

مِرَاةُ الْحَرَمَيْنِ

الرحلات الحجازية والمجتمعات الدينية

مكتبة

بمات الصور التسمية

تالیف و رسم

اللَّوَاءُ

ابراہیم رفعت بائیں

قوندا ان حرس الحجاز في ١٣١١هـ وأمر به في ١٣٢٠هـ و١٣٢١هـ و١٣٢٢هـ

(حقوق الطبع والرسم محفوظة للؤلف)

البخیر الثانی

(الطبعة الأولى)

مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة

1920 - 1922

مفتی محمد رفیع

(أنظر الفهرس المجائى فى آخر الجزء)

محتويات الجزء الثاني

صحيفة

٥٠	جدول خط السير من مصر الى الجزائر
٥٢	قصرة ١٣٢٠ هـ
٥٥	تهنئات بالقدوم من الحج
٥٦	الرحلة الثالثة
٥٧	أجرة السفر في سنة ١٣٢١ هـ
٥٨	السفر من القاهرة الى السويس
٥٨	السفر من السويس الى جدة مكة
٥٩	عدد الحجاج في حجة سنة ١٣٢١ هـ
٦٠	من جدة الى مكة
٦٠	ركبنا في مكة
٦٢	قصة حصار النبي صل الله عليه وسلم في شعب أبي طالب
٦٤	قصيدة أبي طالب في حصار الشعب
٧٠	التعدى على الحكومة بشأن الحجاج المعتدى عليهم
٧١	تقرير الى الحكومة بشأن الحجاج المعتدى عليهم
٧٢	كشف بالحجاج المعتدى عليهم
٧٥	ضجيج الجرائد المصرية والهندية والجارية من ظلم عون الرقيق أمير مكة واعتداء العريان
٨١	شكوى حجاج جاره لما لحقهم من المظالم
٨٥	أبراج المال في حجة سنة ١٣٢١ هـ
٨٥	ملكة يهويا بال بالهند

صحيفة

١	الرحلة الثانية في حجة سنة ١٣٢٠ هـ
١	(١٩٠٣ م)
٢	تسبيل السفر الى المدينة من طريق ينبع
٣	تقرير عن السفر من طريق ينبع
٧	اشهاد تسليم الصرة
٨	سفر المحمل من القاهرة
٩	ركبنا في مكة
١٢	السفر من مكة الى جدة فينبع البحر
١٢	ينبع البحر
١٤	الركب في ينبع البحر
١٥	السفر من ينبع الى المدينة ومراحل الطريق
٢٥	الركب في المدينة المتورة
٣١	السفر من المدينة الى ينبع فالطور
٣١	الحجر الصحي بالطور
٣٦	السفر من الطور الى السويس فالقاهرة
٣٧	تقرير في وصف الطريق بين ينبع والمدينة
٣٨	نققات الحجاج في سنة ١٣٢٠ هـ
٤٠	الطريق السلطاني
٤١	عربان الطريق بين ينبع والمدينة
٤٣	ملاحظات على المرتب لبيض موعظي المحمل
٤٨	فقراء الحجاج
٤٨	صيدلية ملكية

صفحة	صفحة
جدول خط السير من مصر الى الجازم	سفر المحمل من مكة الى جدة فينج ... ٨٧
الى مصر في سنة ١٣٢١ و ١٣٢٢ ١٣٨	طلبات عربان طريق ينبع ولقمتهم ... ٨٨
جدول عن الطريق السريع بين مكة	السفر من المدينة الى ينبع بطريق
والمدينة في طلعة سنة ١٣٢٤ ورجعة	الطريق ومراحله ... ٩٥
سنة ١٣٢٥ ١٤٠	الوزير المنهى ونجمله ... ٩٥
طريق القار وما احتوى عليه ... ١٤٢	أوسمة الإبل عند بعض القبائل العربية ١٠٤
الدعاء على الحجاج بموعد السفر ... ١٤٢	قصة في المدينة وبلدة تحقق فيها ... ١٠٥
بلدة أزيلت ... ١٤٣	وصول الركب الى المدينة ... ١٠٦
ختام الرحلة الثالثة ... ١٤٤	كتاب الخديو السابق الى محافظ المدينة
الرحلة الرابعة في حجة سنة ١٣٢٥ ١٤٤	وشيخ الحرم النبوي ... ١٠٧
(١٩٠٨ م) ... ١٤٥	السفر من المدينة الى ينبع من طريق
الأعمال التهديدية لسفر المحمل ... ١٤٦	الطريق وعطائه ... ١٠٨
الأطباء والصيادلة والمرضون في ركب	ينبع النخل وجبل رضوى ... ١١٢
المحمل ... ١٤٨	السفر من ينبع الى الطور ... ١١٣
الاحتفال بالكسوة في القاهرة ... ١٥٠	السفر من الطور الى السويس فاقاهرة ١١٥
حفلة العراصة ... ١٥٤	ملاحظات في حجة سنة ١٣٢١ ١١٧
تنبيهات نظارة المالية لأسير الحج	استعداد الملققين بالحجاج ... ١١٩
سنة ١٣٢٥ ١٥٦	المياه في ينبع ... ١١٩
مكافأة أمير مكة ... ١٥٨	طلبات هريان ينبع ... ١٢١
جدول بما لكل موظف من الجبال	المرتب في الدفائر القديمة المصرية لعربان
والخيام الخ ... ١٦٢	ينبع ... ١٢٣
ما للقسم العسكري من الجبال والخيام	ضرائب عون الرقيق أمير مكة على الحجاج ١٢٤
والنذا كراخ ... ١٦٤	تققات الحج وأجر الجبال في سنة ١٣٢١ ١٢٦
تنبيهات تتعلق بالحجاج المراقبين للحمل	أثمان المأكولات وأسعار العملة بالطور
التعليقات التي يتبعها رئيس حرس المحمل ١٦٧	في سنة ١٣٢١ ١٢٧
منشور للدين والمحافظين بخصوص الحج	تعارف الحجاج ... ١٣٣
سنة ١٣٢٥ ١٧٢	من تعرفنا بهم في حجة سنة ١٣٢٠ ١٣٣
دفاتر قيد جوازات السفر ... ١٧٦	من تعرفنا بهم في حجة سنة ١٣٢١ ١٣٤
تحصيل رحلة سنة ١٣٢٥ ١٧٧	ما أهدينا وما أهدى إلينا ... ١٣٧
دية من قتل من عرب الجازمة ١٣٢٢ ١٧٧	

صفحة	صفحة
حادثة التعدي على المحمل في سنة ١٣٢٦ هـ ٢١٠	مسئولية أمير الحج ... ١٧٩
برقية سلطانية منع سفر المحمل بالسكة الحديدية الحجازية ... ٢١٦	شروط صلح بين العريمان وأمير الحج ١٨٠
اختيار السفر بطريق الوجه بين المدينة والوجه ... ٢٢٠	توصية على وكيل دار الآثار العربية ... ١٨١
أجرة الجمال من المدينة الى الوجه ... ٢٢٢	نقود الصرة ... ١٨٢
أسباب التعدي على المحمل في سنة ١٣٢٦ هـ ٢٢٤	موعد الاحتفال بسفر المحمل ... ١٨٢
السفر من المدينة الى الوجه ومحطاته ... ٢٢٥	بمنه طيبة الى الحجاز من ديوان الأوقاف ١٨٣
سليمان باشا ابن رفاة وكرمه ... ٢٣٠	ودائع في خزينة الصرة ... ١٨٤
من الوجه الى الطور ... ٢٣٢	ميت الحجاج في البصرة بالسويس ... ١٨٥
كلمة عن الطور وبحجره ... ٢٣٣	سفر المحمل من القاهرة الى السويس ... ١٨٥
مدينة الطور ... ٢٣٣	سفر المحمل من السويس الى جدة فكة ١٨٦
محجر الطور وتأسيه ... ٢٣٤	كتاب الخديو السابق لأمر مكة ١٨٧
شواحي الطور ... ٢٣٧	مظلة الملوك ... ١٨٨
آبار الطور وسكانه وقلعه ... ٢٣٨	أجر الجمال ... ١٨٩
جبل طور سيناء وأهم جباله ... ٢٣٩	تنبهات تتعلق بالوفيات ... ١٨٩
السفر من الطور الى السويس قصر ... ٢٤١	الى عرفات فنى فكة ... ١٨٩
جدول خط السير من مصر الى الحجاز	فرمان تولية إمارة مكة ... ١٩٠
ثم الى مصر سنة ١٣٢٥ - ١٣٢٦ هـ ٢٤٢	فرمان تولية قضاء مكة ... ١٩٤
لجنة للتحقيق في سبب رجوع المحمل الى المدينة ... ٢٤٤	ولائم بمكة ... ١٩٦
نقد الرأي العام المصري لذلك ... ٢٤٤	صورة الدعوة الى ولاية تركية ... ١٩٨
لجنة للتحقيق مع قومندان الحرس في حجة سنة ١٣٢٥ هـ ... ٢٤٦	السفر من مكة الى المدينة بالطريق السلطاني ومحطاته ... ١٩٩
عمل أمير الحج على إحفاق الحق ... ٢٤٧	عسافان وآبارها ... ٢٠٠
تقرير اللجنة في حادثة المحمل سنة ١٣٢٦ هـ ٢٤٩	غرية رايغ وأهميتها ... ٢٠٢
أسباب تأخير بقول المحمل ... ٢٥٠	الصباح عند العرب - مسح الوجه والحية ٢٠٥
تصرف أمير الحج فيما لديه من المبالغ وتديره ... ٢٥٣	أعمالنا بالمدينة في مفتاح سنة ١٣٢٦ هـ ٢٠٧
الضغائن السرية لركب المحمل ... ٢٥٤	الأمير سعود بن عبدالعزيز الرشيد وأحواله ٢٠٨
	فرمان تولية الحجاز وترجمته ... ٢٠٩
	السفر من المدينة والمودة اليها ... ٢١٠

محتويات	صفحة
أحسن الطرق لسير المحمل ٢٥٥	٢٥٥
تدبيرات تحفظ سلامة ركب المحمل ... ٢٥٧	٢٥٧
عدد من رافقوا المحمل من سنة ١٩٠٣ الى سنة ١٩٠٨ م ٢٦٠	٢٦٠
قرار مجلس النظار بزيادة أمير الحج بما نسب إليه ٢٦١	٢٦١
رأى أمير الحج في سفر المحمل في المستقبل قصيدة في رجوع المحمل الشامي سنة ١٢٩٥ هـ ٢٦٥	٢٦٥
صد الحج البني عن مكة في زمن المتوكل وقصيدة حارم الدين في ذلك ... ٢٦٨	٢٦٨
رأى إبراهيم بك مصطفى في سفر المحمل ٢٧١	٢٧١
مزايا سلوك الطريق من الوجه الى العلا قلمدية ٢٧٢	٢٧٢
خاتمة الرحلة الرابعة ٢٧٤	٢٧٤
خاتمة الرحلات ٢٧٥	٢٧٥
عون الرقيق باشا أمير مكة وقطالته رسالة "صبيح الكون من فطائع عون" ٢٧٦	٢٧٦
رسالة "خليفة الكون فيا لحق ابن هوى من عون" ٢٨٢	٢٨٢
قيمة الاعتصام من القلعة بدار الخلافة ٢٨٩	٢٨٩
حاشية السلطان عبد الحميد ٢٩٠	٢٩٠
قصيدة شوق بك في مظالم عون ... ٢٩٣	٢٩٣
إمرة الحج ونبذة من تاريخها ... ٢٩٥	٢٩٥
واجبات أمير الحج ٢٩٨	٢٩٨
الوظائف التابعة لإمرة الحج قديما ٣٠٠	٣٠٠
قاضى المحمل في الزمن السالف ... ٣٠١	٣٠١
مرتب أمير الحج فيا سلف ... ٣٠٢	٣٠٢
المحامل وتاريخها ٣٠٤	٣٠٤
عقوبات وعظمتها التجارية في القرن السادس ٣٠٧	٣٠٧
الصدقات الجارية لسكان الحرمين ... ٣٠٩	٣٠٩
المرتب اليومية لتكية مكة ٣١٢	٣١٢
ميزانية تكية مكة مفصلة ومراتب أهلها ٣١٣	٣١٣
تكية المدينة المنورة والمرتب لها ولأهل المدينة ٣١٧	٣١٧
سوء تصرف ناظر التكية المكية سنة ١٣٢٥ ما يصرف يوميا للقراء من التكية المصرية بالمدينة ٣٢٢	٣٢٢
الحق الخيري المنقل مع المحمل ... ٣٢٤	٣٢٤
تجارات وقتت على المصلين بالحرم ... ٣٢٦	٣٢٦
مراتب مكة والمدينة ٣٢٨	٣٢٨
تفصيل ميزانية المحمل سنة ١٣٠٧ هـ (١٨٩٩ م) ٣٢٩	٣٢٩
نفقات الكسوة ٣٢٩	٣٢٩
نفقات القسم العسكري ٣٣٢	٣٣٢
مراتب ومكافآت موظفي المحمل وخدمته ٣٣٣	٣٣٣
ما يصرف لعربان القلاع الحجازية ... ٣٣٨	٣٣٨
مراتب عربان الحجاز ٣٤١	٣٤١
مراتب الأشراف بمكة والمدينة ... ٣٤٥	٣٤٥
نفقات متونة ٣٥٣	٣٥٣
مجل ميزانية سنة ١٣٠٧ هـ (١٨٨٩ م) ٣٥٤	٣٥٤
نفقات كسوة المحمل المقصبة في سنة ١٣١٠ هـ ٣٥٥	٣٥٥
تفصيل ميزانية القسم العسكري ... ٣٥٨	٣٥٨
ميزانية المحمل من سنة ١٨٨٠ الى سنة ١٩٢٤ م ٣٥٩	٣٥٩
تفصيل ميزانية المحمل في السنين التي حصل فيها اختلاف هام من سنة ١٨٨٠ الى سنة ١٩٢٤ م ... ٣٦٠	٣٦٠
شكروايب ٣٦٢	٣٦٢
مصادر الرحلات ٣٦٣	٣٦٣
تاريخ حياة المؤلف ٣٦٥	٣٦٥
أخلاق المؤلف ٣٧١	٣٧١
رحلة المؤلف الى سيوة والسلام ... ٣٧٣	٣٧٣
جدول بخط السير من مريوط الى سيوة قالسوم فريوط ٣٨٢	٣٨٢

فهرس رسوم الجزء الثاني

رقم الرم	رقم الصفحة	نوع الرسم	رقم الرم	رقم الصفحة	نوع الرسم
٥٨	٢١٤	المحمل وضباطه وأمين الصرة زكي بك	١٩٣	٦	حيون موسى
٥٩	٢١٦	ركب المحمل بين جدّة ومكة	١٩٤	٩	قبر أمنا حواء المكذوب
٦٢	٢١٨	المسكيني بلباس الاحرام	١٩٥		صورة مكتوب يتبعين مندوب من
٦١	٢١٧	توصية محق المندوب على الصدر الأعظم	١٩٦		قبل الشريف لصرف المرتبات
٦٢	٢١٩	الحجاج فوق جبل الرحمة	١٩٦		بيوت مكة من الشمال الشرق وبالرم
٦٢	٢٢٠	» » بلباس الاحرام	١٠		السراى المحروقة -
٧٠	٢٢١	ابن حلكة يهوبال والضباط يميني ...	١٩٧		موكب الشريف عون برفات ...
٨٧	٢٢٢	المحمل للشاي وحفلة توديعه بمكة ...	١٩٨		» التخروانات» برفات ...
	٢٢٣	بانرة الرحانية من ينّة بالأعلام	١٩٩		المحمل برفات وبه أبو النور والعدوى
٨٨		في ينبع البحر			ومحمد حسين
	٢٢٤	ينبع البحر	١١	٢٠٠	الحجاج برفات وبالرم مسجد حمرة وفيما
٩٠	٢٢٥	كتاب من خلف وعقاب وخليل	٢٠١		حفلة توديع المحمل بمكة
		أولاد حذيفة غنوما	٢٠٢		الساكر الشاهانية على إفريز مرسى
٩١	٢٢٦	كتاب من الشيخ عمر بن سعد جزا غنوما			ينبع البحر
٩٢	٢٢٧	» » سليمان بن عبدالله	١٩	٢٠٣	معسكر المحمل بالحمرة
		الطير وعبدالفادر	٢٥	٢٠٤	باب العنبرية وبه عربّة يركبها سلطان
	٢٢٨	ينبع البحر			زنجبار
٩٥	٢٢٩	مراكب عنائية يينبع البحر	٣٠	٢٠٥	سلطان زنجبار
	٢٣٠	مين ماء يينبع النخل والحجاج	٢٠٦		كتاب سلطان زنجبار لأمير الحج
		يستقون منها	٢٠٧		الطور وبه الحفادات
٩٦	٢٣١	المنهى ووكيله ونجليه	٢٠٨	٤٤	ابراهيم بك صبرى (باشا الآف)
	٢٣٢	الوزير المنهى			القومندان
٩٩	٢٣٣	اجتياز المحمل عقبة بطريق الطريف	٢٠٩	٤٩	مهدى بك أحمد أمين الصرة
٩٩	٢٣٤	عقبة بطريق الطريف بأعلاها	٢١٠	٥٨	الأسطول الروسى
		المنهى ووكيله	٢١١		رسم القتال من الجهة الشرقية
	٢٣٥	معسكر المحمل عند بئر العين	٢١٢	٥٩	برقة الرالى بتمتة القدم
١٠٠	٢٣٦	أخذ المياه من بئر العين	٢١٣	٥٨	المحمل وضباطه وحفاظ جده على بك يميني
	٢٣٧	القفراء عند بئر العين	٢١٥	٥٩	» بجده سنة ١٣٢١هـ ...

رقم الرم	رقم الصفحة	نوع الرسم	رقم الرم	رقم الصفحة	نوع الرسم
٢٦٣	١٠٧	كتاب الخديو لأمر مكة	٢٣٩	١٠١	باب عرب المدينة وحازم
٢٦٤		» » لوالى الحجاز	٢٣٨		ركب المحمل مشرفا على وادى الحفص
٢٦٥	١٨٨	استقبال أمير مكة على باشا	٢٤٠	١٠٥	باب التبرية يوم دخول الصاكر
٢٦٦		مظلة » »	٢٤٢	١١٢	عين ماء ينبع النخل وفي الرسم "بكاشى تركى"
٢٦٧	١٣٨ ج	جنائب أمير مكة	٢٤١	١٠٧	كتاب سمو الخديو لشيخ الحرم النبوى
٢٦٨	١٨٩	الضباط يستقبلون الولى بالشيخ محمود	٢٤٣		ينبع النخل والوزير المنبى ويكله
٢٦٩		الولى فى سراقق أمير الحج	٢٤٤	١١٢	والمؤلف الخ
٢٧٠		مسكر المحمل الشامى	٢٤٤		ينبع النخل وأبراهيم بك مصطفى
٢٧١	١٩٠	ضباط المحمل محرمين برفقات	٢٤٧		وعلى بك اسماعيل وأمر الحج
٢٧٢		المحملان برفقات ونظماهما فى الافاضة	٢٤٥	٩٦	نجل الوزير المنبى
٢٧٣		أمير مكة والىا بنى يوم العيد	٢٤٦		هذا الحج
٢٧٤		المحمل وضباطه بنى	٢٤٨	١١٤	حفلة فرح من خدم المحمل بالطور
٢٧٥		محسن باشا وقاضى مكة بنى	٢٤٧		ضباط المحمل وموظفوه
٢٧٦	١٩٤	مكتوب (فرمان) بصرف عربيات قاضى مكة من مصر	٢٤٩		الطور فيه المائتر
٢٧٧		مكتوب (فرمان) بصرف عربيات قاضى المدينة من مصر	٢٥٠	١١٥	» به ثلاثة أرفصة ترسو لديها المراكب
٢٧٨	١٩٨	دعوة الى طعام من الولى	٢٥١	١٣٤	الشيخ عبد الرحمن آل ابراهيم
٢٧٩		بيوت مكة من جهة الجنوب الشرقى وفى بين الصورة مسجد أبى قيس	٢٥٢	١٣٥	كتاب امام الجمعة
٢٨٠	١٩٧	جماعة ابن الرشيد والبسام والأمير بمكة رسم سعودى	٢٥٣		أمير حج محمد فى منى
٢٨١	١٩٧	باب أثرى بمكة	٢٥٤	١٣٦	أمير حج محمد وأمر الحج المصرى والثقودندان
٢٨٢	١٩٩	الزينة بالشيخ محمود	٢٥٥	١٣٤	الحاج سيد يحيى
٢٨٣		وادى قاطمة	٢٥٧	١٨٥	حفلة توديع المحمل
٢٨٤	٢٠٠	أخذ المياه من بئر عيان	٢٥٦	١٨٠	صورة إشهاد بصلح العرب
٢٨٥	٢٠٣	وايفغ	٢٥٨	١٨٦	ضباط المحمل بحجة فى سنة ١٣٣٥ هـ
٢٨٦	٢٠٧	المحمل بكسوة السفر	٢٥٩		مسكر المحمل ببدان محملة بحجرة
٢٨٧		الناذلية فى بستان بالمدينة	٢٦٠		» » بالشيخ محمود
٢٨٨	٢٠٨	النظلة الملعوجة	٢٦١	١٨٦	» » » بشكل آخر
٢٨٩		اجتماع على سطح منزل أسعد برى زاده	٢٦٢	١٨٧	صلاة العصر بالمسجد الحرام
٢٩١	٢٠٩	مسجد بحطة السكة الحديد بالمدينة			

فهرس رسوم الجزء الثاني

(ط)

رقم الرمز	رقم الصفحة	نوع الرسم	رقم الرمز	رقم الصفحة	نوع الرسم
٢٤٠	٣١٥	شحن الفش بالطور بالسكة الحديدية	٢٠٨	٢٩٠	أمير نجد وأحواله وتواجه وقوفه
٢٤١	٣١٦	الضباط بالطور مكبرة	٢٠٩	٢٩٢	الاحتفال بافتتاح السكة الحديدية المجازية .
٢٤١	٣١٧	مصنرة	٢٠٩	٢٩٣	الاحتفال بافتتاح السكة الحديدية المجازية .
٢٧٥	٣١٨	الشرى عون الرقيق	٢١٦	٢٩٤	إرادة سنية بدم إمكان السفر بالسكة الحديدية المجازية
٣٠٤	٣١٩	المحمل من جنتين	٢١٨	٢٩٥	إدارة بعين سة اشرف
١٥٨	٣٢٠	كتاب النبي صلى الله عليه وسلم للقوس	٢٢١	٢٩٦	مضبطة باختيار طريق الوجه
٣٦٢	٣٢١	محمد افندي على سعودي	٢٢٦	٢٩٧	صاكر عثمانة تشغل بالسكة الحديدية
٣٢٣	٣٢٢	الفقراء داخل تكية المدينة	٢٢٦	٢٩٨	محنة آبار ناصيف
٢٠٨	٣٢٣	أمير نجد وأحواله وأمر الحج والقوسدان	٢٢٧	٢٩٩	الشيخ حيدان وأمر الحج ومحمد سالم وبني
٢٠٩	٣٢٤	الطرة الثانية من فرمان كاظم باشا	٣٠٠	٣٠٠	ركب المحمل بمحلة الفقير
١٤٢٨	٣٢٥	آثار قصر سعيد بن العاصي	٣٠١	٣٠١	اصطبل عتر في طريق الوجه
١٤٧٢	٣٢٦	لباس الامام يوم الجمعة بالمسجد النبوي	٢٢٧	٣٠٢	اجتياز المحمل عقبة بطريق الوجه قبل الخولة .
١٣٣٣	٣٢٧	خربة المزدلفة	٢٢٨	٣٠٣	ركب المحمل بمحلة العقلة
١٣٣٧	٣٢٨	قبة الكباش	٢٢٩	٣٠٤	ركب المحمل وقت الاستراحة في القبوله
١٣٢٩	٣٢٩	سلم للطلع الكمية	٣٠٥	٣٠٥	» » »
١٣٢٢	٣٣٠	دورق لثرب الحياة	٣٠٦	٣٠٦	الشيخ صالح ويكل سليمان باشا بن وفاده الوجه وبه سفينة نقل المحمل والحجاج الى البانرة
٣٧	٣٣١	مسق ينى	٢٣٠	٣٠٧	الوجه وبه البانرة التى نقل الحجاج الطور مزينة
٢٠	٣٣٢	خاتم سليمان	٣٠٨	٣٠٨	المرمان على ظهر البانرة يودعوننا
١٣٦	٣٣٣	أولاد الشيخ ابراهيم الزيدى	٣٠٩	٣١١	الطور وبه سفينة
١٠٤	٣٣٤	مياهم لبعض قبائل العرب بالمجاز	٢٣٥	٣١٠	سليمان باشا ابن وفاده
٣٤٦	٣٣٥	ارادة تركية بحتر عباس باشا الأول بشعين ويكل فراسة له بالمسجد النبوي	٢٣٦	٣١٢	محجر الطور مستقول من كتاب «تاريخ سينا»
	٣٣٦	اشهاد وقف ١٦٢٠ ريال سنويا لقراءة قرآن الخ بالمسجد النبوي	٢٤٠	٣١٣	صاكر المحمل بالطور
	٣٣٧	اشهاد وقف ١٢٠ ريال سنويا لقراءة صلوات بالمسجد النبوي	٣١٤	٣١٤	مستخدم المحمل داخل الحفاء بالطور
٣٥١	٣٣٨	اشهاد وقف ١١٦٤ ريال سنويا لقراءة قرآن وبمبارى الخ بالمسجد النبوي			
٣٥٢	٣٣٩	اشهاد وقف ٣٠٠ ريال سنويا لسق ماء عذب بالمسجد النبوي			

مرآة الحرمين

أو

الرحلات المجازية والحج ومشاعره الدينية

الجزء الثاني

الرحلة الثانية

في حجة

سنة ١٣٢٠هـ - ١٩٠٣م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

نحمد الله ونشكر له نعمه المتبادفة ونصل على رسوله محمد بن عبد الله وآله وصحبه والتابعين لهم بإحسان . وبعد فقد كنت في الرحلة السابقة رئيسا (قومندان) لحرس المحمل أما في هذه الرحلة والرحلتين التاليتين فكنت أميرا للحج وقد صدرت الإرادة السنية بتمنيى أميرا لأول مرة في ٢٩ شعبان سنة ١٣٢٠هـ (٣٠ نوفمبر سنة ١٩٠٢م) وأبلغها الى حضرة صاحب العطفة ناظر الداخلية . مصطفى باشا فهمى بكتاب مؤرخ في ٢ رمضان (٢ ديسمبر) . وقد سبق أن اجتمع مجلس النظار في ٢٢ شعبان وقرر أن جميع الأشخاص الذين يسفون أداء الحج يجب عليهم أن يرافقوا قافلة المحمل ليكونوا تحت رعاية أميره وملاحظة حرسه فاذا مرض منهم أحد وجد في الحال الطيب يجانبه والدواء بيد الصيدلى وبذلك يتق الوباء الذى نقل الحجاج جرائمه في العام الماضى من الججاز الى القطر المصرى ففتك بالناس فتكا ذريما وكذلك قُتِرَ أن المحمل والحجاج في ذهابهم يسافرون الى السويس بفتة فكة فحرفات ثم يعودون الى جدة ومنها الى ينبع بحرا ثم الى المدينة برا وفي الإياب يقومون منها الى ينبع فالطور فالسويس وتكفلت الحكومة بنقل الحجاج برا وبحرا من السويس الى أن يعودوا اليها وحتمت في نظير ذلك على كل حاج يركب في الدرجة الأولى أن يدفع

٧٠ جنيتها وله خمسة جمال على الأكثر ومن يركب الدرجة الثالثة يدفع خمسين جنيتها وله جملان (منشور ٦ رمضان سنة ١٣٢٠ هـ الموافق ٦ ديسمبر سنة ١٩٠٢ م) . وهذا المبلغ ضمان عند الحكومة تحتسب منه نفقات التجار الصحي والسفري وبرا وبحرا وترد الباقي لمن دفعه ، ولقد كان رفع قيمة الضمان مثبطا للناس عن الحج فلم يحج إلا عدد قليل وربما كان ذلك ما ترمى اليه الحكومة من إعلاء القيمة .

ولأن الحمل لم يسلك الطريق من ينبع الى المدينة منذ ٤٣ سنة أرادت الحكومة أن تمهد سبيل السير به فكتب الى ناظر الداخلية أن أسافر الى ينبع قبل سفر المحمل وأنفق مع مندوبين من قبل الى الحجاز وأمير مكة على تسهيل السفر من هذا الطريق وقد التمت من عطوفة ناظر الداخلية أن يزودني ببعض المعلومات اتى تسهيل لي ما عهد به الى فأرسل الى الكاتب الآتي :

صاحب السعادة أمير الحج المصري في طلمة سنة ١٣٢٠ هـ

بما أننا كلفنا سعادتك أن تقوموا بتسهيل سفر المحمل من طريق ينبع وبما أن عربان هذه الجهة يزعمون أن لهم مرتبات مستحقة عن سنين مضت وبما أنكم طلبتم معلومات عن العمل الذي تدبتم له — من أجل ذلك نفيدكم أنه حينما تصلون ان ينبع تتفقون مع مندوب الدولة ومشايخ العربان على أجرة الجمل الواحد بين ينبع والمدينة ذهابا وإيابا مع مراعاة أن هذه الأجرة مضافا اليها أجرة الجمل من جدة الى مكة ومن الأخيرة الى الأولى — تكون أقل من الأجرة التي دفعت في العام الماضي عن السفر من جدة الى مكة فالمدينة فالوجه وينبغي أن تفهموا العربان أثناء المساومة في الأجرة أن سلوك المحمل طريقهم يعود عليهم بفوائد جمة إذ يؤجرون جمالهم ويأخذون مرتبا سنويا من ابتداء هذه السنة فإن رأيت منهم التساهل والاستعداد للمساعدة فقد خولنا لك أن تمزقهم أن الحكومة مستعدة لأن تعطيهم عوضا عما يدعونه

من مرتبات مستحقة عن ستين خلت — من ألف ريال طاق الى أربعة آلاف — مع إعلامهم بأنه لا حق لهم مطلقا فيما يدعونه لأن المرتبات إنما تكون نظير خدمات يقومون بها للحمل وهو لم يتو بديارهم منذ ستين ، ولنا الأمل بعد أن تبذلوا ما في وسعكم وتتفقوا معهم أن تفيدوا بما حصل ما

ترجمصر في ١٤ شوال سنة ١٣٢٠ هـ الموافق ١٣ يناير سنة ١٩٠٣ م .

ناظر الداخلية

مصطفى فهمي

وقد سافرت من القاهرة في ١٣ يناير وعدت اليها في ٢ فبراير ورفعت الى ناظر الداخلية التقرير الآتي :

حضرة صاحب العطفة ناظر الداخلية الجلييلة

أتشرف بأن أرفع الى عطفتكم التقرير الآتي تنفيذاً لأمركم المؤرخ في ١٣ يناير سنة ١٩٠٣ م .

سافرت من مصر الى السويس في يوم ١٣ يناير ومنها سافرت على باخرة القليوبية الى الطور في يوم ١٥ وقضيت بالمحجر الصحي يومين وتابعت السفر الى ينبع يوم ١٩ فوصلت اليها يوم ٢١ وقابلت نائب دولة الوالي «القائم مقام» وسلمته الكلب المرسل من عطفتكم اليه بالمساعدة فأخبرني بأن المندوبين لم يحضروا — وكانت الحكومة خابرت والى الجحاز بارسال مندوبين من قبله الى ينبع للاتفاق معهم — وأن محافظ المدينة كتب اليه بأن المحمل يسلك طريقه المعتاد وقال النائب : إنه لا يمكنني أن أعمل شيئاً ولا أصرح للحمل بسلوك طريق ينبع إلا اذا صدر لي أمر من دولة أمير مكة كما ترون ذلك في الجواب الذي كتبه لكم بعد جمعه مجلس الادارة وأخذ رأيه في ذلك وبمساعدة وكيل شركة البواخر الهندوية استحضرت الشريف عبداقه شيخ قبيلة جهينة ونائب شريف مكة في ينبع وكلمته في تسهيل السفر من طريق

ينبع ووعده المكافأة فقال: إن ذلك متمنا ولكن لا يمكننا إلا بأمر من شريف مكة ولتعد المخاربة مع الوالى والأمير لفقد البرق والبريد ركبت البائرة يوم ٢٢ فافتنى الى جدة التى بلغتها يوم ٢٣ وهناك وجدت من عطوفكم إشارة برقية بأن الباب العالى أجاز ما قترته الحكومة المصرية من سفر المحمل من طريق ينبع وبعد من يحجون من المصريين وعلمت أيضا بأن شريف مكة أرسل الى ينبع مندوبا من قبله معه قسم من عساكر « البيشه^(١) » لظنه أن المحمل سيمر بينع قبل أداء الحج وليس الأمر كما زعم ثم هممت بالرجوع الى ينبع للاتفاق مع مندوب الشريف ولكن مكثت بجمعة ثلاثة أيام أنتظر بائرة وقد أبرقت فى خلالها الى الشريف والوالى بأنى حضرت الى جدة لعدم وجودى مندوبا بينع وأنى راجع اليها للمناكرة المندوب فى الموضوع فوردت الإجابة بلسان تركى تتضمن إرسال المندوب واصدار الأوامر بتسهيل السفر وأنه يتعذر سير المحمل مع الحجاج دفعة واحدة لقلة الماء وحيثما يحضرون مكة وتؤكدون الفريضة تنذاكر فى الموضوع فأبرقت لها بقيامى الى ينبع ورجوعهما المساعدة حتى نترك غايقتا فنعود شاكرين فلم ترد منهما إفادة حتى ساعة سفرنا .

وفى الساعة ٣ والدقيقة ٣٥ من يوم ٢٦ يناير سافرت الى ينبع ودخلتها مساء ٢٧ وفى صباح اليوم التالى تزلت الى البر وتقابلت مع نائب الوالى « القائم مقام » الذى حضر فى ذوق مع بعض الضباط ومندوب الشريف لاستقبالى ثم سرنا الى دار الحكومة وتراودنا هناك مع بعض المشايخ فى سير المحمل من طريق ينبع وما يلزمه من جمال وماء وأخذت أسرد لهم المنافع التى تعود عليهم من مرور المحمل بديارهم فتبالت وجوههم ووعدوني المساعدة والتيسير وسألت عن بقية مشايخهم فأخبروني بأنهم فى مراكرم لم يصدر أمر بجمعهم ولا يسهل حضورهم لأن الوقت موسم مرور الحجاج من ينبع الى المدينة فهم فى مراكرم يحصلون العوائد ممن يمر بهم وسألت عن أجرة الجبل بين ينبع والمدينة فقالوا: إنها الآن عشرة ريالات مجدية فى النهاب

فقط وتزيد وتنقص حسب قلة الجمال وكثرتها ولقد صدقوا فلقد سألت من قبل وكيل البريد وأتحرين فكان قولهم كما قالوا ورأيت من المصلحة ترك الكلام في تقدير الأجرة لأن المحمل لا يحضر ينبع إلا بعد ٥٠ يوما تقريبا تصعد فيها الأجر وتنزل حسب العادة ولأن المحمل متى حضر تجتمع المشايخ وتظهرت مطالبهم الحقيقية فربما طلبوا أجرا يسيرا ومن جهة أخرى نكون قد عرفنا أجرة الجمل من جدة الى مكة وبالعكس فيسهل علينا تقدير الأجرة بعمل النسبة بين الطريقين ولى كبير الأمل في نقص أجرة الجمال عنها في العام الماضي كما ترغب الحكومة وربما تراوحت بين أربعة جنيهات ونخسة عن الذهاب والإياب معا .

وقد سألت نائب الوالى ومنسوب الشريف وأمير جهينة والشيخ شاهر بن نصار «مقوم» المحمل سابقا عن أكبر وأصغر قافلة تسير بين ينبع والمدينة فأجابوا بأن العدد يختلف من ٥٠٠ الى ٥٠٠٠ يسافرون ركبا واحدا وأن في الطريق مياهها تكفى هؤلاء وأكثر ما عدا المحطة الأولى بعد ينبع فانه لا يوجد بها ماء إلا بعد قطع مسافة تستنفذ من ١٨ الى ٢١ ساعة والماء يؤخذ لهذه المحطة من ينبع مضاعفا لأنها لا تقطع في يوم واحد ولا يؤخذ قولهم هذا بالتسليم إلا بعد عبور الطريق ومعرفته عن رؤية وتقديم تقرير عنه بعد الحج إن شاء الله .

والمياه في ينبع قليلة جدا لعدم نزول الأمطار بها ستين وثمن القرية فيها من نخسة قروش مصرية الى ستة ويحلب الماء على تنون الإبل من مسيرة ١٠ ساعات ذهابا وإيابا .

وقد أختليت بمنسوب الشريف وبعد ملاطفته سألته عن التعليقات التي أصدرها الشريف اليه خشية أن يكون من بينها تحصيل العوائد عن السنين الماضية فأخبرني بأنها لاتعدو مراقبة المحمل ومساعدته في الطريق وأستحضرت أمير جهينة وسأته عن فكرة العربان في سير المحمل فأخبرني بأنهم يتمتتون مروره لياخذوا عوائدهم ويبيعونه بضائعهم وأنهم يرضون بالقليل عن السنين الماضية لأنهم في حاجة شديدة

هجلة الامطار ثم قابلت نائب الوالى واعطانى الكلب الذى يراه عطوتمكم مع التقرير
وغادرت ينبع على ظهر بانة النيا بعد ظهر يوم ٢٨ يناير ووصلت عيون موسى
مساء يوم ٣٠ ومكثت بها ٤٨ ساعة مدة الجحر الصحى وسافرت من السويس
بعد ظهر ٢ فبراير فوصلت القاهرة فى الساعة العاشرة والدقيقة ٣٥ بعد الظهر (انظر
عيون موسى فى الرسم ^(١) ١٩٣)

اللسواء

إبراهيم رفعت أمير الحج

٣٠ فبراير سنة ١٩٠٣

هذا وقد جرت محاورات بين الباب العالى وممؤ الخديو السابق بشأن ما قرره
الحكومة المصرية من سفر المحمل من طريق ينبع فالباب العالى قرر أولا منع السفر من
هذا الطريق فاحتجت حكومتنا على هذا القرار ورجت الخليفة فى العدول عنه وإلا
منعت المحمل من السفر الى المدينة واكتفت بسفره الى مكة فوافق الباب العالى على
تغيير الطريق بعد تردد وزاد على ذلك أن سترافق المحمل قوة من الجنود الشاهانية من
ينبع الى المدينة فأبرق له الخديو السابق شاكرًا . أنظر ماجاه فى جريدة المؤيد فى العدد
رقم ٣٨٧٥ الصادر فى راج ذى القعدة سنة ١٣٢٠ هـ . (٢ فبراير سنة ١٩٠٣ م) .
وفى يوم ١١ ذى القعدة (٩ فبراير) جاءنى كتاب من ناظر المالية أحمد باشا مظلوم

(١) عيون موسى قريبة من الشاطئ الشرق للبحر الأحمر على مقربة من السويس وهى فى واد سهل
حرم ل به خمسة بساتين لبعض الأوربيين الفاطنين بالسويس يصيفون فيها وفيها كثير من النخيل وبعض
الأشجار المثمرة والأرض بها مزروعة شعيرا وقسا ولا يزرع بها غيرها لأن الأرض ودية ولا يوجد هناك الساد
اللازم لزراعة الخضراوات وبأحد هذه البساتين ثلاث حفائر ماءها « قيسوى » عمقها نحو مترين
ومن هذه البساتين ثلاثة فى كل منها عينان يصلح ماءهما لشرب الحيوان وبعض العيون فى مائه قليل الملحوة
وبالستان الخامس عين حذبة الماء وعلى مسير ثلاث دقائق من هذه البساتين أرض مرتفعة عن مستوى
البساتين بنحو مترين ولكنها منحدره فيها نخلة شائعة بجانب جذعها عين « قيسوية » طولها متر وعمقها
٣٠ سنتيا وعلى نحو مترين من النخلة تل يرتفع ستة أمتار سطحه مستو عشرة فى عشرة وفى وسطه عين
« قيسوى » مساو لسطح ويبون موسى محبر صحى وأكثر مياه الشرب ينقل إليها من السويس . (انظر
رحلة صادق باشا ص ١٤٠) .

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين



بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين

193. Moses' Wells.

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين



194. A view of the dome of Hawa in 1325.

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين

يخبرنى فيه بأنه جرت العادة أن يرسل الى الحرم المكى كل سنة ٤٤٥٩ أفة و ٢٧٢ درهم من الزيت الطيب وأنه عين أحمد أفندى عاطف الطبيب البيطرى لمرافقة الزيت مع تابع آخر وأنه يبنى لإيابه بعد العيد مع الآتين متى أمكن ولا ينتظر سفر المحمل . وفى يوم ١٣ ذى القعدة كتب إشهاد بمسجد الحسين رضى الله عنه بتسليم الكسوة الى المحمل بحضورنا . وفى يوم ١٤ منه كتب إشهاد آخر بنظارة المالية بتسليم الصرة الى أمينها ، حضرناه أيضا كما طلب منا ناظر المالية فى كتابه المؤرخ فى ١٢ ذى القعدة — وقد قدمنا صورة من إشهاد الكسوة فى أول رحلة سنة ١٣١٨ هـ . وهالك إشهاد الصرة فى هذه السنة :

صورة حجة أستلام الصرة الشريفة

بمحكمة مصر الكبرى الشرعية فى يوم الأربعاء ١٤ القعدة سنة ١٣٢٠ هـ . الموافق ١١ فبراير سنة ١٩٠٣ افرنكية أذن فضيلتو مولانا افندى قاضى مصر حالا حضرة العلامة الشيخ أحمد الغرابلى أحد أعضاء المحكمة المذكورة بسباع ما يأتى ذكره والشيخ أمين يوسف ومحمد افندى مصطفى من كتاب المحكمة المذكورة بكتابته ولدى حضرة العضو المومى اليه وبحضور الكتاتين المومى اليهما بالمجلس المنعقد فى الساعة ١٢ افرنكى صباحا من اليوم المذكور بسرأى نظارة المالية المصرية أشهد على نفسه سعادة إبراهيم باشا رفعت أمير الحج الشريف المصرى وحضرة مهدي بيك أحمد أمين الصرة الشريفة وحافظ افندى نجمى صراف الصرة المذكورة وحسن افندى خليفة كاتب أول الصرة المرقومة أنهم قبضوا وآستلموا ووصل اليهم من عهدة سعادة أحمد مظلوم باشا ناظر المالية المصرية حالا مبلغ الصرة الشريفة الإرسالية المعتاد لإرسالها لأهالى الحرمين الشريفين ومرتبات العربان والأشراف ومصارف دائرة المحمل الشريف المصرى ذهابا وإيابا طلعة سنة تاريخه وقدر ذلك بمبلغ ٦٠٤ مليات و ١٥٧٥٣٠ جنيه و بيان مفردات ذلك : ١٥٥١٤ جنيه انكليزى و ٣٢ جنيه مجيدى و ٤٨ ½ و يتو و ٢٥٤٨ ½ رايالا مصرى و ٥١٨١ قرشا و ٤٤٧ مليا قبضا واستلاما

ووصولاً لشرعيات حسب إقرارهم بذلك بالمجلس المذكور بحضور كل من محمود افندى
نسيم الكاتب بإدارة الخزينة العمومية بنظارة المالية وعلى افندى علوى اليوزباشى
وأركان حرب بنظارة المالية وذلك بتقد وعذ وفرز ووزن الصراف المذكور ما

الكاتبان

نائب حضرة مولانا التاضى

حضرة الشيخ أمين يوسف

حضرة العلامة الشيخ أحمد الغرابلى

ومحمد افندى مصطفى

وقد أرسلت إلينا نظارة المالية التعليمات التى ينبغى اتباعها فى مالية المحمل
وما الى ذلك وتألف من سبعة وعشرين « بندا » وسنذكر ما يماثلها ان شاء الله
فى حجة سنة ١٣٣٥ هـ . هذا وقد احتفل بنقل الكسوة الى ميدان محمد على فى يوم
السبت ٤ ذى القعدة (٣ فبراير) واحتفل بسفر المحمل فى يوم الخميس ١٤ ذى القعدة
(١٢ فبراير) .

سفر المحمل

شنت الأمتعة فى قطار قام من العباسية فى الساعة ١١ الافرنجية من مساء يوم
الجمعة ١٥ ذى القعدة (١٣ فبراير) ووصل الى السويس فى الساعة ٧ والبقية ٣٥ صباح
اليوم التالى . أما قطار المحمل فانه بارح العباسية على بركة الله فى الساعة ٥ والبقية ٤٥
صباح يوم السبت ١٦ ذى القعدة ووصل الى السويس فى الساعة الأولى والبقية ٣٥
بعد الظهر وقتنا منها فى يوم ١٧ ذى القعدة فوصلنا جنة يوم ٢٧ بعد أن عرجنا
فى الطريق على الطور وأقنا به خمسة أيام مدة المجر الصحى وقد لقينا فى الطور من
الشدّة والإهانة ما دعانى لكتابة تقرير الى ناظر الداخلية بما كابدها وآياتها . قدّمته
اليه بعد عودتى من الحج وسنوافيك به وكان برقتنا من الأهالى ٢٨ حاجا نقص
نظيرهم من خدم المحمل بطريق الاستثناء وكان الى الجمار بجمعة عند وصولنا اليها
فزرتهم مع رئيس الحرس وأمين الصرة فقابلنا بحفا طلق وقدّمت اليه كتاب سمو الخديو
السابق ورجوته أن يرطانا فى سفرنا بين بئع والمدينة فأجاب بأنه أصدر الأوامر

لحافظ ينبع أن يساعدنا ما استطاع وأنه مع ذلك سيكرها ويرسل مندوبين من قبله يرافقون الحمل في ذهابه وإيابه فشكرت له ورجوته أيضا أن يساعدنا في تهدير أجر الجمل فقال : إن ذلك الى دولة الشريف لا إلىي وإن أمرها سيكون سهلا ثم انصرفنا الى معسكرنا وأرسلت برقية الى شريف مكة بوصولنا فأبرق إلينا أن عينت الشريف محمد بن عبد المحسن بن حازم ليرافق الحمل وعينت محمدا أبا حميدى الحازمى « مقوما » للحمل يحضر له الجمل اللازمة . وفى يوم ٢٨ ذى القعدة (٢٦ فبراير) احتفل فى جدة بالحمل احتفالا حضره نائب الوالى والجند المصرى والشاهانى وكبار المواطنين والأعيان (أنظر الرسم ١٩٤) . وفى يوم الجمعة ٢٩ ذى القعدة سافرنا من جدة قبلتنا مكة فى مساء ٣٠ واجترينا الطريق فى ١٨ ساعة و٣٥ دقيقة وجرت العادة أن ينقطع الحمل فى ٢٣ ساعة ، وقد رافقنا فى الطريق صهر شاه العجم ونجمله وحاشيته — بأمر من دولة الوالى — وقافلتان وكثير من الحجاج من أجناس مختلفة كانوا ينتظرون سفر الحمل ليصبحوه لأن الطريق كان مخيفا وقد انقطع السير فيه منذ اثنى عشر يوما وكان منهم الراكب والراكب .

فى مكة — وفى غرة ذى الحجة — أول مارس — فى اليوم التالى لوصولنا زرت مع الأمين ورئيس الحرس دولة الشريف وقدمت إليه الخطاب المرسل له من سمو الخديو السابق فقال : إني مسرور من قلة الحجاج فى هذا العام مراعاة للحالة الصحية وكلمته فى تسهيل سبيل ينبع لسفرنا فقال إنا بالجواز للعمل على راحة الحجاج وإن الحمل حرّ يسلك أى الطرق أراد وإني إن شاء الله مساعده وكنا كلما هممتا بالانصراف استمهلنا حتى قضينا فى حضرته ساعة ونصفا . وبعد ظهر هذا اليوم زرنا نائب دولة الوالى ورئيس الجند العثمانى — القومندان — كما هو المعتاد وفى صباح اليوم التالى زارونا كما زرناهم . وفى خامس ذى الحجة قابلت مع أمين الصرة دولة الشريف وسألناه تقدير الأجرة فوعد بذلك بعد العيد . وفى اليوم نفسه بدأنا بصرف المرتبات والأمانات لأربابها بعد ورود كتاب من دولة الأمير بتعيين الشريف عبد الله بن هاشم ملاحظا للصرف من قبل دولته

(انظر الكتاب في الرسم ١٩٥) وفي السادس زارنا دولة الشريف ودولة الوالي منفردين . زيارة رسمية تقابلناهما بالبشر والترحاب وأطلقنا لقدم كل منهما ورجوعه ٢١ مدعيا وقد تأملا كثيرا في كسوة المحمل المقصبة وقالوا : إنها أصبحت قديمة وكذلك لاحظ

شيخ الحرم المدني عند إدخالها للحجرة النبوية ، وحقا ما قالوا فانها لم تجدد منذ أنقضى عشرة سنة ، ولما عدت الى مصر عرضت تجديد الكسوة على سمو الخديو السابق فأمر بتجديدها بقتدت .

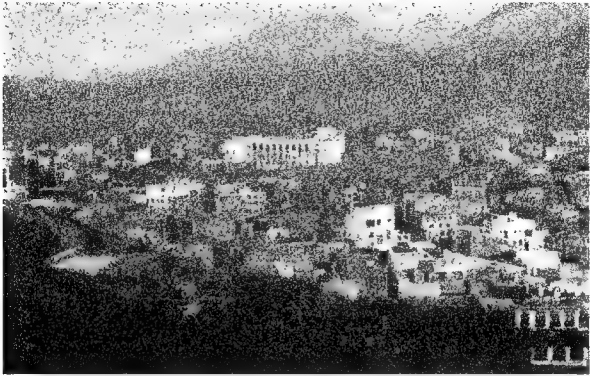
وفي يوم الأحد ثامن ذى الحجة (٨ مارس) قتنا من مكة الى عرفات فوصلناها بعد مسيرة ٥ ساعات ٣٥٠ دقيقة وبقيتنا بها الى غروب شمس يوم الاثنين . تاسع ذى الحجة حيث أفضنا منها الى المزدلفة وبقنا بها . وبعد شروق الشمس من يوم النحر تركناها الى منى ورمينا بحجرة العقبة في يوم النحر ونحرقنا وحلقنا وطفنا بالبيت ثم رجعنا الى منى ورمينا الجمار الثلاث في اليومين الأولين . من أيام التشريق وغادرتها الى مكة بعد ظهر ١٢ ذى الحجة . وعند وصولنا اليها وضعنا المحمل بالمسجد الحرام كالمعتاد . وبقي به الى يوم ٢٢ من الشهر نفسه وأقنا بمكة الى يوم ٢٤ لصرف باقي المرتبات والأمانات .

وقد أخذت كثيرا من الصور أثناء إقامتنا بمكة تقدم لك كثيرا منها . وما أخذنا بيوت مكة من الشمال الشرق وتراها في (الرسم ١٩٦) وترى في وسطه من أعلى قلعة لعلع وكذلك أخذنا (الرسم ١٩٧ و ١٩٨ و ١٩٩) والأول أخذه بالقرب من مسجد نبوة وتصادف مرور الشريف عون الرقيق باشا بركبه ساعة كنت أرسم فأوقف عربته

ساد زائرنا امير الحاج الشريف المصري
قدعينا عن زائر الشريف محمد الله بهاهم ما مورام طرفنا لاجراء صرف مرقبات الاشراق والوربان عاك
بمع فنفقة واذنك والى السلام الخدم الخديوي



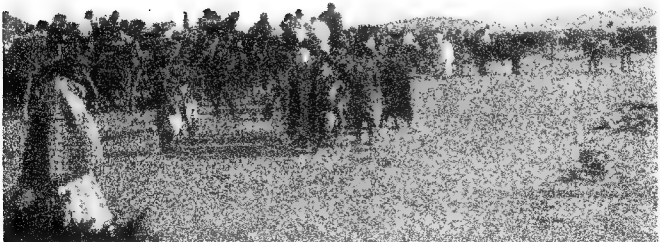
مكة المكرمة من الشمال الشرقي



196. The Northern Eastern view of the houses of Mecca.

مكة المكرمة من الشمال الشرقي

صفحة ١٠ (*)



197. The Procession of El Sherif Oun El Ralik on his departure to Arfat on the 9th, Zu El Hegga in the year 1320 of the Hejra

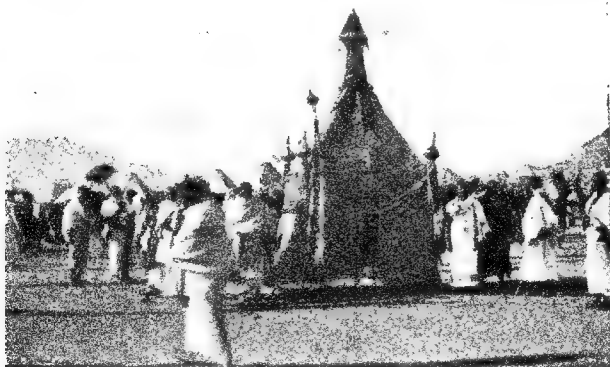
الشيخ الشريف عون راليك في رحلته إلى أرفات



198. A view of the palanquins of camels in Arafat.

الجزيرة العربية

صحيفة ١٠ (*)



199. A view of the Mahmal in Arafat in 1321.

الحاج في مكة المكرمة في سنة ١٣٣٠



حقوق الطبع والنشر محفوظة باسم إسماعيل إبراهيم في سنة ١٣٣٠

200. The Southern Western view of the camp of pilgrims in Arafat.

يخلفه في مكة المكرمة في سنة ١٣٣٠



201. The farewell of the Mahmal in Mecca.

وتقدم إليه مهدي بك أمين الصرة وصبري بك رئيس الحرس وسلمها عليه فسألها عما أفضل فقال له : يرغب أن يصور دولتك فاعتدل وسوى ملابسه وقال : « خليه يرسم كويس » وترى الشريف في عريته محروما مكشوف الرأس، وكذلك ترى الأشراف وقد امتنعوا عنهم خلف عريته وفي الرسم الثاني الشقافد و« التختروانات » الخاصة بأمير الحج وأمين الصرة وفي الرسم الثالث المحمل حوله حرسه وبجانبه الشيخ أبو النور طوموم والشيخ محمد حسين الديابي صديقنا والشيخ محمد علي العدوي والد الشيخ أحمد زكي العدوي رئيس المصحفين الآن بدار الكتب المصرية وترى في (الرسم ٢٠٠) الجماج بميدان عرفات والنخط الأبيض في شماله مسجد نيرة .

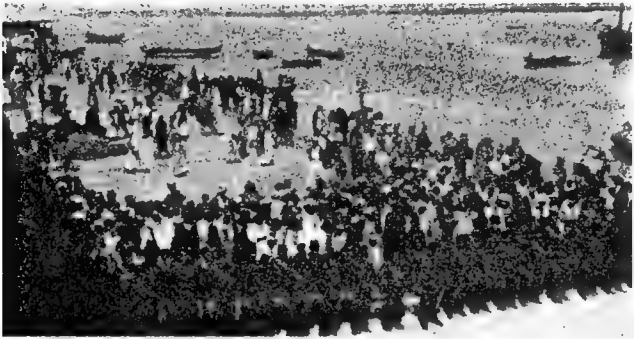
وقد كتبت الى دولة الشريف كتابا رسميا أطلب فيه تقدير أجرة الجمل من جدة الى مكة فعرفة فمكة بلفة ومن ينبع الى المدينة فينبع وسلمته اليه في يوم ١٥ ذى الحجة فقال : إن تقدير الأجرة بين ينبع والمدينة يكون بالاتفاق مع محافظ الأولى فقرحت لهذه الإحالة ، أما أجرة باقى الطريق فسيكتب اليها ، فطلبت اليه أن يخبرني بها قبل الكتابة الرسمية حتى لا يحصل نزاع في مقدارها بعد رسميتها إذا كانت تريد على المناسب فوجد بأن يوافيني بخبرها قبل الكتابة الى وأنه سيراى جانبها بقدر ما تسمع به العدالة والإنصاف . وفي السابع عشر كاتبنا رسميا بتقدير الأجرة من جدة الى مكة فعرفة وبالعكس وأنها ستة جنيهات إنجليزية ولما لم يخبرني بها قبل الكتابة كما وعد توجهت اليه في يوم ١٨ ذى الحجة فقال قبل أن أجلس : لما لم أجد في تقدير الأجرة حيفا عليكم لم أرداعيا لإخباركم بها قبل المكتبة، فقلت له : إنها لكثيرة وإن الأهالي استأجروا الجمل من جدة الى مكة بست ريات مجدية الى سبعة فانكر ذلك وقال : إن أحمال ركب المحمل أقفل من أحمال الأهالي واستدعى كاتبه وأسرّه حديثا ثم أمره بإحضار الدقر المقيده به أجرة الجمل فأحضر دقرا فردّه وتكرر الإحضار والد حتى سئمت ثم قال : إن الأجرة مناسبة ليس بها من زيادة بل فيها مراعاة لكم . وفي الحقيقة هي مناسبة فإن بعض الجماج استأجر الجمل من جدة الى مكة بأربعة عشر رياتا مجديا أى بـ١٠ جنيهين وثلاث ، وبعضهم استأجر بعينه ونصف ، وآخرين

يجنيه وسدس؛ ولكنني قصدت بمراجعته أن أضعف أمله في زيادتها في المستقبل .
وقد كتب الينا دولة الوالى كتابا تركيا حدد فيه يوم الاحتفال بسفر المحمل وساعته
وترى مثله مع ترجمته في (الرسم ٥٢) صحيفة ٥٥ وفى يوم الاثنين ٢٣ ذى القعدة احتفل
بسفر المحمل احتفالا كالذى وصفناه في حجة سنة ١٣١٨ هـ . (انظر الرسم ٢٠١)
وبعد قصصنا المعسكر للاستعداد للسفر . وفى يوم ٢٤ ذى الحجة زرت دولتى
الشرىف والوالى مودعا وتسلمت منهما مكاتبات الى سمو الخديو السابق إجابة
ما كتب به اليهما ولم أحدث الشرىف فى الـ ٦٠٠ ريال التى قررتها نظارة المالية
ترضية للعبان عما يطلبونه عن الستين الماضية بناء على طلبى ذلك منها .

السفر من مكة الى جدة فينبع البحر — قام ركبتا من مكة فى يوم الأربعاء
الخامس والعشرين من ذى الحجة (٢٥ مارس) ووصلنا جدة بعد ظهر يوم ٢٦
وبعد حط الرجال قامت الجمال بجاليها من فورهم الى ينبع برا وبقي معنا « المقوم »
وكثير من مشايخ الحوازم وبعض مشايخ الأحامدة ليسافروا صحبنا فى البحر وانتظرونا
بجدة يومين حتى شحنت البانرة بالأمتعة واشترينا من العلف ما يكفى حيواناتنا
الى أن تصل — إن شاء الله — الى المدينة . وفى التاسع والعشرين أبحرنا من
جدة على بانرة التجيلة فوصلنا ينبع فى غرة المحرم سنة ١٣٢١ هـ . (٣٠ مارس
سنة ١٩٠٣ م) . وقد استقبلنا بالميناء (انظر الرسم ٢٠٢) محافظ ينبع ورئيس
عسكرها (القومندان) بلباسهما الرسمى وحيثما المسافر الشاهانية مصطفة على رصيف
الميناء ثم أنزلت الأمتعة والمحمل الى البر وتزلنا واحتفل بالمحمل احتفالا عظيما هرع اليه
الناس جميعا لأنهم لم يشاهدوا موكب المحمل قبل هذه المرة اذ كان المحمل وقتما كان
يسافر برا يتم بيع التخل التى تبعد عن ينبع البحر مسيرة ١٢ ساعة ولا يتم بالثانية .

ينبع البحر — هذه المدينة واقعة على ٢٤° و ٥ دقائق عرضا شماليا وعلى
٣٦° طولا شرقيا وهى على الساحل الشرقى للبحر الأحمر غربى المدينة وهى فرضتها
التجارية والمسافة بينهما مسيرة ٥٩ ساعة من طريق ينبع السلطانى ولها مرمى مبنى
بالحجارة ويسكنها ٧٠٠٠ نفس وبها ٨٠٠ منزل و ٣٠٠ وكان وثلاثة جوامع وتسعة

شهر کرمان ایستگاه مستقیم



202. Turkish soldiers at Post Yambo waiting for the reception of the Mahmal.



شهر کرمان ایستگاه مستقیم

203. A view of the camp of the Mahmal at the station of El Hamra in Moharram in 1321.

مساجد صغيرة - زوايا - ومكتب للتعليم ودار للحكومة وأخرى للبريد ومخزن كبير وصهاريج يجمع بها ماء المطر وفيها ينابيع ماء لكنها قليلة القناء وتجب لها المياه من محل يسمى « المسيل » على مسير خمس ساعات (انظر شكوى أهل ينبع في الرحلة الثالثة) . ولينبع محافظ ونائب عنه ومجلس إدارة يرأسه المحافظ ويتألف منه ومن ستة أعضاء ثلاثة منتخبون والثلاثة الآخرون نائب المحافظ ومدير الأموال ورئيس التحريرات وفيها مجلس بلدى يتألف من رئيس وثلاثة أعضاء وبها شرفة « أورطة » من الجنود وجوها رطب ويحيط بها سور به باب مخفور في الجهة الشمالية وهذا السور بناه دولة المشير عثمان باشا نوري الحاكم العادل الذى منع الأعراب من الدخول في هذه البلدة مسلحين بل يضعون سلاحهم في المخفر ثم يدخلون ويأخذونه بعد الخروج ومكتوب على السور الأبيات الآتية :

سلطاننا عبد الحميد له الهنا * أمنت بسعد رجاله الأوطان

لا سيما عثمان والينا الذى * بوجوده وادى الحجاز أمان

قدشاد سوراحول ينبع لم يزل * أثرا له ما دامت الأزمان

قلنا وقد لاح المؤرخ نابجا * قد حصن سور ينبع عثمان (٩)

١٣٠٣

وكان قبل هذا السور سور آخر جده عثمان أغا بأمر دار السعادة في سنة ١١٢٦ هـ . وقبل السورين سور آخر أمر بهدمه في سنة ١٠٧٩ هـ . الشريف سعد صاحب مكة . وقد رأيت في مجتى سنة ١٣٢٠ هـ . قلعة خربة كتب على بابها الغربى في لوح خشب قديم :

ياسمى بلغت ما رمته * في دار عز أنت شيدته

إن زرتة ياصالح أوجرتة * قاريغنه أثر قد نلتته

١١٧٣

وفي سنة ٦١٧ هـ - بنى بها قلعة الشريف قتادة وقد اشتراها في سنة ٦٣٩ هـ . صاحب اليمن على بن عمر بن رسول من الشريف أبى سعد الحسيني وأمره بهدمها .

وأكثر الحجاج يزرون ينبع ميممين المدينة للصلاة في المسجد النبوي ولزيارة الرسول صلى الله عليه وسلم تبعاً لذلك فينبغي العناية بها لأن نسبتها الى المدينة كنسبة جدة الى مكة .

في ينبع البحر — في ثاني المحرم (٣٠ أبريل) زرت المحافظ زيارة رسمية وقدمت له ولأمير جهينة مكاتبات من دولتي الأمير والوالي تقضى بمساعدتنا وطلبت من المحافظ تقدير الأجرة فوعدني صباح الغد، وفي الصباح قابلته فقال: إنه سينظر فيها بعد الظهر بحضور الأكابر فعدت اليه بعد الظهر فلم أجد بحضرته أحداً فطلبت اليه استحضار المجلس للفصل في تقدير الأجرة فأرسل اليه ، وبعد نصف ساعة حضر أمير جهينة والمقوم والأشراف والأعيان وكبار الموظفين وبدأنا الحديث في الأجرة فطلب المقوم أجرة للجمل الواحد بين ينبع والمدينة ذهاباً وإياباً عشرة جنيات إنكليزية ، فوقع ذلك من نفسي موقع الدهشة وقلت : هذا طلب غير معقول وإن الأهالي يدفعون من ثمانية عشر ريالاً مجيدياً الى عشرين : أي ثلاثة جنيات إنكليزية وثلاث ، فقال المقوم : إن الأحمال ثقيلة والحشيش ما كول الجبال مرتفع الثمن لقلة الأمطار والمحمل يقيم بالمدينة أكثر مما يقيم الأهالي حتى يصرف المرتبات وإنه سيسحضر عدداً احتياطياً من الجبال لوقت الحاجة ، فقلت : إن الأجرة أربعة جنيات فأبى وكثر الأخذ والرد في الموضوع حتى قال المقوم : لا أرضى بليون ثمانية ، فأخذت أقدر في نفسي أجرة تناسب الأجرة من مكة الى المدينة فينبع ، فإن الشريف قدرها بتسعة وثلاثين ريالاً مجيدياً لجمل الشقف وأضفت الى ذلك نصف أجرة جمل للعملة كما هو المعتاد فافأ هي ٤٧ ½ ريالاً : أي نحو تسعة جنيات ونصف ، والطريق من مكة الى المدينة فينبع خمس عشرة مرحلة ، ومن ينبع الى المدينة ذهاباً وإياباً عشر مراحل ، فتكون الأجرة المناسبة ستة جنيات وزيادة بل ذلك دون المناسب لأنه جرت عادة الحجاج أن يقيموا للعربان وقت السفر المآكل الجيدة وينفقوا عليهم العطايا فزدت الأجرة الى خمسة جنيات إلا ثلاثاً فلم يقبل ، فتوسط المجلس وحكم بسبعة فأبى وهددت المقوم بأنه إذا لم يقبل أجرا

مناسبا عدنا الى مصر وطال بنا الأخذ والرد الى ما بعد المغرب بساعة وأقترط المجلس ولم نتفق ، وأنذرت المقوم بأنه إن لم يتنازل الى أجرة مناسبة عدت عنه الى غيره فانصرف غضبان أسفا ، وقد قلت لأعضاء المجلس قبيل الانصراف : إني لم أر منكم أية مساعدة كما وعدتم ولم تعملوا بوصايا الشريف والوالى ثم تركتهم فاضطر المقوم ووكيله وكبير جهينة لمقابلة رئيس حرسنا وأمين الصرة وشكوا اليهم كثرة النفقات ورجوعهما التوسط في الأمر . وفي الصباح حضروا الى سرادق وتراودنا في الأجرة فقبلوا بعد جهد جهيد أن تكون الأجرة خمسة جنيهات ونصفا وأخذت ما ينبغي من الشروط على المقوم ولم أقابل المحافظ ولا غيره بعد ذلك لأني لم أجدهم من أية مساعدة .

وقد أقمنا بينع يومين دفعنا فيهما أزيد من خمسة وثلاثين جنيها مصريا ثمنا لياحه . لأننا كنا نشترى القرية الشعرية المصرية بثمانين مليا . والماء يجلب الى البلد من آبار «المسحلي» على مسيرة خمس ساعات أوست ، وعند نزول الأمطار ترخص المياه .

السفر من ينبع إلى المدينة المنورة

صحمت على السفر من ينبع الى المدينة في يوم الخميس رابع المحرم سنة ١٣٢١ هـ . (٢ أبريل سنة ١٩٠٣) وأخبرت المحافظ بما صحمت عليه فأبلغني أن «الطابور» (٥٠٠ جندي) الذي أمر به جلالة السلطان ليرافق المحمل في ذهابه وإيابه لما يحضر ، وأنه أخبره رسول قدم من المدينة بأن الذي أخر العساكر بها قلة الجمال وكتب الى يستأخرني يوما أو يومين ريثما يحضر العسكر ، فكتبت اليه بنفس كتابه أن التأخير لا يمكن وأن الأمر صدر بإعداد «الطابور» منذ شهرين ونصف وإنها لمدة تزيد عن الكفاية فحضر الى ورجاني في التأخير فأبيت إلا ما صحمت عليه وقلت : ما ينبغي لي أن أرجع بعد أن عزمت (فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ) فاضطر لتجهيز ١١٠ عسكرا من عساكر ينبع ومعهم مدفع وطلب الى مساعدته في إعطاء العسكر ٢٠ قرية فوجته الى رغبته وزدت .

المرحلة الأولى — في مفتاح الساعة الأولى العربية من يوم الخميس رابع المحرم استقل ركبتا من ينبع وخرج من باب المدينة وسار على الدرجة (١١٥) البحر الأحمر عن يميننا والمحجر — موضع قطع الأحجار — عن يسارنا وبعد سير ربع ساعة وقفنا ٥ دقائق وقد سرنا ساعة في ميدان واسع سهل أرضه رملية ملحة بها زمر الحشيش من الجانبين وشجر السنت الصغير والجبال في ميسرتنا على بعدنا منا . وفي الساعة ١ والدقيقة ٤٠ وجدنا بالأرض حصباء ومدقات وتزايد شجر السنت . وفي الساعة ٢ والدقيقة ٣٠ مررنا بمرتفع حجرى — تبة — على ميسرتنا بعدد عن الطريق نحو ٤٠٠ متر وكانت الحرارة ٣٤° . وفي الساعة ٢ والدقيقة ٥٠ صعدنا الى نسر في الطريق وتزايدت الحصباء . وفي الساعة ٣ والدقيقة ١٠ مررنا بتلال على اليسار بعضها خلف بعض يختلف بعدها عن الطريق من ٥٠ الى ١٥٠ مترا ، وبعد ٥ دقائق مررنا على بيت صغير في اليمن بعدد عن قاعة الطريق بنحو ٣٠٠ متر وبجواره ثلاث آبار مالحة تشرب منها الإبل عمق الواحدة منها قامة ونصف ويحاورها ثلاث عشرة نخلة صغيرة على درجة ١٩٠ من طريقنا ، وبعد ١٠ دقائق وجدنا على ميمتنا حفائر مالحة . وفي الساعة ٣ والدقيقة ٤٠ مررنا فوق نسر وقلت الأشجار في أرض صفراء تصلح للزراعة من مبتدأ الآبار . وفي الساعة ٤ والدقيقة ٣٥ مررنا على نسر آخر ووجدنا على يسارنا بيوتا من الشعر يسكنها العرب وأقطع شجر السنت ، وبعد ١٠ دقائق هبطنا من النسر . وفي الساعة ٥ وصلنا الى آبار المسيحي وهي في خور به البيوت على الجانبين ومنها المالح والحلو أيا حلاوة ، وعلى مسيرة ٢٠ دقيقة على درجة ٢١٥ ماء يصلح للشرب به قليل الملوحة ، ثم قنا من المسيحي في الساعة ٨ والدقيقة ٣٠ وسرنا على درجة ١٥٠ في أرض حجرية محصبة . وفي الساعة ٩ والدقيقة ٣٠ وجدنا شجر سنت وتزايد في علو بعد ربع ساعة ، ثم سرنا ٢٠ دقيقة في أرض عظيمة ” الطمي ” عرضها ١٠٠ متر ، ثم في أرض حجرية تبدو بها المدقات تارة وتختفي أخرى ، وتوجد بها الحصباء مرة وتفتقد ثانية وأخذت الأشجار تقل وما زلنا نسير حتى الساعة ١٢ والدقيقة ٢٠ أى بعد أن غربت الشمس . وإذا ذاك حططنا الرحال ونمنا الى الصباح على غير ماء .

المرحلة الثانية — قتنا من مبيتنا مشرق الشمس من يوم الجمعة خامس المحرم عند تمام الساعة الحادية عشرة وسرنا على درجة ١٠٥ في أرض رملية سهلة لا شجر بها . وفي الساعة ٢ مررنا بنشزين من الحجر الأحمر أحدهما عن اليمين والآخر عن الشمال ، ووجد بالأرض حصباء قليلة وشجر قصير متفرق ليس بالكثير وأقربت الجبال اليسرى من مسيرنا شيئا فشيئا . وفي الساعة ٢ والدقيقة ٣٥ وصلنا "مضيق الفجيج" وعن يمينه ويساره جبال سود متلاحقة بين الجبل والآخر من ٣٠ مترا الى ٢٠٠ وبعض الجبال رمال أنت بها الرياح . وأرض الفجيج مرتفعة من أوفا متحدرة من آخرها بعضها رملي وفيها أشجار عالية يستظل الناس بظلها ويمتاز المضيق الركب المؤلف من ٥٠٠ جبل في ساعة ؛ وبعد الفجيج "بطن العذبة" وهي ميدان واسع تجتمع فيه الأمطار والسيول التي تذهب الى البحر الأحمر وقد قطعناه في ساعة و ٣٥ دقيقة وقد استرحنا بالطريق من الساعة ٥ الى الساعة ٧ ثم تابعنا السير فوصلنا بعد ثلث ساعة الى مضيق كالفجيج قطعناه في ١٠ دقائق . وفي الساعة ٧ والدقيقة ٣٥ بدأنا السير في واد مسو ناعمة أرضه تباعدت عنه الجبال نحو ألف متر ، والجبال اليمنى نشوز مرتفعة وفي سفح اليسرى شجر كثير . وفي الساعة ٨ والدقيقة ٢٠ أقربت الجبال اليسرى من حجة الطريق ثم أبعدت الى ألف متر وتصلبت الأرض ووجد بها بعض الحصباء وتغير الاتجاه الى درجة ١٣٥ ، وفي الساعة ٨ والدقيقة ٣٥ صعدنا على مرتفع تكتنفه الجبال من الجانبين ويقل به الشجر . وفي الساعة ٨ والدقيقة ٤٥ مررنا بقبة حجرية لا تسع سوى قطارين اجتريتها في ٤٥ دقيقة وتغير اتجاهنا الى درجة ١٠٥ ، وفي الساعة ٩ والدقيقة ٣٠ عدلنا عن الطريق الأصلي واتجهنا الى بئر سعيد على درجة ١٦٠ وسرنا في أرض رملية تحفها الجبال والمرتفعات . وفي الساعة ٩ والدقيقة ٤٧ أجرتنا عقبة . ولتمام الساعة العاشرة وصلنا «آبار سعيد» وماؤها عذب فرات وعمقها ثمان قامات وقد بتنا عندها في محل تحيط به الجبال وضربنا حولنا نفاقا من عساكرنا بين الشخص والآخر ١٠ خطوات والاصوص بهذه الجهة كثيرون . وفيها جرح جندي خرج في الفجر ليتوضأ من ماء جبهه بعض

المریان لسقى دوابهم وليبيعوه لدواب غيرهم فضربه أحدهم بحجر كسر فكه الأيمن ولولا استنجاده بالعسكر وإنجادهم له بسرعة لهلك وقد فر الضارب الى الجبال .

المرحلة الثالثة من بئر سعيد الى الحمرة — بدأنا الترحال من بئر سعيد في منتصف الساعة الثانية عشرة بعد شروق الشمس من يوم السبت سادس المحرم وسرنا على درجة ٤٥ ريع ساعة ثم عشر دقائق فوق عقبة مرتفعة لا تسع إلا قطارين قطارين على درجة ٧٥ وهذه العقبة في مجتمع الطريق الأصل بطريق بئر سعيد . وهناك الجبال في جميع النواحي وعلى قممها الجنود العثمانية ، وبعد العقبة سرنا ٢٠ دقيقة في ميدان متسع عرضه يقارب ٢٠٠ متر، به رمل أحمر وحشيش وبعض الأشجار . وفي منتهاه مضيق ينتهى الى ميدان فسيح تحيط به الجبال ويسمى « ميدان واسط » وبه رمل أحمر أيضا وأشجار عالية ونوع من الحشيش يسمى « ضُرمة » تأكله الإبل . وفي الساعة ١٢ والدقيقة ٤٠ مررنا على رمل أبيض وبعد ثلث ساعة تحجرت الأرض وأقربت الجبال وأتتهى وادى واسط في الساعة ١ والدقيقة ٣٠ وبعد ٥ دقائق وجدنا في ميمتنا تلا من الرمل الأبيض في سفحه « أهل بدر » وقد تغير الاتجاه الى درجة ١٧٠ واتسع الطريق وكثرت الأشجار ذات الخمين وذات الشمال وأسترحتنا ريع ساعة . وفي الساعة ٢ والدقيقة ٣٥ سرنا على درجة ٩٢ وعولنا نشرا هو أول « نقر الفار » في مسيرته على مدى ٤٠٠ متر بران ماؤهما حلو مبيتان بالجحر والملاط (المون) عمق كل منهما ١١ قامة، ثم هبطنا من النشرا الى خور عرضه بين ٢٠٠ متر و ٣٠٠ ، به جبال عالية وأشجار ضخمة وأرضه مجرية صعبة يكثر بها الحصى الكبير وتمتز منه الجمال فرادى وقد صعدت المساكر العثمانية الى أعلى الجبال لنحول دون المریان إذا أرادوا الاعتداء على ركبنا . وفي الساعة ٤ علونا مرتفعا في نهاية « نقر الفار » واتسع الطريق لقطارين . وفي الساعة ٤ والدقيقة ٤٠ تغير اتجاهنا الى درجة ١٤٠ ووجدنا بجانب الطريق الأيسر بئرا مجرية عمقا ١٥ مترا ، وعرضها متران ويحدها مشرب — سبيل — وتسمى البئر بئر عيسى بن نويفع الحازمى ، ومن البئر يوجد طريق الى الحمرة أخصر من الطريق المعتاد إلا أنه ضيق

لا يصلح لسير الإبل ذات الأحمال، ومنه تسير في خور بعض أرضه رمل وبه شجر
الحمرل وأشجار أخرى ضخمة كثيرة . وفي الساعة ٥ والدقيقة ٥٠ سرنا على ١١٠°
ووجدنا بالطريق بعض العربات يبيع البطيخ والبلح والبصل الأخضر والطاطم
والموز . وفي الساعة ٦ والدقيقة ٣٠ تسير آتجاهنا الى ١٠° وظهرت بلدة الحمرة .
وفي الساعة ٧ والدقيقة ١٠ دخلناها بعد أن سرنا ٧ ساعات و٣٥ دقيقة من بر سعيد
وكان فيها المبيت وترى معسكرنا بها في (الرسم ٢٠٣) والمتجمعون في يسار الرسم
السقاؤون يأخذون المياه من العين الجارية وترى في أسفله مخزرات بعضها فوق
بعض . وبأعلاه قمة كقمة جبل شارحراء بمكة .

والحمرة بلدة على يسار الطريق أرضها رملية بها من التخييل ما يقرب من
عشرة آلاف وفيها ألف شجرة ما بين ليون وسدر وبها سوق كبير حوانيته من جريد
التخل يباع به التمر والبطيخ والبصل والفجل والحناء والمراوح والأجرة الجلدية .
والموز والمملوخية الخضراء وبها عين ماء ذات قناة مبنية يجري فيها الماء وهي تأتي
من جهة الصفرة وتتفرع الى ١٨ فرعا يسقى كل فرع بلدة .

وفي هذه البلدة حضر مندوبا والى والشريف والمقوم وأخبروني بضرورة
المبيت بهذه البلدة ليلة ثانية حتى تصل العسكر القادمة من المدينة فسألتهم عن
السبب الحقيقي فقالوا : إن عربان الأحامدة يريدون الأذى بالمحمل فرفضت المبيت
لأنه يطعم فينا الأعراب ولأنني تبيت الفرض الحقيقي من البيات وهو أنهم رغبوا
في التوجه الى منازلهم القريبة واللبث بها يوما فاختلقوا مسألة الأحامدة وقد أمرت
أن يكون الرحيل كالعادة فأذن مؤذن بذلك في الركب وبعد نصف الليل بساعة
أيقظوني من النوم ورجوني في التأخير فأبيت إلا ما عزمتم واستشرت رئيس الحرس
فوافقني في الرأي وسطرت كتابين لكبار مشايخ الأحامدة أرسلتهما ليلا مع هجان
وضمنتهما أن سير المحمل بديارهم وأنهم يستعدون لمقابلته ومرافقته الى منتهى
حدودهم، فجاءتني الإجابة أثناء السفر بجملة الجديدة متضمنة استعدادهم لكل خدمة
ورجوني النظر في معاشهم القديم وأن يصرف لهم من الآن فصاعدا المرتب السنوي

حسب المعتاد . وفي أثناء قطعتنا لهذه المرحلة في الإياب سمعت بعض الأعراب
ينشد في سير المهجين الجديد :

حُت ولا حُزرت * أطراف الجاعد

يا بعد مراحك * على اللي قاعد

نبيع بما باعوا * ونشترى بما شروا

ولا غبن إلا * في النضا والحلايل

وعني بالجاعد القروة، وعني بالنضا البعير المهزول، وبالحلايل الزوجات .

المرحلة الرابعة من الحجرة الى بئر عباس - في الساعة الحادية عشرة
والدقيقة الخامسة مشرق الشمس من يوم الأحد صباح المحرم (٥ أبريل) رحلنا من الحجرة
وبعد سير ثلث ساعة تغير اتجاهنا الى ٧٥° وأرملت الأرض ووجدنا شجر الحرمل بين
شجر كثير متفرق في الجانبين . وفي الساعة ١١ والدقيقة ٤٠ سرنا في أرض حجرية .
وفي الساعة ١٢ تغير الاتجاه الى ٥٥° ودنت جبال اليسار بالطريق وابتعدت جبال
اليمن وبعد ربع ساعة أرتفعت بنا الأرض وهبطت الى واد بعض أرضه رملي
وبعضها صخري . وفي الساعة ١٢ والدقيقة ٢٥ انطلقنا الى اليسار على ٣٦٠° وبعد
ربع ساعة ابتعدت عنا جبال اليسار بنحو ٣٠٠ متر . وفي الساعة ١٢ والدقيقة ٥٤
وجدنا حجرا أزرق مكعبا ضلعه نصف المتر بدائره شكل الخطم المعروف بخاتم سليمان،
أنظر (الرسم ٣٣٢) . وفي الساعة ١ والدقيقة ١٠ قربت منا الجبال الى ١٥٠ مترا وارتفع
الطريق ووجدنا معالم قناة قديمة مبنية خالية من الماء طولها ١٠ أمتار وهي في سفح



الجليل الأيمن الذي به حفائر من مجرى السيول، وفي الساعة ١ والدقيقة ٥٥ ابتعدت الجبال عنا بنحو ١٠٠٠ متر وبدت للعون نخيل بلدة « الجُدَيْدَة » ووقفنا ربع ساعة لتنظيم الرجال . وقد بلغنى الطريق أن كثيرا من عربان الأحامدة تجمعوا فوق الجبال يريدون بنا شرا فأمرت العساكر أن يستعدوا وتقدم رجال المدفعية وتساق قسم من عساكر الدولة جبالاتا تجاه الجبال التي اعتلاها العربان ، وأخذ الجند حذرهم من الأعراب خشية أن يصلوا الى الركب بسوء، فلما رأى الأعراب استعدادنا صاحوا وضربوا الطبل — النقارة — واعتصموا بقمم الجبال وتهبثوا للقتال ، وكنا وقتئذ نسير في مضيق فَأَخَذْتُ المندوبين والأشراف والشيخ عبد المعين بن حصاني كبير مشايخ صبح والشيخ فيصل بن فهد شيخ الفضلة وشيخ الحمرة وسرنا أمام الركب وأمروا العربان أن يزلوا من معصمهم فزلوا ولما سئلوا قالوا : نريد عربان الخوازم ولا نقصد المحمل بسوء، ثم اجتمع الفريقان وأصلح الأشراف ما بينهم وصر الركب بسلام . وفي الساعة ٢ والدقيقة ٣٧ بلغنا الجُدَيْدَة وهي على يميننا وبها نخيل كثير وعلى اليسار نخيل أيضا في أرض صفراء تشبه أرض مريوط يضيق عندها الطريق الى ٣٠ مترا ثم يرتفع وينحدر الى أرض رملية عرضها نحو ٢٠٠ متر، وقد كان سيرنا في مبدأ البلدة على درجة ١٨٠ وفي نهايتها تغير الاتجاه الى ٢٥٠ ، وفي الساعة ٣ والدقيقة ٤٥ وجدنا قبة مبنية من الحجر فيها مقبرة الشيخ عبد الرحيم البرعي ، وفي الساعة ٤ سرنا على ٩٥° ورأينا على اليسار أرضا زراعية تحيط بها أسوار حجرية لأهل الجديدة وعندها الطريق حجري تقرب منه الجبال العالية ، وفي الساعة ٤ والدقيقة ٤٥ تغير اتجاهها الى ٥٥° وبعد ثلث ساعة تغير الى ١٢٥° ، ووجدنا على شمالنا أرضا زراعية يحيط بها سور وبها ٦ شجرات كبيرة من السدر « النبق » وفي الساعة ٥ والدقيقة ٢٠ سرنا على ٩٠° ، وعلى بعد ٣٠٠ متر نظرنا في ميسرتنا شجر نبق في أرض زراعية، وفي الميمنة مزارع، وفي الساعة ٥ والدقيقة ٥٥ تغير اتجاهها الى ٧٠° ووجدت أشجارا على يسارنا ، وفي منتصف الساعة السابعة استرحنا وصلينا ثم تابعت السير في منتهى الساعة الثامنة على ١٥٥° ، وفي الساعة ٨

والدقيقة ٢٥ تغير سيرنا الى ١١٠° وبعد ٢١ دقيقة سرنا على ٤٠° ونزلنا من منحدر رملي ، وفي الساعة ٩ سرنا على ٩٥° ووجدنا على يسارنا بئرا في وسط أرض زراعية فسيحة بها كثير من البرك المائية الطبيعية تسمى الترة ويسكنها عرب ميمون وينام بها الحجاج ، وفي الساعة ٩ والدقيقة ١٥ سرنا على درجة ٢٠ وبعد ربع ساعة على درجة ١١٥° ووجدنا بالأرض حصي صغير يسهل المرور فوقه ، وقل ارتفاع الجبال اليمنى ، وفي الساعة ٩ والدقيقة ٥٥ سرنا على درجة ٣٥° في ميدان واسع به حصباء وقلعة خربة بنيت من الحجر وبئر سعة فيها أربعة أمتار ونصف وعمقها ١٥ وعرض جدرانها ٨٠ سنتيا ، وحول البئر أحواض مستديرة يشرب منها الحيوان صنعت من جلد الغنم وهي معلقة على خشب رفيع من شجر السلم ومسندة بأحجار ، وفي الساعة ١٠ والدقيقة ٤٥ وصلنا بئر عباس ، وبعد أن نصبنا الخيام التبت بها قدم اليانا من المدينة مائتا عسكري عثماني من المشاة على رأسهم عشرة ضباط يرأسهم « بككاشي » ومعهما مدفعان جبليان وقد حيناهم التحية العسكرية وأنضموا الى قوتنا ورافقونا الى المدينة ، وعند وصولنا الى بئر عباس وجدنا في انتظارنا كثيرا من مشايخ عربان الأحامدة وتابعهم فأقبلوا اليانا قبيلة قبيلة يحين فقلعنا لهم التهووة والشاي ثلاث مرات كما تعودوا ثم خرجوا ورجعوا سريعا وطلبونا بحقوق سابقة وأخرى لاحقة ، قللت لهم : أحب أن يبقى رؤساء القبائل لأباحثهم في المطالب ومن عداهم ينصرف ، فهاجوا وماجوا حتى لم أستطع أن أميز نابلهم من حابلهم وكثيرهم من صغيرهم ، فصرقهم حتى يتفقوا أو نلتخب كل قبيلة رئيسا لها ، فحضر أكثرهم غير متفق واستمروا متنازعين من الساعة ٤ بعد الظهر الى الساعة الحادية عشرة ، ولما رأيت كل فرد مستبدا برأيه وأنه لا يقف تحت لواء شيخه أخبرتهم على سواء أن إجابتهم الى مراتب الستين الماضية مستحيلة لأنها تصرف لهم نظير خدمة المحمل وما دامت الخدمة مفقودة فلا مراتب إنما لهم الحق في مرتب السنة التي يمر فيها المحمل بديارهم وأن عليهم أن يقدموا الى الحكومة طلبا بذلك

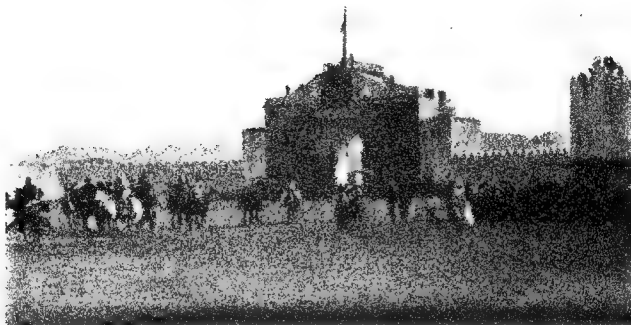
ومنتيهم المساعدة ففرحوا بذلك وأستبشروا، ولم أر من المستحسن أن أفتح لهم باب
النزضية بستة آلاف الريال — بطاقة — (٦٠٠ جنيه) التي قررتها المسألة لأن
ذلك لا يكفيهم وبطعمهم في أضغاف أضغافه .

المرحلة الخامسة من بئر عباس الى بئر درويش — في الساعة التاسعة
العربية والدقيقة ٥٥ من ليلة الاثنين ثامن المحرم سرنا من بئر عباس على درجة ٣٥
الى الساعة ١١ ومكثنا ١٠ دقائق صلينا فيها الصبح ثم واصلنا السير في طريق تقرب
منه الجبال ويحف به من الجانبين شجر السلم الكبير، وبالأرض حصي صغير أخذ
يتكاثر الى الساعة ١١ والدقيقة ٥٠ التي تغير وقتها اتجهنا الى درجة ٩٠ عند ملتقى
الطريق السلطاني بالطريق الفرعى وطريق ينبع الذي نسلكه، وفي الساعة ١١
والدقيقة ٥٥ وجدنا مشربا — سبيلا — بانيمين، وفي الساعة ١ سرنا على درجة ١٠٠
ووصلنا بعد ساعة الى بئر الراحة وهو كبر عباس عمقا وسعة، وحوله أشجار من الجانبين
في أرض زراعية يحيط بها سور من الحصى، وبعد الساعة ٢ والدقيقة ٤٠ تكاثرت
الاشجار وضخمت، وفي الساعة ٣ والدقيقة ٥ سرنا على درجة ١٥ وزادت الاشجار
التي كثرة، وفي الساعة ٦ وضعنا الرحال وأسترحتنا ساعة ونصفا تفدينا فيها وصلينا،
وفي الساعة ٧ والدقيقة ٣٠ سرنا على درجة ٣٦٠، وفي الساعة ٩ تغير الاتجاه إلى
درجة ١١٠ وكانت الجبال على ١٠٠ متر منا وهي جبال صغيرة، وفي الساعة ١٠
وصلنا « بئر عار » وهي كبر عباس وفي جوارها بئر خربة، وفي الساعة ١٠
والدقيقة ١٠ سرنا على درجة ٧٥ في أرض بها الحصباء الجراء والجبال علت كما كانت
من وقت مسيرنا من الحمرة، وفي الساعة ١٠ والدقيقة ٣٠ ابتعدت جبال انيمين،
وفي الساعة ١٠ والدقيقة ٤٥ سرنا على درجة ٢٠، وفي الساعة ١١ والدقيقة ١٠ وصلنا
« بئر درويش » وهي في ميدان فسيح مبنية بالحجر والملاط (المون) ومسعتها ٨ أمتار
وعمقها الى الماء ١٤ باعا — حوالى ٢٥ مترا — وعرض جدرانها ثلاثة أمتار،
وماؤها حلو غزير لا ينضب معينه يكفي جميع القوافل مهما بلغ عددها وكثر أفرادها،
وقبل أن نصل الى بئر درويش أطلق أشقياء الأحامدة علينا اثني عشر رصاصة

لم تصب والمحمد لله أحدا منا بسوء وكانوا فوق جبل شامخ ، وعند ذلك أمر « القومندان » الجند قرجلوا من على ظهور الجمال واستعدوا ولم تقطع السير بل تابعناه ، غير أن مؤخرة الركب التي كانت من عساكر المدينة وقفت قليلا وأمر « قومندانها » قسما منها فتساقوا الجبال فذعر الأعراب وأقطع إطلاق الرصاص وفي « بئردرويش » جلسنا جلسة حضرها مندوب الشريف وأكابر مشايخ الحوازم والشيخ فيصل بن فهد كبير الفضلة والشيخ عبد المعين بن حصاني من مشايخ قبيلة صبح بجهة بدر ، وقد قدرنا في هذه الجلسة ما يصرف لكل قبيلة مكافأة لها على خدمتها للحميل وقد راعينا الاقتصاد ما أمكن ثم استحضرننا مشايخ القبائل أوزاعا وعرفنا كلا ما قدر له فكان يأبى إلا أن يزداد فآزیده التزير البسير وما كنت أعلم شخصا بما قدر للآخر حتى لا يتجادوا في طمعهم ولا يحقد بعضهم على بعض ، وقد استمر الصرف الى الساعة الثالثة بعد نصف الليل ثم أمرت الصراف أن يفتق الخزينة ويختتمها فتعمل وأخرج العسكر العرب من خيمة الصرف ، وجاء الذين لم يأخذوا وكانوا طامعين في الزيادة يرجون صرف المقرّر فوعدهم ذلك في الصباح وأمر « القومندان » جنديا يخفر خيمتي لما رأى من سوء حالة الأعراب .

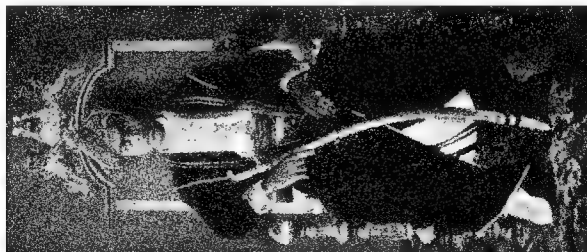
المرحلة السادسة من بئردرويش إلى المدينة — في منتصف الساعة الحادية عشرة العربية من ليلة الثلاثاء ناسع المحرم (٧ أبريل) قمنا من بئردرويش على درجة ٣٠ وسرنا في ميدان فسيح الى الساعة ١٢ والدقيقة ٥ ثم اقتربت الجبال الى ١٠٠ متر وأقطعت الأشجار وتحجرت الأرض ثم تباعدت الجبال بعد ١٠ دقائق وتغير الاتجاه الى درجة ٥٥ ووجدت الأشجار على جانبي الطريق والحصباء على ظهر الأرض ، وفي الساعة ١٢ والدقيقة ٥٥ انفسح الطريق وعلونا نشرا بين تلين متقارين لا يمر منه إلا قطاران قطاران ثم انحدرنا منه الى طريق واسع وتغير الاتجاه الى درجة ٨٥ ، وفي الساعة ١ والدقيقة ٣٠ صعدنا على مرتفع آخر انتهى بنا الى واد

باب المدينة المنورة المسمى بالعنبرية



جوارق المسلمين

204. The Medina Gate known as El Anbarieh.



205. A photo of the Sultan of Zanzibar.

متسع ضخيم الشجر، وتغير الاتجاه الى درجة ١٥، وفي الساعة ٢ والدقيقة ١٠ انطفأ نحو اليمن على درجة ٥٥ وتحصبت الأرض ووجدت بها مدقات ولقينا بالطريق « بر الشريفي »، وفي الساعة ٢ والدقيقة ٤٥ سرنا على درجة ١٣٠، وفي الساعة ٣ والدقيقة ١٠ علونا مرتفعا وتغير الاتجاه الى درجة ٧٥، وفي الساعة ٣ والدقيقة ٥٠ سرنا على درجة ٣٥ : ٥٥ دقيقة وعلى درجة ١١٥ : ٢٥ دقيقة ودرجة ٥٥ : ٥ دقائق ثم صعدنا الى عقبة ذات ارتفاع وانخفاض وازورار وتغير الاتجاه الى درجة ٧٥، ولتنام الساعة السادسة استرحنا نصف ساعة ثم تابعتنا السير على الاتجاه السابق، وفي الساعة ٧ والدقيقة ١٥ تغير الى درجة ٥٧ وتباعدت الجبال، وفي الساعة ٨ والدقيقة ٥٠ رأينا « وادي العميق » على اليمن وفيه بر الماشي على بعد ٤ ساعات، ووصلنا « آبار على » في الساعة ٩ والدقيقة ٣٠ و « بر عروة » في الساعة ١٠ والدقيقة ٥٠ ويجوار البر مسجد ونخفر وبستان، ومنها يضيق الطريق حتى لا يسع سوى قطارين، وبه ارتفاع وانخفاض ودرجات واسعة مبنية، وفي الساعة ١١ والدقيقة ٤ مررنا ببرج وقلة على اليمن فوق ربوة عالية وبها جنود عثمانية والأرض حميرية سوداء، وقد أجلى لأعيننا منظر المدينة، وفي الساعة ١١ والدقيقة ١٣ وجدنا مشربا على اليمن كتب عليه أبيات شعرية، وفي الساعة ١١ والدقيقة ٣٠ وصلنا المدينة بسلام وقد استقبلتنا العساكر الشاهانية بموسيقاها ومندوان من قبل المحافظ وشيخ المسجد النبوي واستقبلنا أهل المدينة على مسيرة ساعة منها، وكانت حفلة الاستقبال غاية في البهجة والنظام .

الوصول الى المدينة

دخلنا المدينة من باب العنبرية الذي تراه في (الرسم ٢٠٤) والذي ترى به عربية فيها سلطان زنجبار وحافظ المدينة وراءهما ثلة من الجنود التركية، وترى في الرسم أيضا جزء من السور المحيط بالبلد، وقد أقفنا بالمدينة من يوم الأربعاء عاشر المحرم الى عصر الجمعة تاسع عشره (١٧ أبريل) .

وفي عاشر المحرم استرحنا وحفظنا بالصلاة في مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم ثم زيارته صلى الله عليه وسلم وقابلنا شيخ الحرم والمحافظة زائرين، وفي حادى عشره احتفل بإدخال كسوة المحمل في الحجرة النبوية، وفيه أيضا رد لنا شيخ الحرم والمحافظة زيارتنا الرسمية، وبدأنا في صرف المرتبات والأمانات، وفي رابع عشره أخبرنى المحافظ أن عربان الأحامدة متمعضون من عدم صرف المرتبات اليهم وأنكم وعدتموهم ارسال برقية الى نظارة المالية لتأذن بالصرف لهم، فأجبتنه بأنى لم أعد أحدا إلا شيخا من بنى عمرو يسمى حمزة بن راجح أخبرنى بأن له مرتبا مقطوعا منذ ستين أو ثلاث، فقال: إنكم لم تصرفوا لهم من المكافآت إلا قليلا ثم هم يطالبون بالمرتبات القديمة فقلت له: انى أرضيتهم بما كافأت به ونبأتهم أن صرف المرتبات القديمة لا يمكن ومنيتهم المساعدة فى باقى ما طلبوا، فرضوا بذلك وأخيرا طلبت منه إحضارهم لإقتاعهم أمامه فأجتمعوا بمقر المحافظ فكررت عليهم بصوت جهورى ما ذكرته للمحافظ من الاتفاق الذى تم بينى وبينهم فقالوا: حقا ما قال غير أنهم طلبوا منى الكشف من البقار القديمة على ما كان يصرف لهم من المرتبات وقال أكثرهم: إن الأمراء كثيرا ما وعدونا النظر فى طلباتنا ثم لا يفون بالوعد فقلت لهم: انى رافع رغباتكم الى الحكومة بنفسى ومساعدكم فيها جهدى وإن الأمير الذى يأتى فى العام القابل سيضربكم بما أمرت به الحكومة وعليكم أن تدعوا لأمرها ثم طلبت من المحافظ أن يعين لكل قبيلة شيخا تصرف له المكافاة ويكون مسئولاً عما يحصل فى جهته فقال: إن العرب لا يدعن بعضهم لبعض وليس لهم رئيس يخضعون لأمره ويرضون بما أرتضى ثم انصرف المشايخ وبقيت مع المحافظ ومنسوبى الشريف والوالى وباب عرب المدينة دياب افندى الذى يقضى فى المنازعات التى تحدث بين الأعراب والنجاح والأهالى ثم طلب الى المحافظ أن أغير الطريق الذى حضرت منه بطريق آخر الى ينبع يسمى «الطريف» زاعما أنه آمن من الأول وأنه يخشى علينا تحزب الأحامدة ووعد أن يمدنى بقوة من عنده فقلت له وأنا مندهش: انى حضرت من الطريق الذى تنفرنى منه وليس معى إلا ٣٠٠ عسكرى ولم يحدث

ما يكدر فكيف أخشى الرجوع منه ومعى ٥٠٠ جندي وأربعة مدافع إنا إن غيرنا الطريق ظن بنا الأعراب الظنون فقال : كثيرا ما غيرت المحامل طريقها، فقلت تلك عادة المحمل الشامي ليز من دفع المرتبات أما نحن فلا نخلف وعدا ولا تنقض عهدا فم نخاف ؟ إنا من طريقنا آثيون ما لم تأمرنا الحكومة المجازية بالتغيير أو نضطر إلى ذلك ثم انصرفنا، وفي مساء ١٧ المحرم جاءني كتاب تركي العبارة يطلب حضوري بديوان المحافظة مع أمين الصرة ورئيس الحرس في الساعة الأولى العربية من صباح الغد لعقد جلسة غير عادية ، وقد أدركت لأوّل وهلة أن الاجتماع لتغيير طريق السير فاستحضرت من فوري المقوم والشيخ فيصلا من الأحامدة وأخبرتهما بعزم المحافظ على تغيير الطريق ، وقلت لهما : ينبغي أن تفهما القبائل التي تسمى اليكا أن الطريق إذا تغير حرما من مكافأة المحمل وخزياته . وفي الساعة الثالثة العربية من صباح ١٨ المحرم انتظم عقد المجلس بدار المحافظة رئيسه محافظ المدينة وأعضاؤه قاضيا ومفتيا ومفتي الشافعية ونقيب الأشراف و « الدنقدار » وأمير المحمل المصري وأمين صرته ورئيس حرسه ، وقد افتتح الرئيس الجلسة بقوله : إن الطريق السلطاني الذي سلكه المحمل في قدومه مخيف ومهدد من عربان الأحامدة ، وقد اجتمعنا لتختار طريقا أوفق وأرى أن يكون طريق الطريف ، فطلبت منه منهج السير فيه فأحضره وتأمله فإذا هو تسع مراحل تقطع في ٩٦ ساعة وهو مع هذا قليل الماء صعب المسلك بخلاف طريقنا فإنه سهل كثير الماء خمس مراحل تقطع في ٥٩ ساعة فقلت للمحافظ ومن أنى بلك مخافة الطريق ؟ فقال : إشاعات بالأسواق فقلت : لا عبرة بالإشاعات بسد الذي رأينا من مساعدة الأحامدة فأخرج لي كتابا من « جيبه » حرره اليه الشيخ شاهر بن نصار مندوب الوالي المرافق للعمل من مكة وفيه يعدد بعض أسماء من الأحامدة يريدون الفتك بالمحمل عند رجوعه من أجل وعد أميره بمخاطبة ناظر المالية في مرتباتهم بالبرق إذا ما وصل إلى المدينة ولم يف بما وعد وأنه ينصح بسلوك المحمل طريق الطريف ويتمهد بوصول المحمل منه سالما ، ولما كان شاهر بن نصار مقوم المحمل سابقا فرت منه

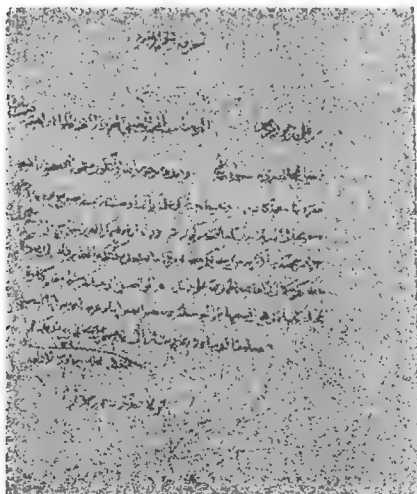
الجمالة يجاللم لمنع الأجرة عنهم، وترتب على ذلك مكث الحمل بالمدينة شهرا وبجشمه نفقات غير عاديه، لما كان ذلك منه اهتمته في نصيحته وقلت المحافظ بعد تلاوق الكتاب على الحضور : لماذا انقرد شاهر بكتابة هذا اليكم دون أبيه؟ وكلاهما معين من قبل الوالى لمراقبة الحمل فقال : إن أباه كبير مريض والثقة في ابنه فقلت : لا أترك طريقا أما قريبا لقول متم فقال المحافظ : هالك ما يؤيد قول شاهر وأخرج كتابا وصله من محافظ ينبع ينبئه فيه باحتشاد الأحامدة في الطريق ليفتكوا بالحمل وركبه وأنه يخشى عليهم اذا رجعوا من حيث قدموا ، وبعد تلاوة الكائين تداول الأعضاء وقرقراهم على سلوك طريق الطريف ، وأمر المحافظ الكتاب الأول بتدوين القرار فدؤن، وأمسك الأعضاء باختامهم ليوقعوا فقال لهم القومندان : قبل أن تبرموا أمرا اعلموا أن حكومتنا حتمت السير من طريق ينبع بعد أن خابرت الباب العالى والوالى والشريف وأقروها على ما أعتزمت ، فترروا في الأمر فاستحضر المحافظ كتابا أتاه من الوالى يتضمن المخابرات ومساعدة الحمل على السير في طريق آمن فحسب ، فطلبنا من المحافظ إحضار مشايخ الأحامدة لتقف على أغراضهم فأحضرهم وتلوت عليهم كتاب الشيخ شاهر — على كره من المحافظ — فاجتمعت في نفوسهم الحمية العربية وقام منهم فيصل بن فهد — وكنت وعدته المكافأة — وضرب صدره بيده وقال : إني بالنيابة عن قبيلتي وقبيلة بنى فهد وبنى زيد أتعهد بخدمة الحمل والمحافظة عليه اذا ما مرت بديارنا وتبعه بقية المشايخ فقال المحافظ : برهنوا على صدقكم بتقديم رهائن منكم حتى اذا ما وصل الحمل بإسلام إلى ينبع أطلقنا سراحها فأجابوا بعد اختلاف بينهم وقدموا خمسة منهم نظير ٩٠٠ ريال — بطاقة — دفعتها تأمينا للرهائن وكانوا طلبوا عن كل شخص ١٢٠٠ ريال — ٢٠ جنينها مصرياً — ولكن ما زال الأمين يساومهم حتى اتفق معهم على هذه القيمة وقدموا الرهائن في اليوم نفسه، فسكنت نفس المحافظ واطت هذه المشكلة التى لو سارنا فيها لفرمنا ٨٠٠ جنيه انجليزى فرق أجرة الجمال فقط إذ تريد أجرة الجمل جنينين ونصفا ولزدا أربعة أيام في الطريق تتكلف فيها النفقات الباهظة ،

ومن جهة أخرى يظن فينا العربان الضعف والخور والجهل بدخائل الأمور ولأجل إقناع المحافظ وأعضاء المجلس بأنى لم أعد الأحامدة بمخاطبة نظارة المسالية في مراتبهم حين أصل الى المدينة — سألت مشايخ الأحامدة فردا فردا على مرأى من المحافظ والأعضاء ومسمع هل وعدتكم ذلك ؟ فكانوا يجيبون بالنفى . ومن الغريب أن العربان لما طلبوا عن كل رهينة ١٢٠ جنيها ساعدهم المحافظ وقال : إما أن تدفعوا ما يطلبونه أو تغيروا الطريق كأنه يريد من سلوكه حاجة في صدره ولكن لم يبلغها وقضى الله لنا بإيسر الطريقين فله الحمد والمنة .

ومن ١٤ المحرم الى ١٩ منه كثروا الأعراب الينا طمعا في المكافأة أوفى تقدير مرتب لهم ، وكانت التكية المصرية مع سعتها تضيق بهم وقد عقدنا عدة جلسات نارة معهم وتارة مع المحافظ لتقدير ما يرضيهم فما ألتجبت نتيجة لأنهم كانوا ينقضون في المساء ما أبرموه في الصباح ، وكثيرا ما كان الأعراب يهددوننا ويقول الواحد منهم « نحن نضرب الكف وتأخذ أجرته » فاطردهم وأرضى غيرهم فأتون صاغرين فأعطيم البسير لا على أنه مرتب ولكن مكافأة نظير خدمة حتى لا يتخذوا من ذلك ذريعة للطالبة به في الأعوام المقبلة ، وقد عسرت على العربان في المكافأة خشية أن تظن الحكومة فينا التساهل ويعلم الله أنى لو كنت أتفق من مالى ما ساومت الأعراب هذه المساومة التي قبلوها بكل جهد جهيد ، وقد بلغ ما أتفقته عليهم في ذهابنا ألفى ريال وما أتفقته حال عودتنا ثلاثة آلاف ومائة وخمسين ريالا ولولا ولوع المحافظ بتغيير الطريق ما أنفقنا هذا المقدار كله ولكنه يسير في سبيل تذليل طريق مختصر يوفر علينا كثيرا من النفقات في السنين المقبلة .

ولما حان وقت السفر ولما نننه من ترضية العربان أمرت « القومندان » أن يسير بالمحمل وركبه الى « آبار على » حيث المبيت هناك على ساعتين من المدينة . وبقيت في نقر من الفرسان بالمدينة أسترضى الأعراب الذين لا تنهى طلباتهم

ما دام المحمل بالمدينة فُرضيتهم ثم لحقت بالركب في الساعة التاسعة بعد الظهر، وقد رافقنا في مسيرنا الى ينبع سلطان زنجبار وحشمه وصهر شاه العجم ونجله وحاشيتهما وذلك بأمر والى الحجاز ومحافظ المدينة وكذلك رافقنا أمير دارين بالبحرين محمد ابن عبد الوهاب باشا ومائتا عسكى من عساكر الدولة المشاة معهم مدفع جبلى. وذلك بخلاف مائة العسكى والعشرة الذين حضروا معنا من ينبع وسار معنا حجاج من أجناس مختلفة في قافلتين بهما ٣٠٠٠ نفس و ٢٤٠٠ حمل على وجه التقريب. وترى سلطان زنجبار فى (الرسم ٢٠٥) وقد أهدى الينا سيفا — كآزاه فى لفته — بعد أن وصل الى سلطته وبعث مع السيف الكتاب الذى تراه فى (الرسم ٢٠٦).



وقد أحتفلنا في المدينة قبل مبارحتها بتلاوة قصة المولد النبوي احتفالاً حضره وجهاء المدينة وكبار المحجّاج وكان القائم بتلاوة القصة وتلاوة ما تيسر من القرآن الشيخ منصور المصري الشهير وكان حضر الى المدينة صحبة المحمل الشامى وساعده الشيخ حسن الشاعر السيوطي المجاور بالمدينة وكان الاحتفال بالمسجد النبوي والسرادق وقد وزعنا في ختامه الحلوى في قراطيس وعطارنا الحضور أسوة بأهل المدينة في حفلاتهم وقد أنفقنا في ذلك ٢٤٠٨ قرش .

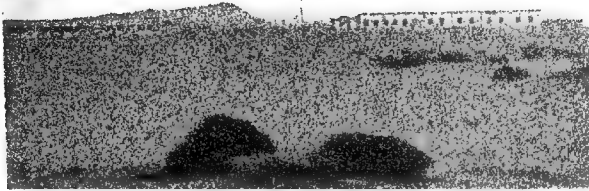
السفر من المدينة الى ينبع فالطور — قام ركبا من المدينة بعد عصر الجمعة تاسع عشر المحرم سنة ١٣٢١ هـ (١٧ أبريل سنة ١٩٠٣ م) . وبتنا عند بئر على بذى الحليفة على مسير ساعتين من المدينة ثم تابنا السفر في الأيام التالية فوصلنا ينبع يوم الخميس ٢٥ المحرم بعد أن سرتنا ٥٨ ساعة و ١٠ دقائق، ولم يحدث بالطريق مكر سوى أن بعض أشقياء الأحامدة وقفوا على جبل تجاه الجبل الذي أطلقوا منه الرصاص في ذهابنا وأرادوا من ذلك إيهامنا بقوتهم واستدرا العطايا منا فأترظم المشايخ الذين رافقونا ليبينوا أنف لهم كلمة مسموعة وليكون ذلك ذريعة لهم الى مكافأة يرجونها وأكبر ظني أن كل ما فعلوا مصطنع قد يتوه من قبل . ولما وصلنا ينبع أنزلنا متاعنا الى البخرة ثم أحتفل بموكب المحمل وودعنا ساحل الحجاز في ٢٧ المحرم ووصلنا الطور في صباح ٢٩ منه (٢٧ أبريل سنة ١٩٠٣ م) . وبه حجر علينا صحبا ١٦ يوما ذقنا فيها الأمرين ورأينا من سوء المعاملة ما حرك قلبي لكثابة تقرير بما كابدتنا الى صاحب العطوفة وزير الداخلية ؛ وإنا نذكر لك خلاصته لما به من الفوائد الجمة والملاحظات الهامة .

الحجر الصحي بالطور — يقوم بالتفتيش جماعة من الأروام المسيحيين ليسوا على طريقة واحدة في معاملة المسافرين وبحث الأمتعة؛ ففهم من يمت المتاع قطعة قطعة مع أدب وحسن معاملة، ومنهم من يجعل على الأوعية سافلها ويرى بكل ما فيها على ظهر الأرض من غير مبالاة مع أن أكثر ما بها زجاجات عطرية

وأوان فضية دقيقة قلما تسلم من المطب ويرقون السمن البلدى الجيد والزيت الطيب على وجه الأرض وكثيرا ما بنحروا أمتعة جديدة نظيفة لم تسكن بها جرائم الأمراض وإذا ما بنحروا الثياب خلطوا بعضها ببعض ثم رموا بها الى الأرض فيصعب على الإنسان العثور على ملابسه وقد جرت العادة أن المسافرين اذا أدخلوا الحمامات هناك لبسوا ثيابا قطنية سمراء مفتوحة الصدر ليس لها من أزرار ثم يخرجون منها حاسرة رءوسهم كاشفة أقدامهم فيمكثون في حر الشمس وشديد الهواء مدة حتى تجبر ثيابهم ويلتقطوها من بين الملابس الكثيرة فيتنابهم أثناء ذلك زكام وآلام صدرية وأمراض مختلفة وقد مرض من جراء ذلك أحد الضباط ومكث عشرين يوما حتى أبل من مرضه فلو أنهم آتقوا من ملابس المرء ثيابا نظيفة ليلبسها بعد الحمام لمنعوا عنهم عادات الأمراض .

ثم إن الأمتعة أزلت كلها من البانخة ووضعت في فناء يجوار المبخرة وقتشت بحضور الخدم الذين رأوا ما بها من الأشياء الثمينة وبعد التفتيش أعيدت الى الفناء دون البانخة واستمر التفتيش تسعة أيام حتى تم، ثم أعيدت الأمتعة كلها دفعة واحدة الى البانخة كل ذلك جرى وأصحابها يعيدون عنها لا يمكنون من رؤيتها فسرق منها الشيء الكثير خصوصا نفائس الأشياء ومثمناتها ، وقد شكوا الى اثنان من أكابر الجحاج سرقة بعض أمتعتهم من مصاغ ومصنوعات حريرية وسبع وغيرها مما توازى قيمتها ٥٠ جنيا مصريا فأحلتها الى «البوليس» في ١٥ مايو على ماسرق منهما يكون ضمن ما ضبطوه مع أحد ملاحظي المبانح بالسويس . فلماذا لا يعاد الى البانخة كل متاع بحث ويكون ذلك بمرأى من أصحابه حتى تأمن شر اللصوص .

وكان مع الجحاج أوان نحارية (قلل) يشربون منها وأباريق زنيكة يستعملونها في غير الشرب فأعدم كل ذلك إلا الحديد فانه حفظ بالمخازن وأبدلنا به أواني صفيحية — أقصاها — نشرب منها وفستنجي وهذا غير مناسب لأنها تسخن الماء حتى تعانه النفس ثم من الجليل أن تختلف أواني الشرب عن أواني الاستنجا ، ثم إن بيوت



207 for the Lazaretto and disinfecting establishment.

مجلة ٤٩ (٥)

مجلة ٤٤ (٥)

٢٠٩

٢٠٨

209. Mahdy Bey Ahmad the Amin
of El Sorra El Sharifa in 1320208. Kaimakam Ibrahim Bey Sabry the
Commandant of the Mahmal in 1320

الأدب قائمة فوق حفر طول الواحدة ثلاثة أمتار في عرض متر في عمق مترين ويحيط بالمقعد جدر خشبية من ثلاث جهات ؛ وفي الجهة الرابعة باب يرتفع عن الأرض بنحو ٣٠ سنتيا وأرض البيوت بشكل "درازين" فيرى قاضي الحاجة الفضلات فتشتر النفس وتفتى وقد مرض بعض المجاج مما رأى وشم ؛ ثم إنه عند الاستنجاء واستعمال الماء يدخل الهواء بشدة من الفتحة التي تحت الباب فيرد منه إلى الجسم والملابس فتتوث ولكون الحفر واسعة ليس لها مصرف ولا تردم كل يوم يتجمع فيها الذباب ويتشرى المساكن بحالة مريئة فأين ذلك من الصحة ؛ ثم إن أبواب بيوت الأدب ضيقة حتى ما كان يتمكن من قضاء الحاجة بها البادنون ولا فرق في ذلك بين ما أعد لنوى الدرجة الأولى أو الثانية أو الثالثة كلها سواء .

وأما كن الإقامة — الحذاءات — وإن كانت جميلة متقنة البناء ينقصها المطابخ والمغاسل والحمامات . والمراحيض على بعد ٢٠٠ متر من أماكن الدرجة الأولى والثانية وليس لأهلها مراحيض خاصة فيضطرون إلى التعرض للهواء وقت القيام من النوم إذا مذهبوا إليها وربما وجدوها مشغولة فانتظروا على أبوابها وما هذا بالمناسب لمقام هؤلاء إذ لم يعودوا من قبل وترى في (الرسم ٢٠٩) الحذاءات وجبل الطور وأعمدة بينها شباك سلكية تتكون منها حذاءات أخرى وكذلك ترى به جملة حشائش . وقد بحثت الماكولات التي مع المجاج فرى قليل منها غير صالح على الأرض برأى منهم والكثير النظيف — ومنه ما كولاتي وما كولات أمين الصرة — حفظ بالمخازن وكان معنا ثلاثون صندوقا بها مياه زمزية داخل أوعية صفيحة فتركت بالقناء مملوءة . وفي ثامن ذي الحجة استأذنت برقا من مجلس الصحة أن يعطى المجاج مياه زمزم بعد غليانها فأذن لي بالبرق في اليوم نفسه . وفي الساعة ٥ بعد ظهر التاسع من صفر (٧ مايو) حضر زكريا دس بك ناظر المحجر إلى مساكن المسافرين وجلس بحجرة الطبيب وكان من عادته أن يجلس في سرادق الأمير فغير عادته لما رآه من شكوى المجاج بالجراند فسأله عن ماء زمزم فقال : إنه أعدهم مع ما بالمخازن الماكولات فمجبى مما صنع بعد أن استأذنت في المياه فأذن لي بعد غليانها وبعد

أن جرى فحص هذه الماكولات ووجدت صالحة ومكثت بالمخازن تسعة أيام بل ١١ يوما لأننا وصلنا الطور صباح ٢٩ المحرم وتم الفحص في صباح صفر بمحضر الناظر وأرسلت البنا الأواني التي كانت بها الماكولات والمياه في العاشر منه، فلك أحد عشر يوما ثم لما نالنا لم نعدم هذه الماكولات بحضورنا حتى تدفع شبهة اختلاسها ولما حاججت الناظر بذلك قال : إني رئيس أمين أفعل ما أشاء ولست مكلفا بإخباركم أو إحضاركم فقررت وأبرقت الى عطوفة ناظر الداخلية بذلك فأمر بتعويض ما أعدم نقدا وقد بلغت قيمة ما أعدم من مأكولاتنا الخاصة ٥٤ جنيا و ٤٦٢ مليا والمأكولات بالطور غير جيدة إلا الخبز وتندر به الحضراوات المصبحة وطلب الحجاج بعض المأكولات فلم يجدوه ووعدهم المتعهد بالحضارة ولم يحضره حتى رحلنا ومع رداءة الأصناف فانها مرشحة القيمة حتى عن مكة والمدينة مع أن المسافة بين السويس والطور ١٢٥ ميلا وبينها وبين مكة أو المدينة لا تقل عن ٧٠٠ ميل فكان ينبغي أن تكون الأثمان بالطور دونها بعاصمتي الحجاز وأذكر لك مثلا غابة الكبريت التي تباع في القاهرة بنصف القرش كانت تباع في الطور بقرشين وفي العاصمتين بقرش واحد والعلبة التي تباع في مصر بثلثين ونصف بيعت في الطور بثمانية وفي العاصمتين بنحسة وقس على ذلك بقية الأصناف .

وقد جرت العادة أن ترسل الداخلية مندوبا من قبلها يرافق الحجاج بالطور ولم أرى في وجوده أية مصلحة للحجاج بل كان ضررا عليهم فقد رأيت ناظر المحجر يستخدمه كاملا صغيرا وإذا أساء بعض الموظفين بالمحجر الى أحد الحجاج على مرأى منه وطلب أن يعطيه شهادة بما رأى أبى وقال : (موش شغل) وقال مرة أمام جمع كبير : (إن كلمة صغيرة من زكريادس تشيلني) وفي صباح مايو كان أكل الحجاج متغيرا طعمه فاستحضره الناظر في حجرة الطيب وأخذ يكلمه وهو جالس على كرسية واضعا إحدى رجله فوق الأخرى والندوب واقف أمامه وإن يكن غير جميل من المنسوب تلك الذلة والمسكنة والطاعة العمياء فقير جميل من الناظر أيضا علوه واستكباره بآلة استبداده . وقد كتب اليه رئيس الحرس «الناثم مقام» إبراهيم بك

صبرى يطلب منه شهادة بخمسين قرية أعدمت بالمخرة لتخصم مما في عهده. وكتب اليه في صدر الكتاب : جناب ناظر محجر الطور فأمتعض الناظر من مخاطبته بلفظة جناب وقال للندوب : أبلغ رئيس الحرس أن عندى الرتبة الثانية وأن عليه أن يخاطبني بلقبى الرسمى واستنكف أن يجيب « القومندان » الى ما طلب مع أنه رئيس مثله ويجب عليه بمقتضى وظيفته إعطاء الشهادة كذلك حصل خلاف بينه وبين « القومندان » على بعض المسائل فاشتكاها بريقة الى الصحة مباشرة وكان ينبغي عرض هذا الخلاف على بما أنى رئيس المحمل ولكنه لم يفعل ولما علمت بالشكوى أزلت سوء التفاهم بتنفيذ رغبات الصحة وأبرقت لعطوفة ناظر الداخلية فأبرق اليها شاكرًا حسن صنيعنا .

والطبيب الذى كان يراقبنا روى لا يعرف اللغة العربية فلا يمكنه التفهم منا أو تفهيمنا إلا بترجم، فلو أنه أبدل به عالم بلغتنا لكان أفيد وأجدى .

ثم إن ضباط الشرطة الذين يحققون فى السرقات والضائعات اذا رأى زكريادس بك أن التحقيق منهم ليس فى مصلحة المحجر أحاله الى ضابط آخر تخلصا من أن يواجه المحجر ورجاله بصدمات الحق ولم أر بين الضباط مستقيا عادلا يساير الحق فى تحقيقه الا « اليوزباشى » بدرخان على أفندى^(١) ، والكتبة الذين يكتبون أسماء المجاج ومحال إقامتهم بعضهم أروام يكتب بلغة أجنبية فيحرف وينقص وعند مضادة ما كتب بما فى قلم الجوازات يحصل اختلاف مفسؤه الكتابة بلغة أجنبية ويترتب على ذلك عد المجاج مرة بعد أخرى تارة بمناداة الأسماء وتارة بوقوفهم صفوفًا وتلك مضايقة لهم ، وقد عد ركب المحمل فى الطور ثمانى مرات فى أربعة أيام مع أنه لا يتجاوز عدده ٣٥٠ شخصا تجمعهم بقعة واحدة لها باب واحد به بعض الخضر وينبى أن تعلق على أبواب المبائر قوائم مطبوع بها الأشياء التى تقتضى قوانين

(١) هو الآن — نوفمبر سنة ١٩٢٤ — مدير أسبوط وفى كل جهة يحل فيها لا يعمل إلا حسنا ولا

تسمع عنه إلا جيلا .

الحجر إعدامها والأشياء التي تبخر والتي لا تبخر فلما ما أطلع الحجاج على ذلك أطمأن
 نفوسهم ونفذوا الأوامر عن رغبة فأستراح عمال الحجر أيضا على أنه لو نشر ذلك
 بالحوادث لكان أجدى فانه ينبه الحجاج ألا يشتروا ما يعدم بالطور فتتوفر عليهم أموالهم
 ولا يطالبوا الحكومة بعد بتعويض ما فقدوا .

هذا ملخص التقرير الذي رفعناه الى حضرة صاحب العطفة ناظر الداخلية
 وأرسلنا نسخة منه الى رئيس الديوان الخديوى ونقذ .



بعد ظهر ١٥ صفر (١٣ مايو) سافرنا من الطور الى السويس بعد أن لبثنا به
 ستة عشر يوما فوصلناها في اليوم التالي . وقبل أن نزل الى البر وصلتنا التعليلات
 الآتية التي أرسلتها لنا نظارة الداخلية بواسطة محافظ السويس لتقوم بتنفيذها
 وهالك أهمها :

(أولا) لا يصرح لأحد بالتزول من الباهرة حتى ترسو على الرصيف المعد لها
 (التخشبية) .

(ثانيا) يكون نزول المسافرين بالترتيب الآتى : المرضى فالحجاج فأمر
 ،وظفئ المحمل فخدم المحمل فقوته .

(ثالثا) يجب على كل فرد حين نزوله أن يمل اسمه ولقبه ومسكنه بانضبط
 وبعد ذلك يكشف عليه طيا ويكشف على السيدات فى محل أعد هن ممرضة
 أجنبية تساعدنا طيبة وطنية واذا دعت الحال لكشف طبيب السويس عليهم
 كشف ويموز استبقاء بعض الخدم بالباهرة ليحرسوا المحمل بشرط أن لا يتجاوز
 عددهم العشرة ويكونوا قد كشف عليهم وأملوا أسماءهم ومحال إقائهم . ويتزل
 البعارة أيضا ليكشف عليهم طيا .

(رابعا) بعد خلق الباهرة من جميع ما فيها يفتشها مكانا مكانا طبيب الصحة
 بالسويس وضابط الشرطة (البوليس) ومندوب من قبل أمير الحج وعلى الركاب
 الذين معهم مفاتيح حجرات أن يسلموها الى المندوب المذكور .

ولما وصلت باخرة التجيلة الى السويس ففتشها الأطباء ووجدوا عند نجارها أقتين من البلع فأخروها في المرسى ست ساعات وكان رجال المحجر البحريون يطوفون طول الليل حول الباطنة كأنما نحن أعداء وقعبا في أسر العدو ويمشى أن نفتر وكان الأطباء البريون والبحريون وعمال الجمرك يحيطون بنا في السويس والناس ينظرون إلينا كأنما أتينا أمرا إذا وكل هذا ناتج من أن أمتعتنا قشست بالطور في تسعة أيام وفي الباطنة مرتين فظن الناس أن الأمراض التهمتنا أجمعين فقاموا لذلك ينظرون مع أننا كنا في صحة جيدة ولكن سوء تصرف موظفي المحجر بالطور وصمنا بما نحن منه براء، فبقينا بالسويس يومين بحثونا فيها مرة ثالثة وإننا نحمد الله أن وصلنا ديارنا سالمين .

وقد غادرنا السويس في صبح الثامن عشر من صفر (١٦ مايو) ووصلنا القاهرة ظهر اليوم وفي صباح العشرين احتفل بعودة المحمل وسلمت زمامه في ختام الحفلة الى صاحب العطفة ناظر الداخلية الذي أتابه عنه سمو الخديو السابق .

والى هنا أتممت المهمة التي انتدبت لها وكلفت القيام بها وبذلك ختمت الرحلة الثانية غير أنى قدمت تقريرا الى ناظر الداخلية ضمنته وصف طريق ينبع بالإجمال وما أنفق فيه وما يبنى من زيادة مرتبات أو نقصها وما لاحظته في هجتي هذه . ولما كان ذلك من الأهمية بمكان رأيت أن أذكر لك ملخص هذا التقرير الذى كتبته في ثلاثين صفحة أو تزيد ، ونسأل الله أن يسدد خطانا ويمدنا بروح من عنده حتى تم هذا السفر وإنه بالاجابة جدير .

التقرير

المقدم من أمير الحج المصرى في طاعة سنة ١٣٢٠ هـ . الى صاحب العطفة ناظر الداخلية مصطفى باشا فهمى .

بدأت التقرير بذكر أنى توخيت فيما كتبت الحقائق التي عرفت عن تجربة ورؤية — وما راء كن سمعا — وأنه من أجل ذلك يبنى أن يعنى بتقريرى

العناية التامة فيعمل بما فيه من الإرشادات والنصائح ثم أوجزت وصف الطريق بين ينبع والمدينة فذكرت أنه طريق واسع بين جبال أكثرها شاهق يتخللها فواصل وأن سعته تختلف من ٥٠ مترا إلى ٢٠٠ متروفي بعض الأحيان تزيد على الألف . وأن به مضيقين يسمى الأول « ثقب الفار » يقطعه الراكب في ثلثي ساعة ويمتد منه الجبل تلو الجبل وربما مر منه الجملان خلفهما آثاران فأختران وكله أحجار تجعل السير فيه عصرا . والثاني يسمى « الجلدية » يشبه الأول لكنه أطول والسير به أسهل لنعومة أرضه والأول بديار « الحوازم » والثاني بديار « بنى عمرو » ويسهل على العربان معاكسة الجحاح في هذين المضيقين مهما بلغت قوة الراكب لأن الجبال التي تكتنفهما شاهقة فيعتليا أولئك العربان ويصوبون منها إلى المجاح الرصاص أو السهام .

والماء بالطريق كثير يكفي الآلاف المؤلفة من الانسان والحيوان وهو في محطتين في قنوات مبنية يفترق منها الانسان بيده وفي باقيها آبار تنزح منها المياه بالدلاء ترفعها الجبال على بكر حديد يدور بها ، وفي بعض المحطات الآبار قليلة لا تكفي العدد الكبير إلا في الزمن الطويل ، والماء ينبع معدوم ويجلب إليها من مسير خمس ساعات ولذلك كان ثمنه مرتفعا وفي أيام المطر يكون رخيصا .

نفقات الحج في هذا العام وأجر الجمال والزوارق — أنفق على راكب الدرجة الأولى الذي معه خادم واحد ما يأتي :

٨٢ ١٧ ^{لمس جنبه مصري} أجر جمال في الطريق كله من جقة الى مكة فعرفة ذهابا وإيابا ومن ينبع الى المدينة كذلك .

١٢٠ ٢ نفقات حجر صهي (كورتينا) .

— ٢١ أجرة الباهرة لراكب الدرجة الأولى ١٣ جنبها ولخادمه راكب

الثالثة ٨ جنبيات .

٢٠٢ ٤٠ جملة النفقات .

وكانت أجرة الباخرة لراكب الدرجة الأولى في العام الماضي ثمانية جنيهات
ولراكب الثانية خمسة جنيهات ، ولراكب الثالثة ثلاثة جنيهات ؛ وأنفق على راكب
الدرجة الثالثة في هذا العام ما يأتي :

مليم جنيه مصرى		
أجرة جمال .	٦	٨٩٠
» باخرة .	٨	٠٠٠
نفقات حجر .	١	٦٠
جملة النفقات .	١٥	٩٥٠

والدرجة الثانية لا تختلف أجزتها عن الدرجة الثالثة إلا في أجرة الباخرة فهي
عشرة جنيهات ونصف بدل ثمانية جنيهات وربما قلت النفقات عن ذلك اذا سافر
مع الحمل جمع كبير من الحجاج وقد بلغت أجرة الجمال في الطريق كله هذا العام
٣٤٦٥ جنيتها ، وكانت في العام الماضي ٥٦٦٢ جنيتها ، فالوفر في هذه السنة
٢١٩٧ جنيتها وكان متوسط أجرة الحاج في الجمال لا فرق بين راكب الدرجة الأولى
وغيره ٧ جنيهات و ٦٢٤ مليما ويدخل في ذلك نفقات أخرى صغيرة .

وأجرة الزوارق التي كانت تحمل الأمتعة من الباخرة الى البر بجدة خمسة جنيهات
ولمن يخرجونها من القوارب الى البر (المتجولين) جنيتان ومثلهما لمن يحملونها من
البر الى المعسكر . وقد استقل رئيس البلدية هذه الأجرة ولم يقبل تسلمها إلا قبيل
قيامنا لأن بين مرسى الباخرة والبر ما يقارب ميلين وبين الشاطئ والمعسكر مسير
نصف ساعة والمحالون يحملون الأمتعة على ظهورهم في هذه المسافة وأرى أن تزداد
أجرة الحمالين جنيتين آخرين لأن نقل الأمتعة الى المعسكر يجهدهم إجهادا كبيرا
ولقد رأيت كثيرا منهم يحمل الحملة ثم لا يرجع لأخرى لبعد المسافة ويفضلون نقل

أمتعة الأهالي عن قتل أمتعتنا لأنهم يتضعون منهم أكثر مما يتضعون منا . وقد ذكرت بالقرير أن الشريف والوالى ربما أحدثا في العام المقبل عقبات في سبيلنا إذا ما سلكنا طريق ينبع لأنه تقوتها مضعة كبيرة من ترك الطريق الأول الى الطريق الثانى اذ كان لما على كل جمل ثلاثة جنهات ؛ وكانت الأجرة في الطريق الأول تحمل ذلك أما في الطريق الجديد فلا يمكن أن نحمله بل ولا نحمل سدمه ثم إن الخسارة لا تنشأ من ركب المحمل وحده بل من كل القوافل لأنها في الأكثر تتبع سير المحمل أى مار سارت وراءه ، وقد حاولت أن أقوم الى جدة قبل سفر المحمل الشامى الى المدينة بثلاثة أيام فلم أتمكن إلا قبل قيامه بيوم واحد وذلك خشية أن يتبعنا الناس فيفوت على الشريف والوالى تلك المكاسب الكبيرة .

سلوك الطريق السلطاني أقصد — وقد استصوبت في التقرير سلوك الطريق السلطاني في السفر من مكة الى المدينة وطريق ينبع في الرجوع منها بدل أن نركب البحر بين جدة وينبع ونسلك طريق الثانية في الذهاب الى المدينة والاياب منها وذلك للأسباب الآتية :

(١) استغرق سفرنا من مكة الى جدة فينبع فالمدينة ١٤ يوما والطريق السلطاني يقطع في زمن دون ذلك بكثير ومتى قلت الأيام قلت التفتات وذلك ما ترغب فيه الحكومة .

(٢) اذا قارنا أجرة الجمال بين ينبع والمدينة مضافا اليها أجرة البانحة بين جدة وينبع ونفقات انتظارها في الثغرين — بأجرة الجمال من مكة الى المدينة بالطريق السلطاني ومن المدينة الى ينبع — وجدنا أن الأجرة الثانية دون الأولى بكثير وتوفر علينا بذلك أيام تقضيها بينبع ننظر فيها الجمال وندفع فيها أثمانا عالية الياء كما تتوفر علينا مشقة إنزال الأمتعة بالبانحة في جدة وإخراجها منها في ينبع .

(٣) تختص بعض الخلاص من شر الأحامدة الذين قاسينا الشدائد في استرضائهم . ولما يرضوا والذين لهم السلطان الكبير على طريق ينبع لأن نهابت وإلبابتنا من

طريقهم يترك لهم مجالا واسعا لمشاكستنا والأخذ والرد معنا فيثير ما كنن في نفوسهم من الشر المتأصل ويفعلون بنا ما يريدون بخلاف ما لو مررنا بديارهم مرة واحدة .

عربان الطريق بين ينبع والمدينة وطلبتهم وضيافتهم انلخ — طلب
العربان منى صرف المرتبات التى كانت موظفة لهم ولم تصرف فى السنين السابقة .
فوعنتهم المساعدة، فقالوا : كم وعدا سمعنا ولم نر وفاء، قفلت لهم : إني مساعدكم إن شاء الله وستعرفون خبر المرتبات من الأمير الذى يأتى فى حج العام القابل وقد رجوت الحكومة فى تقريرى أن تبحث فى الدفاتر القديمة عن مرتباتهم فى الأعوام السابقة وتصرف لهم مثل ما كانوا يأخذون فى السنين القابلة وإن لم يتيسر لها ذلك فلتفوض الأمر الى أمير الحج يتفق معهم بما فيه المصلحة حتى يصبح العلم معروفا فيطهروا ولا يشاكسوا المحمل وركبه ورجوت الحكومة أن تبر بوعدى لهم حتى لا يصحونا بأن الإخلاف شمتنا وقد أضفت مشايخ هذا الطريق وكبار عربائه فى بر عباس فقدمت لهم لحوم الغنم التى ذبحناها والأرز والسمن فطبخوا وأكلوا وسروا سرورا عظيما حملهم على أن يتركوا مرتباتهم القديمة ضيافة لى كما أضفتهم . وكتبوا الى سمو الخديو السابق كتابا هذا نصه بعد الديباجة

مقدمه لجابكم العالى عيذكم عربان حرب الفاطنين ما بين المدينة المتورة وينبع البحر نمرض للأعتاب السنية بلسان الصداقة والاخلاص معربين غاية الشكر والمنونية من الحكم السمية التى آتى بها سعادة إبراهيم باشا رفعت أمير الحج المصرى مُزيلا ما كان بالخاطر وعلى ذلك أضفناه بما كان متأخرا من عوائد الثلاثين سنة الماضية التى حجب فيها مرور المحمل من ديارنا وحمدنا الله الذى من علينا بمروره فى هذا العام من هنا مع أمير تشهد له أعماله التى تَبَّتْ بها دعيمة الأمن بفتح هذا الطريق الحديد نلتهم من مراحم سموكم إمتاحتنا بالرواتب المسجلة بدفاتر حكومة

نظامكم إحسانا من مراحم جنابكم نظير صداقتنا لخدمة المحمل والحج متعهدين
بندوه ورواحه بين المدينة وينبع البحر بكل راحة وأمان طامعين لكل متبوع
لسموكم في هذه المأمورية الشريفة سنويا والأمر لمن له الأمر أقدم ما

٢١ محرم سنة ١٣٢١

بنده (أنا) بنده بنده
الشيخ عبدالمعين بن عبدالله حصاني أعيان أحمد بن حمدان صالح بن مابق

بنده شيخ الصميدات بنده مشايخ الصميدات بنده
عقاب ابن الشيخ حذيفة أحمد بن محمد بن عامر الشيخ عبد المعطى بن نجيت
شيخ الذكرة شيخ الرحلة الشيخ عبد الرحيم عبد اللطيف
عايض بن عتيق محمد نافع شيخ الجديدة

سالم بن محسن القليطى شيخ قبيلة الذكرة والحمود الشيخ احمد ابن الشيخ زيد بن محمود
من مشايخ بنى عمرو عايض بن عبد الرحمن من مشايخ الأحامدة

الشيخ فاهد ابن الشيخ فهد الشيخ عوض نويفع الحازمى منصور عباس الحازمى
من مشايخ الأحامدة شيخ قبيلة أولاد أبى الحيا شيخ قبيلة المراوضة

عبد المنعم بن عبد الرحمن الحازمى عبيد بن عبدالله الحازمى
شيخ قبيلة بنى محمود شيخ قبيلة ذوى نصار والغيشة

وقد أنفقنا في فتح طريق ينبع ٤٤٨٧ ريالاً طاقياً - كانت الجنيه المصرى
يساوى أحد عشر ريالاً طاقياً - من ذلك بالميزانية العادية ١٠٠ جنيه مصرى
أى ١١٠٠ ريال طاقى نفقات للجواسيس والأدلاء، ووفرنا من أجرا الجمال المقدرة
بالميزانية ٢٢٩٩ ريالاً أخذناها في فتح الطريق فذان ٣٣٩٩ ريالاً، فإذا طرحت
مما أنفقنا كان الباقي ١٠٨٨ ريالاً أخذناه من ستة آلاف الريال التى كانت مقدرة

في الميزانية لترضية العريان عن مرتباتهم القديمة ولم تنفق في ذلك وما بقي منها وهو ٤٨٠٢ ريال رد الى خزينة المالية وينبغي أن يبقى مبلغ الترضية في كل ميزانية ويترك الأمر فيه الى حكمة الأمير لأن الأحوال تتقلب . كما ينبغي أن يضاف الى النفقات السائرة ٣٩ جنيتها مصريا لتكون ١٥٠ جنيتها بدل ١١١ التي منها ٣٦ جنيتها ثمن قناديل للمسجد الحرام وذلك لأن أثمان المياه كانت مرتفعة جدا وقد كانت نفقاتنا السائرة في هذا العام ١٢٨ جنيتها ولو مكث المحمل يبيع أكثر من يومين لتضاعفت النفقات ؛ ثم إن الحكومة قدرت أجرة للمحمل الواحد في الطريق كله ١٢ جنيتها والأجرة وإن لم ترد عن هذا المبلغ في العام الحاضر ينبغي أن تزداد في المستقبل الى ١٤ جنيتها لأن الشريف والمقوم قد يستبدلان فلا يرضيان بدون ذلك فعلى الحكومة أن تقرر الأحوط وعلى الأمير أن يجتهد في تقليلها بقدر ما يستطيع .

وكما ذكرنا ذلك بالتقرير ذكرت أن الملابس والحلويات التي تؤخذ للأعراب صرف بعضها لهم بعينه وبعضها صرف ثمنه كما ترغب الحكومة ولكن بكل مشقة لأن الأثمان مقدرة حسب الأسعار في مصر وهي دونها في الحجاز وتوقف بعض العريان في أخذ الثمن وقد أبنت أن الأثمان لو أضيف اليها نصفها وصرفت الى العريان بدل الملابس والحلويات لكان ذلك أوفر للحكومة لأن حمل هذه الأشياء يكلفنا نفقات باهظة دونها النصف الذي طلبت إضافته بكثير وينبغي أن يؤخذ في العام القابل للملابس التي رجعت معنا إذ قد يتشبث بعض العريان بأثمان عالية لعدم وجود الملابس صعبة المحمل فوجودها يمنع المغالة في استعادة الأثمان .

ملاحظات على بعض موظفي المحمل

(١) رئيس الحرس (القومندان) — من الإنصاف أن يكون مرتبه ١٠٠ جنيه بدل ٥٠ لأنه يكون برتبة « قائم مقام » فرتبه الشهرى ٣٠ جنيتها مصريا وهو يؤدى عملا خارج القطر فيستحق عليه بدل سفر ٣ في المائة من مرتبه : .

٩٠ قرشا كل يوم، فيكون له في ثلاثة الشهور ٨١ جنيا وبما أنه يقامى من المشاق في حفظ الركب ليلا ونهارا ما لا يقاسيه غيره فيبنى أن يكافأ على ذلك بباقي المائة على الأقل وقد أوصى بزيادة مرتبه أمير الحج في العام الماضي ولقد كان رئيس الحرس في هذا العام القائم إبراھيم بك صبرى وقد قام بما وكل اليه خير قيام، فكان دائما يركب أثناء سيره ليلا ونهارا وتارة تراه في مقدمته وتارة في أثنائه وكان يقظا حتى أنه لم يضع من المجاج شئ مطلقا ولم يحصل منه ما ينافى الأدب والكمال بل كان مثالا تجسدت فيه الأخلاق الطيبة والشيم العالية التي اذا وجدت في كل «قومندان» يرأس حرس المحمل كتب لركبه الأمن والسلامة في الذهاب والإياب وكثيرا ما ساعدنى على عربان الأحامدة حتى ألنا عربيتهم وأمنأ شرهم بل جلبنا مودتهم وقد أقرحت في تقريرى على الحكومة أن تمنحه الوسام — النيشان — المجيدى الثالث مكافأة له على خدماته الجليلة فأجابتنى الى طلبى وقررت ذلك مجلس نظارها (انظر الرسم ٢٠٨) .

(٢) صراف الصرة وكتابها الأول والثانى — يبنى أن يضاف الى

مرتب الصراف سبعة جنيهات ونصف ليكون مرتبه كرتب كاتب الصرة الثانى وكاتب الإمارة والقسم السكوى : أى خمسة عشر جنيا مصريا بل هو أولى لأنه يقدم ضمنا لا تقل قيمته عن ٥٠٠٠ جنيه وقد بلغنى أن مرتبه كان ١٥ جنيا فنقص الى نصفه لأخرما فيبنى أن يرجع الى أصله لأن النصف لا يكفيه ثمن عيش في ثلاثة الشهور بله حاجاته الأخرى، وطلبت أيضا في التقرير أن يضاف له جمل وكذلك لكاتب الصرة الثانى .

ولما كان كاتب الصرة الأول حسن افندى خليفه وكتابها الثانى سعيد افندى أحمد وصرافها حافظ افندى نجى — قد قاموا جميعا بعملهم خير قيام وسهروا ليالى في ترضية العريان والصرف لم بدون أن يبدو منهم خجل أو تامل طلبت الى الحكومة

في تقريرى أن تصرف لكل منهم مكافأة أعترافا بجليل صنعهم وتشجيعا لمن يحفظهم
ولا سيما أن مرتباتهم قليلة .

(٣) إمام المحمل — له مرتب شهرى جنيه واحد ويتقاضاه طول السنة
ويعطى فى مدة السفر ٧٥ قرشا شهريا بدل سفر وبما أنه عدلت بعض المرتبات
فى هذا العام وجعل لرؤساء العكامة والضوئية والقراشين ٢٥٠ قرشا شهريا فن
المناسب للكرامة أن يزداد الإمام شهريا جنيها واحدا على الأقل حتى يكون جميع
ما يأخذه فى الشهر ٢٧٥ قرشا فجموع الزيادة فى ثلاثة الشهور ٣ جنيات وإنها
لقليلة وقد طالب الأمير السابق أن يزداد ١٥ جنيها على ما يأخذه .

وينبى أن يكون إمام المحمل من العلماء^(١) الذين كملت نفوسهم وتهذبت أخلاقهم
وكان لهم فى التقوى والإرشاد قدم حتى يكون فيه للحجاج أسوة حسنة يرشدهم
بقوله وعمله الى ما فيه سعادة الدارين ؛ أما تمييز الإمام من غير العلماء فإنه غير جميل
وإن علو العمل يستدعى علو العامل فليكن من الطبقة العاملة العاملة ويوكل اختياره
الى « شيخ الإسلام » ويعطى له ما كان يعطى للإمام الدائم : أى عشرون جنيها
فى مدة الحج أو أكثر حسب الأحوال .

(٤) أمير الحج — يعطى لأمر الحج عن مدة سفره محبة المحمل مكافأة
غير ثابتة ولكنها لا تزيد على ٥٠٠ جنيه ومنشأ اختلافها المرتب الذى يتقاضاه الأمير
فانه ينحصر منه مرتبته فى ثلاثة شهور من مبلغ الخمس المائة فان كان مرتبه فيها
١٩٥ جنيها — وهو الكثير بالنسبة للواء — أعطى ٣٠٥ جنيات ، وإن كان
١٨٠ جنيها مثلا أعطى ٣٢٠ جنيها وهكذا ، وإن لم يكن له مرتب ولا معاش أعطى
خمس المائة بتمامها وبما أن الأمير نائب عن الحكومة وممثل لها فى هذا العمل الدينى
الكبير ويحكم عليه عمله بأن يكون سخي اليد موفور الكرامة وذلك يستدعى نفقة
ربما كانت ضعف الخمس المائة — لهذا أقترحت فى تقريرى على الحكومة أن يعطى

(١) الآن بين الامام من العلماء فى عهد حضرة صاحب الجلالة فؤاد الأول ملك مصر .

الأمير نحس المائة بتمامها بدون أن ينخص منها مرتب ثلاثة شهور أو معاشها وكلت عطوفة ناظر الداخلية في ذلك فوعدني إجابتي إلى ملتصق وقد وقَّع بما وعد فقرر مجلس النظار في ٨ نوفمبر سنة ١٩٠٣ صرف المكافأة لى بتمامها وجعل ذلك لنا خاصة فأخذت المبلغ تاما في حجة سنة ١٣٢٠ هـ . وكذلك قرره لنا خاصة في حجة سنة ١٣٢١ هـ . فسلمته كاملا ولم يأخذه الأمير تاما في حجة سنة ١٣٢٢ هـ . لأنه أضع من نقود الصرة ٨٠٠٠ جنيه ثم صارت المكافأة تصرف بتمامها الى أمير الحج من سنة ١٣٢٣ هـ الى يومنا هذا .

وقد طلبت في تقريرى أيضا أن يضاف الى جمال الأمير خمسة جمال في الطريق كله أو يعمل المرتب له في الطريق الطويل مرتبا له في الطريق كله ويضاف أيضا جل واحد للتجار وعدته وينقص بله جل من جمال الخريزة التي تزيد عنها أثناء السفر .

(٥) العسكر — ينبغي أن يزداد مرتب العسكرى كل يوم قرشا واحدا صحيحا مدة سفره لأن المقر له قليل بل لو صرفت لهم ما كولات كانت أجدى وأفيد لجسمهم مما يأكلون من زيتون وجبن وبلع وهم يقومون بأشق الأعمال ومكلفون بالحراسة في الليل والنهار ، فينبى أن يكون غذاؤهم جيدا والمالكولات لا تكلفنا جمالا أخرى قلها لأنه يمكن توزيعها على الإبل المخصصة للقسم العسكرى . وقد أتممت في تقريرى أن عين للعسكر مطوف يرشدهم الى مناسك الحج بمكة ومرشد (مدعى) يرشدهم الى الأماكن الأثرية بالمدينة وأقترحت أن يكون مرتب الأول ١٥ جنينا ومرتب الثانى عشرة وأن يكون أمر الطواف الى محمد حامد أبى ناصف وإخوته ، وأمر الإرشاد الى محمد سعيد ثم لما رأيت من حسن أدبهم وجميل خلقهم ويمكن أن يحتسب هذان المرتبان مما يعطى للقوم مكافأة أو من التفقات السائرة .

والذى دفعنى الى طلب ذلك للجند فقرهم وقلة مرتبهم فدفع الأجرة للمطوف والمرشد من قبلهم يضر بمصلحتهم وهم أولى الناس برعايتنا لأنهم يتحملون من مشاق السفر ووعثائه فوق ما يتحملة أى أسرى آخرى ركب الحمل وقد رتب الحكومة بعد للمطوف المذكور وجعلت له نصف إردب من القمح كل شهر ويتقاضى ثمنه ٩٣٧ مليا ورتبت لمرشد المدينة جنيا ٩١٦ مليا .

(٦) العكامة والضوئية والسقائون والفراشون وتعيينهم — جرت العادة أن نظارة المالية تعين أربعة أشخاص باسم مقدمين : أحدهم يقدم العكامة ، والآخر يقدم الضوئية ، والثالث يقدم السقائين ، والرابع يقدم الفراشين ، وتخير النظارة أمير الحج بتعيينهم وتكل اليهم اختيار الأشخاص الذين يقومون بهذه المهن فيختارون من يتقدم اليهم بالرشوة أو يقدم لهم صكا بأنه تسلم مرتبه أو قيمته قبل سفره .

وقد آتتقدت فى تقريرى هذه الطريقة وطالبت أن يكون أمر الاختيار الى المحافظ بعد أخذ رأى أمير الحج أو الى النظارة كذلك أو يجعل للأمير حق اختيار النصف على الأقل حتى تضمن بذلك انتخاب أشخاص لهم سيرة طيبة وخلق حسن على أن كل شهادة تقدم من الرؤساء بأنهم سلموا مرعوسيه مرتبهم أو قيمته ينبئ أن لا تعتبر إلا اذا كان الأمير مصدقا عليها لأن أكثرها صورى أخذ قبل السفر كرشوة أو أخذ بطريق الإكراه ولا يصح مطلقا أن يتوقف صرف المرتبات لهذه الفئات على تصديق هؤلاء الرؤساء لأنهم يتمتعون من التصديق حتى ينالوا أجرا منهم ومن خالف من حمذه الطوائف رئيسه يصح أن يعاقب باقتطاع بعض مرتبه ان ١٥ يوما أو برفعه عند الضرورة ويعين أمير الحج بدله .

وبهذه الطرق لتحسن حال هؤلاء ولا يشكون من الشكوى من الفقر وخلقوا اليه ولم حق فى الشكاية لأن رؤساءهم سلبوهم مرتباتهم فأصبحوا عالة على الحاج بفضل تلك السلطة التى منحها رؤسائهم .

فقراء الحجاج — حظرت وزارة المالية علينا في تعليماتها أن نحمل معنا في البواخر فقراء من أقطع بهم السبيل وهذا لا يتفق مع كرامتنا وكرامة الحكومة التي من أهم واجباتها إعانة الضعيف وإغاثة الملهوف وأكثر هؤلاء المنقطعين من سلب قودهم العربان فأصبحوا لا أمل لهم إلا في حكومتهم التي هي أحق الناس برحمتهم ، فكيف ترك هؤلاء في الثغور يقتلهم الجوع والعطش ، لو كان في ينبع أوفى الوجه برق نأبرت الحكومة في شأنهم كما خابرتها بجثة في شأن بعض الفقراء فاذنت لي في سفرهم معنا وقد حتمت على الشفقة والرحمة أن أخذ معي من ينبع من أستطعت ولا أخال حكومتنا إلا مشجعة لي على الرحمة بابن السبيل وحمله الى بلده بل لا أظنها إلا مخولة — إن شاء الله — لأمر الحج أن يحمل معه من يجد من الفقراء أو المنقطعين وعلى الحكومة بعد حضورهم أن نتعرف حالهم فإن كانت تسمح باسترداد ما أنفق عليهم أسترده وإلا تركته صدقة على أبناء السبيل الذين لم في مال الحكومة حق معلوم حسبا نطلق به كتاب الله المبين .

صيدلية ملكية — كان يرسل صحبة المحمل صيدلية ملكية خلاف الصيدلية العسكرية ولكنها لم ترسل في هذا العام ولم نجد الغناء في الصيدلية العسكرية لقلة الأدوية بها ولقد مرض أحد الضباط بمكة وطلب له الطبيب «حراقة» فلم نجدها في هذه الصيدلية وأضطررنا أن نشترىها من مكة بستة عشر قرشا صحيحا مع أن قيمتها في مصر قرش واحد على أنا نحمد الله أن كان المريض بمكة ووجدنا المطلوب وماذا كنا نصنع لو كان ذلك بالطريق؟ أكان ترك المريض فريسة لمرضه حتى يستل حياته من بين جنبيه؟ أم ماذا فعل؟ لقد أكدت على الحكومة في تقريرى أن ترسل هذه الصيدلية كما أرسلتها في سنة ١٩٠٣ وأن تخصص لها جلا يحملها ويحمل ممرضا معها وتكون في عهدة الصيدلى العسكرى ، وقد أجابتنى الحكومة الى طلبي وأرسلت الى كتابا بذلك في ١٩ شوال سنة ١٣٢١ هـ . بعد أن عيئت أميرا للحج في طلة هذا العام .

ختام التقرير - وقد ختمت تقريرى بالثناء على ضباط المحمل وموظفيه وشكرت لهم صادق خدماتهم وإخلاصهم فى أعمالهم ولا سيما أمين الصرة مهدي بك أحمد ، فانه بهرنا أدبه وكمال خلقه ولين عريقته ومساعدته لنا فى الأمور الهامة^(١) وخلقى بالحكومة أن تقدر أمثاله قدرهم وتوفيهم قسطهم من العناية والرعاية .
(انظر الرسم ٢٠٩) وكذلك شكرت للضباط والجنود العثمانيين الذين كانوا طوعاً وبنائاً وأحرص الناس على مصلحتنا وسرطاناً ما كانوا يتسلقون الجبال اذا شئوا وأثمة تحرش بنا ، هذا الى ما هم عليه من اليسالة والإقدام وكرم الخلق . هذا ملخص التقرير تتبعه بالجدول الآتى :

(١) وقد توفى مهدي بك بعد رجوعنا بدنتين ونرى قضاء الحق للصحة وواجب العشرة واعتزافاً بالفضل لدويه أن نذكر كلمة وجيزة فى تاريخ حياته فتقول : ولد رحمه الله سنة ١٨٤٥ م . بزاوية أبي شوشه بمركز الدلتجات فى البحيرة ولما ارتقت معلوماته التحق بخدمة الحكومة فى نظارة المالية سنة ١٨٦١ ثم عين صرافاً لجيب المنفوره سعيد باشا ورسل معه الى الأراضى المجازية وخطى بزيارة الرسول صلى الله عليه وسلم . وفى سنة ١٨٧١ عين فى لجنة المقابلة فى الاسكندرية . وفى سنة ١٨٧٦ عين أميناً لصندوق الدين العدوى بإنشائه . وفى سنة ١٨٨٤ م . اختير فى لجنة توزيع أطنان التربة النوبارية التى لم تكرب فى حوزة أحد وذلك فى عهد الخديو توفيق باشا . وفى سنة ١٨٩١ عين أميناً لصرة المحمل تحت إمرة اللواء محمد نصحي باشا . وفى سنة ١٩٠٣ اختير معنا للوظيفة نفسها فرائنا ما أطلق لساننا بالثناء عليه وما زال أميناً لصندوق الدين حتى توفى فى ١١ يناير سنة ١٩٠٥ م . بعد أن خدم بلاده ثلاثة وأربعين عاماً أو تزيد كان فيها مثال الجد والأمانة بل الرقة والطاقة ، ولقد أعجب به بمثل الدول الأوروبية إذ رأوا فيه رجلاً مقداماً يمثل الإباء والعزة وإن يكن شبل أشبه بأبيه فذلك نجل إبراهيم مهدي بك الأمين الحالى لصندوق الدين . رحم الله أباء الرحمة الواسعة ، خصنا هذه الترجمة من كتاب بحث به اليانا السيد انتدى فهمى صهر النجل فى ٣١ ديسمبر سنة ١٩٢٣

جندول شغل السيرة من سنة ١٣٣٠ - ١٣٣١ هـ (١٩٠٣-٢٠٠٣)

[illegible][illegible]

والى هنا تم إعداد الرحلة الثانية للطباعة وكان ذلك فى ٢٨ ذى القعدة سنة ١٣٤٢ هـ (أول يوليه سنة ١٩٢٣ م) ونرى من الاعتراف بالجميل أن نورد بعض القصائد التى هنا بها بعض الشعراء مقلدنا من حجتنا الثانية وكنا نود أن لا نذكر شيئاً فيه إشادة بأخلاقنا وأعمالنا ولكن رأينا فى تسجيل ذلك بكتابنا شكر الشعراء على شعرهم وتوفية الأدب حقّه من العناية .



أرسل الينا الأديب حسن أفندى بدر الدين الموظف البرق بالأزكية القصيدة الآتية :

إياب عم نادينا سرورا * وأورث مصرنا بلجا ونورا
فأصبحت الأحبة فى آبتاج * وأنس فائق شرح الصدورا
وغرد بلبل الأفراح حتى * ملنا من بدائمه جبورا
وقد صرنا الجميع بروض حظ * ندير الراح تقتطف الزهورا
وسالنا الزمان بعود شهم * له حزم اذا ما الأمر شورى
جليل القدر ذو مجد أثيل * همام جاوز العليا ظهورا
سمى خليل خالقنا ويهى * برفعه المحافل والقصورا
جاء خديونا بعزير قرب * وتمع بهما يرجو سرورا
وقلده مناصب ساميات * وإن تك عن سواء غلت مهورا
أدار شؤونها بحسام عزم * اذا أبدى ظباه نهبى الأمورا
الى أرض الجحاز سرى رئيسا * وكان لمحمل المختار سورا
فأدى الحج عفوفا بحفظ * من البارى سكونا أو عبورا
وعاد أمامه الإقبال يسمى * وقد زان الملائن والقصورا
فكان على الأحبة عيد سعد * وأشرق فى سما صفوى بدورا

وأرسل الينا صديقنا محمد أفندي يسرى الصيدلى بأسىوط القصيدة الآتية :

عقد أمتداحى فى حلامك جوهر * وصفاتكم حتماً أجل وأكبر
أتم لدى ذكر الأماجد مادة * لكم الفخار وغيركم لا يذكر
وحديث مادحكم صحيح ثابت * بين الأئام وفضلكم لا ينكر
تليت سبحاياكم بالسنة الثنا * وبها مزاياكم دواما تظهر
أبدا تشوقنى اليكم فكرتى * وسواكم فى خاطرى لا يخطر
وبكم وفيكم لا عدمت وجودكم * تقى وآمالى وأتم أخبر
وأنا المحب لكم وإن عز اللقا * وعهود صدق الوذ لا تنغير
أنبت أنكم لخير وظيفة * سارت ركائبكم ونعم المظهر
فأردت أن أسعى لاهو واجب * من حسن تهنئة عليها أقدر
فأبى فتور الحظ تشريفى بكم * لموانع أعدادها لا تحصر
ورسائلى عنى تنوب وكلمى * قصرت فالتقصير ذنب يغفر
ولقد حظيت بما يسرك سيدى * والقلب يشهد والمحبة أشهر
وافى بشير سعودكم غمدته * ولدى تلاقينا يلوح المضمر



وبعث الينا الشيخ إبراهيم السبكى المدرس بمدرسة قلوب الأميرية بقصيدة منها :

لئن يك يهدى الشعر فى مقدم السعد * فتهنئى إياك أجزل ما أهدى
ألسنت الذى أرضيت ربك فانتا * ولم تعد يوما سنة الصادق الوعد
ووجهت نحو الدين وجهك مسرعا * خطاك وأبناء الزمان على بعد
وطاب لنا فيك الثناء كأنما * سكنت قلوب الناس بالشكر والحمد
فلا غرو إن أولاك عباس رتبة * سموت بها نفرا على هامة المجد

وصرت على حق رئيسا مبعلا * على الحرس المشمول باليمن والرغد
 فيانعمت القربى ويانعم من بها * يحود ويانعم المقرب بالحد
 تقبلتها شكرا من الوطن الذى * له منك ذنرحيثما الفضل للحد
 ومن يخدم الأوطان فى ساحة الوغى * فليست ترى فى حفظ ذكراه من بد



والى هنا تمت الرحلة الثانية وأصبحت معدة للطباعة وكان إتمام ذلك
 فى يوم الثلاثاء ٢٨ ذى القعدة سنة ١٣٤٢ هـ (أول يولييه سنة ١٩٢٤) ونسأل الله
 ان يوفقنا لإتمام الرحلتين الباقيتين فى عهد حضرة صاحب الجلالة ملك مصر المعظم
 فؤاد الأول .

الرحلة الثالثة

في حجة

سنة ١٣٢١ هـ - ١٩٠٤ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

نحمد الله حق حمده ونصلي على رسوله محمد وآله وصحبه ونستمد من الله الحول والقوة حتى نذكر غايتنا ونحصل مرغوبنا .

في ثالث شعبان سنة ١٣٢١ هـ (٢٤ أكتوبر سنة ١٩٠٣ م) صدرت إرادة سنية بتعيين أمير الحج وأبلغها إلى عطوفة ناظر الداخلية في الرابع ونشرت بالوقائع المصرية في الخامس بالعدد ١٢٣ ، وفي التاسع تشرفت مع أحمد بك زكي الموظف بقلم الأموال المقررة والمعين أميناً للصرة بمقابلة سمو الخديو السابق بقصر رأس التين بالإسكندرية وشكرنا له تفضله باختيارى للإمارة ورفيق للأمانة .

وفي شهر رجب (أكتوبر) بعثت نظارة الداخلية إلى المديريات والمحافظات منشوراً تبين فيه الشروط التي يجب توفرها فيمن يريد الحج والتعليقات التي تتبع في إعطاء جواز السفر - البسابورت - وأن كل من رغب في الحج غير مرافق للحمل فعليه أن يدفع مائة قرش نفقة المهاجر الصحية وستة وخمسين رسم الحجر الصحي ونفقة النزول إلى البواخر والخروج منها في محطة الطور ؛ وفي المنشور رغبت الناس في أن يكونوا محبة الحمل حيث إن ذلك آمن لهم وأقصد في الزمن والتفقات إذ أجرة الجمل الواحد في ركب الحمل كانت في العام الماضي

أحد عشر جنيتها ونصفا في الطريق كله . وأجرة الباقرة لمرافقي المحمل في العام الحاضر من السويس إلى جدة فينبع فالسويس ١٠ جنيهات في الدرجة الأولى وستة ونصف في الثانية وثلاثة في الثالثة، وفي المنشور بينت التأمين الذي يدفعه من رغب في مرافقة المحمل، وأنه للشخص الواحد ٢٥ جنيتها في الدرجة الأولى ولصاحبها الحق في حمل واحد وإن رغب في آخر أضاف إلى ذلك ١١٥٠ قرشا — ٢٢ جنيتها في الثانية — ولصاحبها حمل واحد — ١٨ جنيتها في الثالثة — ولصاحبها حمل واحد أيضا — ١٢ جنيتها في الثالثة إذا اتفق صاحبها مع آخر على ركوب حمل واحد ويحسب من هذا التأمين أجرة السفر برا وبحرا دون نفقات الأكل بالباخرة أو المحجاز ومن ضمن التأمين مائة القرش السابقة والستة والخمسون أيضا . وتمهدت الحكومة في منشورها هذا بأنه إذا بقي من التأمين شيء بعد حساب تلك النفقات ردت إلى أهله وأتبع الحكومة هذا المنشور بمنشورين آخرين في شهر شعبان بينت فيهما أن الأولاد الذين يتجاوز سنهم أربع سنوات يدفع عنهم مائة القرش والستة والخمسون وتأمين كالذي يدفعه البكار إلا إن كانت سنهم دون عشر فيدفع عنهم نصف التأمين فقط وبذلك تدرج أسماءهم في جواز السفر ويباح لأهلهم أن يأخذوهم معهم .

وفي ٢٩ نوفمبر سنة ١٩٠٣ أرسل إلى ناظر المالية أحمد باشا مظلوم التعليقات المتعلقة بمال المحمل وعدد ركبته كما هو المعتاد سنويا ومعهما كتاب منه يافت فيه نظري إلى ما بهما ويحظر عليّ أن آخذ معي فوق العدد الذي بالتعليقات وهو ٤٢٤، وفي يوم الاثنين ٣٠ شوال (١٨ يناير) احتفل بالكسوة . وفي عاشر ذي القعدة (٢٨ يناير سنة ١٩٠٤) وصل منه كتاب آخر بأن إسماعيل تسلم الكسوة سيكتب بمسجد الحسين رضي الله عنه في يوم الثلاثاء ١٥ ذي القعدة (٢ فبراير) — تقدمت صورة هذا الإشهاد في أول حجة سنة ١٣١٨ هـ — وإشهاد تسليم الصرة سيحرر

بنظارة المالية في يوم الأربعاء التالي له وطلب منى أن أحضر ذلك لحضرت
تحريرها في الموعد المحدد، وفي اليوم نفسه كتب الى مدير عموم الحسابات بأن
نظارة المالية آتفتت مع شركة البواخر الخديوية على أن يقل ركب المحمل والحجاج
الى الجواز بانتر الرحمانية ومسير، وأن الأولى خصصت بموظفى المحمل وأسرههم
ولا مانع إن كان فيها سعة أن تكمل من الحجاج المصريين . وأما الثانية فانها لهؤلاء
الحجاج وطلب الى في كتابه أن أخبر الشركة بموعد السفر من كل ثغر قبل القيام منه
بسبعة أيام على الأقل كما حصل عليه الاتفاق معها وذلك لكي تنهى البواخر للسفر
ولا يتأخر الركب بالطريق . وفى ١٤ ذى القعدة (أول فبراير) وصل الى كتاب
من المدير أيضا بأن الزيت المعتاد لإرساله الى الجواز سنويا في البواخر التي تقل الحجاج —
وقدره ٤٤٥٩ أفة و ٣٧٣ درهما — عين لمراقفته سليمان أفندى ذهني ومعه مساعد له
ولفت نظرى الى المحافظة عليه حتى يسلم بمكة والى تسهيل العودة للرافق بعد إتمام
مناسك الحج . وفى يوم الخميس ١٧ ذى القعدة (٤ فبراير) احتفل بطلعة المحمل .
وفى يوم السبت ١٩ منه سافرنا الى السويس ومكثنا بها أياما ننتظر البواخر
ومما لا حظاه على مينائها أن المضاييح به قليلة حتى أن أحد الحجاج سقط بالبحر
فانتشلناه فى الحال وأنه لا يوجد به مراحيض مع أن به مئات من الحجاج بل ألوا
وكانوا يقضون حاجاتهم فى الخلاء مما سبب وجود فضلات تفسد الهواء وتسقم
الأجسام وليس به أماكن يأوى اليها الناس فيتقون بها الحز والقر وقد تعدت ذلك
فى تقرير قدمته لناظر الداخلية وعضدته بمقابلة مستشارها « المستر متشل » ووكيلها
إبراهيم باشا نجيب فصبوا اقتراحى وأقيمت بالميناء أماكن لركاب الدرجات
الثلاث فاستراح الحجاج مما كانوا يعانون وقد أخذ من كل حاج بالسويس ٣٢ مليا
رسم حجر السويس الصحى وكان ينبى أن تؤخذ هذه الرسوم قبل السفر مع رسوم
حجر الطور حتى لا نضيع من وقتنا فى الدفع وأخذ الصك . وقد وجدنا قطعاً من

الأسطول الروسى تراها في (الرسم ٢١٠) وترى في (الرسم ٢١١) منظر القنال من الجهة الشرقية .

السفر من السويس الى جثة فكة - تمام الساعة الخامسة بعد ظهر الاثنين ٢١ ذى القعدة سنة ١٣٢١ هـ (٨ فبراير سنة ١٩٠٤ م) . أفلتت بانخرة الرحمانية من السويس قاصدة جثة وكان بها من المجاج ٥٩٩ منهم ٢٤ في الدرجة الأولى وكلهم من موظفى المحمل عدا ثلاثة، ومنهم ٣٣ في الدرجة الثانية من بينهم ٧ من موظفى المحمل ، ومنهم ٥٤٢ في الدرجة الثالثة من بينهم ٢٩٦ تبع موظفى المحمل والباقي من الأهالى، ومن هؤلاء ٩١ من محافظة مصر و ٤ من المنوفية و ٤ من الجيزة و ١٨ من محافظة دمياط و ٢ من محافظة السويس و ١٤ من المنيا و ٢١ من الغربية و ٩٢ من القليوبية . أما بانخرة مسير فانها قامت من المرقا في الساعة ١٢ والدقيقة ٣٥ وكان بها من المجاج ٤٤٨ ، منهم ٢٤ في الدرجة الأولى من بينهم ٤ من موظفى المحمل وتابعهم، ومنهم ٩ في الدرجة الثانية بينهم أربعة من موظفى المحمل . وباقي الراكبين في الدرجة الثالثة وصلدهم ٤١٥ ، منهم ١٩ موظفون في المحمل والباقي ٢٥ من محافظة مصر و ٥٨ من المنوفية و ١٥٣ من الشرقية و ٩٦ من الدقهلية و ٤٤ من الغربية، وعلى ذلك بجملة المجاج ١٠٤٧ من بينهم ٣٥١ موظفون في المحمل أو تابعون لموظفيه .

وقد وصلنا جثة بعد ظهر يوم الخميس ٢٤ ذى القعدة (١١ فبراير) بثلاثة أرباع الساعة وأبقنا الى والى المجاز بالوصول وشكرنا له عناية الحكومة بنا فأبرق لنا أيضا مهتتا ومعبا عن سروره بوصولنا وترى البرقية في (الرسم ٢١٢) وقد أخذت كثيرا من الصور الشمسية في جثة، منها (الرسم ٢١٣) الذى ترى فيه على يسار أمير الحج على بك يبنى نائب الوالى بحجة فالتقاء مقام خالد بك رئيس الجند العثماني، ومنها (الرسم ٢١٤) الذى ترى فيه ضباط المحمل وبعض موظفيه لباس

٢١٠ الاسطول الروسي بالسويس سنة ١٣٢١ هـ



210 The Russian fleet at Suez, 1321 A. H.

٢١١ منظر القناة من الجهة الشرقية سنة ١٣٢١ هـ



211. A view of the Canal from the eastern side, 1321 A. H.

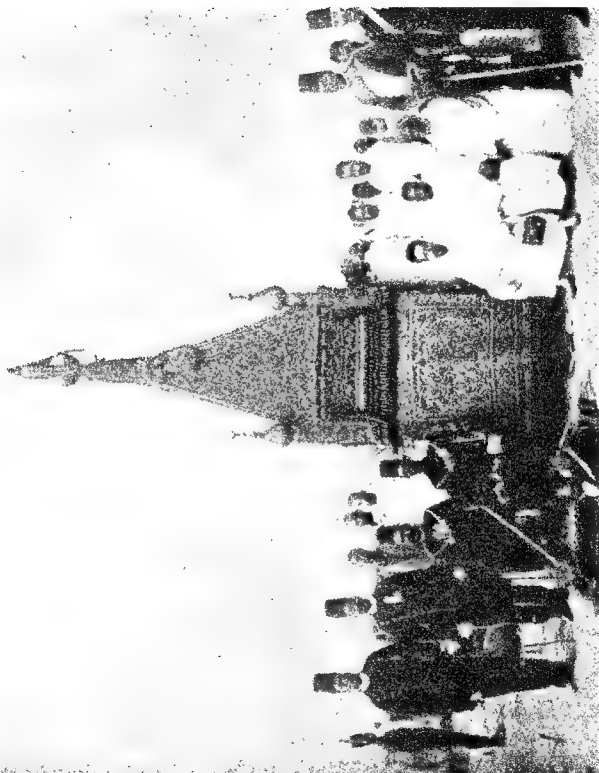


213. Officers and Deputy Wali in uniform and Jeddah

٢١٥ ضباط المحمل بحمد سنة ١٣٢١ هجرية



215. The officers of the Mahmal in Gedda in 1325.



214 The employees and the officers of the Mahmal in Jeddah 1321

الفرسان في طريقهم إلى مكة

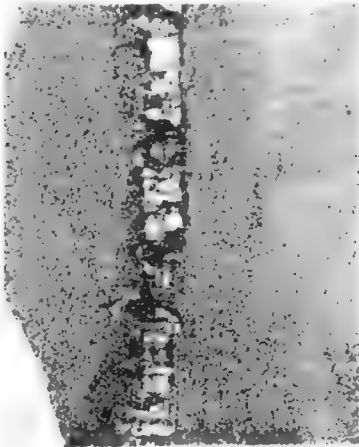


الفرسان في طريقهم إلى مكة

216. The caravan of the Mahmal in the way of Gedda in 1321.

سجدة ٦٧ (*)

٧١٨
الفرسان في طريقهم إلى مكة



الفرسان في طريقهم إلى مكة

218. A photo of the soldiers dressed in the Ithram Clothes in Mecca in 1321.

وقد أمرت وأنا بمصر بمقابلة دولته مرتين في محل نزوله بشبرا لأبلغه توصية الخديو السابق عليه في حله وترحاله والصدر الأعظم السابق لدولة إيران وحاشيته وقد أوصاني به خيرا سمو الخديو السابق كما ترى ذلك في (الرسم ٢١٧) وكذلك صحبنا الى مكة ركب المحمل^(١) الدارفورى .

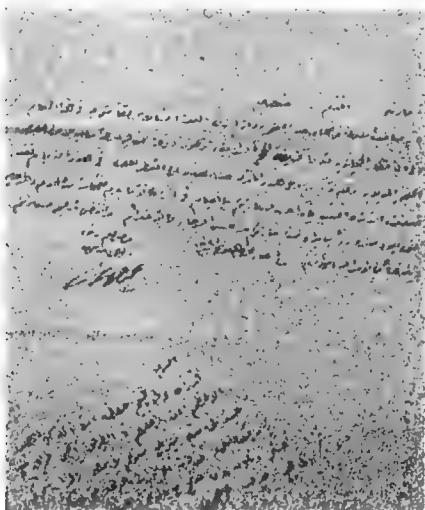
في مكة — وفي يوم الأربعاء ٣٠ ذى القعدة زرنا الشريف والوالى . وفي رابع ذى الحجة زرنا غار حراء الذى كان يتعبد فيه النبي صلى الله عليه وسلم قبل البعثة وصحبنا اليه وزير حربية مراکش وكان معنا من جنودنا حوالى ١٠٠ ما بين راجل وراكب ومدفئ وقد غذى الوزير الجند فقدم لهم العيش والخبز والزيتون والبطيخ والتمر والجوز . وفي الساعة ١٠ والدقيقة ٤٥ من اليوم نفسه استعرض والى الجيش التركى للوزير المنبهى وحضرت ذلك بدعوة من والى وقد توجهنا بعد الاستعراض الى سراى والى وتعشينا معه وأخذنا فى السمر حتى الساعة الثالثة بعد المغرب .

(١) هذا الركب أجبر من سواكن الى جدة على باخرة « نجر » النابسة لنشارة الحربية المصرية ولما علم بقدمه الشريف عون الرقيق باشا أكرم أميره لأنه من أسرة ابن دينار فاعده فى جدة منزلا خاصا يقيم فيه مع عيده وجواريه الذين هم أكثر ركبهم وما كان ذلك كرم نفس منه ولكن طمعا فى ذهب الأمير فقد أوصى الى سعادة عمر باشا نصيف كبير تجار جدة أن يتعرف مالهى الأمير من النقود من حيث لا يشعر فعرف أن معه ألفى ريال تخدم المسجد الحرام ومثلها تخدم المسجد النبوى وستائة ريال لتنفقة الخاصة ولما وصل مكة استأجر منزلا بأربعمائة ريال سكن فيه مع خدمه وكان يركب فى غدقه منه ورواحه اليه حمارا عليه بردة مغطاة بغطاء أحمر له أهداب حمراء يحيط بحاشية حليت بلون الذهب وكان يبعده أمام الحمار وخلفه عبيد الأمير وقد دفع الأمير نخامة اسمه الى اتفاق ما عنده ودفع له الشريف أجرة المنزل بعد أن أجزأ منه أربعة آلاف الـ ريال التى أعدها تخدم المسجدين وأوصاه أن سيقتفها فيما أعدها له ولما تكاثر الورد عليه والموظون عطاءه باع فى مكة عيده وإمامه عدا القليل منهم لينفق عليهم من ثمن ما باع وقد سافر الأمير معنا من مكة الى جدة فينتقم فالمدية وكما عنده هو وخدمه مما عندنا من « جسطاط » الفقراء وكذلك كان يفعل الجماع ولما علم بمقدمه أغوات المدينة خرجوا على جياد الخيل يستقبلونه وجاء أن يتالوا من ذهبه ولكن خاب ظلم ولما سأله عن آلتى الـ ريال التى أعدها لهم أخبرهم بأنه أعطاهم لشريف ليقتفها عليهم بالنبابة عنه وكانت العاقبة أن قاضواهم بالاتفاق على الأمير وركبه بدافع وحدة الوطن وقد باع فى المدينة ما بين عنده من الأرقام لينفق فى أوبته من ثمنهم الى بلده .

وفي سادس ذى الحجة (٢٣ فبراير) زارنا الشريف والوالى أوزاعا، فأطلقنا
لقدومهما وقيامهما المدافع واستقبلناهما بمنتهى الحفاوة وقد نالهما القوة والشرابات الحلوة.
وفي السابع وصلنا تخلب تركى من الوالى بأنه ثبت أن أول ذى الحجة
يوم الخميس وأن الوقفة ستكون يوم الجمعة . وفي يوم الخميس نامن ذى الحجة قمنا
من مكة فى الساعة ١٢ والدقيقة ٥٠ عربى نهارا ووصلنا منى فى الساعة ٣ والدقيقة ٢٥

تحت إشراف السيد الخديوي

Letter from H. H. Ex—The Khedive recommending the grand Vizier
(Atnbek) of Persia to the Ameer of the Pilgrimage Caravan.



محمد رشاد

واسترحنا بها نصف ساعة ثم رحلنا عنها في الساعة ٣ والدقيقة ٥٥ وترى الجند وهم يستعدون للرحيل في (الرسم ٢١٨) ووصلنا مزدلفة في الساعة ٥ وإلى العلمين الأولين في الساعة ٦ وإلى الآخرين في الساعة ٦ والدقيقة ٢٠ وإلى جبل الرحمة في الساعة ٦ والدقيقة ٤٠ فالمدة كلها ٥ ساعات و ٥٠ دقيقة استرحنا منها نصف ساعة وأتممنا نهارتنا وبتنا ليلة التاسع بعرفة، وفي ظهوه توجهنا إلى مسجد نَمْرَة وجمعنا فيه مع الإمام بين الظهر والمغرب جمع تقديم ثم وقفنا بميدان عرفة تحت جبل الرحمة وأمتد الوقوف إلى الغروب . أنظر المجاج فوق جبل عرفات في (الرسم ٢١٩ و ٢٢٠) وبعده أفضنا إلى مزدلفة وبتنا بها ليلة العاشر وفي الصباح وقفنا بالمشرع الحرام وسمعتنا الخطبة هنالك ثم سرنا إلى منى (أنظر معسكرنا بها في الرسم ١١٩ أمام الصفحة ٣٢٤ ج ١) ورمينا بحجرة العقبة وحلقنا وذبحنا وفي طريقنا إلى مكة المكرمة وتحركنا عن منى ذكرنا الحديث الشريف الوارد في الصحيحين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عام حجة الوداع مرجعه من منى متزلنا أن شاء الله بخيف بنى كنانة حيث تقاسموا على الكفر وهو المحضب والأبطح وهو شعب أبي طالب وفي نزوله صلى الله عليه وسلم حينئذ فيه وذكره لما جرى به إشارة إلى الظهور بعد الغول وامتنال لما أمر به من التحدث بالنم، وفي ذلك الشكر لمتعمها .

ذكرنا ذلك فتأقت نفوسنا إلى الاحتذاء بسنته عليه السلام فقررنا بالشعب، ذى التاريخ الخالد، في الصبر على الشدائد، حتى نصر الله عبده، وأعز جنده .
وفي قصة الشعب قيلت قصيدة تامة، تعلو على المعلقات، جزالة، وأداء معنى، وصدق قول .

القصيدة الشعبية

لأبي طالب عم سيدنا ومولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم . قالما في الشعب وهو شعب أبي طالب الذى أوى إليه بنو هاشم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لما تحالفت عليهم قريش وكتبوا الصحيفة .

وأصل الشعب لعبد المطلب فقسمه بين بنيه وأخذ النبي صلى الله عليه وسلم حظ أبيه وكان متزل بنى هاشم ومساكنهم ؛ وفيه يقول أبو طالب :

٢١٩ الحجاج فوق جبل عرفات يوم ٩ الحجة سنة ١٣٢١



219 The pilgrims on Mount Arafat. 9th Zu El Heggā 1321 A. H.

٢٢٠ الحجاج فوق جبل الرحمة بملابس الاحرام سنة ١٣٢١ من الجهة الشمالية



220. The pilgrims on Mount Arafat, from the northern side. 1321 A. H.



جزى الله عنا عبد شمس ونوفلا * وتيما ومغزوما عقوقا ومائما
بتغرقهم من بعد وذو ألفة * جماعتنا كيما ينالوا المحرما
ككذبهم وبيت الله نيزى^(١) محما * ولما تروا يوما لدى الشعب قائما

ومحصل قصة الشعب أن كفار قريش لما رأوا أن النبي صلى الله عليه وسلم
إذ أمر بضعة عشر من أصحابه بالهجرة إلى الحبشة وإسلام حزة ثم عمر بعده
بثلاثة أيام وفشوا الإسلام في القبائل أرادوا قتل الرسول صلى الله عليه وسلم وأتوا
لأبي طالب بمارة بن الوليد أعز قتي فيهم ليأخذ به بل ابن أخيه فابى وجمع بنى هاشم
وبنى المطلب فدخلوا الشعب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى كفارهم حمية
على عادة الجاهلية؛ فكثرت قريش صحيفة تعاقبت فيها على مقاطعتهم حتى يسلموا
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلقوها في الكعبة وكان ذلك سنة سبع من النبوة.
فشلت يد الكاتب منصور بن عكرمة بن هشام فكثروا سدين أو ثلاثا لا يصل إليهم
شيء إلا سرا ولا يخرجون إلا من موسم إلى موسم . فقام في نقض الصحيفة خمسة
رأسهم هشام بن الحارث والأربعة هم : زهير بن عاتكة بنت عبد المطلب عمه سيدنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم، وزمعة بن الأسود، والمطعم بن عدي، وأبو البختري .
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أخبر أبا طالب أن الله تعالى أوحى إليه أنه
سلط الأرضة^(٢) على الصحيفة فأكلت جميع ما فيها من الظلم والقطيعة ولم تدع غير
آسم الله فوجدوها كذلك؛ وخرجوا من الشعب .

قال ابن كثير : وهذه القصيدة الشعية قصيدة بليغة جدا لا يستطيع أن يقولها
إلا من نسبت إليه، وهي أغفل من المعلقات السبع وأبلغ في تأدية المعنى .
وآسم أبي طالب عبد مناف وأشتهر بكنته، وقد كفّل رسول الله صلى الله عليه
وسلم بوصاية عبد المطلب قرباه وسافر به إلى الشام، ولما بعث قام بنصرته، وذبح

(١) نيزى — من يزايز وكسمر : ظي . وبزا الرجل قهره ويطش به كأيى به .

(٢) الأرضة بفتحين دودة مروفة يقال : أرض الشيء على البناء الجهول يروض أرضا بالسكون فهو
ماروض إذا أكلته الأرضة .

عنه ومدحه عدة مدائح، وتوفى في السنة العاشرة من النبوة وهو ابن بضع وثمانين سنة.

ومن شعره :

ودعوتني وزعمت أنك صادق * ولقد صدقت وكنت قبل أمينا

ولقد علمت بأن دين محمد * من خير أديان البرية دينا

ومما قاله في الشعب :

ألا بلغنا عنى على ذات بيتنا * لؤيا وخصا من لؤي بن كعب

ألم تعلموا أنا وجدنا محمدا * نياكموسى خط في أول الكتب

القصيدة^(١)

خليلى ما أذننى لأول عاذل * بصغواء في حق ولا عند باطل

خليلى إن الرأى ليس بشركة * ولا تنهه^(٢) عند الأمور البلبال

ولما رأيت القوم لا ودّ عندهم * وقد قطعوا كل العرى والوسائل

(١) أشار بوضع هذه القصيدة وشرحها فضيلة الأديب الشاعر الشيخ محمد عبدالرحمن الباديل المؤتلف

بمجلس التواب .

(٢) الصفو - الميل وفصله من باب هذا وصفا وصدى وصى ، صفوا وصفوا وصفا وصفا ، وقوله

بصغواء خبر (ما) المجازية : أى لا تميل أذننى لأتول من يضل في الحق . والمعنى - أنه لاتهامه العاذل

لا يقبل منه العذل لا في خير ولا في شر .

(٣) التبه - يونين وهاتين وزن جعفر : التوب الرقيق النسيج ، والمراد هنا المصق . الشفاف الذى

يظهر الأمور على جليتها . والبلبال - جمع بليلة أو بلبال ففتح الموحدين : ألم والوساوس : أى أن الرأى

الذى لم تشارك فيه العقلاء ولم يكن جليا مضيقا يكون عند الأمور البلبال : أى يد معها : أى لاتصله من إليه

القلوب لأنه ضلير ، وأجود الرأى الذى ترك حتى اخضر .

(٤) القوم - كفار قريش ، والعري جمع عروة ما يمشك به من اليهود ، والوسائل جمع وسيلة

ما يتوصل به .

وقد صارحونا بالعداوة والأذى * وقد طأوعوا أمر العدة المزابل
وقد حالفوا قوما علينا أظنة^(٢) * يعضون غيظا خلفنا بالأنامل
صبرت لم نفسي بسمرء سمحة^(٣) * وأبيض غضب من تراث المقاول
وأحضرت عند البيت رهطى وإخوتى * وأمست من أثوابه بالوصائل^(٤)
قياما معا مستقبلين رتاجه^(٥) * لدى حيث يقضى خلفه كل نافل
أعوذ برب الناس من كل طاعن * علينا بسوء أو ملح يبطل^(٦)
ومن كاشح^(٧) يسى لنا بعمية * ومن ملحق فى الدين ما لم نحاول
وثور^(٨) ومن أرسى شبرا مكانه * وراق لبر في حراء ونازل
وبالبيت حق البيت من بطن مكة * وبالله : إن الله ليس بغافل
وبالحجر المسود إذ يسحونه * إذا اكتفوه بالضحى والأصائل^(٩)

(١) صارحونا - كاشفونا . المزابل اسم قاعل من زايله مزابلة وزيا لا قاره .

(٢) أظنة جمع ظنين سماعا ، وهو الرجل المتهم ، والظنة بالكسر التهمة .

(٣) السمرء - الفتاة (والسمحة) اللدة (والأبيض) السيف (والغضب) القاطع (والمقاول) جمع .
مقول بكسر الميم الرئيس دون الملك . وأراد بالمقاول آباءه شبههم بالملك إذ لم يكونوا ملوكا بدليل حديث
أنبي سفيان وقد سأله هرقل هل كان فى آباءه من ملك ؟ فقال لا . ويحتمل أن يكون هذا السيف من
هبات الملوك لأبيه فقد وهب ابن ذى رزن لعبد المطلب هبات كثيرة .

(٤) الوصائل - ثياب يمانية مخططة كان البيت الشريف يكسب بها .

(٥) الرتاج - الباب العظيم وهو مفعول مستقبلين (والنافل) فاعل من النافلة وهو التعلق .

(٦) الملح - اسم فاعل من ألح .

(٧) الكاشح - من كشح له بالعداوة من باب قطع : أى أحمرها له (والعمية) العيب .

(٨) ثور مسطوف بالجر وهو (وثير وحرا) جبال بمكة (والبر) بكسر الباء خلاف الأثم .

(٩) الأصائل - جمع أصيل . وهو ما بعد صلاة الصبر الى الغروب .

وموطى إبراهيم في الصخر رطبة * على قدميه حافيا غير ناعل^(١)
وأشواط بين المروتين الى الصفا * وما فيهما من صورة وتماثل^(٢)
ومن حج بيت الله من كل راكب * ومن كل ذى نذر ومن كل راجل
فهل بعد هذا من معاذ لعائد * وهل من معبد يتقى الله عادل
يطاع بنا الأعداء وودوا لو آتوا * تسد بنا أبواب ترك وكابل
كذبهم وبيت الله نبزى مجدا * ولما نطاعن دونه وتناضل
ونسلمه حتى نصرع حوله * ونذهل عن أنبأنا والحلائل^(٣)
وينهض قوم في الحديد اليكم * نهوض الروايا تحت ذات الصلاصل^(٤)

(١) موطى: إبراهيم - موضع قدمه حين غلت كنته رأسه وهو راكب فاعتمد بقدمه على الصخرة حين أمال رأسه ليفسل . وكانت سارة قد أخذت عليه عهدا حين استأذنتها في أن يطالع ما تركه بمكة خلف لها أنه لا يزل عن دابته ولا يزيد على السلام واستطلاع الأحوال غيرة من سارة عليه من حاج - وقيل بل هو أثر قدمه حين رفع قواعد البيت .

(٢) تماثل - جمع تماثل - تغذف الياء (والمرر) المجارة البيض تقطع بها النار مفردة مروة وبالمفرد سمى جبل بمكة المكرمة يطف على الصفا وقد وقع لهم تنبيه مالا ثانى له في الوجود قفليا كالصمرين والقمرين - (٣) المعاذ : بفتح الميم اسم مكان من عاذ فلان بكذا اذا لجأ اليه واعصم به (والمعبد) اسم فاعل من أعاده بالله : أى عصمه به .

(٤) هو على تقدير الاستفهام والياء في بنا الأعداء الظرفية المجازية مثلهما في (فما روا بالنذر) أى شكوا فيها ولا غير بخير بصدده النار - (والترك) (وكابل) صفتان من الصم : أى أخطاع فينا الأعداء وقد ودوا أن تسد علينا أبواب من ذكر : أى أن نبرح المجاز الى تلك البلاد ونمخ فيها من الود .

(٥) نبزى : أى نغلب جواب القسم على تقدير التثني نحو فتنا تذكر (ومحمدا) نصب على ترفع انخفاض = أى لا تغلب عليه صلى الله عليه وسلم (والطعان) بالرفع والنضال بالسهم .
(٦) ونسلمه بالرفع مطوف على نبزى : أى لا نسلمه من أسلمه اذا سلمه .

(٧) الروايا : جمع راوية، وهو البير أو البغل أو الحمار الذى يستقى عليه (وذات الصلاصل) المرادة التى ينقل فيها الماء (والصلاصل) جمع صلصلة بضم الصادين وهى بقية الماء فى الأداة يريد أن الرجاله متقلون بالحديد كالجمال التى تحمل المياه مقلدة شبه قمعة الحديد بصلصلة الماء فى المراتد .

وحتى نرى ذا الضغن^(١) يركب ردهه * من الطعن فعل الأتكب المتحامل
وإنا لعمرا لله إن جد^(٢) ما أرى * لتتبسن أسياقتنا بالأمانسل
بكفى فنى مثل الشهاب^(٣) سيمذع * أنى ثقة حامى الحقيقة باسل
وما ترك قوم لا أبالك^(٤) سيدا * يحوط القمار غير ذرب مواكل
وأبيض^(٥) يستسقى الفمام بوجهه * ثمال اليتامى عصمة للأرامسل

(١) الضغن : الحقد ، ويقال للقتيل ركب ردهه اذا نزل بجوهره على دمه (والردع) الطلخ والأثر من الدم (الأتكب) المائل الى جهة أى كفعل الأتكب من التكب بالتحريك داء يأخذ الابل فى مناكبها فتلطم وتسمى منحرفة والفعل كفرخ والمتحامل الجائر والظالم .

(٢) جد : أى دام وعظم والأمانسل الأشراف جمع أمثل .

(٣) مثل الشهاب : أى لا يقاوم كأنه شعله يحرق من قرب منه . والسيدع كسفرجل : السيد الموطأ الأكاف ، والحقيقة ما يحق على الرجل أن يحبه (والباسل) الشجاع الشديد وضعه يسيل بالضم ومراده بصاحب هذه الصفات سيدا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم وقد حقق الله تعالى ما نعرضه أبو طالب يوم بدر .

(٤) لا أبالك : إما تلميح عن المدح بأن يراد فنى نظير المدحوخ بنى أبيه أو الذم بأنه مجهول النسب (وساط) من باب قال رماه (والدمار) بالكسر الحقيقة لأنه يتدمر له (والدرب) كفرح : الذى . الفاشر (والمواكل) من المواكله وهى أتكال كل على الآخر ، يقال رجل وكل وتكلكه كهمزة : أى عاجز بكل أمره الى غيره ويشكل عليه .

(٥) أبيض : مطوف على (سيدا) المنسوب بالمصدر قبله هكذا أمر به الزركشى فى نكته على البخارى وقال لا يجوز غيره (والثمال) الماد والمليأ والمطم (والعصمة) ما يعتصم به (الأوامل) جمع أهلة وهى التى لا زوج لها لانقارها الى ما يتفق عليها ، وأصله من أرمل الرجل اذا فقد زاده واختقر فهو مرمل . وفى روض السبيل قالت ربيعة : ثابمت على قريش سنو جلد قد ألحقت الظلف ، وأرقت الظلم ، فبينما أنا راغبة مهمومة ومضى صبرى اذا أنا بهاتف صيت يصرخ بصوت صهل يقول : يا معشر قريش إن هذا النبی المبعوث منكم هذا إبان نجومه تحمىها بالحيا ، وانصبب ألا فانظروا منكم رجلا طولا عظاما أبيض بضاً أشم العينين له نقر يكلم عليه ألا فليخلص هو وولده وليدلف اليه من كل بطن رجل ألا فليشتوا من الماء ، وليسوا من الطيب ، وليطوفوا بالبيت سباً ، ألا فليستق الرجل ، وليؤمن القوم . قالت : فأصبحت مذهورة ، قد قف جلدى ، ووله عقل ، فاقصصت رؤى فوالحمة والحرم إن بنى أبلى الا وقال هذا شبة الحمد ، وثابت عنده قريش ، وانفض اليه الناس من كل بطن رجل قشوا ، وسوا ، واستلبوا ، واطفوا ثم ارتقوا أبا تيس وطلق القوم يذفون حوله ما أن يدرك منهم مهلة فقام عبد المطلب فاعتضد ابنه عبد الله فرفضه على ثاتته وهو يومئذ غلام قد أبيض أو كرب . ثم قال : اللهم ساذلثة ، وكاشف الكربة ، أنت عالم خير معلم ، ومستول غير مبطل ، وهذه عيبك وإمائلك بملذات حرمك يشكون اليك ستم فاسمن اللهم وأمطرن طينا غير مريباً مخدفاً فاموا والبيت حتى أقضرت السماء بمائها وكظ الروادى بشيجه . اهـ .

يلوذ به الهلاك^(١) من آل هاشم * فهم عنه في رحمة وفواضل
جزى الله عنا عبد شمس ونوفلاً^(٢) * عقوبة شر عاجل غير آجل
بميزان قسط لا يخس شعيرة * له شاهد من نفسه غير عائل
ونحن الصميم من ذؤابة هاشم * وآل قصي في الخطوب الأوائل
وكل صديق وأبن أخت نعته * لعمري وجدنا غبه غير طائل
سوى أن رهطاً من كلاب بن مرة * برأء اليأ من ممقة خائل^(٣)
ونعم ابن أخت القوم غير مكذب * زهير حساماً مفرداً من حمائل
أشم من الشم البهاليل ينتمى * الى حسب في حومة الحمد فاضل^(٤)
لعمري لقد كلفت وجداً بأحمد^(٥) * وإخوته دأب المحب المواصل

(١) الهلاك : جمع هالك الفقراء الذين يتأخرون الناس طلباً لمعرفهم .

(٢) نوفل : هو ابن خويلد بن أسد بن عبد المزي بن قصي وهو ابن العديوة وكان من شياطين
فريش قتله علي بن أبي طالب يوم بدر .

(٣) القسط : السدل (خس) نقص ونقص وزنه فلم يبادل ما يقابله وله أي للبران شاهد أي ميزان
من قسه أي قس القسط (غير طائل) صفة شاهد : أي غير مائل : يقال عال الميزان يهول يهدل إذا مال .

(٤) الصميم : الخالص من كل شئ . (والذؤابة) الجماعة العالية وأصله الخصلة من شعر الرأس .

(٥) الغب بالكسر : العاقبة ويقال : هذا الأمر لا طائل فيه إذا لم يكن فيه غنا . ومزية .

(٦) البراء بالكسر : جمع برى . ككريم وكرام وبالفتح مصدر كرام وهمة الاثنين لام الفعل وبوصف
بالفتوح المفرد وغيره ، وبالضم جمع برى . أيضاً ككريم وكرام .

(٧) الممقة : مصدر بمعنى القوق ومراده بالرهط الخمسة الذين قاموا لنقض الصحيفة .

(٨) الشم : ارتفاع في قصة الأنف مع استواء أعلاه وهذا مما يمدح به (والبهاليل) جمع بهلول
وهو الحمي الكريم .

(٩) كلفت : بالتشديد مبالغة كلف كتب : أي أحبه ، (وجداً) أي كلف وجد يقال : وجدت به
أي حزن (وبأحمد) متعلق بكلفت وهم أم تيثاً محمد صلى الله عليه وسلم وأراد بإخوته أولاده جعفر ،
وعقيل ، وطيا ، رضي الله تعالى عنهم أجمعين . وأبو طالب عم والم أب فأولاده إخوته (ودأب) مفعول
ضل محذوف : أي دأبت دأب يقال : دأب في عمله إذا جد وتعب .

فلا زال في الدنيا جمالا لأهلها * وزينا لمن ولاه ذب المشاكل
 فمن مثله في الناس أى ^(٢) مؤمل * إذا قاسه الحكماء عند التفاضل
 حلیم رشید عادل غير طائش * يوالى لها ليس عنه بتافل
 فأيده رب العالمين بنصره * وأظهر ديناً حقه غير ناصل ^(٣)
 فوالله لولا أن أبجى بسبة ^(٤) * تجز على أشياخنا في القبائل
 لكنا أتبعناه على كل حالة * من الدهر جداً غير قول التهازل
 لقد علموا أن أبنا لا مكذب * لدينا ولا يعنى بقول الأباطل ^(٥)
 فأصبح فينا أحمد في أرومة ^(٦) * يقصر عنها سورة المتناول
 حدثت بنفسى دونه وحيته * ودانعت عنه بالذرى والكلال ^(٧)
 وبعد التيمن بأثار سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالشعب قمنا الى مكة
 فطفنا طواف الإفاضة ثم رجعنا من يومنا الى منى لرمى بأقى الجمار . وقد زرت

(١) ولاه : أى فوض اليه الدفع عن المشكلات بحلها .

(٢) أى : هى الدالة على الكمال ، خبر مبتدا محذوف : أى هو (والمؤمل) الذى يرجى لكل خير
 (والتفاضل) التغالب بالفضل .

(٣) الناصل بالمهمل : الزائل المضمحل ، يقال : فصل السهم اذا خرج منه النصل أو دخل ضمة
 ونصل الشعر زال عنه الحصاب .

(٤) السبة بالضم المارة ، ونجر من جر عليم بحيرة : أى جنى جناية .

(٥) انتصب جداً لما حذف المضاف أى قول جد ونتركت جداً ولا تفيدها الاضافة لمعرفة تعريفها
 لتوغلها في الإيهام ، والتهازل بمعنى الهزل لأن تقاضات قد باتى بمعنى فعلت كتوايت بمعنى ونيت لكنه أبانغ
 من المجرى .

(٦) عنى بمجانك عن المجهول : أى أهم فهو مضى بها والأباطل الأباطيل جمع باطل ضد الحق .

(٧) الأرومة بفتح الهزعة وتضم الأصل ، والسورة بضم السين المترلة وفتحتها السطوة ، والمتناول من
 العلول بالفتح وهو الفضل وهذا بالنسبة الى المترلة ومن تناول عليه اذا تهوره وغلبه وهذا بالنسبة الى السطوة .

(٨) حذب عليه كفرح وتحذب أيضا بمعنى تعطف وحقيقته جعل نفسه كالأحذب بالانحناء أمامه
 لينت عن ما يؤذيه ودونه أمامه ودون أيضا تقيض فوق ، والذرى بالضم جمع ذروة بالكسر وذرى الشيء
 أعاليه (والكلال كل) جمع كلكل بكسر المعنى الصدر واقه تعالى أعلم .

مع الضباط والموظفين ابن ملكة جهوبال بالهند وذلك في خيمته بنى وأخذت رسم الحضور كما ترى (في اللوحة ٢٢١) وترانى مع ابن الملكة على أريكة في سرادقه ويمانيه ضابطان هنديان في صحبته وفي أول الرسم من اليمين محمد افندى أبو السعود فمحمد افندى سعودى وأصحاب العالم البيضاء في اليسار مطوفون إليهم على بك إسماعيل . وفي يوم الاثنين ١٢ ذى الحجة (٢٩ فبراير) غادرنا منى الى مكة ووضعنا العمل داخل المسجد الحرام كما هو المعتاد . وقد حاول أحد الأعراب السرقة بنى فاقرب من المعسكر فتأذاه الحارس (الديده بان) فلم يرد عليه فرواه برصاصة أودت بحياته ولما رجعنا الى مكة أخذ الأعراب بنأرهم فاطلق واحد منهم في الساعة ٥ والدقيقة ٣٠ من ليلة ١٣ ذى الحجة رصاصة على الجندى أحمد شهاب الدين الذى كان يقوم بالحراسة (ديده بان) فخر صريعا وقد أبرقنا بذلك الى المعية السنية ونظارة الداخلية في ١٣ ذى الحجة وكتبنا الى الشريف والوالى مبدى أسفنا مما كان .

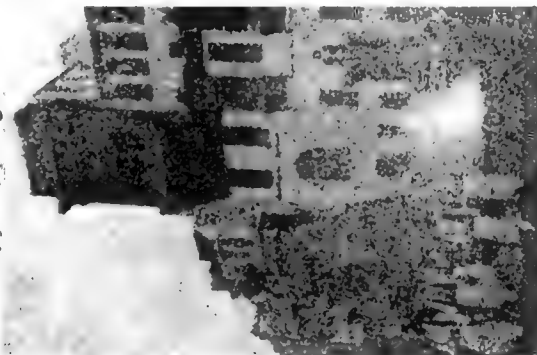
التعدي على الحجاج - في يوم ١٧ ذى القعدة قبل أن نصل الى مكة سطا العربان على قافلة كانت يمحرة بين جدة ومكة فقتلوا من رجالها ونسائها وجرحوا كثيرين وسلبوهم المتاع والثقود والحلى وكان فيها كثير من المصريين والسودانيين قلبا وصلنا مكة في ٢٩ ذى القعدة هرع الحجاج الينا وبشوا شكواهم وقصد المال من أيديهم . فاستجلينا أهل البر والاحسان هؤلاء الذين انقطع بهم السبيل فغادوا بما قدروا وقد كتبت الى الحكومة تقريرا بهذه الحادثة وبمحوادث أخرى في ٢٧ ذى الحجة سنة ١٣٢١ هـ . (١٥ مارس سنة ١٩٠٤ م) . ونشر بالعدد ٤٠ من الوقائع المصرية في عدد الأربعاء ٢٠ المحرم سنة ١٣٢٢ هـ . (٦ أبريل) ؛ وأنا نذكر لك خلاصته لتقف على الحقائق ولتعرف من أخلاق العرب ومعاملة الحكام لتفاصدى البيت الحرام .



221 The son of the queen Behnibal and company and the officers of the Mahmal

صفحة ٨٧ (٥)

الحفل الشامي وحفلة توديعه شك



222 The Syrian Mahmal and its farewell ceremony at Mecca and the Sherif's houses at Al Masa

قلت بعد الديباجة : بعد وصولنا الى مكة هرع اليها المحجاج المصريون الذين لم يرافقوا المحمل وقصوا علينا ما أصابهم بين جتة ومكة من العربان من إزهاق الأرواح وجرح الأجسام وسلب الأموال وأخبرونا بأن أطباء مكة يعالجون جريحهم بأجرة عالية فأمرت أطباء المحمل فعالجوهم بالمجان وأسندت الأكل لمقدم المال غامدوا وطلب إلى الأكثرين أن يرافقوا المحمل من مكة الى جتة فينبع والمدينة فأخبرتهم بأن ذلك ليس في مكنتي فان حرس المحمل لا يكفي للحفاظ على الجرح الغير وكثرة الركب تؤخرنا في الطريق لأننا نمكث عند الآبار زما أطول حتى يأخذ الركب جميعه ما يلزمه من المياه ، وقد طلبت من الوالى أن يمدهم في الطريق ببعض الساكر فاعتذر بقتلهم وكثرة القوافل ، وقد حاول بعض العربان ليلة أن وصلنا الى مكة من جتة أن يسرقوا بعض أمتعة المسكر من ثلاثة أمان ولكن لم يدركوا ما أملوا فانا لما شعرنا بذلك أخذنا حذرا ومكثنا ليلنا متيقظين ، وقد أراد بعض المحجاج المصريين أن يسافروا الى المدينة قبل حضورنا وتجمعوا في المكان الذى يسكر فيه المحمل بعد أن سلموا أجرة الجمال للجمالة فاعتدى هؤلاء عليهم فقتلوا وجرحوا وسلبوا ثم هربوا وقد كلمت دولة الوالى فى رد ما سلبوه فوعد بالنظر ، ولما قابلت دولة الشريف رأيت منه ميلا الى تغيير طريق ينبع بطريق رايغ وكلمنى فى ذلك فأجبت أنه تغيير الطريق لا يمكن إلا إذا صرحت الحكومة المصرية بذلك ثم أنه لم ترد إشارة من الباب العالى بذلك وكل ما فى الأمر أن محافظ ينبع كتب الى الشريف بقله المياه فى ينبع ولما أعلمه من كثرة الأشقياء بطريق رايغ وطولوه كاتبت الحكومة فى تدبير المياه لنا ببينع ، فرتبت الماء الكافى وأرسلت الباهرة (ينبع) التى تكرر المياه المالحه وبذلك زالت الصعوبات .

وليلة أن وصلنا من منى الى مكة حصل قتال بين اعراب حرب وهذيل امام ديوان الحكومة دون أن يبالوا بها وقد قتل فيها ثمانية وقد كثرت إعاقة المطوفين وأعوان الشريف للمحجاج المصريين وأكروهم على دفع الإعانة للسكة الحديدية المجازية بل كانوا يجلسون من يمتنع عن دفعها ، وقد أخرجنا من السجن كل من

علينا بسجنه وحبسوا أيضا مصرياً استأجر حمالاً من المحمل الشامى بحجة أن ذلك يضر بمصاحبة الشريف اذ ليس له ضرائب على الجمال التى تحمل ركب المحمل الشامى. لأنها تأتى معه من الشام وقد شكوا الى الشريف والوالى هذه الإهانات فما كان جواب الأول إلا أن قال : إنكم كاذبون ، فكاتبناه بأننا مستعدون لإثباتها رسمياً فكتب إلينا أن لا نتدخلوا فى شؤون الحجاج. أما والى فانه أعترف بحبس المطوفين من لم يدفع الإعانة . وقد ذلت التقرير بكشف فيه أسماء الذين قتلوا أو جرحوا أو نهبوا يوم ١٧ ذى القعدة بين جدة ومكة وذكرت به موطن كل واحد من جهات مصر وما سلب منه وما خصه من الإعانة التى تبرع بها المحسنون والتى بلغت ١٠٩ جنهات و ٧٠٠ مليم ومن الصدف الجميلة كان موجوداً معنا الشيخ اسماعيل سكر المقرئ الشهير فافتتح الحفلة بتلاوة آى الصدقات بصوته الرخيم وعند ختام التلاوة تبرع بعشرين قرشاً مصرياً وأعقبه ابراهيم بك مصطفى بشرة جنهات. والشيخ الحداد المشهور جمع من قافلته مبلغاً عظيماً وأعقبه المحسنون بفراهم الله أحسن الجزاء . وهاك البيان بالتفصيل :

جنهات انجليزية

٧ حسن افندى محمود ناظر عزبة أحمد بك شرمى من كفر الطايغه مركز كفر

الشيخ . جرح برصاصة .

٥ زوجة حسن افندى محمود مجروحة بسكينه فى يدها ورأسها .

٥ تابعة حسن افندى محمود .

٥ بنت حسن افندى محمود .

٥ الشيخ محمد القبلاوى من كفر الطايغه مركز كفر الشيخ مجروح بسكينه

فى باطنه .

٥ زوجة الشيخ المذكور .

٢ محمود حنفى من الحسينية بمصر قسم باب الشعريه نهب منه عدة أمواس

ثمها ٣ جنهات و ٦ جنهات قديمة .

- ٥ فاطمة سليمان من قوه غربية زوجها اسمه محمد أبو عامر قتل ونهب منها ٢٥ جنيتها بخلاف الأمتعة جرحت في أصبعها .
- ٤ تقيسه أحمد نانم من قوه غربية نهب منها ١٩ جنيتها ومناعه .
- ٤ سكينه محمد عرب من قوه غربية نهب منها ١٠ جنيتها ومناعه .
- ٤ علي أحمد غانم من قوه غربية نهب منه ٢٥ جنيتها ومناعه .
- ٣ أحمد محمد حماد من المنصورة بالدقهلية نهب منه ٣٢ جنيتها ومناعه مع أخيه طه الصغير .
- ٤ فاطمة بنت أحمد من اسكندرية قسم اللبان نهب منها ١٣ ½ جنيتها وغرارة عيش ونحاس معها ابن لها صغير .
- ٤ فرج ابراهيم من ميت البرغربية نهب منه ١٠ جنيتها ونرج هدموم .
- ٤ محمد الشناوى من قوه غربية نهب منه ١٥ جنيتها ومناعه وقتل من بلده نفر ونفران من سنديون مركز قوه مجروحان في الرأس .
- ٤ ستاجق جلي أبو حسن من رمالي بالمنوفية نهب منها ١٦ جنيتها وتذاكرها ومعها ابنتها أحمد عبد الرحمن الألسنى .
- ٢ السيد فرحات دلاسى من بنى سويف نهب منه ٥ جنيتها ومناعه .
- ٥ السيد محمد البرى التبريزى من سيدنا الحسين بمصر مجروح ثلاثة جروح .
- ٥ عوض افندى داود كاتب مركز الزقازيق مجزود ومنهوب .
- ٤ لنجه الشاذليه من ناحية سنديون غربية نهب وقتل ابنتها أحمد الصياد .
- ٤ عديله حرم المرحوم عبد الخالق شمس من اسكندرية بحارة الناضورى نهبت ومما أخذ منها ٢٦ جنيتها .
- ٢ حنيفه زوجة المرحوم الحاج محمد جوده من اسكندرية بحارة الناضورى نهبت ومما أخذ منها ١٠ جنيتها .
- ٢ أحمد عبد الرحمن الألسنى ابن ستاجق جلي أبو حسن نهب مع أمه في ٢ مارس سنة ١٩٠٤

جنه انجليزى

٤ محمد شعراوى من باب اللوق في شياخة عبدالرحمن تبع قسم عابدين نهب منه

١٨ جنبا مع متاعه .

٢ بركة السودانية نهب منها ٢ جنه ونصف ومتاعها .

٢ مدينه السودانية نهب منها ١٧ ربالا ومتاعها .

٢ أمينه السودانية نهب منها ٣٠ جنبا ومتاعها .

٢ عائشة بنت محمد السودانية نهب منها ٣ جنبا ومتاعها .

٢ حليمه بنت أحمد السودانية نهب منها جنبا ومتاعها .

٢ أم على السودانية نهب منها ٤ جنبا وخلقها ونزاع ومتاعها .

٢ حوا بنت على السودانية نهب منها ٣ جنبا ونصف ومتاعها .

٢ فاطمة الشريفة السودانية نهب منها جنبا ومتاعها .

٢ عائشة السودانية نهب منها ٢ جنه ونزاع ومتاعها .

٣ مرعى أحمد الاسكندراني من الباب الجليلد باسكندرية نهب منه ٣٥ جنبا

وبلباسه وكان قادما من شندى عن طريق سواكن ونهب بين جدّة ومكة

محمد معلول وزوجته من الكفر الحديد بمركز دكرنس دقهلية نهب منهما

٢٥ جنبا ومتاعها .

سكينة بنت المرحوم الحاج حسن أبى شنب من قسم السيدة زينب نهب

منها ٦ جنبا وحادرتها من جدّة لمكة على الجبال .

٨ سلفه الى شخص من فوزه بمقتضى سند .

فاطمة أم على بنت مصطفى سقعه من دمياط أخذ منها نصف جنه مصرى

وفى صابغ ذى الحجة نهب قافلة أخرى بين بحرة وجدة ومرق عسكرى عثمانى

كيس أحد الأهالى أثناء استحمامه من حياض عرفات وكانت فى الكيس عشرة

جنبا وقد كتب الى والى فى ذلك فكتب الى أنه سيقوم بالواجب نحو السارق.

وقد خابرت الحكومة بكل هذه الحوادث نفشى مغبتها الشريف والوالى فاحسنوا

معاملة المصريين وتروهم يسلكون أى الطرق شاموا وبعد أن كانوا يُكرهُونهم على

السير في طريق لا يرضيها أحد وسلك المطوفون وأداة الحكام مع حجاجنا مسلما أحسن من الأول . وقد قامت قيامة المصريين والهنود والجاوة من أجل هذه المظالم وتلك الدماء المرافقة وإنا ذا كرون لك بعض مقالات كتبها بعض هؤلاء تعرف منها مقدار إلحاد شريف مكة عون الرقيق في بيت الله الحرام فاستمعها وقد قلناها مع بعض تصرف في عباراتها .

جاء في العدد ٤٢٣٠ من جريدة المؤيد الصادرة في ٢٣ المحرم سنة ١٣٢٢ هـ .
(٩ أبريل سنة ١٩٠٤ م) ما يأتي :

عريضة مفتوحة لجلالة سيدنا ومولانا الخليفة لسعادة صاحب الإمضاء
علا الضجيج يا أمير المؤمنين وخليفة رسول رب العالمين فلا الآفاق من حجاج
بيت الله الحرام ومن الذين يتألمون لهم من المسلمين وغير المسلمين من أهل الشفقة
والمرحمة يا إمام الهدى وظهير الحق إن الأيدى الطاهرة التي بسطها الحجاج الى السماء
في بيت الله حول الكعبة للدعاء بنصرك قد قطعها الأعراب ورموا بها على الأرض
تقطر دما يقرأ منه القادى والرائح حروف (وأخليفاه) بل قطعها يا أمير المؤمنين
عون الرقيق وأنصاره ممن في دار الخلافة طمعا في المال من أجرة الجمال .
يا أمير المؤمنين قد حار الناس وجدير بهم أن يحاروا لأنهم يعدون أمير المؤمنين
خامس الخلفاء الراشدين نقي وإيماننا ويعتقدون أنه خير بما في الشرق والغرب
ويعلمون أن كلمة ينطق بها جلالة تجمل الحجاج يسرون ليلا آمنين بين تلك النجاد
والوهاد أفرادا وأزواجا ولهذا قد زاغ بعض الجهال فقالوا : إن هذا مقصود ليشتر
بين الناس عن المنتسبين الى بيت الرسالة ما تراه ونسمعه من هذه الخنزريات فتشتمر
منهم النفوس وتعتقد أنهم لا يصلحون لشيء فيستريح خاطر جلالة سيدنا ومولانا من
تلك الكلمة التي يكررونها آنا فآنا وهي (الأئمة من قريش) ولكن الحقيقة الخالصة
هي أن عون الرقيق وصاحبه وجدا من تشبث الحكومة المصرية في التشديد على
الحجاج في السفر الى الحجاز ينبوعا لا ينضب في تكذيب ما يرد على العتبة العليا من

صادق الأخبار في أحوال المحاج السيئة باستكبابهم أشياءهم ما أرادوا من الأراجيف .
يعود يا أمير المؤمنين محاج البيت الى بلادهم وقد فقدت الأم ولدها والزوج زوجها
والولد أمته والزوج وزجه والنفى ماله والفقير ثيابه ويزيد على ذلك كله نجلهم من
الذين كانوا يحذرونهم سوء هذا المتقلب . يا أمير المؤمنين إن الناس يقولون إن أعظم
ألقاب الشرف والفخر لجلالتكم ولآبائكم خلفاء الإسلام وسلاطين العالم أنكم خدام
الحرمين الشريفين فكيف تسفك دماء من قصدهما لإكمال قواعد دينه وهما من الله
في عهدة جلالتكم . قد أعتنى يا أمير المؤمنين الحيلة في هذه الحادثة وأعيت غيري
من عبيدكم المخلصين لوجود هذه الأموار الصيذة حول القصر المعمور التي بناها
عون الرقيق وأشياعه فبعثت بهذه العريضة مفتوحة وهو ذنب عظيم ولكن السكوت
على هذا الأمر القطيع أعظم فاخترت أخف الذنوب وأنا واقف موقف الخضوع
أتمس العفو والمغفرة .

عبد مملوك كرى

ابراهيم المولى

وجاء في العدد ٤٢٣٤ الصادر في ٢٨ المحرم تحت عنوان «الخطر على الإسلام»

ما يأتي بعد الدياجة :

خير ما يهدي المسلم لأخيه الدماء وقد فعلت وأرجو من الله سبحانه أن يعينكم
ومن نحا نحوكم من الصحافيين وأرباب الأعلام على القيام بالواجب تلقاء ما ألمَّ بمحاج
بيت الله في هذا العام من خطر وأصايبهم من ضيم وضر وإنى وغيرى من المساكين
لنالم أشد الألم لما أصاب إخواننا البجاج وكيف لا نألم لدماء تسفك وأموال تسلب
ومصونات تهتك فتنبذ بالعراء وكل ذلك كان أمانة في حى بيت الله الحرام نخاب
الأمل في الأمانة ووقعت الخيانة من المؤمنين عليها وكانت الشكوى من شريف مكة
مثل الشكوى من أعراب أجلاف غلاظ الأجداد قساة القلوب يزعمون أنهم
مسلمون والإسلام من أعمالهم براء .

السيد الشريف هو الذى يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويؤدى على رغبة
منه واختيار ما وجب عليه لدينه وسلاطانه وقومه وليس هو ذلك الأمر بالفساد

وقطع الطريق الدافع المسلمين عن زيارة بيت ربهم أملا في نيل ذهب ذاهب وفضة منقضة ومتاع غرور ولا يدري أنه بما أمر يحيى على نفسه وعلى ذريته بل وعلى أهل دينه وأنه بما يسلب وينهب وأشياعه وأعوانه كأنما ينادى بتشهير سلطانه يعلن عجز دولته عن تأديب أعرابه وحراسة الأمن في جزيرة العرب وكأنه يدعو بذلك دول أوروبا التي لها رعايا مسلمون أن تحتج للتدخل في شؤون الجزيرة بحماية رعاياها المجاح فترسل كل عام جيوشا تنزل الجزيرة تخبر أحوالها وتعمل على اختلاق الأسباب لاحتلالها وهناك البلاء الطام والداهية المدممة للإسلام وأهله .

فلماذا يصبر المسلمون على الأذى ويرضون بوجود طاغية في ظل الكعبة يظلم الناس باسم خدمتها وينهب أموالهم ويسفك دماهم يزعم أنه أبناها الواجب احترامه . لماذا يرضى المسلمون أن يكون القائم على حراسة الكعبة وحمايتها رئيس طغام طغاة فهلا آنفقت كلمتهم واكتبوا بالمال وأخذوا لهم جندا يستزل هذا الظالم العاتي من مماء جبروته أو على الأقل ربيون جيشا يخرج مع الحج في كل عام الى تلك المفاوز فيبذل خوفها أمنا ويضرب على أبدي العتاة الظالمين .

وقد يكون هذا متعسر الحصول أو متعذره ولكن ألا يسهل على الخليفة الأعظم وهو خادم الحرمين الشريفين وصاحب الجيوش الكثيرة أن يرسل الى أرض الحجاز كل سنة من جنوده ما يحفظ الحج والمجاهد ويحفظهم في مأمن على أنفسهم وأموالهم وأعراضهم ألم يكن بلد الله الذي يقصده من مسلمي الأرض طرا مثل مقدونيا التي عبثت بها مئات الألوف لتخفر الأمن تحت الصقيع وفوق جليد الثلج؟ اذا ضاعت مقدونيا أو استقلت أو خسفت أرضها بمن فيها أضر بالدولة كما يضرها تخريب الحرمين؟ وهل سلطة الخلافة المقتسة تغار على صعايك الأروام والبغايرين الفاطنين بمونستير أو سلايك ولا تغار على سررة المسلمين وعظائمهم الذين يقصدون بيت الله ليؤدوا أقدس الفرائض الدينية؟ ولا يخفى على الصالحين أن الجرائد ملاذ الناس في أمثال هذه الحوادث المدممة وهم أعلم الناس بما ينجم عن القوضى في أرض الحجاز من المضار الجسيمة فاستصرخوا أعلامكم في وجه ذلك الطاغية المقيم في مكة وأطلبوا

من أمير المؤمنين مولانا السلطان توجيه عنايته لبلاد العرب التي هي بمنزلة الشريان في جسم الدولة والقلب من جسد الأمة الإسلامية ولا أمان لهما من الإصابة فيه إلا بتجهيز جيش يمتد على طريق الحج في كل عام ليحفظه ويحفظ السكان من عبث العابثين وظلم الظالمين .

عمود أنيس

وباء في جريدة المؤيد في العدد ٤٢٤٥ الصادر في ١١ صفر ما يأتي تحت عنوان « الحجاج المنود » .

تعرب هنا بعض ما نشر في الجرائد الهندية الإسلامية التي تصدر باللغة الأوردية عما أصاب حجاج بيت الله الحرام في هذا العام .

جاء في جريدة (وكيل) التي تشر في بلدة (امريتسار) من أعمال الهند ما يأتي في رسالة بعث بها أحد الحجاج المنود من مكة بتاريخ ٥ فبراير سنة ١٩٠٤ م :

قد توجد في الجهات البرية التي لا يزال أهلها في طور الحمجية بلاد يظلم فيها الناس ويسامون الخسف ولكنا لو قشنا في كل بقاع المعمورة على بقعة يصاب فيها عباد الله بكل أنواع المظالم والظلم والاعتداء وسوء المعاملة بمثل ما يصابون به في مكة المكرمة حيث بيت الله الحرام ما وجدنا لها نظيرا (وأحسرتاه) يهجر الحجاج بلادهم ويفارقون بيوتهم وأولادهم وقسامهم وأموالهم ويكابدون ما يكابدون من وعناء السفر ومتاعب الحجيجرات الصحية عن طيب نفس ورضا خاطر حبا في الثواب وطلبا للأجر من الله مؤملين أنهم متى وصلوا الى مكة فقد آن لهم أن يستريحوا وقضاء نفوسهم ولكنهم لا يفلتون أرض الحرام حتى ينقض عليهم الأعراب سلبا ونهبا وقتلا ويسومونهم سوء العذاب اللهم إنا نعرف أن التصريح لكل هذا مضر بنا مضيع لمرتباتنا لشرف آباءنا لأنه يرى العالم الأجنبي كيف أصبحت البلاد الإسلامية المقدسة ولكن ما الحيلة وقد أدلم الخطب وبلغ السيل الزبي وطلع الكيل وقد توجد أمور لا يصح إظهارها ولكن لا يمكن إخفاؤها بحال من الأحوال وكنا نظن ونسمع في الهند أن الأعراب هم أصل البلاء وسبب

المظالم فى بلاد المحازف راعنا اإلا ما علمناه وعرفناه من أن كبار رؤساء المسلمين الذين بىدم الحل والعقد يساعدون بل يحثون على تلك المظالم وما أدراك بهذا القرعون (هكذا لقب المهود شريف مكة عون الرقيق) الذى جعل فى مكة شركة تجارية مشتركة أقام نفسه رئيسا لها وأخذ أعضائها من عماله ومن المطوفين ووكلائهم فى جنة وغيرها وغرضهم سلب المحاج أموالهم بكل وسيلة من الوسائل . كان للانجليز قنصل فى جدة يهتم براحة المهود ويمنع وقوع الأذى عنهم والآن يظهر أن القنصل الجديد الذى دعاه الشريف الى مكة وزوده بالهدايا وملأ فاه بالنعم يتغاضى عن رعايا دولة بريطانيا حتى سلبت أموال المهود وقطعت أيديهم وتركوا للجوع والعري والموت الزؤام اللهم رحماك .

وكتبت جريدة (وطن) الفراء التى يصدرها صديقنا الفاضل محمدان شاء الله فى لا هور مقالات متعددة وحملت على قنصل الانكليز المذكور آتفا حملات شديدة ومما جاء فى تلك الجريدة أن عمال الشريف فى جدة يأخذون الأموال جبرا وظلما من المهود بحيث لا يسمح لأحد منهم بمبارحة ذلك الثغر حتى يدفع للطوفين مالا كثيرا وبلغت أجرة الجمل من جدة الى مكة ٣٣ روبية (الروبية سنة قروش ونصف صحبة) مع أنه لا يطلى لصاحب الجمل أكثر من ٥ أو ٦ روبيات وأشار السيد محمد مسعود الحق أحد أعيان المهود بجمع نقود من المهود المسلمين لإرسال وفد يحمل عرائض الشكوى الى جلالة السلطان ونشر رأيه هذا فى جريدة وطن ليرى رأى إخوانه المسلمين وكتب فى جريدة (بيته أخبار) كلام طويل بهذه النعمة وعلى تلك اللهجة .

وكتبت جريدة المؤيد فى العدد ٤٢٥٩ الصادر فى ٢٩ صفر سنة ١٣٢٢ ما يأتى تحت عنوان " الحج فى هذا العام "

عاد ركب المحمل المصرى الشريف بسلام وعاد معه كثيرون من فضلاء المصريين الذين رافقوه ذهابا وإيابا وقد شرح لنا بعضهم النصب الذى قاسوه

فى سفرهم والتلاعب الذى قام به الوالى والشريف وقد قال لنا أحدهم ان الشريف ليس ملوما لأنه بدوى لا يفهم معنى المسئولية وواجب النظام كما يفهمها رجل تركى على المقام مثل دولة راتب باشا والى الجحاز وربما كان الشريف لا يفهم إلا أنه من آل البيت وإن كل ما للبيت فهو له لأنه سيد الجميع فما على الذين يمحجون البيت إلا أن يخضعوا لأوامره ومشيئته كيفما كان الحال، وعلمنا من أن طريق الطريف صعبة وعرة كثيرة الغابات الملتفة والصوان المحدد قليلة المياه شاسعة المراحل حتى أنهم كانوا يقطعون بعض المراحل فى ٢٢ ساعة ثم يمدون الماء قليلا والمرحلة التالية قرية من الأولى فى المسافة وكان مساعدة أمير الحج وحضرة رئيس حرسه وبقية ضباط الحرس لا ينامون فى الأكثر إلا على ظهور خيولهم وقد لبثوا مرة نحو ٥٠ ساعة لم تذق أجفانهم فيها طعم الكرى. والخلاصة أن طريق الطريف أصعب الطرق الى المدينة وأكثرها أمنا لأنه لا يوجد من يسلكها من الأعراب ومنذ ٣٠ سنة مر منها المحمل المصرى لأسباب قضت بذلك ثم عدل عنها بتاتا ولم يكن سفر المحمل من هذه الطريق إلا غشا من حكومة الجحاز لأن الإدارة الشاهانية كانت صدرت لوالى الجحاز بأن المحمل المصرى يجب أن يسافر الى المدينة من أى طريق شاء؛ فبلغ الوالى بواسطة نائبه فى جدة أمير الحج هذه الإرادة يقتضى سفر المحمل من طريق الطريف فلما وصل المحمل الى المدينة بعد قطعه هذه الطريق فى تسعة أيام على الحال الآنف ذكرها أطلع سعادة أمير الحج على صورة الإرادة الشاهانية عند محافظ المدينة فاذا بها لاتمين طريق الطريف ولكن مع ذلك اضطرا الى الرجوع من طريق الطريف لأن الجمال مستأجرة لها ولا يسمح لها أعراب الطريق الأخرى بالمرور فيها وقامى ركب المحمل فى الإياب مثل ما قامى فى الذهاب من المتاعب وسيأتى على تفصيلات أهم فى موضوع الحج نلت بها نظر حكومة المصرية ولدولتنا العلية لما يحصل فى أرض الجحاز خصوصا بعد ما ثبت أن حكومة الجحاز تحرف الإرادات السلطانية وتقلبها قلبا وتثبت أيضا أنها تبلغ البدارة العظمى أشياء لا حقيقة لها كما سيأتى بيانه .

شكوى حجاج جاوة

وجاء في جريدة اللواء الصادرة في ١٨ شعبان سنة ١٣٢٣ هـ (١٧ أكتوبر سنة ١٩٠٥ م) تحت عنوان "شكوى حجاج جاوة من المطوفين بالجهاز" ما يأتي :

بعث إلينا أحد الفضلاء في جاوة المقالة الآتية قال : إننا معشر الجاويين قد تراكت علينا المصائب حتى كادت قلوبنا تنفطر لما نكابد من المظالم الفادحة والغرامات الباهظة عند حجنا إلى بيت الله الحرام وزيارة قبر نبينا عليه أفضل الصلاة والسلام، فنرفع شكوانا إلى عالم التجوى ليخلصنا من هذه البلوى طالين أهل الإنصاف وكل من يتصف بالرحمة أن يرأف بنا معشر الجاويين الضعفاء القاصدين أداء فريضة الحج، بعد أن أذهبت الكثير من عمرنا في تحصيل المدة لأدائه : ذلك أننا معشر الحجاج من الجاويين تعودنا من قديم الزمان إذا وصلنا إلى جدة أن نسال عن أى شيخ من مشايخ الجاويين ليكون دليلنا فيما يتعلق بأمورنا فيقابلنا ويكل ذلك الشيخ أو هو بنفسه إن حضر، ويتزلنا في منزله ويستأجر لنا الركائب إلى مكة بما قسم الله ويأخذ منا في مقابلة خدمته وسكنا منزله أجرا مناسباً وإذا وصلنا إلى مكة قابلنا ذلك الشيخ وأتباعه وهيشوا لنا منزلاً تحمل أمتعتنا إليه وأضافونا يوم دخولنا ويأخذون من كل واحد منا حق الضيافة ريالاً ونصفاً ويخدمونا مدة لبثنا بمكة فيما نحتاج إليه، ثم يذهب بنا الشيخ إلى المدينة المنورة بنفسه أو وكيله ويقوم بخدمتنا نظير أجر يتقاضاه منا كما أنه يقوم بكرى الجمال اللازمة ولا يزال على ذلك إلى أن نرجع إلى مكة على أحسن حال، ثم يذهب بنا إلى عرفات ويجهز لنا الطعام والحجيام بلوازهمها ويطعمنا يوم عرفة وأيام منى ويأخذ على كل شخص منا ريالين للطعام والحجيام والخدمة والمترل في منى أيضاً، ثم بعد أداء المناسك يتزل بنا بنفسه أو وكيله إلى جدة ويتزلنا إلى البائنة ويأخذ منا صاحبها باسم (البخشيش) بضعة ريالات وأجرة البائنة يومئذ خمسة وعشرون ريالاً تارة وسبعة وعشرون ريالاً تارة أخرى، وبقى الأمر على هذا إلى أن تولى الشريف عبد المطلب بعد وفاة الشريف حسين نزع

شقي من أشقياء مشايخ الجاوى يومئذ وهو ابراهيم المراقى البنا وسعى عند الشريف.
 عبد المطلب لتقسيم بلادنا بين مشايخ الجاوى المقيدة أسماؤهم عنده في نظير أجر معلوم.
 يتقاضاه من كل منهم وأقل ذلك عشرون ليرة، ومن يومئذ ابتدأت المظالم علينا
 معشر الجاويين خاصة وعلى بقية الحجاج عامة وكل يوم تنمو الزرع في الربيع، وكان
 كل حاج مقهورا على الدخول في حظيرة شيخ جهته فصارت بلادنا كأنها مبيعة لهؤلاء.
 المشايخ وصاروا يتصرفون فينا تصرف الملاك في أملاكهم وسقطت حرمتنا.
 التي كانت لنا حتى اذا أردنا الاجتماع بأصحابنا وأقاربنا المقيمين بمكة نمنع من ذلك
 اذا كان القريب أو الصاحب غير شيخ بلهتنا، واذا أردنا أن نفعل الخير باخواننا
 وأصحابنا المذكورين لا قدر عليه الا خفية كوصية بدل حج أو عمرة أو تهليل أو غير
 ذلك فيأبى إلا اختصاصه بهذا البذل، لذلك هجنا حتى كادت الفتنة تنتشر وقد رفعنا
 شكوانا الىحكام بلادنا فخابروا أولياء الأمور بالاستئانة في شأن ذلك فأرسل
 بحيل باشا الى مكة فأبطل تلك التقسيمات وخفت تلك المظالم بجهلنا أحرارا
 في اختيار من نشاء من المشايخ، وبقي الأمر على ذلك الى أن تولى راتب باشا فانفق
 هو مع الشريف عون الرقيق على تأسيس قواعد المظالم وبناء أركانها القوية فكل
 واحد منهما يتدع مظامة ويسكت الآخر عن الإنكار عليه وهكذا في كل عام وكل
 شهر وكل يوم، ورجعت التقسيمات كما كانت نظير جعل جديد أقله أربعون جنبها.
 أفرنجيا ويزيد الى المائتين والثلاث، وسرى ذلك الى جميع المطوفين وامامهم فهذا
 شيخ مشايخ الجاوه يوسف القطان الذى تفنن في المظالم وبرع فيها حتى أدخل
 في حوزته كل الأقاليم التي يكثر ورود الحجاج منها فكان خمس الحجاج من الجاويين.
 في قبضته وقل المال من يد المشايخ الآخرين حتى دفع بعضهم الى الشحاذة.
 ثم أخذ يعمل لأمر بائه وأصدقائه مثل ما عمل لنفسه وحرم بقية المشايخ، فنهى وأمر
 وتكبر وتجبهر وجمع من ذلك القناطير المقتطعة، فأطعم منها الأمير وأتباعه وكل من
 يخاف من جهته الفتنة حتى توطدت له أمور المظالم، ولما امتعنا عن دفع المكافأة
 للشريف والمشايخ حصلوها من رباى الباهرة التي تقلنا، وهذا زادها على الأجرة

وحصلها منا فأخذ من كل حاج أحد عشر ريالاً ولا خشي الشريف مغبة الاجبار على الدخول في حوزة من لا يرغب من المشايخ أباح لنا أن نتخار أي المشايخ شئنا ولكن ما يؤخذ منا يعطى لصاحب الجهة ومن دخلنا في مشيخته يتقاضى مال صاحب الجهة ويتنلق أسبأبا يأخذ بها بعض المال لنفسه أيضا فعظمت المظالم وفتحت أبوابها للأمر بعد أن كان غافلا عنها، فاندفع في اقتحامها وكان أمر المظالم من قبل من كاتب الأمير محمد علي وكان يعطى الأمير من الشاة أذننها فبني منها الدور والقصور للسكنى والاستغلال وصار يفتح لنا كل سنة أبوابا أخرى للظالم حتى كدنا ترك الحج وها نحن أولاء نفصل بعض تلك المظالم :

(أولا) يؤخذ منا عند نزولنا من البائرة باسم الزوارق والحمالين أضعاف ما كان يؤخذ منا سابقا .

(ثانيا) عند سفرنا من جدة الى مكة يحىء المخرج المقام من جهة الأمير فيقدر لنا ما نحتاجه من الجبال ويطلب من كل واحد منا ثمانية عشر ريالاً أو أكثر لركوبه وحمل متاعه وكل ريال واحد وثلاثون قرشا ولا نعلم أين يصرف ذلك وقد سألنا الجلالة عما يأخذونه من الأجرة فقال بعضهم ريالاً ونصفا مع احتساب قيمة الريال ٢٨ قرشا وبعضهم قال ريالين من الريالات الطاقية .

(ثالثا) عند ذهابنا الى المدينة المتورة نسمع المتادى ينادى (ان ايجار الجبل الى المدينة المتورة نهأا وإبابا أربعون ريالاً مجيديا ثأوة وأخرى ٤٨ ريالاً مجيديا وكل ريال مجيدى ثلاثة وخمسون قرشا وستة ريالات مجيدية يجنيه أفرنكى) ومشايخنا يطلبون منا على كل جبل مائة ريال وعشرة قيمة كل ريال ٣١ قرشا أو أكثر من ذلك بحسب رافة المشايخ وعطوهم والزيادة عما يقوله المتادى يأخذونها في مقابلة الشدق وانخدم الماء للطريق، فالزيادة تبلغ نحو ثلاثة جنيهات على كل جبل وقد بحثنا مع الجبال عن القدر الذى يصل الى يده فقال سبعة عشر ريالاً مجيديا أو أقل بحسب حاجة الجبال وعدمها وسمعتنا أن الذى للشريف وحده من الأجرة ثلاثة جنيهات فهو أكثر مما يأخذ الجبال والباقي لا نعلم مصرفه .

(رابعاً) اذا صعدنا الى عرفات يأخذ منا الشيخ حق الضيافة ليوم عرفة وأيام منى أربعة ريات على كل واحد منا، وبعض المشايخ يأخذ خمسة ريات لشكوا أعنى جنبها أو دونه بقليل، وتختلف أحوالهم باختلاف الرحمة والغفلة لأنه لا حظر عليهم في شيء ما وكري الجمل قد يصل الى عشرين رياتاً، والشريف يأخذ عن كل جمل رياتاً مجيداً .

(خامساً) عند سفرنا الى جة تزداد المظالم لكثرة المتخوذين حتى ان الجمل يحسب بجمل ونصف أو جمل وربع (والكوشان) أى الذى يأخذه الأمير من كل جمل يبلغ ثمانية ريات مجدية غير الأجرة، وكري الجمل الذى يأخذه الجمال مجيدى ونصف .

(سادساً) عند طلوعنا الى البصرة يؤخذ منا شيء باسم الزوارق والمحالين وكري المنزل، وعلى الجلة فكل حركة من حركتنا يجعلونها مغنيا لهم وزيادة على ذلك اذا مات واحد منا فكثر المشايخ يتلعون ماله ان لم يكن له مطالب، فان كان اختلقوا طرقاً لاستلاب المال كبذل الحج واسقاط الصلاة وقراءة القرآن له واشتراء عقار يوقف باسمه، وكلاء المشايخ بجدة يأخذون من كل واحد منا خمسة جنيهات باسم دم مجاوزة الميقات ان أحرمنا من جة مع أننا لم نعلم أن أحدا منهم ذبحه، هذا حالنا مع هؤلاء الظلمة اذا هيجنا الى بيت الله الحرام الذى يلجأ اليه المظلوم، وقد صرنا فيه الآن محط رجال المظالم وتجارة تتخذ للغانم ونحن على يقين من أن جلالة السلطان الأعظم وانخافان الأنغم سلطان المسلمين وأمير المؤمنين ملك البرين والبحرين خادم الحرمين الشريفين والمسجد الأقصى مولانا السلطان الغازى عبد الحيد خان الثانى اذا اطلع على مظالمنا أصدر إرادته السنية برفع كل بلية عنا أدامه الله، هذا ونقسم عليكم بكل آيات الله أن تبادروا بنشر ذلك عاجلاً بعد وصول الرقيم اليكم وأن تصدروا بها جريدتكم جريدة الرحمة والرضوان جريدة رحمة الأمة المحمدية وناصرة الشريعة النبوية ما

أجر الجمال — كانت أجرة الجمال للعامة ٤٦ ريالاً مجيداً لذى الشقند الذى يركبه شخصان و ٥٠ ريالاً للراحلة — المعصم — اتى يركبها شخص واحد وذلك بين مكة والمدينة ذهاباً وإياباً، وأجرة الأول من مكة الى المدينة فيبلغ ٤١ ريالاً وأجرة الثانى ٤٠ أما الأجرة بين مكة وعرفات غدوة وروحة فكانت ١٥ ريالاً «برما» أى. حوالى ١٣٥ قرش .

أما أجرة الجمال لركبنا فان الشريف طلب زيادتها عن العام الماضى نصف جنيه لكل حمل وذلك من جدّة الى مكة فعرفه فمكة بخفّة، وقد أبرقت الى حكومتنا بما طلب فأبرقت الى أنّها خابرت الصدارة العظمى فى الاستانة بالأجرة وهذه خابرت للوالى بمكة فقابلته فى ٢٠ ذى الحجة فوعد بمساعدتى عند الشريف . وفى اليوم التالى قابلت الشريف فأخبرنى بأنه وافق على ما أرتضته الحكومة المصرية وكانت صرحت بزيادة ألف جنيه على أجر الجمال فى المسافات كلها بما فى ذلك ما بين ينبع والمدينة ولولا مخاطبة الحكومة للصدارة العظمى لما رضى الشريف بأقل من ألفين فى كل الطريق .

ملكة بهوبال — هجرت ملكة بهوبال بالهند معنا فى سنة ١٣٢١ هـ . وقد أقامت بمكة ١٣ يوماً كانت فيها مورد خير ورزق للفقراء والمساكين ، وبلغنى أنها دفعت فى المنزل الذى سكته المدة السالفة ثلاثة آلاف جنيه ، وقد دعت أميرى المحملين وضباطهما وموظفيهما الى تناول العشاء على مأدبتها فلبينا الدعوة واستقبلنا نجلها فى ثلثة من فرسانهم بباب المنزل وبعد أن استرحنا قليلاً قدّمت إلينا المرطبات ثم أبلت الأميرة وحيثنا من وراء حجاب بحجة الاسلام «السلام عليكم» فرددنا التحية وقد امتلأت قلوبنا فرحاً وسروراً وحمدنا الله ان كان فى كبريات السيدات الشرفيات من رعى آداب ديننا الحنيف وقد رحبت بنا بعد التحية وشرحت ما فى نفسها من الفرح العظيم بوجودها فى أم القرى تؤدّى فريضة الاسلام الاجتماعية وأنه زاد سرورها بتلبية رجال المحملين لدعوته واجتماعهم فى دارها فشكروا لها ، ثم قالت إني أضرع الى الله أن يتبعنا بنعمة الحج مرة أخرى وأن نمود الى هذا الاجتماع وطلبت منى أن أبلغ سلامها سمو الخديو فقلت سميها وطاعة ثم انصرفت وفى النفس من السرور ما الله به.

علم وكان حديثها باللغة الهندية ويترجمه اليها بالعريسة الطيب محمد افندى حسين ويكل قنصل إنجلترا بجدة وكان الأكل على مائدة طويلة وضعت عليها بشكل بهيج المأكولات الطيبة في الأواني الفاتحة وكان أمام كل شخص جميع الأصناف في أوان خاصة وفي الوسط أوان كبيرة يستريد منها من يشاء وكان يجادنا على الطعام نجل الأميرة وضباط حرسها وكان بعض حديثهم بالانجليزية وبعضه بالعربية، وقد انصرفنا شاكرين راجين أن تحتذى المسلمات حذو هذه الأميرة في التمسك بآداب الدين وترك الآداب الفرنجية جانباً فإن ديننا لم يترك حسنة إلا نلذب اليها ولا سيئة إلا حظرت الدتو منها فلا داعى الى التقليد وانظروا يا أنى كيف تؤلف فريضة الحج بين الأمم المتباينة الجنس المختلفة اللهجة وكيف تورث بين المسلمين محبة لا تنفصم عراها (لو أنفقَت ما فى الأرض جميعاً ما أَلْفَت بين قلوبهم ولكن الله أَلَفَ بينهم إِنَّه عزيزٌ حكيمٌ) وقد قدّمنا لك زيارتنا لنجل الأميرة فى منى ورسمه وقد أرسل الشريف عون الرقيق مندوبين من قبله يرافقون الأميرة فى سفرها من مكة الى المدينة ولكنهم بدل أن يكونوا أعواناً كانوا لصوصاً يبتزون مالها بدعوى أنهم يرضون به الأعراب . ويعلم الله أن الأعراب لم ينالوا من مالها إلا اليسير كما سمعت ذلك من كثيرين ، وكان بصحبة الأميرة ٩٠ فارساً وأربعة ضباط هم :

(١) سبيل زاده حافظ مولى عبد الله أرهان بك باهادر ؛

(٢) ”الميجر“ ميرزا كريم بك سردار باهادر ؛

(٣) ”الكبتن“ محمد حسن أرهان ؛

(٤) محمد أفزال أرهان .

(1) Sahil Zadah Hafiz Mawule Abed Ulla Orhan Beg Bahadur..

(2) Major Mirza Karim Beg Sardar Bahadur.

(3) Kaptain Mahammad Hasau Orhan.

(4) Mohammad Afzal Orhan.

سفر المحمل من مكة الى جتة فينبع

ورد اليينا كتاب من دولة الوالى بأن الاحتفال بمخرج المحمل سيكون يوم الجمعة ٢٣ ذى الحجة سنة ١٣٢١ هـ (١١ مارس سنة ١٩٠٤) . وفى اليوم نفسه احتفلنا به بالاحتفال الذى وصفناه لك فى حجة سنة ١٣١٨ هـ . وترى (فى الرسم ٢٢٢) المحمل الشامى والاحتفال به فى مكة وتجد أمامه المساكن التركية والبيوت الظاهرة بيوت الأشراف بالمسمى . وفى يوم ٢٥ ذى الحجة سافرنا من مكة الى جتة فوصلناها عصر ٢٦ وكان معنا كثير من المصريين وغيرهم ممن لم يكونوا فى رعايه المحمل وكان المصريون طلبوا الى أن يكونوا ضمن ركبنا فأجبتهم بأنى لا أستطيع ذلك لأنهم تسعة آلاف . وليس معى من القوة ما أضمن به الأمن لجيشهم الجزار ولكن صرحت للوجهاء والأسر الكبيرة أن يصحبونا فصار الركب من مكة الى جتة لا يقل عدد جماله عن ٣٠٠٠ . وقد وصلنا سالمين ولم يحدث بالطريق أى حادث، نعم مرض يحمرة جمل من جمال المحمل فأسرع اليه الموت .

وفى الساعة الثامنة العربية من يوم الخميس ٢٩ ذى الحجة سنة ١٣٢١ هـ (١٧ مارس سنة ١٩٠٤) قامت بنا باخرة الرحمانية من جتة ولكنها بعد دقيقتين غاصت فى رمل فوقف سيرها ولم نستطع تسيرها إلا فى صباح الجمعة أول المحرم بعد أن خرج المسافرون الى باخرة أخرى .

ومما حدث بالباخرة أثناء وقوفها أنه لما أديرت الآلة الرافعة — الونش — لتحريكها وربط بها جبل غليظ حول وتد حديدى ضخين مثلث فى المركب ثم ربط طرفه الآخر فى كلاليب أنزلت الى قاع البحر وضربت بأستانها فى قاعه — لما أديرت على هذه الشاكلة وجد بها السير فز الجبل من الوتد فأصابنى فى فخذى . ورمى بى الى حافة الباقرة (الكورنة) فغررت مغشيا على ولولا لطف الله فى قضائه . للفظنى الى البحر فكان ما لا أذكره ولكن الله سلم على أن فى المثل العالمى ” إعطيتنى عمر وارميتنى فى البحر “ .

وقد أفلتت الباخرة من جثة في منتصف الساعة السادسة العربية من يوم الجمعة ووصلت الى ينبع في اليوم الثاني ثانی المحرم في منتصف الساعة الخامسة ولم تنزل الى البر بل بقنا بالباخرة لثنتين لقلعة المياه بينبع، وترى في (الرسم ٢٢٣) بانرة المحمل مزينة بجميع الأعلام الدولية وترى فيه المحمل على فلك صغرية يحمله الى البر، وترى فلكاً أخرى تنقل الحجاج وأمتعتهم . وفي (الرسم ٢٢٤) الجنود الشاهانية والأهالي ينتظرون قدومنا ليؤدوا التحية وإن في رؤية الجند ما يعني عن الوصف .

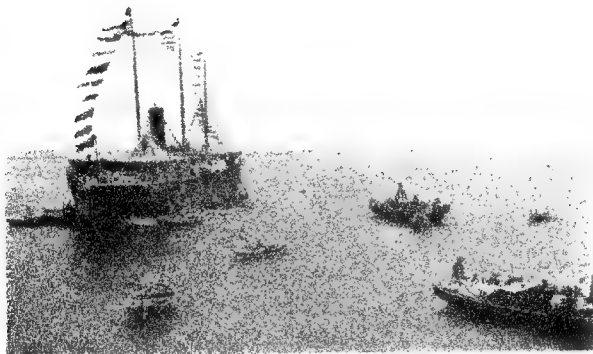
وقد حضر أكثر العربان الى ينبع وتغالوا في الطلبات فطلب خليل بن حذيفة وحده ٣٠٠٠ ريال طاق وطلب كثير من المشايخ والأفراد مثل ما طلب حتى كان المجموع ٣٣٠٠٠ ريال أى ٢٣٠٠ جنيه مصرى باعتبار أن قيمة الريال الطاق عشرة قروش مصرية صحيحة وكان مما قالوا : إن المحمل هذا العام في الحقيقة ثلاثة محامل المصرى وسلمان مراکش يمنون وزير حريتها وسلمان بنوا يعنون أمير حج ابن دينار وقد قلت لهم : إن طلباتكم كتب الى مخزن الدفاتر (الدقترخانه) بشأنها وكتب الى بعض المشايخ كتابات ذكر فيها طلباته وحذر وأذهر وتثبتها لك بنصها، لتقف منها على لغة العرب بالمجاز وتعرف نفوسهم ومكان الدين منها . أرسل الى خليل بن حذيفة أكبر مشايخ الأحامدة الكتاب الآتى :

الحمد لله وحده

الى حضرة الختات العالى والمقام العالى الختات المحترم المكرم الأكرم أمير المحمل الشريف المصرى أعزه الله تعالى

بعد مزيد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته لا يخفى جنابكم العزيز أن حكم ما عرفنا جنابكم سابق فلا علينا تعدى ولا مرور إلا بحاسبة معاشاتنا ومعاشاة أتباعنا الذى عازبة لها مئة ستين عديدة وكذلك عوايدنا على الحج يوم يسير له مرور على ديارنا وبئرنا ما ذكرنا نتمتع ونحذركم عن التعدى على ديارنا فيصير عندكم معلوم مثل ما زبرنا — ينى كتهنا — العربان سابق تكتمل بما سارنا — بما سرنا عليه — الأول وزايد سمعنا أن بعض المشايخ مراده يهويكم على ديارنا وهو ما يحجز لا خدمة

٢٢٣ وَاللَّهُ أَكْبَرُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ



223. A view of El Rahmania steamer decorated with flags in Yambo in 1321.



224. The Port of Yambo.

جَزَاءُ الْعَمَلِ وَاللَّهُ أَكْبَرُ

ولا خلافها ويكل بعض أقوال العرب أن لكم لم علينا تعدى ونبق نشوف قولهم لكم مرادنا نشرّفكم على أنهم ما يحقّيون — يمتلكون — شيء ولا حيلتهم إلا التهذيل فليّ — في الذي — ما يقدرون ولا قيراط من ما يقدر غيرهم والدرب الذي جيتوا معها خلّكم بردكم هي دربك وأما حتّا — نحن — فلا علينا درب بغير وفاء حقوقنا من أقصاها يكون لديكم معلوم هذا والسلام . ٢٣ يوم محرم سنة ١٣٢٢

بنده الشيخ خليل بن حذيفة سعد

ختم

هذا ما كتب به أكبر شيخ للعربان في طريق ينبع وهو معين رسميا من قبل الشريف ومعنى هذا أنه خاضع لأمره ورهين إشارته ، ولكن الأمر كما قرأ وكتب مثل هذا الى محافظ ينبع ومحافظ المدينة وأمير جهينة وأمور الحج المعين من قبل الشريف وشيخ عربان الحوازم المدعو درويش الهابشي ومع أن الشريف والوالى يملكان هذه المسامحة فانهما لم يكتبيا اليه بمنع للعرض لنا ، وإن في هذا لدليلا على رضاهما بما صدر منه وجاءني كتاب آخر مختم بخاتم عقاب وخلف وخبيل أولاد حذيفة سعد كما تراه في (الرسم ٢٢٥) وبعض الكلمات في الخطاب يصعب معرفته وقد غيرنا بعض ذلك في الرسم ونذكر الباقي مما يصعب : فترول وفرجوع ولرد أي في نزول وفي رجوع والرد ، جينك أي جنتك ، النظر كم أي نظركم .

وكذلك جاءنا كتاب من الشيخ سعد جزاء (رسم ٢٢٦) وكتاب من مشايخ صبح يطلبون مكافأة عن العام الماضي والعام الحاضر ويذكرون فيه أن بنى سالم هموا للقائنا وأنهم يستفزون باقي المشايخ لماهضتنا (رسم ٢٢٧) وورد الينا كتاب آخر من خليل بن حذيفة ينذرنا فيه ويخوفنا بطشه إن لم ندفع مرتب ٢٥ سنة مضت وفي كتابه يقول "موعدنا جهة أخيف يوم ٦ المحرم سنة ١٣٢٢ هـ" .

رأينا أنضنا بين كتابات مهتدة ووعود مبرقة مُرعدة وطلبات مسرفة وقد بذل محافظ ينبع وأمير جهينة وأمور الحج المتلب من قبل الشريف ودرويش الهابشي الذي أرسله الشريف ليجمع له ما تيسر من أجرة الجمال — بذل كل هؤلاء ما في وسعهم ليقنوا أولئك المتطرفين في طلباتهم فلم يقتنوا وأصروا فاضطرت أن أسافر الى جدة

ثلاثة مشايخ من الحوازيم

A letter from three sheikhs from Al Hawazim dated
25th. Dhul'Higga 1321 A.H.

الحمد لله الذي جعلنا من آل البيت الشريفين والذين هم على الفريضة والذين هم
حامد الطيرين وحسن بن صالح العلالي في غير ذلك داخل الحمد لله على السلام عليكم
وبعد من السلام لا ينبغي أن نبينكم الغرض من كتابنا عند الحج المصطفى أساء مفقود العام الماضي
فطمعناه وخدمناه لا حصل منه لنا قبل لا في أسمانا ومفاتيدها ولا في خدمتنا من غيرنا
قبائلنا ثلاث أنشأ الله ابن بني سالم فزعت بهم من المطاف فزعتكم وحوكم يا ربنا
لا يشيخه إلا من بعدكم بما هو لنا هذا من غيرنا ثم بعدكم ولا سلام
تصريح في يوم ٢٥ ذ الح ١٣٢١

عبد القادر
ابن عبد الله
عاطف



سليمان بن
عبد الله
الغضبي



عبد الرحمن
بن عبد الله
الغضبي



(الرسم ٢٢٧)

وقد أرسلت صورة هذه الإجابة الى الشريف والوالى وطلبت اليهما سرعة
الإفادة لأن آخر باخرة تقدم الى ينبع يوم الاثنين ١٢ المحرم (٢٨ مارس) فأفاداني
في ١١ المحرم بأن يسافر المحمل من طريق الطريف — يزيد يومين عن طريق
ينبع — ويرافقه عساكر عثمانية من ينبع وسيقابلة بالطريق عساكر أخرى تقوم
من المدينة، وقد أبرق اليها الشريف عبد الله أمير جهة بأنه يتعهد بالمحافظة على
ركبكم في طريق الطريف حتى يصل الى المدينة بسلام، وقد أقرناه على ما تعهد
فاستصحبوه معكم . وفي ١٢ المحرم (٢٨ مارس) أبرقت الى المدينة السنية ونظارة
الداخلية بأننا وعدنا المساعدة في السفر من ينبع الى المدينة بطريق الطريف الذي
يزيد يومين وأنى مسافر غدا الى ينبع .

ثم طلب منى نائب الوالى بمجدة أن أحضر الى مكتب البرق لمخاطبة الوالى
إذ طلب ذلك فذهبت الى المكتب وأخبرته بحضورى فأخذ يكلمنى بالبرق ويقوم
بالترجمة نائبه القائم مقام بمجدة على معنى بك - قال : إنكم وعدتم العربان بإعطائهم
مرتباتهم القديمة ، فأجبته : إني لم أعدم بدفع الماضى منها بل أخذت منهم مكاتبه
مجهورة باختامهم بأنهم تنازلوا عن طلب المرتبات القديمة ، ثم قال : انتظر ، وبعد
مدة وجيزة أرسل إلى بركة ترجعها ما يأتى :

الى محافظ المحمل المصرى بمجدة بواسطة نائب الوالى بها

لما وصلت برقيتى الى أرسلموها لينا والى دولة الشريف يوم وصولكم الى
جدة عرضنا مسألتكم على الباب العالى وشرحتا له الحقيقة فورد منه ما يشعر بمنع
سفر المحمل الى المدينة ما لم تدفع المرتبات القديمة التى وعد بها فى العام الماضى
فان دفعت سافر المحمل تصحبه قوة كافية من المساكر العثمانية ولم يكن لأحد أى
تسلط عليه وبناء على ماورد لينا لانتكثون من السفر الى المدينة من طريق الطريف
الذى أجزنا لكم السير فيه بالأمس وقد أخبرنا بحافضة ينبع بذلك ما

والى و « قومندان » الحجاز « ياور أكرم » أحمد راتب

وساعة قرأت البرقية استولى الدهش على نفسى وبت دلائل الحزن الشديد على
وجهى حتى قرأ ذلك نائب الوالى وأبرق به إليه ، ولا غرابة فى ذلك لأنه ما كان
يدور بخلدى مطلقا أن تصدر إرادة سنية بمنع الحجاج من زيارة سيد ولد آدم ولو كان
المحمل مدينا حقيقة للعربان بديون باهظة .

وقد أرسلت الى المعية السنية ونظارة الداخلية بذلك المنع وأكدت أنه لم يحصل
منى وعد للعربان بدفع المرتبات القديمة بل أخذت عليهم كتابة بالتنازل عنها وصرفت
لهم مرتب السنة الحاضرة وإنى مسافر ظهر غد فى آخر باخرة تقوم الى ينبع ما
وأبرقت أيضا الى الشريف والوالى بإنكار ذلك الوعد وأن لدى الحكومة المصرية
كتابة بالتنازل عن تلك المرتبات القديمة وأنى صرفت مرتب العام الماضى للعربان

وفوقه خمسة آلاف ريال مكافأة وصرفت لهم مرتبهم في العام الحاضر حسب ما هو
مفيد بالدفاتر وعند السفر من طريق ينبع أصرف لهم مكافأة هذا العام ٤
فورد الينا الرّد من الوالى على يد نائبه بجمّة متضمنة أن المرتبات القديمة لا تعرف
غضا إلا ما شاع على الأكسنة هنا من وعدمكم بدفعها فان كان الدفع ممكنا فاكتبوا من
الآن الى مصر بذلك وإن لم تدفعوا فلا سفر واتخذوا من التدبير ما ترون ٤

وكانت الإجابة في ١٢ المحرم (٢٨ مارس) يوم تقوم الباخرة الأخيرة الى ينبع فلما
دنا موعد سفرها زلت بها وبعد أن تهيأت للسير ورفع كُلابها (الهرب) حضر ضابط
عثمانى فى زورق صغير جدّ فى السير وقدم إلى ورقة فيها أنه من أجل صدور إرادة
سنية فى هذا اليوم يرغب دولة الوالى فى حضوركم الى مكان البرق لمخاطبتكم قبل أن
تسافروا الى ينبع وفى ذيلها توقيع (على معنى) محافظ جده .

فلم يسعنى إلا مغادرة الباخرة والتروى الى الزورق بعد أن قطعت الأمل من
السفر اذ لا توجد باخرة أخرى تقوم من جدّة قبل مضى أسبوع، وقبل أن يتحرك بنا
الزورق رأينا زورقا آخر مقبلا نحونا وكان عليه والى جده يلوح بمندبله للباخرة أن
تقف، ولما وصل الينا بشرنا بصدر إرادة سنية ترجحتها ما يأتى :

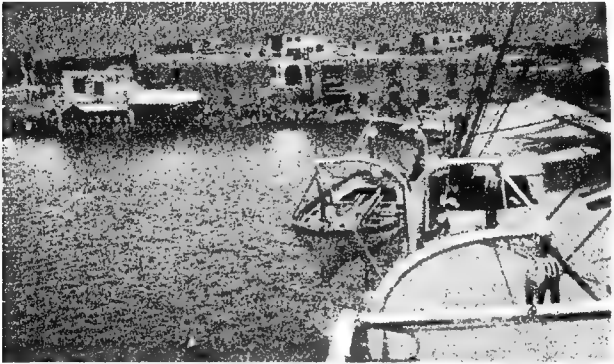
الى محافظ المحمل المصرى بجمّة بواسطة والى جدّة . مستعجل جدا .

أخبرناكم بالأمس أن المحمل المصرى لا يتحرك ما لم تدفع المرتبات ولكن
صدرت الآن إرادة سنية بالفت الينا من رئيس الكتبة بالديوان السلطانى تقضى
بسفر المحمل الى المدينة بصحبة العسكر ويكون السير من طريق الطريف الذى
انتخب أولا وقد أبلغنا ذلك الى نائبنا بينبع ورئيس الجند (القومندان) هنالك
وأمر جهينة وطلبنا من محافظ المدينة أن يخرج قوّة عسكرية تستقبلكم بالطريق
وإن شاء الله تبغوا المدينة وتودوا منها آمتين سالين وأخبروا نظارة الداخلية المصرية
بذلك ٤ تحريا فى ١٥ المحرم ١٢٢٠ هـ (٢٨ مارس ١٩٠٤ م)

والى المجاز ورئيس جند

(الامضاء) « ياورأ كرم » أحمد راتب

٢٢٨ منظر ينبع البحر



228. A photo of the natives and the pilgrims in Yambo

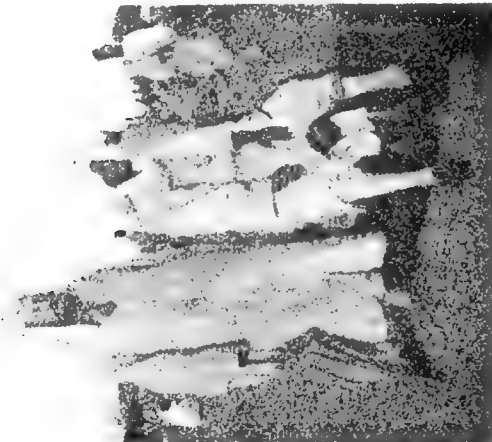
٢٢٩ ركاب غامبيات في البحر



229. A view of the Turkish ships in Yambo .



230. A view of Yambo El Nakhl and the pilgrims lifting water from it.



231. A photo of El Monabihy the Minister of War of Morocco and his son and Wakil in the caravan route of El Tarrif in 1321.

وقد كتبت بالبانجرة برقية الى المعية السنية ونظارة الداخلية بأنا مسافرون الى المدينة بطريق الطريف كالإرادة السنية وسلمتها لوالى جدة ليرسلها من مكتبها البرقى وكان ذلك يوم الثلاثاء ١٣ المحرم (٢٩ مارس) .

ومما يلفت النظر أن البرقيتين الفاضية إحداهما بمنع السفر والأخرى بإجازته تاريخهما واحد (٢٨ مارس سنة ١٩٠٤ م) وقد سلّمت الأولى منهما بعد ظهر اليوم نفسه ومكثت بمكتب البرق الى الساعة الخامسة من ليلة الثلاثاء (٢٩ مارس) ولم أسلم الثانية إلا يوم الثلاثاء فى منتصف الساعة التاسعة العربية وأنا بالبحر فهل من تلاعب ؟

وقد سافرت من جدة على بانجرة المنيا فى يوم الثلاثاء ١٢ المحرم سنة ١٣٢٢ هـ . ووصلت ينبع يوم الأربعاء ١٣ منه فاستقبلنى الحجاج فبشرتهم بزيارة الرسول صلى الله عليه وسلم فسرى عنهم مضى الانتظار واضطراب الحال وترى فى (الرسم ٢٢٨) الحجاج والأهالى على رصيف المنيا ينتظرون قدومى وفى (الرسم ٢٢٩) بعض المراكب العثمانية التى بالمرفا . وقد مكثنا ينبع أربعة أيام ننتظر حضور الجبال من المدينة لأتى قبل سفرى الى جدة أمرت « المقوم » أن يوزع الجبال الى أمد معلوم حتى لا يطالبنا بعد بأجرة عن مدة الانتظار .

السفر من ينبع الى المدينة بطريق الطريف (الزجاج)

المرحلة الأولى من ينبع البحر الى ينبع النخل — قمنا من الأولى فى منتصف الساعة الثالثة العربية من يوم الأحد ١٧ المحرم سنة ١٣٢٢ هـ (٣١ أبريل سنة ١٩٠٤ م) . وسرنا فى ميدان فسيح مستوية أرضه الى الساعة الحادية عشرة حيث دخلنا بين الجبال وقد مررنا فى الساعة الثانية عشرة ببئر ميمنتا ، وبعد المغرب بساعتين ونصف وصلنا ينبع النخل ولها من معنى اسمها نصيب فان النخل بها كثير وعيون الماء العذب بها تابعة متفجرة وشكلها كما ترى فى (الرسم ٢٣٠) وقد وافق المحمل فى سفره البطل الهمام السيد المهدي المنبهي بن العربي وزير حربية

مراكش الذي عرفنا له في سفرنا كبير المروءة وعظيم المعة وجميل الاحسان فانه
أكرمه الله أعطى أمير جهينة ٥٠٠ ريال ليوزعها على العربان ووزع بمكة على فقرائها
وذوى الحاجة فيها الصدقات الكثيرة بل كلف محدثه الشيخ شعبا - من حفاظ
الحديث - أن يشتري عقارا بمكة يقفه على فقراء الحرمين وكان اذا بلغه دق
الأعراب من المحمل يقول لخادمه «هات العود يا ولد» يريد جواده فيمتطيه بسرعة
ليمنع عن المحمل عاديات الأعراب وكثيرا ما سار مع كشافتنا بساكره المسلمين،
وكان جواده يتساق الجبال بسرعة ومهارة وكذلك يتزل منها . وقد أهدى الوزير
هدايا قيمة من الجواهر النفيسة لكل من الشريف عون الرقيق باشا والى المجاز
أحمد راتب باشا ، وكذلك أهدى لى واضباط المحمل ساعات فضية وعلب دخان
وأهدى أهل بيته لأهل بيتى ساعات ذهبية يدوية وكثيرا ما تناولنا الطعام والشراب
سوية وكانت أدوات الشاي من المعدن الأبيض والأكواب من البلور المذهب .
وقد صاحبنا الوزير ثلاثة شهور لم نر منه فيها إلا خلقا طيبا وعملا صالحا ونفسا كريمة
أبينة سبابة الى الخير وكان بصحبته ولده السيد عبد الرحمن الذى توسمنا فيه آيات
الفروسية والنجابة . أنظر الوزير ونجمله ووكيله فى (الرسم ٢٣١) وترى الوزير بأوسمته
فى (الرسم ٢٣٢) الذى أهداه الينا بعد أن أمهره بتوقيعه الآتى «السيد المهدي بن العربى
المنهبي وفق فى ١٧ ربيع الأول سنة ١٣٢٢ هـ» . وترى النجل فى (الرسم ٢٤٥) .
وقد كان الوزير فى كل محطة يتزل بها تحاط خيامه بدائرة من الخفراء بين كل واحد
 وآخر بعض الأمتار والخفراء رئيس يتز عليهم واحدا واحدا حاملا مصباحا بيده فاذا
وقف أمام أحدهم خاطبه بقوله : أجب فيجابه الخفصير بصوت عال وألفاظ
مغربية بقوله : الصلاة والسلام عليك يا رسول الله يا جاه النبي فيتركه الى خفير آخر
يفعل معه كما فعل مع الأول وهكذا يستمر دائرا حول هاته الدائرة طول الليل .
ولقد زرنا الأمير فى ليلة فأخبرنا بمحادثة شريفة وهى أن قائد القوة العسكرية العثمانية
التركية أتى الى خيام الوزير صبيحة يوم ودخل عليه بلا سلام وتناول كرسيه جلس
عليه وقال له : ان رجالكم منعوفى النوم طول الليل . وقد قضيت ليلتى بين أرق

٢٣٢



١٧٤٠ ربيع الأول ١٢٢٢

٢٣٢

232. The Minister El Monabihiy ibn El Arabi.



الملك فيصل بن عبد العزيز

245. Abdul Rahman the son of the Minister El Monabihy ibn El Arabi.

وكشفت في القاموس لعل أجد فيه ما يفسر ألفاظ الخفراء فلم أعر فيه على تفسير كلمة وأخيرا طرحت القاموس وأصفت لم ففهمت من كلامهم جملة لا ينبغي أن يذكرها خصوصا وأتم في بلاد الدولة العلية فقال له : وما هي تلك الجملة ، فقال : أما كنتم تستبدلون قولكم : يشا الانجليز يشا عبد الحميد فقال له الوزير : ومن ذا الذي قال يشا الانجليز ، فقال خفراؤكم . فأجابه : لقد أخطأ سمعك إنهم لا يقولون إلا : ياجاه النبي . وإن عدم تحرى أذنك لحقيقة نداءهم هو الذي أحدث لك هذا الأرق فاجعل وانصرف .

وكذلك صاحبنا في سفرنا أمين صرة دارفور وأربعة من الضباط العثمانيين معهم مائة جندي وخمسة من كبار العثمانيين منهم الحربى والملى ، وقد علمت أنهم معينون لتحقيق ما نسب الى محافظ المدينة . وسذكر أسمائهم وما قدموا لأجله بعد .

المرحلة الثانية من ينبع النخل الى خيف البثنة — قنا من الأولى في صباح الاثنين الساعة ١٢ وبعد ٤٥ دقيقة وجدنا على يميننا خيفا — الخيف بستان به نخيل وأشجار مختلفة — وبعد ذلك برح ساعة رأينا على الشمال خيفا كبيرا في وسطه بيوت كثيرة سرا في عرضه ١٥ دقيقة ثم مررنا بجبل يقال له السويقة يسكنه شرذمة من عربان الأحامدة أطلقوا على مؤنعة الركب بعض طلقات نارية وكان به مدفع وقسم من الفرسان وآثر من الرجالة تحت رآسة « اليوزباشى » موسى افندى شكرى فامر بإطلاق الرصاص عليهم من البنادق وأطلق أيضا ثلاث « دانات » من المدفع فتفرقوا هارين وانقطعت نيرانهم بعد أن تخرب بيت من بيوتهم ويقال إنه جرح به اثنان وتلف نخله . والأرض من ينبع النخل سهلة بها حصباء خفيفة وقد انحرفا الى اليسار بعد مسيرة ٤٥ دقيقة فى أرض شديدة السهولة ووجدنا على يميننا خندقا ومزارع انتهت فى ساعتين وه ١٥ دقيقة وبعد ذلك بنصف ساعة ضاق الطريق حتى لم يسع إلا قطارين قطارين وكثرت أشجار السنط والسلم فى مسيرتنا وتحجرت الأرض فى سهولة . وفى الساعة ٢ والدقيقة ٥٨ صعدنا على مرتفع به عروق تشبه الزجاج أعنى طبقات حجرية متجاورة تشبه ألواح الزجاج اذا ما أقيم بعضها بجانب بعض ،

ووصلنا خيف البثنة تمام الساعة السادسة نهارا وبها بقنا وفيه عين كمين وادى الليمون
التي وصفتها لك في المرحلة الثانية من الطريق الشرق ومن البثنة ينحرف لها الطريق
الى جهة اليسار من درجة ٥٥ الى ٣٣٠ ونسير على ذلك الانحراف ساعتين .

المرحلة الثالثة من البثنة الى أم هشيم — قنا من البثنة في الساعة العاشرة
العربية من ليلة الثلاثاء ١٩ المحرم (٢٥ أبريل) وسرنا على درجة ٣٣٠ سبع ساعات
و ٤ دقيقة وت تمام الساعة الثانية عشرة انتهت الخيوف والعيون ، وفي الساعة ١٢
والدقيقة ١٠ نهارا بدأ شجر الأثل المسمى بالطرفاء وهو طويل شديد الكثافة ولا سيما
في الجهة اليمنى وأخذ الطريق يضيق شيئا فشيئا حتى انتهى بمضيق طوله ١٠٠ ياردة
لا يسع إلا قطارا واحدا ثم انفرج حتى وسع أربعة قطارات وظهر بالأرض مجارى
السيول وانتهت غابة الأثل في الساعة ١ والدقيقة ١٠ وبدأت غابة من شجر السنط
الكبير، وفي الساعة ١ والدقيقة ٥٠ مررنا « بيئر الأفيجرة » على اليسار وهي مبنية
بالحصى الكبير وعمقها أربعة أبواع ، وفي الساعة ٢ مررنا بمرتفع من الأرض على
يسارنا ذى لون أحمر ، وتباعدت الجبال عن الطريق يسيرا وارتفعت وكانت قبل
واطئة، وفي الساعة ٢ والدقيقة ٥٠ مررنا على عقبة مسربة نتمس دقائق لا تسع إلا قطارا
واحدا ، وفي الساعة ٣ والدقيقة ١٥ انتهى شجر السنط وبدأ شجر المرخ الذى تتغذى
منه الجبال واتسع الطريق ، وفي الساعة ٣ والدقيقة ٥٠ وصلنا « بيئر الأشهب » وهي
مبنية بالبحر وعمقها ثمانية أبواع ونصف وقد استرحنا عندها ساعة وربعها وسقينا
منها الحيوان وبدأنا السير في الساعة الخامسة ، وفي الساعة ٥ والدقيقة ٥٠ تغير الاتجاه
الى درجة ٣٠٥ ، وفي الساعة ٦ مررنا بأرض صلبة كثرت بها المدقات والحصباء
وبعد ٣٥ دقيقة سرنا في أرض رملية سهلة في أولها بيئر تسمى بيئر « تحرير المدفع »
خالية من الماء وعمقها ١٠ أبواع، وفي الساعة ٧ انحرفنا نحو اليمن وسرنا على درجة
صفر ربع ساعة ثم انحرفنا الى اليسار وسرنا على درجة ٢٩٠ ثلاثة أرباع الساعة
في أرض خورية زراعية، وفي الساعة ٧ تغير الاتجاه الى درجة ٣٤٥ وكثرت الأشجار
على الجانبين ثم تغير الاتجاه الى درجة ٣٢٠ من الساعة ٨ والدقيقة ٤٥ الى الساعة ٩

٢٣٣



233. A view of the Mahmal passing through Akaba in the caravan-route of El Tarrif.

صحة ٩٩ (٥)

٢٣٤



٢٣٤

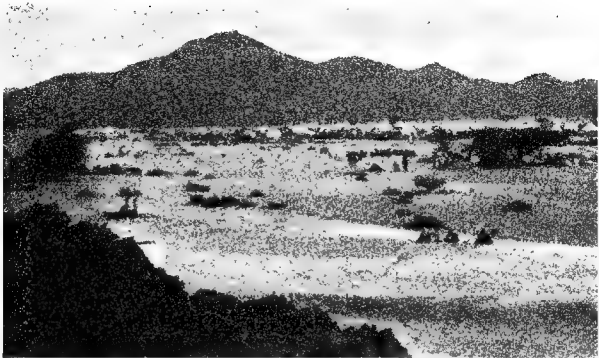
234. A view of Akaba in the caravan route of El Tarrif and the photo of El Wazir Monabih and his waild in 1321.

والدقيقة ٣٠ حيث تغير عنها إلى درجة ٣٦٠، واستمر كذلك إلى ما بعد المغرب بنصف ساعة حيث وصلنا إلى (أم هشيم) وقبل أن نصل إليها مررتنا بقبة مرتفعة صعبة المسلك لا تسع إلا قطارين قطارين وقد قطعناها في ربع ساعة والأرض حجرية بها حصباء كثيرة تشبه مسن الأمواس في طولها وشكلها ويكثر بها خشب الحريق وترى شكل العقبة والركب سائر بها في (الرسم ٢٣٣) كما ترى في (الرسم ٢٣٤) الوزير المنبهي ووكيله وهم جلوس فوق العقبة .

المرحلة الرابعة من أم هشيم إلى بئر العين — رحلنا من أم هشيم في منتصف الساعة العاشرة من ليلة الأربعاء ٢٠ المحرم (٦ أبريل) وبدأنا السير في أرض حجرية صعبة ذات ارتفاع وانخفاض لا تسع إلا قطارين أو ثلاثة من أجل صعوبتها وكان اتجاهنا إلى الدرجة ٣٢٠ مذكنا إلى الساعة ١ والدقيقة ٢٠ حيث انخرقنا إلى اليمين وسمنا على درجة ٢٠ في أرض محصبة، وفي الساعة ٢ والدقيقة ٤٥ تغير الاتجاه إلى درجة ٨٥، وفي الساعة ٣ والدقيقة ٣٠ تغير إلى درجة ١٠، وفي نهاية الساعة ٦ استرحنا بالطريق ساعة ثم سرنا في طريق أخذ يتسع اتساعا عظيما وتبعد عنه الجبال، ومن الساعة ٧ والدقيقة ٥٠ زاد صغر الحصى بالأرض ثم قل وقلت الاشجار من الساعة ٨ واستوى الميدان استواء عظيما ثم رجع الحصى من الساعة ٨ والدقيقة ١٥ وصار علو الجبال عظيما وهي طول مرحلتنا هذه أعلى منها في المرحلة السابقة، وفي الساعة ١٢ كان على ميسرتنا «بئر المنجور» وهي مبنية في سفح الجبل ماؤها حذب قليل وتجاهها في الميمنة «بئر المرفضة» وهي بئر قديمة حلوة الماء وكلتاها يبعد عن قارة الطريق ساعة وما زلنا نسير على درجة ١٠ حتى وصلنا في الساعة ٤ والدقيقة ٣٠ ليلا إلى بئر العين وهناك استرحنا إلى الساعة ٨ من ليلة الجمعة ٢٢ المحرم (٨ أبريل) بعد أن سرنا ١٨ ساعة في أرض مستوية أكثرها سهل تظله الحصباء في أماكن قليلة، وبئر العين عمقها سبعة أرواع وهي مبنية الفم الذي سعتة متر ومن تحتها القطر أوسع وماؤها كثير حلوة وقد مكثنا بجانب هذه البئر ٢٧ ساعة ونصفا لأخذ المياه الكافية لشربنا وسقى حيواننا سير مرحلتين حيث الماء بعدها مفقود

«أنظر معسكرا عندها في الرسم (٢٣٥) وقد رتبنا البئر خفرا من التسكر والضباط يتناولون نحر استها لمنع الزحام عليها وتنظيم أخذ المياه منها وترى في الرسم ٢٣٦ الضباط والسفاحين وقد أقاموا الرحامات «السبية» ذات الأرجل الثلاثة ووضعوا بها الحبال والدلاء لإخراج المياه وحينما اجتمع عندها الفقراء المرافقون للحمل لأخذ الخبز (البقساط) يوماء الشرب ضمت إليهم تطييبا لنفوسهم حضرة محمد أفندي علي سعودي وآخرين وبعض بنياتي وأخذت صورة الجمع كما ترى ذلك في (الرسم ٢٣٧) .

المرحلة الخامسة من بئر العين إلى المرقح أو الشجوة — لنا من بئر العين عند تمام الساعة الثامنة من ليلة الجمعة ٢٢ المحرم (٨ أبريل) وسرنا على درجة ٥٠ إلى الساعة ١٢ ليلا في أرض أكثرها مجرى وقيل منها رملي ويسع الطريق قطارا قطارا واثنين اثنين وأكثر من ذلك متفرقا، ومن الساعة ١٢ تغير الاتجاه إلى درجة ١٢٠ واتسع الطريق ورأينا قصر جبلة على بعد ٤٠ من الساعة ١٢ والدقيقة ٤٥ زاد اتساع الطريق ووجد به الأحجار والحصى الكبير الأملس، وقد استرحنا بالطريق من الساعة ٤ والدقيقة ٢٠ إلى الساعة ٦ والدقيقة ١٥ وبعد ٥ دقائق من مسيرنا تغير الاتجاه إلى درجة ١٤٥، ومن الساعة ٧ والدقيقة ٤ سهلت الأرض وتخصبت إلى غروب الشمس وقتئذ بلغنا محلا يقال له المرقح أو الشجوة بمحذا قصر جبلة أو على مقربة منه . وفي هذه المرحلة أرسل إلى سعادة محافظ المدينة برفقة تركية مع هجان خاص قام بها من آبار الملايح وقد ذكر فيها أنه جهز «طابورا» عثمانيا ليرسله إلى «بوغاز الخيط» (بوغاز المدينة) ليستقبل الحمل هنالك ويحافظ عليه في هذا المضيق وأنه بلغه وصولنا إلى آبار نصيف ويطلب منا إفاقتنا عن الوقت الذي نبرح فيه هذا المكان والوقت الذي نصل فيه إلى بوغاز الخيط وذكر أنه مستعد إذا دعا إلحاح لإرسال السكر إلى محطات أخرى أبعد من ذلك ذكرها برسائله المؤرخة في ٢٧ مارس سنة ١٣٣٠ تاريخا شرقيا . وقد كنت إليه مع الهجان شاكرا له عظيم جهاتينه .



235. A view of the camp of the Mahmal on the caravan-route of El Tarrif near the well of El Ain in 1321.

(*) ١٠٠



236. Raising water from the well of El Ain on El Tarrif Caravan-route.



237. A crowd of poor people round the well of El Ain on El Tarrif Caravan-route.

صحيفة ١٠١ (٥)

٢٣٩ باب عرب المدينة دياب افندى والشيخ حازم وكيل المقوم سنة ١٣٢٦



239. Deyab Ellendi the chief of the Arabs of Medina, and Shaikh Hazem the Wakil of El Mokawem in 1326.



238. The Caravan of the Mahmal approaching the Himd valley.

المرحلة السادسة من المقرح الى آبار نصيف أو آبار الملايح -

قمنا من المقرح لتمام الساعة الثامنة من ليلة السبت ٢٣ المحرم (٩ أبريل) وسرنا في ميسان فيصبح سهل على درجة ١٤٥ ووقفنا ربع ساعة صلينا فيه الصبح ومن الساعة ١٠ سرنا بين أشجار خفيفة وقد كثرت من الساعة ١١ وتحجرت الأرض وفيها مدقات ناعمة، ومن الساعة ١١ والدقيقة ١٥ قل الشجر والحصى وبعد ساعة ونصف انقطع وسهلت الأرض ووجد بها بعض مجار للسيول، وفي الساعة ٤ والدقيقة ٢٠ انتهى الوادي الذي كنا نسير فيه وحططنا الرحال لنستريح، وفي الساعة ٦ سرنا على درجة ٨٥ في طريق سمته حوالي ٤٠٠ متروا أكثره حجر صعب ويقال له «مِزِيرِج الحسا» وترى (في الرسم ٢٣٨) ركبتا وهو سائر في هذا الطريق، وفي الساعة ٧ والدقيقة ٢٠ انتهت الأرض الحصوية وقلت الأشجار، وفي الساعة ٧ والدقيقة ٤٥ انعطفنا الى اليمين وسرنا على درجة ١٥١ في واد يقال له «وادي الحُص» كله شجر أثل وطريقه سهلة غير منتظمة من كثرة الأشجار، وفي الساعة ٩ والدقيقة ٣٠ مررنا بقلعة الشجوة وهي فوق الجبال اليسرى خالية من الحراس وكان سيرنا في خور من أثر السيول صعدنا منه الى أرض حجرية بها الحشائش زُمرًا زُمرًا، وفي الساعة ١٠ والدقيقة ١٠ وصلنا الى آبار نصيف وتعرف أيضا بآبار الملايح وهي حفائر غير مبينة عمقها من قامة الى قامتين وماؤها متقبل. وعند هذه الآبار مكتب عثمانى للبرق وهناك بعض عساكر «البيشه» وفرسان عثمانيون ودياب افندي باب عرب المدينة أنظره بين الرسم (٢٣٩) ويخبرني ويكل المقوم حازم بن عبد الله مابيع والحجارة البادية من بناء القلعة والمكتب البرق. ودياب افندي موظف يقوم بالفصل في شكاوى العربان بالمدينة وقد أخبرني بأن محافظ المدينة أرسله ليفرق السكر على الأماكن الخفيفة فوق الجبال وأرسل اليه المحافظ بريقة تركية مؤرخة في ٢٨ مارس سنة ١٣٢٠ تاريخا شرقيا ذكر فيها أنه أرسل لدياب افندي باب عرب المدينة ليتحقق بالعساكر الشاهانية التي قامت اليوم

في الساعة الثامنة وذلك ليرشدها الى الجهات التي تلزم الحراسة عندها وأنه أرسل الى « قومندان » العسكر بأن يسير الى الجهات التي تعين وربانا أن نكتب الى دياب افندي أيضا بالسير الى الجنود الشاهانية لإرشادها الى الأماكن المخفية وأن نكتب أيضا « للقومندان » عن الجهات التي تنبغي حراستها لإرسال الحراس اليها .

المرحلة السابعة من آبار نصيف الى آبار الظعيني — قتنا من آبار نصيف في الساعة العاشرة من ليلة الأحد ٢٤ المحرم (١٠ أبريل) وسرنا على درجة ١٥١ في أرض فسيحة ذات ارتفاع وانخفاض بها أشجار شائعة قليلة ومراع وبحور للأرانب . وفي الساعة ٥ والدقيقة ٣٠ عرجنا الى اليسار على درجة ١٣٥ ووصلنا الى المندسة أو آبار الظعيني في الساعة السابعة نهارا وهي بئر عمق الواحدة منهما ثمانية أبواح — الباع ١٨٥ سنتيا تقريبا — وسعة فم إحداها أربعة أمتار وسعة فم الأخرى ثلاثة وهما في الجهة الشمالية قرب الجبل الشمالى عند أشجار أثل ويجرى السيول يتجه اليهما وماؤهما عذب، وفي هذه المرحلة وجدنا « طابورا » شاهانيا فُرق على رؤوس الجبال عند المضائق التي ينحني عليها من احتلال عربان الأحامدة لها .

المرحلة الثامنة من آبار الظعيني الى المدينة — رحلنا من هذه الآبار تمام الساعة الثامنة من ليلة الاثنين ٢٥ المحرم (١١ أبريل) وكان سيرنا على درجة ١٣٥ الى الساعة ١٢ حيث تغير الاتجاه الى درجة ١٠٨ الى الساعة ١ والدقيقة ٣٠ ، ثم الى درجة ١٧٠ نصف ساعة، ثم الى ١٤٠ نصف آخر، ثم الى ١٧٠ ربع ساعة، ثم الى ٩٠ ساعتين ثم الى ١٣٠ ثلث ساعة ثم الى ٧٠ ربعها وإذ ذلك رأينا بساتين المدينة، وفي الساعة ٦ وصلنا « بئر عثمان » وأسترحنا بها ساعة . وقد استقبلنا بها مندوب من قبل سعادة محافظ المدينة وشيخ الحرم ليهتئنا بوصولنا سالمين وكذلك استقبلنا بها كبير من أهالي المدينة من أجناس شتى وطبقات مختلفة ثم سرنا في الساعة السابعة على درجة ١٢٠ ، وفي الساعة ٨ والدقيقة ٣٠ وصلنا المدينة المثورة ودخلناها من الباب الشامي الذي ترى شكله في (الرسم ١٦١) .

هذا وقد اجتزنا طريق الطريف بسلام ولم يلحق بنا أى ضرر غير أن أحد رجال المدفعية الذين كانوا فى مؤخرة الركب وأطلقوا الرصاص على بعض عربان الأحامدة نسي بندقيته معمرة وبينما هو واقف حارسا ضغط على زنادها من غير قصد فأصاب رصاصتها كتفه الأيمن وقد عولج وشفى بإذن الله .

وساعة وصلنا الى المدينة أبرقت الى المعية السنية ونظارة الداخلية بأنا وصلنا جميعا الى المدينة بصحة تامة وأن مدة السفر تسعة أيام .

وقد بلغت مدة السير ٩٦ ساعة و ٥ دقائق غير أوقات الاستراحة . وبما أن الجمل المحمل يسير فى الساعة حوالى أربعة كيلومترات فعلى هذا تكون المسافة بين ينبع البحر والمدينة من طريق الطريف $\frac{1}{4}$ ٣٨٤ كيلومتر .

والقبائل التى تسكن حول طريق الطريف وما اليه من الجهات هى قبائل الأحامدة وقبائل بنى سالم . أما قبائل الأحامدة فتشمل الصيديات قبيلة الشيخ سعد ، والفضلة قبيلة الشيخ فهد ويتفرع من الفضلة الذكرة ، والصخارنة قبيلة الشيخ إبراهيم بن مطلق وبنو سالم يتفرعون الى فرعين ميمون والمراوحة وميمون تحتوى القبائل الآتية : الرحلة ، المحاميد ، صبيح ، السرحة ، بنى حيا (بحي) ، التميمي ، السعدنى ، السليحي ، الوافى ، السعدى ، وكل هؤلاء يتبعون الأحامدة ؛ أما المراوحة فانها تحتوى قبائل الحوازم أجمع .

وتذكر لك حدود مساكن العربان بطريق الطريف كما سمعناه من أهل هذه الجهات .

من ينبع البحر الى قبيل المبارك ، لقبيلة أريايوى . من المبارك الى خيف المقيمة ، للأشراف ذوى هجار . من المقيمة الى الجابرية أو السويق ، للساوية والصيادلة . من السويق الى البثنة وخيف حسين — من بنى إبراهيم — ومسيرة أربع ساعات ذلك ، لقبيلة طبيان .

من حدود ظليان الى أم هشيم ، لقييلة أريساوى . من أم هشيم الى المقرح ،
للعامري . من المقرح الى العين (للترعة) ، لازيدى . من العين الى ما بعد الملايح
بمسيرة ثلاث ساعات ، لعروة . من حدود عروة الى المدينة ، لبنى محمد وهم السعدى
والقيمى والوفى وولد سليم .

أوسمة الإبل — هذا وقد كان طلب منى صاحب السعادة « يعقوب باشا
أرتين » وكيل وزارة المعارف سابقا أن أشتري له بعض حلل نساء العرب وأرسم له
الميامم التى يسمون بها إبلهم فاشتريت له أربعة أزواج من الأساور المجازية .
وهناك شكل الميامم :

ميسم أشراف جهنية يسمون به على الفخذ اليسار .

ميسم قبيلة القضاة — جماعة دخيل الله — يسمون به على الفخذ الأيمن .

» » ذبيان يسمون به على صفحة الوجه اليمنى ومثلهم بنو إبراهيم .

» » عروة » الرقبة من جهة اليمن خلف الأذن .

» » المراوين » صفحة الخد الأيسر .

» » الحوازم » الرقبة و صفحة الوجه اليمنى .

» » الأحامدة » الرقبة من جهة اليمن .

» » يلى » الخيشوم .

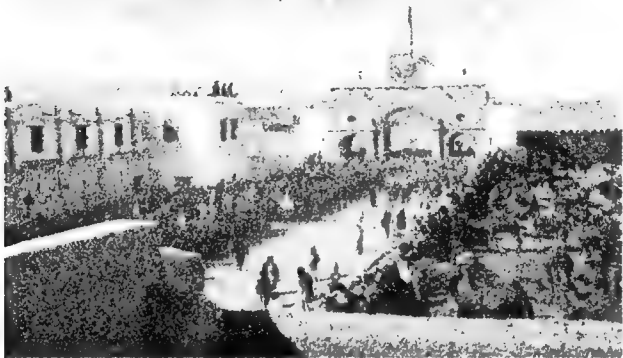
» » عترة

» قبائل ابن الرشيد يسمون بالأقوى على الفخذ الأيسر وبالتانى على
الذراع الأيسر .

ميسم قبيلة المطارق أى الحويطات يسمون به على الرقبة يسارا .

» » المعازة يسمون بالأول بين العين والأذن وبالتانى على الذراع الأيمن

٢٤٠



سجدة ١١٢ (٢) ٢٤٢ منظر عين ماء ينبع النخل والحجاج يستقون منها



وقد أرسلت بعد حضوري الأساور وأشكال المياصم الى سعادة الباشا فكتب الى في أول يونيه سنة ١٩٠٤ شاكرًا الى ومستفهما عن ثمن الأساور فأندته فأرسله لي شاكرًا .

لجنة التحقيق - ولا يفوتنا أن نذكر لك خبر اللجنة التي حضرت من الأستانة وقامت معنا من ينبع الى المدينة لتحقيق الفئة التي نشبت بها . هذه اللجنة مؤلفة من باقى بك مدير القلم الكتّابى بالباب العالى رئيسا، والسيد أبى السعود افندى أسعد، واللواء إسماعيل باشا، واللواء صدق باشا، وعمر بك أعضاء ويقوم الأخير بالكتابة أيضا وكان مع هذه اللجنة شرذمة (أورطة) من الجنود العثمانية كانت تسير على الأقدام فكّلت ولم يستطع بعض أفرادها متابعة السير، فرأينا أن نستريح الناس لكراء جمال تحملهم حتى لا يتخلفوا عنا في الطريق ولما عرضنا الفكرة على السيد أبى السعود رأى أن ذلك لا يتفق وكرامتهم وكلم الأعضاء الآخرين فقاموا بكراء جمل لكل شخصين فغمدنا له نخوته وعزة نفسه ولما بلغنا المدينة هرع أهلها لرؤية الجند الذين حضروا لإنقاذ الفئة وترى في (الرم ٢٤٠) هؤلاء الجنود وهم داخلون من باب العنبرية وقد وصلت قوة أخرى (أورطان) من جهة اليمن قدمت الى ينبع على برانر عثمانية - رسمها في ٢٢٩ - وقت عودتنا اليها من جدة وقد سافرت هذه القوة الى المدينة من الطريق السلطاني ولما وصلت الى « الجديدة » أطلق العربان عليها الرصاص وذلك دأبهم عند مرور أية قوة مسلحة بهم ويرون من العار أن يتركوا مناوشة القوى المسلحة وقد أصاب رصاصهم رجلا لفرس أحد الضباط الكبار، ولما بلغوا المدينة هرع أهلها لرؤيتهم كما هرعوا الى القوة السابقة .

وسبب هذه الفئة أن السيد عبد القادر بن عبيد الله الكردي الذي نفي من الأستانة وأقام بالمدينة وأصبح من وجهائها رجا محافظ المدينة عثمان باشا فرندا في إطلاق سراح موسى بك الكردي الذي حبسه فلم يقبل رجاءه فانقضت أوداجه من ذلك وأخذ يؤلب عليه أهل المدينة حتى تخافوا معه على المصحف والسيف ليعزلن المحافظ أو يقتلنّه وأخذوا يرفعون بالشكوى منه الى الدولة ولما لم يسمع

لقولهم أبرقوا الى جلالة السلطان عبد الحميد فتصح لهم أن يعودوا الى السكينة فأبوا
فأرسلت الدولة تلك اللجنة التي حضرت معنا من يبيع تصحبها «أورطة» لإخماد
الفتنة ولما أشتدت الحال وتحاقم الخطب بانضمام عسكر المدينة وضباطها الى الأهالي
طلب عساكر أخرى فجاءت من اليمن أربع بواخر تقل «أرطين» من العساكر
تحت رئاسة «الميرالاي» غالب بك .

وقد قامت اللجنة بالتحقيق مع المتأمرين فقررت إدانتهم وحكمت عليهم بالنفي
الى الطائف إلا كبيرهم السيد عبد القادر فإنه سافر مع المحمل الشامي الى بيروت
وقد أفرج عن المتنفذين بعد سنتين فوضوهما بالطائف .

في المدينة - احتفل بقدوم المحمل في ٢٦ المحرم سنة ١٣٢٢ (١٢ أبريل
سنة ١٩٠٤) وبعد الاحتفال زرت سعادة المحافظ بلباسي الرسمي وقدمت له الكتاب
المرسل اليه من الجانب العالي الخديو المحرر باللغة التركية - انظره في (الرسم ٢٤١)
فشكره ودعا وأخذ يحادثني في طريق الطريف فقال : إنه وإن كان طويلا صعب
المسلك فإنه مأمون وأنا مستعد لإعطاء المحمل عند عودته القوة الكافية والإرادة
السنية التي صدرت البنا تقضي بسفر المحمل من أى الطرق يختار ولكني أنصح
بترك الطريق السلطاني طريق الأحامدة مهما قدموا من المهود والرهائن فإنه لا عهد
لهم وقد وصلني كتاب من خليل بن حذيفة بأنه سميع المحمل من المرور بديارهم انا
لم تدفع المرتبات القديمة وقد شكرت له حسن استقباله ورعايته ثم أنصرفت . وهالك
ترجمة كتاب سمو الخديو بالعربية :

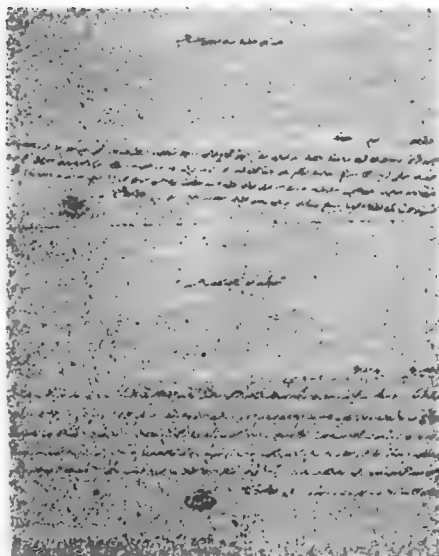
«الى الجانب العالي شيخ الحرم الشريف النبوي حضرة صاحب العظوفة .
إن المحمل الشريف المصري المعتاد قيامه من مكة الى المدينة المنورة سيسلك
طريق ينبع في رجوعه من المدينة لأنه أقرب الطرق والمياه به كثيرة وقد نهينا على

الفضل صاحب السعادة ابراهيم باشا رفعت أمير الحج بإرضاء عربان هذا الطريق حتى لا يقع الحجاج الكرام فى مشاكل معهم فالرجا عدم حرمان الأمير السالف الذكر من المساعدة والإعانة التى توصله الى تلك الغاية المنشودة

٩ ذى القعدة سنة ١٣٢٥

(الرسم ٢٤١)

بسم الله الرحمن الرحيم



A copy of the letter of H.H. the Khedive to the Governor of Medina.

بسم الله الرحمن الرحيم

(الرسم ٢٤٢)

وقد جاءني بالمدينة سعد بن حذيفة عم خليل بن حذيفة ومعه أولاده وأقرباؤه وبعض مشايخ القبائل الأخرى وطلبوا إلى أن يتعهدوا بسير المحمل من الطريق السلطاني وتقديم الرهائن، فقلت لهم : أخبروا سعادة المحافظ بذلك أولا فأخبروه ثم قابلته فوجدته مصمما على رأيه الأول من أن الأحامدة لا يؤمنون . ثم ورد إلى في يوم الأربعاء رابع صفر (٢٠ أبريل) بطاقة من خليل بن حذيفة بأنه ممنوع لمروور المحمل فلم تدفع مرثبات السنين الخوالي .

وقد اخترت بعد الروية العودة من طريق الطريف للأسباب الآتية :

- (١) عدم ائتمان الأحامدة وخشيتي أن يزعموا الحجاج بما يقومون به من المناوشات .
- (٢) تكرار صرف المكافآت وغيرها إذا رجنا من الطريق للسلطاني .
- (٣) وجود وزير حربية مراکش معنا فإن العرب يطعمون في ماله ويعاكسون ركبنا لئلا نألو من فيضه .

وقد أبقنا بالمدينة إلى يوم الأحد ثامن صفر (٢٤ أبريل) وسافرنا في مساهة إلى ينبع بعد أن أبقنا إلى المعية السنية ونظارة الداخلية بأنا مسافرون إلى ينبع صباح الغد وأننا سنكون بمعونة الله بالطور يوم ٢٢ ربيع الأول (٨ مايو) وكذلك أبقنا إلى شركة البراخر الخديوية بالسويس أن ركب المحمل سيسافر من ينبع يوم ١٨ ربيع الأول (٤ مايو) .

السفر من المدينة إلى ينبع فالطور فالسويس فالقاهرة

المرحلة الأولى — خرجنا من المدينة في الساعة العاشرة العربية من يوم الأحد ثامن صفر (٢٤ أبريل) وصرنا على ٣٤٥ إلى الساعة ١١ والدقيقة ٣٠ حيث نزلنا بآبار عثمان وبقنا بها وأخذنا منها كفايتنا من الماء .

المرحلة الثانية — قنا من آبار عثمان في الساعة العاشرة من ليلة الاثنين وصرنا على ٣٥٠ إلى الساعة ١١ والدقيقة ٣٠، وعلى ٣٧٠ إلى الساعة ١٢ والدقيقة ٤٥،

وعلى ٣٤٠ الى الساعة ١ ، وعلى ٣٢٥ الى الساعة ٣ ، وعلى ٢٩٥ الى الساعة ٤ ،
وعلى ٢٧٥ الى الساعة ٤ والدقيقة ٣٠ ، وعلى ٣١٥ الى الساعة ٥ والدقيقة ٣٠ ،
وامتدحنا نصف ساعة ثم سرنا على الدرجة نفسها الى الساعة ٨ حيث وصلنا آبار
الظعني وقبل ذلك بساعة مررنا بجيعة بها آلة البرق أو هي مكتب «التلغراف» .

المرحلة الثالثة — سرنا من آبار الظعني في الساعة العاشرة من ليلة الثلاثاء
على ٣١٥ الى الساعة ١٢ ، وعلى ٣٤٥ الى الساعة ٢ ، وعلى ٣٣٥ الى الساعة ٣
والدقيقة ٣٠ ، وعلى ٣٤٥ الى الساعة ٤ والدقيقة ١٥ ، واسترحنا ساعة وسرنا على
الدرجة نفسها الساعة ٦ والدقيقة ٥٠ حيث وصلنا آبار نصيف وبها مكتب للبرق
مبنى بالحجارة والطريق فضاء واسع طول هذه المرحلة ومن الساعة ٣ من مرحلة
الأمس .

المرحلتان الرابعة والخامسة — سرنا من آبار نصيف (الملايح) في الساعة
العاشرة من ليلة الأربعاء على ٣٢٥ ، ومن الساعة ١١ والدقيقة ٢٠ وجد بالأرض شجر
أثل شاحخ كثيف وحفائر للأرانب جعلتها غير مستوية . وفي الساعة ١١ والدقيقة ٤٠
انقطع الأثل وخلفه زمر الحشيش . وفي الساعة ١٢ والدقيقة ٢٠ عاد شجر الأثل
الكبير وبعد ١٠ دقائق تغير الاتجاه الى ٢٧٠ واستوت الأرض وبعد ٢٥ دقيقة
تجبرت وكثر بها الحصى الكبير ثم صعدنا على مرتفع ضاق فيه الطريق الى الساعة ٢
حيث بدأنا السير في ميدان قصر عيلة الذي تغير فيه الاتجاه الى ٣٢٨ وأرض الميدان
رملية بها قليل الحصى والشجر وحفائر الفيران والأرانب واسترحنا من الساعة ٤
والدقيقة ١٥ الى الساعة ٩ والدقيقة ٣٠ نهارا وبعد أن سرنا قليلا حاذينا براً على اعين
تسمى « بئر البوير » وهي قرية من جبل قصير مستو ظهره خلفه آخر عال تلى
مقربة من نخل كثير وهذه البئر سعة قطر فيها متر ونصف وعمقها ثمانية وماؤها عذب
وتبعد عن نهج الطريق بمسيرة ٢٠ دقيقة . ومن الساعة ١٠ والدقيقة ٤٠ تجبرت
الأرض ووجد بها شجر « سبط » متفرق وظهر في ميمتنا جبل أحمر يجواره بئر تبعد

عن الطريق مسير ساعتين تقريبا . وفي الساعة ١١ والدقيقة ١٥ حاذينا قلعة الشجوة ويقال : إن بها ساقية بدولاب كانت تدور زمن مرور المحامل بها وتبعد عن الطريق بمسيرة ٦ ساعات لمن يكون قادما من جهة الشام و٣ ساعات لمن يكون قادما من طريقنا والأرض في هذه الجهة حجرية ولكنها سهلة المسلك ذات مدقات . ومن الساعة ١٢ والدقيقة ٣٠ استوت الأرض . وفي الساعة ٣ انتهى الميدان المتسع الذي كان اتجاهنا في منتهاه الى ٣٢° ثم تغير الاتجاه الى ٢٣° ودخلنا في مضيق جهة اليسار لا يسع إلا قطارين . وفي الساعة ٨ والدقيقة ٢٠ وصلنا الى أرض حجرية قليلا سرنا بها ثلثي ساعة وسرنا ثلثا في أرض حجرية صعبة انتهت الى أرض حجرية سهلة واسترحنا ٣٥ دقيقة لصلاة صبح الخميس ثم تابعت السير الى الساعة ١٢ والدقيقة ٥ حيث وقفنا ساعة لسقي الحيوانات ثم سرنا في أرض صعب مسلحها جدا ، وفي الساعة ٣ دخلنا مضيقا ذا عقبة كثيرة الارتفاع والانخفاض وبالمضيق أشجار خضراء وأخرى جافة كبيرة وانتهينا منه في الساعة ٤ والدقيقة ٢٠ . ومن الساعة ٤ والدقيقة ٤٠ تغير الاتجاه الى ٢٢° ومن الساعة ٥ اتسع الطريق من الميمنة ثم اتسع من الجهتين بعد ثلث ساعة وتغير الاتجاه الى ٢٥° وتحجرت الأرض . ومن الساعة ٣ وجد بالطريق أشجار طوق السيل بكثير منها بلخف . وفي الساعة ٦ والدقيقة ٣٠ من نهار الخميس ١٢ صفر وصلنا بئر العين فوجدنا السيل جرف التراب اليها فأخرجناه وطهرناها مرتين وأخذنا المياه اللازمة في ٢٤ ساعة و ٣٠ دقيقة .

المرحلتان السادسة والسابعة — قنا من بئر العين في نهاية الساعة السابعة من يوم الجمعة ١٣ صفر (٢٩ أبريل) وسرنا على ٢٢٥° في ميدان متسع حجرى في أوله مسيرة ١٥ دقيقة وبعد ذلك شجر مستط صغير بعده بنصف ساعة أرض خصبة مسيرة عشر دقائق فأرض رملية جميلة ، ومن الساعة ٩ تغير الاتجاه الى ٢٢° واقتطعت الأرض الرملية وصارت حجرية سهلة وكثرت الأشجار في الجانب الأيمن . وفي الساعة ١٠ والدقيقة ١٥ تغير الاتجاه الى ١٩° ، وفي الساعة ١٠ والدقيقة ٥٠

نهارا صعدنا مرتفعاً في وادٍ عظيم الاتساع به أشجار كثيرة غير كثيفة وتغير الاتجاه الى ٢٠٠° وبقى كذلك الى الساعة ٥ والدقيقة ٣٠ ليلاً حيث تغير الى ١٩٥° ودخلنا في خور ضيق غير منتظم أرضه حجرية صعبة ذات ارتفاع وانخفاض وبها أشجار ومجاري سيول، ومن الساعة ١٠ تغير الاتجاه الى ١٥٥° والى ١٨٠° من الساعة ٢ الى الساعة ٤ من نهار السبت ١٤ صفر (٣٠ أبريل) ولم نقف بالطريق إلا ٤٥ دقيقة لصلاة المغرب مع العشاء ونصف ساعة لصلاة الصبح، وقد استرحنا من الساعة ٤ الى الساعة ١١ والدقيقة ٣٠ ثم سرنا في أرض رملية على ١٨٠° الى الساعة ٢ والدقيقة ٣٠ ليلاً وعلى ١٦٠° من بعد ذلك، وفي الساعة ٣ والدقيقة ٣٠ مررنا «بئر نعيم الفار» وصارت الأرض حجرية سهلة الى الساعة ٣ والدقيقة ٥٠ ثم صارت رملية سهلة وكثرت بها الأشجار وأتسع الطريق، ومن الساعة ٤ تغير الاتجاه الى ٨٠° ووصلنا «بئر الأشهب» في الساعة ٥ ثم مررنا بمضيق به أثل لا يسع إلا قطارين قطارين وقد أجتزأنا في الساعة ٦ والدقيقة ٣٠ عقبة ومجاري، وفي الساعة التاسعة تغير الاتجاه الى ٢٢٠° وفي الساعة ١٠ والدقيقة ١٥ وقفنا لصلاة الصبح ربع ساعة ثم سرنا الى الساعة ١١ والدقيقة ١٥ حيث وصلنا بئر البثنة في صباح الأحد ١٥ صفر سنة ١٣٢٢ (أول مايو سنة ١٩٠٤) .

المرحلة الثامنة من خيف البثنة الى ينبع النخل — قمنا من خيف البثنة في الساعة السادسة من نهار الأحد وسرنا على ٢٢٠° في أرض رملية ويقابل هذا الخليف خيف حسين على مسيرة ربع ساعة من الأول ويجوار خيف البثنة خيف آخر يسمى اليسيرة، وقد أجتزأنا في نصف ساعة وتغير الاتجاه من الساعة ٦ والدقيقة ١٥ الى ٢٤٠° وبعد الخيفين بنصف ساعة خيوف حسن وحسين وعلى والفجة وكلها على اليمين، وعلى اليسار خيفا السويقة وعين على وهما للحرب، وخيف ثالث للهيئة وقد أنهت خيوف اليسار في الساعة ٩ والدقيقة ٣٠ وابتدأت خيوف

على اليمين في الساعة ١٠ والدقيقة ١٥ ، وفي الساعة ١٠ والدقيقة ٤٠ أتعطنا الى اليمين عند مصلى بنى هنالك على المسيرة والأرض حجرية سهلة مسيرة دقائق وبعدها أرض زراعية كلها نجر سسط الى ينبع وبعد المنعرج برع ساعة مررنا بنجيف الأشراف وضاق الطريق حتى لم يسع إلا قطارات ثلاث ووصلنا ينبع النخل في الساعة ١١ والدقيقة ١٥ نهارا ورسمنا مناظرها وعيونها أنظر الرسوم (٢٤٢ و ٢٤٣ و ٢٤٤) .

وترى في مسيرة الأول منها قُرب المياه مملوءة وترى فيه ضابطا من كبار الضباط العنانيين واقفا بإحدى يديه إبريق وبالأخرى كوز ويدعى محمد شكرى وعنده رتبة « بكاشى » وذو العمة والجبة والقباء الشيخ قاسم وكيل الوزير المنبهي ومسكر المحمل ظاهر في سفح الجبل ؛ وفي الرسم الثاني منها الوزير المنبهي على يمينه محدثه الشيخ شبيب وعلى يساره الشيخ أحمد الحاي فامير الحج المصرى فحمد افندى سعودى فعلى بك إسماعيل ؛ وفي الرسم الثالث أمير الحج « نالقومندان » فابراهيم بك مصطفى ناظر دار العلوم وعليه مظلة والحالس بجواره الشيخ عودة دليل الحج .

وينبع النخل فيما سلف كانت من المحطات الهامة للحجاج يقيمون بها ثلاثة أيام يريحون فيها أنفسهم ودوابهم من مشاق السفر ويأخذون منها كل ما يحتاجون اذ كانت مملوءة بأصناف الطعام من لحوم وسمن وعسل وتمر ودجاج وأوز وملوخية وباذنجان ولبنون وبغل وكانوا يتركون مامعهم من الأمانات عند الثقة من أهلها حتى يرجعوا اليها بعد الزارة . وبها مسجد قديم يقال له مسجد العشرة ويطل عليها من الجهة الشرقية جبل رضوى الذى زعمت الكيسانية أن محمد بن على المعروف بابن الحنفية يقيم به وكذبوا فيما زعموا وهى من مأوى الزيدية المنتشرين ببلاد العرب وبيوتها مبذبة باللبن ذات طبقة واحدة .

المرحلة التاسعة الى ينبع البحر — قنا من ينبع النخل في منتصف الساعة الحادية عشرة من نهار الاثنين ١٦ صفر وسرنا على ٢٤٠ في طريق رملى سهل به جبل

٢٤٣ الوزير المشيخ يفتح النخل في محرم سنة ١٣٢٢



243. The vizir El Monabihiy in Yambo El Nakhl in Moharram in 1322.

صحيفة ١١٢ (٥)

٢٤٤ امير الحج والقومندان عندعين يفتح النخل



244. Amir El Heg and his Commandant Ibrahim Bey Mostafa in Yambo El Nakhl.

مسيرة ثلاث ساعات ونصف وبقية مستو واسع وقد وصلنا ينبع البحر في منتصف الساعة الثانية عشرة صباح الثلاثاء ١٧ صفر سنة ١٣٢٢ (٣١ مايو سنة ١٩٠٤) وقد وقفنا بالطريق ساعتين أسترحتنا فيهما وصلينا .

وقد حضر معنا من المدينة حسين باشا مظهر محافظ المدينة سابقا و « القائمقام » نسيم بك « والبكاشي » محمد شكرى بك « قومندان » مدفعية المدينة والأخيران حضرا ليذهبا الى مكة حيث يحاكيان بها من أجل الفتنة التي شرحناها لك .

هذا وقد كانت العودة من طريق الطريف أقل مشقة من الذهاب لأننا كنا في العودة نسير بالليل على نور القمر ونستريح وقت الظهيرة .

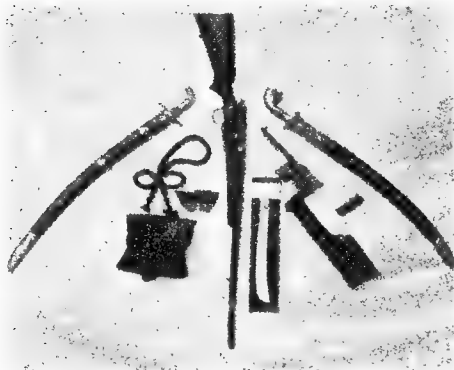
ولاً أكرم القارئ ما تآلى من المشقات فإنى كنت محافظة على الركب أمتطى ظهر جوادى خمسا وعشرين ساعة بل ثلاثين متتالية ليس بيننا من فترات الراحة إلا قليل وكنت أشاء ذلك ترعى عني الركب وترعى الطريق وهما يكتفونه واليد تقيده ذلك في الدفاتر التي ننقل عنها تلك الرحلات ؛ وإنا نحمد الله أن وهبنا قوة وشجاعة مكنتنا مما نبغى والله ذو الفضل العظيم .

السفر من ينبع الى الطور — سافرنا على باخرة الرحمانية من ينبع في منتصف الساعة الثامنة من يوم الأربعاء ١٨ صفر (٤ مايو) ووصلنا الطور صبيحة الجمعة ٢٠ صفر في الساعة ١ والدقيقة ١٥ نهارا بعد مسير ٣١ ساعة و٤٥ دقيقة وعند حضورنا أبرقنا الى المعية السنية ونظارة الداخلية بالوصول ومكثنا بالطور الى ظهر يوم الثلاثاء ٢٤ صفر. وقد عوملنا به معاملة حسنة وسرنا حسن النظام في هذه السنة سرورا دفعا الى أن نبرق قبل مبارحتنا للطور للمعية والنظارة بالشكر والثناء على مأمور المحجر ومنسوب الداخلية وموظفى الإدارة والصحة فأبرقت اليها النظارة بالشكر . وقد أرسلنا برقية الى مصلحة السكة الحديدية لتعد قطارات للحمل والمرافقين له الذين يبلغ عددهم ٧٠٠

هنا وقد أهدانى الوزير المنبهي ونحن في الباحة بين ينبع والطور الهدايا الآتية :

«بندقية موزر (طنبجة موزر) . جراب من الجلد ذو علاقة حريرية توضع به الذخيرة . ساعة فضية أهداها لي ينيغ وكان مما قاله لي نجيل الوزير السيد عبد الرحمن الذي لم ترد سنه عن تسع سنوات : الباشا هادي المكملة — يعني البندقية — حق جدى حرص عليها بالزاف — يعنى كثيرا — وكرر الجملة الأخيرة ثلاثا فسرني ما قال وقبته في جيبته (انظره في الرسم ٢٤٥) وترى هذه الهدايا ما عدا الساعة في (الرسم ٢٤٦) الذي ترى فيه أيضا سيفاً على اليمين وسيفاً على اليسار . أهداني الأول سلطان المكلة والشعر . وأهداني الثاني سلطان زنجبار وهو محلى بالذهب الخالص، والمقابلة التي في الشكل مصنوعة صنعا جميلا من سن الفيل أهدانيها الحاج سيد يحيى صراف بنك بجال بالهند . وإني آسف أن لم يبق من هذه الهدايا إلا السيفان والمقلمة .

هنا وقد أخذت صوراً كثيرة أثناء وجودنا بالمحجر في الذهاب والإياب فتجد في (الرسم ٢٤٧) الذي أخذناه بالعمور قبل الحج صورتي وعن يميني أحمد بك زكي أمين الصرة فمحمد أفندي أبو السعود كاتب الصرة الأول فالطيب حسن أفندي حسني فالشيخ يوسف المرجاوي إمام العمل ، وعن يساري «القائمقام» علي بك إسماعيل رئيس الحرس «فاليوزباشي» موسى أفندي شكرى فحسن أفندي الشريفي الصراف فطيب ، وتجد بين علي بك إسماعيل وموسى أفندي شكرى «ثيوزباشي» بدرخان أفندي علي — مديراً سيوط الآن — وعن يمينه الملازم حسن أفندي زكي فالملازم الثاني السيد توفيق فحسن أفندي بدوي الكاتب الثاني، والمضطجعان الملازم الثاني إبراهيم أفندي زكي وهي والملازم الثاني يوسف أفندي عفيفي والأول منهما أمام أمير الحج ، وتجد في (الرسم ٢٤٨) المعكامة والضوئية والسقائين والفراشين وقد أقاموا حفلة بالطور بعد الرجوع، وتجد رجلاً محمولا على الأكتاف له ذفن طويلة مصطنعة



246. A view of the gifts of the Sultan of Zanzibar & that of El Mekalla & El Shehr. & the Wazir El Mobtahi to the Amir of El Hegg.

٢٤٨

صفحة ١١٤ (*)

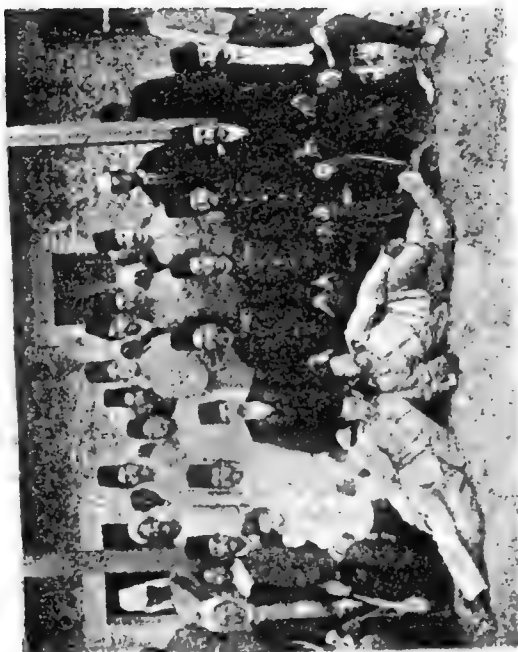
١٣٢١



١٣٢١

248. The Festival of the servants of the Mahmal in Tor in 1321.

٢٤٧ امير الحج والموظفين بجبل التور سنة ١٣٢١



امير الحج والموظفين بجبل التور سنة ١٣٢١

247. Amr al-Hajj and the Employees of the Mahmal in Tor in 1321.

٢٤٩ المباخر بالطور سنة ١٣٢١



249. Disinfecting Machines at Tor

٢٥٠ منظر الطور وبه المباخر وثلاثة ارضه لرسو المراكب سنة ١٣٢١



ويلبس عمامة أشبه بعمامة أهل الطرق من فوقها طرطور ، وتجذ ثلاثة جالسين على الركب يدقون الطبول ومع الجمع رايات ثلاث . وفي (الرسم ٢٤٩) المبانر بالطور . وفي (الرسم ٢٥٠) منظر الطور به المبانر وظاهر بالرسم ثلاثة أرصفة ترسو بجانبها البواخر .

من الطور الى السويس فحصر — سافرنا من الطور على باخرة الرحانية بعد ظهر الثلاثاء بساعة ٣٥ دقيقة ووصلنا الى السويس في منتصف الساعة الخامسة الافرنكية صباح الأربعاء وقنا منها على القطار البخارى في الساعة ٣ صباحا فجر يوم الخميس فوصلنا القاهرة في الساعة ١١ ؛ وفي منتصف الساعة التاسعة من يوم السبت ٢٨ صفر (١٤ مايو) بدأ الاحتفال بعودة المحمل بحضور نائب عن الخديو . وفي نهاية الحفلة سلمت زمام المحمل الى النائب .

وقد عدت الى متزلى راكبا جوادى وقد رافقنى ستة من فرسان الشرطة بقيادة «جاولش» وبعد وصولى أعطيت رئيسهم نقودا (بقشيش) لتوزع عليهم والحكومة تعطيهم أيضا جنهين .

وبعد الاحتفال أبرقت الى سراى رأس التين مستأذنا في مقابلة الجناح العالى الخديو لتقديم التقرير اليه فأبرق لى رئيس التشريعية بالإذن في يوم السبت ٤ يونيه وفيه أشرفت بالمثل بين يديه وقدمت لسموه التقرير وبذلك أتممت القيام بما عهد لى وفيت الواجب حقه من العناية .

وقد التمت مكافأة محمد افندى أبى السعود كاتب الصرة الأول ومحمد افندى على سموى كاتبها الثانى فكوفئا بالرتبة الرابعة من لدى سمو الخديو السابق .



وبقى على أن أذكر ما عثر لى من الملاحظات في هذه الحجة الثالثة إرشادا للسالكين وتمهيدا لما ينبغي المصلحون والله ولى التوفيق .

ملاحظات وارشادات ومعلومات

في حجة

سنة ١٣٢١ هـ - ١٩٠٤ م

(١) زيادة القوة - إذا كانت الحكومة تريد تنفيذ ما رغبت من السير في الطريق الذي تفصل نفقته فعليها أن تزيد قوة حرس المحمل بحيث لا تقل عن ٤٠٠ جندي من المشاة وتزيد في الفرسان عشرة وتضيف الى مدفعي كروب، المعتاد أخذهما مدفعي «مكسيم» بما يلزمهما من رجال المدفعية . وعلى الجملة لا يصح أن تكون قوتادون قوة المحمل الشامي الذي أعد لحراسه المشاة بقال يركبونها في الطريق .

(٢) زيادة المكافآت ومبلغ احتياطي الخ - ينبغي أن يوضع مال احتياطي تحت تصرف أمير الحج ينفق منه فيما عساه يطرأ من الحوادث التي تضطره للبذل . وضباط الحرم يقاسون من الشدائد ألوانا فوق ما يقاسون من الأعمال العسكرية ، ومن أهم ما يقاسون فيه الصعاب تنظيم أخذ المياه من الآبار وتوزع بها بين الحجاج بالقسط فإن الناس إذا ما وصلوا الى برأسرعوا اليه جميعا فيشتد الزحام ويتغلب القوي على الضعيف وربما تشابروا فالضباط ينظمون حركة الأخذ ولا يمكنون قويا من ضعيف ولا مشاكسا من مسالم، والضابط يعطى ١٥ جنيها مكافأة في مدة الحج : أى في ثلاثة أشهر، وهذه القيمة رتب في وقت كانت الأسعار فيه منخفضة ، أما الآن وقد علت الأسعار وكثرت المشاق فن العدالة أن تزداد هذه المكافأة زيادة مناسبة بحيث لا تقل عن ثلاثين جنيها في ثلاثة الشهور وإنما مع ذلك

دون ما يتفق عليه الضابط مدة السفر . وكذلك ينبغي أن يزداد مرتب العسكى في الشهر من ٩٥ قرشا الى ١٢٠ لمثل الأسباب التي أسلفناها وليس هذا بالكثير، فإن العكامة والضوئية يتناول الواحد منهم ١٥٠ قرشا في الشهر وفرق كبير بين ما يقوم به هؤلاء وما يقوم به أولئك . ويزاد مرتب الإمام جنبها في كل شهر حتى لا يكون أقل من رؤساء الفراشين والعكامة الخ الذين يتقاضى الواحد منهم في الشهر ٢٥٠ قرشا، وقد طلبت له هذه الزيادة في العام الماضي ولا زلت مصرا عليها . ويضاف الى أجر الحمالين بمدة ثلاثة جنيئات لأنهم يقاسون مشاق عظيمة في نقل الأمتعة على ظهورهم الى المعسكر الذي يبعد عن الرصيف مسيرة نصف ساعة . وينبغي أن تكون الجمال المخصصة لأمر الحج بين جدة ومكة ذهابا وإيابا مثل ما كان مخصصا له في الطريق بين مكة والمدينة لأن أكثر جماله يوزع على الفراشين والعكامين والضوئية والسقائين . وبما أن الحكمة مخصص لها جمال ثلاثة فن الدل أن يكون للحكيم الذي هو رتبة "يوزباشي" ثلاثة أيضا بدل اثنين .

مرافقة المجاهدين للحمل وتعيين من يساعدهم لكف الأذى عنهم — لقد علمنا ما حل بالمجاهدين في العام الماضي بين جدة ومكة وبين ينبع والمدينة مما هو ثابت رسميا فدرنا للخاطر التي تودى بحياة كثير منهم أو تعوقهم عن الرجوع الى وطنهم ينبغي أن تحتم الحكومة على المجاهدين مرافقة الحمل ليكونوا في كفه فلا يمسوا بأذى وظنى أن الذين لم يعودوا الى ديارهم في العام الماضي لا يقولون عن ٢٠٠ شخص، وفي إمكان الحكومة أن تعرف عددهم الحقيقي من قلم الجوازات فلو أن هؤلاء صحبة الحمل ما خسرت مصر واحدا منهم . ثم إذا قررت الحكومة سفر المجاهدين مع الحمل ينبغي أن تعين مساعدين لأمر الحج ملكيين أو عسكريين فيتعاضد الجميع على القيام بمصالح المجاهدين الكثيرة التي لا يمكن لفرد ما أن ينظر جميعها بنفسه ويسعوا في توفير الراحة عليهم خصوصا أن الحاج الذي يرافق الحمل يلقى حملا على

غيره حتى لو شاكته شوكه طالب أمير الحج بإخراجها^(١) وتقد عانيت في هذا العام من تعب الجسم والفكر ما أتني رفعة عن كواهل من يتولى الإمرة في الأعوام المقبلة .

هذا والمطوفون يستبدون بالحجاج ويقسرونهم على دفع ما يفرضون من المكوس أو يجسسون لا يفزقون في ذلك بين غنى وفقير ورفيع ووضيع ، وليس بمكة من يرفع ظلم هؤلاء أو غيرهم بل إذا كتب أمير الحج الى الشريف أو الوالى رسميا في رفع هذه المظالم كانت جوابهما إنا لا نتدخل في أمور الحج وكثيرا ما كان يحضر بالثكنة المصرية الحجاج المصريون ويثنون الى شكواهم من المطوفين وأعوان الحكام والدموع تذرف من عيونهم ويقول لى بعضهم : إن لى بوطنى عشرة أفدنة وإنى مستعد أن أهبط لك إذا رجعتنى الى مصر بل الى جدة سالما . فكنت أرى لحالهم وما كانت تمكننى مشاغلى الجمة وواجباتى الكثيرة من رفع الكرب عن كل أولئك وأرى دفعا لهذه المظالم بأنفسى المستطاع أن تعين الحكومة مأمورا للحج يكون عمله تخليص الحجاج من فلك المطوفين ومنع ما يحيق بهم من الظلم ومساعدتهم بكل ما فيه خيرهم وسعادتهم .

رسوم تضاف للتأمين — يدفع الحجاج الذين يرافقون المحمل رسوم المحجر وجواز السفر ضمن التأمين ويدفع كل منهم ٣٢ مليا رسم « كورنتينه » بالسويس ، وعشرة قروش رسمها بجدة ، وعشرين مليا لجواز السفر بها ، ولما كان هذا يستنفد كثيرا من وقتنا أرى من الحسن أن تضم الحكومة الى التأمين ٣٥ قرشا تدفع منها تلك الرسوم وأجرة القوارب وإخراج الأمتعة منها وإزالتها فيها بجدة .

المياه فى ينبع — البئرة "ينبع" المعدة لتكرير المياه بينبع وصلت اليها متأخرة إذ لم تحضر إلا فى ٨ المحرم سنة ١٣٢٢ (٢٤ مارس) وينبئ أن تكون هنالك من

(١) أجابت الحكومة طلبة فيضت معاونا لأمير الحج فى حجة سنة ١٣٢٢ هـ . وهو أحد أفدى فريدى "الصاغ" وأضافت الى مالية المحمل ٨٣ جنيا و ٧٠ مليا منها ٤٥ جنيا مرتبة فى ثلاثة شهور و ٣٠ جنيا علاوة سفر ٣ جنيات مرتب خادم و ٥ جنيات و ٧٠ مليا بدل علق واستمر تعيين المداون الى وقتنا هذا .

أول الحجة حتى إذا ما حضر الحجاج كانت على استعداد تام؛ ثم إن الصهاريج (الفتايطس) التي كانت تخزن بها المياه قليلة فينبغى أن تزداد إلى ٢٠ وأن يعين لتوزيع المياه معاوانان وثمانية ملاحظين وبدون ذلك لا يكون هناك عظيم جدوى من وجود البانخة المكررة للماء لأن قلة المال والصهاريج توجب شدة التراحم على المياه فيضيع الضعيف بين الأقوياء وتتلوث المياه ولولا الضباط والعساكر الذين أنطنا بهم ملاحظة توزيع المياه لاشتد التراحم والتضارب ولم يبلغ شخص غرضه منها .

وقد قدم إلى أهالى ينبع في حجة سنة ١٣٢٠ هـ استرحاما أتقنتم به إلى إخوانهم المصريين ليمدوهم بألة تجارية دائمة تكرر لهم المياه وتتقنهم من مخالب العطش الميت بل تنقذ الحجاج الذين يفدون إلى بلادهم من كل حذب؛ وإنا نذكرها لك مع تغيير قليل في عبارتها دون معانيها ومراءيا « وَذَكَرْ فَإِنَّ الدُّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ » .

سعادة أمير الحج المصرى

هل تسمحون لأهالى ينبع البحر أن يتقدموا إليكم باستعطاف لا يرمى إلى غرض ما سوى لفت نظركم إلى ما فى بلدنا من قلة المياه وغلو أثمانها إلى درجة يكاد الفقير منها يموت عطشا والغنى يصبح فقيرا فإن زق المياه الذى يعادل قرية مصرية بلغ ثمنه فى هذا الوقت ٣٦ قرشا بعملة ينبع أو عشرة قروش مصرية، وليست تقف قيمته عندها هذا الحد بل يرضع كلما شاعت أهواء ذوى البرك والصهاريج الذين أغنوا أنفسهم من أموال العالم بل من امتصاص دمائهم وإن ينبع التى هى فرضة المدينة ومقر الزوار إليها لا ينقصها إلا الماء الذى قلل من خطرهما وغادرنا فى أشنع حال وإن كثيرا من الحجاج مروا بها فى السنين المجدية ونابهم من الشدة وغلو الأثمان ما تحمله نحن الآن والحجاج، وكان ظنتنا أن يكونوا السنة لنا تبث شكوانا إلى إخواننا المسلمين المنتشرين

في أصقاع الأرض عليهم يرثون لحالنا ويساعد بعضهم بعضا في تخفيف ويلاتنا، ولكن للأسف كذبنا الظن وخاب منا الأمل، ولقد توخينا فيكم الخير يا سعادة الباشا فرفعنا اليكم شكايتنا راجين قبولها مؤملين إذا رجعت الى بلادكم تصبحكم السلامة أن تنشروا ذلك بين مواطنكم أهل الشفقة والخير وأن تستنصروا همهم التي نرى فيها سعادتنا المرجوة وضالتنا المنشودة الله الله يا سعادة الباشا في أمر كهذا فيه فلاحنا وسعدنا (وإنه لذكرُك ولقوَمَك). إنا لا نريد أن تجلب الى بلدنا عين ماء فإن نفقاتها كثيرة وربما اعتدت عليها أيدي البسوا الأثيمة وإنما نريد آلة بخارية تخرج لنا من بحرنا الأجاج بحرا عذبا وتكون بين ظهرانينا، وإنا في الختام نرفع كبيرنا وصغيرنا أكف الضراعة الى الحق أن يوفقكم لهذا العمل الخيرى الذى تخدمون به الإسلام والمسلمين أجل خدمة وتكسبون به الأجر الجزيل ورجوا الله أن يديمكم كهفا للشاكين وملجأ للباكين آمين ما ينبع البحر في ٢ المحرم سنة ١٣٢١

وقد حادثت محافظ ينبع في تدبير أمر المياه فأخبرني بأنه صدرت إرادة سنية بعمل آلة مكررة للياء الملحقة "الكندنسة" تصل الى ينبع بعد خمسة شهور وأخبرت بذلك الولاية والإمارة، وقد مضى على ذلك ستان ولم تصل "الكندنسة" وقد كورت الكتابة الرسمية والخصوصية في ذلك فلم تجد شيئا وأن الجنود الشاهانية ينفق عليها في الشهر ثمن مائة ١٥٠٠ قرش عثمانى - ولقد كلمت صاحب العطفوة ناظر الداخلية في مسألة المياه فقرر إرسال البانحة "ينبع" الى ثغر "ينبع" لتقيم به نحو ثلاثة شهور في السنة تمتد فيها بالمياه المسارين من الحجاج وأهالى ينبع جميعهم .

طلبت عربان ينبع - قدموا الى في العام الماضى جملة طلبات رفعتها الى الحكومة ورجوتها الكشف عنها من مستودع الدفاتر (الدقترخانة) حتى تقف على الحقيقة وترتب لهم ما يستحقونه وبذلك تريح أنفسنا من منازعات هؤلاء العربان

وقد بحث في مستودع الدفاتر على مصدر لهذه الطلبات فلم يعثر على شيء، ولما كان البحث غير رسمي ولم يكن فيه مقنع لأولئك رجوت إعادته رسميا كيلا يكون لهم علينا حجة بعد التفتيب فإن عثر على أن الشيخ حذيفة وأولاده يستحقون أكثر مما يعطون كل سنة أعطوا ما يستحقون وإن لم يعثر خابرت حكومتنا الحكومة العثمانية في منع حذيفة وأولاده من التمزض للتحمل وأن تأخذ عليه وعلى أمثاله تمهيدا بذلك، وأنه لأمر هين عليها لأن دولة الشريف تحت سلطتها وهو الذي عين حذيفة شيخا، وقد كررت نظارة الداخلية كتابتها الى مستودع الدفاتر المصرية (الدفترخانة) بالبحث عما قد يكون للعربان من مرتبات قديمة وكانت الكتابة الأخيرة في ١٦ أكتوبر سنة ١٩٠٤ فوردت الإفادة الآتية من المستودع الى نظارة الداخلية في ١٨ ديسمبر سنة ١٩٠٤ برقم ٤١٩٢ مصحوبة بكشف تأتي خلاصته ونذكر لك الإفادة لما فيها من المعلومات القيمة :

صورة الإفادة بعد صوغها في قالب عربي صحيح :

صاحب السعادة ويكل الداخلية

طلبتم في كتاب منكم مؤرخ في ١٦ أكتوبر سنة ١٩٠٤ رقم ٣٣٥٥ البحث عن الحقوق والمرتبات المتأخرة للعربان الذين يعاكسون ركب المحمل في سيره من طريق ينبع الى المدينة والإفادة بذلك، وقد بحثنا في دفاتر الصرة الشريفة من عهد ولاية سعيد باشا فوجدنا نطقا ساميا بلفته نظارة المسالية "الروزنامجة" في أمر مؤرخ في ١٤ شعبان سنة ١٢٧٧ هـ رقم ٥٣١ وهذا النطق يقتضى سفر المحمل في هذه السنة من المحروسة الى السويس بالسكة الحديدية، ومن السويس الى جدة بطريق البحر ومن جدة الى مكة فالمدينة فينبع بطريق البر، ثم يحمر الى السويس وعلى هذه الخطة سار المحمل في سقى ١٢٧٧ و ١٢٧٨ هـ عابرا الطريق السلطاني من المدينة الى ينبع ١٠ وفي طلعة سنة ١٢٧٨ هـ عبر الطريق المذكور الى آبار عباس ومنها سار الى

ينبع من طريق الملف . وفي طلعة سنة ١٢٨٠ هـ سلك الطريق السلطاني في إياه من مكة للمدينة كما أمر دولة أمير مكة ، ومن المدينة عاد إلى مصر برا مارا بالقلاع المجازية ولم يعد بطريق البحر للأمر الذي صدر من سمو الخديو اسماعيل باشا بسير المحمل من طريق البر ابتداء من طلعة سنة ١٢٧٩ هـ وذلك لما كان يلاقيه المحمل من الصعوبات ويتجشمه من النفقات في سفره بجرا ، وهذا الأمر صدر في آخر جرج ١٢٧٩ هـ رقم ٤٤ تركي ، وقد صرف المحمل في أثناء عبوره الطريق السلطاني نقودا وكساوي وتأمينات لجملة عربان زيادة عما كان مرصدا لبعضهم في الصرة الشريفة ، وهذه الزيادات منها ما صرف في سنة واحدة فقط ، ومنها ما صرف في بعض السنوات التالية ثم انقطع ، ومنها ما استمر صرفه لأن ، ولما كانت النظارة تطلب منا بيان ما صرف للربان في الطريق من ينبع إلى المدينة حررنا لها كشفا بما صرف في الطريق المذكور في طلعة سنة ١٢٧٨ هـ بما أننا لم نجد زيادة في سنة ١٢٧٩ هـ وقد وضعنا إشارات في الكشف أمام المبالغ التي صرفت مرة واحدة والتي صرفت مرات ، وبيننا سنواتها إلى عام ١٢٩٩ هـ الذي أخذنا الكشف منه ، والكشف مرسل لسعادتكم مع كتابنا هذا ما أمين الدفترخانه المصرية

أما الكشف المرفق بالخطاب فيتضمن بيان ما صرف للربان حال عبور المحمل من الطريق السلطاني وطريق الملف عند العودة من المدينة إلى ينبع في طلعة سنة ١٢٧٨ هـ . ورجعة ١٢٧٩ هـ . وأن ذلك مأخوذ من يوميات الخدم والإضافة ويوميات الصنف بالصرة الشريفة ويتضمن البيان ما يأتي :

٧٥٠٠ قرش أبجرة ١٥٠ جاسوسا لكل واحد ٥٠ قرشا والصرف من صرة المحمل كانت بإذن من أمير الحج مؤرخ في ٢٨ المحرم سنة ١٢٧٩ هـ . ومحرر على خطاب من الشيخ حذيفة ابن الشيخ سعد جرا يطلب صرف المبلغ المذكور لهؤلاء ، وأمير الحج استصوب الصرف بل رآه ضروريا لما قاموا به من السير حذاء المحمل

على قم الجبال ليصعدوا من رام الاعضاء وقد أجازت المسالية في ١٩ ربيع الأول سنة ١٢٧٩ هـ . ما استصوبه الأمير وقد أنزل من المبلغ ٢٥٠٠ قرش فرق عملة فكان المدفوع حقيقة ٥٠٠٠ قرش أو ٢٥٠ ريالاً ، وفي طلعة سنة ١٢٨٠ هـ . كان المدفوع حقيقة ٦٠٠٠ قرش أو ٣٠٠ ريال ، وكذلك في سنة ١٢٨٢ هـ . ٢٠٠٠ قرش أو ألف ريال ، صرفت الى الشيخ حذيفة ليوزعها على مشايخ عربان الأحامدة الذين خدموا المحمل ، وذلك بإذن من أمير الحج في التاريخ السالف محرز على خطاب من الشيخ حذيفة بطلب ذلك المبلغ بما أنه صرف مثيله في العام الماضي لمن خدموا المحمل بل صرف لهم أيضاً بنحو كساوى ، وأمير مكة طلب ذلك أيضاً في خطاب مؤرخ في ذى الحجة سنة ١٢٧٨ هـ . وكذلك طلب الشريف زين العابدين وكيل دولة الأمير المرافق للمحمل ، فمن أجل كل هذا صرف المبلغ بعد أخذ صك بالنسلم ، وقد أجازت المسالية هذا الصرف في ١٩ ربيع الثاني سنة ١٢٧٩ هـ . ولم يصرف هذا المبلغ من سنة ١٢٧٩ هـ . الى سنة ١٢٩٩ هـ . إلا في هذه المرة .

”قال“ كشميرى جيد و”كبود“ صرفا الى الشيخ حذيفة نظير مرافقته مع بعض العربان للمحمل الى أن وصل بدرا ، وكان السير من بعد آبار عباس من طريق الملف ، وهذا الصرف بإذن من أمير الحج الى أمين الكساوى مؤرخ في ٢٨ المحرم سنة ١٢٧٩ هـ . وقد صدقت المسالية على الصرف في ٤ ربيع الثاني سنة ١٢٧٩ هـ . وقد صرفت هاتان مرة أخرى في طلعة سنة ١٢٨٠ هـ . ولم تصرفا بعد ذلك لغاية سنة ١٢٩٩ هـ .

ضرائب أمير مكة (عون الرقيق) باشا على الجمال وغيرها أو مكوسه ومظالمه — كل جمل يقوم من مكة الى المدينة يأخذ عليه الشريف الأمير من جنهين الى ثلاثة يدفعها اليه المتعهد بالجمال (المقوم) وهذا بالضرورة يضيفها الى الأجرة

من أول الأمر أو يستعيدها من الحجاج أثناء السير بالطريق بل ربما استعاد أضعافها، فإن لم يدفعوا حبسهم في الطريق حتى يعطوها له ضيافة كما يزعم، وقد رأيت بالطريق قافلة صغيرة يقارب عددها ٤٠ شخصا مضى عليها أربعة أيام واقفة في بئر عباس لا لسبب إلا ابتزاز أموالها، وقد جاء إلينا أحد رجالها عندما سمع مدفع المسير فأقبل نحو الصوت وأطلق رصاصة أمن من بندقيته ثم وضع عليها متديلا أبيض فاستدعيناه فأخبرنا أن المقوم يطلب كل يوم جنيها من كل حاج واستأذنا في سفر القافلة معنا فأذنا لهم ورافقونا إلى المدينة .

وكل حمل يقوم من جدة إلى مكة له عليه ريال مجيدى وأحياناً ريالان وكذلك كل حمل يقوم من مكة إلى عرفات ذاهباً إليها وارجعاً منها . ويأخذ على كل حمل يباع نصف جنيهه الإنجليزي وكل رأس من الغنم ربع ريال مجيدى، فإذا قدرنا أن الحجاج القادمين من الجهات المختلفة مائة ألف وأنهم يحتاجون إلى ٣٠٠٠٠ حمل لنحملهم على نوب مختلفة وراعيها الضرائب الأخرى التي ذكرناها كان ما يجمعه عون الرفيق كل سنة كما يأتي :

جنيه انكليزى صد

الضريبة من جدة إلى مكة على كل حمل ريال مجيدى } ٥٠٠٠ ٣٠٠٠٠
(السنة تعادل جنيهها الإنجليزية) .

الضريبة من مكة إلى عرفات وبالعكس على الحمل ريال .

الضريبة من مكة إلى جدة على الحمل ريال .

الضريبة من مكة إلى المدينة إلى ينبع على الحمل } ٩٠٠٠ ٣٠٠٠٠
(ثلاثة جنيهات الإنجليزية) .

الضريبة على الجمال التي تباع في مكة موسم الحج } ١٥٠٠٠ ٣٠٠٠٠
(على الحمل نصف جنيه) .

ضريبة الغنم التي تباع في مكة موسم الحج على } ٤١٦٦,٦٤١ ١٠٠٠٠٠ رأس
(الرأس ربع ريال مجيدى) .

نقل بمده

١٢٤١٦٦,٦٤١

ما قبله	جنيه إنكليزي عدد
١٣٤١٦٦,٦٤١	
١٠٠٠٠٠ جلد ١ ربع ريال مجدي .	٤١٦٦,٦٤١
ما أخذ من المطوفين ثمنا للراكر التي باعها الشريف	٢١٦٦٨ —
لم فاختص كل بمحتاج المركز الذي شراه .	
ما يحصله الشريف عون الرقيق كل سنة من الحجاج ظلموا وعدوانا .	١٥٠٠٠,٢٨٢



ولم يكن للشريف عادة أن يأخذ مكسا على الجمال في ينبع ولكن لما غير المحمل طريقه وأخذ يسلك الى المدينة طريق ينبع أرسل ثلاثة أشخاص الى ينبع ليجمعوا له المكوس من هنالك وهم :

درويش المباش أخو أبي حميدة متعهد المحمل (مقومه) . وصالح بن طاق .

وصالح باوزير .

وقد بلغني أنهم جمعوا للشريف في سنتنا هذه ٦٠٠٠ جنيه إنجليزي .

نفقات الحج وأجر الجمال — إذا قارنا بين أجر الجمال في السنين الأخيرة نجد أنها نقصت نقضا عظيما ويرجع معظم ذلك الى تغير الطريق ، الأمر الذي ترغب فيه الحكومة ، وهالك أجرها في السنين الأربع الأخيرة :

جبه انكليزي	أجرة الجمل الواحد من جثة لمكة فحفة فالمدينة فالوجه سنة ١٣١٨
٢١,٥	
١٦	» » » » » » » » » » سنة ١٣١٩
١١,٥	أجرة الجمل الواحد من جثة لمكة فحفة فمدينة فينبع
سنة ١٣٢٠ هـ .	
١٣,١٦٣	أجرة الجمل الواحد من جثة لمكة فحفة فمدينة فينبع
بطريق الطريق سنة ١٣٢١ هـ .	

وهالك بيان جميع النفقات التي خصت الحاج الواحد أو الحاجين المشتركين من الذين راقعوا ركب المحمل الشريف طلعة سنة ١٣٢١ رجعة سنة ١٣٢٢ هـ

	حاج واحد سافر بالدرجة الأولى وركب جملا واحدا	حاج واحد سافر بالدرجة الثانية وركب جملا واحدا	حاج واحد سافر بالدرجة الثالثة وركب جملا واحد	حاجان سافرا بالدرجة الثالثة واشتركا في الركوب على جملا
أجرة حمل واحد في جميع المسافات واليان واضح: دود	١٣ ١٦٣	١٣ ١٦٣	١٣ ١٦٣	١٣ ١٦٣
أجرة البصرة ذهابا وإيابا	١٠ —	٧ ٥٠٠	١٣ —	٦ —
رسوم "كورتينية" بالطور	٣٢٠ —	٣٢٠ —	٣٢٠ —	٦٤٠ —
رسوم "كورتينية" بجدة	٨٥ —	٨٥ —	٨٥ —	١٧٠ —
أجرة ذلك بجدة ذهابا وإيابا	١٤٠ —	١٤٠ —	١٤٠ —	٢٨٠ —
أجرة ذلك بينع ذهابا وإيابا	٤٠ —	٤٠ —	٤٠ —	٨٠ —
رسوم حوازل السفر بجدة	٢٠ —	٢٠ —	٢٠ —	٤٠ —
أجرة سقاين	٣ —	٣ —	٣ —	٦ —
ما يخص الحاج المنفرد أو الحاجين المشتركين	٢٣ ٧٧١	٢١ ٢٧١	١٦ ٧٧١	٢٠ ٣٧٩
قيمة التأمين الذي يأخذ من الحاج المنفرد والحاجين المشتركين	٢٥ —	٢٢ —	١٨ —	٢٤ —
الذي زاد لكل منهم	١ ٢٢٩	— ٧٢٩	١ ٢٢٩	٣ ٦٢١

بيان أجرة الجمل الواحد في جميع المسافات :

	سليم	جنيه
١ من جدة الى مكة ذهابا .	٩٥٠	١
١ من مكة الى عرفات ذهابا وإيابا الى مكة .	٩٥٠	١
١ من مكة الى جدة إيابا .	٩٥٠	١
٧ من ينبع البحر الى المدينة ذهابا وإيابا الى ينبع البحر .	٣١٠	٧
	١٦٠	١٣

أثمان المأكولات وأسعار العملة بالطور

في سنة ١٣٢١ هـ (١٩٠٤ م)

تري الأثمان والأسعار في الجدولين الآتين مبينة باللغتين العربية والتركية كما جاء في المنشورات الرسمية لمجلس الصحة البحرية .

مجلس الصحة البحرية والكورنيتين المصرية

صحة بحرية وكورنيتين مصرية مجلس

تعريف العملة	عملته تك تعريفه سيدير
مليم (عملة ذهب)	مليم (التون ياره لر تعريفه سي)
١٠٠٠ الجنيه المصري	١٠٠٠ التون مصر ليراسي
٩٧٥ » الانكليزي	٩٧٥ » انكليزي ليراسي
٨٧٧ » الميلى	٨٧٧ » عتانيلى »
٧٧٠ القطعة من الذهب التى قيمتها عشرون فرنكا موسكو (١)	٧٧٠ » بركى فرنك فيبقى اولان موسكوف التون قطعه سي
٧٧٠ اليتو	٧٧٠ التون فرنسيس ليراسي
٣٨٥ نصف اليتو	٣٨٥ » يارم فرنسيس ليراسي
١٩٢ ربع اليتو	١٩٢ » چاريك فرنسيس ليراسي
٤٥٠ مجسر	٤٥٠ » مجر التونف
١٠٠ الرويه الموسكو †	١٠٠ » موسكوف رويه سي †
(عملة فضة)	(كوش ياره لر تعريفه سي)
٢٠٠ الريال المصري	٢٠٠ مصر ريال
١٠٠ نصف الريال المصري	١٠٠ » يارم ريال
٥٠ » » »	٥٠ » چاريك ريال
٢٠ قطعة ذات غرشين صاغ	٢٠ » ايكي غروشك
١٠ » غرش واحد صاغ	١٠ » بر غروشك
٥ » ١/١٠ من القرش الصاغ	٥ مصر بر قطعه نيكل يارم غروشك
٢ » ١/٢٠ »	٢ » » سكر ياره صاغ
١ » ١/١٠ »	١ » » دورت ياره صاغ
١٨٥ ريال ذو فرنكات (٢)	١٨٥ فرنسيس ريال
١٠٠ » بدقم (٣)	١٠٠ » اسانيول »
١٦٠ » مجيلى	١٦٠ » يياض مجيده
٩٥ » أبو طافة (٤)	٩٥ » تمسار يالى
٩٥ الرويه الموسكو †	٩٥ موسكوف رويه سي †
٤٠ البريزة †	٤٠ » ياريزه †
٣٥ الفرنك †	٣٥ فرنك †

† القود التى ثامها هذه العلامة لا تقبل في دفع الرسوم. (١) في الرسوم تحسب بسر ٧٦٠ مليا .

(٢) في الرسوم قيمة ١٨٧ مليا (٣) في الرسوم قيمة ٩٠ مليا (٤) في الرسوم قيمة ٩٠ مليا

مجلس الصحة البحرية والكورنتينات المصرية

تسعيرة ثمن المأكولات بكورنتينة الطور مسنة ١٩٠٤

الأماف	عدد	أقة	رطل	عملة مصرية		
				منيم	قرش	بازة
لحمة بقرى	—	١	—	٨٢	١٦	٢٠
لحمة ضانى	—	١	—	١٠٠	٢٠	—
عيش نمرة ١	—	١	—	٢٥	٥	—
عيش نمرة ٢	—	١	—	٢٢	٤	٢٠
مسلى ضانى	—	١	—	١٥٠	٣٠	—
سكر أبيض	—	١	—	٢٨	٧	٢٠
بن ينى مسحوق	—	١	—	١٧٥	٣٥	—
زيتون عال مولى كير	—	١	—	٤٥	٩	—
أرز مصرى عال	—	١	—	٢٩	٥	٣٠
أرز هندى	—	١	—	١٩	٣	٣٠
بجه روى	—	١	—	٩٨	١٩	٢٠
بجه بيضه	—	١	—	٧٥	١٥	—
عدس مصرى	—	١	—	٢٠	٤	—
جمع عال بالواحدة	١	—	—	٨	١	٢٠
بصل أحمر ناشف	—	١	—	١٠	٢	—
صابون تابولى	—	١	—	٦٥	١٣	—
عسل أسود	—	١	—	٢٥	٥	—
« أبيض »	—	١	—	٦٠	١٢	—
طحينة بلدى	—	١	—	٥٥	١١	—
بطاطس	—	١	—	١٨	٣	٢٠
بندق	—	١	—	٤٠	٨	—
جوز	—	١	—	٤٠	٨	—
زبيب	—	١	—	٢٥	٥	—
تين عالى	—	١	—	٢٥	٥	—
زيت طيب	—	١	—	١٠٠	٢٠	—
سرج	—	١	—	٤٥	٩	—
غسل	—	١	—	١٥	٣	—

(تابع) تسعيرة ثمن المأكولات بكورنتينة الطور سنة ١٩٠٤

الأصناف	عدد	أقصة	رطل	عملة - صرية		
				باره	قرش	ملح
مردن بالطة	١	—	—	٢٠	٣	١٨
حطب ناشف	—	١	—	—	١	٥
فحم حطب	—	١	—	—	٢	١٠
كثري بالواحدة	١	—	—	٣٠	—	٤
بلح ناشف	—	١	—	—	٨	٤٠
دخان إسلامبول	—	١	—	—	١٠٥	٥٢٥
قهوة بالفتجال	١	—	—	—	١	٥
شاي بالكباية	١	—	—	—	١	٥
شيشة	١	—	—	—	١	٥
بطيخ بالرطل	—	—	١	—	١	٥
سفرجل كبير	١	—	—	—	١	٥
» وسط	١	—	—	٣٠	—	٤
» دون	١	—	—	٢٠	—	٣
حلاوة سكرية	—	١	—	٢٠	١١	٥٨
بن أخضر	—	١	—	٤٠	٣٢	١٦٢
دخان عال بالأوقية	١	—	—	—	٤	٢٠
طح بالكيلو	١	—	—	٢٠	١	٨
فول صعيدى بالربع	١	—	—	٢٠	١٠	٥٣
» صعيدى مجروش بالربع	١	—	—	٢٠	٧	٣٨
فاصولية افرنكى	—	١	—	—	٦	٣٠
» بلدى	—	١	—	٢٠	٤	٢٣
فسراخ	١	—	—	—	١٥	٧٥
بيض كل أربعة	٤	—	—	—	٣	١٥
ليمون أساليا	١	—	—	—	١	٥

باره قرش

(تنبيه) اللجنة المجيدى من الذهب يساوى ٤ ١٧٥ عملة عثمانية

الريال المجيدى من الفضة يساوى ٠٠ ٣٢ » »

[انظر الى تعريف العملة العمومية]

صحى بحريه وكورتينات مصرىه مجلسى

طور كورتينيه ده مأكولات تسعيره سى سنة ١٩٠٤

أصناف	عدد	أفة	رطل	عملة اسلامبولية		
				طلم	قرش	باره
آت بقرى أنه	—	١	—	٨٢	١٠	٢٥
آت ضاى أنه	—	١	—	١٠٠	١٣	٢٠
اكلك برنجى درجه	—	١	—	٢٥	٣	٢٠
اكلك ايكنجى درجه	—	١	—	٢٢	٢	٢٥
قيون ياغى	—	١	—	١٥٠	٢٠	—
بياض شكر	—	١	—	٣٨	٥	—
دو يلبش من فهووه سى	—	١	—	١٧٥	٢٣	٢٠
أبى فولس بىوك زيتون	—	١	—	٤٥	٦	—
مصرى برنجى أعلاه	—	١	—	٢٩	٤	—
هند برنجى	—	١	—	١٩	٢	٢٠
قشدار پينيرى	—	١	—	٩٨	١٣	—
صالحه موره بياض پينيرى	—	١	—	٧٥	١٠	—
مصرى مرجا كى	—	١	—	٢٠	٢	٣٠
موم عال	١	—	—	٨	١	—
قورود صاغان	—	١	—	١٠	١	٢٠
نابلس صابونى	—	١	—	٦٥	٨	٣٠
سياه بال بالآفه	—	١	—	٢٥	٣	٢٠
ايرى بالى	—	١	—	٦٠	٨	—
موسامدن جيقان طبعين	—	١	—	٥٥	٧	١٠
بطاطس	—	١	—	١٨	٢	١٥
فندق	—	١	—	٤٠	٥	٢٠
چوز	—	١	—	٤٠	٥	٢٠
قورود لوزم	—	٢	—	٢٥	٣	٢٠
قوتلو انجيري	—	١	—	٢٥	٣	٢٠
أبى زيتون ياغى	—	١	—	١٠٠	١٣	٢٠
مسمم ياغى	—	١	—	٤٥	٦	—
سركه	—	١	—	١٥	٢	—

(تابع) طور كورتينيه ده مأكولات تسعيره سى سنة ١٩٠٤

أصناف	عدد	أقـه	رطل	عملة اسلامبولية		
				بارہ	قرش	ملیم
سردالیا بانفی	١	—	—	١٠	٢	١٨
قودرو اوردون	—	١	—	٢٠	—	٥
کودرو اودنى	—	١	—	٢٠	١	١٠
ارمود	١	—	—	٢٠	—	٤
قودرو خورده	—	١	—	٢٠	٥	٤٠
استامبول تونوقى	—	١	—	—	٧٠	٥٢٥
قهوه قهجال	١	—	—	٣٠	—	٥
بريداق چای	١	—	—	٣٠	—	٥
برقار جيله	١	—	—	٣٠	—	٥
قربوز	—	—	١	٣٠	—	٥
بيوك ايو	١	—	—	٣٠	—	٥
اورطه ايو	١	—	—	٢٠	—	٢
اوقى ايو	١	—	—	١٥	—	٣
طحين استامبول حنوه سى	—	١	—	٢٥	٧	٥٨
جيك ين قهوه سى	—	١	—	٣٥	٢١	١٦٣
اوقيه ايله اعلا توتون	١	—	—	٣٠	٢	٢٠
طور كيلونسى	١	—	—	—	١	٨
صميد بقله سى	١	—	—	—	٧	٥٣
قيداق بقله سى	١	—	—	—	٥	٣٨
فرنج فاصوليه سى	—	١	—	—	٤	٢٠
بلدى فاصوليه سى	—	١	—	—	٢	٢٣
طاوق	١	—	—	—	١٠	٧٥
يورطه	٤	—	—	—	٢	١٥
اضالیه ليمونى	١	—	—	—	٣٠	٥

پاره قرش

(تبيينه) ابرالتون مجيدى ايدر ٤ ١٧٥ عملة عثمانيه

ابرماض مجيدى ايدر ٠٠ ٣٢ » »

[عموميه قريغه سه قى]

تعارف الحجاج

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ﴾
 من أكبر مزايا الحج تعارف المسلمين بعضهم ببعض مع اختلاف الأقطار
 وتثنى الديار فالجاوى يعرف المراكشى والروسى يتألف مع الزنجبارى والهندى
 يقترب من المصرى والمغربى وهكذا باقى الأمم الاسلامية الأخرى فى مشارق الأرض
 ومغاربها ويتجمع منها الكثير فى صعيد واحد حيث الوقوف بعرفات وهناك ترى
 أجناسا شتى ولغات متباينة وسحنا مختلفة وأخلاقا متغايرة وطبائع متفاوتة وأزياء متلوّنة
 ولكن يجمع الكل كلمة "لا إله إلا الله محمد رسول الله" فانها جمعت بين قلوبهم
 وثقت روابط المحبة بينهم بالرغم من تلك المفارقات ﴿لَوْ أَفْتَقَتْ مَا فِى الْأَرْضِ جَمِيعًا
 مَا أَفَلَّتْ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلْفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ .

وقد عقدت الصلة بكثيرين من كبار المسلمين فى حجاج الأربع وكاتبونى وكاتبتهن
 بل أخذت صور كثير منهم ولولا خشية الإطالة لقدمت اليك معرضا من كتاباتهم
 المختلفة وعباراتهم المتغايرة التى سرى فى جميعها بدؤها بالبسملة أسوة بالنبي صلى الله
 عليه وسلم فى كتبه الى الملوك والأمراء وغيرهم وإنا نكتفى بذكر أسماء من ارتبطنا
 معهم برابط الصلحة فى حجتى ١٣٢٠ و ١٣٢١ هـ .

فى حجة سنة ١٣٢٠

(١) سلطان زنجبار السيد على بن حمود بن محمد بن سعيد بن سلطان وصورته
 كما فى (الرسم ٢٠٥) .

(٢) محمد بن عبد الوهاب باشا تاجر أولو بدارين بالبحرين وقد أرسل لى كتابا
 من بومباى مؤرخا فى ١٢ صفر سنة ١٣٢١ هـ . وكانت يده فياضة بالمال على الفقراء
 خصوصا أوقات الصلوات المحس وكان يشتري فى الطابق الأغنام ويوزع لحومها
 ناضجة على المعوزين وكذلك كان يشتري التمر والبطيخ ويوزعه على ذوى الفاقة وأهدى

ركب المحمل جملة أغنام وقد حضر الى السويس قبل سفره وأهدى أشياء ثمينة لموظفي السويس وموظفي البائرة التي ألقته وقد أهداني خاتماً ذهبياً يشبه فصه الزمرد .

(٣) الشيخ صالح بن ابراهيم من كبار تجار اللؤلؤ بالبصرة ومن المحسنين وقد كاتبني من البصرة بتاريخ ٥ رجب سنة ١٣٢٢ هـ .

(٤) الشيخ عبدالرحمن بن الشيخ عبد العزيز الابراهيمي من بومباي "سورت" وصورته كما في (الرسم ٢٥١) .

(٥) امام الجمعة وظهير الاسلام ببلاد المعجم السيد زين العابدين صهر المرحوم السلطان ناصر الدين وولده الحاج سيد جواد صهر سلطان المعجم الحالى مظفر سلطان شاه وقد أرسل الى الوالد حينما كنت بالطور كتابين عملت طابعا - اكلشيها - لأحدهما . انظر (الرسم ٢٥٢) .

(٦) الحاج سيد يحيى صراف "بنك بنجول مولن برما" بالهند وقد كتب الى خطابا باللغة الإنجليزية مؤرخا في ١٣ يناير سنة ١٩٠٥ وقد أرسل الى صورتين إحداهما بلباس إفرنجى والأخرى بلباس هندي انظر (الرسم ٢٥٥) وهذا الرجل طيب الأخلاق كثير الاحسان . وقد أهدى الى بعد وصوله الى بلده مقامة من سن الفيل بديعة الصنع تراها في ضمن (الرسم ٢٤٦) .

في حجة سنة ١٣٢١

(١) الشيخ عبد الله بن محمد التركي ابن البسام بمكة المكرمة انظره في يسار (الرسم ٢٥٠) .

(٢) الشيخ سليمان بن عبد الله البسام وكيل أمير نجد بمكة كاتبني في ٢٨ جمادى الثانية سنة ١٣٢١ انظره في يمين (الرسم ١٤) صحيفة ٢٠ جزء أول .

(٣) الأمير الشيخ يوسف آل إبراهيم بمكة المكرمة .

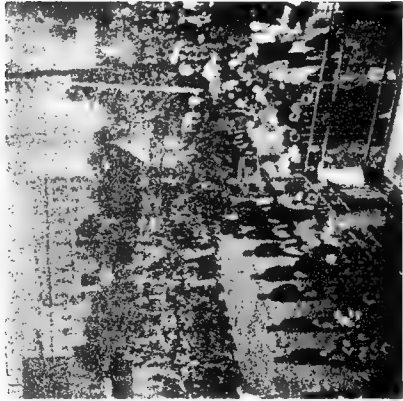
٢٥١ الأمير عبد الرحمن آل سعود



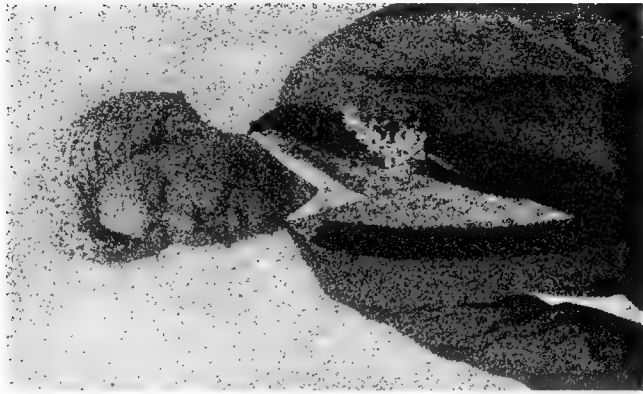
الأمير عبد الرحمن آل سعود

251. A photo of El Amir Abd El Rahman Al Ibrahim

٢٥٧ حفلة توديع الحمل ميدان القلعة بمصر



257. A view of the reception of Mahmal to Amir Hegg of Egypt.



255. Al Mag Saped Pehpa the cashier of the Bengal Bank at Molman.

(٤) الشيخ محمود علي زاهد من تجار جدة .

(٥) الشيخ حمود بن سبهان ابن وزير مالية نجد كتب اليها بركة لتناول العشاء

معه في ١٩ ذى الحجة سنة ١٣٢١ هـ . وليت دعوته .

A letter from Imam-el-Ginna.

شركتكم ابراهيم باشا افندي

سلام يهدي الى جناب الاجل اذكرم الريم وفقهه من فضل العلم الى الله المقيم
وعبد فانا كنا كنيه اشتاقين الى ملاقاتكم والتفقد من سلامة ما لكم ولنا انكم وسلمت
الى مصر قبل خلاصنا من مضيق الصرا وقصنا قدوم الريم فابلنا من اعشاش اوبيد
الى ان اثير سحاب الرحمة الى مضيق كنا فيه بلند دعة فنجينا من العزة الظالم بها
لا سقاها الله بفضيلتها فخذله على السلامة وراعى المصائب من ملازمة الاند وحلنا
الطود ولاحت لنا الدود لها لعل موحش والزال عنها سوحش وانا الكبر
واقفة والركاب ببا علكفة ومركبكم من بينا مسطرة فتننا رتقكم من الحظ
سعدان كان ذلك محتمل فارونا ملاقاتكم والمعرفة لسلامة حالكم فرضنا المقصود
الى الدليل فقال جهات لبرال ماهوت من سبيل الى ان خرج من شبح و
بخر من مخرج سالت القبطان عن مكان المراسلة فقال هذا لا دون للاسلامة
فكثبت كتاب هذا وشرحته فيه من الوقائع بهذا وقال الله التوفيق وحسن العاقبة
ولكم واخبرنا عن سلامة ما لكم وبلغنا سلامنا الى من حضرتكم يا افاضنا ان الكتمان
وابين الصم والسلام عليكم



صلى الله عليه وسلم

٢١٤٣١
جم ١٠ صفر



(٦) الشيخ سبهان بن علي أمير الحج بإمارة نجد انظره في (الرسم ٢٥٣) وعلى يمين أمير الحج المصري في (الرسم ٢٥٤) .

(٧) الشيخ العالم عبد الله بن مرعي إمام الأمير عبد العزيز بن الرشيد أمير نجد تجده على يسار الأمير في الرسم السالف .

(٨) الأمير زكريا بك "قائمقام ياور" جلالة • ولانا السلطان عبد الحميد وقد طلب مني صورة الاحتفال بتلاوة فرمان الشاهان في منى يوم العيد .

(٩) الشيخ علي بن هاشم شيخ الجاوة بمكة المكرمة وقد أهداني "حزاما هنديا" .

(١٠) الشيخ أحمد عبد اللطيف لتجاوى من تجار جدة .

(١١) عيسى روى أفندي المعلم الأول بمكتب الرشدية وقد سكا في منزله بمكة سنة ١٣٢١ هـ .

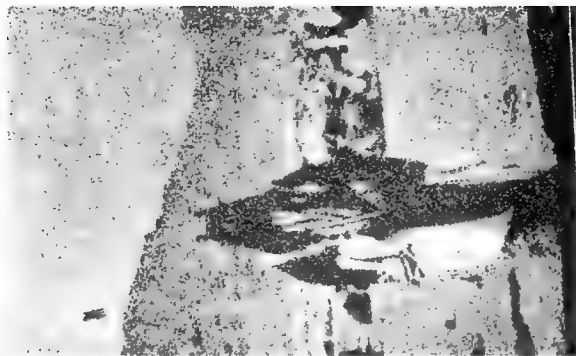
(١٢) الحاج إبراهيم بن أحمد الزبيدي التاجر "بكلبو" وهو من الأتقياء الصالحين وقد كاتبنى وكاتبته مرارا وقد زارنى أولاده وأقرباؤه مرتين بمصر حينما كانوا مسافرين لتأدية فريضة الحج في ٢٦ يولييه سنة ١٩٢٠ ، وهم ولديه محمد اسماعيل ابن إبراهيم ومحمد صالح بن اسماعيل ومحمد أمين بن عثمان ومحمد خالد بن كلندا مركار وأهداني في المرة الأولى صندوقا مليءً بالأنناس وصندوقا مليءً بمربة الزنجبيل من إستانه وفي الثانية أهداني خاتما ذهبيا ذا فص جميل وتراهم في (الرسم ٣٣٣) .

(١٣) السيد المهدي المتنبى بن العربي وزير حربية مراكز كاتبنى مرات من ضمنها مكتبة من "طنجة" مؤرخة في ١٥ رمضان سنة ١٣٢٢ وأهداني رسمه ورسم نجله انظر الرسمين (٢٤٥ و ٢٣٢) .

(١٤) السيد عبد الرحمن نجل الوزير المتنبى .

(١٥) « أحمد الجاى وكيل » « انظر في (الرسم ٢٤٣) .

(١٦) الشيخ شعيب المغربي العالم الفاضل انظر في (الرسم ٢٤٣) .



253. Emir of Hag at Nagd (Sibhan)

صحة ١٣٦ (٥) ٢٥٤ ابن حزم وأبوالفتح المصنف سنة وآخرين



254. A view of Amir Hag of Nagd, and Amir Hag of Egypt, others at Mecca in 1321.

(١٧) الشيخ قاسم وكيل الوزير المنهبي ورسمه ضمن (الرسم ٢٤٨) .

(١٨) اللواء عثمان نوري باشا أمير الصرة الهايونية وهو بوظيفة أركان حرب .

ومع أن الحج وحده كاف في التآلف والتعارف فإننا لم ننفل الهدايا التي تزرع في القلوب المحبة والمودة كما لم ينفلها كثير من الأصحاب وكان مما أهديته في كل حجة الهدايا الآتية :

المهدي له	ماء نيل قارورة كبيرة (جداثة)	أرز رشدي بازميل «الفرد»	سكر « وابوري »	شعيرى مسكوفى طلبة الشريف بالسرق
لشريف مكة ^(١)	١	٢	٢ قنطار	٦ ناب
لوالى الجباز	١	١	١ »	—
للشبي أمين المفتاح	١	١	١ قنطار	—
لمحسن بك وعبد الله بك	١	—	—	—
لنائب الوالى بمجدة	١	١	—	—
لمحافظ المدينة	١	١	١ قنطار	—
لهارزاوية القامى بمكة	—	١	١ قنطار	—
	٦	٧	٦ قنطار	٦

وقد قدمتا كثيرا مما أهديناه وما أهدى النبا فلا داعى لإعادته .

(١) من عادة أمير مكة المكرمة أن يهدي لأمير الحج ٦ قطع قماش ألابه وارد الشام الواحدة تكفي

جبهه بأكام ضيقه كلبوس أهل الحرمين .

جدول خط السير من ١٣٣١ - ١٣٣٢ هـ (١٩١٤م)

[illegible][illegible]

طريق الغاير^(١) وما احتوى عليه

هذا الطريق هو رابع الطرق بين مكة والمدينة كما جاء في كتاب مرآة جزيرة العرب الذى ألفه بالتركية اللواء البحرى أيوب صبرى باشا العثمانى . وإن مسافته خمسة أيام من رابع المدينة، وإن جبل الغاير فيه مرتفع جدا ويتعسر الطلوع اليه والتزل من الشقاف و«التختروانات» والجمال المحملة . وهذه المتاعب والمشاق لا توجد فى طريق غيره ، وإن الجمالة إذا علموا أن قليلا من قطاع الطرق بهذا الجبل أبوا أن يعبروه خوفا على أنفسهم من الهلاك بسبب صعوبة المرتقى، وإنه إن زلق شخص أو دابة فقد سقط فى الهاوية لأنه لا حاجز يمنع الخطر، وإن هذا الطريق أقرب الى المدينة من الطريق السلطانى والفرعى ، وإن أكثر الناس عبورا لهذا الطريق الخيالة والمجانة والمشاة من أهل المدينة لقربه .

وإن نينا عليه الصلاة والسلام لما هاجر من مكة الى المدينة مرّ من هذا الطريق وإن مراحل كالاتى :

من مكة الى رابع كالاتى فى رحلة سنة ١٣٣٥ هـ .

من رابع الى «بئر مبيرك» ١٣ ساعة وبهذه المرحلة بئر كبيرة مأوها قليل الملوحة . من بئر مبيرك الى «رصفة» ١٢ ساعة وبهذه المرحلة حفر ماء عميقة عذبة يشرب منها .

من رصفة الى جبل الغاير ٦ ساعات وبهذه المرحلة ماء جار دائم عذب جدا، وإن مسافة طلوع هذا الجبل ثلاث ساعات ويقطع سطحه من الجهة الشرقية فى نصف ساعة وفيه بئر تسمى «رصد» .

(١) هذا الطريق عبره الحمل المصرى فى سنة ١٣١٦ هـ (١٨٨٩ م) وقد تركوا «التختروانات» لدم إمكان مرورها فى الصعود والهبوط تخلصا من عربان الطريق الشرقى الذين ناوهم فى ذهابهم الى المدينة فسلوكوا هذا الطريق فى قفولهم تخلصا من شر البريان .

من جبل الفايرالى بئرالمائى ١٢ ساعة، وهذه المسافة تبدئ من مبدأ سطح جبل الفايرالى بئرالمائى ومن هنا يوجد طريق يوصل الى الطريق الشرقى .
من بئرالمائى الى المدينة المتورة ٨ ساعات، وفي هذه المسافة آبار كثيرة مأوها عذب .

النداء على الحجاج بموعد السفر

عند ما يعين أمير الحج موعد السفر من محطة الى أخرى ينادى ضوئى الأمير على الركب بما يأتى (معاشر جميع الحجاج حكم ما أمر أمير حج سلمه الله التحميل الساعة ٩ مثلا على أول مدفع والانجرارة على ثانى مدفع وكل منعه وعقبه يا حجاج والذى يطلع من عقبه يستاهل ما يجرى عليه و يكرر هذا النداء مرارا بحسب كبر وصغر الركب . وان كان البيات على غير ماء يضاف على النداء السابق (بكرة مغازه وكل واحد يأخذ ماء يومين يا حجاج) : وفي المرحلة الأخيرة الموصلة للمدينة المتورة يزيد الضوئى على ندائه : عشاق جمال النبي أكثروا من الصلاة عليه .

بدعة قد أزيلت

من المعتاد عند قدوم المحمل الشريف من الحج أن يرسل جمل فى موكب من الناس الى مقام الشيخ سعيد الموجود ضريحه بالسبتية وكان الغرض من إرساله توزيع لحمه على الفقراء وشيخ الضريح والمحاملى وشيخ السادة السعدية وجمال المحمل وكان الناس بدل أن ينتظروا نحره ليوزع عليهم لحمه يقطعونه بالمدى وهو حى فكان يحصل من ذلك خطر شديد قد يؤدى الى نتائج سيئة خصوصا ما كان يحصل من قصابى الحسينية ولما بلغ سمو الخديو هذه البدعة المستهجنة استحسن أن يرسل بدل الجمل ثمنه وقدره ٥ جنيهات و ٥٠٠ مليم ليوزع عليهم حتى لا يبقى لهذه البدعة أثر واستمر الأمر على ذلك الى الآن .



والى هنا تمت بفضل الله الرحلة الثالثة وبقيت علينا الرحلة الرابعة الختامية
فنستمد من الله العون على إتمامها إنه بالإجابة جدير وإنه نعم المولى ونعم النصير .
تم إعدادها للطبع في يوم الثلاثاء ٢٠ ذى الحجة سنة ١٣٤٢ هـ (٢٢ يولييه سنة ١٩٢٤ م) .
في عهد حضرة صاحب الجلالة "قواد الأول" ملك مصر في رمضان سنة ١٣٤٣ هـ .

— — —

الرحلة الرابعة

في حجة

سنة ١٣٢٥ - ١٣٢٦ هـ - ١٩٠٨ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللهم إنا نحمدك ونشكر لك صنعك الجميل ونعمك المترددة ونطلب اليك الهداية للطريق الأقوم حتى نصل الى غايتنا وندرك أمانتنا ونصل على نيك وصفيك محمد ابن عبد الله ونسلم عليه وعلى آله وصحبه ومن سلك سبيلهم وأختط نهجهم «وبعد» فإننا تقدم لك بين يدي الرحلة الرابعة تمهيدا نبين فيه ما يتقدم سفر المحمل من الأعمال التي ذكرنا كثيرا منها في مفتتح الرحل السابقة وأردنا أن نجعله عاما مرتبا في أول هذه الرحلة الختامية ثم نسرع بعد ذلك في تدوينها كما فعلنا في سابقتها والله يهدي الى سواء السبيل .

تمهيد

(١) تعيين أمير الحج — يعين أمير الحج الآن (١٣٤٢ هـ) بمرسوم ملكي يصدره حضرة صاحب الجلالة ملك مصر — ويبلغه الديوان الملكي العالي لوزارة الداخلية وهذه تبلغه الى وزارة المالية والى من عين أميراً للحج وفي مجامعنا كان يعين بإرادة سنية تنشر في الوقائع الرسمية المصرية . والعادة أن يعين لإمرة الحج من عنده رتبة « لواء » إن كان من رجال الجندية ومن عنده رتبة « ميرميان » إن كان من رجال الملكية وقد يعين من عنده رتبة أعلى من ذلك فإن عين من عنده دون الرتبتين السالفتين أنهم عليه رتبة « الباشا » كما وقع لى واسعادة محمود حسنى باشا . وكانت الإرادة السنية تصدر في الأكثر في شعبان أو رمضان .

(٢) تعيين أمين الصرة — يعين أمين الصرة بإرادة سنية كأمر الحج وربما عينا معا في إرادة واحدة كما حصل في سنة ١٣٢١ هـ . ويتخب ممن يحوزون الرتبة الثانية ويبلغه الإرادة ناظر الداخلية .

(٣) تعيين « قومندان » حرس المحمل — تقدم نظارة الحربية للعية السنية قائمة فيها أسماء من عندهم رتبة « قائمقام » عسكري ممن يرجى فيه حسن القيام براسة عسكر المحمل والخطيو ينتخب من هذه القائمة من يرغب فيدرج اسمه في جريدة الأوامر العسكرية بمعرفة نظارة الحربية .

(٤) تعيين بقية الموظفين — يعين العسكريين ناظر الحربية ويعين الملكيين والخدم السائرين ناظر المالية .

(٥) شكر الأمير والأمين للخطيو — بعد أن تصدر الإرادة السنية بتعيينهما يلتمسان من المعية السنية تحديد موعد لمقابلة الجناح العالي لقبتهما موعدا ينهبان فيه الى سموه ويشكران له هذه المنة فيلقى عليهما نصائح قيمة ويوصيهما بمواصلة المجاج ومعاملتهم بالحسنى .

(٦) زيارة الأمير والأمين لناظرى الداخلية والمالية — ثم يزور الأمير والأمين ناظرى الداخلية والمالية ويتعرفان بهما إن لم تكن معرفة سابقة ويتفقان منهما إرشادات تسهل لها القيام بما عهد اليهما وكذلك يقابلان المستشارين الداخلى والمالى — لا مستشار داخلى الآن — ومدير الحسابات لما لهم من العلاقة بالناظرين .

(٧) تعليمات للأمير والأمين — وقت ما ترسل نظارة الداخلية الى نظارة المالية إشعارا بتعيين أمير الحج وأمين الصرة ترسل هذه الى كل منهما خطابا مرفقا به نسخة فيها واجبات كل وكشف بعدد الموظفين والخدم السائرين وما لهم من مرتبات ومكافآت وبعدد الخيام والجمال وسائر الأدوات ، فيعرف كل منهما واجبه ويعلم من دونه بمرتبه ومكافأته ويأخذ من الموظفين مكاتبات بقبولهم ما رتب لهم حتى لا يكون لهم حق بعد في طلب زيادات . وإن الناس ليتهاوتون على وظائف المحمل وحق لهم ذلك فإنهم يمكنون من أداء ركن من أركان دينهم يشهدون فيه منافع لهم ويتعارفون بالمسلمين فى مشارق الأرض ومغاربها ويتعلمون فيه مكافأة الصعاب والصبر على مفارقة النعيم اللبالي والشهور وإنهم لينفقون فى سبيل ذلك نفقات كثيرة أضعاف ما يعطون وكان يدور بخلدكم أن يقتصدوا مما أخذوا أولا يفرموا شيئا ولكن بدا لهم ما لم يحتسبوا فيطلب كثير منهم بعد العودة تعويض ما أنفق فالحكومة تكلفنا بأخذ إقرار منهم بالرضا بما فرض لهم حتى تكون فى حل من رفض طلباتهم إذا ما عادوا فطلبوا ما أنفقوا . وقد تعطيم الحكومة ما تكلفوا من النفقات فى أعمال أخرى إذا وصى أمير الحج بذلك فى تقريره — وسنذكر فى ذيل هذا التمهيد نموذجا من التعليمات التى كانت ترد إلينا .

(٨) أخذ الأمير والأمين بعض المكافأة قبل السفر — يقدم كل من الأمير والأمين طلبا لمدير الحسابات العامة بصرف بعض ما لها من المكافأة

لقضاء ما يلزمهما مدة السفر فيصرف للأمير من خزينة المالية من ١٠٠ جنيه إلى ١٥٠ دفعة أو دفتين ويصرف للأمين حوالي ٥٠ جنيها .

(٩) كاتب الأمير ومساعدته وكاتب الصرة وصرافها — يعين للأمير الحج كاتب يقوم بأعمال الإمارة وأعمال القسم العسكري ويعين له مساعد برتبة «صاغ» وكان تعيينه بناء على طلبى ذلك في سنة ١٣٢٢ هـ . ويتنخب كاتب الصرة الأول من إدارة الخزانة بالمالية والكاتب الثانى يعين من أى المصالح شاء ناظر المالية والعدالة تقضى بأن ينتخب أول من قدموا طلبات كتابية الى نظارة المالية ولكن الرجاء يتكاثر على الناظر حتى يقصر على اختيار من كبر رجاءه أو عظم جاهه . أما صراف الصرة فيعين من بين الراغبين بعد أن يقدم ضمانا له ضمان إحضار وغرم فيما يتسلمه من نقود الصرة والأمانات التى معها ولا بد من تصديق كبير الصياغة بالمالية على صك الضمان .

(١٠) الأطباء والصيادلة والمترضون — يرافق المحمل سنويا طبيب وصيدلى تعينهما الحربية للقسم العسكرية ويرافقه أيضا طبيب وطبيبان ينتخبون من مصلحة الصحة ويقومون بمراعاة الجماج المرافقين للمحمل ولم يكن ذلك إلا من سنة ١٣٣١ هـ . أما قبل ذلك فلم يكن يرافق المحمل إلا طبيب القسم العسكري وصيدلية وطبية من مصلحة الصحة ومعهم صيدلية تامة من مصلحة الصحة تصرف منها الأدوية للجماج ومرضى الفقراء بمكة والمدينة وبعض الأدوية اللازمة من نظارة الحربية . وفى سنة ١٣١٩ هـ رأى سمادة أمير الحج المصرى اللواء محمد زهرى باشا أنه لا حاجة الى الصيدلية الملكية ولا الى بعض الخدم السائرين فكانت الحكومة عند ما رأى . مع أن فى ذلك الضرر فإنه حينما كنا بمكة فى سنة ١٣٢٠ هـ أصيب الضابط حسن أفندى طاهر بضربة شمس فعالجه الطبيب الماهر عبدالحليم حلمى أفندى رئيس مستشفى بنى سويف وكان من الجماج فى ركبتنا فشفى على يده وكان طبيب المحمل وقتئذ غادرنا الى داخل البلد ليستريح وكان عليه قبل المغادرة أن

يتحقق من صحة من في المعسكر ولكنه فضل راحته وأستصحب الصيدلى فلما طلب عبد الحليم افندى الأدوية لم نجد الصيدلى فاضطررنا الى فتح الصناديق وإخراج جميع ما بها حتى عثرنا على الدواء المطلوب ١٠ عدا « حراقة » لم نجدها بالصيدلية العسكرية طلبها الطبيب فاشتريناها من مكة بريال مجيدى أى ستة عشر قرشا وربع ولو طلب منا أكثر لدفعنا لأن الشئ عند الحاجة اليه رخيص مهما علا ثمنه، فلو أن الضابط المذكور مرض بالطريق فن أين نأتى له بالحراقة؟ أما كانت حياته وقتئذ مهددة بالخطر؟ وما حدها إلا فقد « حراقة » لا تساوى بمصر أكثر من قرشين! فالصيدلية الملكية من ألزم الأشياء لركب المحمل ولكن زهرى باشا أقترح ذلك اقتصادا للسالية الأمر الذى ترغب فيه ولأنه بلغه أن « البكاشى » محمد افندى الحسنى الصيدلى يبيع الأدوية من الصيدلية الملكية مع أنى سافرت مع هذا الضابط الزيه أربع سنوات ولم أر أو أسمع عنه خائفة كما سمع زهرى باشا بل تحققت من أنه كان يستحضر معه أدوية من ماله الخاص ويوزعها على فقراء الحرمين بالمجان . وفى سنة ١٣٢١ هـ خرجت معه ابنته طيبة للسيدات المرافقات للمحمل فكانت تعطى لمرضاهن أدوية شرتها من ماله الخاص فشخص ورث بناته خلق الرحمة بالمرضى ولو كان فى ذلك غرامة مالية أظن به ذلك الظن ؟ على أن ثمن الصيدلية الملكية وأجرة حملها ومرتب المترضين بها لا يتجاوز ١٠ اثنى جنيه فلماذا لا ننقذ من مخالب الموت نفوسا كثيرة بهذا المبلغ الزهيد لهذا طلبت من نظارة المسالية إعادة الصيدلية الملكية وبمساعدة سعادة هراى باشا مدير الحسابات وبطرس بك مشافة ويكله أعيدت الصيدلية فاستحقا منا الشكر ومن الله الجزاء الحق .

(١١) الاحتياط لما يلزم الحجاج أثناء السفر — ما يلزم الحجاج من ما كولات وهذا يشتري من مصر وأمير الحج يضع ما كولاته وأدواته فى صناديق يستحضرها مقدم الحكمة ويأخذ عن كل صندوق فى ثلاثة الشهور ما لا يزيد عن ٢٠ قرشا ويحسن الاتفاق على الأجرة قبل السفر خشية المغالة فيها بعده وكذلك

يحسن الاتفاق مع المقامين على أجرة « التختروانات والأحمال » — الحمل يركب فيه
أثنان ويفطى « بقماس » وشى بالألوان الجميلة ويشبه الهودج وتصنعه خيمية
مصر — وقد استأجرت « التختروان » بثلاثة جنيهات .

(١٢) الاحتفال بنقل كسوة الكعبة من مصنعها بالخرنفش الى

ميدان القلعة فمسجد الحسين — في شهر ذى القعدة من كل سنة كانت تنفق
نظارة الداخلية مع نظارة المالية على اليوم الذى يحتفل فيه بنقل الكسوة من ميدان
محمد على — بعد أن تنقل اليه من مصنعها بالخرنفش — الى المسجد الحسينى ويصدق
الخديوى على ذلك اليوم ويصدر الأمر من رئيس مجلس النظار بتعطيل مصالح
الحكومة ودواوينها فيه وينشر ذلك بالجريدة الرسمية وتناقله الجرائد وتجر نظارة
الداخلية نظارة الحربية ومحافظة العاصمة بذلك ليكون الضباط والجند ورجال
الشرطة على استعداد تام للاحتفال بالكسوة في ذلك اليوم وترسل المحافظة الى العلماء
والأعيان وكبار التجار تذاكر الدعوة لحضور الاحتفال الذى يكون في الغالب من
الساعة التاسعة صباحاً — أفرنكى — وفي سنة ١٣٢٢ هـ تأخر الى الساعة العاشرة لرغبة
سموّ الخديوى في ذلك وقبل أن يحين الموعد بساعة تصطف الجنود بميدان القلعة
تجاه المسطبة التى هنالك حاملين أسلحتهم ويتوافد المدعوون ويستقبلهم هنالك وكيل
المحافظة ومندوبوها ويجلسون كلا في مجلسه العلماء في الميمنة خلفهم الأعيان والتجار
والمندوب العثماني وحضرات النظار والأمرء و « البرنسات » وكبار الموظفين بالديوان
الخديوى وقتشذ في الميسرة خلفهم كبار العسكريين والملكيين والكل مرند لباس
التشريف الكبرى [يتركب من « بنطلون » أسود ذى شريط مقصب وسترة سوداء
موشاة بالقصب وسيف له علاقة وحزام قصبي وقتاز أبيض وفي الصدر الأوسمة
« النياشين » المختلفة هذا لباس الملكي أما العسكريون فيلبسون لباسهم المعروف]
وفي الساعة المحددة يحضر سموّ الخديوى في عربة يجرها أربعة جياد على يساره
رئيس النظار وأمامه اثنان من أقدم النظار وخلف عربته عربات تقل مأموريه
— الباوران — وكبار رجال المعية ويحيط به فرسان الحرس الذين يلفون ١٤٨

معظمهم عسكر وقليل منهم صف ضباط و بينهم أربعة ضباط واحد منهم عن يمين العربية وآخر عن يسارها وثالث أمامها يتقدمه « جاويز » قسم من الحرس ورابع خلف العربات يقود القسم الأكبر من الحرس وحينما يزل سمو الخديوى من العربية تحييه القوة العسكرية ويطلق رجال المدفعية - الطوبجية - ٢١ مدفعا وتصيح الموسيقى بالسلام المعتاد والخديوى متجه نحو العسكر يحيط به النظار ورجال المعبة رافعا يديه بالتحية ثم يجلس وسط مكان الاستقبال ويحي الحاضرين وبعد دقائق يأخذ مأمور تشغيل الكسوة بزمام الجمل الذى عليه المحمل ويدور به ثلاث دورات ثم يتجه الى مكان الاستقبال فيقوم سمو الخديوى من مجلسه ويزل الى السلم الأول من المصطبة والناس عتشدون حوله وإذ ذاك يتقدم اليه مأمور الكسوة بكيس مفتاح الكعبة قد بسطه على كفيه فيتناوله سموه ويقبله ويتلوه فضيلة قاضى مصر وإذ ذاك يدعو الشيخ السباطى دعاء المحمل ومقدم هدايا الكسا الى أربابها دعوات خيرية وجيزة ثم يسير المأمور بعض خطوات والكيس على يديه ثم يتسلى جواده ويسير من خلفه المحمل على جملته فكسوة الكعبة وكسوة مقام سيدنا إبراهيم الخليل قد بسطت كل قطعة منهما على أنصاف دوائر حديدية ركبت فى قائمين من الخشب يحمل كل قائمين جملة من الخفراء ويمزون بين يدي الخديوى وينهبون بها الى المسجد الحسينى مخترقين شارع محمد على فسوق السلاح فالدرج الأحمر فباب زويلة المعروف ببوابة المتولى فالغورية فالسكة الجديدة ويصاحب الكسوة «أورطة» من الرجالة ليحفظوا النظام ويمنعوا الناس من التراحم عليها مع رجال الشرطة الذين ينتشرون فى طول الطريق ولا تبرح «الأورطة» مكانها أمام المسجد الحسينى حتى تدخل الكسوة جميعها اليه . وبعد أن تمر الكسوة بين يدي الخديوى بميدان محمد على يستعرض سعادة « السردار » أو نائبه الجيش ويمر من أمام سموه الفرسان فالمدفعية فالرجالة فالقسم الطبى وبعد المرور يلقى على الجيش ونظامه ويأمر بتبليغ ذلك الى الضباط والعساكر ثم يصاغ « السردار » وقاضى مصر وأكابر الحاضرين ثم يركب عربته الى قصر عابدين مارا بالصليبية فالخضيري فييدان السيدة زينب فشارع

البواوين فشارع الشيخ عبد الله وعند تحرك العربة يضرب ٢١ مدفعا تحية وإيذاناً بانتهاء الحفلة وإذ ذلك يتصرف الحضور .

ويحضر هذا الاحتفال أمير الحج وأمين الصرة مشاهدين فقط ويتوجهان بعد الاحتفال الى المسجد الحسيني لـاستقبلا الكسوة هنالك وبعد أن تدخل زوران قبر الحسين ، معهما السدنة ورئيسهم ثم يشربان القهوة في حجرة الرئيس وينصرفان .

(١٣) الكسوة بالمسجد الحسيني — تبقى الكسوة بالمسجد حوالى نصف شهر في خلاله يخاط بعض قطعها ببعض لأنها تصنع قطعاً كثيرة ويحضر كثير من سكان القاهرة ليتركوا بها ويرى نفسه سعيداً من يخيط جزءاً منها ويتابع الناس في تقديم التذوق والعطايا الى المتولين بخياطتها وقد سمعت أنه لا يسمح لبعض المتبركين بمس الكسوة إلا نظير جعل يدفعونه ﴿ كل ذلك كان سيئاً عند ربك مكروها ﴾ .

(١٤) الإشهاد بتسليم الكسوة — في شهر ردى القعدة يرسل ناظر المالية الى قاضى مصر كتاباً رسمياً يطلب فيه اليه انتداب قاض وكاتين لتحرير إشهاد بتسليم الكسوة في وقت يعينه الناظر وكذلك يكتب ناظر المالية الى الأمير والأمين ليحضرا الى المسجد الحسيني ويشهدا تحرير الإشهاد في الموعد المضروب وساعة اجتماعهم يكتب إشهاد بتسليم الكسوة الى المحمل الذى يتسلمها بالفعل وتوضع في صناديق أعدت لذلك ومن وقت أن يتسلمها تكون في عهده الى أن يسلمها بمكة الى الشيخ الشيبى أمين مفتاح الكعبة ويأخذ منه صكاً بالتسليم وقد قدمنا لك في مبتدأ الرحلة الأولى صورة الإشهاد في صحيفة ٦

(١٥) إشهاد تسليم الصرة — وبمثل هذه الطريقة يكتب إشهاد شرعى بتسليم الصرة الى أمينها يحرر بحجرة ناظر المالية يحضره الأمير والأمين وصرفا الصرة وكاتبها الأول واثان من موظفى الوزارة .

(١٦) إعداد قطر السكة الحديدية للمحمل وركبه وأمتعته — قبل السفر بمدة ترسل مصلحة السكة الحديدية الى أمير الحج — بواسطة الداخلية — ليحدد ساعة يحضر فيها الى المصلحة ليبين ما يلزمه من العربات ويحدد المواعيد التي تقوم فيها القطارات حتى يكون كل ذلك مهياً وقت السفر . والذي يلزم المحمل وركبه قطاران بوضع في أحدهما الأمتعة والحيوانات والخدم ويسافر في الأكثر عند تمام الساعة الثانية عشرة ليلاً ويصل الى السويس بعد ٩ ساعات ويقل الثاني المحمل وموظفيه والحجاج ويقوم عادة في مشرق الشمس أو قبل ذلك حسبما يسمح به نظام سير القطارات ويصل الى السويس في ٦ ساعات و ١٥ دقيقة وهذان القطاران يحضران الى العباسية قبل السفر بيوم ويقفان بين بحس السرايات وثكنة رجال المدفعية — الآن ثكنة لفرسان الانجليز ورجال مدفعيهم — وكانت الأمتعة كلها توضع في القطارين من محطة العباسية ولكن وردت مكتوبة من جيش الاحتلال الى محافظة مصر بأن الأهالي يحدثون ضوضاء وجلبة عند وضع الأمتعة بالقطارين ويتغيطون هنالك وطلبوا اختيار مكان آخر تشحن فيه القطارات فأجيبوا الى ما رغبوا وصارت أمتعة الموظفين والخدم السائرين والمحمل يشحن بها القطار في محطة مصر . أما أمتعة العسكر في العباسية ثم إن السكة الحديدية عملت بعد ذلك رصيفاً أمام الثكنة — القشلاق — الحمراء بالعباسية ينزل منه المحمل وركبه من ملكيين وعسكريين فقطعت شكوى المحتلين وأراحت الناس .

(١٧) الاحتفال بخروج المحمل وسفره — يعين أمير الحج يوم الاحتفال بسفر المحمل وتصدق على ذلك المعية السنية وتخبر نظارة الداخلية بنظارتى المالية والحربية والمحافظة باليوم المعين ليستعد الشرطة والجند كما سبق وفي هذا اليوم تعطل مصالح الحكومة ودواوينها .

والشوارع التي يمر منها المحمل والكسوة تكون حافلة بالمشاهدين وكذلك الشرفات والرواشن وظهور المنازل وتسمع منهم الدعوات الى الله أن يسهل لهم تأدية الحج وزيارة النبي صلى الله عليه وسلم .

حفلة لدى أمير الحج وأمين الصرة قبل السفر

تسمى "العراضة"

جرت العادة أنه بعد تعيين أمير الحج وأمين الصرة تحفل طوائف الضوئية، والعكامة، والفراشين، والسائين، وتحضر كل طائفة ومعها رئيسها إلى منزل أمير الحج، ثم إلى منزل أمين الصرة بالحال التي سيأتي بيانها :

طائفة الضوئية

الضوئية — هم الذين يضيئون الطريق أثناء السفر في الليالي المظلمة بإشعالهم الخشب في مشاعل يحملونها أمام الركب وعلى جانبيه ويسير رئيسهم دائماً مرافقاً لأمر الحج ويلقب «ضوى» باشا وعدددهم ٧ وكيفية احتفالهم هي : ان يحضر رئيسهم لابسا «بنشا» وخلفه رجاله حاملين المشاعل مكسوة رؤوسها بأنسجة ملونة ويتدثون بمدائح . وعقبه يسقون شراباً حلواً ويعطى رئيسهم «شالا» كشميرياً يتقلده حالاً ثم ينصرفون .

طائفة العكامة

العكامة — هم أشخاص وظيفتهم وضع الأحمال على الجمال وقيادتها والمحافظة عليها وإزالتها .

ويحضرون إلى منزل أمير الحج لابسا رئيسهم «بنشا» ومعهم «تختروان» محمول على جملين بالهيئة التي يكون عليها حال السفر ونقدمهم الطبول والمزامير .
فيسقون الشراب الحلواً ويقلد رئيسهم «شالا» كشميرياً وينصرفون .

طائفتا الفراشين والسقائين

الفراشون — وظيفتهم نصب الخيام وطبها ويتقدمون الركب مع بعض الحرس قبل وصوله الى أية محطة بوقت كاف ويقعون له الخيام والسقاؤون يملكون القرب ويضعونها فى الخيام. حتى اذا وصل الركب وجدت الخيام مقامة والمياه فيها داخل القرب .

وكيفية حفلة الفراشين أن يحضروا ومعهم رئيسهم لابسا « بنشا » وادامه الطبول والمزامير وجمالان يحملان خياما كخالم وقت السفر فيسقون الشراب الحلو ويقلد أميرالحج رئيسهم « شالا » كشميريا وينصرفون .

وكيفية حفلة السقائين أن يحضروا وكل واحد منهم حامل قربة منفوخة ويرقصون بها على قرع الطبول ونغم المزامير ومعهم جمالان يحملان قريا مملوءة بالماء وفوق القربة قمع من النحاس يوضع فى فم القربة ويسكب فيه الماء للثما وعلى أحد الجمالين « سديية » من الخشب ذات ثلاث أرجل تتلاقى من أعلاها وفى موضع اتصالها بكرة يمرءاها الجبل الذى يربط فيه الداو لاستقاء الماء من الآبار التى فى الطريق ومعهم جبل ثالث على ظهره سعفات نخل محزومة من أسفلها تمثل نخلة صغيرة وقاعدة النخلة وظهر الجمل مزينان « بالشيلان » الكشميرية والأنسجة التغطية المشغولة بالقصب والترتر .

فيسقون الشراب الحلو ويقلد أميرالحج رئيسهم « شالا » كشميريا وينصرفون . وهؤلاء الرؤساء الأربعة يلبسون « البنشات والشيلان » الكشميرية المهداة اليهم من أميرالحج فى كل حفلة تعمل أثناء تنقلات موكب المحمل فى مصر والسويس وجنّه ومكة ومنى وينبع والمدينة .

تنبيهات نظارة المالية لأمر الحج في سنة ١٣٢٥ هـ

أولاً - ما يتعلق بالمسائل المالية :

(١) من المعتاد سنوياً ورود أمانات مالية لتوصيلها مع نقود الصرة إلى أربابها بالبحار فنبهوا حضرة الأمين إلى الحضور بالمالية ابتداء من أول ذي القعدة ليقبل هذه الأمانات ويوزعها إلى الخزينة التي في عهدة صراف الصرة .

(ب) بما أن إتهادى تسليم الكسوة والصرة يحجز أولها بالمسجد الحسيني وثانيها بالمالية في يومين تحددهما النظارة وتخبر بهما أمير الحج فعلى سعادته الحضور في هذين اليومين ومعه أمين الصرة وكتابتها الأول لمباشرة تسليم الكسوة والنقود إلى المتهمدين بحفظها وتحرير الإتهادين بحضورهم وعلى سعادته اتخاذ ما يلزم لصيانة الكسوة حتى تسلم بمكة والنقود حتى تسلم لنوياً بالبحار بالطريقة المقررة مع المحافظة على ما سبق منها حتى يسلم للخزينة المالية بعد العودة .

(ج) بما أن نفقات مستخدمى المحمل وحرصه مقدرة وموضحة الأنواع بدفاتر وقوائم مع كاتب الصرة الأول فإن نظارة المالية تلفت نظر سعادة الأمير إلى مراعاة هذه الأنواع وما قرر لكل منها ولا يجوز له أن يأمر بصرف شيء غير مقرر أو خارج عن نوعه أو منهي عن صرفه لعدم توفر شروطه ولا يأمر بإقراض أحد مما يبقى من نقود الصرة أو يقترضه لنفسه ولا يعطى موظفاً مبلغاً كان يستحقه قبل قيام المحمل من المحروسة لأن المالية هي التي تقوم بدفع ذلك إليه والنفقات السرية المقررة لا تصرف شيء منها إلا بعد أخذ صكوك بذلك وإيضاح الأسباب التي اقتضت الصرف فإن حصل ما يخالف ذلك فسعادته المسئول عن ذلك شخصياً .

(د) بما أن المرتبات وغيرها وشروط صرفها مدونة بدفاتر وأوراق في عهدة الكتبة وبما أن الكتبة هم المسئولون عما يكتبونه بشأنها من استعلامات أو تحرير أذن الصرف أو خط ما يلزم من الحساب أو استيفاء المستندات - من أجل ذلك يجب أن تتحققوا عند تقديم الأوراق إليكم لئلا تحتم من أنها ممهورة بتوقيع كاتب الصرة

الأول والثاني إذا كانت متعلقة بالمحمل أو الصرة وبتوقيع كاتب القسم العسكري إذا كانت خاصة به وذلك لتحقيق مسئوليتهم إذا حصل منهم تقصير في واجب أو ظهر خطأ في حساب عند مراجعة المالية بعد الإياب من السفر وقد سلمنا لكل ممن ذكرنا تعليمات خاصة يسير على مقتضاها وأرسلنا لكم صورها .

(هـ) من القواعد الأساسية أن كل ما يلزم صرفه أثناء السفر من مراتب ونفقات خاصة بالمحمل أو الصرة أو الحرس ومن الأمانات المرسلة مع الصرة من الأوقاف أو الدوائر أو الأعيان - يصرف على يد الأمير والأمين بأذن تصدر منهما موقعة من الكتبة .

(و) مراتب عريان المجاز لا تصرف إلا بأذن وقع عليها الأمير والأمين وتصديقات وقع عليها الأمين والكتبة تدل على أن الصرف كان على يد المندوب الذي عينه لذلك دولة أمير مكة .

(ز) المراتب وبدل التعيين وبدل السفرية شهرية فلا يسوغ للأمر أن يصرف شيئاً منها إلا في آخر الشهر فإن قدمت إليه شكايات أو حدثت أسباب فجائية تستدعي الصرف قبل آخر الشهر فلا بأس من صرف مقرر الشهر على دفعتين بشرط أن تكون كل دفعة عن خمسة عشر يوماً مضت .

(ح) بما أن مدة السفر مقطرة بثلاثة شهور وهي أقصى مدة تلزم للرجع والزيارة و بما أن المقرر لنفقات المحمل والقسم العسكري ولمراتب الموظفين والمستخدمين ولكافاتهم وأبدال التعيين ولؤلؤات جمال المحمل وحيوانات القسم العسكري إنما هو عن الثلاثة الشهور فقط فإن جد ما يستدعي التغيب أكثر من هذه المدة فعلى الأمير أن يخبر المالية بما يحتاج إليه زيادة عن المقرر لينحصل على إذن منها بالصرف قبل حصوله .

(ط) بما أن جمال النقل محددة في المسافات المختلفة ولكل موظف منها شيء محدد مبين تفصيله في كشف عند كاتب الصرة الأول - وسيأتى بيان ذلك -

فعلى الأمير أن يراعى ذلك التحديد فى التوزيع وإذا خلا بعضها فى أية مسافة لوفيات أو غيرها فلا يعطى للوظفين أو غيرهم شئ منه بل ينقص ذلك من الجلمة ولا يصرح لأحد بالزيادة عما قرر له ، وكل ما يقدمه "المقوم" من الجمل يعطى له به صكوك حتى تكون سنداً له عند المحاسبة ويبين بها ما اقتصد من عدد الجمل ولا سيما فى المسافتين الأخيرتين إذ يكون معظم النقود والمحمول قد وزع .

(ى) الشريف عون الرفيق أمير مكة المتوفى فى سنة ١٩٠٥ كان يعطى له سنوياً من خزانة الصرة ٧٣٥ جنبها ٨٩٠ ملياً و ٥ ريات طاقة ، من ذلك ٣٠٠٠٠ قرش كان يعطاها قبل إسناد الإمارة اليه إحساناً خاصاً واستمر صرف ذلك اليه مع مرتب الإمارة الى وفاته ولم يخله على الإمارة الشريف على باشا وأعطى رتبة الوزارة فى ١٥ شعبان سنة ١٣٢٣ هـ كما ورد لنظارة المالية من الديوان العربى الخديوى فى ٢٥ ديسمبر سنة ١٩٠٥ رقم ٧٢ وفى سنة ١٩٠٦ صرفت إمرة الحج اليه سهواً ما كان يعطى لسلفه بما فى ذلك ثلثائة الجنيه التى كانت إحساناً شخصياً لسلفه وكان يذبح قطعها يمجّز وفاته ولم يعرض ذلك على اللجنة المالية أصدرت قراراً فى ٢٩ يونيه سنة ١٩٠٦ رقم ٥١ يقضى باسترجاع ما صرف الى الشريف على من الإحسان وبقطعه فى المستقبل ثم أصدرت قراراً آخر فى ٢٧ ديسمبر سنة ١٩٠٦ رقم ١١٤ يقضى بصرف الإحسان اليه علاوة على مرتب الإمارة بشرط أن يقوم بما تفرضه عليه وظيفته وما عليه عليه ضميمه الحز نحو المحمل المصرى والمحتاج الوافدين من وادى النيل ، ولما كان تقرير صرف ذلك اليه بناء على طلب نظارة الداخلية فقد أصدرت المكتوب الآتى لأمر الحج فى طلعة سنة ١٣٢٤ هـ :

نعم سعادتك أن الحكومة الخديوية المصرية قررت إلغاء المرتب الذى كان يتقاضاه أمير مكة كل عام . ولما لا ريب فيه أن صاحب الدولة والسيادة شريف مكة الحالى سيقوم بما تفرضه عليه وظيفته وذمته بإزاء حجاج بيت الله الحرام ، وأنه سيبدل كل ما فى وسعه من المساعدات الجليّة والرعايات الشاملة لقافلة المحمل المصرى وللمحتاج الوافدين من وادى النيل ، فلذلك رأيت حكومة الخديو المعظم أن تكلف

سعادتم بأن تقابلوا هذا الصنع الجميل من الشريف بما يستحقه من الشكر والثناء، وأن تأذن لكم في هذه الحالة أيضا بأن تقدموا لدوائه باسمها وبالنيابة عنها مكافأة خاصة تعدل المكافأة التي كان يتناولها سلفه مع العلم بأن صرفها في المستقبل موكول الى أمير الحج المصري بحيث تكون كنتمة نظير الخدمات الفعلية الحقيقية التي يؤديها من يتولى الإمارة على مكة المكرمة للحجاج المصريين وللحمل الشريف .

وإنني أرجو سعادتم التلطف في تفهم ذلك شفاها الى دولة الشريف وقبول

فاتق الاحترام . في أول يناير سنة ١٩٠٧ ناظر الداخلية

فلفت نظركم الى هذا المكتوب . (توقيع) مصطفى فهمي

(ك) مرتبات الأشراف والمجاورين بمكة والمدينة إذا لم يتيسر صرفها لايدى أربابها فلا بأس من صرفها الى وكلائهم الذين يعتمد وكالتهم دولة الشريف بشرط التثبت من حياة الموكلين ومن إقامتهم بمكة والمدينة، وذلك إما باقرار دولة الأمير، وإما بشهادة من يوثق بهم ويستثنى من ذلك الشريف عبد الاله باشا المقيم بالأستانة الذي صدقت اللجنة المالية في أغسطس سنة ١٩٠٧ على صرف مرتبه ما دام حيا الى من يوكله في تسلمه ويعتمده دولة أمير مكة ومرتب خيرات المرحوم عباس باشا الأول يصرف الى ناظر هذه الخيرات بنفسه بعد التحقق من معرفته كما تقرر ذلك من أول سنة ١٨٩٤ م والمرتبات المذكورة لا تصرف إلا بمحض سعادة أمير الحج وأمين الصرة بأذن وتصديقات .

(ل) على سعادة أمير الحج أن يراعى وقت الصرف قيام أمين الصرة وصرافها وكاتبها الأول والثاني بمراجعة أختام القابضين سواء أكانوا أصحاب المرتبات أم وكلاء عنهم بتوكيلات معتمدة ؛ ويجب أن يكون نقش الأختام واضحا، وإذا ظهر اختلاف في نقش خاتم أو دل تاريخه على تجديده وجب التحقيق في ذلك حتى إذا وجدت شبهة منع الصرف .

(م) على أمين الصرة أن يقوم أثناء السفر مع الكاتب الأول بعد — جرد — نقود الصرة على صرافها بدون إعلام سابق مرتين كل شهر كما تقضى بذلك أوامر

المالية في جرد خزائن الحكومة وعلا بشروط الضمان، ويكتب هذا الجرد في يومئذى الصراف والكتبة موقعا على ذلك من أمين الصرة وكاتبها الأول ومصدقا عليه من سعادة أمير الحج .

(ن) على سعادة أمير الحج وهو يحدّد أو مكة أن يتفق مع "المقوم" على أجرة كل جبل في كل مسافة ويذل ما في وسعه للاقتصاد في الأجرة وقبل أن يبرم الاتفاق يخبر المالية برقيا بمقدار الأجرة لتفيده باعتداله انفق عليه وينص بعقد الإجارة على أن يخصم من الأجرة القيمة الرسمية لورق الدفعة الذي تحرر فيه دفعات الأجرة .

والطريق المجازى الذى قررت الحكومة المصرية سير المحمل منه هو من جدّة الى مكة ومنها الى جدّة بعد الوقوف بعرفات وتأدية فريضة الحج ومن جدّة الى ينبع بحرا، وبين ينبع والمدينة ذهابا وإيابا من الطريق السلطاني، ولكن المحمل في السنتين الأخيرتين لم يسلك هذا الطريق بل سلك في طلعة سنة ١٣٢٣ هـ الطريق الفرعى بين مكة والمدينة ومن الأخيرة سار الى ينبع من طريق الطريف، وفي طلعة سنة ١٣٢٤ هـ سلك الطريق الفرعى بين مكة والمدينة أيضا، ومن الأخيرة سار الى جدّة برا، وكلا الطريقين طويل متعب حمل خزانة الحكومة مبالغ وافرة في أجر الجبال، ولم يلجئ المحمل الى السير فيه إلا لممانعة محافظ المدينة في السير من الطريق السلطاني الذى قررت الحكومة المصرية السير منه بعد اختياره واتفاق أمير الحج مع صاحبي الدولة شريف مكة واليهما على سلوكه، وأدرجت في النفقات السرية مبالغ تعطى ترضية لعربان هذا الطريق، فعلى الأمير أن يسلكه ما استطاع، وإنا نلفت نظره عند إبرام عقد الإجارة الى اتخاذ الاحتياطات اللازمة لمنع تغيير الطريق الذى منه تنقصر العودة من المدينة، وذلك إما باستشارة محافظ المدينة بالبرق قبل تعيين الطريق، وإما بالاشتراط على مقوم الجبال ألا يكون له الحق في استزادة الأجرة إذا تغير الطريق .

(م) جرت العادة أن المقوم عند السفر الى عرفة يحضر جمالا لحمل أدوات القسم العسكرية — حرس المحمل — من المسكر الى القلعة والتكية لإيداعها بهما حتى يعود المحمل من عرفة، وكذلك يحضر جمالا يحمل عليها المياه السقاؤون مدة

الإقامة بمكة وعمرات ومنى وينبع والمدينة، وذلك ثلاثة بحال للقسم العسكرى، وجمالان لإمارة الحج والعمرة كل يوم، فعلى سعادة الأمير أن ينجز القومندان وأمين العمرة بما لكل، حيث إن المالية تدفع للقوم أجرا عن ذلك ٨٧٩ قرشا وإذا أقام المحمل بإحدى الجهات المذكورة أكثر من المعتاد أو احتاج القسم العسكرى لجمال أكثر بسبب زيادة القوة فإن المتعهد يعطى شهادة بما زاده من الجمل وبأجرتها التى يراعى فى تقديرها مناسبتها للأجرة المقررة وتحروط بذلك مع المتعهد .

(ع) أدوات القسم العسكرى تنقل بمصر قبل السفر وبعد العودة على عربات نقل، أجرتها فى السنين السابقة معلومة فى نظارة الحربية فأخبروا حضرة القومندان بذلك، وأن الأجرة تصرفها الحربية من مالها الخاص بمقتضى الشهادات التى تعطى منه .

(ف) مخصص حمل مدافع القسم العسكرى وجرها عشرة بغال مودعة بمصلحة الكنس والرش التابعة لمصلحة الصحة العمومية فسعادة الأمير ينه حضرة "القومندان" بطلب هذه البغال مع السائس الذى اعتادت هذه المصلحة تعيينه بمرتب من قبلها مدة السفر خلاف ما رتب له بميزانية المحمل .

(ص) على سعادة أمير الحج أن ينجز نظارتي الداخلية والمالية باليوم الذى يتقرر فيه الاحتفال بالمحمل فى مصر ويوم السفر منها الى السويس ويكون الإخبار قبيل ميعاد السفر بشهر على الأقل لخبرة شركة البواخر الخديوية ومصلحة السكة الحديدية بشأن التذاكر وغيرها .

(ق) تشكى بعض المستخدمين بمصلحة السكة الحديد الذين كانوا يرافقون قطارات المحمل عدم حصر المسافرين فطلبت المصلحة من المالية بناء على ذلك الموافقة على صرف تذكار للسفر بالقطارات من مصر الى السويس وبالعكس حتى يكون عدد المسافرين مضبوطا ووافقت المالية على هذا الطلب، وأنه عند اقتراب السفر وبعد اتفاق أمير الحج مع المصلحة على القطارات والعربات اللازمة تسلم المصلحة للندوب الذى يعينه سعادة أمير الحج تذكار السفر من مصر الى السويس ليوزعها على أربابها بحسب درجاتهم، وعند الأوبة الى الطور يطلب الأمير من ناظر

محطة السويس القطارات والتذاكر في اليوم الذي يمينه، فعلى سعادة الأمير ملاحظة ذلك والتنبيه بعدم سفر أحد فوق العدد المقرر، وكذلك عليه إعطاء شهادتين لمصلحة السكة الحديد، إحداهما بيان الموظفين والمستخدمين وتوابهم الذين يسافرون بقطار الركاب مع إيضاح الدرجات المخصصة لكل منهم، والآخر بيان مقدار الأمتعة وعدد الحيوانات المسافرة بقطار البضاعة ويكون تحرير ذلك بمحطة مصر وقت السفر وبمحطة السويس وقت العودة، وحينما يقدم الشهادات للمصلحة يبعث بصورها إلى إدارة الحسابات العامة بنظارة المالية لتحاسب بمقتضاها السكة الحديد، ولا يدرج بهذه الشهادات إلا موظفو الحمل ومستخدموه وتوابهم كل بدرجة المقررة له .

وهالك جدولاً بدرجة كل وما له من الجمار والخيام وغيرها :

الأشخاص	أشياء مخففة			درجات السفر			خيام			جمال		
	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢
إمارة الحج												
لسعادة أمير الحج وأسرته	١	٣٠	١	٤	١	٥	٢	—	١	١	٣٥	٣٥
الضيوف بما فيهم كبار خشت	—	٤	—	٥	—	—	—	١	—	—	—	—
للكمامة بما فيهم نجار	—	٦	—	٧	—	—	—	١	—	—	—	—
للسفائين بما فيهم نواز	—	٦	—	٧	—	—	—	—	—	—	—	—
لفراشين بما فيهم خيمي	—	٦	—	٧	—	—	١	١	—	—	—	—
موظفو الصرة												
لحضرة أمين الصرة	١	٦	١	٣	١	٣	—	١	٢	—	١٠	١٠
لكاتب الصرة الأول	١	٤	—	٢	١	١	—	١	٢	—	٥	٥
لكاتب الصرة الثاني	١/٢	٢	—	٢	—	١	—	—	١	—	٢	٢
لصراف الصرة	١/٢	٢	—	٢	—	١	—	—	١	—	٢	٢

(١) خيمة مكونة من ١٦ قطعة خيط بعضها بيض ولها دائر - طول ذلك - من أسفل . (٢) كاتي قتلها لكنها مكونة من ١٢ قطعة . (٣) الحركة خيمة ليس لها دائر أسفل والتي يصود من تحت قبين .

(تابع) جدول بدرجة كل وما له من الجمال والخيام وغيرها :

الأشخاص	أشياء مختلفة		درجات السفر		خيام		جمال		من جملته إلى مكة
	من مكة إلى مكة	من مكة إلى مكة	من مكة إلى مكة	من مكة إلى مكة	من مكة إلى مكة	من مكة إلى مكة	من مكة إلى مكة	من مكة إلى مكة	
طبيب ملكي للأهالي	٢	١	١	١	١	١	٢	٢	٢
طبيبة ملكية	٢	١	١	١	١	١	٢	٢	٢
لصيدلاني ملكي للأهالي	٢	١	١	١	١	١	٢	٢	٢
« مستخدم المحمل	٢	١	١	١	١	١	٢	٢	٢
فرضين للأهالي والمستخدمين	٢	٢	٢	٢	١	١	٢	٢	٢
للإمام الواعظ	١	١	١	١	١	١	٢	٢	٢
لحامل علم المحمل (علبدار)	١	٢	٢	٢	١	١	٢	٢	١
لحامل والفرجة	٢	٩	٩	٩	١	١	٧	٧	٧
للصورة									
جمال ومساعد	٤	٤	٤	٤	١	١	١	١	١
لضوء الصورة	٥	٩	٩	٩	١	١	٥	٥	٤
للكامة الصورة	٤	٨	٨	٨	١	١	٢	٢	٢
لسفاتي الصورة	٢	١٠	١٠	١٠	١	١	٦	٦	٢
لفراشي الصورة	٤	٨	٨	٨	١	١	٨	٨	٨
لمستشفى ملكي	٢	١	١	١	١	١	٢	٢	٢
لصيدلية ملكية	٢	٢	٢	٢	١	١	٢	٢	٢
لحمل نقود الصورة	١١	٥	٥	٥	١	١	٥	٥	١١
« علف الجمال	٢	٢	٢	٢	١	١	٢	٢	٢
« كسوة الكعبة	٦	٦	٦	٦	١	١	٦	٦	٦
« المحمل القصبة	١	١	١	١	١	١	١	١	١
للشيخ الشيعي	١٠	١٠	١٠	١٠	١	١	١٠	١٠	١٠
للقوم المحمل	١	١	١	١	١	١	١	١	١

(١) خيمة مكونة من ١٦ قطعة خيط بعضها يبيض ولها دائر - طول ذلك - من أسفل (٢) كالي
 فيها لكتن مكونة من ١٢ قطعة (٣) الجركة خيمة ليس لها دائر أسفل والتي بمودين تحتل قبيلتين .

ما للقسم العسكرى :

أما القسم العسكرى ويتكون من « قومندان » برتبة « بكاشى » وأركان حرب برتبة « صاغ » و « يوزباشين » وطبيب وصيدلى كل منهما برتبة « يوزباشى » وأربعة ملازمين أوائل وأربعة توائ وكاتب للإمارة والقسم العسكرى و ٣١١ عسكيا — ١٤ موسيقيا و ٢٢ فارسا و ٣٦ مدفعا و ٦ ممرضين و ٢ لإطلاق الصواريخ (أنجيه) وتوفكجى (مصالح بنادق) وسروجى و ٢٢٩ راجلا — و ٥ ضوشين و ١٥ سقاء ، لهذا القسم كله ٣١٠ رجل فى كل المسافات ١٠ عدا ما بين مكة وعرفة فإن له ٢١٥ رجلا وله ١٤ « يطلق خانة اثني عشرية » و ٤٦ حركة وقبة من القباب الملكية و ٥٠٠ وتد و ٢٤٠ قربة ومخاية للقومندان و ١٧ تذكرة من الدرجة الأولى للقومندان والضباط والكاتب والإمام و ٧ تذكرة من الثانية ثنتان « لليوزباشية » و ثنتان لكاتب الإمارة وثلاث للإمام و ٣٣٢ تذكرة من الدرجة الثالثة لباقي القسم ، وكان الموضوع فى الصرة باسم القسم العسكرى ٢٠٠٠ جنيه .

ولكل من أمير الحج وأمين الصرة مخاية زيادة عن المقرّر بالجدول ، ويلاحظ أن من ضمن المخصص لكاتب الصرة الأول رجلا لحل صناديق الدفاتر والأوراق والحيايم و « يطلق خانة ١٢ » تجعل ديوانا للأعمال الكتابية وأن الخيمة « الحركة » المخصصة للممرضين هى لها وللصيدلية وأن من ضمن القرب المخصصة لجمال المحمل قريبا ثلاثة لشرب جمال المحمل ومن ضمن الجمال المخصصة بالفراشين الجمال التى تحمل خيام مستخدمى الصرة .

ثانيا — ما يتعلق بمحتاج الأهالى المرافقين للمحمل :

(ر) بما أن الحكومة الخديوية ^(١) معنية أكبر العناية بفريضة الحج وتسهيل السبل إليها فقد قررت فى هذه السنة كالسنتين السابقة أن تتيح السفر مع ركب المحمل لمن يرغب فى الحج بشرط أن يقوم بالواجبات التى فرضتها الحكومة لذلك وقد وزعت منشورات على المديرىات والمحافظات بينت فيها ما يجب إجراؤه قبل السفر

(١) الآن الحكومة الملكية التى يرأسها حضرة صاحب الجلالة فؤاد الأول ملك مصر .

ومقدار التأمين الذي يدفعه الحجاج لخزينة مديريته أو محافظته وغير ذلك وقد بلغ عدد الراغبين في مرافقة الحمل هذا العام بلغوا ١٩٦٥ كما علم من القوائم التي بعثت بها نظارة المالية المتضمنة لأسمائهم ومواطنهم وما دفعوا من التأمينات المقررة لكل درجة وقد سلمت صورة من هذه القوائم الى كاتب الصرة الأول .

وقد اتفقت نظارة المالية مع شركة البواخر الخديوية على تسفير هؤلاء الحجاج من ميناء السويس الى الطور بفترة ثم الى ينبع ثم الى الطور فالسويس أو من الوجه الى الطور إن دعا الحال الى ذلك، وحررت معها الشروط اللازمة لذلك والتي بعثنا اليكم بصورة منها لتقفوا على ما فيها وتحافظوا على مواعيد الشحن والإخلاء وتراعوا صالح الحكومة ما أمكن، أما سفر الحجاج من بلادهم الى السويس بقطارات السكة الحديدية فان الداخلية ستترسل بمواعيده الى المديريات والمحافظات ليكون الحجاج بالسويس في الموعد المضروب .

وقد جرت العادة أن شركة البواخر ترسل قبل سفر الحمل من مصر الى المالية التذاكر المطلوبة بحسب الدرجات المختلفة وتسلمها المالية بعد طبعها بخاتمها الى أمير الحج أو من ينبيه عنه وتذاكر الحجاج مختم عليها من الشركة بخاتم نقشه (حاج مرافق للحمل الشريف) أما تذاكر المستخدمين فمكتوب فيها مستخدمو الحمل .

وهذه التذاكر يوزعها المحافظ بالسويس على أربابها كل بحسب درجته ، ولا يمكن أحد من التزول الى البانرة إلا اذا كان من الأشخاص المصرح لهم بالسفر الواردة أسمائهم في القوائم السابقة وعليه مع أمير الحج أن يراعى زول الحجاج بالبواخر بعد إجراء اللازم والتأشير على جوازات السفر التي بأيدي الحجاج .

وبعد أن يتحقق أمير الحج من زول جميع الحجاج المراققين للحمل والذين هم بمدينة السويس يحرر سعادته شهادة لشركة البواخر فيها عدد الركاب ودرجاتهم لتحاسب بمقتضاها ، وإذا عدل بعض الحجاج أو توفي تحفظ تذاكرهم حتى تسلم بعد العودة الى نظارة المالية مرفقة بقائمة موضحا فيها أسماء أصحابها وبلادهم وأرقام التذاكر ودرجات السفر ويوضع بها أيضا سبب العدول إن أمكن .

(ش) بعد وصول البواخر الى المحجر وعمل الاحتياطات الصحية بمعرفة مندوبى الصحة يقوم الأمير بعدد الحجاج الذين وردوا الى المحجر ويمرر قوائم بأسمائهم حال الذهاب والإياب يقدمها بعد العودة الى المالية لحاسب الحجاج بمقتضاها وتخص ما أتفق عليهم من التأمين الذى دفعوه ثم ترسله الى مجلس الصحة البحرى .

(ت) عند ما يصل ركب المحمل الى جدة وينبع ويصرح مندوبو الصحة للحجاج بالتزول مع المتهمدين تحضر شروط النقل بالقوارب التى تقل الحجاج من البواخر الى الأرصفة أو من الثانية الى الأولى وتكتب قوائم بأسماء الحجاج وبعد كتابتها تصرف الأجرة من خزينة الصرة الى المتهمدين وترسل القوائم مع أذن الصرف الى المالية ليحاسب الحجاج بمقتضاها أما أجرة قتل المحمل والمستخدمين والأدوات والأمتعة فإن قيمتها مقررة ومعلومة لكاتب الصرة الأول . وكذلك عند الوصول الى هاتين الجهتين تمرر قوائم أخرى بأسماء الحجاج وتصرف رسوم الحجر والجوازات من خزينة الصرة وترسل القوائم مع أذن الصرف الى المالية بعد العودة لحاسب المالية الحجاج بمقتضاها .

(ث) أمتعة الحجاج من الأهالى تنقل من أرصفة جدة وينبع الى معسكر المحمل بأجر من قبلهم ولا يصرف من خزينة الصرة، أما أمتعة المحمل وموظفيه فأجرتها مقررة بخزينة الصرة معلومة لكاتبها الأول .

(خ) من الحجاج المرافقين للمحمل من دفع ضمن التأمين أجرة حمل كامل ومنهم من رام الاشتراك مع آخر كما بين ذلك فى الكشف التى سلمت صورة منها لكاتب الصرة الأول، فعند العزم على السفر من جدة يبين سعادة الأمير للقوم الجمال اللازمة للحجاج ويسلمه كشفا بأسمائهم ويطلب اليه إحضارها وتوزعها لأربابها ولا يعطى لأحد زيادة عماله ويؤخذ من كل حاج صك بما تسلمه ليحاسب بما فيه، وكذلك يصنع فى باقى المسافات ولا يصح استعمال جمال المتوفين أثناء السفر بل تحى عن العدد .

(ذ) إذا توفى أحد الحجاج المرافقين للمحمل فعلى سعادة الأمير لإخبار المديرية أو المحافظة التابع لها بتاريخ وفاته ويكلف حضرة « القومندان » بعمل إشهاد يثبت

فيه الوفاة وتاريخها وجميع ما كان مع المتوفى ويسلم جميع ما كان معه الى أحد أقاربه — إن كان — بصك مضمي منه فإن لم يكن بالركب أقارب بيعت العروض بمعرفة لجنة يعينها سعادة الأمير ويوضع الثمن، وكذلك ما مع الميت من النقود بخزينة الصرة ليسلم بعد العودة الى المالية التي ترسله الى المديرية أو المحافظة ليسلم للورثة ولا تسلم النقود مطلقا الى الغريب بل توضع بالخزينة حتى تسلم للورثة .

التعليمات التي يسير عليها قومندان حرس المحمل

وصل الى قومندان حرس المحمل في ديسمبر سنة ١٩٠٧ م الكتاب الآتي مرفقا بالتعليمات التي يتتبعها كل من يعين رئيسا لحرس المحمل وهي قابلة للتغيير والتبديل بمعرفة نظارة الحربية .

حضرة «البكاشي» مصطفى افندي رفق من «الأورطة» الرابعة الرحالة نعلمكم أن حرس المحمل سيتوجه في الغالب الى معسكر العباسية بقرب المستشفى الطلياني في يوم ١٥ ديسمبر فيجب عليكم بعد الاتفاق مع أمير الحج ونظارة المالية أن تطلبوا الأدوات اللازمة للمسكر وللحرس كله فرسانه ومدفعيته ورجاله وقسمه الطبي وملحقات المصالح، وتكون هذه الأدوات منصوبة معدة للاقامة بها من يوم ١٥ ديسمبر وعند اجتماع المسكر يجب عليكم التثبت من أن «فلات» الجنود بها جيوب مخططة من الداخل، وذلك تنفيذا للأمر العسكري رقم ٢٨١ الصادر في سنة ١٩٠٥ م وعليكم أن تطلبوا الاستمارات التي تدعو الحاجة الى استعمالها بمكتبكم، وكذلك يجب أن تقدموا لمكتبنا منذ اجتماع الحرس بالمعسكر كشفا كل وم تذكرون فيه عدد الحرس مع بيان الرتب والسلاح والمصلحة كما تذكرون به الحيوانات والمدافع والذخائر الخ وفي اليوم التالي لاجتماع الحرس تستدعون رئيس حكام — حكيمباني — القسم ليفتش على كل صف ضابط أو عسكري ومرسل مع هذا القوانين والتعليمات التي تسترشدون بها ٢٠

هررت ميرالاي (التوقيع)

نائب «قومندان» قسم المحروسة

وهالك التعليلات :

« قومندان » حرس المحمل هو رئيس القسم العسكري وهو مسئول وحده عن الضبط والربط والإدارة الداخلية للقسم المذكور من تاريخ إخباره بذلك الى أن يُحل القسم ، وعليه أن ينشر أوامر يومية بالأعمال التي يلزم القيام بها بالأعمال التي أنجزت .

مادة ١ — على « القومندان » أن ينفذ جميع الأوامر الصادرة اليه من أمير الحج .

مادة ٢ — عليه أن يتثبت من أن القوة والأدوات التي بطرف الوحدات المختلفة والحيوانات مرتبة ومنظمة ، وكذلك ينظر الأسلحة والذخيرة التي تصرف للوحدات حتى يتيقن أنها جيدة وقابلة للاستعمال .

مادة ٣ — عليه إحضار ما كولات الحرس وعلف الدواب التي تلزم في مدة السفر أو الإقامة بالأماكن التي تحملون الطعام والعلف وقد لوحظ أن بدل الطعام الذي يصرف للعسكر لا يتحصلون به على غذاء كالغذاء الذي كان يعطى لهم من مطابخ الجيش ، ومن العسكر من يقتصد من بدل الطعام لينفقه في شؤون أخرى وهذا يضعف العسكر وينقص من قوتهم فلهذا نرى من الصواب صرف تعيينات لهم مدة الإقامة بمكة والمدينة لسهولة الحصول فيهما على المواد المعيشية كما هو شأن الجنود العثمانيين .

مادة ٤ — عليه بعد مصادقة أمير الحج أن يقوم بتوزيع عربات القطار المخصوص الذي يقل المحمل من العباسية الى حوض السويس وبالعكس وأن ينحصر للركاب والأمتعة أمكنتهما من البانرة بعد استشارة قبطانها وعليه أن ينظم حركة النزول من البوانرو والصعود اليها حتى لا يحصل ضرر للأفراد ولا تلف للأمتعة ، وكذلك يوزع بنظام على وحدات الركب الجمال والخيال وأدوات المعسكر والمياه وقرىها .

مادة ٥ — عند ما تسلم الصرة والأمتعة النفيسة من «قره قول» (من عليهم الحراسة) الى «قره قول» آخر يدقون ذلك في الدفتر المعد لهذا ويذكر به عدد الصناديق والحالة التي كانت عليها أختامها ويكرر هذا عند كل تسليم ويكون بمحضر الصراف والضابط المنوط به الحراسة (النو تيجي) الذي في عهده الدفتر .

مادة ٦ — «القومندان» مسئول عن سلامة المستخدمين المرافقين للحمل أثناء الترحال والإقامة، وكذا مسئول عن الصرة وأمتعة الحكومة والأمتعة الخاصة ما دام كل ذلك في دائرة اختصاصه .

مادة ٧ — على القومندان قبل تحرك الركب من مكان الى آخر أن يتعرف بكل ما أمكنه من الوسائل — أخلاق المريان الذين سيمر بهم وعاداتهم ونياتهم وما هم عليه من موالة للحمل أو معاداة ويتخذ لذلك ما ينبغي من الاحتياطات .

مادة ٨ — عليه أن يعين دائماً رجالاً يخفرون الحمل (قره قولات) أثناء الحل والترحال وكذلك يعين عند الحاجة حراساً خارجيين يقفون بعيداً عن العسكر اتقاء لشرياد به سواء أكان ذلك بالليل أم بالنهار .

مادة ٩ — عليه أن يعين جندياً مسلحاً بأسلحة الجنب — عصا أو «بلغة» أو مسدس — في جقة ومكة والمدينة وينبع وغيرها من البلاد الأخرى التي يرى ضرورة تعيينه فيها ويقوم ذلك الجندى برقابة أفراد الركب عند ما يكونون خارج المعسكر .

مادة ١٠ — عليه قبل أن يتحرك الركب الى الصحراء أن يعين مخفراً أمامياً ومخفراً خلفياً وثالثاً في الجانب ولا تنقض هذه المخافر عند ما يصل الركب الى المحطات إلا بعد إقامة المعسكر ومخافر الحفظ ومخافر الترصد — التقط الخارجية — .

مادة ١١ — لا يجوز له أن يأذن مطلقاً لأحد من المستخدمين أو الحجاج المرافقين للحمل بالتقدم أو التأخر بل قد يفشأ عن ذلك من الحوادث الخطيرة .

مادة ١٢ — عليه أن يراعى في نصب الخيام أثناء الحل والترحال أن تكون بحال تسمح بضرب نطاق من الديدانينه (جمع ديدان) حوالها ويكون معسكر الحرس بعضه بجانب بعض ويحسن فصله من معسكر المستخدمين والمجاء حتى يكون سهل الحركات .

مادة ١٣ — عليه أن يمين مخفرا دائما مزدوجا — به حارسان — يقوم بحفظ كسوة المحمل والصره والأمتعة الأخرى الأميرية ويكون أثناء السفر تحت إشراف ضابط .

مادة ١٤ — عليه أن يعين دورية تترأثا الاقامة بالأسواق المنصوبة قرب المعسكر وأثناء السفر بركاب المحمل وعليها أن تلاحظ الضبط والربط وإصدار الأوامر الشديدة بوقف أى نزاع يحدث وتبلغ ذلك فى الحال الى القومندان .

مادة ١٥ — عليه أن يحدد المربعات التى تقام عليها الحفلات فى الأماكن المختلفة ولا يسمح للمشاهدين أن يختلطوا بالجنود وتطلق «الصواريخ» فى مكان بعيد عن المعسكر بحيث لا يصيبه من إطلاقها ضرر ولا يقوم بإطلاقها إلا عساكر مخزن البارود « الأجيح » .

مادة ١٦ — كل ما يحدث من الحوادث غير الاعتيادية عليه أن يخبر به مساعد «الادجوانت جنرال» بمصر ويكون الإخبار بطريق البريد والبرق وكذلك يخبر به بما فعله إزاء هذه الحوادث .

مادة ١٧ — عليه أن يساعد رجال المحاجر الصحية حتى يتمكنوا من أداء واجبه بسهولة .

مادة ١٨ — عليه بعد العودة من السفر أن يقدم الى المساعد « الادجوانت جنرال » تقريرا يبين فيه طول المراحل التى قطعوها بالأميال فى النهار والإياب والمحطات التى نزلوا بها وأماكن العساكر فيها والمدة التى لبثوها بها ويصف المياه وهل هى من الأمطار أو الآبار ويذكر أسماء القبائل التى مرروا بها وأنواع الأطعمة هنالك ومقدارها والحوادث العادية وغير العادية التى حصلت وما اتخذ لتلافها ،

ويذكر الملحوظات والاقتراحات التي يراها ضرورية لتبليغها لسعادة « السردار »
وان كان في الوقت سعة عمل خريشة « طبوغرافية » يوضح فيها خط السير ويمكن
رسمها بواسطة ضابط خبير وترفق بالقرار .

مادة ١٩ — عليه أن يتبع جميع التعليمات التي تعطى له من نظارة المالية
كما عليه :

(أ) إحضار عشرة البغال المخصصة لحجز المدفوعين وحملها وهي مودعة بمصلحة
الصحة بمصر .

(ب) إحضار المتاع والأدوات والمؤن والعلف في مصر وفي أي بلد آخر .

(ج) إعداد الجمل اللازمة لحمل مياه الشرب في مكة وعرفات والمدينة وينبع الخ .

(د) الاستغناء عن الجمل التي تخلو بعد صرف المؤن والعلف والذخائر أو تخلو لوفاء
ركابها .

مادة ٢٠ — يتفق مع أمير الحج على تقسيم الحجاج الى جماعات يقوم بحراسة
كل جماعة منها عدد محدود من العسكر بحيث يسهل إبلاغ الأوامر اليهم وتوزيع
المياه عليهم الخ .

مادة ٢١ — سلطة « قومندان » حرس المحمل تبتدى من تحركه من العباسية
الى عودته وهي كسلطة « قومندان » قسم أوكا يحدد سعادة « السردار » .

مادة ٢٢ — بما أن الأعمال التي يؤدتها حرس المحمل صعبة عسرة فيستحسن
دائماً انتخاب الحرس من الجنود الأقوياء ذوي الأخلاق الحميدة والخدمات الطويلة .

مادة ٢٣ — على القومندان أن ينوط بالكاتب الذي تعينه نظارة المالية أداء
جميع الأعمال الكتابية الخاصة بالحرس ويسمح له إن أمكن بأداء الأعمال الكتابية
التي يأمر بها أمير الحج في العباسية في ٣١ أغسطس سنة ١٩٠٥

(التوقيع)

إبراهيم فتحي

لواء بالعباسية بالمعاش

نظارة الداخلية - السكرتارية الافرنكية

منشور رقم ٥٥

بخصوص الحج طلعة سنة ١٣٢٥ هـ

١٩٠٨ و ١٩٠٩

الى المديرين والمحافظين

قد اقترب الميعاد الذى يقصد فيه الحج بيت الله الحرام فرأينا من الواجب تذكيركم بالشروط والقيود التى يتحتم القيام بها على كل من يريد أداء هذه الفريضة الدينية :

أولاً - ورقة الجواز (البسابورت) - لا يرخص لاحد بأن يجرى الى الأفطار المجازية ابتداء من ١٥ أغسطس الحالى إلا بعد حصوله على ورقة جواز (بسابورت) من الشكل المخصوص المرسل لكم مع المنشور رقم ١٣١ المؤرخ ٤ سبتمبر سنة ١٩٠٦

ولكى لا يتكبد الذين يرغبون أداء فريضة الحج هذا العام مشاق التنقل والتفتات التى تسبب من إلزامهم بأخذ جوازاتهم من المديرية أو المحافظة يسوغ صرف تلك الجوازات لهم من المراكز التابعة لها فى هذا العام كما حصل فى العام الماضى .
وعليه ينبغى أن ترسلوا للمراكز التابعة لدائرة اختصاصكم العدد الكافى من تلك الجوازات مع التنبيه بمراعاة المنشور رقم ١٢٩ المؤرخ ٢٣ أكتوبر سنة ١٩٠٦
القاضى بأن يكون العمل بكامل الدقة ومزيد العناية فى صرفها حسبما تدون فى المنشورات الصادرة بشأن الحج . ونلفت نظركم الى استيفاء البيانات والتأشيرات الواجب تدوينها فى هذه الورقة لما لها من الأهمية الكبرى ، فإن النظارة قد شددت فى التوصية

بهذا المعنى في العام الماضي ومع ذلك فقد كانت بعض الجوازات ناقصة حتى اضطر
الحجاج الحاملون لها الى التأخر عن السفر بمخافة السويس وتكدوا من أجل هذا
نققات مختلفة الى أن أتمت المحافظة المذكورة استيفاء ما كان ناقصا في هذه
الجوازات .

فينبغي إذن إعطاء التعليقات الصريحة الواضحة لأجل استيفاء جميع التأشيرات
المقتضى كتابتها على جوازات الحجاج بغاية العناية والتدقيق .

ثانياً — وبهذه المناسبة أذكركم بما هو مدون بالمشور الصادر في ١٠ يناير
سنة ١٩٠٠ القاضي بعدم إعطاء ورقة الجواز (الباسبورت) إلا لمن كان تابعا لدائرة
اختصاصكم فقط دون أى شخص آخر، وأذكركم أيضا بأنه لا يجوز صرف تذكرة
الجواز إلا لمن كان شخصه معلوما لدى المديرية أو المحافظة أو المركز .

فإن لم تتوفر هذه الشروط جاز إثبات الشخصية بشهادة محررة من اثنين ممن
يوثق بصديقهم من المقيمين بالجهة التابع لها طالب الجواز . ويجب عليكم التشديد
في مراعاة هذه الشروط بكل دقة وإعطاء التعليقات الصريحة للأركان التابعة للجهة
اختصاصكم، حتى لا يتمكن المتوجهون للحج من أخذ جوازاتهم إلا من الجهة التابعين
لها، ولكي تكون أسماءهم وعنواناتهم معلومة بطريقة صحيحة يقينية .

ثالثاً — أما فيما يخص بأوصاف النساء فيجب اتباع ما هو مدون بالمشور
الصادر في ٧ يناير سنة ١٩٠٥ رقم ٢ القاضي بخبرة مصاحبة الصحة العمومية للاتفاق
معها على أخذ هذه الأوصاف بواسطة طبيبات المديرية والمخافعات فإن لم يتيسر
الحصول على هذه الأوصاف بواسطة الطبيبات المذكورات لإدراجها بجوازات
النساء فيكتفى حينئذ بوضع أوصاف القائمة واللون والعيون والسن على جوازاتهن .

رابعاً — الأطفال المراقبون لأهلهم في الحج الذين لا يزيد سنهم عن أربع
سنوات يجب إدراج أسمائهم وبيان أعمارهم على ورقة الجواز المعطاة لأهلهم (ونقلت
نظركم لفتا خاصا الى هذه التأشيرات فقد حصل إهمالها في بعض الأحيان) .

أما الأطفال الذين تزيد سنهم عن أربع سنوات وزوجة الحاج أو والدته المرافقة له يجب أن تصرف لكل منهم ورقة جواز خاصة والتأمينات المنصوص عليها في المادة السادسة يجب تحصيلها عن كل واحد من هؤلاء الأطفال الذين يزيد عمرهم عن أربع سنوات .

خامساً — قضت المادة (١٨٤) من قانون العقوبات الأهل بالحبس مدة لا تزيد عن سنتين أو غرامة لا تتجاوز عشرين جنيناً على كل من استعار في ورقة الجواز اسماً مصطنعاً خلاف اسمه الحقيقي أو كفل أحداً في استحصله على الورقة المشتبهة على الاسم المذكور وهو يعلم ذلك ، فينبغي تفهيم نص هذه المادة بكل ما في وسعكم من الوسائل إلى من تحت إدارتكم حتى يكون كل فرد منهم عالماً بالعقاب الذي يتعرض له إذا زور أو ساعد في تزوير الجوازات .

سادساً — المبلغ اللازم إيداعه لأجل التوجه للجواز هو مائتان وستة قروش صحيحة منها مائة قرش لنفقة الحاج إذا تناول بالطور من طعام الحكومة ومائة القرش والستة رسوم المحجر (الكورنتينة) كما كانت بالعام الماضي ، وهذه الرسوم يجوز تحصيلها أثناء السفر إلى الجواز ، ولكن لأجل التسهيل على المحجاج سيكون تحصيلها مقدماً .

أما المبالغ التي يصير ردها إلى المحجاج عند الاقتضاء فهي مبنية في ورقة الجواز وستؤشر محافظة السويس ومجلس (الكورنتينات) على هذا الجواز مبينين اسم الباحرة المسافر عليها كل حاج وتاريخ سفرها ومقدار رسوم (الكورنتينة) التي تقرر ردها إليه بحسب الاحتياطات التي حصلت معه ، وبهذه الطريقة ليس على الحاج عند عودته سوى أن يقدم جوازه للركز أو المديرية أو المحافظة التي أخذها منها ليتحصل على رد المبلغ المستحق له ، وبهذه الطريقة أيضاً يتيسر رد مبلغ مائة القرش المقررة للزونة إذا لم يتناولها من حساب الحكومة بالطور .

سابعاً — بعد التأكد من ثبوت شخص طالب الجواز لأجل السفر إلى الجواز ومعرفة محل إقامته الحقيقي لا يصرف الجواز إليه إلا بعد أن يبرز الأوراق ويستوى الأشياء الآتية بيانها :

(أولا) تذكرة ذهاب وإياب صادرة من إحدى شركات الملاحة المعتبرة لدى الحكومة .

(ثانيا) إيصال يدل على إيداعه مبلغ مائة القرش المقررة لمؤنته بالمحاجر الصحية إذا عاد من الحجاز لا يملك شيئا .

(ثالثا) إيصال يدل على أنه أودع المائة والستة القروش رسوم الحجر الصحي (الكورتينية) ونفقات الركوب والنزول من البواخر بمحطة الطور .

وبما أن البيانات الموضحة على النموذج الجواز تسمح بإلغاء القسيمة التي كانت تعطى سابقا للحجاج والتأشير على نفس ورقة الجواز بما يفيد دفع هذه القيمة يقوم مقام القسيمة المذكورة .

وحيث إنه سيؤشر على نفس ورقة الجواز الخاص بالحجاج باستيفاء كل هذه الشروط فيعفى الحاج من حمل إيصال مبلغ مائة القرش ويوز له إبقاؤه بمحل إقامته بحيث لا يأخذ معه في السفر إلا ورقة الجواز (البساپورت) وتذاكر السفر .

ولأجل تسوية الحساب مع مجلس الصحة البحرية و «الكورتينات» في آخر كل حج يجب أن تجهزوا كشوفات بمقدار رسوم (الكورتينية) التي حصلت مبينا فيها اسم كل حاج ورقم الجواز المعطى له ومقدار رسوم (الكورتينية) المحصل منه قبل سفره، والمبلغ الذي دفع له بعد عودته بناء على التأشير المأخوذ على جوازه من مجلس الصحة البحرية و (الكورتينات) والمبلغ الباقي للمجلس المذكور من هذه الرسوم ويمكن استخراج هذه الكشوفات بكل سهولة من الدفاتر المذكورة بالبند التاسع من منشورنا هذا المتضمنة لبيان الجوازات الصادرة، وهذه الدفاتر لا تحفظ بالمحافظات أو المديريات فقط بل بجميع المراكز أيضا .

ثامنا — فيما يختص بالحجاج الأجانب يتحتم عليهم أيضا أن يأخذوا أوراق الجواز من الشكل المخصص للحجاج المصريين أما إثبات شخصهم وتعيين محل إقامتهم فيكتفى فيه بتقديم شهادة من (قنصلاتو) الدول التابعين لها . وفيما يتعلق بهؤلاء الحجاج يكفي أن يذكر في المربع الأول من ورقة الجواز اسم طالب الحج وجنسه

والإشارة الى شهادة (القونصلاتو) التابع له وتاريخ هذه الشهادة وتقوم هذه البيانات مقام البيانات المتنوعة المفروضة على الحجاج المصريين، فإن الحجاج الأجانب غير ملزمين بها وإنما يجب عليهم مثل الحجاج المصريين ألا يأخذوا ورقة الجواز من غير المديرية أو المحافظة المقيمين بها ويجب عليهم التأشير على هذه الورقة من تفتيش الصحة في الذهاب والإياب .

تاسعا — دفاتر قيد الجوازات . يكون في كل مديرية أو محافظة أو مركز دفتر لفيد كل ما يصدر منها من أوراق الجوازات ويحتوى هذا الدفتر على البيانات الآتية :

(أولاً) رقم الجواز؛	(سادساً) اسم المركز؛
(ثانياً) اسم طالب الحج؛	(سابعاً) اسم البلد أو الناحية؛
(ثالثاً) جفسه؛	(رابعاً) تاريخ السفر؛
(رابعاً) الأشخاص المرافقين له؛	(تاسعاً) تاريخ العودة؛
(خامساً) اسم المديرية أو المحافظة؛	(عاشرًا) ملاحظات؛

وكل من عاد من هؤلاء الحجاج بقيد تاريخ عودته في النهر المخصص لذلك بحيث يتيسر بمجرد النظر في هذا الدفتر معرفة الأشخاص الذين لم يعودوا من الحجاج كما هو مدون بالمشور رقم ١٣٧ المؤرخ أول نوفمبر سنة ١٩٠٦ .

وألفت نظركم أيضاً الى الإيضاحات الواجب تدوينها في آخر ورقة الجواز من الجهة اليمنى التي يكتب فيها رقم الجواز وتاريخه واسم المديرية والمحافظة واسم الحاج وعدد الأطفال المعافين من رسوم (الكورنتينات) إن كانوا، ومقدار الرسوم (الكورنتينية) المحصلة سلفاً .

ويجب تميم هذه الإيضاحات بمعرفتكم على الجزء المذكور من الجواز، وهذا الجزء يجرى فصله من ورقة الجواز بالطور بمعرفة مجلس الصحة البحرية و(الكورنتينات) عند التزول .

عاشرا — لا تتخذ الحكومة هذه السنة التدابير الاستثنائية التي كانت متبعة في السنين الماضية في حق المجاج الذين فضلوا مرافقة المحمل .

الحادى عشر — تعفم نشر هذه التعليقات . يجب نشر هذه التعليقات بكل ما فى وسعكم من وسائل النشر والتعميم مع ما تستلزمه من التفاصيل لأجل إعلام الجميع بها وتتمام معرفته لها خصوصا من كان مقبلا فى دائرة اختصاصكم ، ولنا وطيد الأمل فى أنكم تراعون العمل بمقتضى هذه التعليقات بتمام الدقة وكال الاعتناء ، ونرى وجوب تحذيركم من الان من الإخلال بأى حكم من أحكامها منعا من الوقوع فى المسئولية .

تحريرا بمصر فى ٣٠ يوليو سنة ١٩٠٨ عن ناظر الداخلية
وإذ قد انتهينا من المقدمة نشرع فى تفصيل الرحلة الختامية .

تفصيل رحلة سنة ١٣٢٥ هـ

فى يوم الاثنين ٢٨ رمضان سنة ١٣٢٥ هـ (٤ نوفمبر سنة ١٩٠٧) صدرت لإرادة سنية رقم ١٣ بتعيين أمير الحج وتعيين حضرة محمد بك على الذى كان قاضيا بالحاكم الأهلية أمينا للصرة فى طاعة سنة ١٣٢٥ هـ . وبلغتنا تلك الإرادة نظارة الداخلية ، ثم قابلت مع الأمين سمو الحديو لأشكر له منصب الإمارة ويشكر صاحبه ما أسند اليه من الأمانة ، وبعدئذ قابلت ناظرى المالية والداخلية وتباحثت معهما فى شؤون الحج .

دية من قتل من العربان — وفى ٦ شوال (١٢ نوفمبر) رفعت الى صاحب المعطوفة ناظر المالية الكتاب الآتى :

أتشرف بأن أعرض على عطوفتكم أن أجرة الجمال التى نقل ركب المحمل المصرى زادت فى السنتين الأخيرتين زيادة حملت المالية على أن تدفع أجرة جمال فوق ما أخذته من الأهالى المرافقين للحمل وقد سبب هذه الزيادة تغيير المحمل طريقه القصير المتفق عليه — طريق ينبع — بطريق الطريف الطويل وذلك بسبب

ما حدث في الطريق الأول عند الجمرات سنة ١٣٢٢ هـ من القتال بين حرس المحمل والعربان وقتل جملة من هؤلاء وبما أن العرب يأبون إلا الأخذ بالنار أو دفع الدية اليهم فأرى أن تدفع الدية لأولياء الدم، ونسلك طريق ينبع ذا المياه الجمة وانحسراوات الكثيرة، وبذلك تقتصد المسألة نفودا وفيرة، وذلك لأن الأجرة التي اتفق عليها دولة الشريف وأمير الحج كانت في سنة ١٩٠٥ - ١٥ جنيهاً وفي سنة ١٩٠٦ كانت ١٦ عن كل حمل يسير من جدة إلى مكة فعرضت فكرة فالمدينة فيبيع، وعند الوصول إلى المدينة زبدت الأجرة من أجل تغيير الطريق جنيين ونصفاً في سنة ١٩٠٥ وجنيهاً ونصفاً في سنة ١٩٠٦ فإذا راعينا أن ركب المحمل احتاج في السنة الماضية إلى ١٤٥١ جملاً وضرربنا ذلك في متوسط الزيادة وهو جنيهاً كان مجموع الزيادة ٢٩٠٢ جنيه فإذا ودنا القتل بألف جنيه وسلكنا الطريق القصير اقتصدنا لئلاية ما يقارب الألفين وجلبنا الراحة للحجاج ووطأنا الطريق للستين المقبلة وأزلنا ما بين العرب والمجتاح من العداء المستحکم، فان رأى عطوفتكم ما أرتأت فارجو إعطائي التعليمات اللازمة ٦ ١٢ نوفمبر سنة ١٩٠٧ أمير الحج
اللواء إبراهيم رفعت

وفي ١١ شوال سنة ١٣٢٥ (١٧ نوفمبر ١٩٠٧) أرسلت صورة من هذا الكتاب إلى سعادة مدير الحسابات العامة. وفي ١٢ ذى القعدة (١٧ ديسمبر) أرسل إلى ناظر المالية الكتاب الآتي مجيبني فيه إلى اقتراحى :

سعادة أمير الحج الشريف طلعة سنة ١٣٢٥ رجعة سنة ١٣٢٦ هـ

طلب مساعدتكم في المذكرة التي قدمها للنظارة بتاريخ ١٧ نوفمبر سنة ١٩٠٧ ان يصرح له بدفع الديات إلى أسر العربان الذين قتلوا في حادثة الجمرات التي نشبت في سنة ١٣٢٢ هـ ما بين العربان وركب المحمل وقد بيتم أنه بدفع هذه الديات يمكنكم أن تسلكوا طريقاً أقصر وتقتصدوا لئلاية من الزيادة التي دفعتها في العامين الأخيرين وتعبدوا الصلوات الحسنة بين ركبنا والعربان وتمهدوا الطريق الأقصر

السير منه في السنين القادمة، وقد أشرتم الى أن الدية تحتسب من أجرة الجمل وأنها لاتعدو ثلث الزيادة التي نشأت في العامين السالطين من تغيير الطريق القصير بطريق أطول .

ونظارة المالية لا ترى مانعا من إجابة طلبكم وبمراعاة عدد الجمل اللازمة لموظفى المحمل وحجابه بعد الوصول الى المدينة ومراعاة أن الدية لا تعدو ثلث الزيادة، قدّرنا لكم دية ٩٠٠ جنيه وقد أمرنا بوضعها بخزينة الصرة الشريفة لتكون تحت طلبكم تدون بها أولياء القتل وتستحقوقهم، وذلك بخلاف أربعمائة الجنيه المقدّرة للنفقات السرية التي هي تحت تصرفكم أيضا ولا يجوز أن تزيد نفقات هذا العام مطلقا عن نفقات سنة ١٩٠٦ و ١٩٠٧ التي كثّرتها زيادة أجرة الجمل، وللنظارة عظيم الأمل في أن تبدلوا جهدكم في إرضاء عربان الطريق الأقصر وحسم ما يبدو من النزاع بينهم وبين ركب المحمل حتى يكون في مأمن من شرهم ولا يضطر الى تغيير الطريق في السنين المقبلة .

حرر بالقاهرة في ١٢ ذى القعدة سنة ١٣٢٥ (١٧ ديسمبر سنة ١٩٠٧)

ناظر المالية

(توقيع) أحمد مظلوم

ونلفت نظر القارئ الى أنه مع حصول الصلح في المدينة بين العربان واللواء، محمود حسنى باشا أمير الحج بعد حادثة الجراء فان أميرى الحج في حقيقى سنة ١٣٢٣ وستة ١٣٢٤ هـ لم يمكنهما سلوك الطريق القصير - الطريق السلطانى - وهالك شروط الصلح التى وقع عليها محافظ المدينة وكبار العربان فى (الرسم ٢٥٦) .

مسئولية أمير الحج - بعث إلى ناظر المالية بالكتاب الآتى مررقابه التعليمات التى قدّمناها لك فى التمهيد قال بعد الديباجة :

مرسل لسعادتكم مع هذا نسخة من التعليمات الخاصة بمالية المحمل وغيرها طلعة سنة ١٣٢٥ رجة سنة ١٣٢٦ هـ (١٩٠٨ م) ميناها الواجبات الى عليكم

أثناء السفرو من ضمنها الواجبات المالية، وكان المتبع قبل أن يعلن حضرة أمين الصرة مباشرة بواجباته ويعان "قوهـندان" حرس المحمل بواجباته بواسطة نظارة الحربية، ولكن نظارة المالية رأت من كمال النظام أن تكون كل مغابراتها مع أمير الحج نفسه ليكون هو وحده المسئول أمام الحكومة عن كل ما يتعلق بالحج، وعلى سعادتكم أن تعلموا كل موظف من موظفي المحمل : ملكيين وعسكريين بواجباته، ويكون مسئولاً أمامكم، وبما أن إمرة الحج جعلت اليكم فالنظارة تلتفت نظركم الى كل ما جاء بالتعليمات المذكورة وخصوصاً عدم مجاوزة المبالغ المقررة للوظفين أو الجهات الأخرى، واعلموا كل ما يلزم للحافظة على تقود الصرة من حين تسليمها اليكم من خزينة النظارة الى أن تسدوا الباقي منها الى المالية بعد العودة .

حرر بالقاهرة في ١٤ شوال سنة ١٣٢٥ (٢٠ نوفمبر سنة ١٩٠٧) ناظر المالية
أحمد مظلوم

توصية على "على بك بهجت" وكيل دار الآثار العربية

وبعث الينا عطوفة ناظر المالية الكتاب الآتى المؤرخ في ٢٤ نوفمبر سنة ١٩٠٧
قال بعد الديباجة :

انتدبت الحكومة حضرة على بك بهجت وكيل دار الآثار العربية للقيام بعمل في الأقطار المجازية وسيرافق ركب المحمل وقزت الحكومة أن تدفع له ٢٥٠ جنيها نظير عمله ونفقاته كلها من ما كل ومشرب وأجر أماكن وجمال وبواخر الخ، وكذلك منها نفقة من يرافقه في القيام بهذا العمل وسيصرف اليه من خزينة المالية ١٠٠ جنية من ضمن ذلك المبلغ وسيودع الباقي بخزينة الصرة تحت طلبه فنرجوكم أن تساعدوه على القيام بما عهد اليه وأن تعطوه ما يطلب من المبالغ الباقي له و يعامل في «الكورنتية»

بالطريقة التي يعامل بها موظفو المحمل وأتباعهم ما ناظر المالية

أحمد مظلوم

موعد تحرير إشهادى الكسوة والصرة — كاتبنى ناظر المالية فى ٨ ذى القعدة (١٤ ديسمبر) أن تحرير إشهاد الكسوة سيكون بالمسجد الحسينى فى يوم الأربعاء ١٨ ديسمبر فى الساعة العاشرة الاfrنكية، وأن تحرير إشهاد الصرة سيكون فى يوم الخميس ١٩ ديسمبر فى الساعة الحادية عشرة، وأنه يجب حضورى وحضور أمين الصرة فى المواعيد المضروبة .

نقود الصرة

وفى يوم ١٤ ذى القعدة سنة ١٣٢٥ (١٩ ديسمبر سنة ١٩٠٧) كتب بحضورنا إشهاد تسليم الصرة وكانت النقود التى فيها كما يأتى :

نوع النقود	القيمة بالجنيه المصرى		نوع النقود	القيمة بالجنيه المصرى	
	جنيه	مليم		جنيه	مليم
(أمانات)			(نقود الصرة)		
٥٧٧٨,٥ جنيه انجلىزى	٥٦٣٤	٣٧,٥	٢٣١٠٠ جنيه انجلىزى	٢٢٥٢٢	٥٠٠
» مجدى ٣٣,٥	٢٩	٣٩٦,٢٥	١٠٠٠ رىال مصرى	٢٠٢٠	—
» وينتو ٤٧٨,٥	٣٦٩	١٦٢,٧٥	٥٠٠٠ نقود فضبة	٥٠٥	—
٩٣,٧٥ رىال مصرى	١٨	٧٥٠	نيسكل	٣	٧٥٧
نيسكل	—	٦٦٥	٥٦٠٧٢ رىال طاق	٥٥٠٣	١٢٨
٥٢٤ رىال طاق	—	—	جمله نقود الصرة	٣٠٥٥٤	١٨٥
الجملة غير ٥٢٤ رىال طاق	٣٦٦٠٦	١٩٦,٥			

موعد الاحتفال بطلعة المحمل والسفر — بحث إلى مدير الحسابات العامة " أوجست أديب باشا " بكتاب مؤرخ فى ٢٦ نوفمبر اعتمد به مواعيد

الاحتفال والسفر التي اخترتها من قبل ، وأن الاحتفال بطلمة المحمل سيكون في يوم السبت ١٦ ذى القعدة سنة ١٣٢٥ (٢١ ديسمبر سنة ١٩٠٧) وشحن القطار بالأمثلة والأدوات سيكون بمحطة العباسية في ٢٢ ديسمبر وسفر المحمل ومستخدميه في اليوم التالي من محطة العباسية أيضا وذكر بالكتاب أنه كتب الى مصلحة السكة الحديدية بإعداد قطارى الأمثلة والركاب في يومى السفر وأنه بعد اتفاق الأمير مع المصلحة على عدد العربات تخبر المالية لكتاب المصلحة في إعداد تذكرة السفر من مصر للسويس لتسلم الى المندوب الذى يختاره الأمير لتوزع على أربابها .

بعثة طيبة من ديوان الأوقاف — وبعت بمكتوب الى مدير عموم الحسابات قال فيه : إن ديوان عموم الأوقاف ذكر بمكتوبة مؤرخة في ٨ ديسمبر سنة ١٩٠٧ رقم ٤٠٠ فيها أن البعثة الطيبة المقر سفرها الى الأقطار المجازية على نفقته ستسافر في هذا العام مع المحمل وأنه يلزم لمستخدميها ١١ تذكرة ثنتان منهما من الدرجة الأولى ومثلهما من الثانية والسبع الباقية من الثالثة وذلك ليسافروا بياخرى المحمل على نفقة الديوان .

والمالية لا ترى مانعا من سفر هذه البعثة مع المحمل برا وبحرا ذهابا وإيابا، وسعادتكم يعطى مصلحة السكة الحديدية شهادة بحد هؤلاء المستخدمين لتعاسب ديوان الأوقاف بموجب ما فيها ٤

القاهرة في ٦ ذى القعدة سنة ١٣٢٥ (١١ ديسمبر سنة ١٩٠٧)

مدير عموم الحسابات

أوغست أديب

أمانات وردت لخزينة الصرة لتسليمها لأربابها بالحرمين

سلم	جنيه	
٤٠٠	٥٢	
٢٠٢	٣٣٠	وردت من أناس مختلفين الى خزينة الصرة في ١٠ ذى القعدة
٤٧٥	١٣٧	سنة ١٣٣٥ (١٦ ديسمبر سنة ١٩١٧) وذلك لتوزيع بمكة على
٣٠٠	١	أشخاص مخصوصين
٢٠	—	
١٠	—	
—	٣٩	لأحمد افندى فوزى قراقيش
٢٩٥	٤	للشيخ مصطفى صقر
٥٠	١٥٣	من دائرة "البرنس" حلم باشا الى السيد أحمد وردت في تواريخ
		البرنجى وكيل الخيرات المرتبة من طرف مختلفة وتسلم بالمدينة
		الدائرة بالأقطار المجازية وهو خالص معاشه
		ومرتبات مذكورين لغاية مارس سنة ١٩٠٨
—	—	صندوق من اليوزباشى إسماعيل افندى حسن الى السيد محمد صالح
		الرشيدى بالمدينة
٣٥٧	٥	من الشيخ محمد رزق من كفر طحا منها جنيه الى الشيخ عبد الله
		شيخ الزمازمة و٥٠ الى الشيخ صالح كمال العالم ونصف جنيه
		لنجله وللشيخ المنصورى أو السباعى نصف جنيه وجنيتان
		لكلى الحرم وشيخهم ويعطى نصف ما يخص واحدا منهم
٧٧٥	١٦٤	من زوجة فضيلة الشيخ حسونه التواوى
—	٣٩	من محمد مختار بك الى حازم بن عبد الله بمكة
٩٧٥	—	من اسماعيل بك مختار الى محمد حامد أبو ناصف المطوف بمكة
٨٠٠	٧	من سرور أغا بسرراى القبة الى أخيه زينب الحبشية رحما الله بمكة
٦٥٩	٩٣٥	

سليم	جنيه	ما قبله
٦٥٩	٩٣٥	من أحمد افندى كامل الى محمد عمر الياس الزمزمى بمكة
٨٠٠	—	الى محمد رفيع الزمزمى بمكة
٩٠٠	٣	الى يوسف افندى الخوجة التركى المجاور بمكة
٩٥٠	١	الى أحمد الفوزلى المطوف بمكة
٩٧٥	—	صندوق لمراد أنا أحمد بمكة
٢٨٤	٩٤٢	جملة الأمانات ٩٤٢ جنيا مصرى او ٢٨٤ مليا و ٥٢٤ ريالاً طاقيا وصندوقان

مبيت الحجاج فى السويس بالبصرة - فى حجتى سنة ١٣٢٠ وسنة ١٣٢١ نال الحجاج كبير مشقة من جزاء مبيتهم فى السويس ولا سيما ركاب الدرجة الأولى والثانية الذين توفدوا للنعم فكتب فى ٣ ديسمبر سنة ١٩٠٧ الى نظارة الداخلية مستأذنا فى مبيت ركاب الدرجتين السابقتين ببصرة المحمل فأجابتنى الداخلية فى ١٩ ديسمبر الى ما رغبت بعد أن استأذنت مصلحة الصحة فأذنت بالشروط الآتية : (١) سعادة الأمير مشول بنفسه عن إخلاء البصرة قبل الميعاد المحدد للتفتيش ؛ (٢) ألا يحصل استثناء لأحد ما مهما كانت منزلته وألا تقدم طلبات عن ذلك ؛ (٣) أن تتبع بالدقة تعليمات تفتيش البواخر المسلم للأمير نسخة منها ، وذلك قبل قيام البواخر .

سفر المحمل والاحتفال به - بدأ الاحتفال بسفر المحمل بميدان صلاح الدين بالقاهرة من الساعة العاشرة الافرنكية من صباح السبت ١٦ ذى القعدة سنة ١٣٢٥ (٢١ ديسمبر سنة ١٩٠٧) وحضره سائر الجباب العالي الخديوى (انظر الرسم ٢٥٧) وسافر المحمل وركبه من العباسية فى الساعة ٧ والدقيقة ٢٥ من صبيحة الاثنين ١٧ ذى القعدة ، وقام من محطة القاهرة بعد ذلك بنصف ساعة ووصل السويس بعد سبع ساعات وربع واحتفل به فى اليوم نفسه احتفالا مهيبا منظمًا حضره محافظ السويس وتوجه الركب بعد الاحتفال الى الحوض وقد ساعدنا المحافظ وموظفو شركة البواخر مساعدة كبيرة حتى تيسر إبحار ركب المحمل الذى بلغ ٢٤٠٠ شخص فى مغرب

شمس الثلاثاء ١٩ ذى القعدة (٢٤ ديسمبر) . وترى في (الرسم ٦) منظر المحمل وقد حمل على الأكتاف لوضعه بالبحارة . وقبل إبحارنا من السويس أبقنا الى نائب الوالى بجدة بعدد الجبال اللازمة للركب لتجهيزها . وقد وصلنا عجمر الطور في صبيحة الأربعاء ٢٠ ذى القعدة وهناك نزل ركاب الدرجة الثالثة لإجراء التجهيزات الصحية وفي اليوم نفسه قامت الباحرة بنا جميعا الى جدة فوصلناها في يوم الجمعة ٢٢ ذى القعدة (٢٧ ديسمبر) في الساعة ٣ والدقيقة ٤٥ بعد الظهر وقد حضر الينا بالبحارة طبيب الحجر - الكورنتينة - ودفعنا رسوم الحجر عن جميع الحجاج دفعة واحدة، وكذلك رسوم الجوزات وأجرة الزوارق فاقصدنا بذلك كثيرا من وقتنا وحينما نزلنا بجدة أبقنا الى كل من دولتي الشريف والوالى بوصول ركبتنا سالما وأتانا رأينا من تسهيل الحكومة لنا ما سرنا وأن «المقوم» الذى أرسله الشريف وصل فاجابنا كل واحد منهما بسروره بالوصول وتمنيه أن يرانا قريبا في أحسن حال انظر البرقية في (الرسم ٢١٢ صحيفة ٥٦ ثاني) وقد احتفل بالمحمل في جدة احتفالا حضره موظفو الدولة وعساكرها الشاهانية وترى في (الرسم ١٢) شكل الموكب وفي (الرسم ٢٥٨) ضباط المحمل بجدة وفي ٢٩ ديسمبر وصلنى خطاب من حمادة بك الطبيب مندوب مجلس المحاجر الصحية المصرية بجدة بأنه وصلته برقية من رئيس مجلس الصحة البحرية والمحاجر المصرية فيها أن المجلس قرر مصادرة جميع المأكولات التي يحضر بها الحجاج الى الطور وإتلافها وإبلاغ ذلك الى جميع أطباء المحمل من ملكيين وعسكريين ليفهموا الحجاج ذلك ورجاني في آخر الخطاب مساعدته على تنفيذ ذلك وقد سافرنا من جدة في صباح ٢٦ ذى القعدة وبتنا «بجدة» بعد مسير ٩ ساعات وترى معسكر المحمل بها في (الرسم ٢٥٩) وفي صباح اليوم التالى قمتا منها الى مكة فوصلناها بعد مسير ٩ ساعات أيضا ودخلناها بالاحتفال المعتاد وأقمتا بمعسكرنا في الشيخ محمود كما ترى ذلك في (الرسمين ٢٦٠ و ٢٦١) وترى بهما بعض حديقة الشريف عون وفي الثانى منهما على اليسار مرادق الأمير بجانبه خيمة الأمين وقد كانت عساكر الدولة منتشرة في الطريق بين جدة ومكة قراهم في الأبراج والحصون وعلى رموس الجبال ليقوا الحجاج شر الأعراب .



258 A photo of the officers of Mahmal in Gedda in 1325.

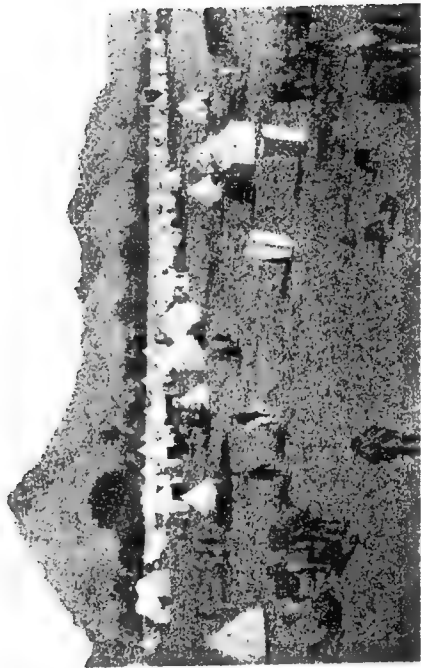
صفيحة ١٨٦ (*)

٢٥٩ معسكر الحمل بميدان محطة بحره سنة ١٣٢٥



259. Mahmal camp at Bahra Station field in the year 1325 H.





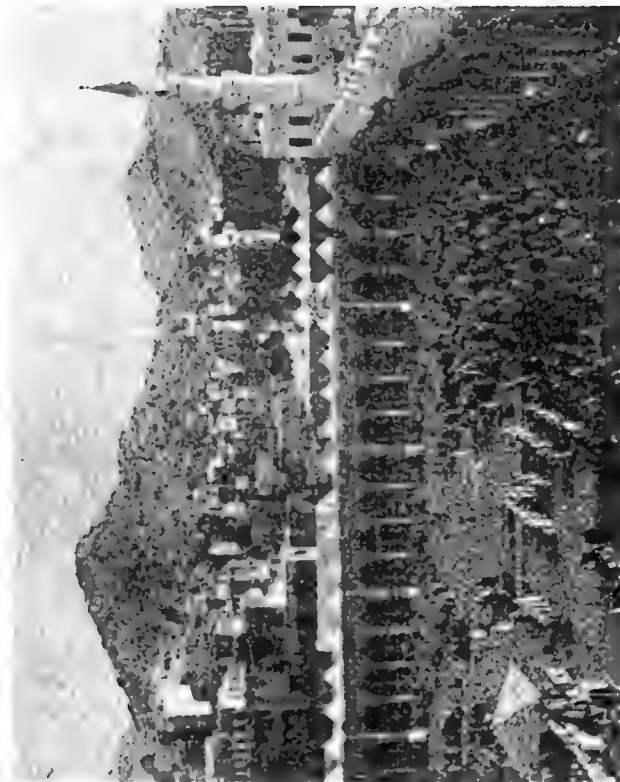
260 A view of the camp of the Mahmal in El Shaikh Mahmoud in 1325

۲۶۱ مسجد الحرام، شام، دمشق



مسجد الحرام، شام، دمشق

261 A view of the Camp of the Mamluk in El Shakh Mahmoud in 1325.



26. The Kaaba and the four minarets of the Masjid al-Haram in Mecca. The pilgrims praying their devotion earnestly

في مكة — وعند وصولنا الى مكة بدأنا بزيارة المسجد الحرام الذي تراه مع جبل أبي قبيس في (الرسم ٢٦٢) وطلقنا طواف القدوم وأرسلت في أول يناير الى المعبة السنية ونظارة الداخلية البرقية الآتية : وصلنا جميعا بصحة تامة .

زيارة الشريف والوالى — في ٢٩ ذى القعدة (٣ يناير سنة ١٩٠٨) توجهنا بعد صلاة الجمعة لمقابلة سيادة أمير مكة^(١) الشريف على باشا وقدمنا له الخطاب المرسل اليه من سمو الخديو فتقبله بالثجلة والاحترام وترى الكتاب في (الرسم ٢٦٣ صحيفة ١٠٧ ثانى) وترجمته بالعربية ما يأتى :

الى الجانب العالى لإمارة مكة المكرمة الجلييلة

حضرة صاحب الدولة والسيادة

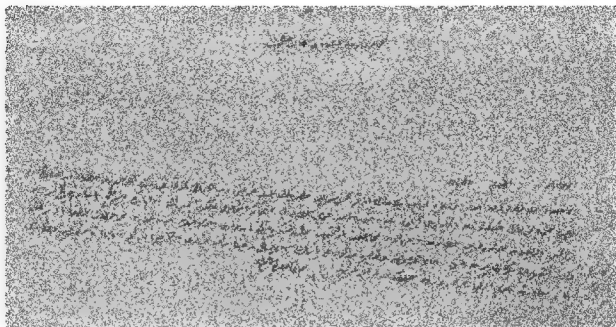
إن المحمل المصرى الشريف الذى اعتاد القيام من مكة الى المدينة قد تقرر أن يسلك الطريق السلطانى من المدينة الى ينبع لقرب هذا الطريق وكثرة المياه به وتجنباً لوقوع حجاج بيت الله الحرام فى المشاكل ومحافظة على راحتهم التى هى لديهم أمر لازم دائماً ومع أننا نهنأ الباشا أمير الحج الى كل ذلك فإننا لانتزاعاً فى أن راحة الجمحاج مرهونة بما تبذلونه من المساعدات الجلييلة والعنايات الفخيمة فإننا استصوبت ذاتكم العلية الهاشمية المرور من الطريق السلطانى فأرجو أن تأذنوا بصدر الأمر الى محافظ المدينة بأن يمتن المحمل من سلوك هذا الطريق ويقدم له المساعدات الواجبة فضلاً عن ذلك فإننا أكدنا على أمير الحج باسترضاء عربان هذا الطريق بأى صورة كانت ومع كل فالأمر والإرادة لحضرة من له الأمر ما

٩ ذى القعدة سنة ١٣٢٥ هـ

ثم توجهنا الى دولة والى وناولناه كتابه المرسل اليه من سمو الخديو أيضاً فتقبله بقبول حسن وترى الكتاب في (الرسم ٢٦٤) صحيفة ١٨٨ وهو ككتاب الأمير إلا أنه مبدوء بحضرة صاحب الدولة فقط . وفى سابع ذى الحجة (١١ يناير سنة ١٩٠٨) ردّ لنا كل منهما الزيارة فى مرادقنا بالشيخ محمود وأطلقنا لقدم كل منهما ورجوعه

(١) الآن مقيم فى محبة سراى القبة .

A copy of the letter of H.H. the Khedive to the Wāli of El Hejaz.



(الرسم ٢٦٤)

١٩ مدفعا وأحتفلنا بهما الاحتفال المعتاد ومنيانا المساعدة وأن يعمل كل ما فيه راحة
الركب وترى في (الرسم ٢٦٥) منظر استقبال الأمير وعن يساره أمير الحج وترى فيه
العساكر العربية وقد اصطفت أمام السراشق عن اليمين وعن الشمال . وفي (الرسم ٢٦٦)
جنودنا وهم يستقبلون الأمير والجواد الواقف جواده عليه سرج مذهب . وترى
في يسار الرسم مظلة الشريف ولها شأن كبير في التاريخ . وفي (الرسم ٢٦٧) جنائب

(١) جاء في صبح الأعشى في الجزء الثاني ص ١٢٦ تحت عنوان الآلات الملوكية : ومنها المظلة واسمها
بالفارسية الجيز — بنون بين الجيم والزاي المعجمة — ويعبر عنها العامة الآن بالقبة والطير وهي قبة من حرير
أصفر يحمل على رأس الملك على رأس ربح يد أمير يكون راجعا بجذاه الملك يظله بها حالة الركوب من الشمس
في المواكب العظام . وجاء في ص ٤٧٣ من الجزء الثالث منه أنها تتكون من اثني عشر شوزكا عرض سفلى
كل شوزك شبر وطوله ثلاثة أذرع وثلاث وآخره من أعلام دقيق للغاية بحيث يجتمع الاثنا عشر شوزكا في رأس
عمود بدائرة وعمودها قنطارية من الزان ملبسة بأنايب الذهب وفي آخرها راية ملهى رأس العمود ملكة —
لعلها فاكهة — بارزة مقدار عرض إبهام تشد أتر الشواذك في حلقة من ذهب وتنزل في رأس الرمح ولها عندهم
مكانة جليلة لعلوها رأس الخليفة وحاملها من أكبر الأمراء . قال ابن الطوير : وكان من شرطها عندهم أن
تكون على لون الثياب التي يلبسها الخليفة في ذلك الموكب لا تخالف ذلك اه .

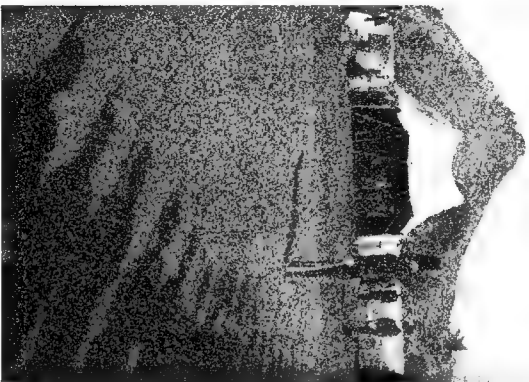


263. The umbrella of H. E. El Sherif My Fasha



265 The Emir of Mecca being received by the Director of the Egyptian Pilgrimage caravan on the Official visit.

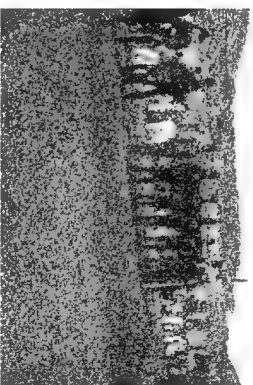
(*) ١٨٨



269. A photo of the wall El Hegaz in the tent of Amir El Hegaz.

(*) ١٨٨

٢٧



: 266. The Wall of El Hegaz being received by the Director of the Egyptian Pilgrimage caravan on the official wall.

الأمير عليها السروج المنهبة وتكون معه في الزيارات تحت أمره • وفي (الرسم ٢٦٨) منظر استقبالنا لوالى مكة وترى مرادق الاستقبال والوالى فيه في (الرسم ٢٦٩) •

أبر الجبال — وقد كتبنا ونحن بمكة الى سيادة الأمير خطابا طلبنا فيه تقدير الأجرة فكتب الينا بأن أجرة الجبل الواحد من جدّة الى مكة ومنها الى عرفات فمكة فالمدينة فيذبح سبعة عشر جنبها لإنجليزيا ونصف ، ولما كانت الأجرة أزيد من أبر السنين السابقة ولا أمل إذا رجع الشريف في نقصها أحضرت «المقوم» وأخذت معه كتابة على أن تكون الأجرة ستة عشر جنبها لإنجليزيا كما قدرها الشريف في العام الماضي وبعد التوقيع منا ومن «المقوم» على الاتفاق أبرقت الى نظارة المالية لاعتماد هذه الأجرة فلم تجبنا حتى قيامنا من مكة •

الوفيات وتنبيهات تتعلق بها — وردت برقية من الداخلية لطبيب المحمل إبراهيم افندى سليمان بأن يحصر وفيات جميع المحاج و برقية لنا بحصر المصريين وإخبار الداخلية كل يومين أو ثلاثة بالوفيات وذلك بدل الإخبار يوميا وكذلك أبرق الى ناظر الداخلية بأن أنه على طبيب المحمل أن لا يرسل برقيات الى مجلس «الكورنيتين» عن وفيات «الكولرا» •

وقد استاء دولة الوالى من تعيين سليمان بك حمادة الطيب مندوبا للصحة بالأفطار المجازية وطلب منى دولته أن أبرق الى الداخلية بتعيين خلافة فأبرقت اليها بذلك فأجابتنى بأن إبراهيم افندى سليمان طبيب المحمل يقوم بنعى الوفيات الى الصحة • هذا وقد توفى بمكة في ١٢ ذى الحجة (١٦ يناير) أمينة هانم شقيقة الطيب الذكر الفريق الفارس إبراهيم باشا • وتوفى في ١٥ ذى الحجة «على جمعة» من أتباعنا • وفي يوم الأربعاء ٢٥ ذى الحجة (٢٩ يناير) توفيت خادمتنا الأمينة «قدم خير» ذات الذكر الحميد فرحم الله الجميع •

الى عرفات ففى فمكة — فى يوم السبت ٧ ذى الحجة سنة ١٣٢٥ (١١ يناير سنة ١٩٠٨) توجه المحاج الى عرفات وفى اليوم التالى توجه اليها المحمل بضباطه وحرمه وعند مروره بالسراى التى بناها محمد على باشا ليسكنها شريف مكة

اصطف الحرس وصدحت الموسيقى بالسلام الشاهانى وهتب الجميع ثلاث مرات بطول حياة السلطان (بادشاهم جوق يشا) ولما بلغنا مئى استرحنا بها ثم تابعنا السير الى عرفات فوصلناها بعد سير خمس ساعات ونصف وهناك وجدنا الخيام قد نصبت فتوجه كل منا الى محله ثم أخذ الناس يزورون جبل الرحمة ومسجد نمرق ومسجد الصخرات وترى فى (الرسم ٢٧٠) معسكر المحمل الشامى فى عرفات وفى (الرسم ٢٧١) ضباط المحمل بلباس الإحرام فى ميدان عرفات وفى (الرسم ٢٧٢) المحملان الشامى والمصرى وقد وقفا بسفح جبل الرحمة وأنتشر الحجاج على ظهره . وقد وقفنا بعرفات فى يوم الاثنين تاسع ذى الحجة وبعد الغروب أفضنا منها الى مزدلفة وصليناها بالمغرب والعشاء جامعين بينهما جمع تأخير وبقنا فيها وبعد صلاة الفجر وقفنا بالمسعر الحرام وسمعنا خطبة العيد من الإمام ثم رحلنا الى منى فرمينا بحجرة العقبة ونحرقنا وحلقنا ثم طفنا بالبيت طواف الإفاضة ورجعنا الى منى عند غروب الشمس لرمى باقى الجمار فأقننا بها الى ١٢ ذى الحجة . وفى يوم ١١ ذى الحجة حضرنا حفلة تلاوة فرمان السلطانى باللغتين العربية والتركية وزرنا دولتى الشريف والوالى وعسنا باشا وعبد الله باشا والفاضى وأمير المحمل الشامى وأمين صرته وقد ردوا لنا الزيارة إلا الشريف فلا عادة له أن يحجى التحية بأحسن . منها أو مثلها وترى فى (الرسم ٢٧٣) والى مكة وشريفها فى سراقق ثانيهما بنى وقت تلاوة فرمان الشاهانى وذلك فى يوم ١٠ ذى الحجة وترى الأرض مفروشة باليسط الجيلة وهاك نص فرمان . لإمارة مكة الذى تجدد صورته الفتوغرافية فى (الرسم ٤٩) صحيفة ٥١ جزء أول دقناه هنا لتسهيل قراءته لأن الصورة الشمسية لا تقرأ الا بالنظارة .

بمنه تعالى

طرف مستعجمُ المجد والشرفِ حضرتَ خلّا قَتَبًا هَيْدَنَ

أمير مكة مكومة جناب امارتآب أيا لَتَنصَابُ سعادة اكتساب سيادة انتساب
وزير فطانت سمير شريف عون الرفيق باشا دام سعه وأدام الله تعالى إجلاله
شرفا فته صدور أولان نامة هما يؤنتر .

سنة ١٣٢٥ هـ



سنة ١٣٢٥ هـ

270. The camp of El Mahmal El Shami in Arafat in 1325

سنة ١٣٢٥ هـ

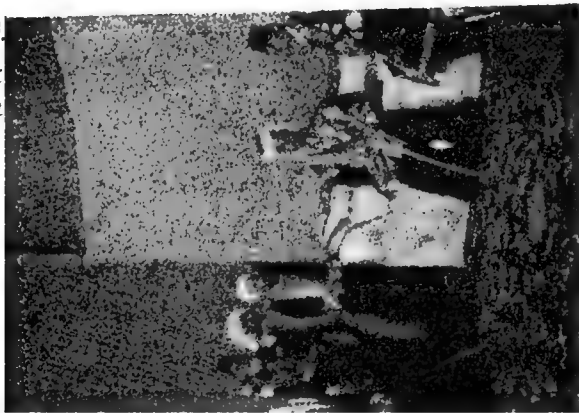
سنة ١٩٠٥ (٥)



271. The Officers accompanying the Mahmal and the Director of the
the thram dress at Arafat

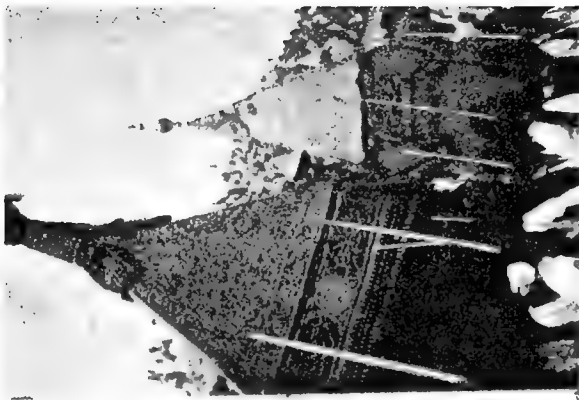
سنة ١٣٢٥ هـ

سجدة ١٩٠ (٥)



273. A photo of El Sherif Aly Pasha, accompanied by the wife of El Hejaz in his camp, on the 10th of El Hegga in Mena in 1325.

سجدة ١٩٠ (٥)



on 9th of Zu El Hegga in the year in 1321.



بسم الله الرحمن الرحيم^(١)

الحمد لله الذي جعل سُرَّةَ البطحاء صدف درة البيضاء، وحلَّى بها أجياد عرائس
المصنوعات من الثرى الى سدره المنتهى، وصَيَّرَ أم القرى محنِدَ نبيِّه المجتبي وصفيه
المرتضى، وأوحى الى خليله إبراهيم أن يرفع القواعد من البيت، وأمرنا أن نتخذ من
مقامه مصلى . وتوجهت الوفود المتوشحون وشاح الهدى ورفعوا أصواتهم بالتهليل
والتبليغ وقصدوا نحو المنى، فطوبى لمن سعى بين الصفا والمروة وصلى بمقام إبراهيم
بخضوع القلب وأتبع نهج القربى والزلفى . وبيض وجهه باستلام الحجر الأسود
متلأثا كسناه الزكا، والصلاة والسلام على من بُعث رحمة لورى، وصار زيارة قبره
أرقى مدارج السعادة فى الدنيا والعقبى، وعلى آله وصحبه الطيبين الذين طهروا الكعبة
المليا من أدناس الأوثان، وأحكوا ببيان الشريعة المصطفوية بإقامة أحكام القرآن .
ما حنيت الحماهم بتسبيح الله تعالى وتقديسه جل وعلا .

أما بعد، فهذا خطابنا الشريف الخافى وكتابنا المنيف السلطاني النافذ حكمه
بناية الله المعين فى أقطار الأرضين مطاعا لأساطين الملوك والسلاطين لا زال ناشرا
فوائح العدل والأمان وما برح زاهرا بين حداثى البر والإحسان ما سمعت الطيور
ورمت الغزلان، أصدرناه منظورا بفرائد التحيات الرائقة ومحتويا على فلانة التسليمات
الفائقة مظهرا عرف رياحين المحبة والاستيناس ومعمدا لمباني المودة المحفوظة عن
الاندراس على جناب الأمير الأجد الأجل الأوحى المقتنى آثار أسلافه الأشراف
من آبائه الفرصانيد آل عبد مناف وأجداده الحميدى السير الجميل الأوصاف فرع

الشجرة الزكية النبوية طراز العصابة العلوية المصطفوية المتسمى الى أشرف بحرئومة على عنصرها والمنتسب الى أنصس أرومة غلا جوهرها زبدة سلالة الزهراء البتول عمدة آل بيت الرسول المحفوف بصنوف عواطف الملك الأعلى من أعظم وزراى سلطنتنا السنية الحامل النشان الامتياز والمرصع الافتخار والعثماني والمجيدى وزيرى سمير الفطانة أمير مكة المكرمة الشريف عون الرفيق باشا لا زالت العناية الربانية له ملاحظة والكلالة الصمدانية عليه حافظة تنهى الى نادى الشريف إن الله جل شأنه وعز برهانه آصفطانا من بين عباده خليفة الأئام وأعطانا سيف الجهاد وأمرنا بتأسيس ركن الإسلام وشرقنا على الملوك بسدانة بيت الله الحرام والركن والمقام وزين منشور سلطنتنا بمجدة روضة نينا وشفيعنا عليه أسنى التحية وأزكى السلام نحمد الله على ذلك بأتم الشكر وأكمل الحمد ونحلى ترائب عرائس هذه النعم من جواهر الاثنية بأعلق القلائد وأنفس القرائد فلا جرم أن وجهنا وجهة النعمة الواسعة ونحبة الهمة الشائعة لرفع رايات الشكر فوق القمة الشاسعة وصرفنا أزمة صريرتنا الجلييلة الى طريق إيفاء ما وهبنا الله من المواهب الجزيلة وأمتطينا صهوة مطايا الإقدام فى تنفيذ مصالح الشريعة جاريا مجارى الجدد والاهتمام لا سيما مهام الأوقاف المشروطة للفقراء^(١) الحرميين المحترمين والأرزاق المعينة المضبوطة للشرفاء شرفهم الله تعالى فى الدارين والعباد الماكفين فى المقامين المكرمين وأرسلنا من شامل عناياتنا على الرسم القديم فى العام السابق وهو عام إحدى وعشرين وثلثمائة وألف من هجرة من أسس قواعد الإسلام صبت على ضريحه بحمال التحية والسلام كافة الأموال المحصلة من ريع الأوقاف الموقوفة المربوطة والتقود المعروفة والوظائف المضبوطة التى خصصت بلائذى الحرم ويثرب ممن سكن فيهما وآخترنا الحوار من حيث المشارق والمغارب وجهلتها مثبتة وأعدادها مفصلة ومقررة كما هو المسطور والمرقوم فى الدقتر المعلوم والمختوم جميعها الدناير النضار الخالصة الصافية من التقود الرائجة فى عامة البلاد الدانية والقاصية وسلمنا تلك الصرر أثرما وضع فى الأيكاس الموسومة بمنحمننا الشريف دفعا

للالتباس الى يد حامل ذلك المنشور السلطاني وتاقل هذا المثال الخلفاني المنتسب
لسنتا السنية عن خدام عتبتنا العلية الخلفانية رئيس خدمة طيور السراى السلطانية
الحامل النشان العثماني من رتبته الرابعة والمحيدى من رتبته الخامسة افتخار الأكاير
والأكارم عثمان افندى زيد علوه وعمدة أصحاب التحرير والتقرير كاتب الدقر
زيد قدره بعد ما قلدهما تلك الخدمة الجليلة وأعطيناهما دقرا محتوما بختمتنا المبارك
السلطاني لا زال عنوانا وزينة على صحايف متاثير الأمانى خبرا عن المصارف المعينة
متضمنتا بالمواهب المقتنسة فأمرناهما بإبصال تلك الصر الى خزنة المديرية المأمورة
بالسعى مع الاهتمام على جرى الأصول المؤسسة فى سوائف الأيام فى صرف الصر
المقررة فى مصارفها المحررة المقدرة على ما صرح ونص عليه فى جريدة التي هي فى جدد
الأمانة فريدة امتثالا لعموم قوله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ
تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا ﴾ واعترافا من مشارب الأجور الجزيلة قراح عذبتها ونهلها
وتوزيعها الى مستحقها من السادات والعلماء والضعفاء ساكنى مكة المكرمة وقاطنى
مدينة المعظمة المستسكين بأذيال سرادقات بيت الله الحرام والمتشرفين بجوار
نبينا شفيح الأثام عليه أفضل الصلاة والسلام ورسمنا أن لا يفض ختام أيكاس
هذه المبرة ولا توزع على أصحابها إلا بمعرفة المأمورين الذين وجبت حضورهم
ولا يستنسخ دقر مستقل غير هذا الدقر بل يعلم على اسم كل من وصل اليه
نصيبه بالمداد الاحمر فإن غاب واحد منهم أو قضى نحبه ولم يوجد مسميات بعض
الأسماء يعلم على اسمه بالدقر حسبما يظهر ويحفظ حصصهم ونصيبهم مفرزة محررة
كى لا يتحال أحد لأخذ السرة المقررة بأن يؤتى نصيب من توفى أو غاب للأشخاص
توافق أسمائهم وألقابهم ونسبهم وتشابهت الأسماء والألقاب والنسب والألقاب
هذا وقد أهدينا الى جنابكم العالى مفرس شجرة المفان والمعالى محبة حامل كتابنا
اللطيف وخطابنا المنيف خلة تشریفاتها البهية وإكساءاتنا السنية تجديدا لمراسم
الموالاة وتأكيذا بمعاقد المصافاة فلا بد من استقبالها بتقديم مراسم الإكرام والتعظيم

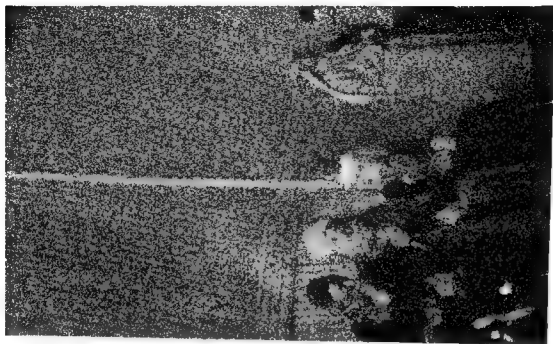
(*) كذا بالاصل .

والترين والاكتساء بها عواقب الاحترام والتكريم وبذل القدرة الكاملة والنهمة الشاملة في رعاية الرعية وصيانة الحاج والمجاورين والمسافرين والمقيمين من العنة والشقاوة لإفادته الأمن والراحة وحراسة تلك الطرق والمسالك على ما يجب لأمراء الأقطار والممالك وإصلاح الصحبة وحسن جريانها كما هو المطلوب بناية الصمدانية لمحافظة الصحة العمومية وأستجلاب الأدعية الصالحة من العلماء العاملين والسادات المهديين والفقهاء الصالحين والمواظبة على الدعوات بمزيد التضرع والابتغال لأعلاء أعلام دولتنا العلية وثبات أركان سلطنتنا السنية إنه سبحانه جدير بالسؤال وقدير على تبليغ الأعمال تعالت ذاته عن المضاهي وجل جوده عن التناهي وفضله حسب من يجنبه لاذ وطوله كفاية من به أستعاذ وصلّى الله على سيدنا محمد الذي تأسس قواعد شريعته البيضاء بأركان المواهب الربانية ناشرا ظلال سندها فوق الثرى وأستهل بأرجاز نعوته الملائكة المقربون على العرش سرّيا فسريا وعلى آله وعترته الذين فتحوا بسيفهم البلاد شرقا وغربا ولئن تبهم من أمته الى يوم الدين عجا وعربا رضوان الله تعالى عليهم أجمعين .

تحريرا في يوم ١٥ شعبان سنة ١٣٢٢ هـ

وفي (الرم ٢٧٤) ضباط المحمل بنى وقد ارتدوا لباسهم الرسمى ومن خلفهم جبل ثبير . وفي (الرم ٢٧٥) محسن باشا ابن الشريف عبد الله باشا أمير مكة سابقا ومعه في سرادقه بنى قاضى مكة . وهذا القاضى يعين بمرسوم شاهاني يبلغ الى الخديوية المصرية من أجل ماله من المرتبات بمصر — أنظر ميزانية المحمل — وترى صورة المرسوم في اللوحة ٢٧٦ وكذلك الشأن في قاضى المدينة الذى ترى مرسومه في (الشكل ٢٧٧) والمرسومان صورتها واحدة تقريبا إلا فى الاسم وجهة التعيين وهالك ترجمة الأول :

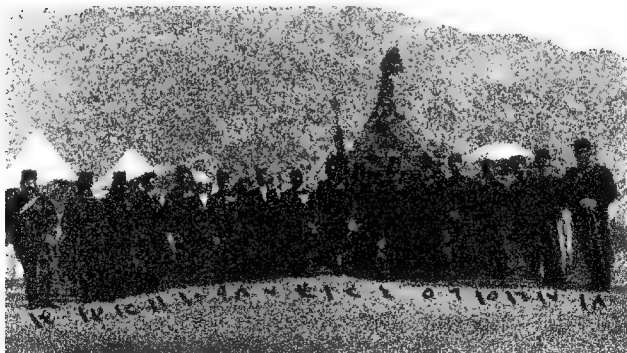
الدستور الأكرم والخديوى المعظم المحترم الأنعم نظام العالم ناظم نظم الأمم مدبر أمور الجمهور بالفكر الثاقب متمم مهام الأنام بالراى الصائب ممدد ببيان الدولة والإقبال مشيدا أركان السعادة والأجلال مؤتمن انحلالة العلية الكبرى معتمد للسلطنة السنية العظمى المحفوفة بصنوف عواطف الملك الأعلى خديوى مصر الحائز



275. The judge of Mecca and others in Mona.

صحنه ۱۹۴ (۵)

۲۷۴ ضابطه‌های محکمات



274 A photo of the officers of the Mahmal in Mona-in 1325

ضابطه‌های محکمات

ترجمة فرمان الهايوى

أبها الدستور الأكرم والمعظم ، الخديوى الأنخم والمحترم ، ناظم مناظم الأمم ،
مدبر أمور الجمهور بالفكر الثاقب ، متم مهام الأنام بالرأى الصائب ، محمد بنان الدولة
والإقبال ، مشير أركان السعادة والإجلال ، مؤتمن الخلافة العلية الكبرى ، معتمد
السلطنة السنية العظمى ، المحفوف بمنفوق عواطف الملك الأعلى ، المعين خديومصر
برتبة الصدارة العظمى ، الحائز نشان الامتياز الهايوى ، والحامل النشانات المرصعة
العثماني والمجيدى ، وزيرى سيمير المعاني عباس حلمى باشا ، أدام الله تعالى اجلاله ،
وضاعف بالتأييد اقتداره واقباله .

حينما يصل اليكم توقيعى هذا الرفيع الهايوى ، نحيطكم علما انه اعتبارا من غرة
محرم الحرام قد وجه مسند قضاء مكة المكرمة - شرفها الله تعالى الى يوم الآخرة -
لصاحب رتبة الحرمين الشريفين مولانا أحمد نظيف افندى زيدت فضائله .
وحيث ان اعطاء قضاء مكة المكرمة من خزينة مصر ثلاثمائة وستة وستون إردب
حنطة نظيفة ومنقحة اذا أرادوا عينا ، واذا رغبوا بدلها نقدية وإعطائهم أيضا
أربعة آلاف ومائة وثمانية وعشرين باره أجرة جمال وتذكرة سفر بحرى من مقتضى
القواعد القديمة ، المرعية فقد عرض علينا شيخ الاسلام ومفتى الأنام ، الحامل نشان
الامتياز الهايوى والنشانات العظيمة القدر المرصعة العثمانى والمجيدى ، أعلم العلماء
المتبحرين ، وأفضل الفضلاء المتورعين . ينبوع القضاء واليقين ، خالد افندى زاده
مولانا محمد جمال الدين افندى ، أدام الله تعالى فضائله لاصدار أمرنا الشريف فعلا
لاعطاء المعينات المرقومة تبع سنة ثلثمائة خمسة وعشرون للقاضى المومى اليه توفيقا
لأمثاله ، واتضح أيضا من مراجعة قيود السنين السابقة انه سبق وصدرت أوامرى
الشريفة لاعطاء هذه المعينات لقضاء مكة المكرمة ، فقد صدر من ديوانى الهايوى
هذا الأمر الجليل القدر ، فاتم حيث انكم الخديوى المشار اليه حينما تعلمون ان اعطاء
الثلثائة والستين إردب حنطة نظيفة ومنقحة عينا أو بدلا حسب الرأى ، والمبلغ
المعلوم أجرة جمال وتذكرة سفر بحرى تماما لمولانا المومى اليه أو للشخص الذى
ينبئه عنه من مقتضى إرادتى العلية . فليكم أن تصرفوا هممكم لإيفاء مقتضاه .

وكانت سماء الخليل المحيرة بعد عظم المأساة



277. The Shahany Firman for appointing the judge of Medina

لرتبة الصدارة الجليلة والحامل لوسام الامتياز الهايوني المملوكي وللوسامين العثماني والمجيدى المرصعين وزيرى سمير المعالى عباس حلى باشا أدام الله تعالى إجلاله وضاعف بالتأييد اقتداره وإقباله .

اعلموا أنه لدى وصول توقيعى الرفيع الهايوني أن قضاء مكة المكرمة شرفها الله تعالى الى يوم الآخرة اعتبارا من غرة المحرم سنة ١٣٢٥ هـ وجهته الى عهدة مولانا أحمد نظيف افندى زيدت فضائله وهو حائز لرتبة الحرمين الشريفين . ومن مقتضى القواعد المرعية أن مرتب قاضي مكة المكرمة من خزينة مصر ٣٦٦ أردب قمح نظيف إن أراد أخذها عينا أو أخذ ثمنها نقدا بحسب السعر الحاضر مع ٤١٨٨ بارة أجرة سفينة وجمال ولما أصدرنا أمرنا الشريف بإعطاء المرتبات المذكورة الى القاضي المشار اليه من ابتداء سنة ١٣٢٥ هـ - أخبرنا بذلك شيخ الاسلام ومفتى الأنعام الحامل لوسام الامتياز الهايوني وللوسامين العثماني والمجيدى المرصعين أعلم العلماء المتبحرين أفضّل الفضلاء المتوزعين ينبوع الفضل واليقين مولانا محمد جمال افندى ابن خالد افندى أدام الله تعالى فضائله . وبمراجعة التقييدات السابقة اتضح أنه سبق أن أصدرت أوامرى الشريفة بإعطاء المرتبات المرقومة الى قضاء مكة المكرمة ولذا أصدرنا هذا الأمر الجليل القدر من ديواننا الهايوني بإعطاء المرتبات السابقة للقاضى السالف حسب سوابقه .

فانت يا خديوى مصر يلزمك أن تصرف المهمة اللازمة فى إعطاء وتسليم الأرداب السابقة المخصصة من جانب مصر لمن يوكله القاضى المذكور فى تسلمها عينا أو ثمنها حسب ما يرغب مع أجرة السفينة والجمال نامة كاملة وبما أنه علم لكم ذلك فابذلوا المهمة فى تنفيذه بحسب ما رسمنا . تحريرا فى اليوم السادس والعشرين من شهر شعبان المعظم لسنة أربع وعشرين وثلثمائة وألف .

هذا وقد جرت العادة أن المحملين المصرى والشامى حينما يتزلان من عرفة الى المزدلفة يسير الأول فى الميمنة والآخر فى اليسرة حتى اذا ما وصلا الى المزدلفة وقف

المحمل المصرى حتى يمر من دونه المحمل الشامى وركبه وينحون ذات اليمين حيث المعسكر هنالك ثم يسير المصرى وركبه ليترلوا ذات الشمال وبما أن ركب الشامى كبير تطول مدة وقوفنا فتخلصا من هذا ينبغي أن يسير المحمل المصرى من عرفات فى الميسرة والشامى فى الميمنة حتى اذا ما بلغنا مزدلفة عرج كل منا على معسكره بدون انتظار .

ولائىم — فى يوم الاثنين ١٦ ذى الحجة سنة ١٣٢١ (٢٠ يناير سنة ١٩٠٤) دعانى والى الحجاز مع أمين الصرة و «قومندان» الحرس وثلاثة من الضباط وناظر التكية المصرية لتناول العشاء على مائدته فليينا الدعوة وتلك أول مرة أول فيها والى الحجاز لرجال المحمل على ما بلغنى ثم أولم أخرى فى ٢٣ ذى الحجة دعانى اليها مع الأمنين و «القومندان» والضباط والموظفين الملكيين وذلك بكتاب تركى العبارة تراه فى (الرسم ٢٧٨) وكذلك دعا اليها بعض موظفى المحمل الشامى وبضعة من رجال الدولة وبلغ الذين حضروها ٤٠ منهم ٢٣ من ركب المحمل المصرى هم :

ابراهيم رفعت باشا لواء أمير الحج

محمد على بك أمين الصرة

أحمد الحكيم أفندى كاتب أول

«البكاشى» مصطفى رفقى أفندى رئيس الحرس الآن قائمقام بالمعاش

«الصاغ» محمد شفيق أفندى أركان حرب الأميرالآن قائمقام بالمعاش

«الصاغ» عبد الحليم طاصم أفندى طبيب القسم العسكرى

«اليوزباشى» عثمان تديم أفندى صيدلى »

محمود رياض أفندى يوزباشى الآن بكباشى بالمعاش

محمود صالح أفندى »

عبد الحميد حلمى أفندى ملازم أول

محمد توفيق أفندى »

٢٧٩ بين مكة وجزيرة العرب الشرقية

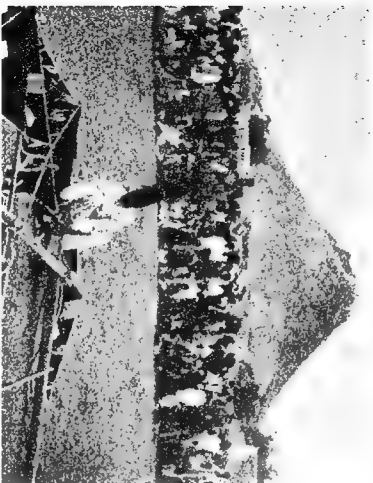


279. The Southern Eastern view of the houses of Mecca and a Mosque on the top of the Mountain Abu Kobais

٢٨٠ جماعة من التلاميذ والمساكين

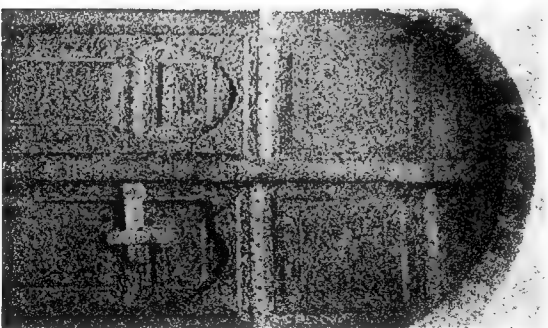


280. The followers of ibn El Rasheed and El Bussam in 1325.



المجلد الثاني
٧٨٧

282. A view of the decorations in honour of the Mahmal in El Shaikh Mahmoud in 1325.



281. An old door in Mecca

أحمد مختار افندى ملازم أول الآن يوزباشى
 محمد صادق افندى » »
 بيوى عثمان افندى ملازم ثانى
 أحمد محمد افندى »
 مصطفى كامل افندى »
 إسماعيل صبرى افندى »
 مصطفى على افندى »
 إبراهيم سليمان افندى طيب الأهالى
 « البكاشى » عبد النبي السيد افندى صيدلى الأهالى
 « البكاشى » حسن رافت افندى طيب الأوقاف الآن لواء حكيمباشى الحرس الملكى
 أحمد عارف افندى صيدلى الأوقاف
 مرمى حسن افندى صراف الصره

وفى ٢٦ ذى الحجة دعانا محمد صالح الشبي أمين مفتاح الكعبة لتناول العشاء عنده فاجئنا وممن اجتمعنا بهم فى مكة - ترى جهتها الجنوبية الشرقية فى (الرسم ٢٧٩) الذى فى أعلاه مسجد أبى قيس - آل الرشيد والباسام الذين تراهم فى (الرسم ٢٨٠) والذى فى الوسط أمير الحج عن يمينه سالم السبهان وعن يساره إبراهيم السبهان والذين خلفنا سالم السبهان « قاليبكاشى » مصطفى افندى رفيق رئيس الحرس « فالصاغ » محمد افندى شقيق أركان حرب الأمير فالشيخ محمد الياس دعاه أمير الحج بالمدينة فتابع من تواجب ابن الرشيد . وقد رأيت وأنا بمكة بابا أثريا جميل الصنع فنقلت لفن العبارة رسمه كما تراه فى (اللوحه ٢٨١) .

الاحتفال بمخروج المحمل من المسجد الحرام - فى ٢٩ ذى الحجة كتب الينا دولة الوالى بلسان تركى دعوة الى الاحتفال بمخروج المحمل فى يوم الاثنين

٢٨٣ مذكور في السيرة مشرفة ابن خلدون في ممالك المغرب الأقصى



283. Procession of the Mamluk from the valley of Fatmah, the first station on El Sultani caravan-route from Mecca.

سجدة ٢٠٠ (٥)

٢٨٤ مذكور في السيرة مشرفة ابن خلدون في ممالك المغرب الأقصى



284. View of drawing water out of Hasan's well in the year 1325 H.

٢٣ ذى الحجة (٢٧ يناير) انظر (الرسم ٥٢) صحيفة ٥٥ أول وفي هذا اليوم نخرج المحمل من المسجد واحتفل به احتفالا كالذي وصفناه لك في الرحلة الأولى وذلك تهيئة لسفره الى المدينة . وفي يوم الجمعة ٢٧ ذى الحجة زرنا دولة الوالي وسيادة الشريف مودعين وأخذنا من كل منهما مكتوبا للجناب الخديوي إجابة على ما كتب اليهما وكذلك أخذنا من كل مكتوبا الى محافظ المدينة بتسهيل سفرنا من طريق ينبع السلطاني . وفي ليلة السفر أقننا حسب المعتاد زينة بالشيخ محمود تراها وهي تنصب والناس ينظرون اليها في (الرسم ٢٨٢) .

الطريق السلطاني

استأذنا نظارة الداخلية في أن نسلك فيما بين مكة والمدينة الطريق السلطاني « ملف » فأذنت لنا فسرنا منه .

المرحلة الأولى من مكة الى وادي فاطمة ٨ ساعات — سافر ركبنا — باسم الله سيره — من مكة في يوم السبت ٢٨ ذى الحجة سنة ١٣٢٥ (أول فبراير سنة ١٩٠٨) ومررنا بعد مسير ثلاث ساعات بقبر السيدة ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وهو بموضع يقال له "سُرف" ويقال : إنه موضع بناء النبي صلى الله عليه وسلم بها وعلى التبرقة وهناك مسجد ينسب اليها ترى شكله في (الرسم ٧٥) صحيفة ٣٠٥ جزء أول وقد بتنا بوادي فاطمة على مسير ثمان ساعات من مكة وهذا الوادي به ثلاثون عينا جارية ماؤها شديد العذوبة هاضم للطعام وبه أراض زراعية يزرع فيها القارون والبطيخ والبلخ الخ وفيه يكثر دود العلق في جري عين هنالك ويُنَجَّر به في مكة أهل هذه الجهة . وترى في (الرسم ٢٨٣) معسكر المحمل بالوادي به الجماج والخيام والمدافع والجمال .

المرحلة الثانية من وادي فاطمة الى المحسنية ٨ ساعات — قنا من الوادي صباح الأحد ٢٩ ذى الحجة ووصلنا المحسنية بعد مسير ثمان ساعات والطريق كله سهل لا وعورة فيه .

المرحلة الثالثة من المحسنية الى عسفان ٤ ساعات و ٤٥ دقيقة —

فنا من الحسنية في الساعة ١٢ والدقيقة ٤٥ صباح الاثنين أول المحرم سنة ١٣٢٦ (٣ فبراير سنة ١٩٠٨) وسرنا على ٣١٥٠، وفي منتصف الساعة الثالثة وصلنا الى مسقي في ميمتنا مبنى بالبحر الأسود المتين جميل الشكل لكنه مخرب، وفي منتصف الساعة الرابعة بدأنا نسير في عقبة حجرية صعبة وسط ميدان فسيح وقد تفرقت عندها جمال الركب واخترقناها في نصف ساعة، ولدى الساعة الخامسة تغير الاتجاه الى ١٥٠ وبعد نصف ساعة وصلنا محطة عسفان^(١) بعد مسير نحس ساعات إلا ربعا وبتنا بها وبها "بر عسفان" وهي مبنية بالبحر الأسود المتين وسمك جدارها متر ونصف وعمقها ثمانية أبواص ونصف عند قص مائها ونحسة أبواص عند زيادته وماؤها عذب كما النيل ويقال : إن النبي صلى الله عليه وسلم شرب منه . وترى في (الرسم ٢٨٤) بر عسفان والسقاؤون يخرجون منها الماء بدلاء ربطت بها أحبال الليف وأديرت على بكر حديدى علق في آلة ذات أرجل ثلاثة (السيه) .

وهناك ثلاثة آبار أخرى عذبة الماء التالية منها سعتها عشرة أمتار تقريبا وسمك جدارها متر ونصف ولها سلم على الوادى يتدفق منه السيل الى البئر اذا أقبل وعمقها اثنا عشر مترا وسعة الثالثة نحسة أمتار وبالبلد سوق به حاجات المسافرين وقد اشتهر هذا البلد بكثرة اللصوص .

(١) عسفان (بضم فسكون وبقاء) كانت فيا ساف قرية جامعة بين مكة والمدينة — على مسيرة يومين من الأول — سميت بذلك لسف السيول فيها . وذكر الأسدى أن بها آبارا وبركا وعينا تعرف بالوولا وبعد عسفان منزلة "العقلة" التى صلى بها النبي صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف حينما كان المدثر في جهة القبلة وقد غزا النبي صلى الله عليه وسلم بن لحيان بعسفان وقد مضى لمجرته نحس سنين وشهران وأحد عشر يوما وقال الأعرجي :

لقد ذكرتني عن جانب حماة * بعسفان أهل قافسواد جزين

فويحك كم ذكرتني اليوم أرضنا * لعل حامي بالجاز يصكون

فواقه ما أنباك ما هبت العسا * وما أخضر من عود الأراك فزون

(ص ١٧٤ ج ٦ مقيم البلدان) والجانب الجيد .

المرحلة الرابعة من عسفان الى خليص ٧ ساعات — فتم من عسفان في منتصف الساعة الأولى العربية صباح الثلاثاء تانى المحرم وسرنا على ٩٠ نصف ساعة . ثم سرنا في عقبة صعبة معوجة لا تسع إلا قطارين قطارين وقد قطعناها في ساعتين ونصف وبها مكان عال — خط نار — يقف عليه العربان يمنعون القوافل من المرور مالم يدفعوا ضريبة يقدرونها ولا يمكن لأية قوة أن تمر بهذا المكان اذا احتلته العربان الانجساره فادحة فإن سبقتهم الى احتلاله سهل مرورها . وفي وسط العقبة وجدنا على اليسار لوحا من الرخام كتب عليه بالخط الثلث الجميل البسملة وأنه أنشئ بأمر سلطاني بمعرفة رضوان بك داود الفخاري في جمادى الأولى سنة ١٢٠٠ هـ وتسمى هذه العقبة بمدرج عثمان^(١) وبعد العقبة تغير الاتجاه الى ٣٥ مسيرة نصف ساعة وأتسع الطريق جدا ويسمى من العقبة "وادي غران" وبه نخيل كثير ذات اليمين على مقربة من الجبل وقد أنعطف الوادي الى اليسار على ٣٤٥ التي سرنا عليها الى أن وصلنا محطة خليص في منتصف الساعة الثامنة وبحوار خليص خوران كبيران أحدهما على اليمين والآخر على الشمال وتسمى خليص الدف أو التوجة^(٢) .

(١) وفيه يقول الصلاح الصفدي

طوبى القلا نبى الوصول لمكة * فاحت علينا الورق من عذب ألبان

وكم مدرج قد راح في كف البلا * ليوم التلاقى في مدرج عثمان

وجاء في درر القرائد ص ٢٦٦ أنه يجب على أمير الحج في ذهابه وإيابه أن لا يمر بوند الله من مدرج عثمان إلا نهارا لمحورة مسلكه وترجع طرقة .

(٢) جاء في درر القرائد (ص ٢٦٥) أنه كان يخلص عين أصلحت في سنة ٥٩٤٠ هـ وأصلح بركة بها أمر جردة بعد خرابها وأقام بجانبها قبة لطيفة تشرف على البركة التي أنشأها لسقاية الحاج أرغون النائب . وذكر صاحب درر القرائد أنه زل مع ركة على تلك البركة في سنة ٥٩٣٨ هـ فإذا بها خراب وإذا بالعين نازحة فأصاب الركب من جراء ذلك مشقات جسيمة ولما بلغ ذلك السلطان سليمان أمر بإصلاحها ووظف لها شخصا يقوم برعايتها وتنظيفها فأقام هناك وترزق ورزق غلاما وأصبحت بعنايته تلك الجهة من أجل الموارد المجازية اهـ ملخصا أما الآن — سنة ١٣٢٦ هـ — فإنه لا يوجد سوى بئر عذبة . وفي خليص يقول الشباب أحمد ابن أبي جهل

حننا المطايا من خليص عشية * وطسرق الى آفئ السماء رعدا

ولما بدا فيه الهلال لناظري * ذكرت جبين العامرة إذ بدا

المرحلة الخامسة من خُليص الى القضيضة ٩ ساعات — قنا من خليص في منتصف الساعة الأولى من صباح الأربعاء ثالث المحرم (٥ فبراير) ومرنا على ٣٠٠ في أرض رملية على يمينها شجر الجبل . وفي الساعة الثالثة آقربت جبال اليمين وتكاثر شجر الجبل ثم انقطع في الساعة الخامسة وتغير الاتجاه الى ٣٢٠ ثم الى ٣٦٠ من منتصف الساعة السابعة واختفت عن العيون جبال اليسار . وفي منتصف الساعة العاشرة وصلنا ” القضيضة “ وبها سوق وحفائر وبئر مبنية بالحجر لها سلم ذو درجات ست من الخارج ودرجات تسع من الداخل .

المرحلة السادسة من القضيضة الى رايح ١٢ ساعة و ٣٠ دقيقة — في مبتدأ الساعة الأولى من صباح الخميس رابع المحرم (٦ فبراير) مرنا من القضيضة على ٣٤٠ وبعد نصف ساعة رأينا البحر الأحمر وشاهدنا مباني ترسو عندها المراكب الشراعية ووجدنا على اليسار قليلا من النخل الصغير وبعد ربع ساعة وجدنا في ميمتنا نحو ٦٠ نخلة وفي الساعة ٢ والدقيقة ٢٠ مررنا بحل يسمى ” سَعْبَر “ به على اليمين حوالى مائة نخلة وفي الساعة ٣ والدقيقة ١٠ وجدنا في الميمنة أيضا نخيلا تبعد عن حجة الطريق نحو ٣٠٠ ياردة . وفي منتصف الساعة الثامنة بدأنا نسير حذاء شجر قليل ثم تكاثرت الساعة التاسعة شجر السَّلم والسنط ووصلنا رايحا بعد المغرب بساعة بعد أن جد بنا السير ١٢ ساعة و ٣٠ دقيقة واسترحنا نصف ساعة للفضاء والصلاة .

ورايح قرية في شمالى جدة بينهما مسيرة ثلاثين ساعة وتبعد عن البحر الأحمر مسيرة ساعة وليس لها مرسى للسفن بل تقف بعيدة عن الساحل وتقل منها واليها البضائع بواسطة المراكب الشراعية — السنايك — وهي مجتمع طرق ثلاثة الجنوبي منها يتفرع بعدئلى فرعين : أحدهما الى مكة والآخر الى جدة والشرق الشمال يتفرع الى فرعين يسمى أحدهما بالطريق الفرعى والثانى بطريق الشاير وكلاهما يتجه الى المدينة والشمالى يسمى الطريق السلطاني ويتفرع عند مستورة الى فرعين : الشرقى منهما يسمى بالطريق السلطاني ” ملف “ والشمالى يسمى بالطريق السلطاني

۲۸۵ منظر ریح سے قطعاً الحرام لمن ماء الابرار وبرا



285. Rabegh, a Post marking the sacred territory.

۲۸۶ منظر محرم کی کوٹہ بنی قریہ و بنی سیرہ و بنی سہیل و بنی



بنی سہیل و بنی سیرہ و بنی قریہ و بنی سہیل و بنی

286. The Mahmal Convoy in travelling dress, surrounded by women from Medina.

فقط وكلاهما يتجه الى المدينة أيضا ومن الفرع الشمالى طريق الى ينبع . وبراينغ رئيس مائة - يوزباشى - وملازم وطبيب ومائة جنسدى عثمانى ومدافع وكثير من الذخائر والمهمات الحربية . وقبل كانت مركزا لليرة والذخائر التى تحتاج اليها المحامل حين مرورها بها ، وفيها ١١٦ مترا و ٥ مساجد و ٢٠ حانوتا و ١٠ صهاريج وسوق وقلعة مبنية بالمجر بناء محكمالما سبعة أبواب تراها فى (الرسم ٢٨٥) وفيها بساين تحوى كثير التخييل ويزرع بها القاوون والبطيخ وغيرها . والمياه تستخرج من أرضها بالحفر قليلا وبها يكثر نبت (قرمز قانى) يسمى "دم الأخوين" يداوى به الباصورى اذا غلى وشرب . ورايخ يحرم الناس منها الآن اذا مروا بها برا وإذا حاذوها بجرا ، وأنجفة جنوبها على عشرة أميال منها وهى المعروفة بالفقه بأنها ميقات الشاميين والمصريين لما كانوا يهجون برا ولكن لاجر فى تقديم الإحرام على الميقات . وقد استرحنا براينغ خامس المحرم لفصل الملابس والاستحمام لكثرة المياه هناك .

المرحلة السابعة من رايخ الى مستورة ١٠ ساعات — قنا من رايخ على ٣٤٠ فى مفتاح الساعة الأولى من صباح السبت سادس المحرم (٨ فبراير) وفى الساعة ٣ وجدنا حصى بمدقات قطعناه فى نصف ساعة واسترحنا ساعة من منتصف الساعة السابعة . وفى الساعة ٨ والدقيقة ١٥ مررنا بنجور به حصى واقتربت منا جبال اليمين ثم مررنا بعقبة سهلة بها أنحدار خفيف انتهى الى أرض مستوية وبعد ٧ دقائق بدأنا نسير حذاء شجر ضخيم عال أخذ يقل بعد ساعتين ثم انقطع وتغير الاتجاه الى ٣٦٠ حتى وصلنا مستورة عند تمام الساعة الحادية عشرة العربية وبها على اليسار أكواخ وبزربنت بناء متقنا سعتها ثلاثة أمتار وسمك جدرانها متر وعملها ثمانية أمتار وترتفع عن الأرض مترين ولها سلم ثابت ذو درجات خمس ، وماؤها معين جميل صاف . وهناك بئر أخرى فى الجهة الشرقية على مسيرة نصف ساعة وتوجد بها حفائر كثيرة .

المرحلة الثامنة من مستورة الى بئر الشيخ ١٣ ساعة — مرنا من مستورة على ٣٤٠ لتمام الساعة العاشرة العربية ليلة الأحد سابع المحرم (٩ فبراير)

وبعد أربع ساعات تغير الاتجاه الى ٥٠° حتى وصلنا الى بئر الشيخ قبل المغرب بساعة وعند الساعة التاسعة انحدرنا في خور سهل والشجر على طول الطريق نادر جدا وبعض الطريق أرضه رملية سهلة، وقد استرخنا في خلال المسافة ساعة، وبمحطة بئر الشيخ سوق به الحشائش واللحم والأرز المطبوخ والتمر والدخان، وتوجد أشجار في سفح الجبل الأيمن «وبئر الشيخ» سعتها ثلاثة أمتار وعرض حائطها متروعمها ١٥ مترا، ويجدها تخريب وهي غير مخصصة من الداخل وماؤها رائق نظيف حلو بعض الحلاوة.

المرحلة التاسعة من بئر الشيخ الى بئر ابن حصاني ٦ ساعات - سرنا من بئر الشيخ على ٣٤٠° في بدء الساعة الأولى من صباح الاثنين ثامن المحرم (١٠ فبراير) وقد مررنا بمرتفعات نزلنا منها الى ثلاثة عشر واديا وفي الساعة ٢ تغير الاتجاه الى ٩٠° وكثرت الأشجار المتفرقة واعتدل الطريق ووصلنا بئر ابن حصاني في متبى الساعة السادسة وبتنا عندها وهناك سوق عظيم وبيوت وآبار أربع طيبة الماء.

المرحلة العاشرة من بئر ابن حصاني الى خلص ١١ ساعة - كنا من بئر ابن حصاني مبتدأ الساعة الأولى من صباح الثلاثاء تاسع المحرم (١١ فبراير) على ٥٠° الى الساعة الرابعة حيث تغير الاتجاه الى ٩٠° وكان السير في خور به أشجار وحصى ومدقات والطريق ضيق لايسع إلا أربعة قطارات ومن الساعة الرابعة وجدنا زرتنا من الدخن على يميننا سرنا في عرضه ١٠ دقائق وفي منتصف الساعة السادسة تغير الاتجاه الى ٥٠° ووصلنا رأس الملف في منتصف الساعة الثامنة ومن الملف صعدنا الى عقبة لا تسع إلا قطارين في كل ناحية من ناحيتيها قطار وتغير اتجاهنا الى ٣٣٥° ووصلنا محطة خلص بعد الغروب بربع ساعة وأسترحنا بالطريق ساعة وبعضنا تناول الغذاء وأداء الصلاة وبخلص بئر وسوق وكثير من اللصوص.

وفي طريقنا من بئر ابن حصاني الى خلص وجدنا قبائل صبيح والمحاميد وبني عمرو والكحلة قد آتسروا على رموس الجبال في مواقع عدة وكلما مررنا بجماعة منهم

صاحوا والصباح عندهم آية الاعتداء ولكن مشايخهم كانوا يتزولونهم من قم الجبال وقد أطلق بعضهم علينا طلقات نارية لم نمتنا بسوء ولم يسبق أن حصل تهديد وصباح لركب المحمل قبل هذه السنة إنما أحدثه إنشاء السكة الحديدية المجازية التي ظن العربان في وجودها قطع أرزاقهم فحقوا على الدولة العلية ما صنعت ولما كانوا يعتبرون ركبتنا تابعا للدولة صاحوا علينا ليجمعوا إخوانهم لأذيتنا وليلقوا الرعب في قلوبنا، وقد طلبوا منا ٥٠٠٠ ريال أو يفتكون بنا فأرضيناهم بالف ومائة آتاء لشرم وخصوصا عند العقبة الضيقة التي يتمكنون فيها من ركبتنا أشد التمكن وقد كان المحمل يدفع اليهم في السنين الخالية ٣٠٠ ريال فقط ولكن للسبب الذي ذكرنا بالفوا في الطلب .

المرحلة الحادية عشرة من خلص الى بئر درويش ١٤ ساعة

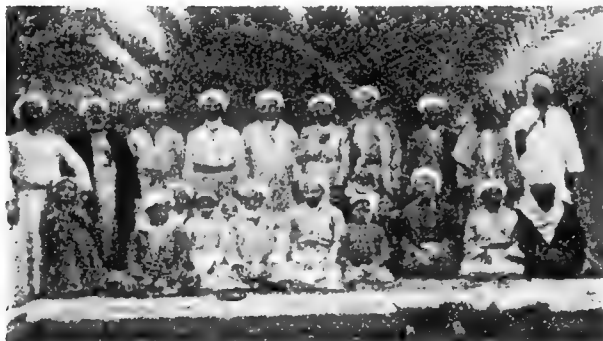
و ١٥ دقيقة — سرنا من خلص على ٣٦٠ في الساعة ٩ والدقيقة ١٥ من ليلة الأربعاء عاشر المحرم وفي الساعة ١٢ حاذيتنا بئر عباس وهي في ميسرتنا على نحو ٥٠٠ متر ومن الساعة ١٢ الى أن وصلنا المحطة وجد بالأرض حصي ومدقات عدا ٤٥ دقيقة خلت من الحصى و ١٠ دقائق كانت الأرض فيها رملية، وفي الساعة ٣ تغير الاتجاه الى ١١٥ حتى الساعة السابعة إذ تغير الى ١٠ وعند الساعة ١٢ تغير الى ١١٥ حتى وصلنا الى بئر درويش بعد المقرب بثلاث ساعات وبها بئنا، فتلك ١٧ ساعة و ١٥ دقيقة عطلنا منها الأعراب الخونة ثلاث ساعات .

وذلك أنه حينما وصلنا الى بئر خلص وجدنا هنالك الشيخ خليل بن حذيفة كبير مشايخ الأحامدة فطلب منا مكافأة نظير أن يدفع عنا تعدى الأحامدة على ركبتنا ومسح وجهه ولحيته كما هي عادة العرب إذا أرادوا الوفاء بمهد وقال «في سد وجهي» يعنى بذلك أنه ضامن، فأعطيناه ٣٠٠ ريال وبعد أن رافق ركبتنا في مسيره قليلا أخفى عن أنظارنا وعلمت أنه لحق بمكة قبل أن يوزع النقود على قبيلته لأن سيادة الشريف طلبه كما أخبرت أنه سيرسل هجانا من قبله يمنع أهل دياره أن يتعدوا على

ركبنا ولكن حينما مررنا بهم وقفوا على جبالهم الشاخنة وأبوا أن يسير المحمل ما لم ندفع ١٥٠ جنينا وذلك بعد أن رمونا بالرصاص فاستشهدت امرأة وأصابوا بغلا فقتلنا للدماء أن تراق دفننا المبلغ وسرنا قليلا وإذا بعربان آخرين من نفس قبيلة خليل ابن حذيفة أطلقوا رصاصا بناذقهم على مقدمة ركبنا فأرسلنا إلى الذين أعطيناهم المبلغ فأترلهم .

المرحلة الثانية عشرة من بئردرويش إلى المدينة ١٢ ساعة و ٣٠ دقيقة
قنا من بئردرويش في منتصف الساعة الأولى من صباح الخميس ١١ المحرم (١٣ فبراير) وسرنا ساعة و ٤٥ دقيقة على ٢٠ و ٤٠ دقيقة على ٥٥ و ٣٥ دقيقة على ٨٥ و ٤٠ دقيقة على ١٥ و ٣٥ دقيقة على ٥٥ و ٢٥ دقيقة على ١٣٠ و ٤٠ دقيقة على ٧٥ و ٥٥ دقيقة على ٣٥ و ٣٠ دقيقة على ١١٥ وساعة و ٣٠ دقيقة على ٧٥ و ٤ ساعات و ١٥ دقيقة على ٥٧ حيث وصلنا إلى المدينة بعد العشاء وقد آسرتنا في الظهيرة ساعة للصلاة والغذاء .

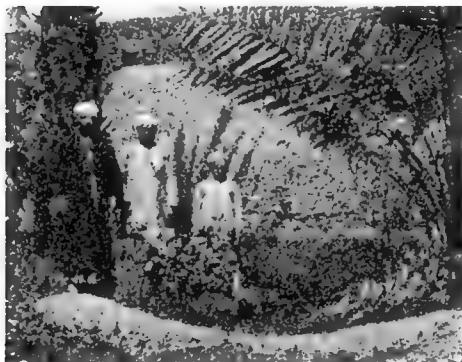
وفي الصباح قبل أن نقوم من بئردرويش حضر بعض عربان من الأحامدة وطلبوا مكافأة وكانت الخزينة قد حلت وسارت فوعدهم الإعطاء في الظهر حينما نستريح ، فقبلوا وسار ركبنا يصحبه بعض أولئك الطالبين وتحلف بعضهم الآخر واعتلوا جبلا وأطلقوا الرصاص على مؤنرة الركب فأطلقنا مدفعا واحدا وطلقة «طابور آتش» لإرهابنا لم فلاذوا بالفرار ولم يحصل من ضربهم أذى ما، وكان ممن سار مع ركبنا من بئردرويش أولياء القتلى الذين قتلوا بالحراء في طلعة سنة ١٣٢٢ هـ .
رجعة سنة ١٣٢٣ هـ . لما كان أمير الحج سعادة اللواء محمود حسنى باشا وقد طلبوا دية قتيلين فوعدهم «المقوم» بالدفع وقت الاستراحة وصدقت له وعده — ولا تنس المخابرات التي جرت بيني وبين المالية في شأن دية القتلى وأنها أجابتني إلى ما طلبت وقررت لذلك ٩٠٠ جنيه وضعت مجزئة الصرة — ولما دفننا الدينين وكافأنا الذين ساروا معنا أبوا إلى مواطنهم شاكرين، وأولياء القتلى من قبيلة القَصَلَة .



287. The Shazha party of Medina in a garden.

٢٨٨

مجلة ٢٠٨ (٥)



288. The zigzag palm tree at the house of El Sayed El Barry Zada in 1326

٢٨٩

في المدينة

وصلنا المدينة بعد غروب شمس الخميس ١١ المحرم (١٣ فبراير) بساعة ونصف ونصبنا المعسكر خارج البلد تنفيذا لأمر الصحة وترى في (الرسم ٢٨٦) الحمل بكسوته العادية في المعسكر وقد وقفت بجانبه بعض المدينيات بزينة الذي يمثل الكال والحشمة . وفي اليوم التالي صلينا الجمعة بالمسجد النبوي . وفي يوم السبت ١٣ المحرم زرنا محافظ المدينة الفريق عثمان باشا فريدا وسلمته الخطاب التركي الذي بعث به اليه سمو الخديوي ليسهل للحمل سفره من طريق ينبع وترى الخطاب وترجمته بالعربية في (الرسم ٢٤١) صحيفة ١٠٧ وقد أخبرت المحافظ بما كان من مناوشة العريان لنا في الطريق وتاولته توصيتي شريف مكة واليها بمساعدتنا على السفر من الطريق السلطاني وحدثته أني مستعد لإرضاء عربانه بالمكافآت المناسبة وقد أعتمد سعادة المحافظ عن إرسال جنود شاهانية ترافق الحمل بأهم مشغولون في أعمال السكة الحديدية المجازية وفي يوم الاثنين ١٥ المحرم زارنا فأدت له التحية ثلة من جنودنا وأطلقنا لقدمه ورجوعه ١١ مدفعا وقدمته له الحلوى والقهوة ثم أنصرف بعد أن فقتش على التلة التي حينه فسر نظامها وجمال شكلها .

وفي يوم الثلاثاء ١٦ المحرم احتفل بدخول الحمل الى المسجد النبوي فالتقصوره وأبتدأنا في صرف المرتبات الى أربابها وأستمتر الصرف الى ٢٠ المحرم الذي أخرجنا فيه الحمل من المسجد النبوي بالاحتفال المعتاد .

وقد دعيت لحضور اجتماع للشاذلية في بستان جنوبي المدينة فليت الدعوة وقد أخذت صورة المجتمعين كما ترى ذلك في (الرسم ٢٨٧) والذي في وسطه شيخ الشاذلية الشيخ مصطفى حبشي وعلى يمينه السيد حسين الزبيدي وعلى يساره الشيخ حمزة حمودة .

(١) الذي ترجمه الى العربية صاحب العزة سكوت بك الذي كان رئيس القلم التركي بالمعية السنية . كما انه ترجم عراض الرتب وفرمان رتبة القواء وفرمات النياشين العمانية المنوحة لنا فله منا جزيل الشكر .

وكذلك دعانا الى منزله بالمناخة السيد برى زاده شيخ فراشي الحجرة النبوية —
يعين بفرمان سلطاني — وعنده رتبة «بالا» التي تعادل رتبة لواء وتراه مع صديقنا
محمد افندي على سعودى وابن الداعى وحفيده فى (الرسم ٢٨٨) الذى أخذته بمنزله
ولما آتينا السطح رسمته مى ومع إبراهيم حمدى خربوطى وكامل بك صهر المحافظ
وضابط من بغداد كان فى الإجازة انظر (الرسم ٢٨٩) .

الأمير سعود بن عبد العزيز الرشيد وأخواله — رأينا هذا الأمير مع
أخواله بالمدينة فى محرم سنة ١٣٢٦ هـ . وكانت سنة إذ ذاك نحو عشر سنوات
وأخواله هؤلاء هم الذين ألقوه من القتل كما قتل أخ له من قبل، فقتلوا به من نجد
الى المدينة ليحفظوا به بيت الملك وكانوا يسرون به فى الليل على ظهور الحياض
والخيل ويستريحون النهار وقد قطعوا ما بين نجد والمدينة فى تسعة أيام وقد رتب
لهم الدولة ما يتعيشون به الى أن يرجعوا الى بلادهم بعد استتباب الأمن فيها وقد
رجعوا اليها وأقاموه أميرا عليها ولما يبلغ الحلم وكان أخواله يرشدونه الى ما فيه
السعادة والفلاح، ولما كبر قتل أخواله الذين ألقوه وولوه الإمارة وأرشدوه الى
ما رفع شأنه . وقه دزمن قال : «اتق شر من أحسنت اليه» ، ومن قال :

أعلمه الرماية كل يوم * فلما أشئت ساعده رمانى

وكم علمته نظم القوافى * فلما قال قافية هجاني

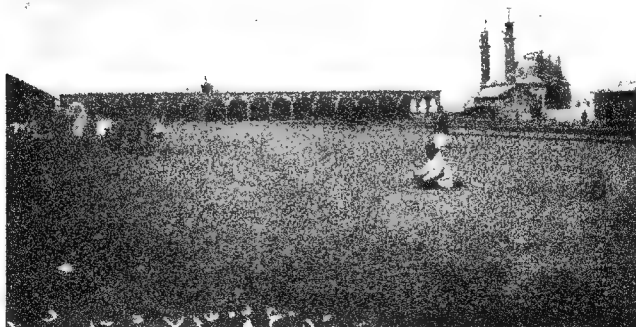
وأخوال الأمير هم : (١) ناصر بن السبهان ؛ (٢) حمود بن السبهان ابن أخى
ناصر؛ (٣) إبراهيم بن ناصر السبهان ؛ (٤) زامل بن سالم السبهان ابن عم ناصر؛
(٥) عبد الكريم بن سالم السبهان أخو زامل ؛ (٦) سعود بن صالح السبهان ابن
أخى حمود ؛ وقد رسمت الأمير مع أخواله وهم على سطح المنزل الذى يسكنون فيه
بالمناخة انظر (الرسمين ٣٢٣ و ٢٩٠) تجد رجالا عظاما تلوح عليهم سمات الملك والعزة
قد تحملوا بالوسامات المحيدية والعثمانية من الدرجة الثانية وحملوا السيوف العربية
المنحنية وأرتدوا الملابس الفانخرة وترى شعورهم مضفرة قد ضربت الى أنفانهم



289. A meeting on the surface of the house of El Sayed El Barry Zada in 1326.

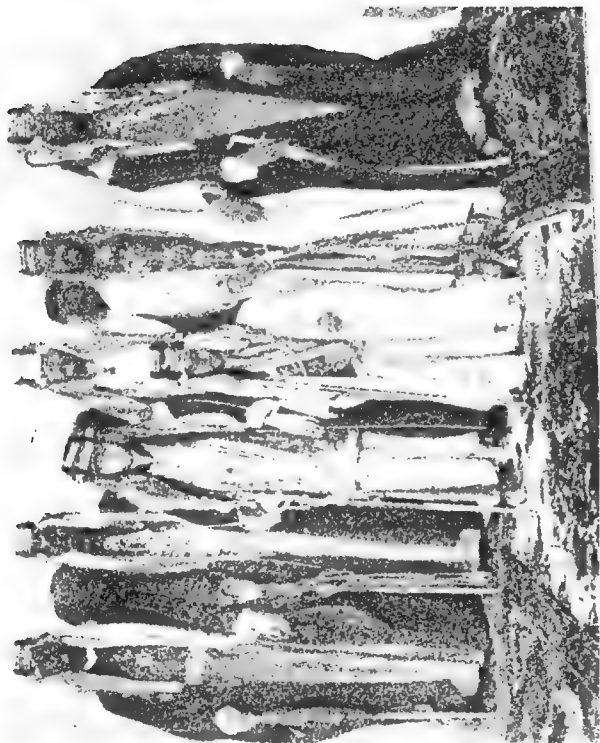
٢٩١ مسجد ومحطة السكة الحديد بالمدينة

صفحة ٢٠٩ (*)

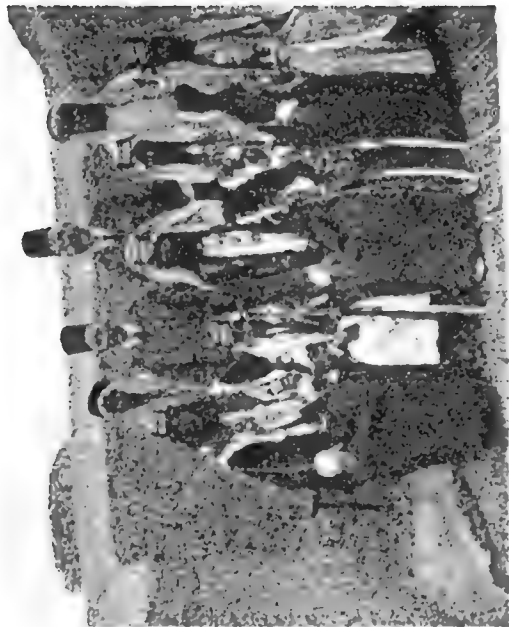


291. Mosque & Hedjaz Railway Station at Medina.

جمهورية مصر العربية



290. The Amir of Nagd, and his uncles, and followers in Medina in 1326.



Emir Suood of Nejd & his uncle at Medina.

323. Emir Suood of Nejd & his uncle at Medina.



ويكاد يرى الانسان في صورهم الشهامة العربية ممثلة ، وقد نل الوهايين عرش إمارتهم ويقم الأمير الآن مع أسرته بالشام كما بلغنا .

وحين كنا بالمدينة كان العمل جادا في إتمام بناء محطة السكة الحديدية والجامع الذى شرعوا فى بنائه بجوارها وقد أرسل الى خليل افندى القازانى مدير الكهروباء بالمدينة صورة المحطة والجامع بعد إتمامهما صورتين للاحتفال بفتح السكة الحديدية انظر (الرسوم ٢٩١ و ٢٩٢ و ٢٩٣) وقد تم إنشاء هذه السكة على يد المشير كاظم باشا الذى صدر فرمان سلطاني فى سنة ١٣٣٦ بتوليته الحجاز وترى (طرة الفرمان) فى (الرسم ٣٢٤)



وأما الفرمان نفسه فاليك ترجمته بالعربية .

الدستور المكرم والمشير المفخم نظام العالم مدبر أمور الجمهور بالفكر الناقب متم مهام الأنام بالرأى الصائب ممهد بذيان الدولة والإقبال مشيد أركان السعادة والإجلال المحفوف بصنوف عواطف الملك الأعلى « ياورنا » الأكرم أحد مشيرى سلطنتنا السنية المعظم سفير الدولة ناظر إنشاء السكة الحديدية الحجازية الذى أسندت اليه ولاية الحجاز ورئاسة فوقتها الحائز لوسام الاختصار المرصع والوسامين العثماني والمجيدى المرصعين « كاظم باشا » أدام الله تعالى إجلاله .

عند وصول التوقيع الشاهاني الرفيع الشأن يكون معلوما أن أخص آمالنا الملكية وأغراضنا الشاهانية حسن أنضباط الولاية الحجازية والحذق في إدارتها والمحافظة على حقوق الأهالى والمساواة بينهم وإدامة الأمن والراحة لهم وبما أنك أيها المشير ذو دراية وخبرة وبصير بشؤون الحجاز وعرفنا صدقك في خدماتك السابقة — وجهت أحاسن توجهاتى وغاية مكارمى الملكية وفوضت الى عهدة حصافتك ولاية الحجاز ورئاسة

فرقه في اليوم الثاني من شهر شعبان المعظم لسنة ألف وثلثمائة وستة وعشرين بموجب إرادتنا السنية الصادرة من ذاتنا الملكية وبمقتضى ذلك أصدرنا ومنحك من ديواننا الهايوى فرماننا هذا المضمن لتلك المأمورية فلزمك جلبا لرضانا وتحقيقا لقصدنا الشاهانى أن تبذل مزيد العناية والإقدام باستكمال تأمين حقوق الأهالى ومجاورى الحرمين الشريفين خصوصا كل ما تحصل به راحة الحاج الى بلد الله الحرام وزوار مدينة نبيه عليه الصلاة والسلام من التداير الحسنة وتصرف في ذلك كل الجهد لاستجلاب الدعوات الخيرية لذاتنا الشاهانية من كافة الناس وذلك بتسكك بالشرعة المحمدية الفراء وأبذل وسعك في تحسين الأحوال المالية والخزينة النبوية وحافظ على جباية الأعشار و «الويركو» الذى كلفت به القبائل المختلفة وعونك في هذا مأمورهم الموظفون وإن ذاتنا الشاهانية لتنتظر حمتك وجدك في تسيير الأمور وتحقيق المصالح العامة وعرض الأشياء اللازمة على إسمائنا العلية .

تحريرا في رابع ذى القعدة الشريفة سنة ١٣٢٦ هـ .

وكل القرامات الصادرة بولاية المجاز على هذا النمط فذكرنا هذا نمودجا منها .

السفر من المدينة والعودة اليها

سافرنا من المدينة بعد ظهر الأحد ٢١ المحرم سنة ١٣٢٦ (٢٣ فبراير سنة ١٩٠٨) ووصلنا «آبار على» بذي الحليفة بعد مسير ساعتين وهناك بننا وفي منتصف الساعة العاشرة من ليلة الاثنين قمتا منها الى آبار درويش فوصلناها بعد ثنى عشرة ساعة استرحنا واحدة منها وآبار درويش كان مبيتنا، وقد اجتمعت بعد الغروب بالشرىف على بن هيازع المعين مأمورا للحج من قبل الشرىف وحضر اجتماعنا «قومندان» الحرس والمقوم وكان مما قاله مأمور الحج والمقوم الجملة الآتية : أبشرك بأن الطريق مانيه أحد وأن الربان «فاهمين» أن طريق الحمل هو طريق الطريف وأن ذلك بناء على أخبار وصلتهما قالمها كل منهما على حدة ثم تبين لنا أن الأمر بخلاف ما زعمنا فقرر رأينا على أن يؤخذ من الصرة ألف ريال تكون مع كاتبها الأقل

ويسير هو والمأمور والمقوم وبعض الضباط أمامنا على مبعدة من ركبتنا وذلك ليمهدوا الطريق ويتزاولوا من قم الجبال من يرون من العربان ويعطوهم من الألف المكافآت المناسبة . وفي منتصف الساعة الحادية عشرة سرنا من آبار درويش يتسلطنا من أسلفنا ومن خلفهم صف من العسكر وبعد مسير ساعة ونصف وصلوا مضيقا وهنالك أطلق العربان الرصاص عليهم من جبالين متقابلين فتقدم اليهم المأمور والمقوم وانفقا معهم على ١٦٠ ريبالا يأخذونها ويسكتون فصرفت اليهم وبعد أن سار الركب قليلا أعيد ضرب الرصاص فأمرنا العسكر بتسليق الجبال لمنع هذا العدوان الذي حدث بعد المكافأة وإذ ذاك حضر رسول من قبل المأمور خبرنا أن الذين أطلقوا الرصاص الآن عربان قبيلة الرحلة، أما الذين أطلقوه أولا فعربان الرذادة وما زال إطلاق الرصاص مستمرا وعساكرنا تجاوبهم بطلقات البنادق ومدفع كروب ومدفع «مكسيم» وفي خلال ذلك انضم الى قبيلة الرحلة أربع قبائل أخرى كانت قادمة من ينبع . فاشتد الضرب فأرسل اليهم المأمور واتفق معهم على ٤٠٠ ريال ويتركون المناواة وقد سلم المبلغ الى غنيمة وعاطر ومشايخ آخرين من قبيلة الرحلة بعد أن تعهدوا بعدم التمرض ومسحوا وجوههم كما هي العادة عندهم إذا أرادوا الوفاء بالعهد، ثم اعتلوا الجبال ليتزاولوا العربان فانقطع الضرب قليلا ثم عاد أشد ما يكون فقابلناه بأشد منه وما زالت النيران مطلقة من الجانبين حتى تأكدنا خطو الموقف إذ لبثنا في مكاننا خمس ساعات ونصفا نقاذف فيها الرصاص وقد أصيب سبعة من جنودنا لثي أحدهم ربه وأصبحت امرأة توفيت من فورها ومات أربعة خيول وأصيب اثنان جُرياً بعد، وكذلك أصيب ثلاثة بنال ومات من الجبال ثلاثة عشر وجرح نحو العشرين، ولما عجز المأمور عن إنزال العربان وغاب المقوم محمد أبو حميدى عن الركب من ساعة أن تقدمت الى الأمام ودنا النروب ولا تزال المسافة بيننا وبين آبار عباس بعيدة فإن بتنا بننا على غير ماء وليس معنا الماء ! يكفي — لما أنت حصل كل ذلك أشار المأمور بالرجوع لتفانم الخطاب وإراتيت ما رأى حقنا للبقاء ومحافظة على الأرواح فهدنا الى بئر درويش وقت الظهر وقد اشتد الضرب حينما رأى الأعراب

عودة الركب، ولكن المساكر ما قتلت تدافع عنه حتى وصل البئر، وتردّا بمكان الموقعة قسما من العسكر « بلكا » يخفر الجرحى والموتى والأشياء التي وقعت حين هرولة الجمال لما أن تكاثر الرصاص عليها وساعة وصلنا البئر وضعنا قوتين على جبلين حاكين على مقام الركب وقد وجدنا طائفة من العربان محتلة جبلا خلف ذيتك الجبلين وأطلقوا علينا بعض الرصاص ، ولكن لم يصيبونا بسوء ، ولما رأوا قوتنا أمامهم كفوا عن الضرب . وقد لبثنا في مقامنا هذا ساعة وثلاثا حتى تكامل اجتماع الركب كله ، وبعد ذلك تباحثت مع المأمور والقومندان في المبيت بهذا المكان فقرر رأينا على مغادرته الى المدينة فغادرناه اليها في الساعة الثامنة نهارا وقد وصلنا آبار على في الساعة السادسة ليلا وبقنا بها ، وفي الصباح هم الجمالة بالهروب وحضر البنا كاتب المقوم يستنجد بمساكرنا للحفاظ على الجمال ، فأمرنا بالرحيل الى المدينة في الساعة ١ والدقيقة ٤٥ من صباح الأربعاء ٢٤ المحرم سنة ١٣٢٦ هـ . (٢٦ فبراير سنة ١٩٠٨) فوصلنا باب المنبرية في الساعة ٣ والدقيقة ٤٥ وعسكرنا بالمناخة، وقد أسف لرجوعنا أهل المدينة أسفا شديدا وهشونا بالوصول سالمين وكان بلغهم تربص العربان للحمل في الطريق وأنهم يريدون بركبه سرا .

وحينما كنا ببئر درويش أرسلنا مع رسول كتابا الى محافظ المدينة قصصنا عليه فيه ما كان من العربان وأخبرناه بأنا آثبون الى المدينة، وفي ذلك الحين علمنا أننا لو كنا اجترينا المضيق الذي حصل فيه الضرب لوجدنا أمنا نخمس قوى من عربان الأحامدة كانت تستعد لمشاكمتنا بالطريق وتأكدنا ذلك بما رواه العربان لنا بعد عودتنا الى المدينة، فإنهم قالوا : إن عربان الأحامدة كانوا محتشدين لنا في المضايق التي بين الجديدة وبئر عباس وعلما أيضا أن العربان والأحامدة الذين اعتدوا على الركب كانوا يستفدون أن دولة المشير كاظم باشا المنوط به إنشاء السكة الحديدية المجازية مخف بصحبتنا وأنهم من أجل ذلك نعموا علينا، وكاظم باشا هذا هو الذي خرج من المدينة في ذى الحجة قاصدا تخطيط السكة الحديدية بين المدينة ورايع ،

ولما سار يومين اعترضه العربان وأطلقوا عليه الرصاص فقتلوا من جنده الذى يبلغ ألفا ونعمائة ستة وجرحوا اثنين وعشرين فعاد الى المدينة لما رأى من فداحة الخطب، فالهرب حانقون عليه من أجل همه بتخطيط تلك السكة التى يظنون أن فى إنشائها قطع أرزاقهم وتسلط الإنجليز، ولا سيما الألمان على بلادهم وحقنوا علينا لما أن ظنوا اختفاء المشير بصحبتنا .

ولما عدت الى المدينة توجهت الى سعادة محافظها فوجدت عنده مأمور الحج الذى كان معنا ، فقصصت عليه القصص وقدمت اليه تقريرا كتابيا فصلت فيه الحادث تفصيلا وقلت فى آخره : والآن نحن بالمدينة المنورة وقصدنا السفر الى مصر فى أقرب وقت ممكن من الطريق الذى تختاره الحكومة مع العلم بان أكثر الجماع نفد ما عندهم من النقود والزاد، وينتظرون رحمة من عطوفكم حتى يعودوا لوطنهم سالمين فى ظل ورعاية أمير المؤمنين خلد الله ملكه الى يوم الدين . فما كان من المحافظ إلا أن أخبر الدولة والولاية بالحادث وطلب تسفير الحمل وحجابه بالسكة الحديدية المجازية .

وقد أرسلت فى ٢٥ المحرم الى عطوفة ناظر الداخلية برقية قام بها الى ينبع هجان خاص استأجرناه ثلاثة أيام وفيها : بعد أن سار الحمل يومين الى ينبع من الطريق السلطاني الذى عينه دولنا الشريف والوالى اعتدى علينا العربان بعد أن دفعنا لهم دية من قتلوا فى الحرم سنة ١٣٢٣ وأعطيناهم من المكافآت ما لم يسبق له نظير ، وقد أطلقوا علينا الرصاص خمس ساعات ونصفا فاستشهد عسكري وجرح ستة وتوفي حاج ومات أربعة خيول وبغلان وجرح أربعة بغال وقد فعلت ما فى استطاعتي من الترضية فأنفقت أربعة آلاف ريال فى ثلاث محطات ، وقد أخبر مندوب الشريف - مأمور الحج - محافظ المدينة بهاج عربان الطرق جميعها من أجل مد السكة الحديدية وأرى محافظة على سلامة الركب ما رآه محافظ المدينة من السفر بالسكة الحديدية الى حيفا ، فأت وافق ذلك فترجو مخابرة الدولة العلية لتسهل لنا السفر

في أقرب وقت لأنه تقدم ما مع الحجاج من تقود وزاد، وأجرة الجمل من المدينة الى مبتدا السكة الحديدية ستة جنيهات .

وكذلك أبرقت الى ناظر الداخلية ما يأتي : حررت في ٢٩ فبراير خطابا لوكيل شركة البواخر الحديدية بأن تستعمل الشركة بانترى المحمل ولا تنتظر ركه لأنه تأخر عن السفر وأرقت بالخطاب صورة البرقية التي بعثت بها الى عطوفكم من المدينة وطلبت منه أن يرسلها الى الطور ومنه ترسل الى مصر، وزدت على تلك البرقية العبارة الآتية : يرسل لنا الرذ الى المدينة عن طريق الشام وأيضا يرسل الى الطور ومنه يرسله مأمور «الكورنتينة» الى ينبع بطريق البحر بواسطة شركة البواخر وبعد ينبع يرسله الى المدينة وكيل الشركة مع مندوب خاص، لأن خط البرق المجازي مقطوع من عدة نقاط، ونحن نخير الآن طريقا آخر يسير منه الركب فتي قر الرأي على طريق وقدمت لنا الرهائن الكافية واعتمده محافظ المدينة سلكاه وقد سلمت هذا الخطاب الى الشيخ عتيق من بنى يحيى وأخذت عليه وصلا بذلك، وقد أردت بهذا الاحتياط سرعة وصول الخبر الى عطوفكم لأن خط البرق من الشام الى المدينة كثير الانقطاع والتلف . وقد أخبر مأمور الحج محافظ المدينة بهيجان عريان الطرق جميعها من جراء مذب السكة الحديدية المجازية ، وأنه لا يمكن أن يمر المحمل من أى طريق وكلبنى المحافظ في أن طريق الشام أسلم الطرق .

وكتب الى محافظ المدينة في ٢٧ المحترم بأنه وردت له مذكرتنا المؤرخة في ٢٥ المحترم وأنه نظر جميع ما فيها وحولها الى «باب العرب» فأجاب بما ملخصه : إن الطريق السلطاني والطريق الفرعى مشايخهما غير موجودة الآن، وأما طريق الخط المجازي فطريق متسع مر منه الحجاج دون أن يحصل لهم مكدر ومشايخه ساروا معهم الى رأس السكة الحديدية وقبائل عزة في مواطنهم بأطراف الخط السالف فتخير سعادتك بذلك .

وقد استأذنى مأمور الحج في السفر الى مكة لأنه لا يعرف طريق الطريق ،
والطريق السلطاني جرى به ما جرى فأذنت له وحررت خطابا بعثت به معه الى
ميادة الشريف فصلت له فيه الحوادث تفصيلا .

وفي ٢٦ المحرم (٢٨ فبراير) قام من ركب المحمل الى ينبع ٥٤ شخصا من بينهم
السيدة العاملة «بنه هانم» كريمة الراحل القريني باشا وقد قتل أحد جملتها في حادث
الهربان ، وكذلك قامت في اليوم نفسه قافلة أخرى الى الشام لا أعرف عددها .

وفي ٢٧ المحرم توفيت سيدة من سنورس الفيوم، وكتبت الى المحافظ كتابا
أرجوه فيه سرعة تسهيل السفر لنا وأن يكون مجانا بالسكة الحديدية .

وفي صباح ٤ صفر (٧ مارس) ورد لي كتاب من وكيل شركة البواخر بأن باخري
المنيا وطنطا ينتظران ركب المحمل لينبع حسب طلبنا سابقا ويستعرف هل ينتظر
أو يرسل الباخرتين لجهة أخرى (تاريخ المكتوب أول مارس سنة ١٩٠٨) فكتبت
اليه في نفس اليوم مع الهجان الذي أحضر مكتوبه بأن يشغل الباخرتين وعند الحاجة
أكتب له بما يلزم .

وفي ٦ صفر (٩ مارس) بعث الى محافظ المدينة بمكتوبين تزيين ورد أحدهما
اليه من نظارة الصحة العلية وتاريخه ١٤ شباط سنة ١٣٢٣ وتانيهما من عطوفة
سلامي باشا مندوب الصحة بمذائق صالح وتاريخه ٢٥ شباط (٦ صفر) وفي الأول
أن الحجاج مخيرون في السفر من طريق ينبع أو الشام وأنه غير منظور وجود سفن
كافية في ينبع تقل ٥٠٠ حاج وأن المحجر الصحي بمذائق صالح مزدحم، وعلى ذلك
يكون من المرجح أن ينتظر الحجاج بيئر عثمان الى أن يخف من بمذائق صالح، ويرجو
في المكتوب - تعارف - إفادته عن عدد الحجاج الذين يرغبون في السفر بالسكة
الحديدية ، وفي الثاني أنه نظرا لكثرة الحجاج وعدم توفر الوسائط اللازمة لراحة
جميعهم والمحافظة عليهم ينبغي إرسالهم شيئا فشيئا بحيث لا تقل المدة بين القافلتين
عن عشرة أيام، ولا تمانعوا الحجاج في السفر من طريق البحر .

Ottoman Imperial ordinance (Trade) regarding
the impossibility of Mahmal travelling by Hedjaz Railway
owing to latter's defective condition,

مكة المكرمة
١٢٩٠
١٢٩٠

باسم الله الرحمن الرحيم
بإمر من حضرة السلطنة
مكة المكرمة

بسم الله الرحمن الرحيم
نظراً لضعف الحالة الفنية لقطار
السكة الحديدية المجازية
وعدم قدرته على تحمل
الحمولة الثقيلة
التي تحملها القطار
الملكوتي

محمل من جنود الملك

مكة المكرمة
١٢٩٠
باسم الله الرحمن الرحيم
بإمر من حضرة السلطنة
مكة المكرمة



بسم الله الرحمن الرحيم

وبينا القوافل تسافر على متون الإبل الى رأس السكة الحديدية بالعلا ، ومنه يسافرون الى الشام بالقطارات البخارية اذا بالمحافظ قد بعث إلينا بصورة إرادة سلطانية (الشكل ٢٩٤) بامضاء باشكاتب المسابين المهايوني تحسین باشا فيها أن سفر ركب المحمل من طريق سوريا غير متيسر لوجود نقص بالخط الحديدى ، وأن لنا أن نسلک من الطرق الأخرى ما نختار . هكذا تلعب السياسة بأرواح الحجاج الذين من أموالهم وأموال إخوانهم المسلمين عملت السكة الحديدية ، وإن العهد قريب بآريالين المجيدين اللذين أخذوا في هذا العام من كل حاج إعانة لفظ المجازى ولو كانت الحكومة المصرية أو بعارة أخرى الإنجليز يرغبون في سفرا من هذه السكة لسافروا ، ولكنها السياسة تعتذر بالباطل في ثوب الحق .

وفي سابع صفر (١٠ مارس) أرسلت الى نظارة الداخلية برقية أذكرها فيها بأنه مضى علينا أربعة عشر يوما بالمدينة ونحن نتظر رد البرقية السابقة وأستعجل فيها المالية أن تبرق الى التكية المصرية بإعطائنا أربعة آلاف جنيه لشدة الحاجة اليها ، ولما تأخرنا الرد اجتهدنا في تكوين قافلة تسافر من طريق ينبع فكونا قافلة من ركب المحمل مؤلفة من ٨٤١ حاجا سافرت في ناسع صفر وأبرقنا الى الداخلية بقيام هذه القافلة وعددها ، وأن النقود انتهت ولا يمكن المحمل أن يتحرك قبل ورود أربعة آلاف الجنيه التي طلبناها مرتين وعلما تأخرنا زادت النفقات وكذلك أيقنا للشركة بالسويس بسفر العدد المذكور .

وفي ١١ صفر (١٤ مارس) قام من ركب المحمل قافلة الى الشام فيها ٤٣٥ حاج على ١٧٠ جمل . وفي اليوم السابق وصل الى المدينة من قبل والى المجاز وأمره ستة مندوبين وهم الشريف أحمد بن منصور ، والشريف بركات بن سميح من بنى عوف وحسين بن فليح من بنى عمرو — من أهل الطريق الفرعى — وخلف ابن حذيفة من الأحامدة وقبيل بن أحمد بن فهد من الفضلة ومحمد بن حمد ، وكان

أجرة الجمال وحرنا محضرا بذلك، وبعد أيام اجتمعنا مرة أخرى وإذا بالشريف أحمد بن منصور أكبر المندوبين لا يرى السفر من طريق الطريف لطعم عرباته واختلاف كلتهم ويرى السفر من طريق الفاير الى ينبع إذا تأكدنا صلاحيته لسير الركب منه ثم اجتمعنا في اليوم التالي فقال : انه لا يثق بالطريق المذكور أيضا بل لا يرى هو ولا رفاؤه السفر من أى طريق إلا إذا وافق عطاوفة محافظ المدينة .

١٦٢ بتاريخ ١٦ شباط سنة ٣٢٣

مال ترجمة ماورد بالاشتراك من امانة مكة المكرمة وولاية الحجاز لمحافظ المدينة وشيخ الحرم كما هوأت :

علم مما ورد من عطوفتكم بتاريخ ١٤ شباط سنة ٣٢٣ تلغرافيا بوقوع تعترض من قبيلة الأحامدة ضد المحمل المصرى وهذه الحالة جارى التحرى والتحقيق بخصوص المتجاسرين بالتعرض للمحمل المصرى واجرى اللازم لذلك وعلى أى الحالات قد عينا لتوصيل المحمل المذكور الى ينبع آمنا سالبا كلاما من الشريف أحمد بن منصور والشريف بركات بن سميح ومن مشايخ قبائل الأحامدة الشيخ خلف بن حذيفة وفصيل بن أحمد ومعهم حسين بن أحمد فليح ومحمد بن حمد والمأمول فى همة عطوفتكم الاجرى بما يلزم لذلك .

صورة ماورد من محافظ المدينة

لسعادة أمير الحج المصرى بتاريخ ٣ مارس سنة ٣٢٣ م الموافق ١٣ صفر

سنة ١٣٢٦ هـ

ماورد من ولاية الحجاز وامارة مكة عالية مرسل لاطلاع سعادتك عليه ومعه الشرفا والمشايخ المأمورين بتوصيل المحمل لينبع البحر أفندم .

شيخ الحرم الشريف

ومحافظ المدينة المنورة

ياور نفخرى برنجى فريق عثمان فريد (ختم)

وفي ١٥ صفر (١٨ مارس) كتبت الى محافظ المدينة بأن المحمل مضى عليه بالمدينة اثنان وعشرون يوما وأتينا أرسنا بركات أربع الى الداخلية والمالية ولم تردنا إفادة ، وأن نقود العرة نفدت واستلفنا من التكية ٦٠٠ جنيه نفدت أيضا ، وأتينا في حاجة الى ٥٠٠ جنيه لنعطيها للتجار ثمن ما كولات للعسكر و ثمن علف للدواب فاعتذر بعدم نقود عنده فقلنا وجوهنا الى أغنياء التجار عسى أن نجده فيهم من يسلفنا ٤٠٠ جنيه الى أسبوع فإذا بشخص اسمه أحمد حكيم يطلب منا فائدة لذلك ٧٠٠ جنيه ومن الغريب أن هذا الرجل سافر الى الشام بالسكة الحديدية بعد أن وصل المحمل الى مصر وكان معه نقود حمة فسقطا عليه الأعراب وأخذوها منه قسرا وقتلوه ﴿يَحْقُ اللَّهُ الْإِثْمَ وَالْكَرْبَ وَالصَّدَقَاتِ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ﴾ .

وفي ١٦ صفر (١٩ مارس) وردت البتا برقية من ناظر الداخلية مؤرخة في ١٤ مارس فيها أن مديرا الأوقاف أذن لتكية المدينة أن تدفع لنا ٢٠٠٠ جنيه انجليزي لنسلف منها المجاج المضطرين ، وأما سفركم من المدينة فبجل البحث ومنزل لكم بما يتقرر ، وكذلك وصلتنا منه في اليوم نفسه برقية يستفهم فيها عن مندوبي والى انجاز هل وصلوا أولا ؟ وماذا قررتم ؟

وفي ١٨ صفر (٢١ مارس) كتب إلى المحافظ يدعوني أنا وأمين الصرة والقومندان لحضور جلسة غير عادية فأجبنا الطلب وهناك وجدنا كثيرين قد دعوا فقررناهم على سفر المحمل من طريق الوجه وحرر بذلك مضبطة ختمت منا ومن الحاضرين (انظر صورتها باللغة التركية في الرسم ٢٩٦) وتتضمن ذكر من حضروا المجلس وتشاورهم في الطريق الذي يسلكه المحمل وأنه قرر رأيهم على السفر من طريق الوجه وإن كان الشريف والوالى أرسلنا المندوبين الستة ليصحبوا المحمل الى ينبع ، ولكن لم يروا السفر من طريقها لكثرة الأشقياء به وتعرض الركب فيه الى الأخطار وبل ذلك توقعاتهم جميعا .

عرب المدينة وقرر الشرفا الموى اليهم أن طريق الوجه أنسب طريق لسير المحمل نظرا لاتساعه وهو أوفى من جميع الطرق الأخرى بالتحقيق ولو أن أمر ولاية الحجاز والامارة الجبلية يقضى بمودة ركب المحمل عن طريق ينبع .
وبما أن طريق الوجه متبع المسير منه من زمن طويل واختير طريق ينبع بدله من منذ سنتين .

ولأجل تنفيذ الارادة السنية السلطانية قد رجحنا المسير من طريق الوجه بالاختبار لاستكاله لسلامة الوصول ٤ ٨ مارس سنة ١٣٢٤

أمين الصرة	أمير الحج المصري	النبوى
محمد على (ختم)	ابراهيم رفعت (ختم)	شيخ الحرم الشريف
مأمور	مأمور	بكتاشى
الامارة	الامارة الجبلية	قومندان الحرم
ياور غفرى	برنجى فريق	عثمان فريد (ختم)
دياب افندى (ختم)	مأمور الولاية (ختم)	مصطفى رفقى (ختم)

وبعد أن خرجنا من المحافظة عقدنا جلسة لتقدير أجرة الجمال الى الوجه فطلب المقوم عن كل حمل عشرة جنيهاً فساومته على خمسة فأبى فانصرفت منذراً له بأبى سأخبر الوالى والشريف ، وذلك لبتسائل فى الأجرة . وفى اليوم التالى اجتمعنا وانفقنا بعد الأخذ والرد على ستة جنيهاً وأبى المقوم أن يوقع على الاتفاق معتذرا بأنه لا يقبل ذلك إلا ليوم ٢٦ مارس إذ غلق مؤونة الجمال بالمدينة تدعو أربابها الى السفر بها فلا أتمكن من تقديم العدد الكافى .

وبعد الاتفاق أبرقت الى عطوفة ناظر الداخلية بما يأتى :

المنسوبون وصلوا منذ عشرة أيام وقد تقرر أمس بموافقة المحافظ سفرنا من طريق الوجه دون غيره وأجرة الحمل ستة جنيهاً ونحتاج الى ٧٠٠ حمل أجرتها أربعة آلاف جنيهه خابروا الأوقاف لتأذن للتيكى بتسليفنا ذلك المبلغ ويحول اليها

باسم "باناجه بجدة" . المحمل اذا تأخر ليوم ٢٦ مارس لا يجيد جمالا ونضطر الى الانتظار ١٥ يوما على الأقل وتزيد الأجرة وطول الإقامة يطمع فينا ويزيد في نفقاتنا استلطنا ٧٠٠ جنيه ومطلوب للرتبات والنفقات بالطريق مثلها فأسعفونا .

وفي ٢٠ صفر (٢٣ مارس) ورد من ناظر الداخلية نبأ برقي مؤرخ في ٢١ مارس صورته : أرسلنا اليكم ألفي جنيه لحاجات المجاج وعلما بأن ٨٠٠ حاج تركوا المحمل ووصلوا الى الطور سالمين ، ونظن أن ألفي الجنيه للذين سبق لإرسالها لكم تكفيان لتوصيلكم الى ينبع ، ويجب بقدر الإمكان أن تأجلوا كل نفقة الى أن تصلوا الى ينبع ونأمل الإبراق لنا في الحال بالمانع من السفر .

وفي ٢٣ صفر (٢٦ مارس) قامت قافلة من ركبنا الى الشام عددها ٢٦٥ من بينهم البعثة الطبية و إبراهيم بك مصطفى وخطاب افندي المهندس .

وفي صباح الجمعة ٢٤ صفر حضر إلى الصوان جميع الجمالة يشكون من طول مكثهم بالمدينة واستدعاء ذلك كثرة النفقات على أنفسهم وجمالهم وقالوا : إن كنتم ترغبون في بقائنا فأنفقوا علينا وعلى إبلنا فاستمهلناهم بكل جهد ٢٤ ساعة عسى أن تأتي برقية بالحوالة ففضي الوقت ولمّا تأت فأنصرف الجمالة الى بلادهم بعد أن انتظروا قليلا فوق الموعد المضروب وقد أبرقت الى الداخلية مستعجلا التقود .

وفي مساء السبت ٢٥ صفر وردت إلينا برقية بأن ديوان الاوقاف أرسل إلينا ألفي جنيه أخرى وطلب منا الإفادة برقيا بموعد القيام وفي اليوم نفسه عملت مع المقوم شروطا أخرى للأجرة زادت فيها أجرة الجمل نصف جنيه بعد أن طالت المساومة وكتب اتفاق بذلك وقعه الطرفان .

وفي ٢٦ صفر وردت إفادة برقية الى التكية المصرية بإعطائنا ١٥٠٠ جنيه وفي الساعة ٩ والدقيقة ١٠ من اليوم نفسه وضعت ابتنا بنتا أسميناها فاطمة .

وفي الساعة الثانية العربية من ليلة الاثنين ٢٧ صفر وردت برقية بأن الأوقاف حوّلت الى شركة البواخر بجدة ٥٤٠٠ جنيه حسب طلبنا ، وهذا المبلغ هو نفس

المبالغ السابقة التي أخبرنا بأنها حوّات البناء، لكنها تنقص ٥٠ جنينها وفي اليوم نفسه وردت إشارة أخرى بالاستفهام عن موعد السفر ووقت الوصول الى الوجه بقاوتنا في برقية بأن السفر في ٤ أبريل والوصول الى الوجه — إن شاء الله — في ١٥ منه .

من أسباب التعدي على المحمل — قبل أن نصف لك سفرنا من المدينة الى الوجه نذكر لك نص المضبطة التي بعثت بها قيسلة الرحلة الى سعادة محافظ المدينة بدون أن نغير في عبارتها لتقف على مبلغ اللغة والكتابة عندهم .

الحمد لله وحده

الى جناب المكرم الأكرم عثمان باشا محافظ المدينة المنورة سلمه الله تعالى آمين
وبعد مزيد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

لا خاف جنابك العزيز في جرة الواقع بين الحج وطافة الرحلة فهو أصل السبب محمد أبو حميدى مقوم المحمل الشريف يوم جاء في مكة ، وكل من جاء من القبائل أرضاه واحدا لنا من ير على الى بير الروحا وهذا كله مداركا — أرضنا — وجوه الرحلة وطلبوا مثل غيرهم وأوعدهم وألزمهم وجهه إني أعطيكم في بئر درويش وجوه في بئر درويش ولا أعطاهم ما ألزمهم عليه بعد جانادر — خارج — من المدينة استمسا الحوازم وهم ما هم أهل مدارك ولا طلب منا مساعدة وبعض طافة الرحلة بعد خروجه من المدينة على بئر درويش إنا نبغى مثل ما تعطى حرب واحنا أهل مدارك ولا أحسن لهم قول وزاد المهرج بينهم وبأنه قال والله لأعديها عليكم بنحس البنديق ما تفعل شيء يارحيل وفي اللاس من قبائل الرداة الذين يبيعون الحشيش والخطب وتقدموا وما سالم وقال يا حيا يا بى وأعطاهم والرحلة سرى العساكر لهم في مداركهم ولا أصبح الصبح إلا والعساكر مقسمهم وسط الجبال وتعلم يا أفندينا أن ما أحد يرضى المكسرة على نفسه وسار ما سار ولا أرسل عليهم بما أعطاهم إلا بعض ست سياع من النهار وأعطى ثلاثمائة ريال وسار عليها الرضا ونادوا الرحلة بالأمين والأمان وهو جنب عن الحج مع درب خلاف درب المحمل وقعد الحج

ما أحد يقده — يقوده — ولا لايح الحج إلا في أبيار على وهذا الشيء حنا — نحن — عندك في المدينة ولا والله عند في هذا الجارى خير واتخذ الله أنت لك مدة خمسة وعشرين سنة في المدينة المنورة وعرفت الصالح من الطاخ والخدام والذي ما هو خدام واحنا كل المدارك لنا ولا عمرنا تعرضنا لباشا ولا محمل الذي أحوج الرحلة المصالح الذي يعطى أبوحميدة في مداركنا . والذي ما يساوى القبائل ببعضها فهو ما فيه ذمة ولا أمانة وما يحصل فيه المسئولة عليه واليوم ان كان المحمل الشريف له رغبة في طريق السلطان بنفوسك فهو ليس له معارض من رجال الرحلة هذا ما لزم عرفناك به والسلام ٤١٣ صفر سنة ١٣٢٦

الشيخ محمد بن نافع الشيخ جاد الله بن مرشد الشيخ عطية الله بن مرشد
الشيخ محسن بن مرشد الرحيلي [أختام]

السفر من المدينة الى الوجه

قبل قيامنا من المدينة أرسلنا في ٢٦ صفر (٢٩ مارس) لسعادة سليمان باشا ابن رفاة البرقية الآتية :

سليمان باشا بن رفاة شيخ مشايخ قبائل بلى بالعلا . المحمل سيحضر من طريق الوجه فالرجاء إعداد الآبار وإرسال أدلاء ومنتدوب من قبلكم ليقابلنا في المقترح أو الفقير وستقوم بمشيئة الله في يوم الخميس أول ربيع الأول ونرجو الإفادة .
وقد قابلنا مندوب من قبله في يوم ١٣ ربيع الأول وذلك لثنيب الباشا .

المرحلة الأولى من المدينة الى بئر الظعيني ٩ ساعات و ٤٥ دقيقة —
قنا من المدينة تمام الساعة الأولى العربية من صباح السبت ٣ ربيع الأول سنة ١٣٢٦ (٤ أبريل سنة ١٩٠٨) ووصلنا الى "بئر الظعيني" أو المندسة في الساعة ١١ والدقيقة ٤٥ وأسترحنا من ذلك ساعة .

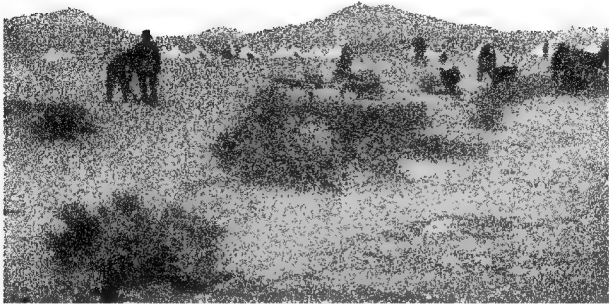
المرحلة الثانية من آبار الظعيني الى آبار نصيف ٨ ساعات — سرنا من آبار الظعيني على ٢٧٠ في الساعة ١١ ليلا وبعد ساعة وربع بدأنا نسير في سفح الجبل

الأيمن وفي مبسرتنا السكة الحديدية المجازية وترى في (الرسم ٢٩٧) الجنود الضائية وهم يعملون في السكة الحديدية والضباط معهم يلاحظون ، وهم رئيس المائة كامل افندى والملازمان مصطفى افندى وزكريا افندى وترى في الرسم خيام العسكر والعربات ذات اليمين قد أمسكها الجنود وفي منتصف الساعة الثانية تغير الاتجاه الى ٩٠° ثم تغير عند الساعة الخامسة الى ٢٤٥° وقد وصلنا "آبار ناصيف" في الساعة السابعة من اليوم نفسه (الأحد ٢٤ ربيع الأول) وهذه المحطة ماء حلو وترى شكلها والركب بها في (الرسم ٢٩٨) الذي ترى به أربعة من رجال الدولة وأمير الحج ومحمد افندى على سعودى .

المرحلة الثالثة من آبار ناصيف ١١ ساعة و ٣٠ دقيقة — قنا من آبار ناصيف في الساعة الحادية عشرة قبل شروق شمس الاثنين ٥ ربيع الأول (٦ أبريل) وسرنا على ٢٤٥° حتى منتصف الساعة الثانية حيث تغير الى ٢٧٠° والأرض حجرية ذات مدقات بها قليل من شجر السنط ، وعند الساعة الثالثة مررنا بمضيق أفضى بنا الى وادى الحمض الذى يكثر به شجره وتغير الاتجاه الى ٣٣٠° وقد وصلنا "بئر البوير" في منتصف الساعة السادسة واسترحنا فيها ساعة وربعاً وفي الساعة ٦ والدقيقة ٥٥ قنا من مستراحنا ، ومن الساعة الثامنة سرنا فى أرض حجرية بها شجر السنط وعند الساعة التاسعة حاذينا "قلعة الشجرة" على اليمين ، وقبلها جبل أحمر يجواره بئر كما أخبرنا بذلك ، وعند منتصف الساعة العاشرة أخذنا نسير فى أرض رملية وفي الساعة ١١ والدقيقة ٤٥ بننا بالطريق على غير ماء .

المرحلة الرابعة الى آبار الحلو ٨ ساعات و ٤٠ دقيقة — بدأنا الرحيل في الساعة الحادية عشرة من ليلة الثلاثاء ٦ ربيع الأول وسرنا على ٣٣٥° فى فضاء واسع أرضه رملية ، وفي منتصف الساعة الثالثة وصلنا مفرق المحاملين المصرى والشامى وتغير اتجاهنا الى ٣٢٥° ، وفي الساعة ٣ والدقيقة ٢٠ سرنا وسط جبال مرتفعة تتحدر الى أرض مستوية واسترحنا من الساعة ٦ والدقيقة ١٠ إلى تمام الساعة السابعة حيث

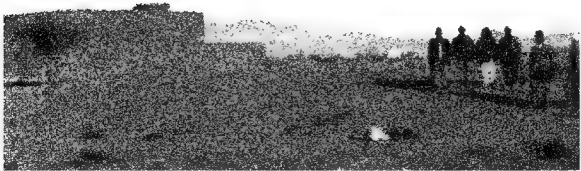
٢٩٧



297. Turkish soldiers working on the Hedjaz Railway.

٢٩٨

مطار



٢٩٨

298. The Station of Abar Nasif



299 A photo of the Amir of El Hegg and others in the station of Abar El Holow on the caravan-route of El Wagh.

سجدة ٢٢٧ (٥)

٣٠٠ معسكر الحمل في طريق الوجه بمحطة الفقير سنة ١٣٢٦



300. Procession of the Mahmal at the station of El Fokayyer on the Road to El Wagh.



سرنا على ٢٥ الى منتصف الساعة الثامنة إذ تغير الاتجاه الى ٢٩٠°، وفي الساعة ٨ والدقيقة ٢٠ وصلنا "آبار الحلو" بين شجر أثل كبير والشجر على طول الطريق كله، ومن الساعة السابعة كثر المرعى من كل جهة وحين كنا بآبار الحلو أخذت (الرسم ٢٩٩) الذى ترى فيه الأمير و"القومندان" وخيشان ابن سليم فاضل دليل الحج وشيخ قبيلة عمروة قد لبس جوخة حراء لما أزرار مكسوة وهى من هدايا الحمل والذى يجانبه بعض أتباعه فى فهد "بنة" والمعمر الشيخ محمد سالم طوموم والبنة الصغيرة ابنتى .

المرحلة الخامسة من آبار الحلو الى السيخة أو أم زرب ١١ ساعة —
قنا على ٩٠° فى الساعة ١١ من ليلة الأربعاء ٧ ربيع أول وبعد نصف ساعة تغير الاتجاه الى ٣٣٠° وسرنا فى وادكه أثل انقطع من الساعة ٢ ورجع فى الساعة ٥ واسترحنا ساعة من الساعة ٥ والدقيقة ٥٠ وعند منتصف الساعة ٩ تحجرت الأرض وبها شجر قليل ولكنه ضخم ، وفى الساعة ٨ والدقيقة ٥٠ تغير اتجاهنا الى ٣١٠° والطريق كله فى فضاء واسع يكثر فى أوله شجر العبل وقد بلغنا "السيخة" قبل المغرب بساعة وهى فى أرض سبخة بها نحو ٧ آبار حلوة الماء والحر هناك شديد .

المرحلة السادسة الى الفقير ٧ ساعات — سرنا من السيخة على ٢٧٠° فى الساعة ١١ من ليلة الخميس ٨ ربيع الأول وكان السير فى أرض سبخة بين أشجار كبيرة كثيفة ، ومن الساعة ٢ والدقيقة ١٥ كان شجر الدوم الكبير ذات اليمين وذات الشمال، وبعد ساعة قل الشجر ووصلنا "الْفَقِير" فى الساعة ٦ نهرا ولم نسترح بالطريق والمحطة بين الجبال بها سبع آبار حلوة الماء وكان الحر بها شديدا وترى ركبتا بها فى (الرسم ٣٠٠) والواقفان بأسفله أمير الحج وسعودى افندى .

المرحلة السابعة الى العقلة ١٤ ساعة — رحلنا عن الفقير فى الساعة ٩ من ليلة الجمعة ٩ ربيع الأول وسرنا فى أرض لينة سهلة على ٢٨٧° والطريق فضاء واسع به حشائش صغيرة ويندر به الشجر الكبير، وفى الساعة ٢ والدقيقة ٢٠ دخلنا مضيقا أرضه حجرية ، وبعد ٣٥ دقيقة صعدنا الى عقبة ذات ارتفاع وانخفاض

لا تسمع إلا خمسة قطارات وتغير اتجاهنا إلى ٢٧٥° وأثناء اجتيازنا لهذه العقبة رأينا أسفل منا على الميسرة قصر عجلة أو إسطنبول عترة .

الذى يقول فيه الصلاح الصفدى :

ركب الحجاز تراه * إذا مشى يتبختر

كم فيه عجلة ردف * تخاف وادى عترة

إذا دنت لمحب * صالت عليه بأثر

وليس يحى المعنى * لو بالدروع تستر

قال ذلك لما سطا لصوصه على الركب الفزاوى سنة ٥٨٤١هـ وترى الإسطنبول في (الرسم ٣٠١) وبنائه باللبن ويقال إنه بنى منذ سبعة قرون، وفي الرسم الأمير خلفه "البروجى" على فرسه وأربعة فرسان آخرين وترى في (الرسم ٣٠٢) قطارين من قطر الركب حين مروره بالعقبة السابقة ومن منتصف الساعة ٦ استرحنا إلى الساعة ٦ والدقيقة ٤٠، وفي الساعة ٧ والدقيقة ٥٠ كانت الأرض حجرية بها مجارى سيول وفي منتصف الساعة ٩ انحرفنا ذات اليسار على ١٦٠° والمسير في خوربه شجر ثم انحرفنا إلى اليسار على ٢٦٤° من الساعة ٩ والدقيقة ١٥ وبعد ١٠ دقائق انحرفنا إلى ١٦٥°، وفي الساعة ١٠ والدقيقة ١٠ تغير الاتجاه إلى ١٧٥° وفي الساعة ١١ والدقيقة ١١ انتهت الأرض الحجرية إلى أرض رملية ووصلنا محطة "العقلة" عند غروب الشمس بعد ١٥ ساعة لم نسترح منها إلا واحدة، وبهذه المحطة بئر طيبة الماء انظر المحطة والمعسكر بها في (الرسم ٣٠٣) .

المرحلة الثامنة من العقلة إلى متر أو العجلة ١٠ ساعات و ٣٠ دقيقة —
قمنا من العقلة منتصف الساعة ١١ من ليلة السبت ١٠ ربيع الأول (١١ أبريل) وسمنا على ٣١٠° ومن منتصف الساعة ١٢ سمنا على ٢٨٥° في أرض رملية سهلة لا نبات بها إلا شجر السنط المنفرد ومن الساعة ٢ والدقيقة ٤٥ سمنا في خوربه شجر كثير ربيع ساعة ومن الساعة ٤ تغير الاتجاه إلى ٣٠٥° ومن الساعة ٥ والدقيقة ٢٥



301. A view of the stable of Anter in the caravan-road of El Wagh

سجل ٢٢٨ (٥)

٣٠٢

سجل ٢٢٨ (٥)



302. A view of the Mahmal passing through Akaba on the caravan-route of El Wagh before the station El Khotala in 1326.

سجل ٢٢٨ (٥)

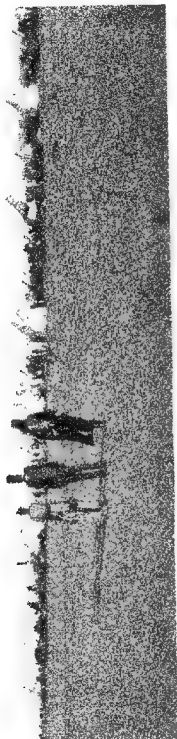
٣٠٣
مخيم الحمارين الرحمة بخط العجيلة



مخيم الحمارين الرحمة بخط العجيلة

303. The Mahmal camping on the El Wagh caravan at the station of Okla.

۳۰۵ و ۳۰۴ منظر کرب المصالح قتب "استراحت فی القیادہ"



بسم الله الرحمن الرحيم

304 & 305. Views of the Mahmal at the time of noon rest.

تغير إلى ٣٣٥ وبعد ٢٥ دقيقة تغير إلى ٣٠٥ ومن الساعة ٦ والدقيقة ٤٥ سرنا في أرض حجرية بها مجارى سبول صعبة وفي منتصف الساعة ١١ حططنا الرحال وبنّا بحل يسمى "مثر" أو العجلة .

المرحلة التاسعة من مثر أو العجلة إلى الخوتلة ١٢ ساعة — رحلنا في منتصف الساعة ٨ من ليل الأحد ١١ ربيع الأول وسرنا على ٣٠٥ وبعد ساعة سرنا على ٣٣٠ بين جبال واطئة وفي الساعة ١٠ و ٤٥ دقيقة اجترينا في ٥ دقائق مضيقا حجريا انعطفتنا منه إلى اليمين على ٣٥٥ والأرض رملية من مبتدأ السير ومن الساعة ١١ كانت الأرض حجرية بها خور مشجر وفي منتصف الساعة الأولى نهارا انحرفتنا إلى اليسار على ٢٢٠ وبعد ٥ دقائق سرنا على ٣١٠ وفي الساعة ١٢ والدقيقة ٥٠ سرنا على ٣٤٥ وبعد ساعة سرنا على ٣٥٥ ثم انعطفتنا عدة انعطافات كانت الأخيرة منها على الدرجة السابقة ثم انحرفتنا إلى اليسار على ٢١٥ وفي الساعة ٦ والدقيقة ٥٠ وجدنا شجر الدوم على اليمين وأشجارا ضخمة في خور متسع ووصلنا "الخوتلة" في منتصف الساعة الثامنة نهارا وبها بئران ماؤهما حلو .

المرحلة العاشرة الختامية من الخوتلة إلى الوجه ٢٥ ساعة و ٣٠ دقيقة — رحلنا عن الخوتلة في الساعة ١٠ من ليلة الاثنين ١٢ ربيع الأول (١٣ أبريل) وسرنا على ٣٠٥ في أرض بعضها حجري وبعضها رملي ومن الساعة ١٢ كان اتجاهنا إلى ٥٥ وكنا نسير بين جبال إلى منتصف الساعة الثالثة حيث غادرناها وانحرفنا نحو اليمين على ٢٩٠ في أرض واسعة ابتعدت عنها جبال اليسار وصغرت واسترحنا من الساعة ٦ إلى ما بعد المغرب بنصف ساعة وترى ركبتنا في مستراحنا هذا في (الرسمين ٣٠٤ و ٣٠٥) والواقفون في الأول الأمير وسعودى افندى ومعهما حازم بن عبد الله وكل المقوم ومعهما في الثانى خادم قد أسسك لها القلعة وهما يتناولان الغداء وقد قمنا من مستراحنا في منتصف الساعة ١ بعد المغرب وسرنا الليل كله وقد وصلنا دار الفضة أو أم حرز عند تمام الساعة الخامسة ليلا ووصلنا "بين التهدين" في منتصف

الساعة الأولى من صباح الثلاثاء ١٣ ربيع الأول ، وكان يصادفنا في الطريق أشجار كثيرة ولدى الساعة ٢ قابلنا مندوب من قبل سليمان باشا ابن رفاة شيخ مشايخ بلى وهو غير وكيه الشيخ صالح الذى تراه في (الرسم ٣٠٦) ووصلنا مدينة الوجه في الساعة السادسة نهارا فتكون المسافة من الخوتلة الى أم حرز ١٢ ساعة و ٣٠ دقيقة ومن أم حرز الى النهدين ٧ ساعات و ٣٠ دقيقة ومن النهدين الى الوجه ٥ ساعات و ٣٠ دقيقة بخميلة مسيرنا ٢٥ ساعة و ٣٠ دقيقة غير ٦ ساعات و ٣٠ دقيقة استرحناها .

وترى في (الرسم ٣٠٧) مدينة الوجه والسفينة التى كانت تقل المحمل والحجاج من البرالى الباهرة وسفينة أخرى كانت تقل المحمل والحجاج من البرالى الباهرة وفي (الرسم ٣٠٨) باخرة المحمل قد زينت بالأعلام والباهرة الصغيرة حضرت ونحن هنالك بالبريد وفي (الرسم ٣٠٩) العربان على ظهر الباهرة يودعوننا .

سليمان باشا ابن رفاة وإعفاء العربان من العوائد — من عادات العرب أنه إذا مر قوم بإبل محملة في بلاد غير بلادهم يدفعون لرب البلاد التى مروا بها رايالا عن كل حمل والعربان الذين كانوا يركب إبلهم من الحوازم فالمادة تقضى بدفعهم الريال ولكنهم طلبوا منى التوسط لدى حسين أبى سالم وكيل سليمان باشا عساه يعفيهم من الضريبة فكلمته فأعفاهم من دفع ٥٠٠ ريال ضريبة الإبل التى معهم وتلك مبرة من مبرات سليمان باشا ابن رفاة الكثيرة .

ولما أخبر الوكيل الباشا بالمعافاة كتب الى الباشا مجيزا ما فعل الوكيل ونأسفا أنه لم يقابلنى بنفسه ونذكر لك كتابه بنصه ورسمه .

سعادتلو أفندم حضر تلى أمير الحج المصرى الشريف دام إجلاله بعد تقديم واجب الاحترام لسعادتكم أبدى أنه لما حضرنا في « العلا » برفقة دولة المشير كاظم باشا اطلعنا على مشرفكم الموضوع عند حسين أبو سالم وبتلاوته حصل لنا الاطمئنان على سعادتكم ونأسفنا غاية الأسف لعدم مقابلتنا مع سعادتكم وتذكروا بخصوص الخمسين جنيها التى ساحتو حرب بها فواقه لو تنازلتو لم عن

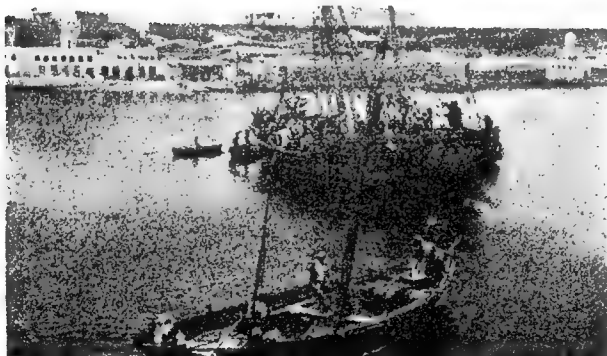


306. Sheik Saleh the Deputy of Suliman Pasha Ibn Rifadah

٣٠٧

صحيفة ٢٣٠ (*)

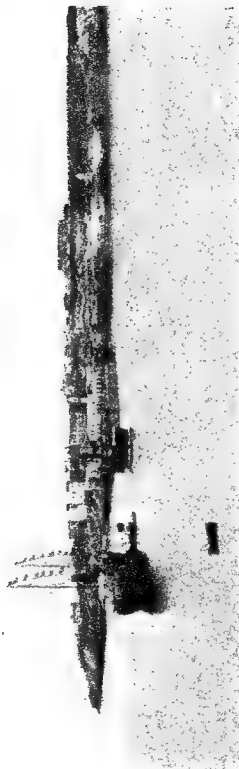
نظر العبد في سفينة حامل الكهنة والشمس والواو



307. The Harbour of El Wagh. Boat conveying the Pilgrims and the Mahmal to steamer.

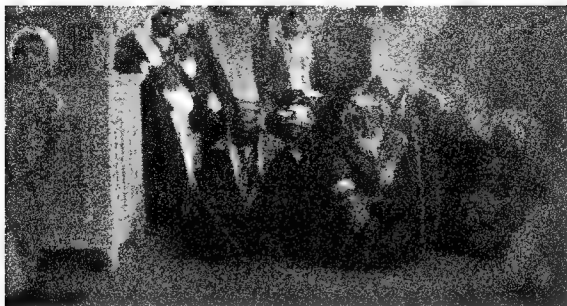
(*) ۱۳۰ ۲۵۰

۷۰۸
۱۳۰ ۲۵۰



308. "El Rahmania" decorated with flags in the Harbour of El Wagh. ready to convey the Mahmal to Tor.

٣٠٩ الحوادث في مصر



309. A photo of the Arabs bidding farewell to Amir El Mag in El Wagh abroad in 1326.

٣١١ الطور وبه الخزائن



الحوادث في مصر

311. A view of the harbour of El Tour and a ship.

أشكل — أكثر — وهو يخصنا إذا تضرع من ذلك ولا مكدر على خاطرنا غير عدم
مقابلة سعادتك وإني لم عندى خبر يتزولكم على طريق الوجه إلا من بعد وصولي إلى
العلا ولما حسبنا الحساب وجدنا لم يمكنا الحصول على مقابلتكم ولو أخذت خبر
لأخلى المجانة يقابلوكم في محل ما تريدوا والحمد لله عندنا الكفاية التي تقوم بخدمة دولة
المشير — يريد كاظم باشا الذي كان قائما بإنشاء السكة الحديدية وكان بصحبته —
وخدمة سعادتك لكن كل شيء نصيب وأنا لما بلغني تأخيركم في المدينة المتوزة مدة
مديدة وأنا منتظر لربما يصير حضوركم على الوجه ومستعد للقبالة، لكن نأسفنا كثير
الذي ماجأتنا أخباريات كنا نقابل سعادتك بوادى الحمض وأنا مستعد لخدمة الحكومة
المصرية في ديارنا في كل وقت حتى إن كانوا يرغبوا بحضوروا الحاج أو الزوار عن
طريق الوجه واحنا نودهم لحدة السكة الحديد وعند رجوعهم أيضا نحافظ عليهم
ونشيلهم إلى الوجه بغاية الراحة والأمن وإذا لم عازة — مراده طلب — خدمة
عرفونا وأقبلوا فائق احترامى أفندم، والمسافة من الوجه إلى محطة السكة الحديد
نحمة أيام إن كان أحد يرغب للزور على الوجه نزجوكم نخبرونا قبل حضورهم بخدمة
لأجل تهيأ لهم إلا أن أول دفعة البدو الذين في ديارنا ما هم مستعدين للشقافد
وسفرهم بحسول الله بغاية الأمانة ذهابا وإيابا على أرواحهم وعلى أهوالهم وهذا
الجواب ما هو مني لأجل طمع بل إني ما أحب الشيء الذي يضر على المسلمين ما
٢٧ ربيع الأول سنة ١٣٣٦ شيخ مشايخ عربان بلى

(ختم) سليمان وفادة

وإنما ذكرنا لك هذا الكتاب بنصه كما ذكرنا أمثاله لتتفك على لغة العرب
وكتابتهم الآن وأين هما من لغة أسلافهم الأقدمين الذين بلغوا من الفصاحة غايتها،
وسليمان باشا هذا أكرم العرب غير مدافع وواحد عزة وإباء غير منازع ولقد سافرت
إلى الحجاز أربع مرات من طرق مختلفة يعلمها من يتبع رحلاتنا هذه فما وجدت
عفة في صغير أو كبير بل كلهم طالب للعطاء مخلف للوعيد ليس بينهم صغير يوقر
كبيراً أو كبير يرحم صغيراً إذا ظفر أحدهم بشيء أخذه بالحق وبالباطل أما سليمان باشا

فانه رجل العرب وواحدكمزما وخلقا وتواضعا في عزة وعفة وله من النفوذ بين قومه ما ليس للحكومات ذات الأنظمة الحديثة ولو ضاع عقال من صاحبه في طريق الوجه لآتى به سليمان ولقد سبق أن سرق جملان من عرب الجيزة الذين كانوا معنا في سنة ١٣١٨ هـ . فأحضرهما بينهما وسلمهما الى ذويهما ومحال أن تجد أمثال هذه الأخلاق في مشايخ العرب الآخرين، ولقد عرفته الدولة فأكبرته وقلدته الأوسمة الفاهرة ورتبة الباشوية وقد أخذت صورة الباشا الشمسية التي تراها في (اللوحة ٣١٠) وقد قتل هذا البطل الكريم في الحرب الأخيرة فرحمه الله رحمة واسعة وعسى أن يكون له من الأولاد من يحفظه في كرمه وشهامته وعزته ومروءته .

من الوجه الى الطور - في الساعة الثانية الافرنكية بعد ظهر الأربعاء ١٤ ربيع الأول (١٥ أبريل) أقفلت بنا الباخرة الى الطور فوصلت في منتصف الساعة ١١ قبل ظهر الخميس ١٥ ربيع الأول وقد خرج في اليوم نفسه المسكر والأهالي الى محجر الطور ليعخروا فيخبر بعضهم في يوم الخميس وكل باقيهم في اليوم التالي . وقد مكثنا بالطور عشرة أيام ضرب علينا فيها الحجر الصحي وذلك من ١٥ ربيع الأول الى ٢٥ منه حيث أزل متاعنا الى الباخرة في هذا اليوم .

هذا وقد كان أرسل الى صاحب العطفة ناظر الداخلية الكتاب الآتي قبل سفرنا من مصر :

سعادة أمير الحج المصري

لا يخفى على سعادتك أنه في العام الماضي عند عودة المحمل الشريف الى الطور لتمضية الحجر الصحي أصيب أحد الحجاج المرافقين له بالطاعون فكانت العاقبة أن جتد الحجر عشرة أيام على القافلة وأجمعها وكان عددها يربو على الألفين فلثلا يحصل مثل ما حصل في العام الماضي كتبنا لمجلس الصحة البحرية و « الكورنتينات » نسأله ما إذا كان من الممكن تقسيم قافلة المحمل الى عدة فرق توضع كل واحدة في حذاءات خاصة منعزلة عن الحذاءات الأخرى بحيث إذا حصلت - لا سمح الله -

۳۱۰ سلطان پاشا ابن رفادا



سلطان پاشا ابن رفادا

310. Solyman Pasha Ibn Rafada, the chief of the tribe of Beni

إصابة معدية في إحدى الفرق لا يتسبب عنها اعتبار القافلة كلها مأوثة فيعاد الحجرجل
الجميع بل يعاد الحجرجل على الفرقة التي حدثت فيها الإصابة فقط فأجاب المجلس بأن اتباع
هذه الخطة ليس من شأن موظفي الحجرجل وإنما هو من خصائص أمير الحجرجل الذي
يمكنه أن يقوم بذلك التقسيم .

وبناء عليه نأمل من سعادتكم عند العودة الى الحجرجل الطور أن تتخذوا الاحتياطات
اللازمة لذلك بالاتفاق مع ناظر الحجرجل الصحي ما (إمضاء) ناظر الداخلية
حرد مصر في ٢٦ شوال سنة ١٣٢٥ (٢ ديسمبر سنة ١٩٠٧) مصطفى فهمي

كلمة عن الطور ومحجره

نلخص هذه الكلمة من كتاب « تاريخ سيناء » الذي أتم تأليفه في سنة ١٩١٥ م
المؤرخ الخير صاحب العزة نعم بك شقير .

مدينة الطور — هي مدينة خضت منذ آلاف السنين على ساحل خليج السويس
على بعد ١٢٥ ميلا من مدينة السويس ولا تزيد بيوت المدينة عن ثلاثين بيتا بعضها
لصق بعض كأنها بناء واحد ، وأهمها في الجنوب مركز لرهبان دير سيدنا يشمل
كنيسة ومدرسة للصبيان ومنازل استراحة للرهبان وزوار الدير . والكنيسة بنيت
باسم « مار جرجس » سنة ١٨٧٥ م والمدرسة أسست منذ سنة ١٨٩٧ وقامت
بمال الدير وفيها نحو ٤ تلميذا من أبناء مدينة الطور وباديتها ، وتدرس فيها مبادئ
العربية والإنكليزية واليونانية والحساب و « الجغرافيا » وجنوب مركز الدير منازل
لناظر الطور وكاتبها وشرطتها ومترل لمقش الجزيرة بنى سنة ١٩١١ على تل صغير
وحفرت بجانبه بئر عمقها ١٢ مترا .

وفي شمال المدينة جامع صغير ذو مئذنة من عهد المغفور له توفيق باشا خديو
مصر السابق ، وفيه مقام قديم للشيخ الجيلاني . وسُميت المدينة بالطور نسبة الى
طور سيناء أشهر جبالها وكانت تسمى قديما « ريشو » وبقيت معروفة بهذا الاسم الى
القرن الخامس عشر الميلادي .

ميناء الطور — ولمذه المدينة مينا حسن له لسان مرجاني يمتد عشرات الأمتار تحت الماء ولا يمكن السفن البخارية أن تقترب من البر بسببه وهو ضيق جدًا لا يوسع إلا السفن الصغيرة ولأهل المدينة فيه نحو ثلاثين مركبًا شراعيًا تستخدم في نقل الحبوب والبضائع من السويس وجدة ونقل حجارة البناء من ساحل أفريقيا وفيه مصنع لبناء المراكب . انظر المينا في (الرسم ٢٥٠) .

ضواحي مدينة الطور — ولمدينة الطور من الضواحي العامرة محجر الطور وقرية المنشية أو الكروم الجديدة ومُسَيْط وقرية الجبيل ونام موسى ووادي الحمام .

محجر الطور — هذا المحجر قائم على شاطئ البحر جنوبي المدينة على بعد ٦٤٠ مترًا منها ومساحته نحو ٤ كيلو مترات مربعة يحده من الغرب خليج السويس ويحيط به من جهة البر شبكة من الأسلاك مرفوعة على عمد خشبية متينة علوها نحو أربعة أمتار — انظر (الرسم ٢٠٧) — وهو محجر مصر العام والحجاج المصريين .

وقد أسس هذا المحجر منذ سنة ١٨٥٨ م في عهد سعيد باشا ابن محمد علي باشا ولكنه لم يبدأ في تنظيمه على الطراز الحديث وتجهيزه بأحدث المعدات والأدوات الصحية إلا بعد صدور الأمر العالي بذلك سنة ١٨٩٣ م ومن ذلك الحين أخذ يخو ويتحسن حتى أصبح الآن من أكبر المحاجر الصحية وأكثرها إنقانا وهو على شكل طائر عظيم جثم في البحر وبسط جناحيه في البر . وله ثلاث أرجل وهي ثلاث مبائر من أحدث طرز مدت منها جسور في البحر إلى آخر حدة اللسان المرجاني (الرسم ٢٥٠) لينسى للسفن الصغيرة الاقتراب من البر وفي رأسه معزل الموبوئين أو مستشفى للأمراض «غير العادية» .

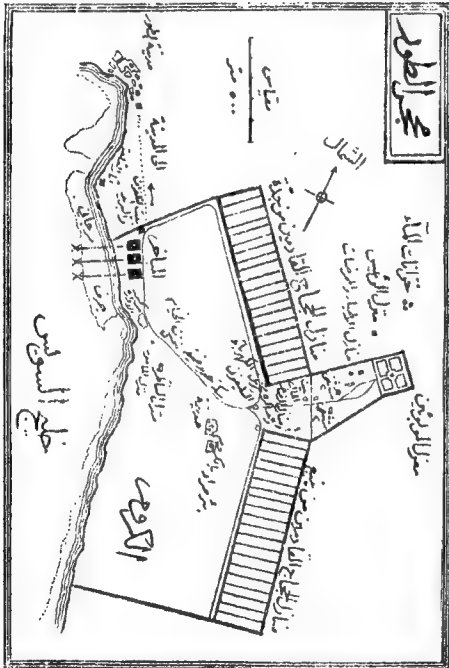
وفي عنقه أربعة مستشفيات واحد للجراحة وثلاثة للأمراض العادية وصيدلية كبيرة ومنازل للأطباء والمترضين والمترضات والعساكر وبيت المال ومخزن للكهرباء ينير المحجر كله وجهاز «للتلفون» يربط مراكز المحجر الهامة بعضها ببعض وفي جناحيه صفان من «الحذاعات» أو المنازل للحجاج في كل صف عشرة فالتى إلى اليمين مبنية

بالمحجر وقد خصت بالمحجاج القادمين من جدة والتي الى اليسار بمجهزة بالخيام وهى للمحجاج القادمين من ينبع وهى تأوى آلافا من المحجاج فى وقت واحد (أنظر الرسم ٣١١) .
وفى يذنه بئر عذبة الماء غزيرته تدعى بئر مراد وقد ركب عليها آلة بخارية لرفع الماء ومنها يشرب أهل المحجر ومدينة الطور وحديقة مقسمة من التخليل وأشجار الفاكهة وممنزل لناظر المحجر وممنزل للأمور وممنزل للخيام ومكتب للإدارة .

هذا وتحتقره سكة حديد ضيقة من رأسه الى قدمه تبتدئ من البحر من آخر طرف اللسان المرجانى وتمر بالمبائر و"الحذاءات" وجميع المراكز الهامة فى المحجر الى أنف تتهى بمعمل الموبوئين وخارج المحجر منزل الرئيس وخزانات الماء أنظر (الرسم ٣١٢) .

وكانت «السردارية» المصرية قد مدت الى مدينة الطور خط البرق من السويس سنة ١٨٩٧ وأست مصلحة البريد فيها فرعا سنة ١٩٠٠ فلما تم نظام المحجر سنة ١٩٠٧ نقل البرق والبريد اليه كما ترى ذلك بالرسم السابق . وكان البريد قديما يحمل بالبر على المحجن فلما انتظم المحجر وأست مصلحة البريد فرعا فى مدينة الطور صارت تمر بها مرة فى كل أسبوع باخرة من بواخر الشركة الخديوية فى السويس وذلك فى ذهابها الى سواكن وجدة وفى رجوعها منها وفى موسم الحج يساعد على نقل البريد سفينة بخارية خاصة تسير بين الطور والسويس مرتين فى الأسبوع . وللحجر فى موسم الحج خفر داخل من الشرطة يأتى من مصر وخفر خارجى من الشرطة وبدو الطور . وفى نظارة الداخلية فى القاهرة قلم للحاجر المصرية ينحصر بالعناية محجر الطور . ومجلس الصحة البحرية و«الكورنتينات» مركزه فى الاسكندرية وقد أصدر فى ١٩ فبراير سنة ١٩١٤ إحصاء عن المحجاج الذين دخلوا محجر الطور من سنة ١٩٠٠ الى سنة ١٩١٤ فكان عددهم ٣٥٨٣٤١ حاج وهم ٧٦٠٧٦ عثمانى و ١٥٢٦٨٣ مصرى و ١٨٧٨٧ جزائرى و ٧٦٧٧ تونسى و ١١٧٠٩ مرا كشى و ٨٢٢ بوشناقى و ٦٢٦٨ عجمى و ٧٨٧٨٨ روسى و ٥٥٣١ من أمم مختلفة .

و يؤخذ من هذا الإحصاء أن الحج اعتبر نظيفا من كل داء في كل تلك المدة
مرتين فقط في سنة ١٩٠١ وسنة ١٩٠٤ واعتبر ملوثا بالهواء الأصفر في سني ٢ و ٨
و ٧ و ١٢ و ١٩١٣ و بالطاعون في السنين الأخرى وأن الذين مرضوا داخل المحجر
في تلك المدة بلغ عددهم ١١١٦٥ حاج منهم ١٠٩٩٤ أصيبوا بأمراض عادية ،



محجر الطور — Top Quarantine.

و ١٦٤ بالهواء الأصفر و٧ بالطاعون ، شفى منهم ٨١١٧ وتوفى ٣٠٤٨ وإن أقل عدد دخل المحجر من الحجاج كان في سنة ١٩٠٣ دخله فيها ١١٢٦٦ حاج وذلك لأن الحكومة المصرية رفعت قيمة التأمين الى ٥٠ جنيهها لراكب الدرجة الثالثة وإلى ٧٠ جنيهها للدرجة الأولى . وأكبر عدد كان في سنة ١٩٠٧ دخله فيها ٤٣٢٧١ حاج ودخله هذه السنة ٢٦٤٢٦ حاج .

(١) الكروم الجديدة أو المنشية — تشمل أرض المحجر بلدة قديمة تسمى الكروم من بناء عساكر قلعة الطور في الأرجح وقد اشترتها الحكومة المصرية من أهلها في سنة ١٩٠٥ بمبلغ ١١٣١٢٠ فرس صحيح عدا حديقة منسعة من النخيل وأشجار الناكهة لربان دير سياء اشترت بالف جنيه وأعطت الحكومة أهلها بدل أرضهم أرضا شرق مدينة الطور على نحو نصف ميل منها فبنوا فيها بلدة و بنت لهم الحكومة فيها جامعا ثمنا ذا مئذنة وقد سمو هذه البلدة الكروم الجديدة أو المنشية أو «منشية عباس» .

(٢) مسيعط — حى حدائق من النخيل شمالى المنشية على نحو نصف ميل منها وشرق الطور على مثل هذه المسافة و بين حدائقها حديقة أنشأها محافظ سياء الأسبق وغرس فيها النخيل وأشجار الناكهة وزرع فيها الخضراوات وحفر فيها بئرا جعل عليها «طلبة» تدار بالهواء ومساحة هذه الحديقة فدانان .

(٣) حمام موسى — شمالى مدينة الطور على نحو ألفى متر منها وبقربه حدائق منسعة من النخيل فيها مساكن لعرب المواطرة وفيها منزل لربان دير سياء قائم وسط حديقة جميلة من النخيل وأشجار الناكهة .

(٤) وادى حمام موسى — هو شمالى الحمام على نحو ميل منه وفيه نخيل كثير لأهل الطور ومساكن للواطر وغيرهم من البدو وهناك خرائب دير قديم لم يبق

ظاهرا منه سوى قنطرة بالحجر المنحوت وكنيسة صغيرة لا تزال جدرانها قائمة الى الآن وفي نخل هذا الوادى قبر يزوره العامة للشيخ الحريزى من عرب المواطرة .

آبار مدينة الطور — وفي مدينة الطور وضواحيها آبار قديمة العهد كان يغتسل منها الأهلون ويشربون من بئر مراد فى الكروم فلما ضمت الكروم الى المحجر جرت مصلحة المحاجر بمض ماء البئر الى خارج النطاق الصحى ثم الى مدينة الطور ليستقى منها أهل المدينة والمنشيه .

سكان الطور — سكان مدينة الطور والكروم الجديدة لا يزيد عددهم على ٣٠٠ نسمة نصفهم مسلمون وهم سكان «الكروم» ويظن أنهم من متخلفى العسكر الذين كانوا يخفرون قلعها والبحارة الذين جاءوها من السويس ولا زال أكثرهم يشتغل فى المراكب الى الآن ومن وجهائهم الشيخ أحمد موسى راضى والشيخ محمد عبد القادر والنصف الآخر نصارى على مذهب الروم الأرثوذكس وهم سكان مدينة الطور ويظن أنهم من متخلفى زوار الدير وموظفيه ونصفهم أروام من جزائر الأرخبيل والنصف الآخر سوريون من القديس الشريف وغيرها وأكثرهم يتجمر مع البدو فى الجيوب والمالكولات والأنسجة وأهم أسر النصارى أسرة عنصرة وأسرة براميل .

وكانت نظارة الداخلية المصرية جعلت مدينة الطور منفى للتشردين المصريين فكان فيها منهم سنة ١٩٠٥ خمسة شبان ثم أبطل المنفى إليها سنة ١٩٠٧ م .

قلعة الطور — كان فى جنوبى مدينة الطور قلعة قديمة فوق البحر من بناء السلطان سليم فى المشهور أدركها الخراب منذ عشرات السنين فاستخدم الأهلون حجارتها لبناء منازلهم وساعدتهم حديثا بعض موظفى الحكومة على محو آثارها فأخذوا ما بقى من حجارتها فى بناء منازل الحكومة ولم يبق ما يدل عليها سوى اثر الحفر فى أساسها وشهادة أهل الطور الذين عاصروا خرابتها .

جبل طور سيناء — الى هذا الجبل يتسب شبه جزيرة طور سيناء وهو واقع على نحو ٦٠ كيلو مترا الى الشمال الشرق من مدينة الطور ويقال : إنه الجبل الذى جاءه موسى ليرى عنده غم حوّه شعيب فظهر له الرب وأمره بالعودة الى مصر لينقذ بنى إسرائيل وهو الذى نزل عنده موسى بعد خروجه ببنى إسرائيل من مصر وتجلى ربه للجبل وأُتزل عليه التوراة ولهذا الجبل عدة قمم يسمونها جبالا أعلاها وأبهاها :

(١) جبل موسى الذى يعلو عن سطح البحر ٧٣٦٣ قدم وقد بنى على رأسه كنيسة صغيرة لرهبان دير سيناء وجامع أصغر منها .

وقد ذكر باقوت فى معجمه (ص ١٥٣ ج ٤) الكنيسة ووصفها ثم قال : وزعم النصارى أن بها نارا من أنواع النار الجديدة التى كانت بيت المقدس يوقدون منها فى كل عشية وهى بضاء ضعيفة الحرا لا تحرق ثم تقوى إذا أوقد منها السرج وهى عامرة بالرهبان يقصدها الناس وفيها يقول ابن عاصم

ياراهب الدير ماذا الضوء والنور * فقد أضاء بما فى ديرك الطور
هل حلت الشمس فيه دون أبراجها * أم غيب البدر عنه فهو مستور
فقال ما حله شمس ولا قمر * لكنا قربت فيه القوارير

(٢) ثم جبل المناجاة وعلوّه عن سطح البحر ٦٠٠٠ قدم وينشأ من منقلبه الغربى واد صغير يفيض فى وادى الشيخ ويسمى وادى الدير لأنه أقيم على جنبه الأيسر دير طور سيناء الشهير .

(٣) جبل الصفصافة فى الشمال الغربى لجبل موسى سمى بذلك لصفصافة فى سطحه الشرقى ويعلو عن سطح البحر ٦٧٦٠ قدم ويطل على سهل فسيح غريبه يسمى سهل الراحة يرتفع عن البحر ٥٠٠٠ قدم وتبلغ مساحته ميلا مربعا وإلى طرف

هذا السهل الشرقي عند مصب وادي الدير وعلى نحو ميل غربي الدير تل صغير عليه كوخ من الحجارة الطבעية يسمى « مقام النبي هرون » والذي عليه أكثر المحققين الآن أن جبل الصفصافة هذا هو الجبل الذي وقف عليه موسى عند إلقائه الوصايا العشر وأن سهل الراحة هو السهل الذي وقف فيه الإسرائيليون عند تلقيهم تلك الوصايا (خروج ص ١٩) وأن التل الذي عليه مقام النبي هرون الآن هو التل الذي عليه عبد الاسرائيلون العجل الذهبي الذي صنعه السامري حينما ذهب موسى الى الجبل ليتلقى التوراة .

هذا وبدو الجزيرة يزورون جبل موسى ومقام هارون مرة في صيف كل سنة ويذبحون لها يضربون خيامهم في سهل الراحة عند مقام النبي هارون ثم يصعدون الى قمة جبل موسى ومعهم الذبيحة من ماعز أو ضأن فيذبحونها في مكان معين شرق الجامع ويساخون جلدھا ثم يتزلون بها الى الخيم أو يكتفون بشرط أذنيها على قمة الجبل ويتزلون بها حية فيذبحونها ويأكلونها في الخيم وفي اليوم التالي يعبدون لهارون فيذبحون له جملا . وأكثر البدو محافظة على هذه الذبائح الخيالية ثم الصوالحة ثم العليقات ومزينة — شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الَّذِينَ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ —

وقد أخذت كثيرا من الصور أثناء إقامتنا بمحجر الطور في سنة ١٣٢٦ هـ (١٩٠٨ م) . من ذلك (الرسم ٣١٣) الذي ترى به بعض حرس المحمل بالطور . (والرسم ٣١٤) الذي ترى به الحجاج وبعض الموظفين أمام باب الحذاء وقد استعدوا للسفر . ومن ذلك (الرسم ٣١٥) الذي تنظر فيه باب حذاء وعربات السكة الحديدية ينزل فيها الحجاج وتشحن بالأمعة وتنظف فيه أيضا الأعمدة التي حول الحذاءات بينها الشباك الحديدية والبناى الأمامى الدائرفاسقية مياه بها صبور (حفية) يؤخذ منه المياه . ومنها (الرسم ٣١٦) الذي ترى به في الصف الأول من اليسار الى ايمين حضرات محمد بك كمال وكيل شركة البواخر الحديدية بالسويس فطبيب إنجليزى



313. A detachment of Mahmal guards at Tor in the year 1326 H.

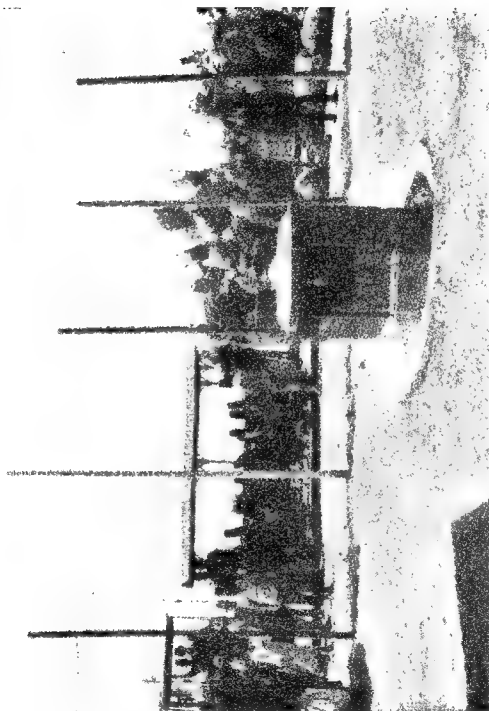
٣١٤ منظر مستخدمى المحمل داخل الحزا بالطور

ص ٢٤٠ (*)



314. A photo of the employees of the Mahmal near the door of El Meza in Tor in 1325.





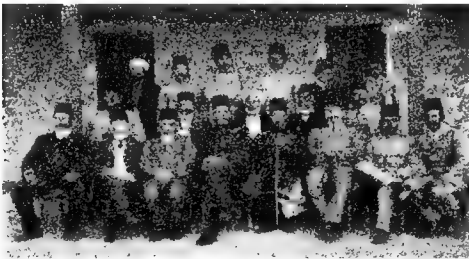
315 The Despatch of the baggage by rail in Ter in 1325.

٣١٦ مطهر بن عبد الجبار الطور



316. A view of the employees of Mahmal in the interior of the Mesa in Tor

٣١٧ الضباط الطور



317. A photo of the officers in El Tor in 1325

فحمد على بك أمين الصرة فأمر الحج « فالبكاشى » مصطفى أفندى رفقى رئيس الحرس فاليز باشى حسن أفندى الدجوى الآن مديرنى سوفى فالضابط محمد صادق . وفى الصف الثانى طبيب القسم العسكرى « الصاغ » عبد الحليم أفندى عاصم فشخص لا أذكر اسمه فالشيخ يوسف المرجاوى فالطبيب إبراهيم أفندى سليمان فكاتب الصرة إبراهيم أفندى محمد وفى الصف الثالث محمد أفندى على سعودى فعبد العزيز أفندى صادق ضابط الشرطة والآن وكيل مديرية قنا « فالصاغ » محمد أفندى شفيق أركان حرب أمير الحج فرسى أفندى حسن صراف المحمل وهؤلاء هم الذين فى (الرم ٣١٧) غير أنه زاد عليهم شخصان .

السفر من الطور الى السويس فمصر

أبحرنا من الطور فى الساعة السادسة الافرنجية من مساء الاثنين ٢٦ ربيع الأول سنة ١٣٢٦ هـ (٢٧ أبريل سنة ١٩٠٨ م) . ووصلنا السويس فى صباح اليوم التالى عند تمام الساعة الثامنة صباحا فمدة السير ١٤ ساعة .

وفى منتصف الساعة السادسة من صباح الأربعاء سافرنا من السويس فوصلنا القاهرة فى الساعة ١١ والدقيقة ٣٠ ، وفى صباح الخميس ٢٩ ربيع الأول (٣٠ أبريل) قابلت سمو الخديو قبل أن يدخل اليه العلماء ثم قابلته فى مساء اليوم نفسه مرة أخرى من الساعة الخامسة الى منتصف الساعة السابعة . وقد قدمت له التقرير وشرحت له ما جدد من الحوادث .

وفى يوم السبت أول ربيع الثانى سنة ١٣٢٦ هـ (٢ مايو سنة ١٩٠٨ م) احتفل بعودة المحمل احتفالاً حضره النظار والعلماء والمعلماء . وناب عن الجناح الخديوى رئيس النظار مصطفى باشا فهمى .

وهاك جدولاً بخط السير فى هذه الحجة ثم تليه خريطة مبينة للطرق التى سلكناها فى مجامعنا الأربع :

لجنة التحقيق في سبب رجوع المحمل الى المدينة

تشكيل لجنتين وانتقاد الرأي العام ذلك — شكلت لجنة بنظارة الداخلية لتحقيق سرا في سبب رجوع المحمل وكانت مؤلفة من صاحب السعادة إبراهيم باشا نجيب وكيل الداخلية رئيسا وصاحبي السعادة حسن باشا رضوان مدير الغربية وعبد الخالق باشا ثروت مدير أسبوط عضوين وقد انتقدت كما انتقد الرأي العام تأليف هذه اللجنة قبل أن أتقدم الى الحكومة بتقريرى وقد عبرت «الجريدة» في عددها رقم ٣٤٨ الصادر في غرة ربيع الثانى سنة ١٣٢٦ (٢ مايو سنة ١٩٠٨) عما في نفسى. لذلك أنقل اليك كلمتها التي قالتها في هذا الصدد وكلمة لها أخرى ذكرتها في العدد نفسه تنتقد تشكيل لجنة أخرى لسؤال «البكاشى» مصطفى أفندى رفيق «قومندان» حرس المحمل عما نسب اليه من الإهمال الخ.

أما كلمتها الأولى فهي ما كتبته تحت عنوان «أمير الحج».

يسرنا أن الرأي العام المصرى يقدر الحوادث قدرها ويحكم فيها الحكم العادل الذى تستحقه. ذلك هو عنوان الخير ودليل الحرية وعلامة الأهلية للاستقلال.

زارنا أمس جماعة من الكتاب وأولى الرأي في البلد وهم يرون رأينا في أن الحكومة قد جاوزت حدود المجاملات الرسمية وتمدت بوجه ما على احترام الحرية الشخصية بتأليفها مجلس تحقيق لأمير الحج قبل أن يقدم تقريره التفصيلى عن الحوادث التي تملأت بعته وتصرفاته في تلك الحوادث وأسبابها. ويقولون إن عملا كهذا — على كونه جريئة من الجزئيات — من حقه أن يستفز الرأي العام لما يستتبعه من النتائج التي تبعدنا عن مطامعنا في الحكومة الدستورية.

قائد عسكري حقيق بثقة الحكومة رأى نفسه مضطرا الى طلب تقود من حكومته فأرسلت له ما طلب فإذا تكون جريمته التي حملت الحكومة على ألا تمهله ريثما يقدم كشوف حسابيه وتقريره عن تصرفاته فتؤلف له مجلس تحقيق كما فعلت ؟

أليس هذا التصرف مدعاة للظن بأن الحكومة ترتاب في أمر الرجل من غير وجه يدعو إلى الارتياب ؟ أو ليس سلب الثقة من قائد عظيم على هذه الصورة تعكسا يبعثنا لشعر بثقل الحكومة الشخصية ؟ أو ليست هذه المعاملة دالة في الجملة على أن حكومتنا تنفق بتصرفها حجر عثرة في سبيل تكوين الكفاءات العالية التي لا يفتقها في النفوس إلا الثقة في الموظفين الكبار واحترامهم في المعاملة ؟

ثم قد كان تسرع مجلس النظار في هذا الأمر مدعاة للظنون المختلفة، فمن قائل : إن هذا الإساءة للحاكم ليس حائزا لرضا الجنب العالي ، لأنه إذا كان كذلك وكان أمره في الأمور في معمر حاصلًا باشتراك سمو الأمير مع المعتمد البريطاني ما استطاع مجلس النظار أن يقرر تأليف مجلس التحقيق المذكور .

ومنهم من يقول : إن المحتلين يتذرعون بالحوادث التي رافقت الحمل وقت خروجه من المدينة المتورة ليغيروا نظام الحمل الشريف .

ومنهم من يقول : إن الحكومة في عملها هذا تجرى على سنتها العادية، وهي أنها لا ترى المصري مهما كبرت منزلته ومهما شرف ماضيه بعين الاحترام اللائق لمركزه فعدم احترامها للأمير الحج ليس بدعة جديدة في ماضيها بل هو موافق تمامًا لتصرفاتها اليومية . كأن المصري مستحق للارتياب والتهنئة بطبيعته فالأصل فيه أن يكون متهما حتى يبرئ نفسه .

ومهما يكن من قرب هذه الفروض أو بعدها عن الصحة فإن النتيجة المتفق عليها بين جميع الناس أن تصرف الحكومة في هذه المسئلة كان خطأ محضًا .

فإذا كنا لا نستطيع أن نطلب من الحكومة أن تغير قرارها السابق فإننا نطلب منها أن تهون على الأمة نتائجها بأن تطلب من أمير الحج أن يقدم لها تقريره فإن رأت عليه شيئًا أحالت التقرير على المجلس الذي ألفتته لذلك . حقيقة إنها مسئلة شكل ، ولكن الشكل لا يستهان به لأن عليه مدار تقدير الحوادث والأشياء سواء أكانت طبيعية

أمر سياسية . فإن لم تفعل الحكومة ذلك فقد عرضت نفسها للانتقاد المزمع الذي يوجه إليها من قبل الرأي العام .

وأما كلمتها الثانية فهي مآقائه تحت عنوان « تحقيق حادثة المحمل » .

تألفت لجنة من جناب « الميرالاي كرى بك قومندان الأورطة الثانية » المشاة وصاحب العزة « البكاشي » إسماعيل بك رأفت « قومندان الأورطة الثالثة الفرسان وحضرة « الصاغ » حسين أفندي فهم من المدفعية « الطوبجية » لسؤال حضرة « البكاشي » مصطفى أفندي رفيق « قومندان » حرس المحمل الشريف عما حصل من الإهمال وعن سبب ضرب المحمل ووجود مدفع كروب في وسط الأعراب بدارن حرس وتعريضه للخطر حتى أرسلوا بعض الجمالة لتخليصه .

ولقد علمنا اليوم في هذا الشأن أن ركب المحمل الشريف برح المدينة في أول يوم إلى آبار علي ، وفي اليوم الثاني وصل آبار درويش و برحها في صباح اليوم الثالث ولما بعد عنها ووصل الى مضيق أولاد درويش قابلهم الأعراب بنار حامية فصعد في الحال نصف حرس المحمل واتقسموا الى قسمين فوق الملازم الأول أحمد أفندي مختار ومعه مدفع مكسيم و ١٢ عسكريا و « اليوزباشي » محمود أفندي صالح ومعه ٣٥ عسكريا من المشاة على قبة المضيق من الجهة اليمنى وصعد حضرة « اليوزباشي » محمود أفندي رياض ومعه ٥٠ عسكريا من المشاة ووقف على قبة المضيق اليسرى وكان حضرة رئيس المدفعية قد وضع مدفعا من مدافع كروب في أول الركب بجهة تجعل المدفع في مأمن من نيران الأعداء وتمكنه من إرسال نيرانه عليهم ونصب المدفع الثالث في مؤخر الركب لدفع هجمات الأعراب من الورا إذا أرادوا الإضرار بمؤخرة الركب ثم دارت رحى الحرب بين الفريقين نحو خمس ساعات وكانت الشمس قد ارتفعت فدحر الأعراب عن مواقعهم وصاحوا « الأمان الأمان » وطلبوا الصلح فحينئذ صدر أمر « قومندان » الحرس الى القوات المحتلة للاثنتين بالتزول فلما نزلوا من مواقعهم أسرع الأعراب إليها واحتلوها وصبوا على الركب نارا حامية وكان قد

صدر الأمر الى رجال مدفع كروب الذى كان موضوعا في محل أمين بالتقدم الى الأمام بنهر حرس فلما وصل الى مكان مكشوف صبت عليه الأعراب نيرانها قتل واحد من العساكر وجرح أربعة ولم يبق مع المدفع إلا « جاويز » وعسكرى ولا يمكنهما القيام بإطلاق المدفع أو إرجاعه إلى موقفه الأول فأرسل حضرة « القومندان » الملازم الأول أحمد افندى مختار رئيس المدفعية ومعه نفر من الجمالة لتخليص المدفع فلم يبعد بهم حضرة الملازم المذكور قليلا حتى تمكن منهم الخوف فعادوا وتركوه وحيدا فعاد واصططحب معه نفرا من المدفعية وقصد إتقاذ المدفع فوجدوا « الجاويز » والعسكرى قد تمكنا من تخليصه وهما قادمان به فرجعوا جميعا الى الركب وحينئذ قفل الركب عائدا رأسا الى آبار على ، وفي اليوم التالى عاد الى المدينة وقد مات في هذه الحادثة عسكرى من « الطوبجية » يدعى أحمد عراقيا ورجل من أهالى المنيا وامرأة من سكان القرى ويقال : إن الذى جرح في هذه الواقعة من الأعراب نحو ٣٥ على أن الروايات مختلفة في تقدير عددهم .

وكانت هذه الواقعة الثالثة لأن الأعراب قابلوا الركب عند ذهابه الى المدينة وصوبوا عليه نيرانهم فأعطاهم أمير الحج ١٥٠ جنيا فأحلوا له الطريق غير أنه لم يطل سير الركب حتى قابله الأعراب مرة ثانية فتبدلت الطلقات النارية بشدة فارتد الأعراب على أعقابهم واستأنف الركب السير الى المدينة المنورة .

وقبل أن أذكر ما صنعت اللجنة مى أذكر ما صنعت لجنة « القومندان » معه فأقول : قد قزرت هذه اللجنة إحالته الى المعاش ونشر ذلك بالجريدة العسكرية ومع أنه كان واجبا على اللجنة أن تدعوى لتسألنى عن شخص كان تحت رأسى ، لكن لم تفعل ولئن قصرت اللجنة وقزرت ما قزرت فإنى لم أقصر فى واجبي نحو شخص خبرته فى سفرى فكنت فى ٢٤ ربيع الثانى سنة ١٣٢٦ (٢٤ مايو سنة ١٩٠٨) كتابا الى مساعد « ادجونات جنرال » الجيش المصرى ذكرت فيه أن كثرة الأراجيف حول حرس المحمل دعنى الى أن أكتب لكم بالحقيقة وقلت : إن جميع الحرس من ضباط وصف ضباط وعسكر كان سلوكهم أحسن ما يكون فى كل موطن

من المواطن ولا سيما في يوم ٢٥ فبراير يوم الحادث فانهم أظهروا من الشهامة والهمة ما هو خليق بأمثالهم، وذلك بفضل التدبير الذي قام به «قومندانهم» ذلك القومندان الذي كان مثال العفة والاستقامة والحزم والشجاعة التي كالغياها ما ناله من المشقات في أداء وظيفته التي هي من أصعب الوظائف وأشدّها حاجة إلى الصبر والدرية، وإنه ليستحق أبجل مكافأة على ما قام به ولا أنسى ما قام به «الصاغ» عبد الحليم أفندي عاصم طبيب الحرس فانه في يوم الحادثة أظهر همة عالية وشجاعة نادرة في تضديد الجراح ومداواة المرضى أثناء تساقط الرصاص عليهم من أيدي العربان الأثيمة، والحمد لله قد شفى كل من ضمه أو داواه وكذلك أظهر بسالة ونخوة «الصاغ» محمد أفندي شفيق و «اليوزباشي» محمود أفندي صالح والملازم الأول أحمد أفندي مختار والملازم الثاني مصطفى أفندي على من المدفعية وطلبت مكافأتهم وختمت كتابي بطلب رفعه إلى «سردار» الجيش المصري وحاكم السودان العام .

وقد رد على المساعد بكاتب مؤرخ في ١٨ يونيو سنة ١٩٠٨ م رقم ١٦٤٨ صورته ما يأتي :

سعادة اللواء إبراهيم رفعت باشا أمير الحج

لى الشرف أن أحيط سعادتك علما بأن سعادة «السردار» كلفني أن أخبركم بأن خطابكم الرقم ٢٥ مايو سنة ١٩٠٨ قد عرض على مجلس التحقيق الذي عقد للبحث في أحوال حرس المحمل وقد اقترح بعض اقتراحات ستعرض على الجتاب العالي عند عودته من أوروبا، وفي الختام اعتبر نفسي خادمكم الخاضع المطيع .
(توقيع) نائب مساعد ادجوتانت جنرال

وقد كتبت إلى المساعد في ٢٢ جمادى الأولى سنة ١٣٢٦ (٢١ يونيو سنة ١٩٠٨) أشكر لسعادة السردار عرضه كتابي على مجلس التحقيق وأرجو فيه الرحمة بالقومندان الذي يستحق المكافأة لا المؤاخذة على عمل بذل فيه من الهمة مالا يرجي من غيره وتمنيت أن تكرن الاقتراحات في مصلحته :

وقد كان من أثر هذين الخطابين أن عدلت اللجنة قرارها الأول وقتلته من المعاش الى الاستيداع ومنه عين رئيساً لقرعة مديرية قنا، وبقي في هذه الوظيفة حتى أتم المدة التي يستحق بها المعاش الكامل ثم أحيل الى المعاش وورق الى رتبة «قامقام» شرف .

هذا ما كان من أمر «القومندان» أما ما كان من أمرى فان اللجنة الأولى طلبتني أمامها للتحقيق في ٣ ربيع الثاني (٤ مايو) و ٤ و ٥ و ٦ و ٨ و ١٠ حيث تم التحقيق في اليوم الأخير .

وفي اليوم السادس من ربيع الثاني وصلت البنا برقية من الحجاج القادمين من بيروت حين وصلوا الى بورسعيد بتوقيع السيد افندى عبد العال الموظف بمصلحة البرق يذكرون أنهم طلبوا مكافأة أمير الحج ويشكرون له حسن ضياعه، وفي التاسع من الشهر أرسلت لهم بالطور برقية أشكرهم وفاءهم .

تقرير اللجنة

وفي يوم الاثنين ١٧ ربيع الثاني (١٨ مايو) تسلمت صورة من تقرير اللجنة طبعناها وحلينا صدرها بالآيات الكريمة التي ينبغي للمسلمين أن يسترشدوا بها في أمثال هذه الحوادث وهالك صورة التقرير وحليته :

قال الله تعالى في كتابه العزيز وهو أصدق القائلين * كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ * إِنْ يَنْصَرِكُمْ اللَّهُ فَمَاذَا يَحْكُمُ لَكُمْ * الَّذِينَ قَالُوا لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةِ اللَّهِ وَفَضْلِهِ لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانِ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ * يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا

حضرة صاحب العطفة رئيس مجلس النظار وناظر الداخلية

بناء على ما صدر من عطوفتكم بتاريخ ٢٨ أبريل سنة ١٩٠٨ بتشكيل لجنة :١٠ للنظر في أسباب تأخير عودة المحمل والموانع التي عاقته عن الوصول إلى ينبع وفيما

اتخذهُ أمير الحج من الإجراءات وكيفية تصرفه في المبالغ التي كانت في عهده ثم تقديم تقرير عن كل ما ذكر وعما يترأى للجنة إجراؤه في الحج القابل وعن الطريقة التي لنبيع لمرافقة الحاج المصريين للحمل ، تشرف بأن تعرض على عطوفتكم نتيجة التحقيقات التي أجريتها في هذه المسائل وقد سمعنا فيها أقوال كل من كانت عنده معلومات ذات فائدة فيما ندبنا لإبداء الرأي فيه وعلى وجه خاص حضرات أمراء الحج السابقين .

وإنا قسم الكلام في ذلك إلى ثلاثة أبواب :

الباب الأول

أسباب تأخير عودة المحمل والموانع التي عاقته عن الوصول إلى ينبع وما اتخذهُ أمير الحج من الإجراءات

المعتاد في السير بأراضي الحجاز أن يجرأ الطريق إلى مراحل بيت الركب كل ليلة في مرحلة منها وقد قام الركب من المدينة قاصدا ينبع في يوم ٢٥ فبراير فأمضى ليلة هذا اليوم في نقطة تعرف بآبار على ، وفي الصباح إرحها فأمسى في نقطة أخرى تعرف بآبار درويش ، وفي غسق ليلة ٢٧ أى في منتصف الساعة الحادية عشرة العربية من الليل تقريبا قام منها قاصدا بئر عباس . ولأجل أن يصل الركب إلى هذه البئر كان لا بد له من اجتياز مضيق طوله مسيرة ست ساعات .

فلما فارق آبار درويش وصار منها على مسيرة ساعة واحدة وأصبحت مقدّمة (أى العسكر السوارى) على بعد خمسين ياردة تقريبا من المضيق فوجئت هذه المقدّمة بطلقات نارية أرساها عليها قوم من الأعراب كانوا قد احتلوا أعلى مدخل المضيق .

عند ذلك أخبر « القومندان » العسكرى فامر باتخاذ الاحتياطات العسكرية اللازمة من تسنم النقط العالية من جانبي المضيق ثم حضر أمير الحج ، ولما علم من

مأمور الحج (وهو الشخص الذى يرسل عادة من قبل أمير مكة لمصاحبة ركب المحمل ليكون وسيطا بين العربان وأمرء الحج في كل ما يتعلق بطلباتهم) ومن المقوم (متعهد الجمال) أن المعتدين هم أفراد قبيلة الرذاعة وأن غايتهم من ذلك هى الحصول على مبلغ ١٦٠ ريالاً وأنهم لا يسمحون للركب بالمرور إن لم يدفع لهم سلم أمير الحج ذلك المبلغ الى مأمور الحج والمقوم وهما راحا به الى العربان ورجعا فأخبرا أنهم رضوا به وكفوا عن العدوان .

هنالك أمر أمير الحج بتقدم الركب إلا أنه ما كادت تطأ مقدمته مدخل المضيق حتى قوبل بنيران شديدة . عند ذلك استسفر أمير الحج المأمور والمقوم بينه وبين الأعراب ليسألهم ما سبب هذا العداء فعادا وأخبراه أن الذين يطلقون النيران إنما هم أفراد قبيلة الرحلة وأنهم عقدوا النية على ألا يكفوا عن الإيقاع بالركب إلا إذا أعطوا مبلغ ٤٠٠ ريال فسلم الأمير المبلغ الى مأمور الحج ليعطيه لرؤسائهم فأعطاهم إياه بمحضور المقوم وشيوخ الحوازم (القبيلة التى منها الجمالة) ووعد الرؤساء المذكورون بإتزال رجالهم من قم الجبال لكن خلافاً لشجر بينهم وبين رجالهم حال دون وفائهم بوعدهم فاستمرت النيران تنصب على الركب حتى اضطر أمير الحج بعد أن فاوض فى الأمر مأمور الحج « والقومندان » وبعض شيوخ الحملة الى أن يصدر أمره بالعودة الى آبار درويش ليتمكن من النظر فى التداير اللازمة، فلما عاد الركب الى هذه النقطة تبين الأمير من المأمور والمقومين أن كثيراً من الأعراب كانوا للركب على طول هذا المضيق فاضطر الى الرجوع الى المدينة ثم قدم الى محافظها تقريراً مفصلاً بما لاقاه الركب وطلب اليه أن يعين له طريقاً مأمونة ليسلكها وأخبره المحافظ أنه لا يضمن سلامة الركب إلا إذا مرّ من طريق السكة الحديدية المجازية وأرسل بذلك « تلفرافا » الى الحكومة المصرية وبعد تبادل المخبرات فى ذلك معها اجتمع بمندوبى شريف مكة وبمحافظ المدينة للنظر فى أمن الطرق لعودة المحمل وقد قرأ رأى هذه الهيئة على أن أحسن طريق يمكن

المحمل أن يعود منها هي طريق الوجه فاستأجر الإبل لذلك وعاد المحمل من الطريق المذكورة بعد أن أقام في المدينة ٣٨ يوما .

وقد تبينت اللجنة أن أمير الحج قبل سلوكه طريق ينبع وهي الطريق التي حصلت في أولها حادثة الاعتداء لم يدنر وسعا في الاستيثاق من أمنها وهدوئها بالاسترشاد والاستعلام ممن لهم الدلالة والإرشاد عادة في مثل هذه المسائل .

فإذا أضيف الى ذلك أن سلوك المحمل هذه الطريق كان مقررا من قبل قيامه وأن شريف مكة ومحافظ المدينة أكدا لأمير الحج رسميا أن الطريق مأمونة صعب كثيرا إستاد التقتير اليه في اتخاذ احتياطات كان واجبا .

كذلك مسئلتا تأخره في المدينة واتخاذها فيما بعد طريق الوجه على ما فيه من الطول والكلفة على الحكومة .

فأما بقاؤه بالمدينة فقد اضطر اليه اضطرارا إذ كان ينتظر ما يتم عليه الرأي بعد أن بعث الى الحكومة المصرية بالحادثة « تلغرافيا » .

وأما رجوعه عن طريق الوجه فلا أنه إنما اتبع رأى هيئة هي أدرى الناس بأحوال الطرق في تلك الأصقاع .

فلو أن طريقا أخرى ميسورة له وسار فيها من تلقاء نفسه لعرض نفسه لمسئولية عظمى إذا عرض له عارض فيها .

وأما عن كونه رجع عن اجتياز المضيق وعن الاحتياطات العسكرية التي اتخذت للتأمين والمرور منه عنوة فإن اللجنة — مع ملاحظتها أن النظر في الاجراءات العسكرية التي تمت هل حصلت بحسب الأصول الحربية أم لا هو أمر ليس من اختصاصاتها — لا يسعها إلا أن تقر أمير الحج على ما أمر به من الانصراف عن اجتياز المضيق بعد أن أجمع ضباط القوة العسكرية الذين سمعت شهادتهم في التحقيق على أن مرور الركب من هذا المضيق كان يعرضه لأخطار جسيمة بسبب حال هذا المضيق وارتفاع جانبيه وكثرة الأعراب فيه ونوع الأسلحة التي كانوا متسلحين بها

(فإنها كانت من الطراز الحديث) وكثرة الذخيرة لديهم مع عدم كفاية العسكر وكثرة الركب لا سيما أن هذه الشهادات قد أيدتها أقوال من أدى الشهادة أمام اللجنة من حضرات أمراء الحج السابقين وكلهم مجمعون على تفضيل مسألة الأعراب ومراضاتهم على مقاومتهم وردهم بالقوة .

ومن ثم يتبين أنه إن كان هناك شيء يلام عليه سعادة أمير الحج فإنه يكون أمره الركب بالتقدم والدخول في المضيق قبل أن يستكشف حاله ليعلم إن كان جانباه خاليين من الأعراب حتى كان يتجنب انحصار مقدمة الركب في المضيق واضطراره الى المفاوضة مع المعتدين وهو في موقف حرج تحت نيرانهم .

الباب الثاني

كيفية تصرف أمير الحج في المبالغ التي كانت في عهده

إن التحقيق الذي قامت به اللجنة فيما يتعلق بهذه المبالغ كان خاصا بما كان استعماله منها متروكا لتصرف أمير الحج ورأيه لمعرفة أن كان في تصرف سعادته تبذير لهذا المال كان يمكنه اجتنابه باتباع طريقة أخرى .

أما بقية المبالغ فإنها عبارة عن مرتبات ومقررات لأشخاص معينين يتحتم عليه صرفها اليهم على حسب قواعد موضوعة لذلك ويدخل في اختصاص المالية البحث فيما إذا كانت صرفت لأربابها على الوجه المطلوب .

أما أنواع القسم الأول فهي :

(أولا) ما صرف من أجرا الجمال حين قيام الركب من المدينة الى الوجه ويبلغ ذلك ٣٤٤٧ جنيه .

(ثانيا) المصاريف السرية التي أنفقت وقدرها ٧١٨ جنيه تقريبا أى بزيادة ٣١٤ جنيا وكسور عن المبلغ الذي كان مقررا من قبل .

(ثالثا) المبالغ التي صرفت قرضا للحجاج وقدرها ٤١٣ جنيا وكسور .

فأما عن النوع الأول فقد بحث اللجنة هل كان في استطاعة سعادة أمير الحج أن يتفق على مبلغ أقل من ذلك بما أن المتعهد بالجمال لحمل الركب الى الوجه كان هو بعينه المتعهد بتوصيله الى ينبع وتسلم جميع المبلغ المتفق عليه . وقد تبينت اللجنة أنه ما كان يتسنى لسعادة أمير الحج الاتفاق على أقل من ذلك نظرا لأن الجمالة أنصرفوا بمجالهم بعد العودة الى المدينة بسبب ما تتكلفه الجمال أثناء بقائها في المدينة لغلاء المؤونة إذ يبلغ ما يتكلفه الجمل الواحد في اليوم ٢٥ قرشا وقد أضطر المقوم بسبب ذلك عند ما تقرّر سير المحمل من طريق الوجه أن يستحضر إبلًا أخرى اشترط لها أجرا خاصا بذل أمير الحج وسعه في إزالته الى الحد الموافق وهو الذى دفع الى الجمالة بعد أن كانت طالباتهم تزيد عما تقرّر وفضلا عن ذلك فقد اتبع أمير الحج في هذا الأمر الأصول المقررة في الأحوال العادية فأخطر الحكومة بما اتفق عليه وطلب منها اعتاده .

وأما عن النوع الثانى وهو المصاريف السرية فع ملاحظة أن التصرف فيها موكل عادة لمحض إرادة أمير الحج من غير قيد ولا شرط بحسب الظروف وأنه لو اقتصر على صرف المبلغ الذى كان مقررا لذلك من قبل وهو ٤٠٠ جنيه ما كان هناك محل لمناقشته في أوجه صرفه — ترى اللجنة أنه بالنظر لما سيفصل بعد من حال الحاج العام بين الأعراب في هذا العام وحال الطرق التى تصدت الأعراب فيها للركب أثناء سيره من مكة الى المدينة وما قرره أمامها من سمعوا من حضرات أسراء الحج السابقين أن ما فعله حضرة أمير الحج من صرف تلك المبالغ إنما كان عملا بالأحوط وتجنباً لخسائر كبيرة كان من الممكن أن يلحقوها بالقافلة وقد حصل مرة أن تصدّى للركب جماعة من الأعراب في أول المضيق الذى حصلت فيه الواقعة التى اقتضت رجوع المحمل الى المدينة فرأى أمير الحج أن يصرفهم بالحسنى وأعطاهم مبلغ ١٥٠ جنينها فأظهر بعض ضباط الفرقة العسكرية اشتماراً وعدوا ذلك تساهلاً من أمير الحج لاعتمادهم أنه كان من الممكن توفير هذا المبلغ وصد هؤلاء القوم بالقوة ولكنهم لما استكشفوا بعد ذلك حال المضيق عدلوا عن هذا الرأى

ورأوا أن أمير الحج أصاب فيما فعل وذلك يدل على أن سلوكه وإن شئ منه رائحة الضعف في بعض الأحيان كان مبنيًا على احتياط وخبرة أيديهما الحوادث فيما بعد.

وأما عن مبلغ السلفة فإن اللجنة ترى أيضا أن أمير الحج قد اتخذ في أمرها ما كان مستطاعا من الأبحاث لمعرفة من كان يجب عليه إمداده بشيء منها وأنه لم يحصل في التصرف فيها تبذيرا سيما أن معظمها لا يزيد عن الخمسة أو الستة الجنيهات وأنها قد صرفت جميعها تقريبا للحجاج الذين كانوا مرافقين للحمل : أي هؤلاء الذين قد أخذت على نفسها الحكومة مسئولية إرجاعهم الى وطنهم .

الباب الثالث

أحسن الطرق لسير الحمل في المستقبل وما يجب اتخاذه لذلك

الكلام على هذا الموضوع يستلزم بيانا موجزا للحالة الحاضرة في البلاد المجازية من حيث الأمن فيها ومقدار سلطة الحكومة المحلية على الأعراب المتوطنين هناك .

والظاهر من أقوال ذوي الخبرة في ذلك أن حالة الأمن فيها مما لا يبعث الطمأنينة في النفوس ولا يعمل سير القوافل فيها مأمونا وأن سلطة الحكومة المحلية هناك على من هم السبب في تلك الحال وهم الأعراب ليست كافية لكبح جماحهم .

ومما يمكن الاستشهاد به في ذلك الصدد ما وقع هذا العام من مهاجمة الأعراب لفرقة عسكرية عثمانية كان يقودها المشير كاظم باشا يبلغ عددها ١٥٠٠ جندي وكان معها مشايخ العربان وباب عرب المدينة دياب افندي .

ولقد يظن بادئ الرأي أن صد هؤلاء الأعراب وتشتيت جموعهم من الأمور السهلة على القوى العسكرية المنظمة ولكن إذا لوحظ أن أكثر الطرق التي تسلكها القوافل في الأراضي المجازية بها مضائق كثيرة تحيط بها جبال شامخة وأن أعراب اليوم هم غير أعراب الأمس فإنهم أصبحوا مسلحين بأحدث أنواع الأسلحة النارية البعيدة المدى بعد أن كانوا لا يحملون إلا السلاح الأبيض والبنادق ذات الشطف

إذا لوحظ ذلك أمكن تصوّر ما تلاقيه القوى العسكرية في صدّهات الأعراب في مثل هذه المضايق حتى أنهم اضطروا القوة العسكرية المذكورة الى الرجوع الى المدينة بعد أن قتلوا منها ستة وجرحوا ٢٢ وطموا الآبار .

ومما يزيد مشكلة تأمين الطرق تعقيدا أن كل قبيلة أصبحت لا تخضع لرأى رئيس واحد فيها فبعد أن كانت القبيلة الواحدة تعنو لكلمة رئيس واحد إذا أخذ رهينة أو أعطى أحد ذويه رهينة أمن شرتك القبيلة أصبحت منقسمة بين شيوخ لكل منهم رأى فلا يرتبط بوعده أو قول وعد به رئيس القبيلة أو شيخ من شيوخها الآخرين .

وتلك حال عامة في جميع طرق الإفطار المجازية إلا أن الطرق تختلف درجة الأمن فيها تبعا لأمر ثلاثة : ضعف القبائل النازلين فيها أو قوتهم ، ووجود مضايق فيها أو عدم وجودها ، ووجود نقط عسكرية مشرفة عليها أو عدم وجودها . فاما من القبيل الأخير فليس هناك إلا طريق واحدة هي الطريق بين جذة ومكة فإنها تعد مأمونة نوعا لقيام نقط عسكرية على طولها . وأما الطرق الموصلة الى المدينة ففيها طريق واحدة تعد مأمونة ولو لم تكن بها نكبات عسكرية وذلك بسبب عدم وجود مضايق فيها . وهذه الطريق هي الموصلة من المدينة الى الوجهة وهي التي سلكها المحمل في عودته هذا العام إلا أنه مما يؤسف له أنها طريق شاقة جدا والمياه فيها ناضبة بحيث يتعذر مرور المحمل منها مع قافلة الحجاج .

وأما ما عدا ذلك من الطرق وعددها ست : أربع منها بينها وبين مكة ، وهي الشرق والفرعى والسلطاني والسلطاني الملف ، وأثنان بينها وبين ينبع الأولى تعرف بالسلطاني والثانية بالطريف ، فكلها غير مأمون لأن بها مضايق قد يترصد الأعراب فيها ويلحقون بالركب أذى كبيرا .

ولما كانت هذه الطرق التي يجوز أن يمر منها ركب المحمل مع الحجاج للوصول الى المدينة كلها واحدة من حيث قلة الأمن وجب اختيار أقلها مشقة وثققة وأقصرها مسافة .

ولقد رأينا بالاتفاق مع حضرات أمراء الحج السابقين أن خير طريق للمحمل ما دام يصحبه حجاج أن يعود من مكة الى جدة، ومنها يذهب بجرا الى ينبع ومن هذه الى المدينة بالطريق المعروفة بالسلطاني وهي التي كان مقررا أن يعود منها الركب في هذا العام من المدينة وذلك على شرط أن يحصل الاتفاق مقدما والركب بمكة على أن تكون الجمال حاضرة ينبع يوم وصول الركب اليها حتى لا يضطر الى انتظار مجيء الجمال طويلا وأن يقوض الى أمير الحج العودة بالركب الى مصر إذا رأى بعد انتظار مدة مناسبة في ينبع أن المقوم لم يحضر الجمال اللازمة فيها للركب الى المدينة . وتختلف هذه المدة في الأحوال العادية تبعا لكون الجمال المذكورة هي التي تكون أحضرت الركب من مكة الى جدة أو غيرها ، وزى أن تكون هذه المدة في الحالة الأولى ثلاثة أيام وفي الثانية ستة ، وقد لوحظت في هذا التقدير المدة اللازمة لسير الجمال سيرا معتدلا من جدة أو مكة الى ينبع .

أما من حيث تأمين هذه الطريق (وهي وغيرها في ذلك سواء) فيالأسف قد حال دون توفيقنا الى إيجاد حل لهذه المسئلة ما قدمناه من حال الأعراب وذهاب ما كان لرؤساء قبائلهم عليهم من السلطة وجوب اتخاذ تدابير عسكرية نرى أنه ليس في إمكان غير حكومة تلك الجهات اتخافها، ولما كانت الحال كذلك فلامفر للحوكمة من الرضوخ الى مراضاة الأعراب وبذل العطايا (البقاشيش) لهم ما دامت هناك ضرورة الى تسيير الركب الى المدينة ، وفي هذه الحال يحسن كثيرا أن تزداد القوة العسكرية المرافقة للمحمل بعض الزيادة ليكون فيها شيء من الإرهاب للأعراب فلا يتقالبون فيما يطلبون ولا يعودون ينكثون وعهودهم ووعودهم وليتسنى للقوة أن تنقسم وتحتل كثيرا من مواقع المضايق عند مرور الركب منها .

أما العطايا التي تمنى للأعراب فإن اللجنة لم تهتد الى طريقة توصيلها الى إمكان تحديد المبلغ اللازم لها الآن بالدقة نظرا لعدم معرفة حقيقة مطالب أولئك الأعراب أولا وتشعبهم ثانيا كما قدمنا، وهذا لا يجعل فائدة في الاتفاق مقدما مع رؤسائهم على شيء من ذلك، وزى أن الأفضل أن يعطى لأمير الحج في العام القابل مبلغ نحو

ألف جنيه يخصص لهذا الغرض ويترك التصرف فيه الى فطنته وعليه أن يتصرف فيه بمزيد الحكمة وأن لا يعطى منه شيئا إلا بقدر، وفي الأحوال الماسة التي لا يرى فيها بدا من الإعطاء بحيث إن لم يفعل عرض الركب حقيقة لأخطار جسيمة وذلك لكي يتخذ المتصرف في العام المذكور أساسا للسنين المقبلة لأن من عادة الأعراب أنهم اذا أعطوا شيئا في سنة من السنين اعتبروه إتاوة واجبة الأداء في كل عام مستقبل .

وإن فيما تقتصده الحكومة من المبالغ بتقرير سفر المحمل من هذه الطريق ما يسهل عليها تخصيص مثل هذا المبلغ فإن ما تقتصده من أجرة الجبال فقط (خلاف العطايا التي يتحتم عليها بذلها إذا كان سفر الركب من مكة الى المدينة برا) يبلغ نحو ٢٤٠٠ جنيه فإذا أضيف الى ذلك ما كان مقررا لهذا العام للصاريف السرية وهو ٤٠٠ جنيه كان المجموع ٢٨٠٠ إذا استزل منه مبلغ الألف جنيه المذكور كان المتوفر على الحكومة مبلغ ١٨٠٠ جنيه هذا مع اقتراض أن مبلغ الألف الجنيه سيصرف برمته في هذا السيل .

وصدا لمطامع العربان في المستقبل يستحسن أيضا أن لا يتبدل أمير الحج كل عام ليكون له خبرة بأحوال الطرق يعرف ما يصعب الدفاع فيها منها وما لا يصعب وليتعرف تعزفا خاصا بشيوخ القبائل ورؤسائهم فلا يمكنهم أن يدعوا كذبا فيما بعد بسابقة عطية أو وعود يتذرعون بالمطالبة بها الى الاعتداء على الركب إذ قد تبين من التحقيقات أن الأعراب كانوا في الحج الماضي يننون اعتداءهم على المطالبة بعطايا سبق الوعد بها من أمراء الحج السابقين .

كذلك نرى توجيدا لمسؤولية المحافظة على الركب وسعيها وراء تنفيذ هذه الأغراض التي قدمنها وهي عدم صرف الأموال إلا عند الضرورة الصحيحة وغير ذلك أن يكون أمير الحج من رجال العسكرية وأن تكون له الرئاسة العامة إدارية وعسكرية حتى لا تنفيع المسؤولية في ذلك كله بينه وبين «التومندان» العسكري بحجة أن الاجراءات العسكرية ومعرفة موافقتها للأصول وعدم موافقتها من حدود

القومندان العسكرى لا من حدوده هو أو بحجة أن هذا القومندان قرر عدم إمكان دفع الأعراب بالقوة ولذلك دفع المال بدل استعمال القوة كما حصل في هذا العام .

هذا ولما هو واضح من أن وصول المحمل الى البقاع المقدسة بغير خطر على من يصحبه غير محقق مهما تبذله الحكومة من العناية في سبيل تأمين الطرق وذلك للأسباب التى تقدم شرحها نرى أن الحكومة إذا أخذت على نفسها تفسير الحجاج من مصر وإرجاعهم اليها كما جرت عليه في السنين السابقة عرضت نفسها الى مسؤولية هى في غنى عنها وتستطيع أن تتوقاها بتركها الحجاج أحرارا في السفر بأى طريق يريدون ، وفي مصاحبة المحمل إن رأوا في ذلك زيادة أمن لهم كما كان ذلك حاصلًا من قبل خصوصا أنه قد ظهر من الاحصاءات التى اطلعت عليها اللجنة أنه بالرغم من تعرض الحكومة لهذه المسؤولية كان عدد الحجاج المسافرين من غير تدخل الحكومة في أمرهم يناهز ٨٨ في المائة من مجموع حجاج هذا العام . (أنظر الإحصاء المرفق بهذا) .

ذلك ما رأيته اللجنة في المهمة التى فوضت اليها بأمر عطوفتكم ويمكن تلخيصه فيما يأتى :

(١) أن تصرف أمير الحج فيما يتعلق برجوع الركب عن طريق ينبع واتخاذ طريق الوجه بدلا عنه وفيما يتعلق بالمبالغ التى كانت في عهده لا ترى اللجنة محلا لمؤاخذته فيه وإنما كان يجب عليه أن يتحقق من خلو المضيق من الأعراب قبل أن يأمر بمرور الركب فيه .

(٢) أن لا يتغير أمير الحج سنويا وأن يكون من رجال العسكرية وأن تكون له الرأسة العامة إداريا وعسكريا .

(٣) أن لا تتدخل الحكومة في شؤون الحجاج بمعنى انها لا تدعوهم الى مصاحبة المحمل ولا تتعهد لهم بالرجعة .

(٤) أن تتبع طريق البحر الى جدة ومنها الى مكة برا ومن هذه الى جدة ثم من جدة الى ينبع بحرا ومنها الى المدينة ومن هذه الى ينبع .

(٥) أن تزداد القوة العسكرية المصاحبة للركب وأن يستعاض عن مدفئ كروب بمدفئين من طراز مكسيم (نوردين فيلد) قطر ٧٥ ملمترا وأن تزداد الذخيرة للدفاع والبنادق .

(٦) أن تجعل المصاريف السرية ألف جنيه ولعطوفكم الرأي الأعلى أفندمها
١٣ ربيع الثاني سنة ١٣٢٦ هـ (١٤ مايو سنة ١٩٠٨ م)

وكيل الداخلية

رئيس اللجنة

(التوقيع) ابراهيم نجيب

مدير أسبوط

مدير الغربية

عضو

عضو

(التوقيع) عبد الخالق ثروت

(التوقيع) حسن رضوان

كشف

بيان عدد الحجاج المراقبين وغير المراقبين للمحمل في السنوات الآتى بيانها :

السنة	حجة الحجاج المصريين	الحجاج الذين سافروا برقة المحمل	الحجاج الذين سافروا بنسير مراقبة المحمل
١٩٠٣	—	(١) ٢٨	—
١٩٠٤	١٠٣١٩	٦٩٦	٩٦٢٣
١٩٠٥	١٤٣٦٦	١٦٠٥	١٢٧٦١
١٩٠٦	١١٦١٥	٨٤٧	١٠٧٦٨
١٩٠٧	١٨١٧٠	١٥٨٤	١٦٥٨٦
١٩٠٨	١٥٨٥٦	١٨٢٩	١٤٠٢٧

(١) كان قد منع الحجج بقرار من مجلس النظار لكل من لا يتوجه برقة المحمل وذلك خوفا من عودة الوباء للقطر المصري ، وقد قدرت ثقات السفر في الدرجة الأولى ٧٠ جنيا و ٥٠ جنيا للدرجة الثالثة .

وفي ٢٧ ربيع الثاني (٢٨ مايو) اجتمع مجلس النظار تحت رئاسة سمو الخديو ونظر في تقرير اللجنة، وفي اليوم نفسه أبرقت الى الخديو والنظار ورئيسهم والمستشار المالي بأن لا أقبل أن ينسب الى في التقرير عدم القيام يبحث المضييق قبل الأمر. بمرور الركب، وفي ٢٨ منه سافرت الى الاسكندرية لتوديع سمو الخديو في سفره الى أوربا وفي اليوم التالي قابلته فهأنى بأن اللجنة لم تسمى بشيء .

وفي رابع جمادى الأولى (٣ يونيه) طلبني وكيل الداخلية لمقابلته بها في الغد ولما أن قابلته أطلعني على مكتوب مؤرخ في ثاني يونيه من عطوفة ناظر الداخلية ورئيس النظار يستدعيني فيه الى الحضور بالإسكندرية لإخباره بما قرره مجلس النظار في مسأله . وفي السادس منه سافرت الى الإسكندرية وقابلت رئيس النظار مصطفى باشا فهمي في « سان استفانو » فقال لي : إن مجلس النظار كلفه بإخباري أن المجلس يبحث تقرير اللجنة وقرر أن لا شيء عليك مطلقا وأنه استأذن سمو الخديو ليخبرني بالقرار من قبله فأذن له بذلك .

قرار مجلس النظار — وفي عاشر جمادى الأولى نشر قرار مجلس النظار براءة أمير الحج في جرائد الاواء والمؤيد والمقطم والجريدة والمنبر وهالك نص القرار :

اطلع المجلس على تقرير اللجنة التي شكلت تحت رئاسة سعادة وكيل الداخلية وعضوية مديري الغربية والمنوفية للنظر في أسباب تأخير عودة المحمل والموانع التي عاقته عن الوصول الى ينبع وفيما اتخذ أمير الحج من الإجراءات وكيفية تصرفه في المبالغ التي كانت في عهده وما تراءى للجنة لإجراؤه في الحج القابل وعن الطريقة التي تتبع لمراقبة الحاج المصريين للمحمل ، والتقرير المذكور يشتمل على نتيجة التحقيقات التي أجرتها اللجنة المذكورة في هذه المسائل، وقد سمعت فيها أقوال كل من عنده معلومات ذات فائدة وعلى وجه خاص حضرات أمراء الحج السابقين وأرفق التقرير المذكور وأوراق أخرى بهذا المحضر .

بعد مبادلة الأفكار واتفاق الرأي على أن ما أشارت به اللجنة من تعيين طريق المحمل وزيادة القوة العسكرية المصاحبة له — ليس هو الحل الحقيقي للسألة ما دام لا تؤخذ الموانئ الأكدية من أولى السلطة بالحجاز بالمحافظة على الطريق التي يسير فيها المحمل تقرر أن تبقى الحالة على ما هي عليه في هذا العام وأن يكلف أمير الحج الذي سيعين هو و « قومندان » الحرس وأمين الصرة بخبرة وإلى الحجاز وشريف مكة عن الطريق التي يشارفون باتباعها إلى المدينة والعودة منها وأخذ الضمانات اللازمة على ذلك — أما من خصوص مصاحبة الحجاج للمحمل فقرر المجلس أن تدعهم الحكومة من الآن فصاعدا أحرارا في السفر والعودة تحت مسئوليتهم بدون تدخل في أمورهم .

٢٧ ربيع الثاني سنة ١٣٢٦ هـ (٢٨ مايو سنة ١٩٠٨ م)

فالحمد لله أن وفق للحق رجلا ينصفونه وللخلصين أولى العزم من يعرف لهم لإخلاصهم وبلادهم ويقدرهم حق قدرهم ، وبقى على أن أدلى برأى في سفر المحمل في المستقبل وسأشفعه برأى صاحب العزة إبراهيم بك مصطفى ناظر دار العلوم سابقا والذي كان معنا في حجة الحادثة وقد بعث برأيه هذا إلى رئيس لجنة التحقيق بعد أن اطلع على تقريرها .

رأى في سفر المحمل في المستقبل — أرى أنه بعد تأدية فريضة الحج يسافر المحمل مع مرافقيه من الحجاج إلى جدة ومنها يبحر إلى ينبع ومنها يسافر إلى المدينة من الطريق السلطاني وكذلك يعود منها إلى ينبع وذلك لأن هذا الطريق مسيرة خمسة أيام فقط وفيه المياه بكثرة ، والمسافات بين بعض محطاته وبعض قصير وبصرح لأمير الحج بأن يصرف عطايا « بقاشيش » إلى عربانه حسب ما يراه ملائما ، ومهما كثرت العطايا فلن توازي ما تريده أجرة الجبال إذا سلك بين مكة والمدينة الطريق السلطاني الذي يقطع في اثني عشر يوما أو إذا غير الطريق من أقصر إلى أطول حينما يكون المحمل بالمدينة لأن كل الطرق تطول طريق ينبع إلى الضعف أو أكثر . والذي حدث في هذا العام حدث لأسباب وقتية

لا يصح أن تبنى عليها أمور دائمة وقواعد ثابتة، ومن تلك الأسباب هيجان الاعراب من أجل مد السكة الحديدية بالأراضي الحجرية الأمر الذي يظنونه قاطعا لأرزاقهم من الحجيج كما يدل على ذلك الخطاب الرسمي الذي قلمه إلى مأمور الحج بعد عودتنا إلى المدينة، وقد جرأ العربان على العدوان تمكنهم من رد المشير كاظم باشا إلى المدينة بجيشه الذي يبلغ ألفا وخمسمائة وذلك قبل حادثتنا بشهر.

وإن لحادثنا أمثالا في السنين الفائرة، ففي سنة ١٢٩٥ هـ. رد العرب المحمل الشامي بعد أن سار يومين من المدينة إلى مكة فرجع إليها خلفه الحجاج ولم يمكنه الرجوع إلا بقوة الجيش التي كانت بالمدينة مع البون الشاسع بين المحملين فأننا نرى ركب الشامي خمسة أمثال ركبنا أو يزيد ومعه ثمانمائة فارس وذخائر كثيرة ومدافع جمة، وما لنا نذهب بعيدا وهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد رجع من الحديدية وقبل تلك الشروط القاسية التي كبرت على المسلمين ولكن كانت الحكمة ما فعل ولنا في رسول الله أسوة حسنة.

ثم إنه ما دام طريق المحمل يتغير سنويا وأمير الحج كذلك فمن المستحيل أن ينظم للحمل حال إذ الاستمرار على طريق واحد وأمير واحد فيه فوائد جمة، من ذلك معرفة الطريق وعقباته والوقوف على حال عربان الطيب منهم والخبيث والصادق والمائن والأمين والخائن فيعامل كلا بما يناسبه ويتمتع أيضا عادهم وأخلاقهم وطباعهم وذوى النفوذ فيهم فيزيد في الحفاوة بهم ليساعدوه على تذليل العقبات التي تعترض سبيله، ومنها أن أمير الحج إذا استمر في الإمارة سلك مع العربان مسلكا يحقق ثقتهم فيه ومودتهم له بخلاف ما إذا عين لسنة واحدة فإنه يتخلص بوعود الله يعلم أنه قائما غير عازم على الوفاء بها أو المساعدة عليها فإذا لم يحقق ما وعد حتى عليه العربان وانتقموا من خلقه ما لم يعطهم ما وعد أو يسلك طريقا غير ما سلك.

ثم إذا رغبت الحكومة في سفر المحمل وحده لا يرافقه حجاج يكون طريق الوجه أحسن له لأن الركب يكون قاصرا على المستخدمين والقسم العسكري فقط فكيفهم مياه الطريق القليلة ولكن عدم مراقبة الحجاج للمحمل يتنافى المقصود من سفره لأنه

ما جعل إلا ليكون علما مصريا يلتف حوله الحجاج المصريون يسرون في ظله ويحتمون بحرسه مع العلم بأن طريق الوجه يقطع في ثلاثة عشر يوما في الذهاب وفي مثلها في الإياب . وإن اختير للمحمل طريق الوجه يكن سيره هكذا : يسافر بعد الحج من مكة الى جدة ثم يبحر الى الوجه ومنه يركب الإبل الى المدينة ، وبعد الزيارة يعود الى الوجه كما بدأ ثم يعود الى الطور فالسويس ، وينبئ مخبرة سليمان باشا ابن رفادة قبل سفر المحمل من مصر بشهر على الأقل بإعداد الشقافد "والشبارى" المستعملة لركوب الحجاج لأن عربان هذا الطريق غير مستعدين لذلك الآن .

وإذا رافق المحمل حجاج كثيرون كالذين كانوا في هذه السنة فلا ينفع المحمل طريق الوجه لقلة مياهه بل ينبئ سلوك طريق ينبع وإذا صرف لعربان الأحامدة المرتبات التي زعموا أنها لهم من قديم وأوضحتها في تقريرى سنة ١٩٠٣ وزيّدوا عليها مكافآت أخرى أمنا في طريق ينبع شر هذه القبيلة التي هي أشقى القبائل حتى على العربان أنفسهم بل على جماعات منها .^(١)

ويضاف الى ذلك تغيير مقوم المحمل لأنه يهتم دائما في خلق المشاكل التي تستدعى تغيير الطريق لينتفع بزيادة أجرة الجمال تلك الزيادة التي تتراوح بين ألف جنيه وثلاثة آلاف وأكثر وذلك حسب قلة الجمال اللازمة للركب وكثرتها ودائما يقدم مصلحة الشخصية على مصلحة الحجاج خصوصا إذا كان معه أمير لم يسبق له أن عين في الإمارة وإذا أمكن أن يكون المقوم من أكبر بيوتات الأحامدة المنتشرين بالطريق السلطاني كان ذلك أكبر ضمان لراحة الحجاج وأمنهم في طريق ينبع .

ومن أسباب الشقاق حسابان الريال الطاقى بثلاثة وعشرين قرشا كما كان قديما مع أنه الآن لا تزيد قيمته على عشرة قروش فن الغبن الفاحش أن يحسب على العرب بثلاثة وعشرين قرشا .

(١) في حادثة المحمل سنة ١٩٢٥ هرب المقوم ٢٤ ساعة بعدا عن الركب كما أنه هرب يومين في حادثة المحمل بالخراس سنة ١٣٢٢ وما دام الهرب عادة في وقت الزوم فلا نائدة في جعله مقوم لأنه معروف في قبيلته ويمكنه تسوية الأمور بين الركب والعرب ويظهر أن هروبه مقصود لأمور يهملها الله .

وأرى اذا اختير طريق ينبع أن تزداد قوة الحمل فتكون ثلاثة أقسام "بلوكات" بدل اثنين — البلوك : القسم وعدده في الأكثر ١٠٠ جندي — ويكون معه مدفعاً مكسيم، وأربعون فارساً بدل اثنين وعشرين، ويكون لكل عسكري مائتاً طلقة بدل مائة وتمدفع المكسيم ٥٠٠٠ طلقة بدل ١٢٠٠ ويكون باقي القوة كما كان، هذا ما أراه في سفر الحمل في المستقبل، والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم ما

٩ مايو سنة ١٩٠٨

وهانحن أولاء نذكر لك القصيدة — على علاتها — التي قالها على موسى الأفسدى ثاني أئمة المالكية بالمسجد النبوي لما ردت الأحامدة الحمل الشامى في ٢٦ ذى القعدة سنة ١٢٩٥ هـ .

يا راصكباً نحو القصيم وعارض * والى الحسام العراق وشمراً
عرج على قحطان ثم دواسر * وأخبر عتيبة والدؤيب وحسراً
واقصر على العجنان مع حرب كذا * سكان حائل ثم تيم وخيبراً
وكذا جهينة مع بني ووائل * وأهالي مصر وشامنا ثم القرى
مع كل حي جئته في فدند * حتى الصفار من البنات العُدراً
وأوص السعاة الى عسير وصعدة * والراجلين الى المجاز ومن ترى
أن يعلنوا هذا الحديث بأسره * لا يكتموا عن أتى مستخبراً
إن الأحامدة الذين هم هم * بفعالمهم قد حيروا كل الورى
ما كان يكفيهم تجرؤهم على * نهب الغريب وأخذ مال القصر
وقتل زقار الحبيب وتركهم * بين الجبال مجندلاً ومُعقراً
حتى استباحوا حرمة البلد الذى * هو دار هجرة خير من وطئ الثرى
هل لا أناهم قول طه المجتبى * فى ذالجوار الأعطرى الأنورا
أنسوا قواعد ربهم فى بعضهم * من أن للضيفان حقاً أوفراً
لم لا رعوها فى ضيوف نينا * المرتجى يوم الزحام الأكبرا

تبعوا الهوى فأغرم وأفادهم * نحو القرئش مظاهرين بلا امترا
وأتى الرسول من العقيد وفهدهم * لعوائد الحج الشريف الأزهر
أعطاهم معتادهم * ونهاهم صبرى باش وحذرا
ومن النظام ككثيره نحو البغا * زو حول بئرنا قد سيرا
فبدا لهم أن يقربوا نحو الحى * وأتوا بدار مظهرين تجبرا
ظنوا بأن الله منجج سعيهم * أو أنهم يمساو كراما طُفرا
ونسوا بأن الله منجز وعده * وإذا أراد قضى المراد ويسرا
فتحصنوا حول المدرج يرتجوا * رد المجيج ومحملا والعسكرا
وتساوا بالبنى بعض أباعر * من فوقها قرب لئلا العسكرا
فعلا الصباح من الشوام بجاءهم * ابن سمدينة؟ سعيد باشا حاسرا
ليث همام قسورى عضنفر * بطل هزبرماله مثل يرى
من تحته فرس كحل أيجر * صيدا تراه فى الطراد إذا جرى
وغدا يكر بفرقة من خيله * حتى التجا منه العدو الى ورا
وبقاي عسكرنا النظام تبادرت * بالابتلاء الى القتال تنغترا
وابن الأطايب محسن بن حازم * مأمور سيدنا الجليل الأقرا
حامى حمى ببلد الاله وذخرنا * العبد لى حسيننا على الذرا
ببياشة^(٢) الهيجاء مال الحرة * وعلا على فوق الكين المخمرا
وأتى السמידع باشة البلد الذى * هى قبة الاسلام حقا لا امترا
صبرى من بالصبر نال مراده * حتى أناه الصيد طعما حاضرا
نتلوه خيل اللينة سبق * ومدافع لذكورها قسما
وصبا صبا نجد يشر رجنا * بالنصر من رب العباد الأكبرا
وغدا الرصاص من الماكر صوبهم * كالغيث منهل عليهم مشبرا
ورجيف أطواب المعزة فوقهم * مثل الرعود من السحاب الأعكرا

وطلّعت الفرسان خاضت جمعهم * وتناولت روس الرءاء الشُّطرا
 غمى الوطيس وليس إلا هنية * حتى تفرق شملهم وتفزرا
 ووطت عساكرنا فحول رجالهم * بين الفجاج مجندين كأسطرا
 وتكست أعلام حرب مرتجى * طرق السلامة بالفرار الى ورا
 حتى التجوا وجلا لغير ليتهم * لما أتوها لم يبيتوا سهرا
 ماذا لمهام عن رجال تُثْمَط * تركوهم في حالة لن تخبرا
 لتصابح القباب فوق لحومهم * ولما عجج حولها وتسابرا
 ويمنح ليل شد باقيهم الى * أوطانه قيد العشارة حائرا
 حتى أتوارحقان عاشت نسوة * لم يمهّدوا هذا المصاب المذعرا
 فغدون يضرين الوجوه تأسفا * يبيكين ربعا حل فيهم ما جرى
 ترثيهم حمر البرافع حرقة * أو مادروا أن الفرور مدمرا
 ما كان يعلم شيخهم وعقيدهم * أن الحمى يحويه رب قادرا
 أو قد رأى يوما كهذا عمره * أو قيل قط مثله أو يذكر
 قد قيل أن كبيرهم سعد الذي * يلقى الجموع بعزمه متديرا
 أوصى بنيه مع حذيفة انهم * لا يقصدوا دار الحبيب الأنورا
 هذا جزاء المعتدين رعوهم * مصلوّبة للناظرين بلا امترا
 وكفاهم بعد المعزة ذلة * بجاجم دفنت يجب أحقرا
 كم يتموا طفلا وأبكوا طفلة * هذا بذاك قضى الاله وقدر
 والله ما كثر الفرور بُعْزوة * إلا وأمر الله فيهم قد سرى
 فافخر وحدث لا تخف من سامع * واقسم على من لم يصدق ما جرى
 ان يأت عبرا سائلا عن يومه * وهل اليسوس كثر به أو أكثر
 أو يسأل الغربان عما قد رأت * هل كان يوما مثل ذاك به قرى
 أو يسأل السرحان كيف صفا له * هذا الطعام المستطاب الأنفرا
 أو ينظر البارود مع لاماتهم * يسد العساكر مفرضة للشرا

أو يسأل العقد الكبير بيلبا التمسرى عن تلك الروس الجُزْرا
 فلعلهم من بعد هذا يتهوا * عن قصد طيبة والطريق مع القرى
 أو واعظا يخلفه ربي فيهم * من أنفسهم يبقى عليهم زاجرا
 وآثر على السلطان دام علوه * عبد الحميد الشهم غازي الكُفْرا
 وعلى ولاية الأمر أعوان الهدى * وأمير حج مع سواريه السرى
 وعلى الياشاة والنظام ومن غدا * يرى المدافع حامرا ومشمرا
 وعلى المحافظ وابن حازم محسن * وكذا عقيل مع بواقى العسكرا
 وعلى الحسين أمير مكة سيدى * وكذا المشير على الولاية أمرا
 واطلب اله العرش خير صلاته * تعنى النبي الأبطحى الأءطرا
 والآل والأصحاب ما فجر بدا * طول الدوام على الجوار الأزهرا
 لا زال ربي حافظا لمدينة الشهادى الشفيع لنا بيوم المحشرا
 هذا وإن تماها تاريخها: * خسر العدو وآب نادم حائرا

٨٦٠ ١١١ ٩ ٩٥ ٢٢٠

١٢٩٥

وإن لم نذكر هذه القصيدة — ان صَحَّ أن تسمى قصيدة — مع كثرة الخطأ فيها
 إلا لما حوته من تفصيل الحادث، ولتقدم اليك نموذجا من شعر المجازين الفث
 في عصرنا الحاضر . ونقدم اليك قصيدة جيدة أنشأها الأديب صارم الدين إبراهيم
 ابن صالح المهتدى الهندى اليمنى يستنهض الإمام المتوكل لما رَدَّ الحج اليمنى من
 السعدية — ميقات الأنجم الشيعة وهى جنوبى مكة على مسير ثمان ساعات منها
 وهى محاذية ليالم ميقات اليمنين — قال :

أظلم عن البيت الحرام تداد * على مثلها الخليل العتاق تقاد ؟
 وخسنا يسام الهاشميون إنها * لفادحة فيها الختوف عتاد ؟
 فلا نامت الأجفان يا آل قاسم * وكيف وفيهن السيوف حداد

ولا حلتكم من نتائج داحس * شواذب^(١) إن لم يستشب زناد
 إذا لم يصن عرض الخلافة فيكم * فن أين مجد طارف^(٢) وتلاد؟
 تنافست اليد^(٣) المواي لقومكم * تنافس ذل في ضياء^(٤) ضناد
 وردوا حيارى خائنين بصفقة * ينال بها ربح الردى ويغاد
 وقد شارفوا أرجاء مكة وانثوا * بفارقة تفرى الأديم وعادوا
 بنى القاسم المنصور لا تحسبونها * بينة لا بلل عنا^(٥) وعناد
 فمزما فآتم أسرة السويدة الذى * مبانیه فوق النيرات تشاد
 ألسم بأهل الركن والمجر والصفاء * بلى وهى أركان لكم وبلاد
 فلا تركوا الأتراك فى جنباتها * على النى قد ساموا القروم وسادوا
 وصولوا صؤولا يترك البحر جذوة * وحزما فن فوق الجهاد رماد
 فيا آل قطان ويا آل حاشد * وآل بكير إن ذا الجهاد
 يناد عن البيت الحرام حبيجكم * كما ذيد عن ذب الصلاة^(٦) نقاد
 فشدوا حزام الحزم فالطرف^(٧) إن يدع * مشد حزام مال منه بداد^(٨)
 ألا أيقظوا نُجَل العيون عن الكرى * فليس بها إلا قذى وسهاد
 إذا فاتها من أسود الركن نظرة * فلا دار فى أحداقهن سواد
 قليل بأن نشرى منى بمينة * لىالى لقاترهو بهن سعاد
 ويُجرع كأس الموت أن تُذَر زمزم * وأعوزت الوزاد منه ثماد^(٩)

(١) الشواذب الطويل الحسن الخلق . (٢) جديد وقديم . (٣) اليد جمع يدا، وهى الصحراء
 يبد فيها الناس، والمواي جمع موماة وهى الصحراء أيضا . (٤) الضما مصدر ضي إذا غلظ . ضده كسره .
 (٥) العناء التعب . (٦) جمع قرم وهو السيد . (٧) التقد جنس من النعم قبيح الشكل وراعيه
 نقاد والجمع نقادة . (٨) الطرف الجواد . (٩) البداد اللد الذى يشد على الحيوان تحت
 السرج أو البرذعة ليقه الجراح . (١٠) النقاد جمع نقد وهو الماء القليل .

ونحن التنا المكروب في عرفاتها * على وقفة فيها الحرور يراد
 الذ وأحلى للكي مذاقة * ألا انتبهوا يا قوم طال رقاد!
 أتقضى عيون منكم بمثلة * وتغضى جفون حشوهن قتاد
 أيصفو على ذا الضيم للحمر مشرب * وكيف وشرب الهون منه يراد
 دعوتكم هل تسمعون نداء من * يحرض لكن لا يجيب حماد
 قياسيف سيف الآل من حسن أجب * لقد لقت حرب وثار جلاذ
 أحمد ماذا العود منكم بأحمد * ولكن حديث الضيم منه يعاد
 فثر ثورة واغضب لربك غضبة * بهزم له فوق النجوم مهاد
 وقل لأمر المؤمنين أمثلة * يراد بنا والمقربات جياذ
 لأية معنى هذه الخيل تدعى * ويبض المواضي والرماح صعاد
 وفيه يحمر الجيش وهو عرمرم * لمأم به غصت ربا ويهاد^(٢)
 أغايته يوم الغدير لزينة؟ * وغاية جرد الخيل منه طراد^(٣)
 أبى الله! والدين الحنيف وصارم * على عاتق الاسلام منه نجاد
 ويأبى أمير المؤمنين وبأسه * وفي الثغر والرأى السيد سداد
 وانصاره الآساد أفيال يعرب * غطارف في دير^(٤) الاله شداد
 فيأبها المولى الخليفة عزمة * فقد شاب فود واستطار فؤاد^(٥)
 فلا تبر أقلاما سيواء لها^(٦) ذم لها من دماء المارقين مداد
 ولا كتب الا الكاتب والظبا^(٧) * ولا رسل إلا قنا وجياذ

(١) هكذا في الأصل والبيت يتن ويستقيم معناه بوضع نرى موضعها . (٢) اللهم الجيش

المعظم . (٣) جمع أبجد وهو قصر أشهر رقية . (٤) جمع غطريف وهو السيد الشريف .

(٥) معظم شعر الرأس بما على الأذن . (٦) بمعنى خير، والهاذم جمع لخدم وهو الفاطم من الأسة .

(٧) جمع ظبة وهي حذ السيف .

دعا أحمد الهادى بمكة مفردا * قال نووه عن دعاه وحادوا
وقام وجنح الليل داج لإهابه * وما الكون إلا ضلّة وفساد
فلما تجلّى صبح أسيافه انجلت * حنادس غى واستنار رشاد
وأنت لدينا أجمل خليفة * بكفك للنصر المين قياد
فسير أمير المؤمنين جماعلا * لمن من السحب الثقال مداد
وحت بخيل الله وابعث رجالها * قد ساء تأليف وعزواد
وجهز صنى الدين يمضى بهمة * بأشراكها نسر السماء يصاد
وأيده بالأبطال أبناء عمه * وبابنك عن آل من ^(١) وساد
ولا تطلو أحشاء الفخار على جوى * تأجج منه جذوة وزناد
أقصى عن البيت العتيق ركابنا * ويهلم من آل النبي عماد؟
ألم تذكر الأتراك غارة أثلة * وأنود إذ ذاقوا الوبال وبادوا
ويارب يوم ذكروا فيه مصرعا * وللوحش منهم منهل ووراد
إذا أحرمت بيض السيوف بمكة * وقاض نجيبا أبطح وجياد
هناك يشفى غيظ نفس كريمة * وقد حان من أهل الضلال حصاد
ودونكم الخزاء من قلب عارف * لها حكم ما إن لمن نفاذ
لقد أرسلت أمثالها وترسلت * فواضل فيها للعدو فساد
أصبحوا له سمما وعزما بقوله * خطيب بليغ الواعظات جواد
سلام عليكم ان عملتم بحكمها * والا فلا جاد الديار عهاد ^(٢)

رأى ابراهيم بك مصطفى فى سفر المحمل فى المستقبل

حضرة صاحب السعادة المفضال ابراهيم نجيب باشا

اطلعت على التقرير الذى وضعته اللجنة التى رأسها سعادتكم لتحقيق فى حادث
المحمل هذا العام ، ولما كنت من صحبوا ركبه وقد سبق لى الحج مرتين قبل هذه
السنة أستسمح سعادتكم فى إيداء ما يأتى :

(١) هكذا بالامل . (٢) يريد قصيدة . (٣) مطر .

وصف التقرير الحال كما كانت : ورفع مسؤولية كان يتوهم بعض الناس أنها لاصقة بسعادة أمير الحج . الذى لا يستطيع أن يصف ما كان يكابده من العناء والمشقة والرغبة الصحيحة فى خير ركب يرى أنه مسئول عنه أمام الله والناس إلا من علم بالخبر لا بالخبر مقدار ما كان يعانى .

رسم التقرير خطة يجب أن يسار عليها فى المستقبل — والخطة هى السداد بعينها . ولكن ألفت نظر سعادتك الى تعديل قد يكون مستحسنا فى الطريق الذى يجب أن يسلكه ركب المحمل فى زيارة المدينة المنورة . وذلك التعديل هو : أن يأخذ المحمل طريقه كما أقرته اللجنة من جدة الى مكة ومنها يعود ثانيا الى جدة وبذل أن يسير الى ينبع يتجه الى الوجه بحرا ثم من الوجه الى العلا برا بالجمال مسيرة خمسة أيام، ومن العلا يأخذ طريق السكة الحديدية الى المدينة مسافة عشر ساعات تقريبا، وتكون عودته أيضا من المدينة الى العلا بالسكة الحديدية، ومنها الى الوجه بالجمال ثم يحمر من الوجه الى الطور .

ومن مزايا هذا التعديل :

(أولا) أن اللجنة قد حتمت على أمير الحج أن يعود بلا زيارة إن لم توجد الجمال فى ينبع فى ظرف ثلاثة أيام . ووجود الجمال فى هذا الظرف الضيق يكاد يكون مستحيلا لأن معظم الجمال تستعمل فى نقل الحجاج من مكة الى المدينة، وما يوجد فى ينبع من الجمال يستعمله الحجاج الذين سيكونون بمغادرة مكة الى جدة فينبع بعد تأدية فريضة الحج مباشرة . والمحملان : المصرى والشامى لا يؤذن لهما عادة بالقيام من مكة إلا بعد سفر جميع الحجاج .

(ثانيا) اجتناب الطريقين : السلطانى والطريف الواصلين بين ينبع والمدينة، لما فيها من المشاكل، فالعربان قبائل مختلفة كثير عددها وكل قبيلة أصبحت الآن منشقة حتى بعضها على بعض لا تعرف رئيسا واحدا، وإنما رؤساء متعددون يكيد بعضهم لبعض بإيذاء المحامل عادة . وقد كثرت منهم الطمع وزاد فيهم الشره الى حد لا يمكن الحكومة معه أن تسد شرهم هذا وتوفى أطعاهم تلك .

(ثالثا) تخفيف المشاق نوعا عن الحجاج لأن المسافة بين ينبع والمدينة من الطريق السلطاني وهو أقصر من الطريق سيرست مراحل طويلة في ستة أيام . وأما من الوجه للعلا فخمسة أيام .

(رابعا) تخفيف النفقات لأن أجرة الجمل عن الطريق السلوك الآن أصبحت باهظة فهي ستة عشر جنيها ونصف على الأقل ، عدا ما يطرأ عادة في كل سنة من الزيادات ، من ذلك ستة عن المسافة ما بين جدة لمكة ذهابا وإيابا فالباقي عشرة جنيها ونصف عن كل جمل نظير قطع المسافة للمدينة فالبحر وهو شيء كثير . أما عن طريق الوجه فالأجرة لا تزيد عن خمسة جنيها .

(خامسا) تحكير المحمل — على الطريقة السلوك الآن أو التي نقدر أن تسلك — لمقوم واحد أساء أو أحسن ، تعيينه إمارة مكة وتعين له الأجرة ولا سبيل للتخلص منه أو للتدخل في اختيار غيره ؛ لذلك يتحكم في الحجاج كيف يشاء .
ويتحمل منه أمير الحج غالبا الكثير .

أما اذا سلكت الطريق الأخرى التي أشير إليها فيكون للمحمل مقومان : أحدهما تنتخبه إمارة مكة ما بين جدة ومكة في مسافة لا أهمية كبيرة للمقوم فيها بالنسبة لقصرها وعدم وجود مضايق فيها من وجهة ، ولا استتباب الأمن فيها غالبا من جهة أخرى . وثانيهما لا تعيينه الإمارة وإنما تختاره الحكومة المصرية بواسطة سليمان باشا ابن رفاة وهو رجل على ما هو مشهور عنه مخلص للحكومة المصرية اعتاد من سنين أن يخدمها في طريق الوجه من غير ما طمع ولا أذى .

(سادسا) إن عربان جهة الوجه سهلة أخلاقهم بهم شيء من الوداعة بخلاف عربان ما بين ينبع والمدينة فارت بأخلاقهم اعوجاجا ساعدت عليه كثرة المضايق وتزاحم الطلب على إبلهم ، وقد شاهدت بنفسي في الطريق ما بين المدينة والشام هذوا في أخلاق العربان مع الحجاج حتى لم أسمع بخلاف ذي بال بين أحد العربان والحجاج . وهذا يفاير ما كنت أرى من الشجار والشقاق الدائم بين العربان والحجاج في طريق ما بين ينبع والمدينة .

(سابعاً) يتوفر باتخاذ هذه الطريقة التي ذكرتها جزء عظيم من المرتبات الدائمة التي تصرف سنوياً لعربان كل طريق يمكن أن يسلكه المحمل سواء سلكه أم لا .
فلن تعود حاجة لإعطاء رؤساء قبائل هذه الطرق ما كان يعطى ، ويكتفى بإعطاء جزء منها الى سليمان باشا ابن رفادة نظير عنايته براحة المجاج وتسهيل السبيل للمحمل ولعربان الطريق المسلوك . والسلام على سعادتك ورحمة الله وبركاته ما

٨ جمادى الأولى سنة ١٣٢٦ هـ (٧ يونيو سنة ١٩٠٨ م)

(التوقيع) إبراهيم مصطفى^(١)

ناظر دار العلوم سابقاً

والى هنا تم بتوفيق الله وتيسيره الرحلة الرابعة، وبها تمت رحلتنا الأربع ، وبذلك قاربنا النهاية اذ لم يبق إلا خاتمة نلم فيها ببعض المواضيع الهامة ، والله يرشدنا الى ما فيه الخير والمصلحة إنه ولى التوفيق ما

(١) من عجيب أمر هذا الرجل العظيم إبراهيم مصطفى بك أنه كان يتفق في الحج كل ما جمعه من المال في أثناء السنة ينفقه على الفقراء وأبناء السبيل وفي إصلاح ذات البين بين المتشاجرين .

٣١٨ الشريف عون الرفيق باشا امير مكة السابق



318. The Sherif Awn ar-Raliq Pasha Emir of Mecca.

خاتمة الرحلات

قد فرغنا من تسطير الرحلات الأربع وبقيت أمور لا ينبغي إغفالها خصصنا لها هذه الخاتمة وهي :

- (١) إمارة الحج وشرعيتها وواجباتها وبعض وظائف الإمارة والأمير الحج من المنزل والمربيات في الزمن السالف .
- (٢) المحامل وتاريخها وبعض الطرق التي كانت تسلكها .
- (٣) صدقات المسلمين الى أهل الحرمين المكي والمدني ويدخل في ذلك فتح الجراية والصرة والكلام على تكيي مكة والمدينة والمرتب فيهما للفقراء والمشرى الخيري .
- (٤) مالية المحمل منذ أربعين سنة أو تزيد أو الخيرات المصرية في البلاد المجازية .
- (٥) سيرة عون الرقيق الذي كان أميراً على مكة في رحلتنا الثلاث الأولى .

عون الرقيق

ليس أدل على سيرة عون الرقيق (في الرسم ٣١٨) وفداحة ظلمه وتفاقم شره وتماديه في غيه من كلمات ثلاث :

(إحداها) رسالة عنوانها « صخيخ الكون من فظائع عون » كتبها في ٢٩ ذى الحجة سنة ١٣١٦ هـ . السيد محمد الباقر بن عبد الرحيم العلوى يعتد فيها منالبه ويستصرخ الى خليفة المسلمين السلطان عبد الحميد من ظلم هذا الأمير وبغيه .

(وثانيها) رسالة أخرى عنوانها « خبيثة الكون فيما لحق ابن مهنى من عون » خطها قلم الشريف محمد بن مهنى العبدلى وكيل الإمارة بمجدة وأمير عربائها ، وفيها يذكر مآله من حيف عون وعصاة سوء التي كانت تعينه على ظلمه ، وترى فيها كيف أن السلطان عبد الحميد كان جائماً في قصره حوله حاشية فساد لا تعرف لها معبودا سوى المال ، وأنها كانت تحول بين الشكايات العادلة والسلطان .

(وثالثها) قصيدة جادت بها فريحة أمير الشعراء أمد بك شوقي نشرت بجريدة اللواء في العدد ١٣٨٣ الصادر في يوم الخميس ٢٨ المحرم سنة ١٣٢٢ هـ (١٤ أبريل سنة ١٩٠٤) ولا تسمى مائة وخمسين ألف جنيه يأخذها عون كل سنة ظالما وعدوانا من حجاج البيت الحرام .

الكلمة الأولى

”ضجيج الكون من فضائع عون“

(هذا بلاغ للناس ولِيُنذَرُوا بِهِ وَلِيَعْلَمُوا أَنَّمَا هُوَ إِلَهُ وَاحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ)

لك الحمد أما ما نحب فلا نرى * ونسمع ما لا نشتهي فلك الحمد

هذه نفثة مصدور، وصرخة موتور، الى أصحاب النظر والاعتبار وأرباب النفوذ والافتدار من مشهورى العالم الاسلامى وخامليه ومعتنى الدين المحمدى وخامليه شكاية وأخبار بل إغذار وإنذار أوجبته الحوادث التى أذهلت العقول وحيرت العالم والجهول .

أمر يضحك الجهال منها * ويبكى من عواقبها الحليم

طالما كنا نسمع من الوافدين من بيت الله الحرام على تفاوت رتبهم ومقاماتهم من أخبار تلك الجبهة ما انتفت له الأ بكاد ويذوب له الجساد من الظلم والاستبداد والعسف والإلحاد ، على العا كف والباد ، منسوب جميع ذلك الى أمير مكة الحالى الشريف عون الرقيق باشا أنقذه الله من مهاوى الظلم فصعب على العقول تحقيق النتيجة من تلك المقدمات التى لا يصدر مثلها عن عاقل وبقينا بين مصدق ومكذب حتى برح الخفا وأسفر الصبح لذى عينين ، وثبت ذلك بالتواتر القطعى ولم يبق للشك مجال ولا للتكرمقال فى شىء من تلك الفضائع المتعددة التى لا تدخل تحت الحصر على أننا سندكر أنموذجا منها يكون عنوانا لما لم يذكر .

فنها خيانة الإسلام والدولة بمكاتباته السرية مع دول النصارى لتمشية أغراضهم
ثابت بعضها بالبرهان الصحيح وبالخطوط التي تحت يد الشريف محمد بن مهني
الموجود الآن بالأسنانة وتحت يد غيره .

ومنها أكله معظم الجرايات والمعاشات المقررة من الدولة للبوادي والأهالي حتى
اضطروا الى العصيان وقطع السبل وبذلك أصبح المجاز من أخوف بلاد الله .
ومما تسليطه فداماه وموظفيه السفلة على أعراض الرعايا وأموالهم حتى صاروا
يعبثون عبث الذئاب في الغنم .

ومنها إفساده كثيرا من موظفي الدولة في مكة والأسنانة واستخدامهم في أغراضه
الخسيسة بالرشوة حتى إن أحمد راتب باشا والي المجاز الآن بمد فقره المشهور صار له
رأس مال عظيم فتح به محلا عظيما للتجارة بمصر تحت ظل الاحتلال الانكليزي ولنا
على ذلك أدلة نوافي بها عند الاقتضاء .

ومنها تدخله في جميع دوائر الأحكام حتى لا يصير نقض ولا إبرام إلا طبق
غرضه وبمن ينقد الى يده وتركه الشرع الشريف والقانون وراء ظهره .
ومنها بيع المناصب باتحاده مع الوالي لمن يغالى بالثمن غير ملتفت الى لياقة
أو عدمها .

ومنها اغتصابه منور الأعيان ووضعها على ما شاء من مزوراته تقريرا للدولة
وغشاها .

ومنها إهانة من عظم الله شأنه من تلمساء الحرمین وفضلائها اذا لم يوافقوه على
ترغباته كحبسه الشريف أحمد بن عبيد الله أمير الوادي سنينا عديدة حتى مات بالسجن
مكبلا بالحديد لأمر ما

وكفرشه الشريف الكلفوت أمير المضيق، وكفرشه الشريف أحمد المنديلي
وحبسه، وكفرشه السيد العالم عمر بن سالم العطاس العلوي المدرس بالحرم لاحتجاجه
في واقعة حال بالفرمان الشاهاني المعطى للسادة العلويين بمكة ولأتباعهم الحضارم،

وكفرشه السيد محضار السقاف العلوى المجذوب، وكفرشه السيد با فقيه العلوى
ثلاثمائة عصا لتروجه بشريفة هو مثلها فى الكفاءة، وإكراهه على تطليقها، وكنزعه
مفتاح البيت المعظم من سادنه المستحق له بالوراثة، مولانا الشيخ عبد الرحمن بن
عبد الله الشيبى وإعطائه لنديمه على الشراب الفاسق محمد صالح المشهور بالخلاعة؛
على أن التزغ المذكور هو الأمر الذى نهى الله عنه فى كتابه، ووصف النبي صلى الله
عليه وعلى آله وسلم فاعله بالظلم فى الحديث الصحيح حتى لم يجزأ عليه قبل هذا
الحديث لا بربولا فاجر، ولم يجز فى ولاية خليفة ولا سلطان، من فتح مكة الى
الآن .

ومنها تشريده بالتهديد والوعيد عيون أعيان مكة المكرمة وفاضلى فضلائها مثل
العلامة شيخ السادة العلويين السابق بمكة السيد علوى بن أحمد السقاف العلوى،
والسيد الفاضل العلامة السيد عبد الله بن محمد صالح الزواوى، وشيخ السادة السيد
زين بن حسين الجفرى العلوى والعلامة مفتى الأحناف شيخ الاسلام بمكة الشيخ
عبد الرحمن سراج، ومفتى المالكية الشيخ عابد، ونائب الحرم الشريف السيد
إبراهيم ابن السيد على نائب الحرم، وترسيمه على الشيخ عبد الرحمن الشيبى بالهدا
حتى مات بها محبوبا .

ومنها إحدائه العشر على القواكه والخضراوات والحشيش فى مكة وبيعه التزام
ذلك لخواصه حتى عم الفلاء والبلاء وصار ما ثمنه واحدا عشرة .

ومنها أخذه من الأغنام المجلوبة الى مكة خيارها وسمانها ومن السمن أحسنه
ظلمها بلا ثمن حتى قل الجلب وقلت الأسعار ومنها يبعه تقارير ومشايخ الحجاج
ومطوفيههم والمخرجين والزمامة بأثمان باهظة على أن لهم أن يهبوا من أموال الحجاج
ما شاعوا وكيفما شاعوا .

ومنها أخذه من البدو الجمالة من الكرى ثلثه بعد أن كان يؤخذ منهم عن الجمل
الى المدينة ريال واحد والى جدة ربع ريال، فتج عن ذلك أن صار كرى الجمل الى

المدينة نحو ستين ريالاً بعد أن كان نحو عشرة فقط ، وإلى جدة نحو ستة ريالات بعد أن كان نحو ريال واحد .

ومنها أخذه عن كل جبل ورد مكة شيئاً من النقود بدعى أن الدولة بحاجة إلى تسخير البدو حتى يفلتوا أنفسهم وجاهلهم بالمال ، ولذلك قل الوارد وغلت الأسعار وغلا الكرى على العموم :

هذه منه عشرعشر المخازى * وعلى هذه تقسم ما سواها

غيره :

مساوى لو قسم على الفوائى * لما أمهرن إلا بالطلاق

ثم ما كفى هذا السفیه الأحق ما ارتكبه من هذه القبائح التى سارت بها الركان واقتشعت منها الأبدان وعيبت بها الدولة العلية بين الأمم المتمدنة وزرع بها بفض الأتراك فى قلوب شعوب المسلمين حتى ارتكب ما اضطربت له أقطار الاسلام شرقاً وغرباً ، وغرورا ونجداً ، مما له به سؤلت نفسه انحسيسة من عموه اسم السيادة عن أبناء الحسين عموماً ، والسادة العلويين خصوصاً ، ومنعه من كتابتها لهم فى السجلات الرسمية وغير الرسمية ، ومن التخاطب بها ، وتهديده من تسمى أو سعى بها ، أمر ما اجترأ عليه بنو حرب ولا بنو مروان ولا غيرهم من الجبابة والظلمة ، ولست شمعى ما الذى سؤلت له نفسه الأمانة ، وهمس بفكره الفاسد من هذه الفعلة الفظيعة ؟ وماذا يؤمله من النتيجة ينهى أبناء الرسول عن انتسابهم اليه ؟ أيقظن الأحق أن نعمته الذبابية ترعزع ذلك الجبل الراسخ ، أو تهز ذلك الطود الشاخ ؟ ألم يعلم (لا علم ولا درى) أن أنساب السادات ليست مرتبة على حكمه وهذيانه ؟ إن لم فى ضبط ذلك وحفظه دفاتر توارثوها أبا عن جد ، وتلقوها كأكبرا عن كابر . كل طائفة منهم مهتمة بضبط أنسابها .

أما السادة العلويون فإنهم أحد الطالبيين سيرة ، وأطهرهم سريرة ، وأغزهم حكمة ، وأوفاهم ذمة ، وأزكاهم حقيقة ، وأقومهم طريقة ، وإن لم فى نسبهم

المؤلفات المفيدة ، والمشجرات العديدة ، يتلقاها نجباء الأولاد والأحفاد ، عن كرام الآباء والأجداد ، حتى وقع الإجماع على ضبط أصوله وفروعه ، وانفتحت الأمة على جمع أفرادهِ وتصحيح جموعه :

نسب له تعنوجوه ربيعة * ونحو ساجدة تباع حمير

غيره

وإذا استطال الشيء قام بنفسه * وصفات ضوء الشمس تذهب باطلا
لكن الغرابة والعجب العجيب ، والأمر الذى حار فى تأويله أولو الألباب ، هو سكوت الدولة العلية عن مثل هذه الأمور الجارية بمرأى ومسمع من موظفيها وهى فى ذلك بين أمرين : كلاهما قبيح وشنيع ، فإنها إما غافلة عن ذلك ، وتلك مصيبة عظمى ، أو راضية بما هنالك ، فالأمر أدهى وأمر ، والمصيبة أعظم وأضر . وما أظن الدولة تجهل أن بالغرب أكثر من اثنى عشر مليوناً من المسلمين يسوسهم تاج العصابة الحسنية ، يأمرون بأمره خاضعين لسلطانهِ ، يوالون من والاه ، ويعادون من عاداه ، وأن باليمن الميمون والهند وجاوه وأفريقية وما جاور تلك الجهات أكثر من مائة وخمسين مليوناً من المسلمين ، جلهم شيعة ومريدون وتلامذة للسادة العلويين منتشر بينهم الآن من نفس السادة العلويين أكثر من خمسة وعشرين ألف نفس ، على اختلاف طبقاتهم ، المشاهد مشاهدهم ، والمعابد معابدهم ، والمنابر منابرهم ، والمنائر منائرهم ، ولهم الكلمة النافذة ، والقول الفصل ، بين تلك الملايين المستضيئة بأنوارهم ، المقتفية لآثارهم أترى تلك الملايين أو غيرهم ممن يؤمن بالله واليوم الآخر ويقر برسالة جدِّهم الحبيب الأكرم صلى الله عليه وسلم ويعرف أنه سبب الهداية والإرشاد يرضى بنفى السلالة التى أمرهم الله ورسوله بتظيمها ، والالتقياد لها ، والتمسك بهديها ، لا والله . بل كلهم يعلم علم اليقين أن محوها محو للإسلام ، واجتثاث لعروق الإيمان ، وأن قلوبهم لتضطرم ناراً من هذه البدعة الهادمة لأركان الدين ، والفعللة التى اجتراً عليها رئيس المفسدين ، ولئن دام هذا الحال ولم تكبح هذه الدولة مجنونها ومجأجها وتنقذ أشرانها ومجأجها ليتطابقن

شرر هذه المفسدة (لا سمح الله) الى محوما لهذا الخليفة الحالى من الخلافة الدينية والسيادة المالية وليصرخن بذلك خطباء المنابر ودعاة المنابر، فما قتل عثمان (رضى الله عنه) إلا بجرائم مروان، وما لمن يزيد إلا بفعل ابن زياد، وحينئذ ترقص أعداء الدولة (لا قدر الله ذلك) طربا واستبشارا وفرحا بضالهم المنشودة إذ طالبوا خطبوا بالأصفر الزنان ما هو أقل من هذا .

ولولا أنب لنا أملا وطيدا ورجاء أكيدا في غيرة وحية مولانا أمير المؤمنين السلطان الغازى عبد الحميد خان جعل الله التوفيق له رقيقا لباشرنا ما أشرنا اليه من الانقلاب، وأخذنا في التأهب لتلك الأسباب، ولكنا تربع وننتظر ريثما يبلغ هذا الكتاب اليه، وتتل تلك القطائع عليه، فإن أثمر لنا غرس الأمانى، وقطع بحسام عدله يد الجانى، وعلم — ألهمه الله الرشاد — أن كل من يمدح ذلك الطاغى أو يناهض عنه ممن اشترى الدنيا بالدين، وغش الاسلام والمسلمين، فذلك الأمر المطلوب، والغرض المرغوب، وإلا فلتبك على الخلافة البواكى، وليحك عن بني إسرائيل الحاكى، ويتسع الخرق على الراقع .

واقعد كان يسمى كثيرا من الناس استيطان بعض السادة العلويين تحت سيطرة النصارى، ولكنهم الآن صاروا مغبطين بذلك، ألا ترى أن صديق انكلترا وجيها الشريف عون الرقيق المذكور قد أبقى اسم السيادة لكل من هو من رعايا الانكليز من العلويين، ومخالف ذلك عن هو من رعايا الدولة العلية منهم، ولمعمرى إن فتوى علماء الجزائر بسقوط الحج التي نقلتها ثمرات الفنون في العدد ١٢٢٦ منها عن المبشر، لفتوى صحيحة كيف لا، وقد صرح العلماء بجمرة الذهاب للحج إن عرض الحج نفسه بذلك للظلمة، ولعل التعليل بخوف المرض قصد به ذلك المفتون التلويح بما به في هذه العجالة التصريح والشوط بطين ويكنفى من العقد ما أحاط بالجد .

فأوجه خطابي أولا للحضرة السلطانية وفقها الله لكل خصلة رضية ثم الى أهل الحل والعقد وأرباب الوظائف ثم الى ذوى النفوذ والكلمة المسموعة ثم الى حملة

المقول وصياغة المعقول ثم الى أصحاب الصحف والأفلام ثم الى عموم أهل الاسلام لينظروا في هذا المهم، وليسعروا في كشف البلاء المدلم فقد بلغ السيل الزبى وضاق صدر الإمكان، عن الكتان، والله المستعان، وعهدنا بدولتنا تحب الناصحين وتبلى رحم سيد المرسلين .

وهنا ربما اندهش القارئ لسكوت جرائد الأجانب عن الإشارة الى شيء مما شرحناه مع وقوفها للدولة العلية بالمرصاد ومحاسبتها لما على الأنفاس وترقيها لكل بارقة فانما صار بيلاد الدولة أذى أمر نشرت له الأعلام وضربت به الطبول ونفخت له البوقات وزجرت به الخطباء وجسموه بمكبرات أغراضهم حتى يخيل السامع أنه أمر عظيم، وخطب جسيم فكيف يسوغ سكوتها طول هذه المدة على هذه الفظائع المتكررة الجارية على مرأى ومسمع، وجوار من قناصل الدول، أترى سكوتها عن ذلك حجة للدولة أو سترا مساويها؟ لا والله ! ما غرضها إلا تمادى هذا الأمير الظالم الملحد في هذه الفظائع حتى يعود الحجاج الى أوطانهم وأصقاعهم ناشرين تلك القبايح متذمرين من هذه الوقائع فيبدرون بذلك البغضاء والكراهية لدولتنا بين عوالمهم ولا لوم عليهم في ذلك، إذ من المعلوم البليهي سياسة وديانة أن أحق بلاد الله من الدولة بالإصلاح والاتفات التام هي قبلة المسلمين ومدينة سيد المرسلين، والمسلمون متفرقون في أقطار الأرض وجلهم تحت سيطرة الأجانب وقلوبهم عاكفة على حب الدولة وصدورهم مملئة بتعظيمها، وهم لا يعرفون منها إلا الاسم ولا يقصدون من ممالكها إلا الحرمين فيقيسون عليهما ماسواهما من ممالك الدولة قياساً أولوايا وتشهد لهم بهذا جرائد الأجانب لأن ضالة تلك الجرائد هي خدمة دولها وليست ككثير من جرائدنا التي طالما أفضجرتنا بأخبار سفر فلان ووصول فلان، ونحو ذلك من الهذيان وتسكت عن نصيح الدولة وتشارك خونة الملة والدولة بسكوتها عنهم إما بأجرة زهيدة أو خوف من وهم لا ظل له من الحقيقة، فجرائد الأجانب بسكوتها هذا قد استحصلت على الغرض الوحيد لدولها من نفور قلوب عوالم من المسلمين عن ولاء الدولة ورضاهم بما هم فيه من حكم الأجانب لأن بعض الشر أهون من بعض، كما أنها قد أفقدت أخليفة

نفوذه الديني كثير من مسلمي أقطار العالم وحيث إنه ليس لمولانا أمير المؤمنين حفظه الله عين يبصرها ما غاب عنه، ولا أذن يسمع بها المنادي من بعيد فأنشد الله كل موحد وقف على هذا أن يسعى جهده في إبلاغه إليه أو إلى من يبلغه إليه سائلا له ومقسما عليه بجرمة المصطنى وأخيه وأهل بيته وأصحابه وذويه أن يبذل غاية جهده وما في وسعه في إشاعة هذا ورفعته وترجيته ونقله وإشهاره محبة للأمة ونصحا لسلطانها، وإلا فهو عدو لله ورسوله، وللعرة الطاهرة وللملة والأمة، غاش لمن ذكر للسلطان مشارك لهذا الظالم فيما يستحقه، وخضعه غدا مجد صلى الله عليه وعلى آله صحبه وسلم، وربك يعلم المغرور من المذخور (وسيعلم الذين ظالموا أئى منقلب يتقلبون) وقد بعثت كتابي هذا إلى أنحاء المعمورة لكل مذكور طالبا للتعاون على البر والتقوى غير قاصد لشيوع الفاحشة بل عامل بقوله تعالى ﴿لا يحب الله الجهر بالسوء من القول إلا من ظلم﴾ وفار من عموم الهلاك الناشئ عن ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وعند انتهاء أربعة أشهر من هذا التاريخ لي عودة (أغاني الله عنها) إن اقتضى الحال يستمر بعدها ما نرجو من الله ألا يحوجنا إليه بمته وكرمه، وحسينا الله ونعم الوكيل، وصلى الله وسلم على خير خلقه سيدنا ومولانا مجد وآله وصحبه ومن تبعه ووالاه . حرر في ٢٩ ذى الحجة سنة ١٣١٦ هـ خدام الطلبة

السيد محمد الباقر بن عبد الرحيم العلوي
ساعه الله آمين

الكلمة الثانية

”خبيثة الكون فيما لحق ابن مهني من عون“

الحمد لله

شكوى غريب به قد شطت النار * سعى وامكن له لم تقض أوطار
شكرا لصنيع يد الصحف الكفيلة بنشر ظلامه كل مظلوم، طيا لبساط الجور
المستنكف من استعماله من أيقظه من نوم الغفلة نتاج العبر، وقايما بحق الجنس
المكرم، وردعا للصائل، وحضا لأولى القوة على قطع دابر الذين يسعون في الأرض

فسادا، وإبقاء للخزريات على مستحقها بقاء يراحم النيرات ، ويحلب لصاحبها مقت
أهل الأرض والسموات ، فنعمت الناصرة هي للحق حتى يؤخذ له الحق ، ونعمت
الفاصحة هي للبطل حتى يستقيم أو يحرق عليه ما استوجبه بوائمه ، فهي السنة
أنطقها هم المتمذنين وباهى بسيرها بدر حزم القادرين فأصبح الصارخ بها مجابا
لا يغشى بصدعه بالحق عتابا رغما عن تصامم الفاوين الذين حقت عليهم كلمة الحمجية
وأجنت الرشا أفواههم عن تبليغ الحق الى الذات الملكية حالوا باقترابهم من الملوك
بين اللاجئين ، وبين ما يشتهون ﴿ألا يظن أولئك أنهم مبعوثون﴾ بهم انقطعت الخيل
إلا بالإهداء اليهم وكاد يزيغ قلوب فريق من المعتدى عليهم لولا التمسك بجبل الرجاء
في فضل مهدي الرشد بتأييد عبده الذي اختاره للقيام بمصالح العباد أمير المؤمنين
المستول عن الداني منا والقاصي ، والطائع والعاصي ، فالى عتابه السامية أرفع
مالا يرضاه لى من مصاب قذفت بى قوافله الى فياقى الجهات وأمصارها ونسجت لى
يد انقلاباته حللا منيت بعد عرفانى بإنكارها تقطعت للحوقة بى أبكاد آل البيت
فركنت الى ليت وهل ينفع شيئا ليت ؟ رمتنى فيه سهام بنى أبى بما أفضى الى
الاستجارة بالنبي قسم الحجر الأسود فى لقبه ، وفى قساوته الدالة على نسبه .

قال النبي مقال صدق لم يزل • يتلى على الأسماع بالأفواه

من غاب عنكم أصله ففعاله • تنيكون عن أصله المتناهى

فزعمت أنك من سلالة ماجد • أفأنت أصدق أم رسول الله ؟

أرقاه رقيقا صعبا بجخته فكنت فى استجارك به كالنضر إذ قالت فيه أخته

ظلت سيوف بنى أبيه تنوشه * لله أرحام هناك تمزق

• صاب له نبأ تفشع الجلود عند استماعه ، وتسمج النفوس مصدر إيقاعه
أوقعنى فى حباله التحلى بزنة « لا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق » والتخلى عما يوجب
الدخول فى هاتيك المضايق وهو أنى كنت وكيل إمارة مكة على إدارة أشغالها بجملة
مغنيا لها فى المشكلات عن عدد وعدة وأميرا على العرب الضارين بضواحيها
والوافدين إليها من نواحيها قائما بالحق اللازم ستين عديدة ، حاملا من اعباء تلك

الوكالة أنقلا أصبحت غير مفيدة الى أن كلفني جناب الأمير دولة سيادة الشريف عون الرفيق باشا بتكاليف سياسية تأباها التبعية للخلافة العظمى ، فسوّفته في إجراء أوامره فيها درءا للقضايح ناصحا له فلم تجد النصائح — رأيت صبا يألف النصاحا — ولما تفاقم الأمر وكاد يصل السيل الزبي ، واسودّت وجوه النصائح وتفرقت أيدي سبا ، جنحت الى تقديم استعفاي من وظائف مرارا ، حرصا على السلامة مما يورث بوارا ، وكان قبول آخر استعفاء مني في الثامن والعشرين من جمادى الأولى عام ستة وثلاثمائة وألف عندما يؤس الأمير من طاعني له فيما تقدم ذكره فخدمت قبوله استعفاي ، وعظم في نفسي شكره فاستمكنت من سيادته الإذن بإجراء حساب ما كنت مكلفا به من المعاملات بأمره لتبرا ذمته ولأخاص من طلب زيد العالم وعمره فأعرض زافرا زفرة القيط ، وكاد يجيز من الغيظ فانتظرت رجوعه الى الحق ولم أرض خلق من عق ، فتمادى في إعراضه وحب نفوذ أغراضه ، فاضطرت لوفور المبلغ المطلوب منه الى الإنهاء في ذلك الى والي الحجاز في ذلك التاريخ دولة نافذ باشا فالتس من حضرة الأمير الإجابة الى ما أنيسته اليه فيه فأمر الأمير بإشغاصي من جدّة الى مكة فحضرت لاثذا بالحكومة ، طالبا من والي إجراء الحساب مع من ينوب عن الأمير بمعرفة الحكومة خوفا من الغدر وللنجا مما حاك في الصدر فامتنع الأمير من ذلك فاضطر والي بعد مراجعة طويلة الى أن بعثني اليه مصحوبا ببعيته مشيرا بذلك للأمر أنه لم يسمح بارسالي اليه إلا مكرها ، فتجاهل عن معرفة مقدار اعتناء والي بشأني فأمر بإيداعي السجن مطوقا بالأغلال غير مكثرت بعلم الجمهور وإعوال العيال ، فكثت فيه شهرا لم يزرنى غير المهتدين لي من خدم قصره بالقتل ، وفي كل ليلة لي بفريدة من المروعات مضاجعة مؤذنة بالختل في بيت ما أشبه نهاره بليله وما أشبه جردانه ببغال الإصطبل وخيله :

بيت تبيت الجن تحرس نفسها في فيه وتندب باختلاف لغاتها
فيه خفافيش تطير نهارها * مع ليها ليست على عاداتها

يروم الأمير بذلك التهديد الحصول على بعض حجاج تحت يدى عليه متضمنة لما كنت مكلفا به من حضرته، ولما قضى بحق لى وللناس في ذمته، وقد لحق أهلى من الفرع ما ألزمهم الجزع لهجوم الحادث بغتة ولجزمهم بأن الجائر لا ترجى منه لفنة ولا فلتة، ولمنعهم من الوصول الى ولعمد معرفتهم بوجه التعامل بالسجن على فتابعات منهم الإنهاءات الى الوالى فلم تفر إلا استحصال الأمير على بعض الحجاج المذكورة كرها، وبعضها الآخر لم أزل عاضا عليه بالنواجذ الى الآن ولما أخذ الحجاج التى اغتصبني إياها أمر بإجراء الحساب فى السجن طبق هواه على يد كتيبه، فذكرت قول القائل لرفقته :

إذا جار الأمير وكتابه * وقاضى الأرض داهن في القضاء

فويل ثم ويل ثم ويل * لقاضى الأرض من قاضى السماء

فأفضى عمل الحساب الذى بالدفاتر وقد رضيه الأمير الى أن ذمته عمرت لى بأربعة عشر ألف فرنك ومائة وخمسة وستين فرنكا : أى تعمير ما هو بثلاث حجاج ممضاة بطابعه بها أربعة وخمسون ألف فرنك وأربعمائة فرنك دون ما بذمة كتبه وتابعه بحملة ما بالدفاتر وما بالثلاث الحجاج المذكورة ثمانية وستون ألف فرنك وخمسمائة وخمسة وستون فرنكا محصورة وبعد موافقته على ما بالدفاتر واعترافه به وعد بالوفاء عندما تسمح له فرصة الإيسار بدفعه :

كانت مواعيد عرقوب لها مثلا * وما مواعيدها إلا الأباطيل

لم تغدنى مطالبته ولا الاستعانة بالوالى على ذلك إلا الحرمان الى الآن والاعتراب عن الأوطان :

يا ساكنى البطحاء هل من عودة * أحيى بها يا ساكنى البطحاء

ولى بذمة كاتب سره العربى محمد عبد الواحد الحظيظ لديه ثمانية عشر ألف فرنك وتلاثمائة وعشرة فرنكات بحجج عليه أبى الوفاء بها اتكالا على مخلومه فى إلقاء ما ينهى اليه فيه من مظلومه فعمدت الى تعيين وكيل يخاصم الكاتب المذكور لدى الوالى وكان الوالى يومئذ بالطائف وأنا بجدة فطلب الوالى من الأمير إلزام كتبه

بدفع المبلغ المذكور أو المحاكمة فلم يحب الأمير إلا بنى وكيل وبإتخاصى الى الطائف تحت مراقبة حرس الحكومة فأحضرت بعد سببى بمكة ملقى فى سجن الطائف محوقلا حوقلة المتقرب الخائف فبلغ الوالى أنى بالسجن صبيحة يوم وصولى وقد يئست من بلوغ مأمولى فأحضرنى الوالى من السجن متأسفا على ما أبداه الأمير من المفظعات ورق ولكن هيلات الظفرهيات ثم أمرنى بأن أكون ضيفه فظننت أنى أمنت سطوة الساطى وحيفه ثم إنه طلب منى جميع الحجج التى لى على الأمير وكتبه غدى إشباعه فبادرت بتسليمها اليه وفيها رسم على إبراهيم العراق أحد أتباعه متضمن أن لى بزمته اثنى عشر ألف فرنك وخمسمائة لم يدفعها لى الى تلك الغاية فأمر الوالى حافظ مكاتيب الولاية بترجمة مضمون تلك الحجج فترجمت وقرائن الحال مانعة من اعتقاد خلاص المال فصددت قرائن تلك الحال بلا توقيف قول الوالى لى أن الأمير أمر بإجراء الحساب بينك وبين كاتبه بدار عمر نصيف أحد مشاهير أتباع الأمير :

رجل ينوب عن الحجيم بوجهه * وهو العدو لكل طرف لاحظ

وقوله أيضا لم أستطع إكراه الأمير على خلاف ما ظهر له أحسن أم أساء لتردده على صباحا ومساء واتعجيزه إياى بالترجى وإقسامه على بصلاتى وحجى ثم استحسن الوالى توجهى ولو مرة واحدة مع وكيل خرجته ومعينه الى المحل الذى أمر الأمير بإجراء الحساب فيه بنى وبين كاتبه بعد تعيينه على أنى إن لم أجد للخلاص وجهها لديه أرجع اليه محبة رسولي فتوجهت ممثلا فلم أر إلا إيهابات من أعوان الأمير تشيب الرعوس وتقضى بأنهم أشأم على الأيام من البسوس بما أبدوه من التحيلات على نهب الأوراق والحجج منى لكن الله كفانى شر النهب المذكور بما أغنى عنى فرجعت الى الوالى أناور سولاده بنخى حنين شاكا اليه ما لاقته النفس والعين فأمرنى بتقرير معروض يتضمن طلب نشر الدعوى لدى الحكومة فخزرتة فأحيل الى مجلس إدارة الولاية فبينما أنا بالمجلس يوم انعقاد جلسته بين يدى الوالى إذا بمعين الأمير قد دخل علينا وطلب من الوالى مثولى بين يدى الأمير بدعوى أنه يريد أن يسألنى سؤالاً شفاهيا فأمرنى الوالى بالتوجه اليه لما ذكر فافهمته أنى غير آمن على نفسى من شر هذا

التوجه إليه لما سلف من الغدر فاستبعد الوالى أن يصدر من الأمير ما يحل بقانون استدعائى من مجلس الحكومة ورأى أن لا بأس بإجابته فتوجهت ممتثلا فلم يكن إلا كل عقال حتى أودعنى السجن غير مبال بحال ولم يصل الى الوالى خبر إيداعى السجن المير إلا فى وقت لم تتسرف فيه مخافة الأمير وقد رق ثوب الأصيل وانقطع صوب التحصيل فبعث الوالى إلى بالسجن أن المخاطبة مع الأمير فى شأنك ستكون صباح غد فبت به ليلة كليله ذى العائر الأرمد ولما لألا الأفق ذنب السرحان وأن أنبلج الفجر وحن أخرجنى السجن فى هيئة يأنف منها السمع من نصها وتأنف المحافل من قصها فاركبني دابة وأوكلني الى أربعة من أعوان الأمير فانصرفوا بى غير عاقلين الى أين المصير ولما فارقتا عمران البلد وقد تركت فيها غير مودع فيها الأهل والولد أتلتى الأعوان المذكورون كأنهم لآت بتعين جهة النفى ينتظرون فطلع علينا من نحو البلد آثنان من أعوان الأمير فلما وصلانا أسرا الى الأربعة الذين معى حديثا ورجعا فتوجه الأعوان المذكورون بى الى مكة فاودعت سجن الإمارة ذلك اليوم كله أكابد كرها ووجعا وفيه أخبرنى نائب الأمير بمكة أنه ورد اليه «تلفراف» منه يأمره فيه بتخليه سبيلى فى التوجه الى جدة فاتيت جدة أحير من ضب وأياس من عليل أعينى دأؤه من طب فأعلمنى نائب الوالى بحجة على لسان الوالى بما يشعر بإضاعة سعي وخيبة آمالى .

ألا قولوا لشخص قد تقوى * على ضعفى ولم يخش رقيبى

خبأت له سهاما فى الليالى * وأرجو أن تكون له مصيبه

ولولا خوف الله باجتناب ارتكاب النواهى لكان فى الإمكان إكراه الأمير على الإنصاف بأعمال النواهى ومثله آتقاء فتنة لا تصيين الذين ظلموا منكم خاصة يعنى نبأ أشتباه البرىء بالمجرم فيها قاصة وإباء الشرف أن يبدو من صاحبه ما لا يليق مما هو بال البيت النبوى غير خليق والخضوع لجلالة الخلافة خضوعا وجوبه على المؤمن يحرم خلافه فالخليفة لا وجه لأحد فى عصيانه وإن زخرف المرجفون فى المدينة أرجحية عدل الأمير وميزانه ولقد تغلب على الأمير بشق عصا الطاعة غير واحد

وفى خبر السرورى وعبد الله بن واصل إرغام لأنف الجاحد أرضاهما الأمير رهبة منهما بأكثر مما يستحقانه وحازا من الشهرة ما بها أشار اليهما العالم ببنائه أما أنا فكم نارتقنة كان إحسانها بتديري كالشمس فى رائعة النهار فعلى حسن ما كنت عليه من النصائح جوزيت جزاء سمار ، فقصدت دار الخلافة معتصما بأبوابها آملا نجاح السعى برفع شكواى الى أعتابها فلما بلغ أمير مكة خبر وصولى الى الأستانة أنهى الى الباب العالى أنى أختلست أسلحة أميرية وقررت بها وطلب إرجاعى الى مكة بتلك الأفيكة فاحتسبت عليه الله ملكى وملكه فبحث عنى بالأستانة متنكرو الضبطية فأحضرنى بعد العثور على الى ناظرهم صاحب المعطوفة كامل بك فقررت له بعد الاستفسار ما اقتضت الحقيقة تقريره فلما وصل الى كنه المسألة بنبأته الغزيرة أمرنى بتجريد لائحة فى ذلك وتقديمها رسميا فخررت لائحتين إحداها له والأخرى لصاحب السعادة قادرى بك أحد مأمورى «المابين» فثبت بعد البحث والتحقيق لدى ناظر الضبطية المذكور أنها أفيكة أفك على غير سفاك وعضية محتال على من ليس بمقتال .

وقد عرض ما طلب به ناظر الضبطية على الأعتاب السلطانية ومثلها اللائحة المقدمة من طريق سعادة قادرى بك المذكور وصدرت الإرادة بأنه إن كان ما تضمنته اللائحة من نسبة ما فيها الى الأمير بحجج ثبت ذلك فلتعرض أفاد ذلك كله سعادة قادرى بك بعمقضى الافادة المذكورة أبرزت ستة مكاتيب أنا مخاطب بها من حضرة الأمير فى شأن الأسلحة الواردة اليه من الخارج وفى المخابرة الشفاهية مع بعض معتمدى دولة الانكليز والكتب المرسلة منه اليهم على يدى وسلمتها الى سعادة قادرى بك ومخاتل حبه نجاح سعى لائحة على وجهه فله منى على الدوام حسن الذكر وتخليده بصفحات الدفاتر والفكر ، فلقد قامى من مكابدة موانع المتعترضين ما استوجب به الثناء الجليل الثمين ، اثنان من المكاتيب الستة المذكورة بخط يد الأمير وواحد بخط كاتبه محمى بطابع الإمارة والثلاثة الباقية هى خطاب لى من الكاتب تحت إمضائه على لسان الأمير ومع المكاتيب المذكورة ثلاث بطاقات بخط الكاتب

بدون إمضائه على لسان الأمير أيضا ثم إنى أقمت بالأستانة متظرا بلوغ المرام بحسن نية باستحسان من سعادة قادري بك وعطوفة ناظر الضبطية معتكفا على تحرير معروض بعد آخر الى مقام الصدارة العظمى ونظارة الداخلية في خلاص ما تقررلى نحو الأمير وتابعيه فلم أنل غير حظ التعب بدعوى أن محاكمة الأمير لا تسوغ إلا بنص إرادة سنية فالتفت الى الاشتغال بتحرير معروض بعد آخر أيضا الى الأعتاب الشاهانية فلم أظفر إلا بطول الانتظار والتقلب على جمر غضا الالذكار فصرقتى عدم اليأس من الفرج والاعتبار بإهلاك من دب من الجباية ودرج الى إنهاء « تلغراف » الى الذات السلطانية فى ثالث يوم من إنهاء « التلغراف » دعيت الى « المايين » بواسطة عون من أعوان الذات الملكية أوصلنى الى الكاتب الأول بالمايين دولة ثريا باشا فسألنى بعد الاحتفال بى والاعتراف عن موجب إنهاء « التلغراف » فأجبت به أنه مقرر فيما قدمته من اللوائح والمعروضات وأرجو أن أشرف بالذلول لتقبيل الأرض بين يدى أمير المؤمنين ذى الكالات بفتح الكاتب الأول بالمايين المذكور الى الملاطفة بقوله تملقت إرادة أمير المؤمنين بتوضيح حقيقة الأمر ولئن مكنتنى مما يوضح أمرك لأعرضنه فورا على حضرته فناولته نسخ المعروضات واللوائح المتقدم ذكرها فأمرنى بالرجوع الى محل استقرارى الى أن يبعث لى بما يسر القواد فانتظرت وعده أياما فلم يأت الانتظار بما أفاد فأئبته مستفسرا طام الخبر لديه فأظهر لى أنه أشبه الناس بى فى إيهام الأمر عليه فرجعت من مقره أجزالى منشدا لسان حالى :

أياسكر الزمان متى تفيق * وياوسع المطالب كم تضيق

ويانيل الحظوظ أما اليها * بنير مذلة أبدا طريق

وأقمت بالأستانة عاما يضرب بشؤمه المشل فى مداراة قوم كالخشب المسندة والأثل هم أضرب على الوافد من قطاع الطريق تعهدوا بعدم وصول حقيقة الى محل التحقيق باعوا حظهم من الآخرة بالدينار وترتوا بأردية الخرزى والعار هم أشهر

بالاستانة من نار على علم وأشد ضررا على المضطر من ملازمة الأمل بحسبهم الجاهل
بنى آدم وقد ضرب بأمثالهم المثل في الحق فيما تقدم :

لا يفركك اللباس * ليس في الأنواب ناس
كم يد تصلح للقطع وقد أضحت تباس

بتهديداتهم الأفكية بارحت الاستانة الى مصر المحمية في وحشة الضالع الضليل
قائلا عسى ربى أن يهدينى سواء السبيل وأنهيت بوصولى مصر الى الأعتاب
السلطانية « تلغرافا » مستمدا من بحر فضلها ما يغترف اغترافا ومسترحا عدلتها
ومستطمرا إغايتها فوردلى « تلغراف » من الكاتب الأول بالمسين فى أواخر
ذى القعدة عام سبعة وثلاثمائة وألف هجرية يأمرنى فيه بالرجوع الى دار الخلافة
بموجب إرادة سنية فقلت : لعل غرس التمنى أثر أو ليل كربى قد أقر، فرجعت
اليها جازما بالتجاح أحت نفسى فى السير بحى على الفلاح ويمت يوم وصولى
لأستانة مقر الكاتب الأول بالمسين وأنا قرير النفس والعين فأمرنى بالإقامة
بدار صاحب الرشاد الشيخ محمد ظافر ذى البركات والإفادات السوافر فى ظل
ضيافة أمير المؤمنين بموجب إرادة منه فى الحين فهأت نفسى بمورد تلك الإرادة
وبشرتها بالحسنى وزيادة لما أشتملت عليه من الاعتناء بشأنى بواسطة العون
السلطانى المبعوث بى الى دار الشيخ المذكور ذى الفعل الحميد المشكور فأقت
ضيف مقام الخلافة عاما لا أذم بدار الشيخ إكراما وإنعاما أتبع المعروض الى الأعتاب
السلطانية بمعرض وأتابع بين الثناء على حضرتها والدعاء المفروض والشيخ المذكور
لم يأل جهدا فى تحريض الكاتب الأول بالمسين وحته وتبين ثمين الأمر له من غثه .
ولكنما الأمر ياذا العريف * رهين بوقت له أقفا

ولا اعتماد الأمير على شيطانه بالاستانة قطعت عنى رسائل الاستانة وهتد
خطائى بالانتقام لإقراهم إياى السلام وأنظاره متوجهة الى أسرى بما لا يطلق
من الهوان فهلك من هلك منهم وهاجر من هاجر الى الآن ولم يبق إلا الأرامل
والأطفال يتجزعون غصص الصغار والنكال أخرجهم من دارى التى لا ملك له فيها .

ولا شبهة وكلفهم أكثرها غيرها تحكما ولطفا في الجبهة . ولما ضقت بالأستانة ذرعا ويئست لجلب المرعى، وفشا من أهل الشر التحكم، وطالت يد اتهم، وكثرت التهديدات لى بمفاجأة الأذى، من المحافظين على بقاء نفوذ الأمير بطمس عين الحق بإلقاء القذى؛ ولم يمنهم كوفى فى حى ضيافة الخليفة، من عمل السفهاء لولى الأحلام السخيفة؛ ذاكرت الشيخ الذى أنا بذاره ضيف أمير المؤمنين، فى تصميمى على مبارحة الأستانة آناء شر المجرمين؛ فرأى أن من الواجب تحرير بطاقة فى ذلك الى الكاتب الأول فحررتها وأعطيتها لياها فأبلغها الشيخ الى الكاتب بمحضر ناظر الداخلية سابقا منير باشا وأمين المدينة الحالى رضوان باشا أخبرنى بذلك كله الشيخ المذكور فبالإياس من الجواب عن البطاقة بعد أشهر من تحريرها، وبعد إعادى على الشيخ مسألة تصميمى على المبارحة وتكريرها؛ بارحت الأستانة الى الديار التونسية ومن تونس أنهيت مسبع برقيات الى الأعتاب السنية بواسطة بعض من رجال « المايين » المصادمين كل ذى شين، فأثبت أنه منعها من الوصول المانع الأول، بغروره الذى زين له الشقاء وسؤل :

حسنت ظنك بالأيام إذ حسنت * ولم تحف سوء ما يأتى به القدر
وسالتك الليالى ناغرتت بها * وعند صفو الليالى يحدث الكدر

لله فى إجراء الشر على يد من شاءه حكمة هى أغمض من إدراك المشاهدات على الأكمه، جعل الله كيد المانع فى نحره، وأوقعه فى شؤم حبائل صحره . وكان وصول الى تونس فى شوال عام ثمانية فأقت بها عاما وثلاثة أشهر بالغامخ أنا نزيله أمانيه مثنيا عليه بما هو أهله، داعيا له أن يتصل به من المحامد سؤل، والنفس لا زانت مشتاقة الى مسقط رأسها تواقه الى الامتضاء بمصباح أرضها ونهراسها :

بلادها نيطت على تماخى * وأول أرض مس جلدى ترابها

وها أنذا لازلت متشبها بأذيال رفع شكواى الى رحمة أمير المؤمنين، متمسكا بعرا صدق انتمائه الى سيد المرسلين؛ فى تدارك أمرى باتهامز فرصة القبول، وبالالتفات الى سد عوز فرع أبناء البتول، وآملا من ذاته الملوكة الشاهانية صدور إرادته

انسية الى والى المجاز بسلوك منهج الحق وأتباعه ، في خلاص ما شهدت به مجبى
 على الأمير وأتباعه ، فان الكرب قد تجاوز الحد وأربى تاليا . (قل لا أسألكم عليه
 أجرًا إلا المودة في القربى) أرى جنابه السامى إهلاك أربسين من أشرف عصابة ،
 وقد تقدمت آية حب أولى القرابة ، وأن يكون مسئولاً عن ظلامتهم يوم القيامة ،
 وبعبهم تمتلئ سفينة النجاة والسلامة ، حاشاه أن يرضى ولو جعلت السماء أرضا
 أئده الله بنصره ، ولا زالت الأيام مطوقة بمفاخر عصره ، آمين .
 وكيل الإمارة وأمير عربان بجدة سابقا الشريف محمد بن مهني العبدلى .

الكلمة الثالثة

قصيدة شوقي بك

صدى المجبج

ضحى المجاز وضح البيت والحرم * وأستصرخت ربها في مكة الأهم
 قدمها في حاك الضرفأنض لها * خليفة الله أنت السيد الحكم
 تلك الربوع التي ريع المجبج بها * أ للشريف عليها أم لك العلم
 أهين فيها ضيوف الله وأضطهدوا * إن أنت لم تنقم فالله متقم
 أفى الضحى وعيون الجند ناظرة * تسبى النساء ويؤذى الأهل والحشم
 ويسفك الدم فى أرض مقدسة * وتستباح بها الأعراض والحرم
 يد الشريف على أيدى الولاة علت * ونعله دون ركن البيت تستلم
 « نيرون » إن قيس فى باب الطغاة به * مبالغ فيه « والمججاج » متهم
 أذبه أذب أمير المؤمنين فى * فى العفو عن فاسق فضل ولا كرم
 لا ترج فيه وقارا لارسلوا * بين البغاة وبين المصطفى رحى
 ابن الرسول فى فيه شماتله * وفيه نخوته والمهد والشعم
 ما كان طه لرهط الفاسقين أبا * آل النبي بأعلام الهدى ختموا



خليفة الله شكوى المسلمين رقت * لسدة الله هل ترق لك الكلم
الحج ركن من الإسلام تكبره * واليوم يوشك هذا الركن ينهدم
من الشريف ومن أعبائه فعلت * نعمى الزيارة ما لا تفعل النعم
عز السبيل الى طه وترتبه * فمن أراد سبيلا فالطريق دم
عهد روعت في القبر أعظمه * وبات مستأثنا في قومه الصنم
وخان عون الرفيق العهد في بلد * منه العهود أتت للناس والذمم
قد سال بالدم من ذبح ومن بشر * وأحز فيه الحمى والأشهر الحرم
وفزعت في الخلدور الساعات له * الداعيات وقرب الله مقتم
رجعن ثكلى أياى بعد ما أخذت * من حوطن النوى والأثنيق الرسم
حرمن أنوار خير الخلق من كتب * فدمعن من الحرمان منسجم
أرى صفائرى الإسلام فاشية * تودى بأيسرها الدولات والأئم
يغيث صدرى ولا يجرى به قلبى * ولو جرى لبكى وأستضعك القلم
أغضيت ضنا بعرضى أن ألم به * وقد يروق العمى للحز والضم
مؤه على الناس أو غالطهمو عبثا * فلست تكتمهم ما ليس ينكتم
من الزيادة فى البلوى وإن عظمت * أن يعلم الشامتون اليوم ما علموا
كل الجراح بالآلام فما لمست * يد العدو فتم الجرح والألم
والموت أهون منها وهى دامية * اذا أسأها لسان للعدى وفم



رب الجزيرة أدركها فقد عبثت * بها الذئاب وضل الراعى الفم
إن الذين تولوا أمرها ظلموا * والظلم تصحبه الأهوال والظلم
فى كل يوم قتال تقشعر له * وقتنة فى ربوع الله تضطرم
أزرى الشريف وأضراب الشريف بها * وقسموها كإرث الميت وأقسموا
لا تجزهم منك حلسا وأجزم عبثا * فى الحلم ما يسم الأنعام أو يصم

كفى الجزيرة ما جروا لها سفها * وما يحاول من أطرافها العجم
تلك الثغور عليها وهي زيتها * مناهل عذبت للقوم فازدحموا
في كل لج حوالها لم سفن * وفوق كل مكان يابس قدم
والاهمو أمراء السوء وأتفقوا * مع العداة عليها فالعداة همو
بفرد السيف في وقت يفيد به * فان للسيف يوما ثم ينصرم

أمره الحج

واجباتها ونبذة من تاريخها

أمره الحج وشرعيتها - قال تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾. يأمر الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم فإن تنازعتم في شئ فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلاً.

قال العلماء نزلت الآية الأولى في ولاية الأمور عليهم أن يدروا الأمانات إلى أهلها وإذا حكموا بين الناس أن يحكموا بالعدل، ونزلت الآية الثانية في الرعية من الجيوش وغيرهم عليهم أن يطيعوا أولي الأمر القائمين بذلك في جميع أحوالهم إلا أن يأمروا بمعصية الله تعالى فلا طاعة لمخلوق في معصية الخالق فان تنازعوا في شئ فردوه إلى كتاب الله تعالى وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وإذا كانت الآية أوجبت أداء الأمانات إلى أهلها والحكم بالعدل فهذان جماع السياسة العادلة والولاية الصالحة، ويجب أن تعرف أن ولاية أمر الناس من أعظم واجبات الدين بل لا يقام الدين ولا الدنيا إلا بها فان بنى آدم لا تم مصلحتهم إلا بالاجتماع لحاجة بعضهم إلى بعض ولا بد لهم عند الاجتماع من رأس حتى قال النبي صلى الله عليه وسلم "إذا خرج ثلاثة في سفر فليؤمروا أحدهم" رواه أبو داود من حديث أبي سعيد وأبي هريرة (رضي الله عنهما) وللإمام أحمد في مسنده عن عبد الله بن عمر (رضي الله عنهما) أن النبي صلى

الله عليه وسلم قال: لا يحل لثلاثة يكونون بفلاة من الأرض إلا أمروا عليهم أحدهم فأوجب صلى الله عليه وسلم تأمير الواحد في الاجتماع القليل العارض في السفر منها بذلك على سائر أنواع الاجتماع .

فتعين بذلك التأمر على حجاج بيت الله تعالى شرعا وهم في الغالب جمع كثير ويدل على ذلك أنه أوجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وذلك لا يتم إلا بقوة وإمارة قال شيخ الإسلام تقي الدين بن تيمية : يجب على ولي الأمر أن يولى على كل عمل أصح من يعده لذلك العمل ، قال صلى الله عليه وسلم : من ولي من أمر المسلمين شيئا فولى رجلا هو يحسد من هو أصح للمسلمين منه فقد خان الله وخان رسوله وخان المؤمنين — رواه الحاكم في صحيحه ، وقال عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) : من ولي من أمر المسلمين شيئا فولى رجلا لمودة أو قرابة بينهما فقد خان الله ورسوله والمسلمين ، وليحذر ولي أمر المسلمين من دعوة الرسول صلى الله عليه وسلم ويتق ذلك فقد صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قل : اللهم من ولي أمرا من أمور أمي وشق عليهم فاشقق اللهم عليه .

فيجب على ولي الأمر البحث عن المستحقين للولايات خصوصا ولاية إمرة الحج فإنه منصب جليل وعمل مقداره نيل يجتمع فيه العلماء والفقهاء والأولياء والصلحاء والقوى والضعيف والبائس والتخلف والنساء والصبيان والأتباع والغلمان ، فتعين على ولي الأمر أن لا يولى على وفد الله تعالى إلا من علم استقامة أحواله واختبره في دينه وفعله ومقاله ، ولا يقدم الرجل لكونه طلب أو سبق في الطلب بل ذلك سبب المنع ، فإن في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم أن قوما دخلوا عليه فسألوه ولاية فقال : إنا لا نولى أمرا هذا من طلبه ، وقال لعبد الرحمن بن سمرة : يا عبد الرحمن لا تسأل الإمارة فانك إن أعطيتها من غير مسألة أعنت عليها وإن أعطيتها عن مسألة وكلت إليها — أخرجاه في الصحيحين — فإن عدل عن الأحق الأصح إلى غيره لأجل صداقة أو مصاهرة أو موافقة في شيء من الدنيا أو لرشوة يأخذها منه من مال أو منفعة أو لغير ذلك من الأسباب فقد خان الله ورسوله والمسلمين .

وقد دلت سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم على أن الولاية أمانة يجب أداؤها في مواضعها، روى البخارى في صحيحه عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : إذا ضيبت الأمانة فانتظر الساعة قيل يا رسول الله : وما إضاعتها قال : إذا وسد الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة) ولا يجوز لإمام المسلمين أن يولى على حجاج بيت الله تعالى من سبج في قلبه جمع المال خصوصاً إن كان من غير حله كما يفعله بعض أمراء زماننا من السعى في هذه الإمرة لجمع الحطام فقط، والوقائع في ذلك كثيرة لا حاجة لسردها لأنها مؤلمة .

إذا علمت ذلك فما تجب معرفته أيضاً أن الوالى راع وكل راع مسئول عن رعيته قال صلى الله عليه وسلم ”كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته“ فإمرة الحج ولاية سياسية وتدير وهداية لأنها من أجل المراتب الدينية وأنغم الوظائف السنية، وأمير الركب هو الذى يميز الوفد في تلك الأماكن الكريمة والمشاعر العظيمة والمتلبس بفرض شائره ظاهرة في الإسلام فمما بهذه المرتبة على التيرين وعلا محله على السماكين وناب عن الإمام الأعظم في خدمة الحرمين الشريفين فقد تولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه فحج بالناس حجة الوداع في السنة العاشرة من الفجرة، وحج بالناس الإمام أبو بكر الصديق رضى الله عنه، وبعده عمر بن الخطاب رضى الله عنه في جميع خلافته إلا السنة الأولى منها ذكر ذلك القاسى في كتابه العتد الثمين . وحج بالناس الإمام الثالث عثمان بن عفان رضى الله عنه في جميع خلافته إلا السنة الأولى والأخيرة، وحج بالناس بعده معاوية بن أبى سفيان وعبد الله بن الزبير وعبد الملك بن مروان والوليد الخ ، والملوك من اليمن ومصر والشام وبغداد والعراق والأكابر من جميع الأوقات ، وكان الناس إذا أرادوا جاها وعزاً وحماية ووقاية يسعون إلى خدمة أمير الحج أشد السعى ويتطلبون ذلك من أبوابهم ويذلون ما أحبوا ليأفوا ما يريدون من الوجاهة والحرمة حتى لو كانوا أصحاب جنابات لا يتعرض لهم بسوء .

ولعمري لقد عكس الموضوع وصار من عرف بخدمة هذا المهم الشريف بكل باب مدفوع ولقد ضعف الطالب والمطلوب وصار يسعى في هذه الإمرة وفي مناصبها من ليس بمحبوب ولا بمرغوب .

واجبات أمير الحج — الذى على أمير الحج في هذه الولاية عشرة أشياء ذكرها الإمام النووي في مناسكه عن الماوردى ملخصا عبارته في الأحكام السلطانية قال: هذه الولاية ضربان: أحدهما أن يكون على تسيير الحج، والثاني على إقامة الحج فأما تسيير الحج فهو ولاية سياسية وزعامة تدبير والشروط المعبرة في المولى عشرة أشياء : أن يكون مطاعا ذا رأى وشجاعة وهيبة وهداية والذى عليه من حقوق هذه الولاية عشرة أشياء :

- (١) جمع الناس في مسيرهم وزولهم حتى لا يتفرقوا فيخاف عليهم التواني والتفرير .
- (٢) ترتيبهم في المسير والتزول بإعطاء كل طائفة منهم مقادا حتى يعرف كل منهم مقامه اذا سار ويألف مكانه اذا نزل فلا يتنازعون فيه ولا يضلون عنه .
- (٣) أن يرفق بهم في المسير حتى لا يعجز عنه ضعيفهم ولا يضل عنه منقطعهم .
- روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « الضعيف أمير القوم » يريد أن من ضعفت دوابه كان على القوم أن يسيروا بسيره .
- (٤) أن يسلك بهم أوضح الطرق وأخصبها ويتجنب أجدها وأوعرها .
- (٥) أن يرتاد لهم المياه اذا انقطعت والمراعى اذا قلت .
- (٦) أن يحرسهم اذا نزلوا ويحوطهم إذا رحلوا حتى لا يختلط بهم ذاعر ولا يطمع فيهم متلصص .

(٧) أن يمنع عنهم من يصدهم عن المسير ويدفع عنهم من يحصرهم عن الحج بقتال إن قدر عليه أو ببذل مال إن أجاب المجحج إليه ولا يسهه أن يجبر أحدا على بذل الخفارة إن أمتنع منها حتى يكون باذلا لها عفوا ومجيبا اليها طوعا فان بذل المال على التمكن من الحج لا يجب .

(٨) أن يصلح بين المتشاجرين ويتوسط بين المتنازعين ولا يتعرض للحكم بينهم إيجاباً إلا أن يقوض الحكم إليه فيعتبر فيه أن يكون من أهله ، فيجوز له حينئذ الحكم بينهم فإن دخلوا بلداً فيه حاكم جازله وحاكم البلد أن يحكم بينهم فأيهما حكم نفذ حكمه ولو كان التنازع بين الحجيج وأهل البلد لم يحكم بينهم إلا حاكم البلد .

(٩) أن يقوم زائتهم ويؤدب خائتهم ولا يتجاوز التفرير إلى الحد إلا أن يؤذن له فيستوفيه إذا كان من أهل الاجتهاد فيه ، فإن دخل بلداً فيه من يتولى إقامة الحدود على أهله نظراً ، فإن كان ما أتاه المحدود قبيل دخول البلد فوالى الحجيج أولى بإقامة الحد عليه من والى البلد ، وإن كان ما أتاه المحدود في البلد فوالى البلد أولى بإقامة الحد عليه من والى الحجيج .

(١٠) أن يراعى الوقت حتى يؤمن القوات ولا يلجئهم ضيقه إلى الخسار في السير فإذا وصل الميقات أمهلهم للإحرام وإقامة سنه ، فإن كان الوقت ميسراً عدل بهم إلى مكة ليخرجوا مع أهلها إلى المواقف ، وإن كان الوقت ضيقاً عدل بهم عن مكة إلى عرفة خوفاً من فواتها فيفوت الحج بها ، فإن زمان الوقوف بعرفة ما بين زوال الشمس من يوم عرفة إلى طلوع الفجر من يوم النحر فمن أدرك الوقوف بها في شيء من هذا الزمان من ليل أو نهار فقد أدرك الحج . وإن فاته الوقوف بها حتى مطلع الفجر من يوم النحر فقد فاتته الحج وعليه إتمام ما بقى من أركانها وجبرانه بدم وقضاؤه في العام المقبل إن أمكنه وفيما بعده إن قدر عليه . ولا يصير حجه عمرة بالقوات ولا يتحلل بعد القوات إلا بإحلال الحج . وقال أبو حنيفة رحمه الله : يتحلل بعمل عمرة . وقال أبو يوسف : يصير إحرامه عمرة بالقوات .

وإذا وصل الحجيج إلى مكة فمن لم يكن على العود منهم زالت عنه ولاية الوالى على الحجيج فلم يكن له عليه يد ومن كان منهم على العود فهو تحت ولايته وملتزم بأحكام طاعته .

فإذا قضى الناس حجهم أمهلهم الأيام التي جرت بها العادة في إنجاز علاقتهم ولا يرهقهم في الخروج فيضربهم فإذا عاد بهم سار على طريق المدينة لزيارة المسجد النبوي وقبر الرسول صلى الله عليه وسلم حتى يجمع لهم خير المسجدين وفضل الزيارتين رعاية لحرمه بيت الله وحرمة رسوله صلى الله عليه وسلم ؛ وإذا لم تكن زيارة قبر الرسول صلى الله عليه وسلم من فروض الحج فإنها من مندوبات الشرع المستحبة وعادات الحجج المستحسنة .

وظائف إمرة الحج وتعيين الأمير — جاء في « درر الفرائد ص ٤٢ و ٤٣ و ٤٦ » أن أمير الحج في عهد المؤلف — أواخر القرن العاشر — كان يعينه السلطان ليلة المولد النبوي فإذا ما اجتمع الأمراء لدى السلطان في ليلة الثاني عشر من ربيع الأول لیسلموا القرآن وقصة المولد وحان وقت إدارة الشراب الحلال بدأ الساق بالسلطان فشرب من كوبه يسيرا ثم يأمر بالباقي الى من يريده أميراً للحج . فإذا ما أعطى الكوب عرف أنه الأمير فقام للسلطان شاكرًا وعرف الحاضرون فقاموا للأمير مهنتين . ومن ذلك الوقت يعد عذته للسفر دون أن يكون له قانون معين يسير عليه ويعينه على أداء عمله أصحابه ومحبه فيقدمون له المال والفلال والهدايا . وكان للأمير في نفوس الناس مكانة سامية وجاه عظيم حتى كانوا يتقربون اليه بمراعاة خدمه وغلبلانه وكان اذا أحتسب بملاذه قاتل النفس المحرمة أو أحد الجناة لا يتعرض له بسوء ثم تغير الحال وأصبح الناس يعاملون الأمير كما يعاملون أحد الرعايا وهذا هو الحق بعينه . فان الإمرة ما كانت لتتمتع في الشرع أولياء القتل من أن يأخذوا حقهم وما كانت سدا دون إقامة الحدود والقيام بالجزاء العدل .

وكان للأمير أعوان يساعدونه على القيام بما عهد اليه ؛ فمنهم «الدودار» ووظيفته تبليغ الرسائل عن الأمير وإبلاغها اليه وتقديم الأوراق اليه ليوقع عليها وهو كاتب الأمير في المسائل التي لا يتولاها بنفسه أو تكبر فيها المشقة كتقطير الجمال وتسهيل الطرق في المضيقات والطواف على الحجاج ليلا أو نهارا إذا دعت الحاجة الى ذلك وتنبع للصوص والمفسدين . ويعين لهذه الوظيفة من يصلح للقيام بها وقد يعين من

شجعان العسكر الذين عرفوا بالعقل والمروءة والسياسة والشجاعة والفروسية والديانة و « الدودار » يعتبر كأركان الحرب بالنسبة الى القائد وكالسكرتير بالنسبة الى الوزير أو الرئيس ؛ ومنهم « كاتب ديوان إمرة الحج » ويعين بأمر السلطنة ووظيفته قيد ما يرد لأمير الحج من الهدايا وغيرها ؛ ومنهم « العسس » الذين يطوفون ليلا مع الحجاج يتعرفون الأخبار ويمنعون ماعساه يقع من الشجار وهم أشبه برجال « البوليس السرى » عندنا . وأول من عس ليلا عبد الله بن مسعود رضى الله عنه أمره على ذلك أبو بكر الصديق رضى الله عنه .

ومن كان لهم سلطان وشأن كبير مع أمير الحج « قاضى المحمل » ونذكر لك كلمة عنه .

قاضى المحمل — كان للمحمل فيما سلف قاض يفصل بما تقضى به شريعتنا الغزاة فيما يجد من الحوادث بين الحجاج وكان يتولى هذه الوظيفة في أيام الجراكسة (سنة ٧٨٤ — ٩٢٣ هـ) قاض من قضاة المذاهب الأربعة عينه قاضى قضاء مذهبه بناء على طلب أمير الحج أو سعى من يريد هذه الوظيفة . ولما كانت الدولة العثمانية وأمتد نفوذها في الأقطار الإسلامية صار أمير الحج يعين قاضى المحمل من بين أبناء العرب بدون سعى منهم أو تقديم رشوة اليه حتى كانت سنة ٩٤٠ هـ . إذ تنافس في هذه الوظيفة الشيخ زكريا الشافعى آبن الشيخ زكريا الأنصارى قاضى القضاة والشيخ رضى الدين الحنفى فكان الفوز لأولهما إذ قدم رشوة ٥٠٠ دينار للامير ، فكان أول من سب تلك السنة السيئة في الحصول على هذه الوظيفة ثم تبعه فيها منافسه الشيخ رضى الدين ثم أخذ قضاة الأروام يتسابقون الى قضاء المحمل ويبدلون لذلك المساعى الكبيرة لدى الباب العالى حتى استقر الأمر على أن يعين قاضى المحمل كل سنة بأمر سلطانى وكان للقاضى سلطان واسع ومرتبات كبيرة حسده عليها قاضى القضاة فعمل على مشاركته فيما يتناوله وكثيرا ما كان القضاة يظلمون الحجاج ويسبئون معاملتهم حتى قال بعض الشعراء فى ظالمهم :

قاض له نفس يلوح أذاها * أمنت وفود الله من تقواها
 أتباع أحكام الحجيج ببلغ * جم وأعراض الأنام فشاها
 أحكامه قبحت وساءت سيرة * إذ لم نشاهد مخلصا زكاها
 فطرشوة يأتى بأمر واضح * ولفقدتها تبت يدا نجواها
 لم يرض إلا بالكثير ولو يكن * نحسين أو ستين لا يرضاها
 رحمت به الحجاج في عام مضى * وتأملت لمزيد ما واساها
 وتضرعت كل الأنام لربها * حتى الجمال شكت الى مولاه

أما الآن فليس للحمل قاض وإنما الفصل في الخصومات الى أمير الحج . نعم
 له إمام يصلى بالناس ويستفتى في المسائل الدينية وليس له من المتزلة ما كان لأولئك
 القضاة ولا ما يدانيها بل هو دون كثير من موظفي الحمل الأذنين، وقد طلبت من
 الحكومة أن ترفع مستوى هذه الوظيفة فتعين فيها الأكفاء أهل البصر بالدين
 وتعطيهم من المرتبات ما يلائم مركزهم ويناسب حالهم وقد أجابتنى الى جبل ما طلبت
 فأصبحت لا تعين فيها إلا من العلماء وزادت المرتب بعض الزيادة .

مرتب أمير الحج — كانت مرتبا لأمير الحج — على ما جاء في كتاب
 درر القرائد المؤلف في سنة ١٩٩٥ هـ — من الديوان السلطاني في زمن الدولة الحركسية
 سنة (٧٠٨ - ٩٢٢ هـ) ١١٠٠٠ دينار (٥٥٠٠ جنيه تقريبا) منها ١٠٠٠٠ دينار
 ينفقها في الأمور الهامة، والألف الباقي ثمن مائة جبل وله من الجبال « الشعارة »
 مائتان ومن القمح الجديد ١٠٠٠ أردب ومن الفول الصحيح ٢٠٠٠ ومن التشاريف
 — كسا — ١٤ وكان لأمير الركب الأول ٤٥٠٠ دينار منها ٥٠٠ ثمن إبل والباقي
 للشقة وله مائة جبل « شعارة » و ٥٠٠ أردب من القمح و ١٠٠٠ من الفول الصحيح
 ولم يكن الحجيج ركبا واحدا بل كانوا عدة حتى زمن خابرك (حج سنة ٨٧٠ وتوفي
 سنة ٨٧٩) الذي جعل الحجيج ركبا واحدا وجعل لأمير الحج المرتبات الآتية :

عدد
١٨٢٠٠ دينار منها ثمن الجمال وقد استمرت كذلك الى سنة ١٩٥٤ هـ . ثم نقصت

الى ١٤٠٠٠ دينار .

٢٠٠٠	أردب من القمح الجيد .	٥٠	قنطارا من البقسماط .
٤٠٠٠	» من الفول الصحيح .	٤	قناطير من الجبن « القايات » .
١٢٥	» من الفول المجروش .	٤	قرب من ماء النيل .
٢٥	أردبا من الشعير .	٥	تشاريف — كسا — له .
٥	قناطير من السكر المكرر .	١٣١	جوخة مخيطة لمرابان الطرق .
٢ ½	قنطار من الحلويات المتنوعة .	١٠٥	» مليطات معليكية .
١٢	حبة من البطيخ الصيفي .	١١	شاشة .

وكان أمير الحج يفصل بديوانه الخاص ٤٠٠ جوخة و ١٢٥ « مليطة » و ١٠٠ ثوب « مجلوثي^(١) » وكان للعسكر المجاج خاصة ٤٠ قنطارا من البقسماط و ٢٠ أردبا من الفول المجروش .

وكان لأمير الحج من الطين السلطاني ٨٠ فدانا لزراعته و ربيع جماله و خيوله . وله من الذخائر السلطانية ستة أحمال يأخذ منها ما يحتاج اليه و يرد الباقي للديوان السلطاني وكان له خاصة الى سنة ٩٤١ هـ . ذخائر خاصة ينعم بها عليه وكانت تنقل الى داره وكان له ضريبة على أمير مكة بلغت في سنة ٨٩٦ هـ ٥٠٠٠ دينار وله عليه من الأغنام ٢٧٠ رأس يقدم اليه مطبوخا مع الطعام يوم يدخل لمكة ٧٠ و يقدم اليه الباقي حيا وكان له على أمير بنبج ٣٣٠ رأس يقدم اليه مشويا ٣٠ و يقدم له ٢٠٠ حبة ١٠٠ عند السفر و ١٠٠ عند الأوبة ، وهذا كله بخلاف ما كان « لدوداره و أتباعه » .

وبالجملة فقد كانت إمرة الحج موردا عظيما من موارد الثروة لأمير الذي كان له سلطان مطلق يأخذ به من أموال الناس ما يشاء حقا و باطلا بل كانت له الكلمة على أمراء مكة حتى سنة ٩٦٩ هـ . إذ حصلت موقعة بين أمير الحج و الأشراف

(١) ثياب من اللحم المصبوغ بالأصفر .

آتته يحمل الأمر في مكة الى الشريف أبي نبي وأولاده، وغلت يد الأمير عن الضرائب التي كان يتقاضاها من المكين ولم يبق له إلا السلطة بالطرق .

المحامل وتاريخها

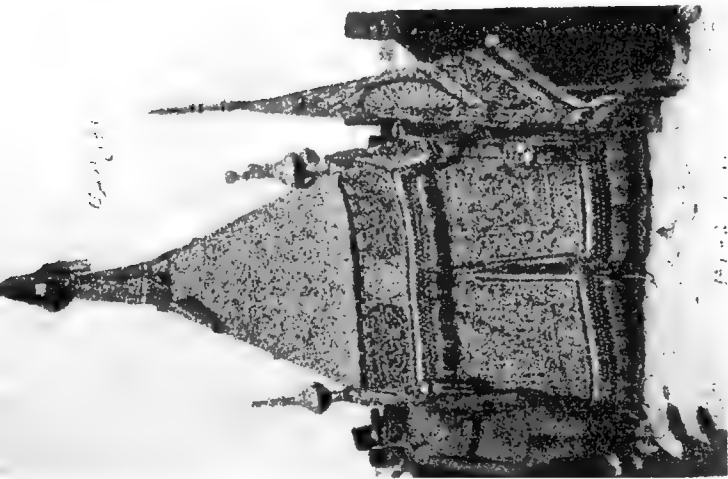
المحمل أعواد من خشب على شكل المودج شكله مربع ذو سقف يُخذ في الارتفاع من الجوانب الى الوسط الذي فيه قائم ينتهي بهلال وفي العادة يسدل على ذلك الهيكل الخشبي كسوة قد تكون من الحرير وقد تكون من غيره ويوضع أثناء السفر على ظهر حمل (انظر الرسم ٣١٩) .

وقد جاء في كتاب الكتز المدفون للسيوطي : أن أول من أحدث المحمل في طريق مكة شرفها الله المحجّاج بن يوسف الثقفي .

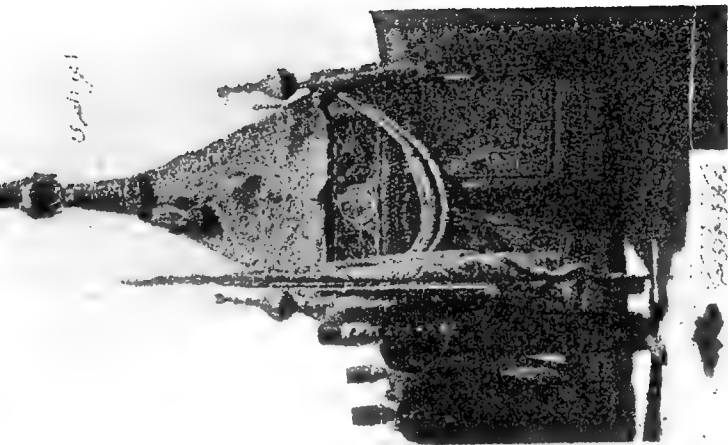
وذكر صاحب درر الفرائد : أن المحامل التي اعتادت أن ترد من الأقاليم الى الحجاز أربعة : العراق والمصرى والشامى والبنى . وجميع في بعض السنين الحليون بحمل وجميع آخرون بحامل في سنين مختلفة .

المحمل العراقى — كان المحمل العراقى أجل المحامل في وقته لأن الخلافة الإسلامية كانت في مدينة بغداد عاصمة العراق وكان معول أقاليم الإسلام على ما يصدر منها ويرد اليها والولايات والأمور الدينية والدنيوية إنما تنشأ منها ويخبر بها عنها . ولقد آعتنى أبو سعيد بن خربند بأمر حاج العراق عناية تامة وغشى المحمل بالحرير ورصعه بالذهب واللؤلؤ والياقوت وأنواع الجواهر الأخرى حتى بلغت قيمة الحلية ٢٥٠٠٠٠ دينار من الذهب المصرى أو ١٢٥٠٠٠ جنيه وجعل للحمل خزا يسبل عليه اذا وضع . ولما تقلص ظل الخلافة عن العراق وآل أمره الى الملوك والمنغليين من الأمراء والأعيان ضعف شأن المحمل العراقى فكان يستهتر بركبه العربان وكثيرا ما اعتدوا عليه .

ففى سنة ٦٣١ هـ . رجع الحج العراقى لئذ طمّ عرب الأجاودة الآبار وأختلف المحجّاج مع العربان حتى ضاق الوقت فرجعوا من حيث أتوا . وفى سنى ٦٣٣ و ٦٣٤



مسجد الماسري



مسجد الماسري

١٢٥٥ و ١٢٦٦ و ١٢٦٩ هـ . لم يحج العراقيون لدخول التتر بغداد ثم صار المحمل العراقي يحج مرة وينقطع أخرى الى القرن التاسع الهجري .

المحمل اليمني — كان أهل اليمن يحجون من طريق البحر وقل منهم من سلك طريق البر لأن العربان كانوا يتدنون عليهم ويفرضون على كل حمل مائة درهم سواء أكان صاحبه حاجاً أو تاجراً معه شيء أو ليس معه فكانوا من أجل ذلك معرضين عن طريق البر إلا من سخت يده وخشى ركوب البحر وبقى الأمر كذلك الى زمن مصطفى باشا المعروف بالشار — لأنه كان ينشر اللصوص — فانه في سنة ١٠٩٤ هـ مهد السبيل البري لحجاج اليمن وضرب على أيدي العربان العاشين وجعل صحبة الحجاج أميراً وجنداً وما زال الأمر على ذلك الى سنة ١٠٩٣ هـ التي عرض فيها مصطفى باشا والي اليمن على السلطان أن يحدث محملاً يمينياً فأذن له وأستمر مجيئه الى سنة ١٠٩٤ هـ . ثم أقطع لما جدت من الفتن .

المحمل الشامي — جاء في كتاب (خلاصة الكلام ص ٥١) أن المحمل الرومي ابتداء مجيئه الى الحجاز في سنة ١٠٩٣ هـ . زمن السلطان سليم فإنه أرسل الأمير مصلحاً بك بمحمل رومي وكسوة للكعبة وصدقات فهل هذا هو المحمل الشامي أو غيره ؟ لقد جاء في « درر الفرائد ص ١٤٩ » ما يدل على أنه غيره وأن المحمل الشامي بدأ سفره الى الحجاز قبل هذا التاريخ إذ في الدرر أنه في سنة ١٠٩٩ هـ . تسابق المحمل الشامي والمصري فسبق الشامي فشق ذلك على المصريين فعمقروا حمل المحمل الشامي بفاء الأمير الأتول للحمل المصري وقدم حملاً حمل عليه الشامي الذي قال أميره : " أنا ما بقيت أرجع بالمحمل خلومهم يرجعوا به " وقد أصلح بين الزكيين في منى الشريف بركات .

وما زال المحمل الشامي يرد الى مكة والمدينة من ذلك التاريخ صحبته أميره والحجاج والجنود الشاهانية والموسيقى السلطانية والذخيرة الكافية الى أن قامت الحرب الكبرى في سنة ١٩١٤ م فان الأتراك شغلوا عن إرساله منذ دخلوا في الحرب يجانب دول

الاتفاق . ولما كانت سنة ١٩١٨ م وضعت الحرب أوزارها وتخلص ملك الأتراك عن بلاد الحجاز وأصبح الأمر فيها للشريف حسين بن علي الذي أصبح فيما بعد ملكا على الحجاز يسوسه ويسوس بلاده الإنجليز الذين قلده هذه النعمة والذين يعملون لمذئقهم على البلاد العربية بأسرها فأقاموا أبنة فيصلا ملكا على العراق وآبنة عبد الله أميراً على شرق الأردن وما زالوا يمتدون في إثارة الشقاق بين أمراء الجزيرة ليجعلوا بأسهم بينهم شديدا فتضعف شوكتهم ويسط الإنجليز نفوذهم على مهد الإسلام وموطن حريمه .

المحمل المصري — شاع على الألسنة أن المحمل المصري يرجع تاريخ إرساله للحجاز إلى عهد شجرة الدر (سنة ٦٤٨ هـ) وأنه كان هودجا لها حين حجت وقد زينته بمخائل الحرير والطريز البديع من فوقه الأبحار الكريمة وكانت تحمل معها هدايا للكعبة والحجرة الشريفة ثم نتاج إرساله وإرسال تلك الهدايا إلى يومنا هذا ولكن لم نعد في بطون التواريخ التي اطلعنا عليها على مصدر هذه الإشاعة بل لم نرفها أن شجرة الدر من بين الملوك الذين سجدوا وما كانت حجات الملوك لتخفي على الناس فضلا عن أن يغفلها المؤرخون الذين يتبعون خطأ الملوك والأمراء . والمحمل المصري من قديم الزمان تصحبه كسوة الكعبة وما يلزم الحرمين والصدقات التي توزع على فرائدها لذلك كان في مقدمة المحامل وكان أميره مقدما في الرتبة والمنزلة .

وقد مكث حجاج مصر والمغرب من سنة بضع وخمسين وأربعمائة إلى سنة ست وستين وسبعمائة — أي من سنة الفتن التي كانت في عصر الخليفة المستنصر بالله أبي تميم معد بن الظاهر وأقطع الحج في البر إلى السنة التي كسا فيها الملك الظاهر بيبس البندقداري الكعبة وعمل لها مفتاحا وأخرج قافلة الحج من البر — لايتوجهون إلى مكة إلا من صحراء " عيذاب " يركبون النبل من ساحل مدينة " القسطنطين " إلى " قوص " ويعبرون هذه الصحراء إلى عيذاب ومنها يركبون الجلاب في البحر إلى جدة فريضة مكة وكان تجار الهند واليمن والحبيشة يركبون البحر إلى " عيذاب "

ويعبرون صحراهما الى قوص ثم يركبون النيل الى القاهرة فكانت عذاب نقرا عامرا وكانت الصحراء لا تخلو من القوافل الغادية والرائحة يتجرون ويحجون . ولما غير طريق الحج قل السالكون لهذه الصحراء من الحجاج وما زال التجار يسلكونها حتى أنقطع منها السير بعد سنة ٧٦٠ هـ . فزال عظمة قوص وكانت الصحراء تقطع في ١٧ يوما ينفذ الماء في ثلاثة أيام منها متوالية وربما نفذ في أربعة .

و"عذاب" مدينة على ساحل البحر الأحمر كانت في ذلك الزمن غير مسورة وبيوتها أخصاص وكانت من أعظم مراسى الدنيا لما قدمنا ثم أنتقلت العظمة الى مرسى عدن ببلاد اليمن ثم أنتقلت بعد بضع وثمانمائة الى جدة وهرمز وكل ما كان "بمذاب" مجلوب اليها من الخارج حتى الماء فانها في صحراء جرداء وكان لأهلها فوائد لا تخصي من الحجاج والتجار، فكان لهم على كل حمل يحملونه ضريبة مقررة وكانوا يكونون للحجاج جلابهم - مراكبهم - لتقلهم الى جدة ومنها الى "عذاب"، فكان يتجمع لهم من ذلك مال عظيم . ولقد كان الحجاج يقاسون من جلابهم أشد الآلام لأن الرياح في أكثر الأحيان كانت تلقى بجلابهم الى مراس صحراوية جنوبى عذاب فيلحق بهم التجار ويكرههم الجبال ويسرون بهم على غير ماء فيهلك أكثرهم عطشا وياخذ التجار ما معهم وقد يضلون الطريق فتودى بحياتهم البوادي ومن سلم منهم ووصل الى عذاب وجدته قد استحالت سمته وتغيرت هيئته وأنتقصت الآلام من جسده وكثيرا ما كانت تفرق بالحجاج تلك الجلاب لأنه ما كان يدق فيها مسمار بل كانت ألواحا أحيطت بالقنبار المتخذ من شجر النارجيل وكان يتخللها دسر من عيدان النخل ثم تسقى بالسمن أو دهن الخروع أو دهن القرش - حوت عظيم يتلغ الفرقى - وكانت قلاعها من خوص شجر الدوم ثم إنهم كانوا يحملون المركب فوق طاقتها ويعملون الحجاج بعضهم فوق بعض حرصا على كثرة الأجرة ولا يبالون بما يصيب الحجاج بل يقولون : "علينا بالألواح وعلى الحجاج بالأرواح" ولا تعجب لذلك فإنهم كانوا في أخلاقهم أقرب الى الوحوش منهم الى الأماسى وكانوا يعيشون عيشة البهائم ولا دين لهم ولا عقل ورجلهم ونساؤهم عراة دائما لا يسترون سوى عوراتهم

بل ربما أبدوا العورات . وكان على أهل عيذاب ملك منهم وهناك مندوب من قبل ملك مصر وعلى مقربة من ثغر عيذاب مغاصات اللؤلؤ فى جزر قريبة منها يخرج اليها القواصون فى وقت معين من السنة ويقيمون هنالك أياما ثم يرجعون بما قسم لهم .

وأول سنة نقل فيها المحمل الى السويس سنة ١٩٥١ هـ . وقد غرق نصفه وغرق كله فى سنى ١٩٦١ و ١٩٦٢ و ١٩٦٣ هـ .

وكان يقام للمحمل حفلتان بالقاهرة كل سنة يدور فيهما فى شوارعها التى تكون قد زينت له وأكثرى فيها الناس البيوت والحوانيت والسطوح ليشاهدوا المحمل وحفله ، فالمرّة الأولى فى رجب ، والثانية فى نصف شوال وبدأ ذلك من سنة ١٧٠٠ هـ . وفى سنة ١٨٤٨ هـ أبطل السلطان الظاهر جقمق دوران المحمل فشق ذلك على الناس . ثم رسم الأشرف اينال بدورانه فى شهر رجب سنة ١٨٥٨ هـ . ولعب الرماحة بين يدي السلطان على عادة من تقدمه من الملوك فى السنين الخالية ، وكان ذلك بطل من نحو عشرين . ثم أبطل الملك الأشرف قايتباى دورانه الرجبى . وكذلك بطل فى عصر خلفه الناصر الذى تولى سنة ١٩٠١ هـ .

وكان للمحمل عفارىت من الإنس يأتون بالعباب يضحك منها الناظرون .

وقد حرق سمود الوهابى المحمل المصرى سنة ١٢٢١ هـ . بعد أن أنذر أميره فى العام السابق بأن لا يسترجع معه هذه الأعواد — يعنى المحمل — لأنها بدعة محدثة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة فى النار . وكذلك بسث الى أمير الحج الشامى فى السنة نفسها بعد أن وصل الى ” هدية “ ينهائه عن الحضور إلا على الشرط الذى شرط عليه فى العام الماضى أن يأتى الجميع الى بيت الله غير متلبسين بالبدع فرجع الأمير بركبه ولم يحج لاحق لسعود الوهابى فى حرق المحمل لأنه كعلم يلتف حوله المسافرون الى الحج ولم يكن فيه شرك بالله (لكل إمرة من دهره ما تعود) .

الصدقات الجارية لسكان الحرمين

أول من أرسل صرة النفود الى الحرمين المقتدر بالله العباسي (٢٩٥ - ٣٢٠هـ) ثم تبعه الأمراء والخلفاء يزيد كل منهم على سلفه ما يليق بكرم نفسه . وكان أول من جهزها الى مكة من سلاطين آل عثمان السلطان محمد خان (٨١٦ - ٨٢٤هـ) ابن السلطان بلدرم خان كان يرسلها من بلاد الروم إذ لم تكن بلاد العرب في ذلك الحين دخلت حوزة آل عثمان وكانت من أجل ذلك تسمى "الصدقة الرومية" واقتفى أثره ولده وخلفه السلطان مراد خان (٨٢٤ - ٨٥٥هـ) وكان يرسل أضعاف ما أرسله أبوه فالسلطان بايزيد خان (٨٨٦ - ٩١٨هـ) الذي ضاعف الصدقة . ولما آل الأمر الى السلطان سليم خان (٩١٨ - ٩٢٦هـ) أرسل الصدقات الرومية أضعاف ما كان يرسله أبوه وجعل لها دفترًا تسجل فيه العطايا وقرر لجماعة من المجاورين بالحرمين مائة دينار لكل شخص تدفع اليهم من خزانة مصر . فكان يقوم بارسالها الجراكسة وسمى هذا "الذخيرة" وكذلك رتب الأمير مصباح بك لثلاثين شخصًا يقرعون القرآن كل يوم اثني عشر دينارًا لكل منهم في السنة وسجل ذلك في دفتر الرومية وكذلك تطلق "الذخيرة" على صدقة كان يخرجها الجراكسة من خزانة مصر فأبداها السلطان سليم بعد افتتاحه بلاد العرب وأخذها لأقاليم مصر والشام وحلب وتفرق على العربان أصحاب الادراك أو المدارك وعلى فقراء أهالي مكة .

والسلطان سليم أول من رتب "صدقة الحب" لأهل الحرمين . ففي سنة ٩٢٤هـ وصل من السويس الى جدة سفائن تحمل ٧٠٠٠ إردب من القمح جهزها بأمر السلطان سليم خيربك نائب السلطنة بمصر منها ٢٠٠٠ لأهل المدينة والخمسة الباقية لأهل مكة . وقد كون الأمير مصباح الدين لجنة تنظر في توزيع هذه الصدقات فرأت أن يساع بعضها لتنقل بمنته الحبوب من جدة الى مكة ويوزع الباقي على أهل مكة فردا فردا وقد أخذوا يقيدون أهل كل محلة وسكان كل بيت من رجال ونساء وصغار وكبار عدا التجار والسوقة والعسكري ، فكان عدد المكيين خلا من ذكرنا

اثنى عشر ألفا وزع عليهم القمح وما بقى من ثمن ما بيع نخص كل فرد ربع الأردب ودينارا ذهبيا وجعل لكل من القضاة الأربعة الشافعي والحنبلي والمالكي والحنبلي ثلاثة أرباب وزيد في أسماء بعض البيوت لما لكبرائها من المكانة والمترلة .

ولما انتقل الملك الى السلطان سليمان (٩٢٦ - ٩٧٤ هـ) ضاعف «الصدقات الرومية» حتى بلغ ما كان يرسله لأهل مكة وحدها ١٨٠٠٠ دينار أشرفي أحمر . وكان أهل الحرمين يستدون من هذه الصدقة ديونهم وينفقون الباقي في حجهم وكساويهم وعلى عيالهم وأولادهم . وقد اشترى السلطان سليمان عدة قرى بمصر وقفها وجعل غلتها ورعيها لأهل الحرمين ، فكان لأهل المدينة من غلتها ١٥٠٠ أردب من القمح يجهزها ناظر الوقف ويرسلها ثم أبلغ مرتبتها الى ٣٠٠٠ أردب وجعل لأهل مكة ٣٠٠٠ أردب وكانت هذه الصدقات توزع حسب المرصود في الدفاتر التي صدرت بها أحكام سلاطانية وأقرها القضاة ونظار الحرمين . ومن قبل لما جمع السلطان قايتباي وزار المدينة وقف على أهلها وأهل مكة قرى وضياعا يصل رعيها الى الحرمين . وللسلطان جقمق أيضا أوقاف قليلة لأهل ذينك البلدين ولكن كل ذلك دون ماوقفه السلطان سليمان .

ومن الصدقات التي قررها السلطان سليمان لعلماء الحرمين ومشايخهما والمتفاعدين بهما « صدقات الجوالى » والجوالى جمع جالبة وهى ما يؤخذ من أهل الذمة نظير إقامتهم في بلاد الإسلام وعدم إجلائهم عنها .

وقد ذكرتنا خيرات السلطان سليمان بالكاتب البالغ الذى خطه بيده الى صاحب مكة ونصه : بسم الله الرحمن الرحيم . أما بعد ، فان الحسنة في نفسها حسنة وهى من بيت النبوة أحسن والسيئة في نفسها سيئة وهى من بيت النبوة أشين ، وقد بلغنا عنك أيها السيد الجليل أنك بدلت الأمان بالحقفة وفعلت فعلا تحجز منه الوجوه وتسود الصحيفة فلا تفعل القبيح وجذك الحسن ولا تضعيع الفرض ومن أبيلك عرفت الفرض والسنن فكيف آويت المحرم وسفكت دم المحرم ؟ ومن بين الله فما له من

مكرم) فإن لم تقف عند حدك ، أعمدنا فيك سيف جدك والسلام ؛ فكتب
الجواب العبد معترف بذنبه تائب الى ربه ؛ فان أخذت فحك الأقوى ، وأن تعفوا
فهو أقرب للتقوى .

وذكر الشيخ مرعى الحنبلى هذا الكتاب وقال إن السلطان يبهرس كتبه الى
صاحب مكة - ولتعد الى سياق الصدقات .

ولما ولى السلطان سليم خان (٩٧٤ - ٩٨٢ هـ) زاد صدقة الحب ٣٠٠٠
إردب وكان يهدى الى بعض أهل مكة كساوى كالقاضى والمفتى والمدرسين .

ومن مبرات السلطان مراد (٩٨٢ - ١٠٠٣ هـ) حب الجراية المرادية وكان
نحو ٥٠٠ أردب، وجعل مرتبات للأئمة ، وفي سنة ٩٩٨ هـ . « أرسل ٣٠٠٠ »
إردب من القمح وما زال يزيدا حتى بلغت ١٠,٠٠٠ وصارت هذه الصدقة تعرف
« بالرومية الجديدة » أما القديمة فكانت تخرج من مصر وما زال ملوك آل عثمان
يزيدون فى قح الجراية من ٥٠٠٠ لمكة و ٢٠٠٠ للدينة فى بادئ الأمر الى أن وصل
فى أيامنا هذه الى ١٢٠٠٠ أردب لأهل مكة و ٨٠٠٠ لأهل المدينة - وزن
الاردب بالأفة العثمانية ١٠٨ -

ملوك بنى عثمان مذكأن أصلهم * كرام لهم فى المكرمات مفانر

إذا ولد المولود منهم تهلت * له الأرض واهتدت اليه المنابر

أما « ما ترسله مصر » الآن للحرمين فانه ٢٠٢٣٥ أردبا من القمح منها ٨٥١٩
لأهالى ومجاورى المدينة المتورة والباقي لمجاورى مكة وأهاليها ويضاف الى مرتب
المدينة ٣٦ أردبا باسم الشيخ محمد خير الدين بن الشيخ منتظر أفندى واسرته ، وكان
مرتب أهل المدينة يزيد على ما ذكرنا ٢٣٣ أردب، ولكن اقتطع ذلك منه منذ أربع
سنوات نظير ثمن ٨٥١٩ غرارة - زكية أو شوال - ولهذا القمح مخزنان كبيران
- شوتان - أحدهما بينج يوضع فيه قح المدينة بعد إخراجة من البواخر وتشكيل

لجنة من مأموري ينبع ترأب إخراجهم وتسلمه ويوزع على مستحقه بمقتضى تذاكر تعطى لكل مستحق من خزينة المدينة عليها توقيع مديرها و « روزنامجها » ثم إن القمح بعد وضعه في المخزن يختم عليه من المأمور المعين من طرف خزينة المدينة واسمه « أحمد أرناوطى » ومن أعضاء مجلس إدارة ينبع وكتابه وكلمة وزع منه شئ أعيد الختم ، وأما المخزن الثانى فانه بجدة ينقل اليه من البواخر قمح مكة ويوزع على مستحقه والتوزيع بحسب الكيل الوارد من مصر وكل غرارة داخلها لإردب .

ومما يتصل بهذه الخيرات المرتبات التى خصصتها مصر لأهل الحرمين ولعربان الطرق وما تقوم به تكيئا مكة والمدينة من إطعام الفقراء والمساكين وهاتان التكيئات من آثار محمد على باشا جدة الاسرة المالكة بمصر وجميع نفقاتهما ومرتبات موظفيهما من قبل الحكومة المصرية وقد بلغ المقدر للتكيتين فى سنة ١٣٢١ ٣٥٥٠ جنهما مصريا وهاك ما تنفقه يوميا تكية مكة .

المرتب اليومي لتكية مكة

بيان الأيام	حطب		حصص	ملح		دقيق		أرز هندي أو مصري		مضى		الجملة	
	أفة	درهم		أفة	درهم	أفة	درهم	أفة	درهم	أفة	درهم	أفة	درهم
يوم شربة فى مدة ثمان شهور من المحرم لغاية شعبان	١٢٧	٢٠٠	—	٤	١١٨	٤٦	٣٥٠	٦	٣٠٢	١٥٠	—	—	—
يوم "فلأو" وهو كل خميس من كل السنة خلا رمضان	١٤٧	—	١٥	٤	١١٨	١٤٠	٢٠٠	١٥	٤٤٠	—	—	—	—
فى كل يوم من أيام رمضان ورمضان جميه "فلأو"	٣٤٢	—	٥٠	١١	٣٢٠	٤٢٠	—	٣٠	١١٧٣	—	—	—	—
يوم شربة وذلك فى جميع المدة من شوال لغاية الحجة	٢٨٤	—	—	١١	٣٢٠	١٥٦	—	٩	٧٨٠	—	—	—	—

ومرتب لكل يوم من أيام المواسم ٣٨٢ أفة و ٢٠٠ درهم من الخم الجلى . وفى الأيام العادية ١٥٠ أفة والجارى صريفه الآن ١٠٠ أفة من لحم الضأن فى أيام المواسم ٣٧ أفة و ٢٠٠ درهم فى الأيام العادية .

وهاك جدولاً مفصلاً عما يصرف في التكتين المذكورين :

ميزانية تكية مكة مفصلة وكذلك مرتبات أهلها

نسب جنيه	
١٠٤٧	مرتبات موظفي تكية مكة المكرمة .
٧٠٥٠	ثمن أغذية وغيرها » » »
٨٠٩٧	
١٠	لإحياء ليلة المولد النبوي .
١٠	» » ١٣ رمضان تذكاراً لوفاة محمد علي باشا .
١٠	» » عيد جلوس حضرة صاحب الجلالة ملك مصر
١٠	» موسم عاشوراء .
١٦	لاتخاذ محل لصلاة التراويح بالمسجد الحرام .
٥٦	

مرتبات من أوقاف الحرمين تصرف شهرياً

١٠	للشيخ عبد اللطيف الدندراوى شيخ السادة الدندراوية يصرف من الوزارة .
١٠	للشيخ حازم بن عبيد الله بن مليح .
٦ ٥٠٠	لعل فالح وأخيه أبى بكر للأول ٥ جنيهات وللثاني جنيه ٥٠٠ .
٥	للشريف ناصر بن شكر .
٥	لعبد الحفيظ بن عبد الله مليح .
٥	للشيخ محمد حبيب الله الشقيطى .
٥	» » زين العابدين بصراوى
٥	للسيد أحمد عبد الله عقيل .
٥	لمحمد كامل الميراوى .
٥٦ ٥٠٠	قل بعده

ما قبله	بجانبه	طبع
لفتح الله الصاوى يصرف من الوزارة .	٥	—
لمحمد يحيى خلوصى .	٣	٧٠٩
للسيد عبد الله الزواوى .	٣	—
لأسرة محمد سعيد أحمد أبى الخير .	٣	—
لعبد التواب سلامه .	٣	—
لمصطفى يوسف البسيونى .	٢	٥٠٠
لعبد العزيز على زمزم .	٢	—
للحاج حبيب الله الداغستانى .	٢	—
لأولاد السيد حسن الحبشى وهم أحمد ومحسن وعبد الله وفاطمة	٢	—
للحاج إسماعيل بيدر .	٢	—
للحاج يوسف شاه الداغستانى .	٢	—
لعلى عبد الله على .	٢	—
لمحمد سعيد أبى الفرج .	١	٨٥٤
لأسرة السيد أحمد بافقيه وهم خديجة زوجته وهانم وفاطمة	١	٧١٣
وشيخه أولاده .		
لورثة السيد سالم البار .	١	٥٠٠
لأسرة محمد أبى طالب المصرى .	١	٥٠٠
لبنات السيد عمر شطا .	١	٥٠٠
لعلى بن محمد سعيد بابصل .	١	—
لأبى بكر سعيد بابصل .	١	—
لورثة السيد عثمان الراضى .	١	—
للسيد الشريف حمزة بن حسن البركاتى .	١	—
تقل بعده	١٠٠	٧٨٦

ما قبله	جنيه	طليم
	١٠٠	٧٧٦
لأرملة الشيخ بدوى الديب .	١	—
لخديجة بنت علي وصفي .	١	—
لأحمد أحمد حجازي .	١	—
للسيد عثمان أبي طالب .	١	—
لمحمد حامد أبي ناصف .	—	٩٢٧
لمحمد أحمد بن عباس الدليل .	—	٥٠٠
لأحمد محمد محسن المهدي .	—	٥٠٠
للشيخ محمد علي الرهيني .	—	٥٠٠
لفاطمة بنت مصطفى بضايف .	—	٥٠٠
لفاطمة أم أحمد زاهد .	—	٥٠٠
لأمينة بنت محمد كشميري .	—	٥٠٠
لخضرة بنت إبراهيم عويس .	—	٥٠٠
لأحمد سلامة همام .	—	٥٠٠
لأولاد الشيخ محمد نعيم .	—	٥٠٠
لزهره بنت أحمد مفازل .	—	٥٠٠
لنور بنت عبد الله كهكي .	—	٥٠٠
لأمينة بنت اسماعيل الزمرمي .	—	٥٠٠
لورثة محمد حسن الحياقي .	—	٥٠٠
« محمد طاهر الكتبي .	—	٥٠٠
« إبراهيم فوده .	—	٥٠٠
لزهره إبراهيم شاهين .	—	٥٠٠
لعل سقاف بن جماله .	—	٢٥٠
نقل بعده	١١٣	٩٥٣

خيرات لأهل مكة

٣١٦

مليح	جنيه	ما قبله
٩٥٣	١١٣	ل عائشة كريمة بحاله .
٢٥٠	—	لزبيب بنت محمد على السقا من أوقاف الحرمين .
٢٥٠	—	جميع ذلك من أوقاف الحرمين وهو مرتب شهر من أوقاف خيرية تديرها الوزارة .
٤٥٣	١١٤	من وقف الست ماهتاب قادن لخدمة الحرمين الشريفين سوية بينهما .
٢٠٠	١٣٨	من وقف أحمد باشا رشيد .
٣٥٠	١٢	» » يوسف بك قطامش منه ٧٥٢ مليح لسقي ماء وجنيهان وتحسين مايلما لقراءة قصصة المولد في شهر المحرم و٤ جنيهات و٥٠٩ مليات لسقي ماء زمزم .
٣١١	٧	من وقف الست أنجه هانم لإقامة شعائر مسقاها بمكة .
—	٨	» » سليمان أغا السلحدار لعمل خيرات بمدفن أخيه بالمعلاة .
—	٦	» » عبد الرحمن كئخذاً مرتب خيرات الوقف .
١٤٣	٦	» » عثمان كئخذاً القازدغلي .
٨٠٠	٥	» » خديجة الفروجية .
—	٥	» » عمر أفندي رسمي لإقامة شعائر ضريح السيدة آمنة .
٦٣٧	٤	» » السيدة حور جنان لقراء يقرءون القرآن لها بالحرم .
—	٤	» » » » للملء عشرين دورقا من ماء زمزم .
—	٢	» » محمد أفندي إبراهيم رزه وزوجته للحاج محمد أبي العينين الزمزمي .
—	١	» » علي كئخذاً صالح للشيخ الزمزمي للملء دوارق .
—	١	» » سليمان أغا الحنفي مرتب ملء أربعة دوارق .
—	١	» » زبيب بنت علي كاشف للملء دوارق بالحرم المكي .
٩٥١	—	» » زين الدين مصطفى سعيد وابنته للملء دوارق .
٣٩٢	٢٠٧	تقل بعده

طليم	جنيه	ما قبله
٣٩٢	٢٠٧	من وقف مصطفى جلي القبرصلى وابنته .
٦٦٦	—	» » الحاجه منوسة بنت محمد الشيمى لأحد الزمزية
٤٠٠	—	لسقى العطاشى .
٣٨٥	—	» » عثمان جلي ومحمد جلي قنصود لملء دوارق بالحرم المكي .
٨٤٣	٢٠٨	من أوقاف خيرية تديرها الوزارة جملة ما تقدم .
٢٩٦	٨٤٧٦	مرتب التكية بما فيه ١١٤ جنيه و٤٥٣ طليم مرتب شهر للفقراء
٩٨٣	١٢٥٨	مرتب ١١ شهرا للفقراء بقية السنة
٢٧٩	٩٧٣٥	بمجموع ما تصرفه التكية سنويا وبيانه
٨٤٣	٢٠٨	من أوقاف أهلية تديرها الوزارة .
٤٣٦	١٣٧٣	من أوقاف الحرمين باعتبار كل شهر ١١٤ جنيها و٤٥٣ طليم .
—	١٠٤٧	مرتبات موظفى التكية .
—	٧٠٠٠	ثمن أغذية للفقراء بالتكية .
—	٥٠	بدل سفر لموظفى التكية .
—	٥٦	لإحياء ليل بالمسجد الحرام بمكة المكرمة .
٢٧٩	٩٧٣٥	

تكية المدينة المنورة ومرتبات أهلها

—	٢٥٩	مرتبات موظفين داخلين في هيئة العمال حسب الميزانية .
—	٥٤٢	» » خارجين عن هيئة العمال .
—	١٨٥٠	ثمن أغذية وغيرها بما فيه بدل انتقال وسفر .
—	٥٠	مرتبات لإحياء ليلة المولد النبوى وليلة عاشوراء و٢٧ رجب
—	—	و ١٣ رمضان لذكرى وفاة المغفور له محمد على باشا جد
—	—	الأسرة المالكة وعيد جلوس حضرة صاحب الجلالة ملك مصر
—	—	كل ليلة ١٠ جنهات من وقف الحرمين .
—	٢٧٠١	نقل بعده

مليه	جنيه	مراتب فقراء من أوقاف الحرمين الشريفين
—	٢٧٠١	ما قبله
—	١٥	لمحمد الخضر .
—	١٠	للشريف حسين شحات .
—	١٠	للسيد أحمد الدندراوى شيخ السادة الدندراوية (يصرف من الوزارة)
٥٠٠	٧	للسيد عبد الحميد محمد أسعد .
—	٥	للشيخ محمود على شويل .
—	٥	لعمر افندى لطفى .
—	٥	للسادة الرشيدية .
٥٠٠	٤	لمحمد كامل وهدان .
—	٤	لعبد الله بن مصطفى صقر .
—	٤	لأسرة الشيخ عبد المحسن أسعد و يصرف لولده .
—	٤	لمحمد محمد العلوى .
—	٣	لسيد الأيمن .
—	٣	لأحمد بن خطار .
—	٣	للشيخ عطية محمود .
—	٣	للشيخ محمد عبد الرحمن الشنقيطى .
—	٣	لحسين بن مصطفى طيار .
—	٣	لمزة بنت إبراهيم توفيق .
٦٢٥	٢	لحسن ابن الشيخ محمد محمود الشنقيطى .
٥٠٠	٢	لإبراهيم بن الحارث الشابي .
—	٢	للخديجة ربيعة فاطمة جهان .
—	٢	لزينب بنت عبد الله أرملة محمد على شيخ .
١٢٥	٢٨٠٢	تقل بعده

مليم	جنيه	ما قبله
١٢٥	٢٨٠٢	ما قبله
—	٢	لباب ابن محمد .
—	٢	للسيد أحمد رضا الحسيني .
٩١٦	١	لورثة محمد سعيد نخه وهم زوجته ملكة وأولاده حمزة وعائشة
٧٥٠	١	لمحمد زين الدين الحسيني .
٦٦٦	١	للشيخ حامد محمد الخطيرى .
٥٠٠	١	لمحمد جمل الليل .
—	١	لأولاد أحمد الطرابلسى .
—	١	لأولاد الشيخ محمد العزب وهما سليمان وملكة .
—	١	لطيبة بنت مصطفى صقر .
٩٣٧	—	للشيخ ماجد عبد الرحمن برى .
٨٣٣	—	لفاطمة بنت على الجزايرلى .
٨٣٣	—	للخديجة بنت صالح سندی .
٧٥٠	—	لآمنة بنت على افندى أنور عشق .
٧٥٠	—	لزكية بنت عبد الغنى عشق .
٧٥٠	—	للشيخ أحمد شمس .
٦٠٠	—	» محمد حسن جیاد .
٥٠٠	—	» محمد العايش المصرى .
٥٠٠	—	آسية بنت سليمان العزب .
٥٠٠	—	لعبد المين محمد عطية أبى ذراع .
٥٠٠	—	لأولاد محمد على خليل وهم أم الفرج وسامى وكامل .
٥٠٠	—	للرئيس أحمد الكروى .
٣١٢	—	لفاطمة بنت هاشم برى .
٢٢٢	٢٨٢٤	نقل بعده

مرتبات لأهل المدينة

٣٢٠

مبلغ	جنيه	ما قبله
٢٢٢	٢٨٢٤	لقاطمة سمائية بنت أمّنة .
٢٧٨	—	لأولاد عبد العزيز أحمد العمان .
٢٧٧	—	لعبد الله عبد الكريم .
٢٧٧	—	محمد زيد أحمد العمان .
٢٧٧	—	لعبد المطلب سمان .
٦٠٩	٢٨٢٥	المرتّب سنويا للتكية بما فيه ١٣٤ و ٦٠٩ مليم مرتّب شهر للفقراء
٦٩٩	١٣٧٠	المرتّب سنويا في ١١ شهرا من أوقاف الحرمين للفقراء ومن أوقاف أهلية تديرها الوزارة .
٧٧٠	٢٤٨	من وقف بشير أغا دار السعادة مقررات خيرية .
٧٧٣	٧٥	» » أحمد رشيد باشا » »
٨٥٧	٣٨	» » عبد الرحمن كتخدا » »
٦٠٠	٥	» » عثمان كتخدا القازدغلي » »
٦٣٧	٤	» » عمر افندي رسمي
—	٣	» » محمد افندي ابراهيم رزه وحرمة لريحان أغا الديري
—	٢	أحد خدمة المسجد النبوي ثم لمن يلى عمله .
—	٢	من وقف على كتخدا صالح مقرر خيرات الوقف .
—	٢	» » الست خديجة الفروجية مقرر خيرات الوقف .
—	١	» » سليمان أغا الحنفى .
٥٧٢	—	» » زين الدين مصطفى سعيد وابنته .
٣٨٥	—	» » عثمان شوريجي ومحمد جلبي قنصوه لملء دوارق .
٥٩٤	٣٨٢	
٩٠٢	٤٥٧٨	تكية المدينة المنورة .

سليم جنيه	
— ٢٧٠١	مرتب النكية والموظفين .
٣٠٨ ١٤٩٥	مرتب سنوى للفقراء باعتبار الشهر ١٢٤ جنيه و ٦٠٩ مليم .
٥٩٤ ٣٨٢	من أوقاف أهلية تديرها الوزارة سنويا .
٩٠٢ ٤٥٧٨	الجملة

ناظر نكية مكة وسوء تصرفه — لما كنت بمكة في حجة سنة ١٣٢٥ هـ . وجدت الناظر لم يصرف للفقراء شيئا مطلقا من ٦ ذى الحجة الى ٢٢ منه وفي اليوم الأخير توجهت الى النكية بعد صلاة الصبح لألاحظ صرف المرتبات الى الفقراء فوجدت الباب مغلقا والفقراء من دونه يتطرون فأمرت — جاويز القره قول — بفتح الباب وأشرت الى الفقراء بالدخول وبعتت الى الناظر فأوقف من نومه وحضر فأمرته بالصرف فقال : إني غير مستعد فقلت له : هذه نكية محمد علي باشا جعلت للفقراء فكيف توعد أبوابها من دونهم ؟ وأمرته بشراء خبز من السوق وصرفه للفقراء الذين حرموا من طعام النكية منذ ١٧ يوما ثم سألت عن السبب في عدم الصرف، فقال : إن بالبلدة وباء وأنه أرسل تقريرا لديوان الأوقاف بمنع الصرف حتى يسافر المحمل (والحجاج طبعاً) فأخبرته بأن ترك الصرف يزيد في الوباء لأن الفقراء يموتون جوعاً فتزداد الوفيات ، ولقد أقر الناظر بأن الدولة تعمل العيش لجيشها البحار ولم تقطعه ، فلماذا لم يقتد بالدولة ؟ وقد بعثت بريقة الى ديوان الأوقاف بعدم النظر في تقريره الذي أرسله للأسباب التي أبدىها بعد ، ولقد رأيت في نفوس أهل مكة قاطبة ولا سيما المحتاجون كراهة لهذا الناظر حتى انطلقت السنة بعض الفقهاء بقول الشعر في ذمه ومن ذلك :

نكية مصر أطعمت كل جائع * بأتم القرى حتى تخيلها أنا
فقد أصبحت فينا كافة صالح * تزار بها الأيام محضاً لمن أما
رها فدار من كانه جهله * بسهم فأصاها وعهدى به أعمى
كذا الناظر المشؤم مهما توله * زماماً فان الشؤم يتبعه حتا

تكية المدينة ومرتبها — هاك ما يصرف يوميا من التكية المصرية لثمانمائة
 فقير من فقراء المدينة، وذلك في سنة ١٣٢١ هـ .

الأيام العادية		أيام الفلاء		الصف
ما للفرد	الجملة	ما للفرد	الجملة	
درهم ١٥	أقة ٣	درهم ٤	أقة ٨	مسلى
٢٠	٤٠	٥٠	١٠٠	أرز مصرى
٤٨	٩٦	٤٨	٩٦	دقيق
—	—	٢٠	٤٠	لحم
٤٦	٩٢	٤٦	٩٢	حطب للقرن والطبخ ...
١١٥٥	٢٣١	١٦٨	٣٣٦	

وأيام الفلاء أيام الزيارة وتشمل أيام رمضان كلها وأخمس النصف الأول من
 شهر شوال وأخمس النصف الأول من ذى القعدة وأخمس المحرم ورجب والأيام
 العادية ماعدا ذلك .

هذا وقد أرسل ديوان الأوقاف معاونة الديوان الأول الى مكة والمدينة
 للفتيش على تكيتهما وتصادف أنه عند ما حضر الى المدينة كان بها وباء حمل
 الفقراء على مغادرتها الى خارجها فلما آن وقت الصرف وجد العدد دون المقرر فجعل
 الحاضرين أساسا للصرف ، وبذلك اقتصد من المرتب ما يكفى سنة أو يزيد .

وكتب ناظر التكية الى ديوان الأوقاف بعدم إرسال مرتب للسنة المقبلة لوجود
 ما يكفيا مما اقتصده إبراهيم بك ، ولما زال الوباء وعاد الفقراء لم يمكنه الزيادة لعدم
 الاذن له من الديوان ، وترى فى الجدول الآتى المرتب اليومى لثمانمائة وخمسين شخصا
 بعد الاقتصاد :



۳۳۳

322. Inmates of the Charity House of Mohammed Ali Pasha at Medina.

الصف	ما بالجملة	ما للفرد	ملاحظات
مسلى	درهم ١٢٥	درهم ١,٥	
أرز مصرى	٢٠٠	٢٠	
دقيق	—	٤٨	
لحم ضأن	٢٠٠	٢٠	في أيام انخيس فقط
حطب للطبخ والفرن	٢٠٠	٥١,٤	لقرن ٢١ أنة ولطبخ ٢٤
	٣٢٥	١٤٠,٩	
	١٢٣		

ولما عيت أميراً للحج في طلعة سنة ١٣٢١ هـ . كلفني صاحب السعادة الفريق عبد الحليم عاصم باشا مدير الأوقاف بالنظر في أمر فقراء المدينة وسبب الاقتصاد من مرتبهم وتقديم تقرير اليه بما أراه موافقا ، ولما وصلت المدينة زرت التكية ومعى صاحب العزة أحمد بك زكى أمين الصرة ، وكان ذلك وقت صرف الطعام لهم فوجدنا الفقراء هنالك بكثرة لا تتفق مع ما قرره حضرة المعاون المقتصد إذ كانوا يزيدون على الألف ، ولما كان معى آتسان لحبس الصور الشمسية بمجم ١٣ × ١٨ و ٩ × ١٢ صعدت الى سطح التكية ورسمت الفقراء وهم يتضرعون الى الله سبحانه بانزال سخائب الرحمة على جد الأسرة المالكة محمد على باشا منشئ التكية وعلى سلالته الطاهرة خديونا عباس باشا الذى وفقه الله لعمل هذه الخيرات (انظر الرسم ٣٢٢) .

ولما قدمت الى مصر قدمت تقريرا بما رأيته وأرفقته بصورة الفقراء داخل التكية تلك الصورة التى تدل دلالة يقينية على أن الفقراء بالتكية يزيدون على ثلاثة أمثال ما قرره حضرة المعاون ، ولما اطلع سمو الخديو على الرسم رق لهؤلاء الباسين وأمر برجوع المرتب الى أصله بل بالزيادة عليه فاكتسب بذلك دعوات صالحات من الفقراء والمقطعين الذين يتعيشون مما يصرف اليهم من التكية كما اكتسب رضا الخالق وإنه خير وأبقى .

وما هذه الفعلة من معاون الديوان الأول إلا كفعلة أمير من أمراء الحج فإنه كان مرتباً ١٠٠٠ أقة من البقساط للفقراء الذين يرافقون المحمل فى سفره من مكة الى المدينة وكثير ما هم، وكان ترتيب ذلك بناء على ما عرضته على مدير عموم الأوقاف الفريق عبد الحليم عاصم باشا من كثرة الفقراء بالطريق وحاجتهم الى الزاد ففى الطلب وأمر بشراء ألف أقة من البقساط بعد استئذان سمو الخديو وعين ملاحظاً تكون فى عهده وآخرين يساعدهونه فى التوزيع فأحيا بذلك نفوساً كانت من الموت قاب قوسين أو أدنى وأضاف بذلك مائة الى مائة الجمة التى عرفناها له فى ديوان الأوقاف وفى المعية السنية فلما كانت إمرة هذا الأمير فى سنة ١٣٣١ هـ . طلب من الديوان حذف هذه المبرة بحجة عدم الحاجة اليها وما كان ذلك إلا ليزيد فى عدد جماله ويحرم مئات من الفقراء انقطع بهم السبيل فى صحراء قاحلة لانبات بها ولا زرع ولقد أجابته الديوان الى ما طلب ظاناً صحة الأسباب ، ويعلم الله بعدها عن الواقع .

المسقى الخيرى — لما عدت من حجة سنة ١٣٢٠ هـ وقابلت سمو الخديو حدثته عن الفقراء الذين يحجون ويزورون مشياً على الأقدام، وعن الصعاب التى يلاقونها فى سبيلهم فتطرح بهم فى الفياق والفقار بلا ماء ولا زاد، وكذلك حدثته عن الحجاج الذين تنابهم نواثب فى سفرهم يحتاج ما لهم وإنهم لكثيرون، لما حدثته عن ذلك — وكان كلمه من قبل فى هذا الموضوع مدير الأوقاف — أصدر أمره الكريم فى ٢٦ ديسمبر سنة ١٩٠٣ م لمدير الأوقاف بعمل مسقى خيرى يرافق المحمل حتى يكفى الفقراء الماء وفى البقساط لهم زاد وكان الاتفاق على المسقى موكولا البنا فى سقى ١٣٢١ و ١٣٢٥ هـ .

وهالك الكتاب الذى بعث به الى مدير الأوقاف فى ٢٩ ديسمبر سنة ١٩٠٣ م:

سعادة أمير الحج المصرى

وافقت المكارم السنية على صرف مائتى جنيه لسعادتك من ذلك مائة وخمسون جنيهاً نفقات مسقى متقل يسير مع ركب المحمل والباقي وهو خمسون جنيهاً يشتري

به بحاجات تفرش للصلاة في المسجد الحرام كما ورد بذلك كتاب من سعادة رئيس
الديوان الخديوي مؤرخ في ٢٦ ديسمبر سنة ١٩٠٣ م . رقم ٢٦ وقد أذننا اليوم
بصرف هذا المبلغ لسعادتكم لتنفقوا منه في هذين المشروعين وتقدموا لنا تفصيل
المنفق بعد عودتكم مع مستندات الصرف ما
مدير الأوقاف
عبد الحليم عاصم

وهاك تفصيل المنفق في حجة سنة ١٣٣١ هـ :

منج جنيته	١٧	٧٠٠	ثمان ٦٠ قرية على دفعتين .
	١	٥٦٠	» حبال .
	٢	١٢	» دلوين وكيزان وأحبال تيلية و"سيه" .
	—	٢٧٠	» ٤ قطع "صفاف" .
	—	٤٠٠	» قمع نحاس زنته ثمانية أرتال .
	٧	—	» خيمتين .
	٣	٤٠٠	» ثلاثة أزيار من الجلد .
	١٣	٥٠٠	مرتب ثلاثة أشخاص في ثلاثة شهور لكل منهم شهريا ١٥٠ قرشا .
	٩	—	» رئيس ثلاثة أشهر .
	٢٠	—	ثمان ٤ تذاكر درجة ثالثة سعر ٥٠٠ قرش .
	٧	—	تأمينات ورسوم محاجرو جوازات سفر .
	٣١	٥٠٠	مرتبات الخدم في ثلاثة أشهر .
	٦	٩٠٠	ثمان مياه في جدة ٥١٠ قرش وفي عرفات ومني ١٨٠ قرش .
	—	٤٠٠	أجرة حمل الأمتعة في جدة ذهابا وإيابا .
	١	—	ثمان عشرة أجرة لترميم القرب .
	٢	٢٠٠	صرفت في الطور للقدم ٥٠ وإيوسف على ٥٠ ولأربعة أشخاص ١٢٠
	٩١	٦٥٠	أجرة الجمال .
	٢١٥	٤٩٢	نقل بعده

سلم	جنيه	ما قبله
٤٩٣	٢١٥	
٣٤٠	—	ثمان ١٧ غرارة .
—	٥٠	» ٥٠ سجادة — أكلمة من القطن الهندي — للمسجد الحرام .
٨٣٣	٢٦٥	جملة المصروف .
—	٢٠٠	المقرر من الديوان .
٨٣٣	٦٥	الباقى وقد تسلمه من ديوان الأوقاف متعهد الجمال بعد رجوعنا .

والسجادات التي شربناها وزعناها على خدم زمزم والمطوفين والملازمين للصلاة في المسجد الحرام ليقدموها لزوار المسجد يصلون عليها . وفي الكشف الآتى أسماء الأشخاص الذين وزعت عليهم :

بيان بأسماء الأشخاص الذين في عهدهم سجادات المسجد الحرام وما لدى كل منهم :

١	الشيخ يحيى محمد شاه ولى الزمزمى .	سجادة
١	» يحيى صالح عطار .	
٢	» عبد الله فضل شيخ الزمازمة .	
١	» محمد صالح الحسنى .	
١	» عبد الحميد الزمزمى .	
٢	» أحمد هندي الزمزمى .	
١	» أحمد أشقر الزمزمى .	
١	» فضل الله تابع المرحوم عبد الغنى الزمزمى .	
١	» أحمد عبيد الزمزمى .	
١	» سليمان قاسم تابع «الأغوات» .	
١	» حسن حسنى الزمزمى .	
٣	» محمد طونجى .	
٢	» عبد الرحمن مكى الزمزمى .	
٢	» صدقه فاضل وأخواته .	
١٩	نقل بعده	

جماعة

١٩ ما قبله

- ٣ الشيخ إسماعيل « أغا » شيخ « أغوات » المسجد الحرام .
 ١ » أحمد إبراهيم نعمان خازن تكية مكة .
 ١ » أحمد محمد رجب السكندري الزمزمي .
 ٦ » محمد سعيد أبو الفرج زاده الزمزمي .
 ٣ » محمود آبن المرحوم عبد الله رفيع .
 ٤ » محمد حامد أبو ناصف المطوف بالمسجد الحرام .
 ٣ » محمد آبن المرحوم عبد الله رفيع .
 ٤ » حسين الشماخ الزمزمي .
 ٦ » محمد إبراهيم بن شمس الدين محمد المكي الفاسي الشاذلي .

٥٠ الجملة

أما نفقات السبيل الخيري في حجة سنة ١٣٢٥ فهي كما يأتي :

المنفق فيه	المصروف	
	جنيه	مليم
أجرة تصليح قرب وثمان مياه .	٢	٧٢٥
» بيت في مكة وأجرة لنقل « البقساط » .	٣	١٠٠
ثمان خيمة .	١	٣٠٠
» شقذف وأشياء أخرى .	—	٨٤٠
مصاريف جوازات السفر وأجرة عربات للأمتعة .	١	١٠٠
نفقات متوقعة بها صكوك .	١	٥٩٠
أجرة بيت في المدينة .	١	١٥
أجرة في نصف شهر فبراير لمساعد .	١	—
مرتب موظفي المسق في المدة من ١١ يناير لغاية ٣٠ أبريل .	٨٠	٨٥٠
» ثلثمة البقساط من ١١ يناير الى ١٠ فبراير .	٨	٩٩٠
أجرة الجمال .	١٤٦	٢٥٠
الجملة	٢٤٨	٧٦٠
تزيل ما قرره الأوقاف .	٢٠٠	
الفرق صرفه الأوقاف لمصعد الجمال باقي أجرتها بعد رجوعنا .	٤٨	٧٦٠

ولقد كان في هذا المسقى الخيرى والبقساط إقناذ كثيرين من عوادي الجوع،
ومخالب العطش الذى كثيرا ما أودى بحياة أناس لم يقصدوا بسفرهم إلا وجه الله
وابتغاء مرضاته .

وقد بلغنى قطع هاتين النعمتين عن حجاج الحرمين وأنه لأمر يشق على النفس
ولكن لنا كبير الرجاء وعظيم الأمل فى جلالة مليكنا فؤاد الأول أن يعيد هذه
الخيرات الى نصابها ويضيف اليها من حسناته الجملة وخيراته الوفرة .
وكم لمصر من حسنات أخرى وهبات كبرى للمحررين وساكنتيها وستجلى لك
كثير منها فى الكلمة الآتية :

خيرات مصر فى الحجاز

مراتب مكة والمدينة

قد رأينا أن نذكر لك سنة بالتفصيل الواسع ثم تتبع ذلك بتفصيل نفقات
كسوة المحمل القصبية ثم بتفصيل ميزانية القسم العسكرى فى سنة واحدة ونعقب
ذلك بمحمل الميزانية من سنة ١٨٨٠ م الى سنة ١٩٢٤ م ثم نذكر أبواب ميزانية
المحمل وما جعل لكل منها فى السنين التى حصل فيها اختلاف بما يربو على
١٠٠٠ جنيه حتى تكون على خبرة تامة بهذا الموضوع، فخذ ما آتيتك وكن . من
الشاكرين .

تفصيل ميزانية المحمل سنة ١٣٠٧ هـ (١٨٩٩ م)

الفصل الأول — في نفقات كسوة الكعبة

ملح	جنيه	١١٢٢	ثمان	٦٦٠	أقة حرير سعر الأقة ١٧٠ قرشا .
٧٥٠	١١٩٦	ثمان	١٦٠٠٠	منقال من المخيش البلدى الأصفر سعر المنقال ٥,٢٥ قروش و ٦٥٠٠ منقال من المخيش البلدى الأبيض سعر المنقال ٣,٢٨ قروش .	
—	١٣١٠	أجرة	تشغيل المخيش .		
١٩٠	٥١	»	قتل الحرير .		
١٠٠	١٣٧	»	صبغة الحرير .		
٢٢٠	١١	ثمان	أطلس ساسى أخضر وأحمر .		
٢٠٠	٤	»	غزل كنان .		
٨٥٠	٢٤	»	قطن مفتول .		
٥٧٠	٣	»	أمشاط بوس جديدة وأجرة تصليح القدمة .		
٥٨٠	—	أجرة	”نكويف“ غزل .		
٥٧٠	٤	»	قتل الحرير ”الزمار“ .		
٧٢٠	٦	ثمان	أصناف من الحرير المصبوغ .		
٨٣٠	١	أجرة	تشغيل أصناف القطن .		
٣٣٠	٢	»	صبغة حرير وغزل ملون .		
٧٢٠	١	ثمان	أوعية ”غلايات“ نحاسية يوضع بها ماء الورد .		
٥٥٠	٦	أجرة	تشغيل أصناف العقادة .		
٧٤٠	—	ثمان	أحبال ”دوبارة“ من النيل الشامى .		
٣٦٠	١	»	لباد صوف .		

مبلغ	جنيه	ما قبله
٢٨٠	٢٨٨٧	
٨٨٠	١٧	ثمن بفتة عريضة (مقصورة) سمراء (خام) .
٩٣٠	١١	» ثمن أصناف فضية — كثير وترتر وغيرهما .
٧٤٠	٢	» أزرار فضة .
٢٦٠	١	» ماء ورد .
٩٠٠	٧	أجرة تفصيل وخياطة الكسوة .
٢٠٠	—	ثمن ورقى دمغة .
٨٠	٢	أجرة ركوب مأمور الكسوة وتابعه بالسكة الحديد .
٢٢٠	٨	تققات جزئية في تشفيل الكسوة .
٢٧٠	٦	ثمن مياه .
٤٨٠	٤	أجرة "تكويف" الحرير اللحمة .
٨٠٠	٢١٨	» العمال الذين ينسجون الكسوة .
—	٣٠	مرتب رئيس "النوالة" وزيد مرتبه إلى ٢٤ جنيها من أول سنة ١٨٩٤
٣٧٠	٢٢	أجرة وضع — لقي — سديات الكسوة على الأنوال .
٥٥٠	٧	» وضع — لف — سديات الكسوة في نقوب "المطاوى" التي بالأنوال .
٩٥٠	٥	أجرة تنظيف حرير الكسوة مما به من العقد والخيط الرفيعة المسمى ذلك "بالتريك" .
٥٥٠	٣	نققات جزئية في نسج الكسوة وعوائد الرؤساء ورئيسهم ومكافآت تصرف يوم الموكب .
٢٥٠	١	لكبير رؤساء الصناع يوم الشد .
٢٥٠	—	لرئيس النوالة » » .
٤٢٠	٣	ثمن "بنش" للأمر يوم الاحتفال بالكسوة .
٣٨٠	٤٢٤٣	نقل بعده

طيم جنيه	٤٢٤٣	٣٨٠	ما قبله
لرؤساء الصناع .	٣١	٤٨٠	
لررسم .	١٥	٤٣٠	
لكبير الرؤساء ٢,٤٨٠ يوم الموكب ، ١٥٠ يوم الحزم وصار	٢	٦٣٠	
٣ جنيهات من سنة ١٨٩٦ م . الآن ٥ جنيهات و ٦٠٠ مليم .			
لرئيس التواله ٢,٣٣٠ يوم الموكب ، ٢٥٠ يوم الحزم وصار	٢	٥٨٠	
٣ جنيهات من سنة ١٨٩٦ م .			
للحامل ٢,٢٥٠ يوم الموكب ، ١,٦٥٠ يوم الحزم وصار جنيهين	١	٩٠٠	
من سنة ١٨٩٦ م ومن ضمن ذلك جنيه ونصف للشيخ الشبي .			
للفقيه الذي يقرأ القرآن مدة الشغل وصار ٢,٥ من سنة ١٨٩٤ م ،	١	٤٥٠	
٣ جنيهات من سنة ١٨٩٦ م .			
لخزان المصلحة نظير الأوزان .	٣	—	
للمستحفظى مقام أينا الخليل إبراهيم صار ٢ جنيه من سنة ١٨٩٦	١	٥٠٠	
لمن يقوم بالأدعية والباس الأقبية — القفاطين — وصار ٥٠٠ مليم	—	٤٥٠	
من سنة ١٨٩٦ م .			
لتقيب الإشارات السعدية — صار ٥٠٠ مليم من سنة ١٨٩٦ م .	—	٣٥٠	
الآن ٧٠٠ مليم .			
لحمالى الأخرمة — صارت ٥٠٠ مليم من سنة ١٨٩٦ م .	—	٤٠٠	
لشيخ الحزامين .	—	٥٠٠	
لحمالى البرقع — صارت ٥٠٠ مليم من سنة ١٨٩٦ م .	—	٣٠٠	
لضوئى المصلحة — صارت جنيها من سنة ١٨٩٦ م .	—	٧٠٠	
للضوئية والمشاغل .	—	٢٥٠	
للزركشى .	—	٨٠٠	
لفراشى محافظة مصر — صارت ٥٠٠ مليم من سنة ١٨٩٦ م .	—	٢٠٠	
الآن ٧٠٠ مليم .			
٤٣٠٧	٣٠٠	تقل بعده	

مليم	جنيه	ما قبله
٣٠٠	٤٣٠٧	—
٩٠٠	—	لحمى أحمال الكسوة — صارت جنينا من سنة ١٨٩٦ م .
١٠٠	—	لبواب المصلحة — صارت ٢٥٠ مليما من سنة ١٨٩٦ م .
٢٠٠	—	لحمى مقام الخليل يوم الموكب — صارت ٥٠٠ مليم من سنة ١٨٩٦ م .
٣٥٠	—	لنقيب الرفاعية وأرباب الإشارات يوم الموكب — صارت ٥٠٠ مليم من سنة ١٨٩٦ م .
٣٠٠	—	للخبي والقفاطينى يوم الموكب ١٥٠ وليوم الحزم ١٥٠ مليم مناصفة بينهما . الآن ٥٦٠ مليما .
٤٥٠	—	لكاتب المصلحة — صارت ٣ جنيهات من سنة ١٨٩٦ م .
١٥٠	—	لفراش المصلحة — صارت ١٥٠ مليما من سنة ١٨٩٦ م .
٧٦٠	—	لنجار أخشاب مواكب الكسوة — صارت جنينا من سنة ١٨٩٦ م .
٩٠	—	مكافأة بمسجد الحسين تصرف يوم الحزم باسم محمد حوده . الآن ٩٠٠ مليم .
٥٥٠	—	مكافأة بمسجد الحسين تصرف يوم الحزم باسم السيد الحناوى .
٣٥٠	—	تصرف للزركشى يوم الموكب لخياطة الكسوة — صارت ٥٠٠ مليم من سنة ١٨٩٦ م .
١٥٠	—	للفران ثمن الوقود الذى يستعمل به الخيش .
٨٠٠	—	للشرطة الذين يحضرون للمصلحة يوم الموكب — صارت جنينا من سنة ١٨٩٦ م .
٤	—	للزركشيين نظير تسخين الخيش .
٥٥	—	نفقات صنع ستارة المنبر فى المسجد الحرام .
١٢٨ ٥٥٠	—	احتياطى لما عساه يطرأ من الزيادات أو يحتاج الى شرائه .
٨٠	—	ما ينفق ليلة الاحتفال بالكسوة زيد ٢٠ جنينا من سنة ١٨٩٣ م . الآن ١٥٠ جنينا .
٢٠	—	نفقات محل الاستقبال — الكشك — ليلة الاحتفال .
٨١٠	٤٦٠٠	جملة المربوط للكسوة .

وقد رأيت المالية أن تحتسب مرتبات المأمور والكتاب والخازن من المبلغ المربوط للكسوة ومجموع ذلك ٤٩٢ جنيه موزعة كالآتى : فالباقى للكسوة ٤١٠٨ جنيه
 ٢٤٠ مرتب المأمور — زيدت ٢٤ جنيا من سنة ١٨٩٦ م .
 ١٦٢ للكتاب والخازن — » » ١٢ »
 ٩٠ للخدمة الخارجين عن هيئة العمال — زيد مرتبتهم ١٨ جنيا من سنة ١٨٩٦ م .

الفصل الثانى — فى المربوط للقسم العسكرى

١٢٧٦ جنيه
 ماربطة للقسم العسكرى وتعمل ميزانيته بمعرفة السردار .

الفصل الثالث — مرتبات ومكافآت موظفى المحمل وخدمه ونفقاتهم

٤٠٠ جنيه
 — مكافأة أمير الحج ولا يحسب للأمر مرتب أو معاش مدة الإمره
 ثلاثة شهور وزيدت المكافأة الى ٥٠٠ جنيه من سنة ١٨٩٠ م
 ومن سنة ١٩٠٣ م لم يخص المرتب أو المعاش من المكافأة وكان ذلك بناء على طلبنا .
 ٢٠٠ — مكافأة أمين الصرة — زيدت فى السنة التالية الى ٢٥٠ جنيا منها
 المرتب أو المعاش فى مدة ثلاثة أشهر .
 ٦٥٠ ٥ ثمن «فروة سمور أو كرك» لخطيب المسجد النبوى .
 ١٣٢ — مرتب كاتب الصرة الأول فى ١٢ شهرا .
 ١٤٠ ٨ تصرف للكتاب السابق بدل أصناف .
 ١٨٠ ٩ ثمن ملابس مختلفة للكتاب السابق .
 — ١٥ بدل تعيين له أيضا .
 ٥٠٠ ٢٢ مرتب لكاتب الصرة الأول فى ٥ شهور وإذا عين من الموظفين يقتصد هذا المرتب .

مبلغ	جنيه	ما قبله
٤٧٠	٧٩٢	
٤٢٠	٣	بدل أصناف للكتاب السابق .
٨٠٠	٣	ثمن كساوى له .
٥٠٠	٧	بدل تعيين له .
٩٢٠	١٣	تقدية تصرف لصراف الصرة وإن كان من الموظفين يعطى مرتبه مدة القيام بالعمل المتدب له لمصلحته .
٨٠	٨	بدل أليسة .
—	٩	بدل تعيين .
٥٠٠	٢٢	بدل سفر لصيدلى مدة ٩٠ يوما لكل يوم ٢٥ قرشا وهذا خلاف المعاش .
—	٩	مكافأة لطيبة خلاف مرتبها وإذا عينت من غير الموظفين يحسب لها شهريا أربعة جنيهات مدة السفر .
٢٥٠	٨	لمرض ٦ جنيهات مرتب والباقي بدل تعيين .
٣٨٠	—	ثمن « بنش » وسط و « شال » أبيض لأمين الكساوى زيدت الى جنيه من سنة ١٨٩١ م .
٥٠٠	٤	بدل تعيين لأمين الكساوى كنفيرين .
٢٨٠	٣	لنائب قاضى مصر والشهود حين تحرير إشهاد الصرة منها ٨٨ قرشا تقدية والباقي ثمن « فرجيتين » .
—	٦	مرتب لحامل علم المحمل فى ١٢ شهرا وزيدت الى جنيه فى الشهر .
٧٥٠	—	بدل صنف .
٧٥٠	—	ثمن إردب قح .
٣٣٠	—	ثمن « قفطان » قطنى تصرف بمكة .
٥٠٠	٤	بدل تعيين له كنفيرين .
٤٣٠	٨٩٨	نقل بعده

مليم جنبه	ما قبله
٤٣٠ ٨٩٨	بدل تعيين لامل العلم الصغير .
٢٥٠ ٢	مرتب ^(*) ١٢ شهرا للبلغ في عرفات وزيد مرتبه الى جنبيين في الشهر .
— ٩	بدل تعيين له كأربعة أنفار .
— ١٥	مرتب ^(*) لأبي القطط في ١٢ شهرا عن كل شهر ١٢٥ قرش وزيد المرتب في الشهر الى جنبيين من سنة ١٨٩١ م .
٢٥٠ ٢	بدل تعيين له كعشر واحد .
— ١٥	لشيخ الجمل مرتب في ١٢ شهرا وزيد المرتب شهريا الى جنبيين من سنة ١٨٩١ م . والى ٢٧٩ قرش من سنة ١٨٩٣ م .
٢٧٥ ٢	ثمن سروال جوخ وحزام .
٢٥٠ ٢	بدل تعيين نفر واحد .
٢٠٠ ٧	ثمن ^(*) ٦ أرادب قحح سعر ٩٥ و ثمن ١٢ أقة بن سعر ١٢,٥ قرشا وخمسة بارات لشيخ الجمل في كل موسم من المواسم الآتية إردب وأقتان والمواسم هي : مولد النبي صلى الله عليه وسلم ومولد الحسين ومولد السيدة زينب ومولد الشافعي وطاعة المحمل ورجعته .
٢٥٠ ٨	للضويّة .
٣٠٠ ١	بدل صنف لهم .
٥٤٠ —	ثمن « بنشين » لهم سعر ٢٧ قرشا .
٤١٠ —	تصرف لهم بمكة .
— ٢٧	بدل تعيين لهم كاثني عشر نفرا .
٥٠٠ ١٠	نقدية للسقائين تصرف لهم في مصر وفي مكة .
٢٥٠ ١١	بدل تعيين خمسة أنفار .
٥٠٠ ٨	نقدية للحكامة .
٤٠٥ ١٠٣٩	نقل بعده

(*) أرباب هذه الوظائف لا يوافرون الآن مع المحمل ولكنهم يتفاوضون المرتب الى الوفاة . وهذه الوظائف وراثية يأخذها الأبناء بعد وفاة الآباء ، حتى تبقى بيوتهم مفتوحة وقد أيد ذلك الأمر الكريم الصادر المالية في ١٢ ذي القعدة سنة ١٣٠٤ وكذلك أيد أمر صاحب العطفة ناظر المالية الصادر في ٣٠ صفر سنة ١٣٣٠ (٢١ سبتمبر سنة ١٨٩٢) بتعيين محمد محمد عبد النبي خادما لقطط خلف والده .

ملح	جنيه	ما قبله
٤٠٥	١٠٣٩	بدل صنف لهم .
٩٠٠	١	ثمان « بنشين » لهم .
٥٤٠	—	مكافأة معتادة لهم .
٩٣٠	—	تصرف لهم بمكة .
٤٩٠	—	بدل تعيين ثمانية أنفار .
—	١٨	تقدية للفراشين قبل السفر .
—	٨	بدل صنف لهم .
٣٠٠	١	ثمان بنش .
٢٧٠	—	تصرف لهم بمكة .
٤٧٠	—	بدل تعيين لهم .
—	١٨	مرتب المحاملى ١٢ شهرا وزيد المرتب شهريا الى ٣ جنيهات من سنة ١٨٩٢ م .
٧٥٠	١٥	بدل تعيين للزمارية ٤ فرجة و ٣ عكامة .
٥٠٠	٢	لقائد المدفعية وقد استغنى عنه من حين ترتيب القسم العسكرى .
٦٣٠	٢	ثمان « كشميرتين » و بنش وكبود و سطين وشال أبيض لقائد المدفعية .
١٠٠	١	تقدية لخادم الأبقال (سائس المرحلة) .
٢٥٠	٢	بدل تعيين للخادم .
٧٧٠	—	للشيخ السباطى الذى يقوم بالأدعية فى موكب المحمل والكسوة ثمن بنش زيد الى جنيه من سنة ١٨٩١ م .
٧٧٠	—	تقدية له تصرف بمصر قبل القيام .
٢٥٠	٢	بدل تعيين له كنفر واحد .
—	٢	تصرف نقدا لجمال إبل المحمل .

مليم	جنيه	ما قبله
٣٢٥	١١٤٩	١
٣٦٠	١	منها ٥٤٠ مليا ثمن بنشين له و ٦٠ ثمن شال أبيض و ٩٦٠ ثمن إردب قح .
٢٥٠	٢	بدل تعيين له .
٢٥٠	٦	لسواق متأخرى الركب منها ٤ جنيهات مرتب له في ١٢ شهرا والباقي بدل تعيين زيد المرتب جنيهين من سنة ١٨٩١ م .
—	٣	مرتب إمام وواعظ ويستصحب معه مفصلة وقد زيد المرتب الى ستة جنيهات من سنة ١٨٩١ م . وإلى ١٢ من سنة ١٨٩٣ م . ومن هذه السنة جعل له بدل تعيين ٢٥٠ قرشا .
٨٢٥	٩	لضوئية أمير الحج وهم تسعة زيدت بعد الى ٢٨ جنيا و ١٢٥ مليم .
٩٥٠	١٣	لسقائي أمير الحج وهم آثنا عشر زيدت بعد الى ٥٢ جنيا و ٢٠ مليم .
٦٧٥	٣	لمكاملة أمير الحج وهم سبعة زيدت بعد الى ٢٦ جنيا و ٥٦٥ مليم .
٦٢٥	٢	لفرائشي أمير الحج وهم خمسة زيدت بعد الى ١٧ جنيا و ٨٣٠ مليا .
٥٠٠	١٢	ثمن ١٠٠٠ أقة بقساط يصرف منها في الطريق بين مكة والمدينة والوجه اذا تأخر المحمل عن المدة المقررة للسفر في هذا الطريق ويحسب ثمن ما يصرف لكل واحد من بدل تعيينه واذا لم يتأخر المحمل يباع البقساط في مدينة الوجه .
٢٥٠	٢	بدل تعيين للذي في عهده البقساط .
٣٢٥	٢٦	ثمن ٨ ٤٣ إردبا من الفول المجروش لعليق جمال المحمل الثلاثة سعر الإردب ٦٠ قرشا .
٧٥	١٨	ثمن ٧٢٣٠ أقة من التين سعر الأقة ربع قرش وذلك لجمال المحمل أيضا .
٧٥٠	٦	ثمن برسيم زراعة فدان ونصف بسعر الفدان ٤٥٠ قرشا لجمال المحمل .
١٦٠	١٢٥٨	جملة مرتبات ومكافآت و ثمن تعيينات موظفي المحمل وخدمه .

الفصل الرابع — فيما لعربان القلاع المجازية

تصرف تقدا لثلاثة عشر شخصا من قبيلة القصاصين شياخة سلامة هليل، وأصل هذا المبلغ ٥ جنيهات وثلاثون مليا ولكنه يصرف لهم ريبالات طاقية بسعر الريال ٢٠ قرشا مع أن قيمته الحقيقية في هذه السنة كانت ١٥٥ مليم .	٩٠٥	٣	مليم جنيه
ثمن كساوى مختلفة لتسمة أشخاص من قبيلة القصاصين .	٧٥٥	٩	
» $\frac{٣}{٨}$ إردب فول مجروش سعر الإردب ٦٠ قرشا و $\frac{٥}{٩}$ إردب دقيق بسعر الإردب ١٠٧,٥ و $\frac{٣١}{٨}$ من إردب عدس بسعر الإردب ٩٦ وهذا الثمن بسعر الريال الطاقى ٢٠ قرشا وسعره الحقيقى ١٥,٥ والقيمة المذكورة بحسب السعر الحقيقى ، وهذه المؤنات تصرف بالسويس والعقبة ونخل والوجه لأشخاص من قبيلة القصاصين لكل منهم مقدار معلوم .	٧٩٦	١٥	
مرتب ٥٨ شخصا من قبيلة العمران شياخة خضر مقبول، وأصل المبلغ بالريال الطاقى ٣٦ جنيها و ٥٦٠ مليا فأ نقص منه فرق العملة .	٣٧٠	٢٨	
ثمن كساوى لثلاثة وعشرين شخصا من قبيلة العمران .	٣٣٠	٢١	
أصل المبلغ بالريال الطاقى ٨٠ جنيها و ٤٧٠ مليا ولكن أنزل منه فرق العملة وهو ١٨ جنيها و ٩٠ مليا وهذا المبلغ ثمن $\frac{١}{٩٦}$ إردب فول مجروش و $\frac{٥}{٨}$ إردب دقيق و $\frac{١}{٢}$ إردب عدس الثلاثة بالسعر السابق و $\frac{٢}{٣}$ إردب أرز بسعر الإردب ١٨٠ قرشا و ٤ أرباب شعير بسعر الإردب $\frac{١}{٦٨}$ قرشا و ٨٠ أقة بقسمات بسعر الأقة قرش وثلاثون بارة، وهذه الأصناف تصرف لعدد كبير من قبيلة العمران والصرف فى المويلح والسويس ونخل والعقبة .	٣٨٠	٦٢	

مليم جنيه	ما قبله	
٥٣٦ ١٤١		
٨٥٠ ١	تصرف نقدا لشخصين من قبيلة الشقيرات، وأصل المبلغ ٢٣٩ قرش،	
٧٠٥ ٢	أثمان كساوى لثلاثة من الشقيرات .	
٢٤٠ —	ثمن $\frac{١}{٤}$ إردب فول و $\frac{١}{٨}$ إردب دقيق لمصلح بن أحمد شيخ الشقيرات .	
٣٥ ٤	تصرف نقدا لأربعة عشر شخصا من قبيلة المحيوات شياخة سليمان سالم نجم وأصل المبلغ ٥١٦ قرشا أنزل منه ١١٢,٥ قرش فرق عملة .	
٩٦٥ ٣	تصرف نقدا لتسعة أشخاص من قبيلة المحيوات شياخة قاسم مصلح الخليقي والمبلغ الأصلى ٥٠٩ قروش أنزل منه ١١٢,٥ فرق ريالاً طاقيا .	
٣٠ ٤	ثمن كساوى للشيخ سليمان سالم نجم وأربعة معه .	
٤٤٠ ٤	» كساوى للشيخ قاسم مصلح وثلاثة معه .	
٧٣٨ ٣٣	» ما يصرف فى السويس ونخل والعقبة للشيخ سليمان سالم نجم وأتباعه والشيخ قاسم مصلح وأتباعه والجميع من قبيلة المحيوات وهذا المبلغ أصله ٤٣ جنيها و ٥٤٨ مليم وهو ثمن $٥٦ \frac{٧}{٢٤}$ إردب فول مجروش و $٣ \frac{٩}{١٦}$ إردب دقيق و $٢ \frac{١١}{٢٤}$ إردب عدس وإردبى أرز، الجميع بالسعر السابق .	
٩٧٠ ٢	ثمن كساوى لجماعة من قبيلة الحويطات .	
٨٤٥ ٩	أصله ١٢ جنيها و ٧٢٥ مليا أنزل منه فرق الريالات ٢٨٨ قرش وهذا المبلغ ثمن $١٥ \frac{٧}{٢٢}$ إردب فول مجروش و $١ \frac{١}{٢٤}$ إردب دقيق وثلاث إردب عدس وإردب أرز بالسعر السابق وهو لعربان، قبيلة الحويطات، وقد وقف صرف ما لقبيلة الحويطات بناء على طلب كاتب الصرة لأنهم لم يقوموا بطلبات الجميع .	
٣٥٤ ٢٠٩	تقل بعده	

ما قبله	جنيه	مليم
٢٠٩	٧٠	٣٥٤
تصرف نقدا لسبعة وثلاثين شخصا من قبيلة العلويين بالعقبة ورئيسهم الشيخ محمد حسين جاد .	٧٠	٥٠٠
تصرف نقدا لاثني عشر شخصا من قبيلة العلويين برئاسة الشيخ محمد حسن رشيد .	٩١	١٦٠
تصرف نقدا لتسعة أشخاص من قبيلة العلويين برئاسة الشيخ عزار نصار جازي .	٣٨	٦٧٠
ثمن كساوى وحلويات للشيخ محمد حسين جاد واثني عشر معه .	٢٨	٤٩٠
ثمن كساوى وحلويات للشيخ سالم محمد حسن رشيد وسبعة معه .	٣٦	٩٤٠
ثمن كساوى وحلويات للشيخ عزار نصار جازي وأربعة معه .	١٨	٤٤٠
أصل المقدر ٢٢٣ جنيه و ٥١٦ مليما أنزل منه ٥٠ جنيها و ٣١ قرشا فرق الريالات الطاقية، وهذا المبلغ ثمن ١٣ ١/٢ ٢٣٤ إردب من الفول المجروش و ١٤ ١/٨ إردب دقيق و ١٧ ١/٨ إردب عدس ٣٧ ١/٢ إردب أرزو و ٥ أرادب شعير و ٥٤٠ أفة بقسماط الجميع بالسعر السابق .	١٧٣	٢٠٦
أصل المبلغ ١٣,٣٨٥ جنيها أنزل منه فرق ريالات ٢,٩٧٠ جنيها يصرف هذا لاثني وأربعين شخصا من قبيلة السواعدين شياخة عليان بن رفيع .	١٠	٤١٥
ثمن كساوى لأتباع الشيخ عليان بن رفيع .	١٢	٨٦٠
أصل المبلغ ١٨٦٠ قرشا أنزل منه فرق ريالات ٤١٨,٥ قرش لأتباع الشيخ عليان وهذا المبلغ ثمن ٢٩ ١/٢ إردب فول مجروش و إردب دقيق و ٦ إرداب قمح — سعر الإردب منه ١٠٠ قرش — والباقي تقدم سعره .	١٤	٤١٥
٧٠٤	٤٥٠	نقل بعده

مليم	جنيه	ما قبله
٤٥٠	٧٠٤	٦
٨٥١	٦	٨٨٣١ جنهيات .
٢٢٥	٦	٨٨٣١ جنهيات .
٢٣٢	٢٣	٢٩,٩٨٢ جنهيا أنزل منه ٦,٧٥٠ جنهيات فرق
		ريالات، وهذا المبلغ ثمن $\frac{17}{28}$ ٣٢ إردب فول مجروش و $\frac{11}{14}$ ٩
		أرداب دقيق و $\frac{9}{12}$ إردب عدس بالسعر السابق والجميع يصرف
		لقبيلة بنى عقبة .
٥٠٥	—	لسته أشخاص من قبيلة بلى بالوجه وأصله ٦٤٠ مليا .
٢٠٠	٢	٨٨٣١ جنهيات .
٤٢٢	٣٢	أصله ٤١,٨٢٧ جنهيا ثمن ٣٩ إردب فول مجروش و $\frac{1}{12}$ إردب
		دقيق و ١٥ أفة بقساط الكل بالسعر السابق وأفة سمن سعر
		٧,٥٠ قروش و ١٨ إردب قح الجميع لعربان قبيلة بلى .
١٣٥	١٨	باقى المقرّر لعربان القلاع المجازية ويترك ذلك وفرا .
٢٠	٧٩٤	جملة المقرّر لعربان القلاع المجازية قدما وثمان كساوى ومأكولات،
		وقد اقتصد هذا المقرّر من سنة ١٨٩٢ م لأن القلاع استولت
		عليها الدولة العثمانية من سنة ١٨٩١ م .
٤٠	١٥٨٨	الجملة

الفصل الخامس — فى مرتبات عربان المجاز

مليم	جنيه	مرتب
١٦٠	٦١	مرتب ٢٣ شخصا من أشرف ينبع البحر .
١٩٧	٤١٣	مرتب ١٣٠ شخصا من أشرف وعربان جهينة .
٥٥	١٧٩	مرتب ٢١ شخصا من عربان قبيلة الحوازم .
٤١٢	٦٥٣	نقل بعده

حليم	جنيه	٦٥٣	ما قبله
٣٨٠	٤١	مرتب ١١ شخصا من عربان قبيلة بنى عمرو بطريق ينبع السلطاني.	
٣١٠	٦٥	» » » » » ١٥ » » » » »	
٢٩٠	١٠٣	» » » » » ٣١ » » » » »	
٤٥٠	٢	» » » » » ٢ شخصين » » » » »	
٧٣٠	١٠	» » » » » ٢ » » » » »	
١٥٠	٢	» » » » » ٢ » » » » »	
٢٠٠	٢	» الشيخ عرابي شيخ رابع بين مكة والمدينة .	
٧١٠	٨	» أولاد الشريف حسين سليمان وهم محمد وعبد الله وأختهما .	
٣٢٠	١	» عبد الله معوض من الأحامدة رتب له ذلك من سنة ١٢٩٨ هـ .	
		بأمر المالية في ١٢ صفر رقم ٨٤٠	
٣٧٠	٤	مرتب محمد بن مسلم رتب له ذلك من سنة ١٢٧٩ هـ . بأمر المالية	
		قبله عدد ٢٥	
٦٤٠	■	مرتب سالم محمد الزهيري رتب له ذلك من سنة ١٢٧٩ هـ . بأمر	
		المالية قبله عدد ٢٥	
٦٢٠	٤	أجرة دليل من الحورة الى ينبع ومنها الى مكة .	
٧٠٠	٢	» دليل من مكة الى رابع .	
٩٦٠	—	» دليل من رابع الى بئر رضوان بالطريق الفرعي .	
٩٦٠	—	» دليل من بئر رضوان الى أبي ضياح بالطريق الفرعي .	
٨٨٠	٢	مبلغ احتياطي عند الحاجة اليه .	
٧٠٠	٢	أجرة دليل من المدينة الى الشجرة بطريق الوجه .	
٦٩٠	١١١	مرتبات لعربان الطريق الفرعي لأحد عشر شخصا .	
٨٣٢	٤٤٢	لعربان قبيلة الأحامدة من ذلك للشيخ حذيفة رئيس القبيلة	
		١٣٧,٥١٧ جنيه بطريق ينبع السلطاني .	
٣٧٠	٥	محمد أبي العلا بن أبي بكر .	
٦٧٤	١٤٧٥	نقل بعده	

مبلغ	جنيه	ما قبله
٦٧٤	١٤٧٥	
٧٨٠	١	لأولاد عيد الباقي .
٧٧٠		للحاج سليمان .
٦٦٣	١٨٥	مرتبات وقتية لـ ٥٢ من عربان الطريق الفرعى من ذلك لما مور
		الحج ٣١,٧٦٠ جنبها .
٨٨٧	١٦٦٣	جولة مرتبات عربان الحجاز .
٣٧٧,٥	٣٧٤	فرق قيمة الريال الطاقى من قيمته المقدرة فى المبلغ كله .
٥٠٩,٥	١٢٨٩	المرتبات المدفوعة حقيقة .
٤٩٠,٥	١٠	باقى المقرّر فى الميزانية لعربان الحجاز .
—	١٣٠٠	الجملة
مبلغ	جنيه	
٣١٠	٣٣٦	بدل تعيينات كانت تصرف فى ينبع البحر لأربعة وسبعين شخصا
		منها لشيخ الحرم النبوى ١١٢,٣٤ جنبها وإبدال التعيينات بنقود
		قرره مجلس النظار فى ١٢ جمادى الأولى سنة ١٣٠٢ هـ .
		(٩ مارس سنة ١٨٨٥) وكان ذلك بناء على طلب العربان .
١٧٠	٥٣١	بدل تعيينات كانت تصرف من مخازن مكة لـ ١٣١ شخصا .
٥١٩	٩٤	بدل تعيينات مؤقتة لتسعة أشخاص .
١٨٣	٢	لمبارك عودة دليل الحج من محطة الفقير الى قلعة الوجه وهذا
		بدل تعيين .
١٩٥	٢٦٢	لأشراف وعربان بدر .
٣٧٧	١٢٢٦	الجملة بحساب سعر الريال الطاقى ٢٠ قرشا .
٨٩٥	٢٧٥	تزييل فرق عملة .
٤٨٢	٩٥٠	الجملة بعد إبعاد الفرق
٥١٨	٢	باقى المقرّر للتعيينات التى غيرت بنقود كما تقدم .
—	٩٥٣	جملة المقرّر .

مبلغ	جنيه	
٩٩٥	٣٦	بدل كساوى وثمن مواد « فطرية خام » لصنعها كساوى وثمن حلويات وسكر ل ٤ شخصا من قبيلة جهينة .
٩٥٥	٨	ل ١٠ أشخاص من قبيلة الأحامدة ثمن وبدل ما تقدم .
١٠	٣	لشخصين من قبيلة زبيد » » »
٢٩٠	١٠	ل ١٧ شخصا من قبيلة ذوى ظاهر » » »
٤٨٥	٢	ل ٤ أشخاص » » » بنى عمرو » » »
٧٣٥	٦١	
٣٠٥	١١	لثمانية أشخاص من الحوازم ثمن وبدل ما تقدم .
٣٨٠	٧	كان مقررا سابقا لتسعة أشخاص منهم خدم في مخازن بنبع ومكة ومنهم مشايخ عربان الطرابيل والعلقات وهشيم والطقيقات .
٧٠٧	—	نفقات « كرك » جيد .
٢٥	٤٧	ثمن مواد فطرية وأصناف « سيم » — القصب الكذاب —
٦٢٥	١٤	» حلويات ٦٥٠ علبة في كل علبة رطلات بسعر الرطل قرش واحد ونحس بارات .
٧٧٧	١٤٢	بجولة الثمن
٢٢٣	—	باقى المربوط فى الميزانية .
—	١٤٣	الجملة

بجولة ما لعربان الحجاز ما يأتى :

١٣٠٠	للعربان	بجنيه
٩٥٣	لأهالى بنبع البحر وآخرين .	
١٤٣	لأشخاص من قبائل معينة .	
٢٣٩٦	بجولة ما لعربان الحجاز .	

الفصل السادس - فى مرتبات الأشراف بمكة والمدينة^(١)

٦١٠ مله ٤٣٢ مرتب أمير مكة عون الرفيق باشا وأصل المرتب ٤٩٧٥٠ قرشا
جنيه
خصم منه ٦٤٨٩ فرق ريالات عن كل ريال ٣ قروش وهذا
المرتب خلاف ٤٣,٢٦١ جنيها ثمن كساوى وحلويات .
٨٥٠ ٢٦٠ مرتب خاص لعون الرفيق وأصله ٣٠.٠٠٠ قرش باعتبار كل شهر
٢٥٠٠ كما جاء بالأمر العالى الصادر فى أول رمضان سنة ١٢٧٧
رقم ٧٣ وقد خصم منه فرق ريالات ٣٩١٥ قرشا .
٨٥٠ ٢٦٠ مرتب خصوصى للشرىف عبد الله باشا كالمرتب السابق فى أصله
وتاريخه وفرقه .

٧٦٠ ١٢٢ لمحمود جميل بك نجل شريف باشا الراحل شيخ الحرم النبوى
وأصله ١٤٩,٥٥٠ جنيه طرح منه ٢٦ جنيها و ٧٤٠ مله فرق الريالات
باعتبار كل ريال ثلاثة قروش من الأصل ومنه ٦٠ جنيها مرتب
خاص له باعتبار الشهر ٥٠٠ قرش وذلك حسب الأمر الصادر
فى ١٤ ربيع الآخر سنة ١٢٦٨ هـ . رقم ٥٨ ومنه ٢٩,٥٠٠ جنيها بدل
٢٩,٥٠٠ أردب شعير وذلك بأمر صادر من الخزينة « للرزناجه »
فى ٢٨ رمضان سنة ١٢٧٢ رقم ٢٠١ ومنه ٦٠ جنيها كان مرتبا لأخته
٧٠ ١٠٧٧ نقل بعده

(١) كانت مرتباتهم تعرف لهم بالريالات العاقبة باعتبار قيمة الريال ٢٣ قرشا وذلك حسب الأمر
العالى الصادر فى ١٦ رمضان سنة ١٢٧٧ هـ . ثم اعتبرت قيمة الريال ٢٠ قرشا ونعم من المبلغ المقر
للمرتبات مقدار الفرق ومن سنة ١٨٨٦ م - اعتبر وزن الريال وكان فى هذه السنة قيمته الحقيقية
١٥٥٥ قرشا . فبسط الريال للأشراف محسوبا عليهم بعشرين قرشا وبقية الحقيقية ما ذكرنا واستمر اعتبار
هذه القيمة بالنسبة للمرتبات . أما المصروفات الأخرى فالمعتبر فيها بالنسبة لما قبلنا سعرها الحال وبالنسبة
لأربابها ٢٠ قرشا ، والمرتبات تصرف لأربابها ما داموا أحياء أو ما دامت الأثاث عزبات فان توفروا
أو تزوجن قطعت عنهم وتربط لآخرين اذا ملأوا ذلك وسدد أمر عال بتعيين مرتبات لهم كما عرف من
إفادة « المرقحة المصرية » أنوزة فى ٢٤ المحرم سنة ١٣٠٦ هـ - ٢٠ سبتمبر سنة ١٨٨٨ م
رقم ٨٧٤ ومرتبات الأشراف قلت من ديون الأوقاف الى نفارة المالية بمقتضى الأمر العالى رقم ٧
الصادر فى ٢٠ ربيع الأول سنة ١٣٠٧ هـ (١٣ نوفمبر سنة ١٨٨٩) .

طيم	جنيه	ما قبله
٧٠	١٠٧٧	١٠٧٧
		شريفة وسعدة وقطع عنهما بأمر صادر في ١٠ المحرم سنة ١٢٦٩ هـ.
		وأضيف اليه بأمر صادر في ١٠ جمادى الأولى سنة ١٢٨٦ هـ رقم ١٤١
٤٣٠	١١١	مرتب زوجة وأولاد عثمان بك قاضي مصر سابقا الذي كان له ١١٦,٤٠٠ جنيه مرتبا سنويا و ١٤٠,٦٨٢ جنيه بدل تعيين ولما توفي قُدر نصفه لمولاه بأمر صادر للآلية في ١١ رجب سنة ١٢٦١ هـ رقم ٥٢٦ وأصل المبلغ ١٢٨,٥٤١ جنبها خصم منه فرق ريالات وبدل تعيين وعطيق ١٧,١١١ جنبها .
٩٠٠	٩٣	مرتب ^(١) محمد افندى أديب وكيل فراشة الحضرة الخديوية وذلك بأمر عال صدر في ٢٢ ربيع الآخر سنة ١٣٠٦ هـ (٢٥ ديسمبر سنة ١٨٨٨) وأصله ١٠٨٠٠ قرش أنزل منه ١٤١٠ فرق ريالات وكان هذا المرتب للشيخ محمد الخطيرى وكيل الفراشه وجعل لمحمد افندى أديب بعد وفاته والباقي باعتبار الريال ٢٠ قرش .
٢٥٠	٧٨	للشريف محمد بن الشريف حسن الراحل تقدر بأمر كريم صدر للآلية في ٣ ذى الحجة سنة ١٢٨٠ هـ رقم ٢٠٥ وأصله ٩٠ جنبها أبعد منه فوق ريالات ١١٧٥ قرش .
١٧٠	٥٢	للمحاجة ياور المقيمة بالمدينة رتب بأمر عال صدر في ١٢ ربيع الأول سنة ١٣٠٠ هـ رقم ٢ وأصله ٦٠٠٠ قرش وأبعد منه فوق ريالات ٧٨٣ قرشا .
٦٦٠	٥١	مرتب أولاد وزوجة الشريف يحيى والشريفة حمزة والشريف أوردخان وذلك من سنة ١٢٥٣ هـ . وأصله ٥٩٤١,٤ قرش من ذلك ١,١٦١ جنيه لأولاد وزوجة الشريف يحيى ولأوردخان وحجرة ٥٨ جنبها و ٢٥٠ مليا وقد أنزل من المبلغ فرق ريالات ٧٧٥,٤ قرش .
٤٨٠	١٤٦٤	نقل بعده

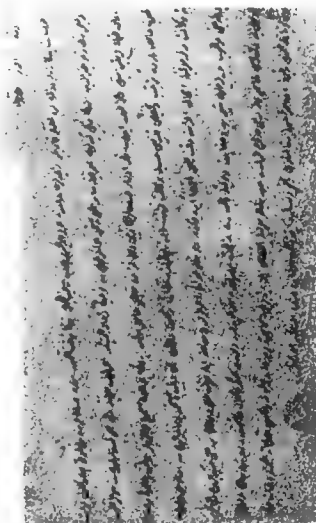
(١) الفراشة بالمسجد النبوي قديمة وترى في (الرمم ٣٣٥) صورة ارادسية تركية بحم عباس باشا الأول مؤرخة سنة ١٢٧٠ هـ ويظهره ترجمتها بتعيين السيد محمد خير الدين بن السيد محمد منظر وكيل فراشة لسموه وتعين بعده وكيل فراشة لسيد عباس باشا محمد جى افندى ومحمد الخطيرى لاسماعيل باشا ومحمد افندى أديب فتوفيق باشا وعباس باشا الثاني . ولما توفي عن الشيخ محمد كامل وعبدان بدله .

اشهاد وقف اتراعة القرآن والحديث

٣٣٦

اراده تركه تعيين وكيل فراسه لعباس باشا الاول

٣٣٥



336. Irada Sanieh dated 24 Shawal 1268 H. bequeathing an Annuity of 1620 dollars for reciting the Holy Koraan and Bukhar, and supplying drinking water in the Mosque of the Prophet.

335. Turkish Irada Sanieh dated 5 Shawal 1270 H. from Abbas Pasha the first, appointing an Agent from his part to serve in the Mosque of the Prophet as Wekil Ferrasheh.

سند إيقاف مرتبات من الرزامة العامة ثمة ٣٣ قرش

الوظائف الآتية مرتبة لقراءة القرآن العظيم وتلاوة البخارى والشافا ودلائل الخيرات وبعض السور الشريفة داخل الحرم الشريف النبوى على صاحبه أفضل الصلاة وأزكى السلام ولتسبيل مائتين وخمسين دورق ماء بالحرم النبوى حسب ما كان مقيدا باسم صاحب السمو الدستور الوقور أفندينا ولى النعم الخديوى الأكرم الحاج عباس باشا حى الاسلام بالديار المصرية فى دفتر مرتبات الخزينة التابعة لسموه بالرزامة العامة بموجب السند الديوانى المحرر منها على الأصول قد أوقفت وأرصدت الوظائف المذكورة بحسن إرادة أفندينا المشار اليه أبد الآبدين ودهر الداهرين انى أن يرث الله الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين وفقا مؤبدا مؤكدا مستمرا لا يبدل ولا يغير ولا ينقص كما سيأتى بإيضاحه وبينانه بمقتضى المنصوص عنه بصورة الوقفية المشرفة بالختم الكريم رقم سؤال سنة ١٢٦٨ ثمانية وستين والمحافظة بالرزامة العامة وهو برسم ١٥ نفر يقرءون يوميا ختمه قرآن كريم مع تلاوة دلائل الخيرات يوميا ثلاث مرات ويقرءون أيضا سورة التوحى سبع مرات مع تلاوة سورة الكهف بمرتب سنوى مقداره ٦١٢ ريال فرانسه و برسم نفر واحد يقرأ سورة يس كل يوم ٤١ مرة بمرتب سنوى ٤٨ ريال فرانسه و برسم نفرين يقرءون البخارى فى كل شهر مرة بمرتب سنوى ٢١٦ ريال فرانسه و برسم ثلاثة أنفار يقرءون الشفا كل يوم ٣ مرات بمرتب سنوى ٢١٦ ريال فرانسه و برسم نفر واحد يقرأ حزب النصر والحزب الأعظم كل يوم مرة عند المواجهة الشريفة بمرتب سنوى ٧٢ ريال فرانسه و برسم تلاوة ختم خوجه كل يوم بعد العصر وتلاوة (١٠) أجزاء صباح كل يوم ليكون كل ثلاثة أيام ختمه كاملة تهدى لروح المرحوم الحاج محمد أغا راغب خازن سعادة أفندينا الواقف بمرتب سنوى ٣٣٦ ريال فرانسه و برسم تسبيل (٢٥٠) دورق يسق بهم زقار الحرم الشريف النبوى مدة ستة أشهر من زمن الصيف والساقى مع ثمن الدواقر المذكورة مرتب سنوى (١٢٠) ريال فرانسه فيكون مجموع هذه المرتبات الخيرية المبرورة سنويا (١٦٢٠) ريال فرانسه أبو شوشه بموجب صورة الوقفية الموضع تاريخها أعلاه وقد أسندت نظارتها لحضرة نجر السادات الأشراف المعظمين قدوة الصلحاء العاملين السيد محمد منتظر النقشبندى وأولاده وإذا انحلت وظيفة من هذه الوظائف تعطى برأى حضرة الناظر المومى اليه كما شرط ولى النعم الواقف المشار اليه وبموجب الإرادة العلية الصادرة الى سعادة الكتخداى العالى ورئيس مجلس الأحكام المصرية رقم ٢٤ ل سنة ١٢٦٨ وبموجب أمر المشار اليه الصادر لىاليه رقم غره ذا سنة ٦٨ وإفادة المسالية الصادرة الى الرزامة رقم غره ذا سنة ٦٨، فبناء على منطوق الإرادة المشار اليها ووفقا للأصول المرجعية بالرزامة قد جرى قيد تلك الخيرات المبرورة بدفاتر الصرة الشريفة بوجه الايقاف وقف وارصاد سعادة أفندينا المشار اليه أدام الله أيام دولته وفقا مؤبدا مؤكدا مستمرا ولعنة الله وملائكته ورسله وأنبيائه وأوليائه وجميع خلقه على من يبدله أو يغيره والقاطع له والسامى والمتكلم والكاتب بقطعه الى قيام الساعة (فن بدله بعد ما سمعه فإنما إثمه على الذين يبدلونه إن الله سميع عليم) وتطبيقا للأصول قد تحرر هذا السند الديوانى بوجه الايقاف وبالفرمان الشريف ٤

سنوى فرانسه بشوشه عدد ١٦٢٠

طيم	جنيه	ما قبله
٤٨٠	١٤٦٤	٢٦
٩٩٥	٢٦	مرتب محمد رشيد وخديجة وأحمد شفيق أولاد محمد افندى كريم وترتيبه بأمر عال صدر في ١٤ ربيع الآخر سنة ١٢٦٨ هـ رقم ٥٨ تركي وكان أصل المرتب ٦١,٩٥٣ جنيتها لهم ولأخيهم عبدالله فأبعد مرتب الأخ عبدالله ١٣ جنيتها و٤٦٥ مليم و١٣ جنيتها و٤٠٠ مليم مرتب أحمد شفيق المتوفى في ٢٣ شعبان سنة ١٣٠٩ و فرق الريالات ٨ جنيتها و ٩٣ مليم فرق عن كل ريال ٣ قروش على المبلغ الأصلي وتوفر في سنة ١٨٩٢ بجملة المستقطع ٣٤ جنيتها ٩٥٨ مليم من المبلغ المذكور.
٩٠٠	٢٦	مرتب شكوفة شوق هانم زوجة الراحل شريف باشا شيخ الحرم النبوي وأصل المرتب ٣٦ جنيتها منها ١٨ جنيتها من أصل المربوط لها مع زوجات أخرى أربع رتب لمين ٩٠ جنيتها بأمر عال صدر في ١٤ ربيع الآخر سنة ١٢٦٨ هـ رقم ٥٨ والثمانية عشر جنيتها الباقية أضيفت الى مرتب « شكوفة » بأمر من الخزينة في ٢٨ رمضان سنة ١٢٧٢ هـ رقم ٢٠١ وذلك ثمن ١٢ أردب قمح وقد أنزل من مبلغ ٣٦ جنيتها فرق الريالات وهو ١,١٠٠ جنيتها باعتبار ٣ قروش.
٦٠	٢٦	لأولاد الراحل السيد محمد الكتبي مفتي مكة وهم عبد الهادي والقصر محمد أمين ومحمد طاهر ومحمد نور وصفية ومصباح رتب لهم بعد وفاة والدهم بأمر عال للداخلية في ١٠ شوال سنة ١٢٩٥ رقم ٤ والصرف بشهادات بوجود الجميع رقم ٦٤ وأصل المبلغ ٣٠ جنيتها باعتبار الريال ٢٣ قرشا بأمر عال رقم ٦٤ صادر للداخلية في ٥ شوال سنة ١٢٧٩ هـ . أبعد منه فرق الريالات وهو ٣٩٤ قرش باعتبار ٣ قروش كل ريال وهذا المرتب لهم خلاف ٢٧٠٤ قروش بدل كساوى لهم .
٦٠	٢٦	مرتب مؤقت لمحمد افندى نجيب بالمدينة . وأصل المبلغ ٣٠٠٠ قرش واقصد من سنة ١٨٨٨ لأنه كان لخمس سنوات فقط .

ملح	جنيه	ما قبله
٢٨٥	١٥٧٥	
٧٣٠	٢١	لأبي الفرج حافظ سليمان سقاء زمزم وأصل المرتب ٢٥ جنيتها رتب بأمر عباس باشا الأول الصادر في أول جمادى الأولى سنة ١٢٦٥هـ . وبأمر سعادة كتخدای باشا رقم ٢ المصوغ باللغة التركية واستقر منه ٣٢٧ قرش فرق باعتبار ٣ قروش عن كل ريال .
٦٦٠	٢٥	مرتب ناظر تكية المدينة المنورة . وأصل المرتب ٣٠٠ قرش باعتبار الشهر ٢٥٠ قرشا أبعد منه ٣٨٤ قرش فرق الريالات كل ريال ٣ قروش و ٥٠ مرتب ٦ أيام : أى نقص ٦ شهور عن ثلاثين يوما .
٢٧٠	٢١	مرتب عثمان بك ابن خال الراحل شريف باشا شيخ الحرم النبوى . وأصله ٢٧ جنيتها منها ١٨ مرتبه في ضمن أمر عال صادر في ١٤ ربيع الآخر سنة ١٢٦٨هـ رقم ٥٨ و ٩ جنيتها ثمن ٦ أرادب قمح مرتبه بأمر من الخزينة في ٢٨ رمضان سنة ١٢٧٢هـ . رقم ٢٠١ لارزناجه وقد أبعد من المرتب فرق الريالات ٥٧٣ قرش عن كل ريال ٣ قروش .
٥٥٠	١٩	لأولاد الراحل يحيى باشا مرتب من سنة ١٢٥٣هـ . بدون أسماء وأصل المرتب ٢٢٥٠ خصم منه فرق الريالات ٢٩٥ قرشا عن كل ريال ٣ قروش .
٨٠٠	١٧	لفاطمة بنت الراحل أحمد افندى حجي زاده . وأصل المرتب ٢٣، ٢٥٠ قرش وهو نصف ما كان لوالدها ورتب لها من ٣ جمادى الآخرة سنة ١٢٧٩هـ . ضمن أمر من المسالية للرزناجه في ٢٥ منه رقم ٥٧٤ استقر منه ٧٢٨، ٢٣ قرش فرق الريال ٣ قروش .
٦٤٠	١٥	مرتب الشريفة حسنه خاتون والدة الشريف راجح رتب بالأمر الكریم رقم ٥ الصادر في ٩ ربيع الآخر سنة ١٢٨٠هـ . وأصله ١٨٠٠ قرش أبعد منه فرق الريالات وقد اقتصد المرتب من سنة ١٢٩٢هـ . أوفاتها .
١٤٥	١٦٩٢	نقل بعدد

طيم	جنيه	ما قبله
١٤٥	١٦٩٢	
٦٤٠	١٥	مرتب الشريفة فاطمة بنت الشريفة فاطمة الزهراء بنت الشريف يوسف الصاوي كالمرتب قبله .
٦٤٠	١٥	مرتب محمد افندى نجيب آبن الراحل محمد افندى طوقلى . وهذا المرتب نظير خدمته فتاديل المسجد النبوى وقد رتب بالأمر الكريم للمالية رقم ١٢ المصوغ باللغة التركية الصادر فى ٢٨ شوال سنة ١٢٨٦ هـ . وأصله كالذى قبله .
٥٠٠	١٢	مرتب لزوجة وأولاد أحمد افندى آبن الراحل قره جولى حسين أغا من مجاورى المدينة ولأولادهم : محمدرشيد، ومحمد فريد، وعائشة وفاطمة، ووالدتهم خديجة أصل المرتب ١٤٤٠ قرشا وهو مقرر بأمر عال للداخلية رقم ٥ صادر فى ٢٥ ربيع الأول سنة ١٣٠٠ هـ . وأنزل من الأصل ١٩٠ قرشا فرق ريات . وفى سنة ١٢٩٣ هـ . أنزل منه أيضا ١٨٢٣ جنيه لوفاة بنت . وفى سنة ١٢٩٤ هـ . أنزل منه ٣٠٦٤٦ جنيهات مرتب محمد الأصغر لوفاته .
٨٣٠	٧	لمحمد أمين ابن السيد عبد الحميد المرزوقله من زليخة بنت داود زاده عمر افندى أصله ٩٠٠ قرش رتب بالأمر الكريم رقم ٣ الصادر فى ٤ شوال سنة ١٢٨٦ هـ . للداخلية استنزل منه ١١٧ قرش .
٢٠٠	٥	رئيس حافظ وعبد الملك ولدى الشيخ عثمان نعمان مناصفة أصله ٦٠٠ قرش رتب ضمن أمر كريم صدر للمالية رقم ٧٢ فى ١١ جمادى الآخرة سنة ١٢٨٦ هـ . استنزل منه ٨٠ قرشا .
٣٤٠	٤	لأولاد الشريف يحيى بن بركات أصله ٥٠٠ مرتب من سنة ١٢٤٠ وكان يصرف لهم بمصر الى سنة ١٢٧٦ هـ . ثم صدر أمر المالية للوزناجه فى ٢٤ شوال سنة ١٢٧٦ هـ . رقم ٣٧٥ بصرفه لأولاد يحيى باشا بمكة ثم استنزل منه ٦٦ قرشا ولم يستل من الدفترخانه على أسمائهم .
٢٩٥	١٧٥٣	نقل جده

مليم	جنيه	ما قبله
٢٩٥	١٧٥٣	لبدرو حسنين ابنى الشريف بركات فراغة السيد هاشم زين العابدين.
٢٦٠	١	ابن الشريف عمار أصله ١٤٠ قرشا مرتب من سنة ١٢٥٠ هـ . ولم تعرف الدفترخانه أصل ترتيبه استترل منه ١٨ قرشا .
٧١٠	١	لمن ينظف قناديل المسجد النبوى أصله ١٩٨ قرش مرتب بأمر خديوى صدر فى سنة ١٢٦٩ هـ . رقم ٦٩ وهى عهد حبيب افندى الهندى وتصرف لمن يؤدى الوظيفة بأمر شيخ الحرم النبوى استترل منها ٢٧ قرشا .
١٥٠	٥٢	لعبد الله وشرف ومحمد ومحمد وهبا أولاد الشريف هاشم بن شرف أصله ٦٠٠٠ قرش باعتبار الريال ٢٣ قرشا واستترل منه ٧٨٥ قرشا فرق الريالات مرتب بالأمر العالى رقم ١ الصادر للداخية فى ١٢ رمضان سنة ١٣٠٢ هـ (٢ نوفمبر سنة ١٨٨٥) .
٤١٥	١٨٠٨	الجملة
٤٠٠	١٣	مرتبات أحمد شفيق أدرج هنا بعد خصمه ليكون ماذ كرمطابقا للأصل
٨١٥	١٨٢١	
٩٠٥	٤٠٩	تنزيل فرق الريالات باعتبار قيمته ٢٠ قرشا وأعتبر السعر الوزنى ١٥٥,٥ قرشا .
٩١٠	١٤١١	الباقى بعد ذلك وهو ما تدفعه المالية حقيقة .
—	٤٤	ثمن كساوى وحلويات باسم دولة أمير مكة .
—	٣٦	» » » لأهل مكة والمدينة تسلم لناظرى التكيين .
٩٠	١	باقى المقرر بالميزانية يحسب من زيادة ثمن السكر والحلويات .
—	١٤٩٣	جملة المقرر لأشراف مكة والمدينة .
الفصل السابع — فى مرتببات لأهالى مكة والمدينة		
٩٠٠	٨٣٥	مرتبات لأهالى مكة المكرمة تصرف لهم بمقتضى دفتر فيه أسماءهم بطرف ناظر التكية .
٧٩٠	١٨٤٩	مرتبات لأهالى المدينة المنورة تصرف لأربابها كسابقتها .
٤٢٠	٢٦	مرتب فى مولد الراحل السلطان مصطفى .
١١٠	٢٧١٢	نقل بعده

طبع	جنيه	ما قبله
۱۱۰	۲۷۱۲	ما قبله
۲۵۰	۷۸	مرتبات للأغوات والهنود الذين يقومون بإيقاد مصابيح "النجم" بالمسجد النبوی .
—	۳۲۴	لمن يقومون بتلاوة القرآن أو سور منه وبقراءة البخارى والشفاء ودلائل الخيرات ولمن يقوم بجلء مائتى "دورق" بالماء لشرب الناس وكل ذلك بالمسجد النبوی وذلك تنفيذاً لشروط الوقفية الصادر بها أمر عباس باشا الأول فى ۲۴ شوال سنة ۱۳۶۸ هـ . والتي بلغها نائب الخديو المالية فى غرة ذى القعدة سنة ۱۳۶۸ هـ . وقد خصص جزء من هذا المبلغ لمن يقوم بقراءة كتاب "نور الفلاح بالصلاة على خير الملاح" صلى الله عليه وسلم بالمسجد النبوی يقرأ مرة كل يومين وذلك بمقتضى الإرادة السنية الصادرة فى ۱۴ ذى القعدة سنة ۱۳۶۹ هـ . والصادر بها أمر نائب الخديو المالية فى ۲۱ منه وبلغتها المالية للرزنامة فى ۲۸ منه أنظر الارادة (رسم ۳۳۶) .
—	۲۴	يصرف بعضه لمن يتلو قصة المولد النبوی فى مقام سيدنا حمزة بن عبد المطلب ليلة المولد ويشترى ببعضه الآخر أرز وبلع وشربات توزع على الفقراء والمساكين وذلك حسب ما نص عليه فى وقفية عباس باشا الأول السابقة ووردت به إفادة من وكيل الديوان الخديوى فى ۱۳ جمادى الآخرة سنة ۱۳۶۹ هـ وأمر المالية فى ۷ منه . أنظر الارادة (رسم ۳۳۷) .
۴۰۰	۲۰	محمد افندى متظر ناظر الوقف وذلك بموجب إرادة فى ۲۵ شوال سنة ۱۳۶۹ هـ .
۸۰۰	۲۳۲	لمن يتلو القرآن بالمسجد النبوی باسم سعادة إبراهيم إلهامى باشا خادم عباس باشا الأول وذلك بمقتضى وقفية صدر بها أمر عال مؤرخ فى ۱۵ صفر سنة ۱۳۷۰ هـ وبلغت المالية فى ۲۰ منه ۱۱۶۴ ريال . أنظر الارادة (رسم ۳۳۸) .
۵۶۰	۳۳۹۱	نقل سده

ما قبله	جنيه	مليم
منها ٣٠ جنيه للسقائين بشرط أن يطوفوا بخمسين على المصلين بالمسجد النبوى وقت كل صلاة بحساب يومى ٢٥٠ والثلاثون الأخرى يشتري بها بدل ما يكسر من "الدواق" وترتيب ذلك حسب الوقفية الصادر بها أمر عباس باشا الأول فى ٢٠ صفر سنة ١٢٧٠ هـ وبلغتها المالية للرزامة فى ٢١ منه . أنظر الارادة (رسم ٣٣٩) .	٣٣٩١	٥٦٠
للقراء القرآن والبخارى والشفاء ودلائل الخيرات وسور معينة وذلك باسم محمد صديق بك خادم عباس باشا الأول الذى وقف هذا المبلغ باسم خادمه بمقتضى إرادة صدرت منه لوكيله فى ١٥ صفر سنة ١٢٧٠ هـ وبلغتها المالية للرزامة فى ٢١ منه (رسم ٣٤٠) .	٢٣٢	٨٠٠
مرتبة لمائتين وخمسين "دورقا" يسقى منها المصلون بالمسجد النبوى منها مائة باسم إبراهيم الطامى باشا ومائة باسم محمد صديق بك وخمسون باسم راغب أفندى الخازن وكلها من خيرات عباس باشا الأول الصادر بوقفيتهما أمره فى ٢٥ ربيع الأول سنة ١٢٧٠ هـ . أنظر الارادة (رسم ٣٤١) .	٣٠	—
هذا هو المربوط بميزانية سنة ١٨٩٠ م ولكن المربوط بميزانية سنة ١٨٨٩ ينقص عن ذلك .	٣٧١٤	٣٦٠
فوق ميزانية ١٨٩٠ من ميزانية ١٨٨٩ م .	٥	٣٦٠
المقرر بميزانية سنة ١٨٨٩ م لأهالى مكة والمدينة .	٣٧١٩	٧٢٠

الفصل الثامن — فى قاضى مكة والمدينة

ما قبله	جنيه	مليم
لقاضى مكة منها ١٣٣,٩٠٠ جنيه نقديا و ٦٢,٥٠٠ جنيه ثمن .	٢٢٦	٢٧٧
٥٠ أردب قح و ٣,٩٣٧ جنيهات ثمن ١٧٥ أقة أرزو و ٣,١٢٥ جنيهات ثمن ٢٥ أقة سم و ١٦٥ مليم ثمن حطب و ٧,٩٢٠ جنيهات ثمن ٢٨٨ أقة بسماط و ٣٠ مليا ثمن مشعل و ٣ جنيهات	٢٢٦	٢٧٧
نقل بعه		

ما قبله	جنيه	مليم
٢٢٦	٢٧٧	
ثمان ١٠ قرب شعرية لئاء و ٢٠٠ مليم ثمن خشب "اشراق"		
و ١١,٥٠٠ جنبها ثمن خيمتين بما يلزمهما .		
٢٢٩	٢٧٧	
لقاضي المدينة تفصيلها كالسابق ويزيد ٣ جنيهات في ثمن الخيام .		
٤٥٥	٥٥٤	
المقرر لقاضي مكة والمدينة .		

الفصل التاسع — في نفقات متنوعة

١٦٠٩	—	المقرر لتكية مكة .
١٦٥٧	—	» » المدينة وقد أضيف إليه في السنة التالية ٣٥٢ جنيه
منها ١٨ جنبها ثمن القمح المرتب لناظر التكية و ٣٣٤ جنيه		
ثمن أصناف مرتبة لمائتين وخمسين فقيرا بالتكية .		
٢٢٥٠٠	—	ثمن ونفقات ٢٠٨٢٨,٥ أردب قمح الأردب بارة وثمانية قروش
ومائة منها ١٢٠٤٠,٥ أردب لأهالي ومجاوري مكة تسلم في مخازن		
جدة و ٨٧٨٨ أردب لأهالي ومجاوري المدينة وهذا القمح		
هو المعروف بقمح الصدقة .		
١٢١	٥٢٠	أجرة نقل الحجاج بالسكة الحديدية المصرية من القاهرة الى السويس
وأصل الأجرة ١٨٢,٢٨٠ جنيه ثمن ١٨ تذكرة للدرجة الأولى		
و ٣١ للثانية و ٢٧٦ لثالثة وخصم من هذا المبلغ ٦٠,٧٦٠		
جنبها مقدار الثلث المسموح به لركب المحمل .		
١٢١	٥٢٠	الأجرة في الإياب .
٤٠	٤٤٨	أجرة الخيول والبغال في السكة الحديدية من القاهرة الى السويس
وبالعكس .		
٤١٤	٨٠٨	أجرة نقل الأمتعة في السكة الحديدية من القاهرة الى السويس
وبالعكس .		
١	٧٠٤	باقى المربوط للنقل بالسكة الحديدية وهو ٧٠٠ جنيه حسب
ما حصل عليه اتفاق أمير الحج نصحي باشا مع "قومسيون"		
السكة الحديدية .		

٢٦٤٦٦ نقل بملء —

طبع	جنيه	
—	٢٦٤٦٦	ما قبله
—	٣٠٠	أجرة النقل بحرا من السويس الى جدة في الذهاب ومن الوجه الى السويس في العودة .
—	٢٢٨٠	أجرة ٢٨٣ رجل من جدة الى مكة و ١٩٤ من مكة لعرفات وبالعكس و ٨٥٥ من مكة للمدينة و ٣٣٨ من المدينة الى الوجه
—	١٨٦	مكافأة للمقومين أو المتعهدين الذين يقدمون الجمال اللازمة للحمل ويراقبونه في سيره وكانت أنزلت الى ١٠٠ جنيه من أجل فرق الريالات ولكن لما اشتكى قتلها شاهر بن نصار صدرت إرادة سنية سنة ١٨٨٩ يرجوعها الى ما كانت .
—	٢١٤	مبلغ احتياطي يؤخذ منه ما عساه يطرأ من الزيادة في الأجر أو الأثمان وكان أصله ٣٠٠ جنيه نخضم منها ٨٦ جنبها التي أضيفت الى ١٠٠ جنيه المقومين حتى صارت مكافأتهم ١٨٦ جنبها
—	١٥	أجرة برقيات .
—	١٥٥	لتجديد وتصليح ما قدم من خيام المحمل وقربه ؛
—	٥٠	ثمن شمع وقناديل للمسجد الحرام والمسجد النبوي .
—	٢٦٥	مصروفات ثرية ويحسب منها ما عساه يتلف من الجمال أو البغال الى آخره .
—	٢٩٩٣١	المجملة
<hr/>		
بمجل ميزانية سنة ١٣٠٧ هـ (١٨٨٩ م) السابقة		
طبع	جنيه	
—	٤٦٠٠	نفقات الكسوة ثمنها وصنعها واحتفالها .
—	١٢٧٦	المربوط للقسم العسكري .
١١٠	١٢٥٨	مرتبات ومكافآت و ثمن تعيينات لأمر الحجاج وأمين الصرة وسائر موظفي المحمل وخدمه .
٢٠	٧٩٤	مرتبات وكساوى وأثمان ما كولات لعربان القلاع الحجازية .
١٣٠	٧٩٢٨	نقل بعده

مبلغ	جنيه	ما قبله
١٣٠	٧٩٢٨	مرتبات وبدل تعيينات لعربان الحجاز .
—	٢٣٩٦	المقرر لأشراف مكة والمدينة .
—	١٤٩٣	مرتبات أهالى مكة والمدينة .
—	٣٧٠٩	المرتب لتكيتى مكة والمدينة .
—	٣٢٦٦	المقرر لقاضي مكة والمدينة .
٥٥٤	٤٥٥	ثمن قمع الصدقة لمكة والمدينة .
—	٢٢٥٠٠	أجرة أشخاص وأمتعة وحيوانات في السكة الحديدية المصرية .
—	٧٠٠	» » الباخرة من السويس الى جدة في الذهاب ومن الوجه الى السويس في العودة .
—	٢٢٨٠	أجرة الجمال .
—	٤٠٠	منها ١٨٦ مكافأة للمتعهدين والباقي أحتياطي .
—	٢٢٠	أجرة برقيات ١٥ ولتجديد الخيام والقرب ١٥٥ وثمن شمع وقناديل ٥٠
—	٢٦٥	مصروفات ثرية .
٦٨٤	٤٥٩١٢	مجمل مالية المحمل في السنة السابقة .

نفقات كسوة المحمل المقصبة التي عملت في سنة ١٣١٠ هـ

بناء على قرار اللجنة المالية فتح اعتماد لها بمبلغ ١٦٠٠ جنيهه وأقر ذلك مجلس
النظار في ١٥ ربيع الأول سنة ١٣١٠ هـ . (٦ أكتوبر سنة ١٨٩٢ م) وكان قرار
اللجنة المالية لذلك بناء على طلب سعادة أمير الحج .

مبلغ	جنيه	عن
٩٥٤	٢٨٦	٤٩٩٠,٥ متقال من الخيش الأصفر الأفرنكي .
٢٩٩	٨	» » » ٢٥٧,٣٣ » » الأبيض .

٢٥٣ ٢٩٥ نقل بعده

مليم	جنيه	ما قبله	
٢٥٣	٢٩٥		
١١٠	١٤	ثمان ٢٧٥,٣٣	منقالت من الششخان الأصفر .
٣١٥	١٦	» ٣١٨,٣٣ »	» الششخان الأبيض .
٤٤٩	١٩	» ٣٧٩,٥ »	» الكثير الخلام الأصفر .
٣١٦	١٢	» ٢٤٠,٣٣ »	» » » الأبيض .
٢٤٢	٦٠	» ١١٧٥,٥ »	» الترت الأصفر .
٧٤١	٣	» ٧٣ »	» مثقالا » الأبيض .
٩٧٠	٥٠	» ٦٨,٢٥ »	» ذراعا » القماش الأطلس .
١٠٠	—	» »	» ذراع من الأطلس الساسي الأخضر .
٤١٦	—	» ٥٦,٢٥ »	» ذراعا من البقة الخلام .
٦٢٩	—	» ١٧٤٥ »	» درهما » الفرل المجهز — المسنع — المكفوف .
٢٠٠	—	» ٣٦٠ »	» » الشمع الإسكندري .
٩٦٦	٨	» ٩٨٠ »	» » الحرير الزنار .
٠٤٦	٢	» ٣٢١ »	» درهما من الحرير الزنار صنف آخر .
٥٦٩	—	» ٦٤ »	» » الحياكي الأصفر .
٢١٥	—	» ٢٣ »	» » الحرير الأحمر الياقوتي .
٧٨٤	٦١٦	أجرة زركشة ٧٧٠,٩٨	منقالت .
٤٢٠	١٢	ثمان ٢١٦	منقالت من الخيش الفضة الأصفر الافرنكي .
٩٥٨	—	» ٢٢ $\frac{٧}{٢}$ »	» مثقالا » » » البلدي .
٦٤	٢	» ٦٤ »	» » » » الأبيض »
٤٣٤	٧٧	» ١٥١٨,٦٦ »	» مثقالا » القصب الأصفر الافرنكي الفضي .
٩٢٠	١٧	» ٣٤٩,٦٦ »	» » الكثير الفضي أصناف .
٢٢٦	٥٥	» ٦٠٧٨ »	» درهما » الحرير أصناف .
٣٤٣	١٢٦٨	نقل بعده	

ملح	جنيه	ما قبله
٣٤٣	١٢٦٨	ما قبله
٢٤٠	—	ثمان ٣٥٠ درهم من القطن الأصفر المبروم .
٣٠٥	—	ثمان ١٢٩ » » التيل الأصفر .
٥٥٠	١٧	أجرة عمال .
٤١١	٧	ثمان أصناف لتشريح الكسوة وخياطتها .
٢١٤	٥	أجرة الخياطة .
٧٣٤	—	ثمان أشياء عادمة في التشغيل .
—	٢٢	معتاد رئيس الصنائع لكسوة الكعبة .
٢٣٦	٤٩	للصنائع ومن ذلك ٢٥ جنيها ثمن ٥٠ بندقا .
٢٠٠	—	أجرة تجهيز القلادة .
٢٥٠	—	» » سحب القصب .
—	٨	» » كاتب تحت إشراف ومسئولية كاتب الكسوة الدائم .
٩٠٠	٣	معتاد خازن الكسوة .
٥٠٠	—	» الضوئي .
—	١	» لقاري .
٧٥٠	—	» للحاملي .
٢٨١	١	ثمان مياه .
٩١٤	١٣٨٦	جملة ما أنفق في صنع وثمان كسوة المحمل المقصبة حسب
		الكشف الذي أرسله مصنع الكسوة الى المالية مع إفادة رقم ١٣
		محاسبة أرخت في ١٣ يونية سنة ١٨٩٣ م .
		وقد سبق تجديد كسوة المحمل في سنة ١٣٠٤ هـ - ١٨٨٧ م .
		وكانت نفقاتها ١٥٧١,١٢٩ جنيه .

تفصيل ميزانية القسم العسكري

حسب ما جاء في جدول بحث به «السكرتير المالي» بنظارة الحربية الى نظارة المالية مع الإفادة رقم ١٣١ المؤرخة في ٢٢ مايو سنة ١٨٩٢ م .

الشخص أو نوع المصروف فيه	علاوة وبدل معين		المرتب		الجملة	
	بدل	ملبوسات	مليم	جنيه	مليم	جنيه
لرئيس الحرس "قاعقام" وماله ٧٠ رده	—	—	—	٩٠	١٤٥	٧٠
جنيئات بدل علف لركوبته .	—	—	٥٠	—	—	—
لراجل رئيس مائة "يوزباشي" .	١٧٠٧	١٨	١٥٠	٢٢	٥٠٠	٤٢ ٣٥٧
لرئيس مائة من القسم الطبي .	١٨٣٠	١٨	١٥٠	٤٥	—	٦٤ ٩٨٠
للملازمين أولين .	٤١٥٤	٣٠	٣٠٠	٢٧	—	٦١ ٤٥٤
» ثانيين .	٣٤١٤	٣٠	٣٠٠	٢٤	—	٥٧ ٧١٤
لثلاثة من رؤساء العشرانيين "باشجاويشيه" .	٢٦٥٥	٧	٦٥٠	٦٣٠٠	—	١٦ ٦٠٥
لأمين قسم "بولك أمين" .	—	٨٨٥	٢	٥٢٠	١٨٠٠	٥ ٢٠٥
لسبعة عشرانيين "جايويشيه" منهم موسيق .	٦١٩٥	١٥	٧٥٠	١٠	٥٠٠	٣٢ ٤٤٥
لأربعة عشر من العشرانيين منهم موسيق .	١٢٣٩٠	٢٩	٤٠٠	١٦	٨٠٠	٥٨ ٥٩٠
للعلمين بالمواعيد "بروجين" .	١٧٧٠	٣	٩٠٠	١٨٠٠	—	٧ ٤٧٠
لعشرى بيطاري — أوباشي —	—	٨٨٥	٢	١٠٠	١٢٠٠	٤ ١٨٥
لسنة وأربعين ومائة عسكري منهم مصلح البنادق "توفكجي" و١٢ موسيق .	١٢٩	٢١٠	٢٨٤	٧٠٠	١٣١	٤٠٠ ٥٤٥ ٣١٠
ثمن علف لواحد وثلاثين حصانا .	—	—	—	—	—	١٥٩ ٤٠٢
» » سبعة نبال .	—	—	—	—	—	٣٥ ٤٤٥
حققات متنوعة .	—	—	—	—	—	١٠ —
مهمات .	—	—	—	—	—	٦٠ —
حيوانات .	—	—	—	—	—	١٥٠ —
علاوة مرتبات خمسة عشر موسيقيا من الدرجة الأولى .	—	—	٦	٧٥٠	—	٦ ٧٥٠
علاوة على مرتبات صف الضباط والمسكر ومعلمي المواعيد عن مدة خدمتهم وأجرة عمل البطار .	—	—	٤٥	٨٢٥	—	٤٥ ٨٢٥
جملة ميزانية القسم العسكري في السنة السابقة .	—	—	٤٥	٨٢٥	—	١٥٠٨ ٨٠٢

وكانت ميزانيته في سنة ١٩٠٧ — ٣٠٠٩ جنيه .

الخيرات المصرية في البلاد المجازية

السنة	جملة المربوط	السنة	جملة المربوط	السنة	جملة المربوط	السنة	جملة المربوط
بجنيه		بجنيه		بجنيه		بجنيه	
١٨٨٠	٤١٩٩٣	١٨٩٢	٤٩٤٧٣	١٩٠٣	٤٤٧٤٠	١٩١٤	٥٣٣٦٢
١٨٨١	٤١٦٢٦	١٨٩٣	٤٦٨٨٦	١٩٠٤	٤٦٠٦٦	١٩١٥	٥٣٣٦٢
١٨٨٢	٤١٥٨٢	١٨٩٤	٤٦٨٢٦	١٩٠٥	٤٦٠٦٦	١٩١٦	٥٣٣١٠
١٨٨٣	٤١٠٤٠	١٨٩٥	٤٥٢٠٩	١٩٠٦	٦٠١٢٣	١٩١٧	٥٣٦٢١
١٨٨٤	٤٦٩٠١	١٨٩٦	٤٥٢٦٩	١٩٠٧	٥٩٥٧٥	١٩١٨	٩٦٦٢١
١٨٨٥	٤٤٤٥٧	١٨٩٧	٤٥٣٠٥	١٩٠٨	٥٩١٩٠	١٩١٩	٩٢٩٤٦
١٨٨٦	٤٣٧٥١	١٨٩٨	٤٥٢١٠	١٩٠٩	٥٩١٨٤	١٩٢٠	٩٥٥٩٩
١٨٨٧	٤٣٧٥٠	١٨٩٩	٤٥٢٩٠	١٩١٠	٥٩٤٩٢	١٩٢١	٩٥٨٤٥
١٨٨٨	٤١٧٣٠	١٩٠٠	٤٥٢٩٠	١٩١١	٥٩٥٩٧	١٩٢٢	٧٦١٢٢
١٨٨٩	٤١٧٣٠	١٩٠١	٤٤٧٥٩	١٩١٢	٥٥٠٩٧	١٩٢٣	٧٢٠٤٧
١٨٩٠	٤٧٣٧٠	١٩٠٢	٤٤٧٣٢	١٩١٣	٥٤٣٢٢	١٩٢٤	٦٩٨٥٧
١٨٩١	٤٩٤١٩						

شكر واجب

وقبل أن أرفع قلمي أتقدمه بالدعاء والثناء على فضيلة صهرنا المهام الطيب الأثر الشيخ محمد طوموم من كبار علماء الأزهر ومن لم يأت دينية علينا ونصائح قيمة في رحلتنا الأربع التي كان فيها بصحبتنا والتي كان يرشدنا فيها إلى السنة لترسمها وكذلك أتقدم بالشكر لفاضلين ساعدانا في كثير من المواطن بمعلوماتهما القيمة وأبحاثهما الثمينة وهما حضرة الصديق الفاضل محمد افندي على سعودى الخبير البعثة والمصور الماهر الذى رافقنا في رحلتين وفضيلة الأستاذ الشيخ محمد عبد العزيز الخولى المدرس بمدرسة القضاء الشرعى الذى عرفنا فيه ضليعا في الدين خيرا بالكتاب والسنة وترى الثلاثة في الرسوم رقم ٣٤٢ ورقم ٣٤٣ ورقم ٣٢١ التي أثبتناها في رحلتنا شكرا لهم على ما قدموا لنا - وترى في الرسم الأول صورة صاحب الآثار الخالدة صهرنا المرحوم الشيخ محمد طوموم وصديقنا الشيخ محمد حسين الديابى الذى حج حجة معنا سنة ١٣٢١ والله يوفقنا لما فيه سعادتنا في أولانا وأنحنانا انه سميع الدعاء .

أهم المصادر التي راجعناها عند إعداد الرحلات للطبع

الكتب الدينية

- (١) كتب التفسير .
- (٢) « السنة .
- (٣) « الفقه في المذاهب .
- (٤) بداية المجتهد ونهاية المقتصد لابن رشد، طبع مصر .
- (٥) زاد المعاد في هدى خير العباد لابن القيم «
- (٦) مناسك الحج لابن تيمية، طبع مصر .
- (٧) « وحكمه للسيد رشيد رضا، طبع مصر .
- (٨) « للشيخ أحمد السرسى، طبع مصر .



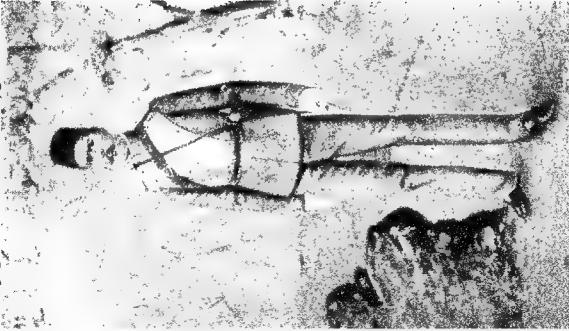
MOHAMMED ALY EFENDI SLOUDY

٣٤٢ أمير الحج وفضيلة المرحوم الشيخ محمد طموم

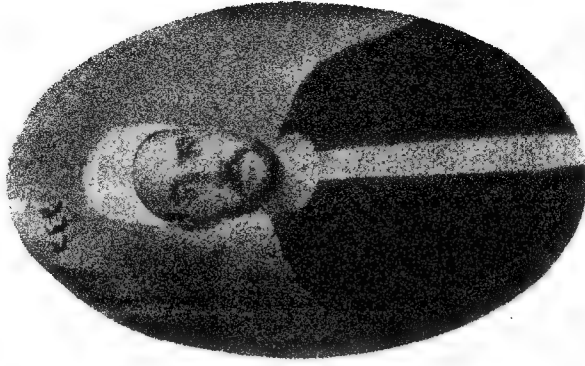


342 El Sheikh Mohamed Tomoun, Emir El Hag, and El Sheikh Mohamed Hussein.

٣٤٤ الملازم الاول ابراهيم افندي رفاعت



344. Photograph of the Mulazem Awval (1st Lieutenant) Ibrahim Rifaat
Eiffendi at Suakin in 1894



343. El Sheikh Mohammed Abdul-Azz El Khori

الكتب التاريخية الخاصة

- (١) أخبار مكة للأزرقي، طبع ألمانيا .
- (٢) المتقى في أخبار أم القرى للقاكمي، طبع ألمانيا .
- (٣) القطبي طبع ألمانيا .
- (٤) شفاء الغرام في أخبار البلد الحرام للثقي الفاسي، مخطوط .
- (٥) الجامع اللطيف في فضائل مكة وبناء البيت الشريف لجمال الدنيا والدين ابن ظهيرة، مخطوط وطبع أخيراً في مصر .
- (٦) درر الفرائد المنظمة في أخبار الحج ومكة المكرمة لمحمد بن عبد القادر الأنصاري الحنبلي، مخطوط .
- (٧) منافع الكرم في أخبار البيت وولاية الحرم للسنجاري، مخطوط .
- (٨) خلاصة الكلام في أخبار البلد الحرام للسيد أحمد بن زيني دحلان، طبع مصر .
- (٩) التقويمات المجازية لسني ١٣٠١ و ١٣٠٣ و ١٣٠٤ و ١٣٠٥ و ١٣٠٩، طبع مكة .
- (١٠) وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى للسمهودي، طبع مصر .
- (١١) تحفة الناظرين للبرزنجي، طبع مكة .

الكتب التاريخية العامة

- (١) حقائق الأخبار عن دول البحار للفريق إسماعيل سرهنك باشا وكيل الحربية سابقاً، طبع بولاق .
- (٢) التمهيس في أحوال أنفس نفيس للشيخ حسين بن محمد الديار بكري، طبع مصر .
- (٣) بدائع الزهور لأبن إياس، طبع بولاق .
- (٤) تاريخ وجغرافية الملك العثمانية للصاغ علي جواد، طبع تركيا .
- (٥) الجزء الرابع والخامس من كتاب الانتصار لواسطة عقد الأمصار لأبن دقاق، طبع بولاق .

- (٦) التحفة السنية بأسماء البلاد المصرية للإمام شرف الدين يحيى بن المقر
ابن الجيعان، طبع بولاق .
- (٧) صبح الأعشى للشيخ أبي العباس أحمد القلقشندي، طبع دار الكتب المصرية .
- (٨) معجم البلدان لياقوت، طبع مصر .
- (٩) المشترك وضما والمفترق صقعا لياقوت، طبع ألمانيا .
- (١٠) تاريخ الدول الإسلامية بالجدول المرضية، طبع مصر .

رحلات

- (١) رحلة ابن جبير، طبع أوربا .
- (٢) « ابن بطوطة، طبع مصر .
- (٣) « أبي سالم عبد الله العياشي، طبع المغرب .
- (٤) « صادق باشا المعروفة بدليل الحج، طبع بولاق .
- (٥) « محمد ليبس البتانوني بك، طبع مصر .

٣٦٣ المرحوم خليل بك سري ٣٠ يونيو سنة ١٨٩٥



المرحوم خليل بك سري

363. Photograph of Khalil Bey Sirry on 30th June 1895.

بالعدد ٢٢ من مجلة روضة المدارس الصادر في آخر ذى القعدة سنة ١٢٨٩ هـ ثم دخل المدرسة الجيزية بדרج الجاميز بالقاهرة في سنة ١٢٩٠ هـ ولم يكديتم بها نصف علم حتى أختارته نظارة الحربية مع بعض المقدمين من إيسوانه ليكون من طلبة المدرسة الحربية فمكث بها ثلاث سنوات منح في آخرها رتبة الملازم الثاني، وكان ذلك في ١٦ ذى القعدة سنة ١٢٩٣ هـ في عهد الخديو إسماعيل باشا (وترى في الرسم ٣٤٥ الصورة الشمسية لالتماس الترقية وصورة المؤلف في هذا الوقت في الرسم ٣٤٤) والالتماس باللغة التركية وترجمته بالعربية ما يأتي

بما أن رئيس العشرة (الأونباشي) إبراهيم رفعت متخرج في مدرسة الفرسان بالمدارس الحربية ومتفوق على أقرانه في الامتحان النهائي وأظهر غيرة وحية فيما كلف به من الخدمات وقررت لجنة الامتحان جدارته برتبة الملازم الثاني وهو مع ذلك طيب الأخلاق، وبما أنه خلت رتبة ملازم ثان بفصيلة الفرسان الثانية المعتمدة لحراسة الخديو في مصيفه بالاسكندرية من أجل هذا نتقدم بكل احترام الى أعقاب ولى النعم عارضين ذلك عليه والأمر والارادة لمن له ذلك في كل حال من الأحوال .

ختم « ديوان الجهادية »

وفي أعلى هذا الالتماس ختم الخديو إسماعيل تحته ما ترجمته :

حضرة صاحب الحية إبراهيم افندى رفعت

بموجب ما في هذا الالتماس منحناكم رتبة الملازم الثاني ١٦ ذى القعدة

سنة ١٢٩٣ هـ

ولما أشارت لجنة المراقبة المالية بالاقتصاد في أبواب النفقات سنة ١٢٩٧ هـ (١٨٧٩ م) نقص عدد الجيش وأحيل كثير من ضباطه الى الاستيداع فكان المؤلف من بينهم ولكن لم يمكث بالاستيداع إلا تسعة أشهر وتسعة عشر يوما -- من أول إبريل سنة ١٨٧٩ م الى ١٩ يناير سنة ١٨٨٠ -- وفي مدة الاستيداع كان يتردد على الأزهر يوميا فيأتى من مسكنه بقبة الغورى الى الأزهر مشيا على



345. Brevet of the rank of Milazem Sani (2nd. Lieutenant).

ان الاوماشي ابراهيم رفعت من مدرسة السوارى بالمدراس الحربية بالطر لوحيد ملازم ثاني بمقام بالالى السوارى الفارديا الداني ولكن ان الضابط الذي اسمه وربييه دنا من المدارس الحربية ولكن الخدمات المأمور بها اظهر فيها القبره والطمه وفضلا عن ذلك فان اخلاقه حسنة وطهر انه فائق لافترائه في امتحان هذه البقعة ولائق ومسحق الترق وقد بوضع بالجدول المحرر من الموجد انه لائق لقرنسة الى رتبة الملازم ثاني تجاسرنا حرص ذلك على اعصاب ولي العلم ومع كل قلاصم والارادة لاجاب الاعمى في كل حال من الاحوال.

وعلى هذه العريضة الامر السامي بالااحصاء عليه برة الملازم الثاني

صاحب الحمه ابراهيم رفعت الهدي

بوجوب هذه العريضة وحجها لمهدتك رتبة الملازم ثاني في ١٦ ذى القعدة سنة ١٢٩٣ ترجمه حسين سكونى بك

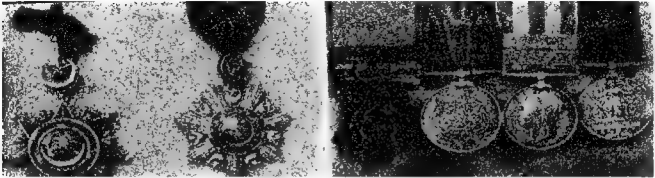
من موطن الديوان العالي السلطاني
والخير لى بحكمة الاشاف العليا

رسم النياشين والمداليات

٣٦١

٣٤٧

٣٤٩

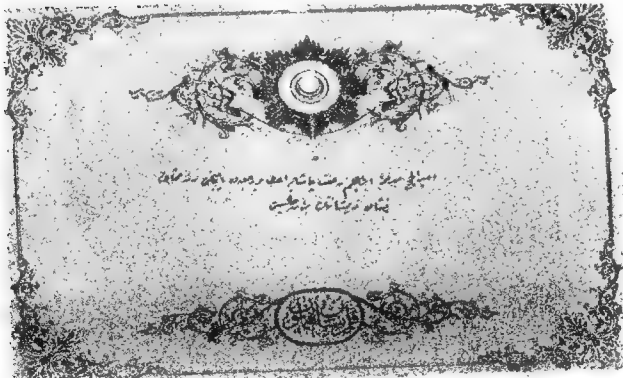


347. Facsimile of Medjidieh Decoration 4th. class.

349. Military medals of war in the years 1885, 1889, 1890 & 1896.

361. Facsimile of Osmanieh Decoration 3rd. class.

٣٦٢ رسم مظروف العثماني الثالث



362. Photo of the Envelope of the Ottoman 3rd. Firman.

۳۲۷ عریضه یوزباشی (المؤلف)



عریضه یوزباشی

347. Brevet of the rank of Yuzbashi (Captain).

٣٢٩

الصاع إبراهيم رفعت افندي

سجدة ٣٨ (٣)



343. Photograph of El Saigh (Major) Ibrahim Eff. Rilaat, in 1895.

٣٤٨

سجدة ٣٧ (٥)



346. Photograph of Yurtash (Captain) Ibrahim Eff. Rilaat, in June 1890.

ترجمة البراءة

بناء على انتهاء الخديوية الجليلة المصرية، ان اليوزباشى ابراهيم افندى رفعت من الضباط المصرية هو جدير بتطبيقاتنا السنية الشاهانية، فبموجب أمرنا وفرماننا الهاميونى الشاهانى الصادر والسائح قد أصدرت هذه البراءة العظيمة الشأن المتصمنة الإحسان اليه بقطعة النشان المجيدى من الدرجة الرابعة .

حرر فى اليوم التاسع عشر من شهر جمادى الآخرة سنة ثلاث وثلاثمائة وألف

ترجمة الرسم ٣٣٥

حضرة صاحب الدولة (شيخ الحرم النبوى)

بما ان المقارئ « الخسفات » المرتبة تبركا من طرف المثنى عليكم ومن طرف صاحبات العفة والذاتى الدعايات لدولتكم، وذلك لدائرة حرم مخدوم الإنس والملائكة صاحب الرسالة صلى الله عليه وسلم . تسند الى مستحقها وأهلها بمعرفة وكل فراشتنا، الداعى المتواضع الزاهد خير الدين افندى، وقد وصل الى سمعنا ان المنحلات أسندت لآخرين بمعرفة غيره، ونشأ عن ذلك قضية بين الفريقين تسببت فى تعطيل المقارئ على وجهها المرتب .

وما ان هذه المقارئ مرتبة ومخصصة من طرف المخلص فيجب أن تكون النظارة لوكيل فراشتنا، فيكون وحده صاحب الحق فى إعطاء المنحل للمستحقين، ولا يخفى على دولتكم ان التدخل المخل للنظام المتبع فى مثل هذه الخيرات لا يجوز ولا يقبل لدى مقامكم العالى المشيرى ذى الشيمة البنية والعدالة المعروفة لدولتكم، فالأماول والمتمنى أن تركوا فيما بعد أمر المنحلات الواقعة والتي تقع للوكيل المشار اليه أولئك الكلاء المعينين من قبله . وأن تهتموا وتعتنوا بمنع كل تدخل فى هذا الأمر . ومن أجل هذا التدخل حررنا هذه التذكرة المشبعة بالاخلاص والثناء وبأدرا بإرسالها لجنابكم العالى، وفى كل حال الأمر والإرادة لدولتكم .

عباس حلمى "الأول"

٥ ل سنة ١٢٧٠ هـ

ختم

٣٥٨ فرمان التيشان الميجدى الرابع



358. Firman of conferring the 4th. Medjidieh Decoration.

قدمه ليلقى العلوم الدينية، ومن تلقى عنهم شيخ الجامع الأزهر الشيخ الإنابى والشيخ محمد البسوى البهائى والشيخ المنصورى وقد اتخذ له فى الأزهر خزنة يودعها كتبه ومتاعه، وفى ٢٠ يناير سنة ١٨٨٠ م أُلحق بعد مدة الاستيداع بفصيلة الفرسان فى سواهج ثم فى أبى شوشة على حدود مديرية قنا الشمالية وبقي بها إلى ٥ ديسمبر سنة ١٨٨٢ حيث نقل إلى القاهرة فى أول عهد الاحتلال، وأُلحق بفصيلة الفرسان وفى ٨ مايو سنة ١٨٨٣ رفاه الخديو محمد توفيق باشا إلى رتبة الملازم الأول وترى التماس الترقية فى الرسم ٣٤٦ ومافيه قريب مما فى الالتباس السابق، وفى ٦ إبريل سنة ١٨٨٤ نقل مع فصيلته من القاهرة إلى سواكن، وفى ١١ أغسطس سنة ١٨٨٤ منحه الخديو المذكور رتبة «البيوزباشى» التى ترى صورة التماسها فى الرسم ٣٤٧، وصورة المؤلف إذ ذاك فى الرسم ٣٤٨ وقد منح وهو بسواكن النجمة المصرية «ومدالية» سواكن الفضية ذات المشبك الذى لا يمنح إلا لمن حضر الوقائع الحربية، وقد كتب فى هذا المشبك (سواكن سنة ١٨٨٥) وفى ٢٦ أغسطس سنة ١٨٨٥ صدر أمر عسكري رقم ٨٠٤ شكرًا له على ما قام به من الأعمال الهامة وفى أثر هذا الأمر منح «الوسام المجيدى الرابع»، الذى تراه فى الرسم ٣٦١ وكتاب منحه فى الرسم ٣٥٨ وفى ٣١ مارس سنة ١٨٨٥ نقل إلى القاهرة ثم نقل إلى حلفا فى ٤ ديسمبر من السنة نفسها وقد حضر أثناء إقامته بحلفا عدة مناوشات ووقائع حربية كانت بين الجنود المصرية والسودانيين، من ذلك واقعة حرص التى كانت فى ٢٨ إبريل سنة ١٨٨٧ - ٢٧ رجب سنة ١٣٠٤ هـ. وكان يتودد الجنود المصرية اللواء شرم سيد باشا ويقود السودانين البطل النور الكنزى الذى قتل فى هذه المعركة، ومن ذلك مناوشات بجهة سمنة وأميجول وعكاشة، ومن الوقائع واقعة توشكى فى ٣ يولييه سنة ١٨٨٩ - ٣ ذى القعدة سنة ١٣٠٧ - وكان رأس الجند المصرى غرنفل باشا، ورأس السودانين ابن النجومى وقد منح المؤلف فى هذه الواقعة مشبك فضى كتب فيه توشكى سنة ١٨٨٩ وكذلك حضر المؤلف واقعة أريجين وعدة مناوشات أخرى فى سنى ٨٧ و ٨٨ و ١٨٨٩ على الحدود الفاصلة بين مصر والسودان،

وفي ٩ سبتمبر سنة ١٨٨٩ نقل الى القاهرة ثم نقل الى سواكن مرة ثانية
 في ٣١ أكتوبر سنة ١٨٩٠ ، وحضر وهو فيها جملة مناشآت بين الجنود المصرية
 والسودانيين بقيادة عثمان دجنة، وفي ١٣ فبراير سنة ١٨٩١ سافر الى ترنكات بحرا
 ثم الى التيب برا وذلك لفتح طور وقد حضر موقعها التي كانت في ١٩ فبراير من
 السنة قسما — ٩ رجب سنة ١٣٠٨ هـ . وكان يرأس المصريين اللواء هولد اسمس
 باشا، ويرأس السودانيين عثمان دجنة يساعده القائدان النائب والشايب، وقد قتل
 في هذه الموقعة من السودانيين نحو ٦٠٠ من خيار شجعانهم الذين ما كانوا يهابون
 الهجوم ويرون الموت في سبيل الجهاد أحسن ما تحتم به الحياة الطيبة، وبعد هذه
 الموقعة سافر مع فصيلة الفرسان الى بلدة «عقبى» لرؤيتها وكان معه القائد و كبار
 الضباط الإنجليز ثم عادوا الى طوكر وفي أثر موقعها منح الوسام العثماني الرابع الذي
 تراه هو ومكتوبه في الرسمين ٣٥٩ و ٣٦١ ومنح مشبكاً برونزياً كتب عليه طوكر
 سنة ١٣٠٨ هـ . وفي ٣ يولي سنة ١٨٩١ نقل الى القاهرة وعين بها «أركان حرب
 عموم السوارى» ومنحه سمو الخديو السابق رتبة «الصاغ» في ٢٦ يناير سنة ١٨٩٢ —
 ٢٦ جمادى الآخرة سنة ١٣٠٩ هـ . أنظر التماس الترقية لها في الرسم ٣٥٠ والمؤلف
 وقتئذ في الرسم ٣٤٩ وفي ١٥ أبريل سنة ١٨٩٢ نقل الى حلغا مرة ثانية ولم تخل
 مدة اقامته بها من المناشآت ، وقد عين بها في سنة ١٨٩٣ رئيسا «لأورطة»
 الفرسان الرابعة، وفي ٢١ مارس سنة ١٨٩٤ صدر أمر خاص بالشكر له و«لأرطته» .
 وفي ٣٠ مارس المذكور نقل الى القاهرة ثم نقل الى حلغا للمرة الثالثة في ٦ مايو
 سنة ١٨٩٥ ، وفي أول يناير سنة ١٨٩٦ — ١٥ رجب سنة ١٣١٣ هـ — أُنعم عليه برتبة
 «البكاشى» وعين أركان حرب سواكن وترى التماس الإنعام في الرسم ٣٥١ والمؤلف
 حينئذ في الرسم ٣٥٢ والذين معه موظفو المكتب وقد منح «مدالية» استرجاع
 السودان القضية المصرية سنة ١٣١٤ هـ ومنح أخرى إنكليزية . وكانت مدة اقامته
 بحلغا مملوءة بالمناشآت بين جنودنا والهند السودانى، وفي أول أبريل سنة ١٨٩٩
 عين «ياورا» لخديو السابق، وقد انتدبه سموه لكشف الطريق بين الاسكندرية

٣٥٠ عريضة صاغ (المؤلف)



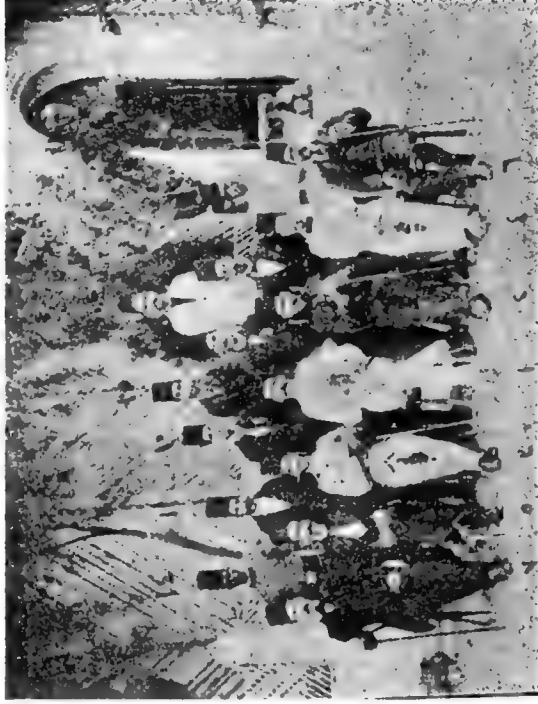
٣٥١ عريضة بکباشی (المؤلف)

بکباشی



بسم الله الرحمن الرحيم

۳۵۲ رسم المؤلف (بکاشی نمره ۱) مع موظفی قسم سواکن فی ۲۵ ینار سنه ۱۸۹۹



352. Photograph of Bimbashi (Lieutenant Colonel) Ibrahim El-Rifaat and his staff at Suakin in 1899

- (۱) المؤلف
- (۲) البوراني ابو لعين سيد احمد
- (۳) غفار علي شايه الجين
- (۴) وكيل الوسته الان بوسنه مصر
- (۵) لعين رسمي باشكاتب
- (۶) ابراهيم زيدان النورم
- (۷) فزاد فومي مترجم
- (۸) موظف بابوسنه
- (۹) مكسي كاتب
- (۱۰) محمد امين كاتب الان بالانشال
- (۱۱) كاتب
- (۱۲) مراده للمكتب
- (۱۳) محمد مطر مراده
- (۱۵) ابن الباشكاتب

وواحة سيوة وتقديم تقرير عنه فقام بذلك في ٤٢ يوما من ٢٨ مايو سنة ١٨٩٩ الى ٨ يولييه من السنة نفسها وكان بصحبته « اليوزباشي » ابراهيم أفندي أدهم - الآن اللواء ابراهيم باشا أدهم مدير المدرسة الحربية - ولما في هذا التقرير من المعلومات القيمة سندرف به الترجمة ونجعله خاتمة الكتاب إن شاء الله .

وفي ١١ فبراير سنة ١٩٠٠ سافر مع سنو الخديو السابق من مريوط الى السلوم على ظهور الخيل واستغرقت هذه الرحلة ٢٨ يوما وترى خط السير في الجدول الآتي وفي ١٢ رجب سنة ١٣١٨ - ٥ نوفمبر سنة ١٩٠٠ - رقى الى رتبة « القائم مقام » التي ترى صورة التماسها (اليورولدي) في (الرسم ٣٥٤ وصورة المؤلف وقتئذ في الرسم ٣٥٣) ، وفي ٤ رمضان سنة ١٣١٨ - ٢٦ ديسمبر سنة ١٩٠٠ - عين رئيسا لحرس المحمل ، وفي ١٥ شوال سنة ١٣١٩ - ٢٥ يناير سنة ١٩٠٢ - منح رتبة « الميرالي » وعين المؤلف رئيسا لحرس الخديوي (أنظر مكتوب الرتبة (١) ترجمة هذا المكتوب ما يأتي :

قد وجهت رتبة " القائم مقام " لعهدة افتخار الأماثل والأقران ابراهيم رفعت بك من " باوران " المدة السنية زيد نفخه لما شهود من استعداده ودرايته وحسن خدماته وصداقته في عمله فلذا توجهت وأعطيت لعهدة رتبة " القائم مقام " تقديرا لاعلاء قدره وحيثية بين الأمثال فيجب عليك أن تقدر قدر وقيمة الثاقب وحسن توجهاتي وعلى هذا المنوال تريد باستحصال رضى وسرورى وبالحفاظة على استقامتك وصدافتك وعلى ذلك صار اصدار هذا الأمر العال الذى يجب العمل والسير بمقتضاه ١٢ رجب سنة ١٣١٨ ترجم هذا المكتوب بين التالين حسين بك سكوتى من موظفى الديوان العال السلطاني والخير بحكمة الاستئناف العليا .

(٢) ترجمته بالعربية ما يأتي :

افتخار الأكابر والأكادم ابراهيم رفعت بك زيد نفخه الذى عين رئيسا لعموم حرسه والذى توجهت الى عهدة هذه الدفعة رتبة " الميرالي " الرتبة قد أنهى اليأ انه بالنسبة لاستعدادكم ودرايتكم ولما أبرزتموه من الاجتهاد والقيمة في انتمم التي أمرتم بيا قد وجهنا الى عهدة رتبة الميرالي الرتبة في هذه الدفعة وأحسننا عليكم بها وبهذه الصورة جعلناكم مفيطين لدى الأقران فى علم لك ذلك حتى عليك أن تقدر الثقات وحسن توجهاتنا هذه حتى قدرها وأن لا تخرج بعد الآن عن منج الصدق والاستقامة المرجوب وأن تبادر بالحصول على آثار امتناننا وشكرانا على الدوام وبذا صدر أمرنا هذا اليكم فيجب عليكم العمل بمقتضاه . وفى أعلى هذا المكتوب والذى قبله ختم كتب في وسطه عبس حلى وبذاترته

عناية الله أغنت عن مضاعفة * من الدروع وعن عال من الأظم

١٥ شوال سنة ١٣١٩

في الرسم ٣٥٥) ورسم المؤلف وقتئذ تراه مع ضباط الحرس الخديوى في الرسم ٣٥٧ وفى ٣ رجب سنة ١٣١٩ - ١٦ أكتوبر سنة ١٩٠٢ ، أحيل الى المعاش وقد شكره سمو الخديو السابق ما قام به من الخدمات الجليلة أثناء أربع سنوات التى كان فيها بصحبته - بعبته - وما قام به قبل ذلك وقد درج في البند ٢٩٤ من الأوامر العسكرية الصادرة فى ١٩ أكتوبر سنة ١٩٠٢^(١) ، وفى ٢٩ شعبان سنة ١٣٢٠ هـ - (٣٠ نوفمبر سنة ١٩٠٣ م) عين أميراً للحج فى طلمة سنة ١٣٢٠ هـ رجمة سنة ١٣٢١ هـ ومنح رتبة اللواء أنظر "قوماندا" (فى الرسم ٣٥٦) وفى ٣ شعبان سنة ١٣٢١ هـ - (٢٤ أكتوبر سنة ١٩٠٣ م) عين للمرة الثانية أميراً للحج فى طلمة سنة ١٣٢١ رجمة سنة ١٣٢٢ هـ ، وفيها منح النيشان العثمانى الثالث الذى تراه فى الرسم ٣٦١

(١) (أمر وداعى) انه لمناسبة احالة حضرة "الميرالاي" ابراهيم بك رفعت "قوماندا" عموم الحرس الخديوى على المعاش نسمو الخديو المعظم يرغب أن يعرب عن مزيد ادراجه فى قيام حضرة بأعماله حق القيام وخدماته التى أداها بالأمانة خصوصاً فى مدة الأربع سنوات الأخيرة التى كان فيها ملحقاً بجميع الجناح العالى "بصفة ياور" وأخيراً بوظيفة "قوماندا" عموم الحرس الخديوى التى تعين بها من تاريخ ٢٥ يناير سنة ١٩٠٢

(٢) ترجمة هذا فرمان الصادر من السلطان النازى عبد الحميد خان ما يأتى :

أمير الأُمراء الكرام عمدة الكبراء الفخام ذو القدر والاحترام المختص بمزيد عناية الملك المعين ابراهيم رفعت باشا المستخدم بالمصرية والذى توجهت الى عهدة درايته رتبة "الميرلوا" المتبرية وأحسنياً عليه زيدت مطالبه لدى وصول التوقيع الهايوى الرفيع يكون مدلولاً لك أنت أيها الباشا المنشار اليه انك بمقتضى ما انصفت به من الأهلية والدراية ولكونك مستحقاً لمواظبة السنية الشاهانية قد أنهى من جانب الخديوية المصرية بتوجيه رتبة "الميرلوا" المتبرية الى عهدتك وبالإستئذان منا عن ذلك قد تمقلت إراتة السنية وصدرت يا و بمقتضى مضمونها المنبف أصدرت أمرنا الجليل القدر هذا من ديواننا الهايوى منضمنا استحقاقك لهذه الرتبة المتبرية والاحسان بها عليك فيجب عليك أنت أيضاً أن تبرز ما أثر الصداقة والروية اللامعة بشرف هذه الرتبة الجليلة فى سائر الوظائف والأشغال وتبذل جل مقدورك فى ذلك تحريراً فى اليوم التاسع والعشرين من شهر شعبان المعظم لسنة عشرين وثلاثمائة وألف هـ .

فرمان لواء ٣٥٦



بسم الله الرحمن الرحيم في سنة ١٢٨٠ هـ الموافق ١٨٦٤ م في شهر ربيع الثاني يوم الاثنين

العدد ٣٥٦ في شأن تعيين السيد محمد علي باشا لواء في

المرتبة العالية في سنة ١٢٨٠ هـ الموافق ١٨٦٤ م في شهر ربيع الثاني يوم الاثنين

العدد ٣٥٦ في شأن تعيين السيد محمد علي باشا لواء في



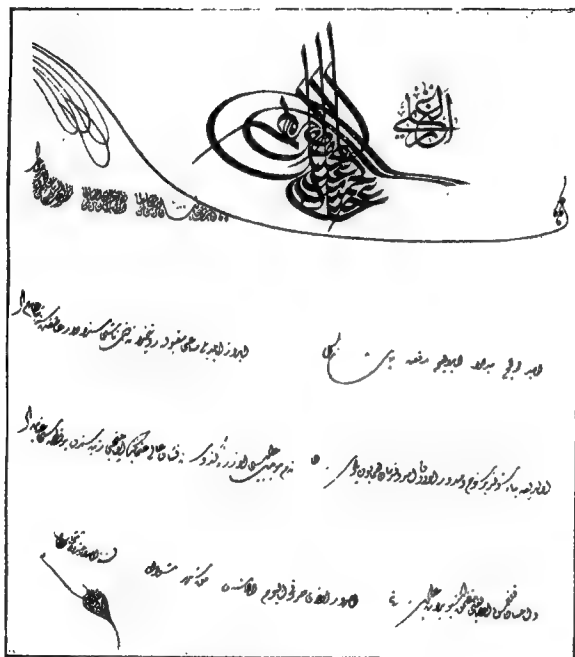
بسم الله الرحمن الرحيم في سنة ١٢٨٠ هـ الموافق ١٨٦٤ م في شهر ربيع الثاني يوم الاثنين



357 Photograph of El Mirala Ibrahim Ridaat Bey, General Officer
Commanding Khedival Guards and his Officers. up to 15th Oct 1933:

إبراهيم ريدات بك

٣٦٠ فرمان التيشان العثماني الثالث



بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي جعل فينا من امة محمد صلى الله عليه وسلم

360. Firman of conferring the 3rd. Osmanieh Decoration.

وفرمأن أعطائه في (الرسم ٣٦٠) ومظروف الفرمان في (الرسم ٣٦٢) وفي ٢٨ رمضان سنة ١٣٢٥ هـ، عين لارة الثالثة أميرا للحج في طلعة سنة ١٣٢٥ هـ، رجة سنة ١٣٢٦ هـ. ولسنا في حاجة لأن نخبرك بما قام به المؤلف أثناء إمرته للحج بعد أن أسمعك أحاديث رحلاته وعرفت منها جلائل أعماله .

وقد عين بعد إحالته للعاش عضوا في المجلس الحسبي ومحلفا في المحكمة المختلطة وعضوا بمجلس تنظيم مصر ورئيسا لشركة التعاون بين موظفي الحكومة وعضوا في لجنة مراجعة العوائد بمحافظه مصر، ولا زال يشغل بعض هذه المناصب لخدمة الأمة .

أخلاق المؤلف — تحديث المرء عن نفسه بكرم أخلاقه وطيب أرومته مظنة للريب، ولكن إذا حدثت عن أخلاق المرء أعماله فهناك انجبر اليقين الذي دونه خبر الإخوان والخلان، ونحن إذا قلنا كلمة في أخلاق المؤلف فانبأ نستمدّها من شأيا رحلاته وبما رأيناه رأى العين .

المؤلف من العصامين الذين بنوا لأنفسهم مجدا في هذه الحياة وأسسوا لها بعدا . نبت مبالا الى معالي الأمور نفورا من سفاسفها عرف بالجد والدأب من صغره ، وكان ذلك شأنه طول حياته حتى كتابة هذه السطور أناف على السبعين ولا زال النشاط يحسرى في عروقه، يعرف من الدين وأحكامه ما لا يعرفه أمثاله الذين يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون ، الذين غرستم زخارف هذه الحياة عن حياة أخرى هي أولى بالمراعاة وأحق بالعمل لها (وإنّ الدار

(٢) ترجمة براءة شاهانسة بالاحسان بالنيشان الثالث العثماني على ابراهيم رفعت باشا أمير الخرج وهي بظفره السلطان عبد الحميد خان الغازي .

الفرمان الشريف العالي الشأن السامي المكنان السلطاني ذات الظفره الفراء المؤيدة للعران الخافقة يكون حكمها بالعدل الرائي كما يأتي :

انه بالنسبة لكون الميرلوا ابراهيم رفعت باشا أمير الحج أبرز من التزوى مساع مقبولة وبذا استحق عطفنا الشاهاني فيموجب أمرنا وفرماننا المايوني الصادر أحسنا عليه بقطعة الدرجة الثالثة من النيشان العالي الثماني وأصدرنا اليه هذه البراءة الطية الشأن بذلك نحر برا في اليوم الخامس من شهر شوال لسنة احدى وعشرون وثلاثة وألف .
حرر بالقسطنطينية المحروسة

الآخرة لِمَيَّ الحَيَوَانُ لو كانوا يعلمون) يحافظ على الصلوات في أوقاتها ويؤدّيها أدء العلماء الخاشعين، إذا قرعت أذنه الموعظة نفذت الى قلبه فحركت أعضائه من العمل الصالح، يرأف بالإنسين والمساكين وتمتعهم بميتة بما لا تعلم شماله شأن الذين يرقبون الله في أعمالهم ولا يقصدون بها منا ولا أذى ولا رياء الناس، يساعد أرباب الحاجات نجاهه فيسعى لهم في الخير ما استطاع الى ذلك سبيلا، قام على تركات فكان يحنى ذرية ضعافا فكان يحب للأيتام ويعمل لهم ما يحبه لولده من بعدد، لا تأخذه في الحق لومة لائم ولا رهبة ظالم، بل يرى نفسه قويا يساعد الحق، وكان اعتقاده انتصار الحق على الباطل مما يزيد في ثباته ويدفعه الى الدفاع عن الحق حتى يقضى الله له ﴿وَلْيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ .

المؤلف صبور على الشدائد يجاهد أرب تطلبه فيأبى إلا أن يظلمها ويأبى الله له إلا ما أبى، يصبر على الصدق وإن كان مرا على النفس ويجاهر به مهما كان في ذلك من المضرة له وهل هي إلا مضرة موهومة يتشع غيما أمام الحق وريحه.

المؤلف من أوساط المومنين الذين ينفقون من أموالهم بقدر ما تسمح حالهم لا تنزه مظاهر العظمة الكاذبة ولا تستهويه الى المالايمجد، وإنما له نفس رزينة وخلق كريم يأبى به أن يسلك للدنيا مسلكا وأن يتخذ الباطل اليه منفذا .

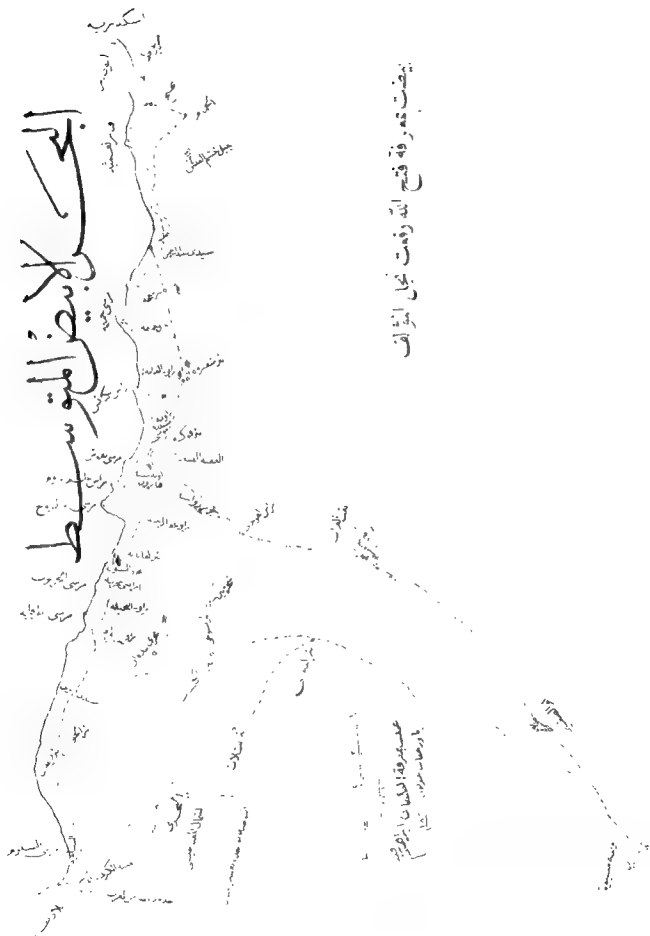
يحفظ من أمور الحياة ونظمها ما يتجمل به المرء في هذه الدنيا، وما كان ذلك ليليه عن محمده أو يقعد به عن واجب ﴿وَأَتَّبِعْ مَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنسَ نَصِيكَ مِنَ الدُّنْيَا﴾ .

يعلم من الحجاز وطرقه وأمراته وولاته والحج ومناسكه ما لا يعلمه كثير غيره، ونظرة في رحلاته تنبئك بالخبر اليقين .

وبالجملة فالمؤلف ممن أخذ بحظ وافر من سعادة الدنيا وعمل عملا صالحا آذخه للحياة الأخرى ولو لم يكن له إلا هذا السفر الجليل الذي شرح به أكبر شرح فرضا من فروض الدين الاجتماعية وبين لنا فيه مهد النبوة ومبعث الهداية الربانية ومشرق

يُنِصُّكُمْ فِي فَتْحِ اللَّهِ وَفَتْحِ النَّجَى الْمَذِافِ

خريتمه من اسكندريه الى سيوه سنة ١٨٩٩ ٣٦٤



الحكمة المحمدية لولم يكن له إلا هذا السفر وما أنفقه في سبيل إخراجهم لعامة المسلمين لكفاه شرفا وغرا ويد صدق يتقدم بها الى رب العالمين وأرحم الرحيم .
(إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نَضِيعُ أجرَ مَنْ أَحْسَنَ عمَلًا أولئك لهم جناتٌ عدنٌ تجري من تحتهم الأنهارُ يُحَلَّوْنَ فيها من أساورٍ من ذهبٍ ويلبسون ثيابا خضرا من سندسٍ وإستبرقٍ متكئين فيها على الأرائك نعم الثواب وحسنت مُرتَفَعًا .

رحلة المؤلف الى سيوة والسلوم

نذهب سمو الخديو السابق لكشف الطريق بين مربوط وسيوة وتقديم تقرير عنه وكان معي « اليوزباشي » ابراهيم افندي أدهم من رجال المعية و ١١ هجانا وخير بالطرق يسمى أبا مستورة ، وكان في خدمتنا خمسة جمال و ١٣ هجينا وطاقم نظام والجميع مزود بالمال والطعام الكافي ، وذلك من حساب النخاسة الخديوية وقد قمت بما طلب مني وقدمت تقريرا وصفت فيه الطريق وشفعته بجزية مفعلة للأماكن والطريق تراها في الرسم ٣٦٤ ، وهاك خلاصة التقرير .

من مربوط الى بهيج — الطريق سهل تكتفه من الجانبين تلول حجرية قليلة الارتفاع وبعض بساتين صغيرة بها شجر التين ، والأرض صالحة للزراعة فيها بعض المراعى ، وبهيج ثلاث آبار عذبة الماء ، عمق كل منها ستة أمتار تقريبا ، وفيها بستان به أنواع من الخضراوات وأشجار التين البرشومي وقد قطعنا المسافة بين مربوط وبهيج في ٤ ساعات و ٥٠ دقيقة وإذا كان للساعة ثلاثة أميال بسير القافلة فالسافة بينهما ٩ × ٤ = ٣٦ ميلًا وسنذكر المسافات في الجدول الآتي فلا نطيل بذكرها في الوصف ، وكذلك عمق الآبار :

من بهيج الى الحمام — الطريق كما سبقتها بها ست آبار عذبة غزيرة المياه تكتنى ألوف الحيوان ويجوار الآبار مساكن ومزارع كثيرة .

من الحمام الى العميد ثم الشامة — وصف الطريق كما سبق غير أن الآبار معدومة والسكان قليلون .

من الشامة الى سيدى عبد الرحمن — بالطريق ست آبار مقبرة المساء
قريبة من البحر الأبيض المتوسط وحول الآبار كثير من السكان والحيوان، وقبلها
بنحو ميلين ترى رسوم أبنية قديمة تحدث عن بلدة كانت هنالك .

من سيدى عبد الرحمن الى بئر النعجة — الطريق كما سبق ، بها المراعى
الطيبة الكثيرة . وفيها القمح الجيد والشعير والقثاء والبطيخ والشام . وبها بئر ماؤها
من المطر يمتكث فيها ثلاثة شهور فقط وقد وجدناها ناضبة حين التفتول .

من بئر النعجة الى شفيرة — يتخلل الطريق تلول مرتفعة وفيها بئر حجرية
تحيط بها غابة كثيفة وبعض تلول ولا يشرب منها إلا الناس ، أما الجياد وسائر الحيوان
فتشرب من آبار هنالك ملحة ، والسكان قليلون لديهم من الشعير ما يكفيهم السنين
ويذخرونه في حفر أرضية يسمونها المطامير .

من شفيرة الى فوكه — في الطريق بئر في مائها بعض الملوحة والعفونة
والأدلى حولها قليلون والحيوانات كثيرة تبنى عن عربان كثيرين يسكنون بعيدا
عن الآبار .

من فوكه الى رأس العجيزى — الطريق سهل نحو ميلين ثم يصعد الى
العقبة مارا بأرض حجرية سهل سلوكها ثم يتد فى واد فسيح ، أرضه مستوية قابلة
للزراعة به مواش كثيرة ومزروعات قليلة عندنا بعض السكان ، وبالوادي مراعى
للحيوانات وعلى نحو ٢٠ ميلا من العقبة تسلك الطريق واديا حجريا مسيرة ٣ ساعات
و ٥٠ دقيقة .

من رأس العجيزى الى بئر الشولحى — يسلك الطريق من رأس
العجيزى الوادى الحجرى السابق مسافة ٢٥ ميلا تقريبا ، وفى منتهى ذلك الوادى شجرة
تين برشوحى كبيرة جدا زرعت منذ أمد بعيد ، والطريق خال من الناس والحيوان
والنبات لا تبصر به إلا مهاجرة نفراء بها كثير من الأشجار التى تصعب سلوك السبيل ،

وبئر الشولحى من الآبار الأثرية القديمة ماؤها مطرى يمكث بها نحو ثلاثة شهور وفى جوارها مطاعم للشعير وبعض الزراع، ولهم مواش كثيرة يسقونها من آبار قريبة من البحر الأبيض على نحو يوم .

من بئر الشولحى الى بحرى عدوان — الطريق فى واد حجرى كسابقه فى بعض جهاته قح وشعير وقليل من العرбан .

من بحرى عدوان إلى بئر الكليات — الطريق فى أوله حجرى ثم سهل بعد ذلك وبه مراعى للحيوان وبئر الكليات من الآبار الأثرية القديمة ماؤها من المطر لا يشرب منها سوى الناس، والحياد وباقي الحيوان يشرب من آبار قريبة من البحر الأبيض على مسيرة يوم أو أكثر ويجوار البئر آثار بناء قديم بنى من الأحجار المنيمة المنتظمة .

من بئر الكليات الى بئر القطرانى — الطريق حجرية فى أكثر المسافة بها آثار قديمة وآبار لا ماء فيها وبئر القطرانى مطرية يشرب منها القاطنون بجوارها والمارة، وهى من أهم الآبار لأن جميع القوافل التى تمر بها ميممة سيوة تأخذ من مائها ما يكفها أربعة أيام حتى تصل الى سيوة، وفى شرق البئر مكان يقال له الكائنس به ماء، وفى غربها بئر الثلاث وهى كسابقتها فى الأهمية، وعند بئر القطرانى يكثُر الذباب والشمران اللذان يؤذيان الإبل إيذاء شديدا تكاد تأكل لحما منه .

من بئر القطرانى الى سيوة — الطريق حجرى تكتنفه الجبال على مدى ٢٢ ميلا تقريبا وقد بدأ الطريق بمراع أخذت قل حتى انقطعت ودخلنا صحراء حجرية فسيحة ليس بها إنسان ولا ماء ولا حيوان وفى زمن الشتاء توجد بها أماكن لياها يقال لكل منها « برقه » وهى عبارة عن أرض مطمئنة يتجمع فيها ماء المطر الذى تشرب منه القوافل، وقبل سيوه بنحو ٢٠ ميلا يوجد قليل من المراعى التى لا يأكل أكثرها الحيوان، وترى فى الطريق آثار الغزلان وهى سائرة وعلى جانبيه جبال وتلال وخيران ممددة تشبه الزرع أخذت تزيد كلما اقربنا من سيوة، وقد أخذت الأرض

تصعد بنا ثم تتحدّر ثم تستوى ثم تمثل ذلك كرة أخرى حتى انتهينا الى منحدر رأينا منه سيوة في مكان صحيح ، وهذا المنحدر يسير به الناس فرادى راجلين غير راكبين ولا بد من الأخذ بنظام كل بعير أثناء نزوله لصعوبة المنحدر الذي ينتهى بأرض رملية مستوية ملحة بها ملبنة سيوة .

وعلى طول الطريق بين القطراني وسيوة مدقات قديمة يهتدى بها المسافرين ولا تنقطع إلا في الأماكن التي ينزل بها ماء المطر ويمكث مدة ثم يحف فيترك الأرض بلا طالا تؤثر فيها أقدام الناس ولا أرجل الحيوان، ومن أجل هذا تجب العناية بمعرفة اتجاه الطريق خشية أن يضل السالك محبته، ولقد ضل الخبير عن نهج الطريق أول يوم سرنا فيه في الصحراء ومكثنا زهاء سبع ساعات نتمسك المدقات فلا نجد لها ولكن تداركنا لحاف الله وتبين لنا أن ما سلناه هو النجج، وقد كان التقيظ في هذا اليوم شديدا ولكن شغل أفكارنا بالتمسك بالحجة أنسا حرا اليوم وجعلنا نسير ثقتي عشرة ساعة متتالية لانحس فيها بالم .

وقد وصلنا الى سيوة بعد ١٥ يوما من بعد ظهر يوم ٢٨ مايو سنة ١٨٩٩ الى ما بعد ظهر ١٢ يونيه ولم نسترح من هذه الأيام إلا يومين ونصفا ومدة السير ١٣٥ ساعة و٤٥ دقيقة أو ٥٧,٢٥ ميل، وقد لبثنا بسيوة نحس ليال وأربعة أيام عرفنا فيها البلد وأهلها وما حوالها، وغادرتها في صباح ١٧ يونيه: وذلك وصف البلد

سيوة — هي مدينة صغيرة تسورها الجبال عدا ثلاث فتحات يدخل منها الناس اليها ويسكنها ٨ آلاف نسمة ينقسمون الى شرقيين يعرفون بالمدينين وغربيين يعرفون بالسوسيين، ولكل منازل خاصة متجاورة ومساكن الأولين في أراض مطعنة ومساكن الآخرين فوق جبل هناك بعضها فوق بعض في وسطه بئر يشربون من مائها ويفسلون وفي الجبل ٣ طرق توصل الى البيوت ومنازل البلد مبينة بالأحجار الصغيرة والطين لا تلبث أن تنهدم اذا نزل عليها صيب المطر، وبالبلد ستة مساجد ومصل صغير وخمسة وعشرون معصرة للزيت يقوم بالعمل فيها فقراء البلد نظير أخذهم العشر مما يصنعون،

وفيهما جملة حوائث تباع السكر والشاي والأنسجة والبقول والدخان الخ، وفيها نحو ١٥٣ عين يبيع منها الماء بشكل جميل وهي مبنية من الحجر المنحوت ومستديرة الشكل مغطاة القم بججر يرفعه من أراد إرواء زرعه ويعيده حيث كان بعد الإرواء، ومن هذه العيون تشرب بدون عناء جميع المزروعات من نخيل وأعناب وزيتون ورمان، ومن عاداتهم إذا أرادوا إرواء بسايتهم أن ينادى المنادى بقوله: كل من صام رمضان يحضر في بستان فلان وقت إروائه فيحضرون في الموعد ويسقون ثم يتناولون طعام الغذاء الذي أعدته لهم صاحب البستان وهو في الغالب من ثريد العدس أو الفول، وإن كان صاحبه غنيا ذبح لهم من غنمه ثم يشربون الشاي وينصرفون بلا أجر الخ. وأهم المحصولات فيها البلح ثم الزيتون وبها كافة الفواكه ولا تقل أشجارها عن ٨٨٨٠٠٠ شجرة وفيها الخضراوات وقيل القمح وكثير الشعير الذي منه ومن التمر يفتنون ومن الزيت والبصل يآدمون ولا يأكلون اللحوم إلا في الأعياد حاشا الأغنياء فإنهم يأكلونها كلما رغبوا، وأكثر السيويين فقراء وتراهم لذلك يأكلون الحميم والكلاب والفيران والققط وهم مغرمون بشرب الشاي ويفضلونه على الطعام يستدينون ليشتره فيشربوه وكثيرا ما يأخذون من التجار زهدا من المال يشترى به الشاي يعطونهم بدله وأقرا من التمر حين يحنون المحصول قري الواحد يعطى في ريال استلفه ٣٠ صاعا من التمر مع أن الريال وقت الحصاد لا يشتري به أكثر من ١٥ صاعا، كل هذا يرووا أنفسهم بلذة الشاي الذي قلما يكون من الأصناف الجيدة وهو مع ذلك بأثمان باهظة، وكذلك الشأن في السكر وأظن أن هذا هو العامل الكبير في فقر أكثرهم.

ويلبس السيويون نسيج القطن الأسمر — البفتة السمراء — يلبس رجالهم الأبيض منه ونسائهم الأسود والأبيض إلى الراكب، وفي أعناقهن أطواق حديدية أو فضية وأقراطهن من ذبذبات المعدنين. والأنسجة القطنية والملابس ترد إليهم من كرداسة الجيزة يحضر بها التجار الجيزيون ويستبدلون بها التمر والزيت والزبيب. ويسافر في الشتاء إلى سيوة عريان العقيبة معهم جملهم محملة بالشعير يعتاضون عنه التمر والزيت والبصل.

وأجرة العامل الكبير عندهم طول السنة ١٥٠ قرشا صحيفا و ١٧٠ صاعا من البلح و ٢٠ صاعا من الشعير ونصفها من القمح وفوق ذلك يأكل ويشرب من الشعير والفول والعدس التي ترد من كرداسة الى سيوة، ويسطى ثوبا من « البغنة » و « بشتا » من الصوف؛ أما أجرة العامل الصغير فتأني صبعان من القمح ومثلها من الشعير وستة مقاطف من البلح وأكله وكسوته كال كبير .

وتكثر الحمايت بسيوة لانخفاضها كثيرا عن سطح البحر ولا حدائق الجبال بها وقد وفانا الله شر هذه الحيات .

وفي شمال سيوة الشرقى على ميلان منها بلدة تسمى « أغرمى » وقبلها بميل معبد أمون الشهير كما قيل وهو متخرب لم يبق من بنائه إلا رسوم قليلة في ناحيته الجنوبية عليها نقوش وصور قديمة .

وقد قابلنا مأمور سيوة وضابط شرطتها وطبيها وقاضيا وأعيانها مقابلة حسنة وأكرموا مثوانا في خمسة الأيام التي أقضناها في ديارهم .

من سيوة الى بئر الكليبات فسيدى برانى — سافرنا من سيوة فاصدين السليم فرجعنا من حيث جئنا الى بئر الكليبات وقد كان الحر شديدا في يومى ١٧ و ١٨ يونية حتى كاد يقضى علينا، فاضطررنا الى ترك السير من الساعة ١٠ صباحا الى الساعة ٦ مساء وشربنا الماء الكثير لاطفاء الحرارة ولأن الماء هناك لا يروى وقد استفدنا خمسة « فناطيس » فوق ما استفدناه حال الذهاب وقد مرض انخزيت أو الخجير بالطريق بعد أن خرجنا من سيوة ببضع ساعات وأخذت الحمى تزداد به حتى يئسنا من مصاحبته لنا فلمناه لأهله عند بئر القطرانى بعد أن أعطيناه أوراقا من « الكينا » خففت عنه من الحرارة، ولولا مرشد « البوصلة » والمعدات التي بالطريق لالتهمتنا الصحراء وأودى بنا الضلال عن الطريق .

لهذا نرى من اللازم أن يكون لمن يقومون بمثل رحلتنا أن يكون معهم خبيران إذا ناب أحدهما ما يقدر به عن عمله كان في الآخر غية .

وقد وجدنا على نحو ثلاثة أميال فى الشمال الغربى للطريق قبل أن نصل الى بئر القطرانى بنحو ١٥ ميلا ميدانا حجرىا واسعا جدا تجعت به مياه كثيرة مثلت مياه النيل إلا أن عمقها من ٣٠ سنتيا الى ٥٠ والماء عكر لكثرة الحيوانات الواردة اليه ويقال لهذا الميدان « بلطة الصيف » وتمكث به المياه خمسة شهور أو أقل اذا كان المطر نزرا، وقد كان لرؤية هذه البلطة فرحة عظيمة فى نفوسنا لأن الجمال كانت عطشى من شدة الحر عليها .

والطريق من بئر الكليبات الى سيدى برانى يسير نحو الشمال تقريبا وأرضه حجرية مسيرة ٨ س ثم زراعية مسيرة ٥ ساعات، أى الى أن وصلنا الى الزاوية . وفى المسافة الأخيرة قليل من الأعرا ب وبعض المزارع، وفى زاوية سيدى برانى بناء على مرتفع من الأرض بنى بالبحر الغشيم والطين وهناك بئر بانها ملوحة متقبلة يستقى منها الناس والحيوان من شروق الشمس الى غروبها وعمقها حوالى ٤٠ مترا ويرى الماء منها ومن مثيلاتها البعيدة الفور بواسطة الجمال أو الحمار أو الخيول كما وصفتا ورسمنا لك فى آبار المدينة فراجعها ان شئت . ويجاور البئر بستان مليء بالتمين البرشومى . والزاوية على مسير ساعة ونصف من البحر وعلى مسافات منها عدة آبار أخرى وقد بالغ فى إكرامنا والحفاوة بنا شيخ الزاوية سيدى برانى وأخبر الزوايا الأخرى لتحتفى بنا وقد مكثنا بالزاوية يوم الجمعة ٢٣ يونية ولم نمر الا بنحس زوايا أخرى وعرجنا عن طريق باقى الزوايا إذ كان شيخها يأبون إلا إكرامنا وحب الإقامة عندهم فغيرنا الطريق اقتصادا فى الوقت .

من سيدى برانى الى السلموم — وفى يوم السبت ٢٤ يونيه برحنا الزاوية سالكين نحو السلموم آخر حدود مصر من جهة الغرب وقد وصلنا بعد ٥ س و ١٥ ق بئر الخور، وانهما لعميقتان مأوّهان نظيف عذب يشبه ماء النيل فترودنا منه ثم سرنا ووجدنا بئرا ثالثة بعد ساعة يقال لها بئر الزيطانية وهى شبيهة بالبئر ين السالفتين ويؤورها مغارة حجرية يهبط اليها بسلم حجرى ينتهى الى ردهة فسيحة وبحرين

ورأينا فيها يهوديا من بلدة « درنة » يتجمر مع شريك عربي في الأردية الصوفية والأنسجة الفطنية والطرايش والمناديل والدخان وغيرها مما يلزم العربان ، والتمن من الشعر ، وقد كان سيرنا في هذا اليوم الى ما بعد الساعة السابعة بربع حيث وضعنا الرحال ونمنا بالخللاء .

وفي يوم ٢٥ يونيه سرنا تمام الساعة الخامسة صباحا من مبيتنا ووصلنا السلوم عند الزوال والطريق بين سيدى برانى والسلوم كان عامرا بالأهالى والمزارع أكثر من كل جهة مررت بها اللهم الا زاوية سيدى برانى فإنها أكثر عمارا من كل جهة ، والنايين بالطريق كثيرة صغيرة وكيرة وما كانت تمر بنا بضع دقائق حتى نراها وقد قلنا أربعة منها .

في السلوم — والسلوم مرسى لأراكب مستدير الشكل محاط بجبل مرتفع نحو ٥٠ مترا يرى على مسير ٨ س وبه فلك كبيرة وأخرى صغيرة للأروام تستخرج الاسفنج من البحر ، وبالسلم متجر كالذى وصفناه لك بئر الزبانية غير أنه يزيد عنه المأكولات من أرز وزيت وغيرها ، وقد وجدنا هناك مركبا من المراكب التابعة لخفر السواحل به الملازم إسماعيل أفندى حسن فقابلنا أحسن مقابلة وقدم لنا الغذاء وأخبرنا بأنه في مطروح نقود ومأكولات أرسلها لنا الجناب العالى فدعونا له

من السلوم الى زاوية سيدى برانى فزاوية الطرفاية — قمنا من السلوم في اليوم الذى وصلنا فيه في الساعة الثالثة بعد الظهر وبتنا في الطريق ووصلنا سيدى برانى في يوم ٢٦ ثم وصلنا السير الى زاوية الطرفاية في أرض سهلة زراعية يكثر بها الناس والمزروعات ، وفي الطرفاية ثلاث آبار في مياهها يسير الملوحة ويجاورها متجر كالذين وصفناه وشرقي هذه الآبار نحو ٥ أميال متجر آخر يمكن يقال له « المقلنة » وهناك مرسى الطرفاية

من الطرفاية الى زاوية النجيلة — الطريق بينهما كسابقه وعلى نحو ستة أميال منه زاوية الشميسى وهى زاوية خيرية أكرمنا شيخها

من النجيلة الى بئر العابدية — الطريق بينهما محجى كثير الخيران والعقبات ولهذا يصعب المرور منه وبئر العابدية مألحة قليلا في أرض منخفضة تحيط بها الجبال وفيها مراعى كثيرة يرعى فيها الحيوان بغير راع ويسكن الأهالي بعيدا عن البئر.

من بئر العابدية الى زاوية أم الرخم — بالطريق جملة آبار يصلح ماؤها للشرب وفي جنوبي الآبار على مبعده منها مزارع في أرض فيسحة وقبل الزاوية بئيل ونصف عقبة حجرية، منحدرها صعب يتزل منه الركب فرادى راجلين .

من أم الرخم الى مرمى مطروح — الطريق أشبه بسابقه به كثير من التخليل والأشجار المثمرة وعلى مسيرة ثلاثة أرباع الساعة من أم الرخم يوجد في البحر صخرتان منفصلتان تمشلان جزيرتين تبعدان عن الشاطئ نحو الميلىن . والطريق مملوء بالعربان والمزارع ومطروح رأس داخله في البحر يسكنها شردمة من الجنود تبعد الآبار عن مسكنهم نحو ميل .

من مطروح الى زاوية سيدى هرون — الطريق سهل زراعى به مراعى كثيرة وجملة خيران حجرية وعند الزاوية بئر عذبة الماء وفي مقابلها مرمى (بقوش) وقد أكرمنا شيخ الزاوية .

من زاوية هرون الى زاوية سيدى موسى ثم زاوية العوامه — الطريق يسير في أرض سهلة على مقربة من الشاطئ وبالزاوية آبار صالحة للشرب من مائها، وهناك السكان والمزارع الكثيرة .

من العوامه الى آبار الخور ثم بئر أكفيل — الطريق تمر بعيدة عن الشاطئ في أرض زراعية ذات ارتفاعات وانخفاضات كثيرة . وآبار الخور أربع مبنية بالحجر عذبة الماء يشرب منها آلاف الناس والحيوان ، وقد أخذ العرب بكرها بقصد منعنا من الماء فلما علمت ذلك أمرت « اليوزباشى » أدهم أفندى بإحضار الخند بأسلحتهم وقبضهم على أخذى البكر فلما رأوا ذلك أوجسوا خيفة وطلبوا العفو بعد أن أخذنا منهم عشر قرب مملوءة صبيناها في المسقى وأحضروا الجمال ليشرىوا منه ثم

بعد أن كنا نمتاح الماء بالدلاء امتاحوه لنا وخضعوا مرغمين فقلت في نفسي « من لم تصاحبه الكرامة يصاحبه الهوان » وقد كان العربان في الطريق ينكرون وجود الماء بالآبار لظنهم أننا ندين بغير ما يدينون وكانوا يقولون (النصارى داسوا البئر يا خسارتك يا علوانى بك لو كنت موجود ما رأينا النصارى) .

من بئر أكفيل الى الشمامة ثم فئار العميد — الطريق من أكفيل للشمامة يمتد في أرض سهلية صالحة للزراعة ولكن لا زرع بها ولا أهل، ومن الشمامة للعميد الأرض ملحة تنكر النبات اللهم الا ما يبتعد منها عن الشاطئ، ولا تجدد بالطريق آبارا بعد آبار الخور ما عدا آبارا ملحة عند العميد وعلى مقربة منه تشرب منها الحيوانات ولدى العميد بئر واحدة عذبة يشرب منها المستخدمون وأتباعهم .

من فئار العميد الى الحمام فريوط — المسافة كما اسلفنا في بدء السفر فلا داعى للاعادة ولا يفوتنا أن نصف لك الزوايا التى تكرر ذكرها على مسمعك .

هذه الزوايا تؤدي بها الصلوات الخمس جماعة بعد الأذان لها والاقامة ويقرأ في الصباح نصف جزء من القرآن وبعد الغروب يقرأ مثله وفي كل زاوية مكتب لتعليم القرآن وفي الزوايا بساتين تحوى النخيل والعنب والتين، وأحسنها زاوية التجيلة ولكل زاوية شيخ يكرم من مر بها من غنى أو فقير ومصدر المال الذى عند الشيوخ من زكاة الابل والغنم والحبوب الخ الذى يقدمونه العربان للزوايا اختياريا لأنه حق شرعى .

وقد ختمت تقريرى بأبداء ثنائى للجنان العالى على « اليوزباشى » ابراهيم افندى ادهم وصف الضباط والعسكر الذين كانوا معه ، وقد رجعنا والحمد لله الى مصر لم يصب أحد منا بسوء بل كلنا فرح مسرور من توفيق الله له فيما كلف به .

وذاك جدولا بأماكن الطريق ومسافته وآباره ومياهه وخريطة بخط السير من مريوط الى سيوة ومنها الى زاوية سيدى برانى ثم السلم ومنها الى مريوط وذلك في سنة ١٨٩٩ ثم جدولا آخر برحلة سنة ١٩٠٠ أشرنا اليه في صحيفة ٣٦٩ والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم .

جدول مستخرج من تقرير اللواء إبراهيم رفعت باشا سنة ١٨٩٩ م

من	الى	تاريخ السير	مدة السير	نوع المياه	عن الآبار
			دقيقه ساعة		من

خط السير من مريوط الى سيوة

مريوط	بهاج	٢٨ ماي سنة ١٨٩٩	٥٠	٤	معين وسط	٦
بهاج	الحمام	» » ٢٨	٢٠	٤	»	١٣
الحمام	العبيد	» » ٢٩	٣٥	٤	»	٣٠ و ٥
العبيد	انشابة	» » ٢٩	—	٣	»	—
الشماعة	سبدى عبد الرحمن	» » ٣٠	—	٨	معين مالح	٥
سبدى عبد الرحمن	بئر النعجه	» » ٣٠	٤٠	٣	مطر	٩
بئر النعجه	الشقرة	» » ٣١	٣٠	٩	غذب جدا	٤٢
الشقرة	فوكه	أول يونيو	—	٦	مالح غفن	١٧
فوكه	الشريزى	» » ٢	٤٠	٦	—	—
الشريزى	العجيزى	» » ٢	٤٠	٣	—	—
العجيزى	الثولى	» » ٣	٤٥	٨	مطر	٣
بئر الثولى	بحرى عدوان	» » ٤	٥٠	٦	—	—
بحرى عدوان	بئر الكليات	» » ٥	١٥	٨	مطر	٥

٦ و ٧ من راحة وانتظار لأجر جمال لركب وغيره بالطرق

بئر الكليات	بئر القطارى	٨ يونيو سنة ١٨٩٩	٤٠	٨	مطر	٥
		» » ٩	—	١٢	—	—
		» » ١٠	—	١٥	—	—
بئر القطارى	سيوة	» » ١١	٢٠	١٢	—	—
		» » ١٢	٤٥	٦	معين غذب	١

من ١٣ يونيو الى ١٦ من إقامة بسيوة للاستراحة ومشاهدة البدة

خط السير من سيوة الى السلم

سيوة	بئر القطارى	١٧ يونيو سنة ١٨٩٩	٥٠	١٠	—	—
		» » ١٨	٤٥	١١	—	—
		» » ١٩	١٥	١٢	—	—
		» » ٢٠	٤٥	٧	مطر	٥
بئر القطارى	الكليات	» » ٢١	١٥	٧	»	٥
الكليات	مين بالصحرى	» » ٢١	—	٣	—	—
عمل الميت	سبدى رانى	» » ٢٢	—	١٠	معين حادى	٤٠

٢٢ من استراحة بزاوية سبدى رانى

(تابع) جدول مستخرج من تقرير اللواء ابراهيم رفعت باشا سنة ١٨٩٩ م

من	الى	تاريخ السير	مدة السير	قوع المياه	عن لآبر
			دقيقة ساعة		متر

(تابع) خط السير من سيوه الى السلم

سيدي براني	آبار الخور	٢٤ يونيو سنة ١٨٩٩	١٥	٥	طوب جدا	٣٠
آبار الخور	بئر الزيطانيه	» » ٢٤	—	١	» »	٣٠
بئر الزيطانيه	ميت بالصحراء	» » ٢٤	٣٠	٤	—	—
محل الميت	السلم	» » ٢٥	—	٧	مالح	١

خط السير من السلم الى مريوط

السلم	ميت بالصحراء	٢٥ يونيو سنة ١٨٩٩	٤٥	٤	—	—
محل الميت	سيدي براني	» » ٢٦	٤٥	٩	معين وسط	٤٠
سيدي براني	الطرقاية	» » ٢٧	—	٤	»	٣
الطرقاية	المقتلة	» » ٢٧	٤٠	١	»	٣
المقتلة	ميت بالصحراء	» » ٢٧	—	٣	»	—
محل الميت	التجيلة	» » ٢٨	٣٠	٦	»	٣
التجيلة	بئر العابدية	» » ٢٩	٣٥	٦	»	٤
بئر العابدية	أم الرخم	» » ٣٠	—	٤	»	٤
أم الرخم	مطروح	» » ٣٠	٤٠	٤	مناخ مقبول	٤

أول يوليو استراحة بمطروح

مطروح	ميت بالطريق	٢ يوليو سنة ١٨٩٩	—	٤	—	—
محل الميت	سيدي هرون	» » ٣	—	٧	عذب	٢١
سيدي هرون	زاوية العوامة	» » ٤	—	٩	معين مقبول	٣
زاوية العوامة	آبار الحدود	» » ٥	—	٨	عذب	٣٩
آبار الحدود	اكفيل	» » ٥	٣٠	٢	—	—
اكفيل	الثمامة	» » ٦	—	٦	—	—
الثمامة	العبيد	» » ٦	٤٥	٣	مالح جدا	٢١-١
العبيد	الحمام	» » ٧	—	٥	معين مقبول	٣٠-٥
الحمام	بيسج	» » ٧	٤٥	٥	»	١٣
بيسج	مريوط	» » ٨	٣٠	٥	»	٦

من	الى	مدة السير	تاريخ السير	معلومات عامة
٢٣ جى مزبوط	الحمام	٤٥ ٦	١١ فبراير ١٩٠٠	—
الحمام	العبيد	— ٤	» ١٢	—
العبيد	سیدی عبد الرحمن	— ١١	» ١٣	—
سیدی عبد الرحمن	زاوية عبد المنعم	٤ ٧	» ١٤	هذه الزاوية مجاورة لمرسى جيمه (وبعدها بنصف ساعة زاوية سیدی هاشم) .
زاوية عبد المنعم	زاوية عبد الرحمن	— ٨	» ١٥	زاوية عبد الرحمن بجوار مرسى القبط .
زاوية عبد الرحمن	زاوية هرود	— ١٠	» ١٦	» هرون » » بقوش .
زاوية هرود	مطروح	— ١٠	» ١٧	يوم ١٨ فبراير كان استراحة بمطروح .
مطروح	بئر الأسطاسى	٣٠ ٥	» ١٩	بئر الأسطاسى محل المرحوم خالد بك .
بئر الأسطاسى	زاوية المتان	١٤ ١	» ٢٠	(آبار المتان على مسافة ساعتين من بئر الأسطاسى يسير "الاشكين" وبعد ٤٥ دقيقة توجد آبار المتان وبعددها ٣ وهى من ماء الأمطار) .
زاوية المتان	سیدی برانى	— ٨	» ٢١	—
سیدی برانى	بئر بقيق	— ٩	» ٢٢	تصل هذه المسافة الجنب العالي فى ٥ س، ٣٠ ق والماء فى هذه المرحلة ملح .
بئر بقيق	السلوم	٣٠ ٧	» ٢٣	—
		٥٩ ١٠١		جملة الزمن بسير القافلة المتعاد .

العودة من السلوم

السلوم	الزاوية والهيف	— ١٠	٢٤ فبراير	المياه ملحة .
الزاوية والهيف	زاوية المقتله	٣٠ ١٢	» ٢٥	فى هذه المسافة مررنا على زاوية الطرانية .
		٣٠ ٢٢		قليل بعده

من	الى	مدة السير	تاريخ السير	معلومات عامة
		٥٠	١٩٠٠	
		٢٢ ٣٠		ماتقبله
زاوية المقننله	أم عامود	١٠ ١٠	٢٦ فبراير	الجناب العالي وصل الى زاوية الشيمسي بعد ٣ ساعات وثلاث ووصل زاوية النجيلة بعد سير ٤ ساعات سير "الأشكين" وترك زاوية النجيلة بمسافة ساعتين وبات في أم عامود .
أم عامود	سيدى العوام	١١ ١٠	٢٧ >	بعد سير ساعتين ونصف وصلنا بئر المابدية وبعدها بساعتين ونصف زاوية أم الزنم وبعدها نصف ساعة مطروح وبعده ساعتين ودقيقتين زاوية العوام وهذا باعتبار سير الجناب العالي المعروف .
—	—	—	٢٨ >	استراحه بمطروح .
مطروح	سيدى هارون	١٠	١٠ أول مارس	الجناب العالي وصل الى زاوية سيدى عل أبو موزد في مسافة ٥ ساعات وثلاث سير "الأشكين" الطويل ومن ذلك ربع ساعة "غار" في المسافة كلها وبعده ساعة و٣٣ دقيقة سيدى هارون .
سيدى هارون	زاوية عبد الرحيم	٩ ١٥	٢ >	الجناب العالي اجتاز هذه المسافة في ٦ ساعات وثلاث
زاوية عبد الرحيم	زاوية عبد المنعم	٦ ٣٠	٣ >	وبها مرسى جيمه ولا يوجد مياه الا لشرب من الزاوية وآبار الحدود تبعده بنحو ساعة .
جيمه	زاوية عبد الرحمن	٦ ٤٥	٤ >	—
زاوية عبد الرحمن	العديد	١٠ ٥٠	٥ >	—
العديد	الحمام	٤ ١٠	٦ >	—
الحمام	مريوط	٦ ٤٥	٧ >	—
		٥	١٠٠	الرحلة

ملاحظة — كان الجناب العالي في هذه الرحلة يسير ٩ دقائق سير الفار الذى يعادل ٨ أميال في الساعة

و ٦ دقائق سير الأشكين الذى يعادل ٤ أميال في الساعة في غالب المسافات .

كلمة شكر

الآن وقد تم طبع هذا الكتاب بمطبعة دار الكتب المصرية في عهد حضرة صاحب الجلالة فؤاد الأول ملك مصر، لا يسعني إلا أن أبدى جزيل الشكر لحضرات مصححي القمم الأدبي بدار الكتب المصرية على معونتهم الصادقة لي في تصحيح الكتاب وأخص بالذكر رئيسهم حضرة صاحب الفضيلة الاستاذ الأديب الشيخ أحمد زكي العلوي .

وكذلك أقدم جزيل الشكر أيضا لحضرة الفاضل محمد افندي نديم ملاحظ مطبعة دار الكتب المصرية لما بذله من عناية موقفة في كل ما يقتضيه جمال فن الطباعة، فقد كان لذوقه الجميل، أثر في اتقان طبع الكتاب جميل . ولن أنسى ما لقيته منه من حسن معاملة وكرم أخلاق، بخزا الله هؤلاء جميعا عن العلم والأدب والفن أحسن الجزاء ما

(اللواء)

٢٩ أكتوبر سنة ١٩٢٥

ابراهيم رفعت باشا

الفهرس الهجائى للجزء الثانى

صحيفة

أمير الحج - سلطه على أشرف مكة نياسلف ٣٠٣
 أمير الحج - كيفية تعيينه وتعليقاته... ١٤٦
 أمير الحج - ما ينبغي أن يكون عليه... ٢٥٨
 أمين الصرة - تسلمه للأمانات... ١٥٦
 أمين الصرة - كيفية تعيينه... ١٤٦
 أهل مكة والمدنية ومراتبهم... ٣٥٠
 أوسمة الايل فى بعض القبائل العربية ١٠٤
 أوقف الحرمين... ٣١٠

(ب)

بئر الأشيب... ١١١ و ٩٨
 بئر ابن حسان... ٢٠٤
 بئر الأفيجرة... ٩٨
 بئر خريم القار... ١١١
 بئر خريم المدفع... ٩٨
 بئر درويش... ٢٠٥ و ٢٣
 بئر الراحة... ٢٣
 بئر سعيد... ١٦
 بئر الشريوى... ٢٥
 بئر الشيخ... ٢٠٣
 بئر الظننى... ٢٢٥
 بئر عار... ٢٣

صحيفة

(١)

آبار الحلو... ٢٦٢
 آبار الظننى... ١٠٨ و ١٠٢
 آبار سعيد... ١٧
 آبار عثمان... ١٠٨
 آبار على... ٢٥
 آبار المسيل... ١٦
 آبار نصيف... ٢٢٥ و ١٠٩ و ١٠١
 ابراهيم بك الموصل واستنجاهه بالخليفة
 من اعتداء العيران على الحاجج... ٧٥
 أثر سوء الادارة... ٣٧
 أجرة السفر برا وبحرا... ٣٥٣ و ١٦٦ و ٥٥
 الأعمال التمهيدية للحكومية لسفر المحمل ١٤٦
 أرض شبه الزجاج بطريق الطريف... ٩٧
 الاشراف - مراتبهم... ٣٤٥
 أم حزونين الهندى... ٢٢٩
 أم هشيم... ٩٨
 إمارة مكة - ترجمة فرمانها ١٩٠
 الأمن فى بلاد العرب... ٢٥٥
 أمير الحج - أخذه بعض مكافأته قبل السفر ١٤٧
 أمير الحج - تنبئات نظارة المالية له
 فى سنة ١٣٢٥ هـ... ١٥٦

صحيفة	صحيفة
٢٣٩ جبل الصفاة	٢٠ بر عباس
٢٣٩ جبل المناجاة	١٨ بر حيد
٢٣٩ جبل موسى	٢٥ بر عروة
جدول بخط السير بين مريوط وسيوة	١٠٩٩٩ بر العين
٢٨٣ والعلوم ذهابا وإيابا	٢٥ بر المشاي
جدول بما لكل عامل فى الحمل من	٩٩ بر المريضة
١٦٢ الجبال والخيام وغيرها	٩٩ بر المنجور
جدول بما للقسمسكرى من الجبال	١٨ بدر وغزواتها
والخيام وغيرها	١٧ ملن الذية
١٦٤ الجسدية	١٨٣ بمه طية من ديوان الأوقاف
٢٠ الجرائد الهندية والمصرية - شكاواها	٨٥٦٩ بوبال وآداب ملكتها المالية
٧٨ من الاعتداء على الحاج	٥٧ بوانر الحاج فى طلبة سنة ١٣٢١ هـ
٨٥ و ١٤ و ١١ } الجبال وأجرها فى طرق الحجاز وكيفية	
١٦٦ و ١٥٧ } توزيعها والضرائب عليها	
١٨٩ و } جواز السفر - قطيات بشأنه وعقوبة	
١٧٣ من يزور فيه	
٦٠ الجيش التركى - استراضة	
(ح)	(ت)
الحجاج الأهالى المرافقون للعمل	٣٦٥ تاريخ حياة المؤلف
١٦٤ تنبيات تعلق بهم	١٦٥ تذاكر السفر فى شركة البواخر
٧١ الحجاج - إهانة الطوائف لهم	قطيات بشأن النزول من البائرة الى البر
١٣٣ الحجاج - تعارفهم	فى السويس
الحجاج - حصر تركه من يتوفى منهم أثناء	قطيات لقومندان حرس المحمل
الحج والمحافظة على ماله	قطيات ناظر المالية لأمر الحج
١٦٦ الحجاج - عددهم وجهاتهم فى سنة ١٣٢٠	١٥٦ تعيين موظفى المحمل
٥٨٥٨ ١٣٢١ هـ	١٤٨ و ١٤٦ تكية مكة والمدشة وما يتفق فيها
الحجاج - قراؤهم وما يصرف لهم من	٣١٢ ومراتب أهلها
٢٣٤ البقساط	(ث)
١٨٥ الحجاج - ميتهم فى السويس بالبائرة	٢٠٤ ثلاثة عشر واديا بالطريق السلطانى
	(ج)
	الجوايون وشكاوى حجاجهم من البرهان
	٨١ وظلهم فى الحامطة والضرائب

صحيفة

الرحلة الرابعة في حجة سنة ١٣٢٥ هـ
(١٩٠٨ م) ١٧٧ و ١٤٥
الراص . إطلالة على ركب المحمل
سنة ١٣٢٢ هـ ٩٧

(ز)

زكر يادس بك رئيس محجر الطور وأخلاقه ٣٤
زوايا السنوية ٢٨٢
زيت الحرم المكي ومراقبه ٥٧ و ٧

(س)

السجة ٢٢٧
سجادات وقفت على الصالحين بالمسجد
الحرام ٣٢٦
سعود بن عبد العزيز الرشيد وأحواله ٢٠٨
السفر من الطور الى السويس قلنا هرة
في سنة ١٣٢٦ هـ ٢٤١
السفر من المدينة في سنة ١٣٢٢ هـ ١٠٨
السفر من المدينة والعودة اليها في محرم
سنة ١٣٢٦ هـ ٢١٠
السفر من المدينة الى الوجه ٢٢٥
السفر من مكة الى جدة فينبع البحر ... ١٢
السفر من ينبع الى الطور في سنة ١٣٢٢ هـ ١١٣
السفر من ينبع الى المدينة في سنة ١٣٢٢ هـ ١٥
السكة الحديدية الحجازية . انشاؤها
وقهر الحجاج على مساعدتها ... ٢٠٩
السلطان عبد الحميد . شائسته والاستعداد به ٢٦٠

سليمان باشا ابن رفاة وكرمه ... ٢٢٥ و ٢٣٠
سيوة . عادات أهلها وتجارهم . رحلة
اليها والى السلم ٣٧٣ و ٣٧٦

صحيفة

الحجاج . المراقبون منهم للحمل وغير
المراقبين . عدد كل ٢٦٠
الحجاج . مساعدة قرائهم ٤٨
الحجاج . قضايتهم وأجر الجمل ... ١٢٦
الحج . منشور بخصوصه في طلة
سنة ١٣٢٥ هـ ١٧٢
الحج . قضايتهم في سنة ١٣٢٠ هـ ... ٣٨
حفلة المرأة لدى أمير الحج وأمين الصرة ١٥٤
الحراء . طريق اليها من بئر عبيد وطلب
الهربان ميتنا بها ١٨
الحيران . بلعة أكدها وإزالة هذه
البدة ١٤٣

(خ)

خاتمة الرحلات ومشتملاتها ... ٢٧٥
خبيقة الكون فيالحق ابن معنى من عون ٢٨٣
خطاب بلقيع للسلطان سليم ... ٣١٠
جدول بخطوط السير من مصر الى
الحجاز ثم الى مصر في الجهات الأربع ٢٤٢ و ١٣٨ و ٥٠
خلص ٢٠٤
خليص ٢٠١
خيف البنة ١١٠ و ٩٧

(ر)

رايف . الاحرام حذاءها ووصفها ... ٢٠٢
الرحلة الثانية في سنة ١٣٢٢ هـ (١٩٠٣ م) ١
الرحلة الثالثة في سنة ١٣٢١ هـ وختامها ١٤٤ و ٥٥
الرحلة الثالثة . ملاحظات فيها على قوة
الحمل ومراتب ضباطه وعسكره
وإمامه وأجر الحمالين وزيادة
الجمال الخ ١١٧

صحيفة

- طريق الطرف بين بنج والمدينة .
محطاته ومراحله ١٠٨ و ٩٥ و ٢٦
طريق الطرف . قبائله ومدارك كل
قبيلة ١٠٣
الطريق الفرعي بين مكة والمدينة . محطاته ١٤٠
طريق الفاترين رايغ والمدينة ... ١٤٢
الطريق من مكة الى عرفات ومشاعر
الحج فيه ١٠
الطريق من بنج الى المدينة . محطاته
ومراحله وما اتفق في تذييله ... ٣٨ و ١٥
الطور . الحجر الصحي فيه وقد نظامه
والمعاملة فيه ٣١
الطور . رسوم الحج به والصورة المأخوذة
فيه ١٦٦ و ١١٤
الطور . شياطه وطيبه وآبه وأطعمه
والفرم ٣٥

(ع)

- عربان الأحامدة . تحوش أشقياتهم
بنا ومعاكسهم لنا ومرتابهم
وطليانهم ٢٠٥ و ٢٦ و ٢٣
العربان . أخلاقهم . اعتدائهم على
الحجاج بين جدة ومكة ... ٧٠
العربان . تحوشهم بركب المحمل ... ٢١
عربان الحجاز . مراتبهم ... ٣٤١
العربان . دية من قتل منهم . الصلح
في نظرهم ١٧٧
عربان طريق بنج وطليانهم وضيافتهم ٨٨ و ٤١
العربان . طلبهم مكافآت ... ٢٩
العربان . لتهم وتزوج من مكاتبهم ٨٨

صحيفة

- السويس . انقامتها في سنة ١٣١٩ هـ
وقد النظام في مراسمها سنة ١٣٢١ هـ
والمسافة بينها وبين جدة ... ٥٧

(ش)

- الشاذلية . اجتماع لهم بالمدينة ... ٢٠٧
الشريف عون الرفيق باشا . بستانه
وشرائه القلعة ١٢٤ و ٩٢
الشريف . مرتبه والخلع المهداة اليه ... ١٥٨
شكر واجب ٣٦٢

(ص)

- الصدقات الجارية لسكان الحرمين ... ٣٠٩
صدقات الجوال ٣١٠
صدقات الحب ٣٠٩
صدقات مصر القمحية ٣١١
الصدقة الرومية ٣٠٣
الصرة . إسهاد تسليمها ١٥٢ و ٧
الصرة . أول من أرسلها للحرم ... ٣٠٩
الصرة . جرد قودها ١٥٩
الصرة . قودها والأمانات الواردة
تخزينها ١٨٢
صرف المرتبات والمكافآت والمقرورات
ما يراعى فيها ١٥٦
صور شمسية أخذت بالطور ... ٢٤٠
الصيدلة الملكية ١٤٨

(ط)

- الطرق . أحسنها لسير المحمل ... ٢٥٥
الطريق السلطاني بين مكة والمدينة .
محطاته ومراحله ١٩٩ و ٤٠

صفحة	صفحة
تصيد على موسى الأفتى لما رد	المرابان . ما يصرف لم عينا .
الأحادة . المحمل الشامى	مراتبهم القديمة ... ١٢٢ و ٤٣
سنة ١٢٩٥ هـ ... ٢٦٥	عقافات . مرور هود وما لح بهذا
القضية ... ٢٠٢	الوادى ... ٢٠٠
قلعة الشجوة ... ٢٢٦ و ١١٠	عقبة كاداه قبل أم هشيم ... ٩٩
قوة عثمانية من المدينة تستقبل ركب المحمل	العقلة ... ٢٢٧
قومتان حرس المحمل . كيفية تعيينه .	على بك يهجت وكيل دار الآثار العربية -
موتبدأ سلطه . واجباته بالتصديق	نوصية عليه ... ١٨١
١٦٨ و ١٤٦	عون الزيق باشا وظله الفاضل ... ٢٧٥
(ك)	هيزاب وأهلها وعظمتها التجارية
كاظم باشا المشير وفرمان توليه الجزر	في القرن السادس الهجرى ومفاصات
٢٠٩	التوقيها ... ٣٠٧
الكروم الجديدة أو المنشية بالطور ... ٢٣٧	عيون موسى ... ٦
الكسوة . إثمها تسليها والاحتفال	(غ)
بنقلها من مصنعها بالخرقش ... ١٥٠	غابتن من الأثل والسنط ... ٩٨
الكسوة . التبرك بها وحكمه ... ١٥٢	غار حراء - زيارته ووصفه وتراثه وجبله
الكسوة . هفتاتها ... ٢٢٩	٦٠
كسوة المحمل القصيدة المصنوعة	(ف)
في سنة ١٣١٠ هـ ... ٣٥٠	قائدة الجرائد ... ٢٨٤
(ل)	القفير ... ٢٢٧
لجنتان لتحقيق مع أمير الحج وقومتانه	(ق)
في سبب رجوع المحمل في حرم	قاضيا مكة والمدينة وفرمان توليتها
سنة ١٣٢٥ و تقرير لجنة الأمان	والمرتب لها من مصر ... ٣٥٢
في ذلك ... ٢٤٤	قبايل طريق الطريف ومداركها ... ١٠٣
لجنة تحقق قنة في المدينة ... ١٠٥	قبة الشيخ عبد الرحيم البرعى ... ٢١
لقعة عرب الحجاز وكتابتهم ... ٢٣٠ و ٨٨	القسم العسكري للمحمل وأدواته وحقاقه ١٦٠ و ٣٣٣ و ٣٥٨
(م)	قصر علة ... ٢٨٢ و ١٠٩ و ١٠٠
مال النخيرة ... ٣٠٩	قصيدة أمير الشعراء شوق بك في مقام عرن ... ٢٩٣
المؤلف . امرته للحج ... ١	قصيدة صادم الدين لما رد الحج اليمنى
المؤلف . برامته من القصير في واجبه	من السعدية في زمن المتوكل ... ٢٦٨

صفحة

- المؤلف . تاريخ حياته بقلم خير مصنف .
حياته المدرسية والحكومية
وتعلمه الدين في الأزهر ورياسته
بمدرس الخديوي وأخلاقه وشخصيته
بشؤون الحياة ورحلته الى سويسرا
والعلم ... ٣٦٥
- المؤلف . تسميته أمير الحج سنة ١٣٢٥هـ .
ومسؤوليته ... ١٨١ و ١٧٧
- المؤلف . تقريره عن الحج سنة ١٣٢٢هـ ٣٧
- المؤلف . تكليفه بتسييل السفر الى المدينة
سنة ١٣٢٠هـ . من طريق ينبع
وسفره لذلك وتقريره ... ٢
- المؤلف . تهنئات شعرية له بالقدوم
من حجة سنة ١٣٢٠هـ ... ٥٢
- المؤلف . سفره من ينبع الى جدة ثانية
في حجة سنة ١٣٢١هـ ... ٨٨
- المؤلف . عناؤه في تفيد الرحلات ... ١١٣
- المؤلف . ألف الله به ... ٨٧
- المؤلف مع أمين الصراف تزيين الخديوي
السابق وتعليقات المالية للأمير ... ٥٥
- المأكولات . أسفارها في معجم الطور
سنة ١٣٢١هـ ... ١٢٩
- مستر ... ٢٢٨
- مجل ميزانية سنة ١٣٠٧هـ ... ٣٥٤
- المحسنة ... ٢٠٠
- محمد صلى الله عليه وسلم - حصاره
في الشعب وقصيدة أبي طالب
في ذلك ... ٦٢
- محمد طه ، محمد علي سعودي أفندي
محمد عبد العزيز الخولي ... ٣٦٢
- المحمل . الاحتفال بمودته سنة ١٣٢٦هـ ٢٤١
- المحمل . الاحتفال بمخروجه من المسجد
الحرام سنة ١٣٢٥هـ ... ١٩٧
- المحمل . الاحتفال به في ينبع ومرافقة
طليو تركي له ... ١٢
- المحمل . أسباب رجوعه الى المدينة
في محرم سنة ١٣٢٦هـ ... ٢٤٩
- المحمل . استقبال قوة عثمانية له في طريق
ينبع ... ٢٢
- المحمل . استيلاءه في المدينة في محرم
سنة ١٣٢١هـ ... ٢٥
- المحمل . اطلاق الرصاص على ركة
في محرم سنة ١٣٢٦هـ . وحادثته
الشهيرة والمخاريات بشأنها ... ٢١٠
- المحمل . أول سفره من البحر في سنة ١٢٧٧
وطريقه في سنة ١٢٨٨هـ ... ١٢٢
- المحمل . أول من أحلته ... ٣٠٤
- المحمل . تاريخه ... ٣٠٤
- المحمل . تحديد الاحتفال بسفره ... ١٦١
- المحمل . توصية الخديوي السابق لشيخ
الحرم النبوي عليه ... ١٠٦
- المحمل . رأى إبراهيم بك مصطفى
في طريقه ... ٢٧١
- المحمل . رأى المؤلف في الطريق الذي
يسلكه ... ٢٦٢
- المحمل . رجوعه الى المدينة . لجنتان
للتحقيق في سبب ذلك ... ٢٤٤
- المحمل . ركة بالطور في سنة ١٣٢٥هـ
وبمجة وبمكة ... ١٨٦
- المحمل الثامن . نذرة عنه . رده
في سنة ١٢٩٥هـ ... ٣٠٥ و ٢٦٣
- المحمل . طريق سيره في سنة ١٣٢٥هـ ١٦٠
- المحمل . طريقه الجري ... ١٦٥
- المحمل العراقي ... ٣٠٤
- المحمل . قضائه ونذرة من تاريخهم ... ٣٠١
- المحمل . قطاراه ومن أين يقومان
والاحتفال بسفره ... ١٥٣

صفحة

صحيفة

- ١٨ ميدان واسط ...
١٨٨٠ ميزانية المحمل - إجماله من سنة
٣٥٩ م ١٩٢٤ ...
٣٢٩ ميزانية المحمل - تفصيلها فى سنة ١٣٠٧

(ن)

- ٢٠ تشيد للأعراب ...
١٠٣ قسه قتل ...
... .. قس طريفة تعيين المكاة والضوية
٤٧ والسقائين ...
١٨ قرق القار ...
... .. القسود - أسماها فى محجر الطور
١٢٨ سنة ١٣٢١ هـ ...

(هـ)

- ١٣٧ هدايا الحجاج ...

(و)

- ١٠١ وادى الحض ...
١٩٩ وادى فاطمة وقبر ميمونة ومسجدها ...
٢٢٩ الوجه - المفرمه الى القاور والمسافة بينهما ...
١٨٩ الوفيات بمكة وتنبيهات تعلق بها ...
١٩٦ ولام فى حجة سنة ١٣٢٥ هـ بمكة ...

(ى)

- ٤ يقع - أجرة الجمال منها الى المدينة ...
... .. عدد القافلة التى يمكن أن تسير من
... .. طريقها - المياه فى ينبع ...
١٢ ينبع البحر - سكانها وسورها وغلق المياه فيها ...
... .. ينبع البحر - المياه فيها وغلاؤها واسترحام
١١٩ أهلها وطلبات عرباتها ...
١١٢ ينبع النخل ...

صحيفة

- المحمل - المراقبون لركبه من جدة الى
مكة فى سنة ١٣٢٠ هـ ... ٩
المحمل - مراقته أول الحجاج وأجرة
السفر معه وتغير طريقه فى الحجة
الثانية ... ١
المحمل المصرى - تاريخه وحرقه ... ٣٠٦
المحمل - ملاحظات على بعض موظفيه
ومرتباتهم ... ٤٣
المحمل - من رافقه من المدينة الى ينبع
فى مفتاح سنة ١٣٢١ هـ ... ٣٠
المحمل - موعد الاحتفال بطلنته
سنة ١٣٢٥ هـ - مقره والاحتفال به ١٨٢
المحمل اليمنى ... ٣٠٥
محمود بك أنيس - كلمة له فى التمدى
على الحجاج ... ٧٦
المدينة - حقله فيها فى مفتاح سنة ١٣٢١ هـ ٣١
المدينة - السفر منها الى ينبع بالقاور ... ٣١
المساقين ينبع والمدينة من طريق الطريق ١٠٣
مسورة ... ٢٠٣
المسجد الحرام - الأثر المرسل له من مصر ٧
المسجد الحرام - قتال أمامه بين حرب
وهزبل - قتاديله ... ٧١
مضيق الفجيج ... ١٧
المظلة ... ١٨٨
المقرح أو الشجرة ... ١٠٠
مكة - الزيارات فيها ... ٦١ و ٩
مكة - السفر منها الى عرفات ثم الاياب
فى حجة سنة ١٣٢١ هـ ... ٦١
المنهى - وزير حريسة مراکش -
هداياة توفيت وهذا يا أخرى ... ١١٤ و ٩٥
مهدى بك أحمد - تاريخ حياته ٤٩
موظفو المحمل ومرتباهم وملاحظات
بشأنهم ... ٤٣ و ٢٣٣

مطبعة دار الكتب المصرية ٢٠١/١٩٢٥/٣٠٠٠

بيان الخطأ والصواب بالجزء الثاني

صحيفة	سطر	خطأ	صواب
٩	١٢	مخيفا	مخوفة
١٠	٢٠	كثيرا	كثير
١٨	٣	الجرة	الجرء
١٩	٤	الجرة	الجرء
١٩	١٣	الصقرة	الصفراء
٢٠	العنوان	تحوش الأعراب يركب المحمل	من الجرء الى بئر عباس - نشيد الأعراب
٢٠	٨	الجرة	الجرء
٢١	العنوان	من الجرء الى بئر عباس	تحوش العربان يركب المحمل
٢٢	»	من بئر عباس الى بئر دويش	بئر القرة - بئر عباس
٢٣	»	بئر عارود دويش - مكافآت الأعراب	بئر عارود دويش
٢٤	»	وادي العقيق - آبار على - بئر عروة	مكافآت الأعراب
٢٥	»	دخول المدينة المتورة في ٩ محرم سنة ١٣٢١هـ	بئر الشريفي - بئر المسني - آبار على - وادي العقيق - بئر عروة - دخول المدينة المتورة في ٩ محرم سنة ١٣٢١هـ
٢٦	»	تغير طريق ينبع بطريق الطريف	عربان الأحامدة - تغيير طريق ينبع ب طريق الطريف
٢٧	١٤	مخيف	مخوفا
٣٠	العنوان	نفثيش الحجاج في الطور	من راقنا في السفر من المدينة الى ينبع
٣١	»	نقد النظام في الطور	السفر من المدينة الى ينبع - نفثيش الحجاج في الطور - نقد النظام في الطور
٣٣	١٤	(الرسم ٢٠٩)	(الرسم ٢٠٧)
٤٢	٢٠	فذاب	فزاد
١٠٦	٦	اداتهم	اداتهم
١٠٦	٧	لى	الى
١٩٢	٧	اصفطاة	اصطفانا
٢٠٩	١	الوهايين	الوهايون

تتبعه — الترجمة التي طبعت على ظهر الرسم نمرة ٣٥٨ طبع بعضها خطأ على ظهر الرسم
نمرة ٣٦٠ فاقضى التنبه .

تقاريط

لكتاب مرآة الحرمين الشريفين

نشرت جريدة الأخبار بتاريخ ٢٩ نوفمبر سنة ١٩٢٥ تحت العنوان الآتي :

طريف التأليف - مرآة الحرمين الشريفين

صنعه اللواء ابراهيم رفعت باشا (محلى بأربعائة صورة من روائع المشاهد)

كتاب أنجزه للناس رجل من رجالات مصر الأفذاذ الذين أوتوا بسطة في الفكر وسماحة في الخلق ، ونصاعة في البيان ، وحبا للعلم ، لا يبغي من ورائه حظا ما فانيا ، ولا ثناء معارا .

توفر لمؤلف هذا السفر الفريد الاخلاص في عمله ، والكديح وراء أمله ، فهو بعد ذلك يستهين بالصعاب ، ويفتح الجبال والشعاب ، ويصل ليله بنهاره ، وصباحه بمساءه ، ويستخرج من بطون الكتب مراجع تعجز الباحثين ، وتعني المتقين ، ويسلخ من الزمان أعواما ، ويقابل أصنافا من الناس ، ويرتد على دور الكتب ، ويتمرض للفتح المعبور ، ينقل عن رسوم الأحجار ، ويستنطق النوى والآثار ، حتى اذا ما أعد العدة ، وأحصى ما نسيه المؤرخون ، وتعقب ما أغفله الباحثون ، أظهر لنا كتابه ، فنحن منه في دائرة معارف تاريخية علمية ، وصفية ، أدبية ، تنقل لنا أنصع الصور عن الحج وشاعره ، وكل ما هو بسبيل ذلك ، من ملحمة تاريخية ، أو فكاهة أدبية ، أو بحث طلي ، أو بيان جلي ، وأنت بين ذلك تنقل بين الحكمة والروعة ، والجلال ، والجمال ، فلا يأتي الباحث على آخر الكتاب إلا وهو معجب بهمة المؤلف وطول أناته وتلففه في فنص الشوارد وقيد الأوابد ، وأحكام النسخ ، وجمال التصوير .

ولا يسع منطق أن يأتي على وصف ما بين دفتي هذا الكتاب الأوحده ، فخشو
تجاليده العلم الغزير ، والتاريخ الطريف ، والأدب اليناع .

والكتاب يطلب من سعادة مؤلفه : اللواء ابراهيم رفعت باشا بالحلمية الجديدة
وثنه مائة قرش مجلدًا وهو جزاء كبيران في نحو ألف صفحة ومطبوع طبعا متقنا

بمطبعة دار الكتب المصرية ٥
محمد عبد الرحمن الجسدي
الموظف بالبرلمان المصري

ونشرت جريدة الأخبار الصادرة في ٢٣ ديسمبر سنة ١٩٢٥ تحت العنوان الآتي :

مرآة الحرمين الشريفين

هو دائرة معارف خاصة بالبلاد المقدسة الاسلامية . ثم هو الى جانب ذلك دليل
قيم لهذه البلاد .

أفندري ماهو ؟ ! أنه كتاب "مرآة الحرمين" المحلى بمئات الصور الفوتوغرافية
النفيسة تأليف صاحب السعادة اللواء ابراهيم رفعت باشا قومندان حرس المحمل
الشريف في سنة ١٣١٨ وأمير الحج في سنة ٢٠-٢١ ١٣٢٥

ماكدنا نتصفح جزئى الكتاب الضخم حتى ذكرنا تلك الكتب القيمة المعروفة
باسم " دليل بديكار " والتي تجد فيها وصفا دقيقا بمختلف بلاد العالم وشيئا كثيرا نافعا
ودقيقا عن ماضيها وحاضرها .

ولم نفتنا قيمة الكتاب كرجع مطول لمشاعر الحج الدينية وتاريخ الحجاز قبل
الاسلام وبعده ووصف مستفيض لأماكن المقدسة لاسيما الكعبة والحرم النبوى
الشريف . وصورة صادقة لطبيعة هذه البلاد وبجل مناخها وحالة أهلها المعيشية
والاجتماعية وما تقلبت فيه من أحوال وظروف وما خضعت له من الدولات
الاسلامية المختلفة .

ثم ان الكتاب يحتوى عدا الرسوم والخرائط والصور على طائفة من الوثائق
التاريخية والارشادات الطيبة النافعة للحجاج .

تجد فيه مدن الحجاز ماثلة ويخيل لك وأنت تقرأه أنك تؤدي فريضة الحج وتشم ما يتشمه الحجاج في متاعب وتذوق ما ينعمون به من ملذات نفسانية لا يتمتع بها إلا من تجرد من الأرضيات والشهوات الدنيوية وأقبل على الله بقلب سليم عالما أن الدنيا ومغرياتها وآلامها ومسراتها وما قد يصيبه المرء فيها من مجد أو جبروت أو يتبرم له من محن ومصائب كارثة ليست إلا لحظة من حياة الخلود وليست إلا طريقا يؤدي إلى الجنة أو جهنم وبئس المصير .

والذي نعلمه أن هذا الكتاب نسج وحده وما نظن أن هناك حاجة إلى وضع كتاب آخر في هذا الصدد لأن المؤلف البحاث الجليل قد جمع بين دفتيه شتات المعلومات واستوفى فيه كل ما يمكن أن يمت إلى فريضة الحج وبلاد الحجاز في الحاضر والغابر بسبب متين .

ويلوح لنا أن المصادر التي اعتمد عليها المؤلف كثيرة ومتشعبة . وأنه قد صرف في تمحصها جهدا عظيما ووقتا طويلا مستعينا في ذلك ببصيرته الناقبة وعلمه الفزير وتجاربه ومشاهداته الخاصة .

وغنى عن البيان أن تأليف كتاب كهذا ليس بالأمر الهين . فانه لو كانت كلفت لجنة من العلماء في العلوم والشئون المختلفة التي وسعها هذا الكتاب لما كان سهلا عليها إخراجها في مثل هذه الصورة البديعة الكاملة .

يحدثك المؤلف في القسم الديني من الكتاب كأنه ققيه متبحر ويحدثك في الفصل الجغرافي الموجز كأنه ثقة في الموضوع حجة فيه . ويحدثك عن المسجد الحرام والكعبة فإذا به وكأنه أخصائي لبق . ثم يحدثك عن الرحلة إلى الحجاز كأنه رحالة خبير بكل ما يحتاج إليه الرحالة من معلومات وتجارب ومستلزمات ضرورية . ثم يحدثك عن المحمل المصري وسواه وعن الكسوة وكيفية صناعتها وعن علاقة مصر بالحجاز وعلاقة الحجاز بالأقطار الإسلامية فإذا به لا يشق له في هذا المضمار غبار . ثم تجده يقدم لك وثائق ومخطوطات قل أن تعثر عليها في غير كتاب ويندر أن يوفق إلى جامعها مؤرخ حديث . وإلى جانب هذا وذاك تجد المؤلف باحثا أثريا يتقل لك الكهوف والتقوس والمخطوطات .

ومما يجب التنبيه اليه في هذا المقام أن لغة الكتاب تغرى بالتهامة كما يحرض أسلوبه على استيعابه .

وعندنا أن الصور والرسوم والخرايط التي تحلى بها جيد هذا السفر الممتع هي في حد ذاتها كتاب يبلغ واف يشهد لسعادة المؤلف بمزايا بارة ودوق فني سليم . وتلك المجموعة تضارع أنفس المجموعات عن البلاد المختلفة . ولو أن المؤلف لم يكن له إلا فضل جمع هذه الصور الأنيقة والخرايط والرسوم الدقيقة لكفاه هذا فخرا ولكان جديرا بكل تجلته واحترام وشكران من أجل عمل فني كهذا .

قد رأيت إذن أن الكتاب الذى نحن بصدده ينفع العالم وغير العالم على حد سواء . ولا يستغنى عنه المسلم ولا غير المسلم ممن يعنيه شيء من المباحث التي ألم بها الكتاب فوهاها حقها من الاستيفاء والتحرى .

على أن هناك أمرا جديرا بالتنويه ذلك أن الكتاب حجة قائمة على تقدم فن الطباعة عندنا .

وكان المؤلف حفظه الله شعر بحاجة الجميع الى كتابه فلم يشأ أن يحرمهم منه بفعل ثمنه مائة قرش صاغ مع أن الصور التي به تساوى ضعف هذه القيمة . ألا بارك الله فيمن نفع الناس بعلمه وبماله وجزى الله صاحب السعادة اللواء ابراهيم باشا رفعت خير الجزاء على هذا العمل الجليل الذى خدم به الدين والدنيا .

وتفضل فضيلة الأستاذ صاحب الامضاء بما يأتي :

العمل الخالد والهمة المشكورة

« لمثل هذا فليعمل العاملون »

حسنة لك يا ابراهيم ذلك الأثر الخالد والعمل المحيد الذى رفعت به رعوس الشرقين به المسلمين ، ذلك الأثر الذى لم نرمثله لرحالة الإفرنج الذين وقفوا حياتهم على تلمس الآثار وحبس المناظر وإنفاق المال الجلم في سبيل نشرها للجمهور وتنفيذة عقولهم ونفوسهم وتمتيع أبصارهم بما يصفون ويصورون .

حقاً أنها لمبة كبيرة ومنعة جليسة تلك الرحلات المجازية التي قيدها في جمالك الأربع وحليتها بالمناظر البديعة التي تمثل الحقيقة الناصعة لبلاد الحجاز وما فيها من مدن وقرى وطرق وجبال ومشاعر ومنايك خصوصاً ما تعلق منها بالرحمين المكي والنبوي وما تعلق بمكة أم القرى وطيبة مبعث الهدى ومشرق الحكمة الإلهية والشريعة السمحة المحمدية كما نتشوق الى الحجاز وما كنيه والحج ومشاعره وكان يمنع الغنى منا خشينه على نفسه ويمنع الفقير قلة ذات يده فتقدمت لجميع برحلاتك هذه تصف بها المشاعر وصفا دقيقا وتأتى على تاريخها وما جد فيها من يوم أن وجدت الى وقتنا هذا شافعا ذلك بالصور الناطقة التي تحاكي الطبيعة وتجتلى للعيون ماثلة شاخصة فى مكان ولا أثر ولا مخطوط ولا منظر إلا قيدت صورته وأودعتها كتابك فى أبجل شكل وأكمل مثال فبينما تراه قد رسم جدّة ومنازلها ومعاهدنا ومساجدها ومراسها ورجالها وذوى الشأن فيها إذ تراه قدّم لك من مناظر الطريق بين جدّة ومكة صورا مختلفة ورسوما متغيرة فاذا ما وصل بك الى مكة رأيت المسجد الحرام بأروقته وأساطينه تتوسطه الكعبة تحيط بها المقامات والناس حولها يصلون أفذاذا وجماعات وترى أمثلة عديدة لنفن العمارّة العربية أضف الى ذلك جوامعها ومستشفياتها وثكناتها ودور حكومتها وأشكال أهلها فاذا ما خرج بك الى عرفة تراه قد رسم الجبال والأودية والجبرات والمشاعر والناس حولها خشع يدعون فاذا ما انتهى من الحج وواجباته ويم المدينة المنورة أخذ من مناظر طريقها كما فعل فى سابقته وسلك مثل ذلك فى الطرق المختلفة والمسجد النبوى والجوامع الأثرية والمشاهد المختلفة بالمدينة ولا يميز بمكان إلا وصفه وذكر نبذة من تاريخه ولا يتر إلا سبر غورها وعرفك بمائها حلوا ومرافلا وكثرا ولا يعقبه إلا دقق فى وصفها مبينا لك أحسن السبل لاجتيازها شارحا ذلك بالخرط الجغرافية التي لم يسبق الى وضعها ولم يدع فى الحج صغيرة ولا كبيرة إلا تكلم فيها فى الكتاب حجة الوداع التي حجها الرسول (صلى الله عليه وسلم) سنة عشر مفصلة أحسن التفصيل ومشفوعة بخرية فيها بيان الطريق الذى سلكه الرسول (صلى الله عليه وسلم) والأماكن التي مر بها وفيه الكلام على أحكام الحج

في المذاهب الأربعة بالتفصيل الواسع والجداول المجلدة والصور الشارحة وفيه قسم في حكمة الحج قلما تظفر به في كتب أخرى .

ولما كانت مكة في جزيرة العرب وكان المسلمون يفدون اليها من كل الأقطار دعاه ذلك الى كتابة فصل جغرافي . وجز في بلاد العرب وأقسامها وشفعه بفصل تاريخي يجل بين فيه كيف بدأ الاسلام وكيف انتشر وتكلم على دوله والبلاد التي سار فيها والتي لا تزال مقرا له بحيث أعطاك تاريخنا موجزا للدول الاسلامية وحال المسلمين من يوم أن وجدوا الى وقتنا هذا .

وتكلم في الكتاب على الحج وإمارته قديما وحديثا وعلى المحمل والكسوة كلاهما مسهباً موسماً تخفله الصور الأنيقة والمناظر البهيجة . فقرأه ذكر المحامل وأنواعها وتاريخها وأشكالها ونفقاتها والدول التي تقوم بارسالها وكذلك تكلم في الكسوتين كسوة الكعبة وكسوة الحجر النبوية وما يدل على عناية المؤلف الشديدة أنه تمكن من إحضار صورة لإشهاد كتب في منتصف القرن العاشر الهجري يتضمن ذكر القرى المصرية التي وقفت على كسوة الكعبة والحجرة النبوية وتراه ذكر ما يجب على كل موظف في ركب المحمل وذكر ميزانية المحمل مفصلة بابا بابا ونوعاً ونوعاً وأجل ميزانيته في نحو أربعين سنة وكلما دخل في موضع أشبع الكلام فيه فقرأه لما ذكر مكة تكلم على موقعها وجبالها وشوارعها وأقسامها ومبانيها ومستشفياتها وتكاياها ودار خديجة بها ودار الأرقم التي كان يجتمع فيها المسلمون في مفتاح الدعوة الاسلامية وتكلم على السيول في مكة وآثارها وذكر سكانها وجذنبهم وأخلاقهم ولغتهم ودينهم وعادهم ووصف جوقها وتجارها ونقودها ومياها وعين زبيدة بها وأمرأها منذ الفتح الاسلامي الى يومنا هذا وكذلك فعل في المدينة والبلاد الهامة وبالجملة فالكتاب كتاب تاريخ ووصف ودين وتصوير وفنون مختلفة يحتاج اليه العالم الديني والمؤرخ والجغرافي والرسام والخطاط وهو أنفع ما يكون لمريدي الحج فانه أكبر دليل يصبرهم بالطرق وآبارها وعقباتها والأماكن المخوفة بها والعرب وأخلاقهم وإلهامهم .

وحسبك من الكلاب أن فيه ما يذيف على أربعمائة صورة وعشرين خريطة كل طوابعها (أكلشياتها) مصنوعة في ألمانيا وإنجلترا وهو يحتوى على نحو ١٠٠٠ صفحة يزينا حسن الورق وجمال الطباعة ولا غرو فانه مطبوع بمطبعة دار الكتب المصرية . ولا يمكن أن يقف الجمهور على الكنوز التي أودعها هذا الكتاب والتي فلدها مؤلفه جيد الشرفين عاتمة والمسادين خاصة إلا بنشر فصول منه يتعرف منها القراء قيمة هذه الرحلات ويقفون منها على أسلوبه العذب وعبارته الجزلة الحكيمة . وإنا لنشر ذلك لفاعلون في الأعداد المقبلة حتى نكون قد قفنا ببعض الشكر الواجب للمؤلف الذى خدم المسلمين بنفسه وماله هذه الخدمة الجليلة التي سبق له آية خالدة في غرة الدهر ما
محمد عبد العزيز الخولى
المدرس بمدرسة القضاء الشرعى

ونشرت جريدة الاهرام بتاريخ ٧ ديسمبر سنة ١٩٢٥ تحت العنوان الآتى :

مرآة الحرمين

الحضرة صاحب السعادة اللواء ابراهيم رفعت باشا رحلات متعددة الى البقاع المجازية، فن ذلك إمارته على الحج المصرى في ثلاثة مواسم متوالية وقيادته لحرس المحمل مرة قبل ذلك . وكان في كل موسم من هذه المواسم الأربعة يقيد مايقع تحت نظره عن تلك المشاهد الجليلة ثم تعلم فن التصوير الشمسى بعد الحجّة الأولى لهذا الغرض خاصة بفعل في الحجّات الثلاث الأخرى بصور كل مايرغب المسامون في جميع الأقطار أن يروا مثاله من تلك البقاع ومآثرها .

ولما اجتمع لدى سعادته في الرحلات الأربع من المعلومات والأخبار والأوصاف والصور ما لم تجتمع لغيره عن تلك الديار رأى أن ينشر للناطقين بالضاد مجموعة ماكتبه في رحلاته مزينا بالصور البديعة والخرائط المفيدة، فجاء من ذلك كتاب ضخم في مجلدين يحتويان تسعمائة صفحة كبرى مطبوعة أجمل طبع بحروف مطبعة دار الكتب العربية المصرية بالقاهرة، وقد سماه (مرآة الحرمين) بعد أن تأكد لسعادته أن في إمكان

هذه المرأة أن تبدي للقراء صورة صادقة لمكة المكرمة والمدينة المنورة وللطرق المؤدية اليهما والبقاع الواقعة بينهما وحولها .

ومن مزايا هذا الكتاب أنه مملوء بمسندات مصورة عن أصلها تصويرا شمسيا وحى تتعلق بالمراسلات الرسمية التي دارت بين سعادة المؤلف ورجال الحكومة العثمانية وإمارة مكة وذوى الشأن من الحجاج مدة إمارته للحج المصرى لأن سعادته لم يفرط بورقة من الأوراق المتعلقة بذلك مهما كانت أهميتها وقد نقل صور ذلك كله بالطوγραφ وأثبتها في كتابه الحافل المنع وجعل فيه فهارس مطولة لكل ماورد في الكتاب فنشكر لسعادته هذه العناية ونتمنى لو أن كل من يقوم بعمل عام يشترك الناس بمعلومات عنه كما فعل مؤلف (مرآة الحرمين) و يطلب الكتب من المؤلف بالحماية الجديدة ومن المكاتب الشهيرة ومكتبة المعارف بأول شارع محمد على ٤

ونشرت جريدة المقطم الصادرة في ٨ ديسمبر سنة ١٩٢٥ تحت العنوان الآتى :

مرآة الحرمين أو الرحلات الحجازية

والحج ومشاعره الدينية

كتاب يقع في جزئين كبيرين وضعه حضرة العالم الخليل صاحب السعادة اللواء ابراهيم رفعت باشا بعد ما حج أربع حججات كان في الأولى (١٣١٨ هـ) قومندان حرس الحمل وفي الثلاث الباقية (١٣٢٠ و ٢١ و ٢٥ هـ) أمير الحج . فنزد الحجة الأولى الى أن قدم كتابه للطبع ربح متطاوّل من الزمن ينيف على العشرين سنة كان المجال فيه واسعا لزيادة الخبرة وتوسيع المعلومات والتدقيق في المباحث وكل ذلك توفر في هذا المؤلف الكبير الذى اعتمد مؤلفه الفاضل فيه على نفسه بأخذ الصور الشمسية لكل ما رأى لزوما له في كتابه هذا الذى حوى أوسع المعلومات عن البلاد العربية وكل البلاد التي في طريق المسافرين من مصر الى مكة المكرمة والمدينة المنورة من معلومات تاريخية وجغرافية وعن الاسلام وفتوحاته وحكمته في فريضة الحج فهو كتاب غنّته الخبرة والدقة في كل مباحثه وهو دائرة معارف إسلامية للحج فلما تجود بمشله

الاحقاب ولذلك لا نعدّ مبالغين اذا قلنا أنه خآب العالم مع اعترافنا بما جاد به هذا العالم من مطبوعات قيمة جعلتنا نبتهج بالرقى المحسوس فى علم المطبوعات العربية . والكتاب يقع فى ٩٠٩ صفحات بالقطع الكبير مطبوع على ورق جيد طبعا متقا فى مطبعة دار الكتب المصرية وأما صور الكتاب الشمسية التى ناهزت الأربعةائة صورة فقد بلغت عناية المؤلف بها غاية ليس بعدها غاية فصنعها فى ألمانيا وطبعها على أجود الورق وهى تشهد بالانتقان الكبير . قال المؤلف فى ختام مقدّمته :

” فتلك حجّات أربع وإنها لنفحة كبيرة ومنة جليلة تستدعى شكرا جزيلًا ”

عريضا وما ذلك إلا بسط ما رأيت عيني وسمعت أذنى للناس فى ثوب قشيب ومنظر بهيج فتقدّمت الى المسلمين بهذه الرحلات المصوّرة التى حوى كل منها ما لا يفتنى عن الأخرى إذ كان من حسن حظى أن سلكت كل مرة من مكة الى المدينة طريقا غير التى كنت أسلكها من قبل فظفرت بمعلومات قيمة عن أرض الحجاز لا أظنك تظفر بجملتها فى كتاب آخر ... وقد رأيت أن أذكر الرحلات الأربع حسب ترتيبها فى الموضوع ولما كانت السنة الأولى خالية من المناظر رأيت أن أضيف إليها من مناظر السنين الأخرى إذ هى أوّل ما تقرأ وأوسع ما خط كما رأيت أن أشيع الكلام على كل مكان شهير أو أثر عظيم أو أمر خطير يأتى ذكره فى الرحلة فى انصوّل مستقلة “ .

ولقد استوفى المؤلف فى كتابه هذا جميع ما يلزم المسافر لفضاء فريضة الحج وما يترتبه فى طريقه مما يحتاج كثيرا لمعرفة من فروض دينية ومصرفات متوّعة وغير ذلك ولندكر للقارئ بعض الموضوعات التى توسع الخآب فى الكلام عليها فن ذلك : وصف جدّة بشكلها الحاضر وجبل عرفات وغار حراء وعادات المكيين وجدول بمعظم أحكام الحج فى المذاهب الأربعة وحكمة استلام الحجر الأسود وفصل جغرافى فى وصف بلاد العرب وتقسيمها السياسى الحاضر وفصل تاريخى فى رجال العرب قبل الاسلام وبعده والفتوحات الاسلامية ويتبع ذلك كلام بتفصيل تام عن مكة

للكرمة والمسجد الحرام والكعبة المشرفة وعرفة والمدينة المنورة والمسجد النبوي وغير
ذلك لا يتسع المجال لذكره .

ومن مزايا الكتاب أن صاحبه لم يعمط أحدا فضلا فذكر أسماء الذين ساعدوه
في عمله والكتب التي رجع إليها من دينية وتاريخية خاصة وعامة ورحلات وقد بلغ
عددها ٣٤ كتابا وما زاد في إتقان الكتاب أن المؤلف الفاضل اقتنع كل جزء من جزئي
كتابه بفهرس لموضوعات الكتاب ثم فهرس للصصور وختم كل جزء منهما بفهرس
مرتب على الحروف الهجائية فسهل بذلك المراجعة على القارئ المستعجل . لذلك
لا يسعنا أن نختم عجائزنا هذه إلا بالثناء على سعادة المؤلف الفاضل راجين لكتابه
الذيوع لنعم فائدته جميع محبي العلم والتاريخ . وثمن الكتاب مائة قرش مجلدا في مجلدين
يبيعان عدا أجرة البريد . ويطلب من المكتبات الشهيرة ومن المؤلف بشارع خير بك
ابن حديد عمرة ٤ بالحمية الجديدة بمصر ما

وتقرت مجلة المصور ١١ ديسمبر سنة ١٩٢٥ عدد ٦١ تحت العنوان الآتي :

كتاب قيم : امرأة الحرمين

ظهر أخيرا في عالم المطبوعات كتاب قيم لواء إبراهيم رفعت بإشادته
"مرأة الحرمين" وهو يقع في جزئين كبيرين ويبحث في السفر إلى الجحاز والحج
ومشاعره الدينية وقد بنى على مشاهدات مؤلفه الذي تولى إمارة الحج غير مرة ،
وقد جمعت فيه معلومات وفوائد لم يسبق أن جمعت في كتاب آخر ويزين بمئات
للصور الشمسية الجميلة التي أخذت بمعرفة المؤلف وهو مطبوع في طبعة دار الكتب
المصرية بكل إتقان وعناية . وقد أخذنا من هذا الكتاب الصورة المنشورة تحت
هذا الكلام بمناسبة ما نشرناه عن الأماكن المقدسة في الجزء الماضي .

قبة السيدة خديجة بالملي بمكة المكرمة قبل أن تهدم من جراء الحرب الودائية
الآخيرة . وقد نشرنا صورتها مهتمة في المصور الماضي .

ونشرت صحيفة الاعلانات في ٢٧ جمادى الأولى سنة ١٣٤٤ و١٣ ديسمبر سنة ١٩٢٥ تحت العنوان الآتى :

مرآة الحرمين الشريفين

هو عنوان كتاب نفيس ظهر حديثا فى عالم المطبوعات بقلم حضرة صاحب السعادة اللواء ابراهيم رفعت باشا . وقد طبع فى مطبعة دار الكتب المصرية طبعا متقنا جيلا فى جزئين كبيرين حافظين بالمعلومات والابحاث الشائقة المفيدة التى لم يسبق أن نشرت قبل اليوم على المنوال البديع الذى جمعت فيه بهذا السفر النفيس . والكتاب مزين برسوم واضحة متقنة تمثل أهم الأبنية الأثرية والمعاهد الدينية فى البلاد الاسلامية المقدسة من جوامع وقباب وأضرحة وغير ذلك من آثار السلف النفيسة التى تعد من مفانير الاسلام .

لقد سبق لغير واحد من الفضلاء والمفكرين أن تصدوا للبحث فى شئون الحجاز ونشروا عن الأماكن المقدسة كثيرا من المعلومات والرسوم ولكن ما وعاه كتاب "مرآة الحرمين" من الحقائق التاريخية والبيانات الوافية والصور الجميلة البديعة سد فراغا كبيرا حيث مثل الأماكن المقدسة بصورتها الحقيقية تمثيلا كاملا وافيا بالمرام من كل وجه . ولاغرو فسماعة مؤلفه الفاضل تولى إمارة الحج غير مرة فأتبع له أن يقف بنفسه على كل شأن من شئون تلك الأماكن وأن يكتب عنها كتابة خبير بأحوالها لم يتاربخها عليم بكل أمر من أمورها . فكان كتابه هذا أصدق صورة لها وأجلى مظهر من مظاهر حالتها فى المهدين القديم والحديث ويمجد بكل فاضل وكل أديب أن يقتنيه ويتصفحه اجتلاء لمحاسنه واجتناء لفوائده .

ونشر بالبلاغ فى يوم الخميس ٢ جمادى الثانية سنة ١٣٤٤ - ١٧ ديسمبر سنة ١٩٢٥ تحت العنوان الآتى :

مرآة الحرمين

هو السفر الوافى الشامل الذى ألفه صاحب السعادة اللواء ابراهيم رفعت باشا الذى تولى إمارة الحج أربع سنوات ومهد من أحوال الحجاز وشؤون الحج ما قل أن

يشهده غيره من المصريين . بل هذا السفر هو أوفى وأشمل ما كتب في موضوعه . لأنه حوى كل ما يهيم الاطلاع عليه من تاريخ الحجاز وجغرافيته ووصف أما كنه ومشاعره وآثاره مع التطرق الى الموضوعات المتعلقة بالعرب عامة قبل الاسلام وبعده بحيث يصح أن يعتبر تاريخا مجالا لبلاد العرب قديمها وحديثها لا للحرمين الشرقيين وحدهما ، ويقع هذا الكتاب النفيس في مجلدين ضخمين يقارب عدد صفحاتهما الألف من القطع الكبير مطبوعا على ورق جيد صقيل وعلى بمثابة الصور الواضحة التي لا يعثر عليها في كتاب غيره . فاستحق سعادة مؤلفه العامل التزيه أطيب ثناء يكافئ ما بذله في كتابه الفريد من الجهد والمشقة ووجبت العناية به والاطلاع عليه على كل من يهيم أمر الحج بل أمر العرب والاسلام على العموم .

والكتاب يطلب من جميع المكتتب وثمنه مائة قرش عدا أجرة البريد ٤

ونشرت مجلة الهلال شهر ديسمبر سنة ١٩٢٥ تحت العنوان الآتي :

مرآة الحرمين

قلما يتاح لأحد أن يؤلف مثل هذا الكتاب ما لم تكن له همه اللواء إبراهيم رفعت باشا ولديه الفرص التي عرضت له والغيرة على اللغة التي عنده . فهذا الكتاب من فرائد الآداب العربية يقع في مجلدين يبلغان نحو ٨٠٠ صفحة كبيرة مزينة لا بعشرات الصور بل بمئاتها عن الحجاز ومكة والمدينة والحج . فقد كان المؤلف أميرا للحج خمس سنوات رأى فيها ما لم يره غيره من المؤلفين وأتيح له فرص لم تسنح لسواه . والكتاب يحتوى على فصول عديدة مختلفة الموضوعات بعضها تاريخي وبعضها جغرافي وبعضها خاص بالحجاز وبعضها بغير الحجاز مما يقع في طريق الحج من مصر الى الحرمين مثل وصفه طور سيناء . والمؤلف كثيرا ما يمزج حديثه بالأدب كما ترى في كلامه عن جبل موسى في طور سيناء . قال :

« جبل موسى يعلو عن سطح البحر ٧٣٦٣ قدما وقد بنى على رأسه كنيسة صغيرة لرهبان دير سيناء وجامع أصغر منها »

« وقد ذكر ياقوت في معجمه (ص ١٥٣ ج ٤) الكنيسة ووصفها ثم قال : وزعم النصارى أن بها نارا من أنواع النار الجديدة التي كانت بيت المقدس يوقدون منها في كل عشية وهي بيضاء ضعيفة الحزلا تحرق ثم تقوى اذا أوقد منها السرج وهي عامرة بالرهبان يقصدها الناس وفيها يقول ابن عاصم :

« يا راهب الدير ما ذا الضوء والتور * فقد أضاء بما في ديرك الطور
« هل حلت الشمس فيه دون أريجها * أم غيب البدر عنه فهو مستور
« فقال ما حله شمس ولا قمر * لكننا قربت فيه القوارير »

والكاتب على هذا الطراز كثير الإشارات الأدبية، وكثيرا ما يتبسط المؤلف في وصف عادات القبائل والسكان في المجاز . وهو آية في إتقان الطبع وجمال الصور .

ونشرت جريدة كوكب الشرق في ٢٧ جادى الثانية سنة ١٣٤٤ و ١٢ يناير سنة ١٩٢٦ تحت العنوان الآتى :

ثمرات المطابع والعقول

مرآة الحرمين الشريفين

في عصر النهضة الحديثة هذا، انصرف هم الكتاب والمؤلفين الى وضع كتب الفلسفة والأدب، وترجمة كتب الأخلاق والقصص، ووضع الروايات التجارية لكسب المال فقط .

أما الكتب الدينية ؛ التي تهدي المؤمن الى نور دينه ، وتضيء أمامه طريق العبادة ؛ وترغبه في عبادة خالقه جل شأنه ، فهي قليلة ، بل قد يتر العام دون أن يظهر في العالم العربى كتاب دينى ، بينما الغربيون أنفسهم يكتبون عن الدين الاسلامى الكتب المطولة ، ويضعون التأليف الضخمة عن الأماكن المقدسة والحرمين الشريفين .

رغم هذا الإهمال لا يعدم العالم الاسلامى بين الحين والحين رجلا ناهضاً تهمة أمور دينه وتشغل عقله فكرة القيام بعمل يكون ذا تأثير ولو الى حد ما في رفع مستوى النهضة الدينية ؛ وتمهيد السبيل الى وضع ذلك الدين الخفيف .

ففي المدة الأخيرة قام رجل من غول رجالات مصر هو سعادة اللواء إبراهيم باشا رفعت الذي كان قومنداناً لحرس المحمل في سنة ١٩٠١ وأميراً للحج في الستين ١٩٠٣ و ١٩٠٤ و ١٩٠٨، فوضع كتاباً ضخماً يقع في جزئين كبيرين يزيد عدد صفحاتهما عن التسعمائة صحيفة من القطع الكبير. وهو خاص بالرحلات الحجازية والحج ومشاعره الدينية وأطلق عليه اسم «مرآة الحرمين» !

في الكتاب عدد من الصور الفخمة التي تعطيك فكرة تامة عن الأماكن المقدسة وتكون في مخيلتك منظراً عاماً عن طريق الحج ومناحيه تحبب إليك زيارتها والاقامة فيها. وقد مهد اللواء رفعت باشا لكتابه بكلمة طيبة هي إهداءه الكتاب للذات الملكية، وجاء في تلك الكلمة ما يأتي :

”وهذا كتاب حملني على تأليفه حب شغف به قلبي لتلك البقعة المباركة التي أنزل الله فيها على عبده الكتاب فدرج فيها الدين، وأشرق منها شمس الهداية على العالمين . جمعت وأنا أنشرف كل عام بإبصار رقد بيتكم بيت إسماعيل وإبراهيم إلى بيت رفع قواعده إبراهيم وإسماعيل، وبالسفارة بين موالى وملوك الأخيار، وبين ساكني الروضة الشريفة المعطار“ .

ثم عاد المؤلف في مقدمة الكتاب، فأبان الغرض من وضعه حيث قال :

”ولقد كان من أكبر البواعث على إنحراج هذه الرحلات، وتكلفت النفقات الباهظة في سبيلها، أنها أين شرح لقرض من فروض الدين، وأصدق لسان يصف مهد النبوة، ومبعث التشريع، وأنها لتكشف لك عن سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم، والأماكن التي شرفت به حتى كأنك تراها رأي العين .

وقد رأيت أن أذكر الرجل الأربع حسب ترتيبها في الموضوع . ولما كانت السنة الأولى خالية من المناظر رأيت أن أضيف إليها من مناظر الستين الأخرى إذ هي أول ما تقرأ، وأوسع ما خط، كما رأيت أن أشبع الكلام على كل مكان شهير أو أثر عظيم وأمر خطير يأتي ذكره في الرحلة في فصول مستقلة“ .

هذه السطور القليلة من الاهداء والمقدمة تدل على موضوع الكتاب ، وتنبئك عن الغرض الذى رعى اليه المؤلف فى صفحاته التسعة .

ولا شك أنه كتاب قيم يجب أن لا تفوت كل مسلم قراءته والاطلاع عليه ، ثم هو مجهود غفم لرجل جمع الى السيف القلم !!

وبيع الكتاب فى مكتبة أمين هندية والمعارف والهلال بالقجالة والمنار بالسيدة زينب والمكاتب الشهيرة وبالجمعية الجديدة بشارع خير بك بن حديد نمرة ٤ وثمانه مجلداً مائة قرش عدا أجرة البريد ٢

ونشرت جريدة السباسة فى ٢٧ جمادى الثانية سنة ١٣٤٤ و ١٢ يناير سنة ١٩٢٦ تحت العنوان الآتى :

التأليف والمؤلفات

مرآة الحرمين الشريفين والرحلات الحجازية

والحج ومشاعره الدينية

اسم كتاب ظهر حديثاً لمؤلفه حضرة صاحب السعادة اللواء ابراهيم رفعت باشا قومندان حرس المحمل فى سنة ١٩٠١ وأمير الحج فى سنة ١٩٠٣ و ١٩٠٤ و ١٩٠٨ بدأه مؤلفه الفاضل بيان ما يتخذ عادة من وسائل وما يجرى من مراسيم فى سبيل تسفير المحمل المصرى الى الأراضى الحجازية . ثم يأخذ فى وصف طريق الحج وصفاً يجعلك تلم بكل كبيرة وصغيرة فيه ، مستعينا فى الشرح بالصور الفتوغرافية الواضحة لكل طريق سار فيه ، ومفازة قطعها ، وجبل علاه ، ونجد طلعه ، وواد هبطه ، ومثل نزله ، وورد ورده ، وعين ماء شرب منها ، وشجرة تقياً ظلها ، ومضرب أقيم ، ومنظر للطبيعة رائع .

فالذا تعرض للبقاع المقدسة ومناسك الحج فوصف ما خلعت عليه الطبيعة من جمال قدسى ، وأبان ما تركته يد الانسان من آثار للفن جميلة أضاف الى الوصف بيان ما فرضه الشارع على الحاج وتدبه اليه من إحرام وتلبية ، وطواف وسعى ، ووقوف ومهدى ، الى غير ذلك من مشاعر الحج ومناسكه ، مينا فى كل ذلك حكمة

لتشريع ، وذا كرا حكه الشرعى فى مذاهب الأئمة الأربعة والسلف الصالح من هذه الأمة .

والكتاب ضخم يقع فى نحو ألف صفحة من القطع الكبير فى جزئين محلى بنحو ثلثمائة صورة طبعت طبعا يدل بنظافته وحسنه على ما بلغه فن الطباعة فى ألمانيا ، فلانستطيع أن نلم فى هذه العجالة بكل ما تناولته الكتاب من موضوعات شرعية وتاريخية وجغرافية ، كتاريخ الاسلام ونشأته ، ووصف جزيرة العرب من نواحيها السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، ولأن نعزض للصور الفوتوغرافية بأكثر من أنها جميلة بكل معنى الجمال .

وفى الختام لا يسعنا إلا أن نحمد للؤلف ما بذل من مجهود موفق فى خدمة العلم والدين ، وللقائمين بمطبعة دار الكتب المصرية التى طبع فيها هذا الكتاب ما بذلوا أيضا من عناية فنية ، فان المطلع على الكتاب لا يقل إعجابه بجمال طبعه عن إعجابه بمحتل صورته . ونرجو أن يلاقى الكتاب ما هو خلىق به من قبول وذىوع ما

(ثمن النسخة مائة قرش علدا أجرة البريد)

(تابع)

التقاريط لكاتب مرآة الحرمين الشريفين

ونشرت مجلة المنار التراث في الجزء الأول من سنة ١٣٤٤ ما بقى :

مرآة الحرمين الشريفين

أو الرحلات المجازية والحج ومشاعره الدينية

كتاب نفيس متقن الصنع ، تأليف وترصيفاً ، وترتيداً وتنسيقاً ، وطبعاً وورقاً وحروفاً ، وضعه اللواء إبراهيم رفعت باشا الذى تولى قيادة حرس المحمل المصرى مرّة ، وتولى إمارة الحج المصرى ثلاث مرّات فى ثلاث مواسم عنى فيها بكل ما معنى به من يريد أن يؤلف كتاباً فى شؤون الحج والحجاز لم يسبق الى مثله ، قم له هذا فى سفرين كبيرين . وقد وصفه الأستاذ الشيخ محمد عبد العزيز الخولى المدرّس فى مدرسة القضا الشرعى بتقريظ قال فيه ما نصه :

فبينما تراه قد رسم جنةً ومنازلها ومعاهدها ومساجدها ومراسها ورجلها وذوى الشأن فيها إذ تراه قدّم لك من مناظر الطريق بين جنة ومكة صوراً مختلفة ورسوماً متغايرة فإذا ما وصل بك الى مكة رأيت المسجد الحرام بأروقته وأساطينه تتوسطه الكعبة تحيط بها المقامات والناس حولها يصلون أفذاذاً وجماعات وترى أمثلة عديدة لفن العمارة العربية أضف الى ذلك جوامعها ومستشفياتها ونكاتها ودور حكومتها وأشكال أهلها .

فإذا ما خرج بك الى عرفة تراه قد رسم الجبال والأودية والجمرات والمشاعر والناس حولها خشع يدعون فإذا ما انتهى من الحج وواجباته ويم المدينة المنورة أخذ من مناظر طريقها كما فعل فى سابقها وسلك مثل ذلك فى الطرق المختلفة والمسجد النبوى والجوامع الأثرية والمشاهد المختلفة بالمدينة ولا يتم بمكاف إلا وصفه وذكر نبذة من تاريخه ولا يثر إلا سبر غورها وعرفك بمائها حلوا ومرأ قلا وكثرا ولا بمقبة

إلا دقق في وصفها مبينا لك أحسن السبل لاجتيازها شارحا ذلك بالخرط الجغرافية التي لم يسبق الى وضعها ولم يدع في الحج صغيرة ولا كبيرة إلا تكلم فيها .

ففي الكتاب حجة الوداع التي حجها الرسول (صلى الله عليه وسلم) سنة عشر مفصلة أحسن التفصيل ومشفوعة بخرية فيها بيان الطريق الذي سلكه الرسول (صلى الله عليه وسلم) والأماكن التي مرت بها وفيه الكلام على أحكام الحج في المذاهب الأربعة بالتفصيل الواسع والجدول المجمل والصور الشارحة وفيه قسم في حكمة الحج قلما تظفر به في كتب أخرى .

ولما كانت مكة في جزيرة العرب وكان المسلمون يفدون اليها من كل الأقطار دعاه ذلك الى كتابة فصل جغرافي موجز في بلاد العرب وأقسامها وشفعه بفصل تاريخي مجمل بين فيه كيف بدأ الاسلام وكيف انتشر وتكلم على دوله والبلاد التي سار فيها والتي لا تزال مقزلا له بحيث أعطاك تاريخا موجزا للدول الاسلامية وحال المسايين من يوم أن وجدوا الى وقتنا هذا .

وتكلم في الكتاب على الحج وإمارته قديما وحديثا وعلى المحمل والكسوة كلاما مسهباً موسعاً تخلله الصور الأنيقة والمناظر البهيجة . فقرأ ذكر المحامل وأنواعها وتاريخها وأشكالها ونفقاتها والدول التي تقوم بازائها وكذلك تكلم في الكسوتين كسوة الكعبة وكسوة الحجرة النبوية .

وما يدل على عناية المؤلف الشديدة أنه تمكن من إحضار صورة لإشهاد كتب في منتصف القرن العاشر الهجري يتضمن ذكر القرى المصرية التي وقفت على كسوة الكعبة والحجرة النبوية وتراه ذكر ما يجب على كل موظف في ركب المحمل وذكر ميزانية المحمل مفصلة بابا بابا ونوعا نوعا وأجل ميزانيته في نحو أربعين سنة وكلما دخل في موضع أشجع الكلام فيه فقرأ لما ذكر مكة تكلم على موقعها وجبالها وشوارعها وأقسامها ومبانيها ومستشفياتها وتكاياها ودار خديجة بها ودار الأرقم التي كان يتجمع فيها المسلمون في مفتتح الدعوة الاسلامية وتكلم على السيول في مكة

وأثارها وذكر سكانها وجنسهم وأخلاقهم ولغتهم ودينهم وعادهم ووصف جؤها
وتجارها وتقودها ومياها وعين زبيدة بها وأمرأها منذ الفتح الاسلامى الى يومنا
هذا وكذلك فعل فى المدينة والبلاد الهامة .

وحسبك من الكتاب أن فيه ما ينف على أربعائة صورة وعشرين خريطة كل
طوايعها (أكليشياتها) مصنوعة فى ألمانيا وانجلترا وهو يحتوى على نحو ١٠٠٠ صفحة
يزينها حسن الورق وجمال الطباعة ولا غرو فانه مطبوع بمطبعة دار الكتب المصرية .
(المنار) ومن مزايا الكتاب التنبيه والتذكير بما يحمله الجمهور من الأمور
المتبعة والقبور والمشاهد المزورة كقبر أمنا حواء فى جدّة وقبر أم النبي صلى الله
عليه وسلم فى مكة ، وبدع تعظيم القبور وغير ذلك .

وثنى الكتاب بالتجليد الجميل جنبه مصرى وأجرة البريد ٥ قروش فى القطر
المصرى ١٥ فى الخارج وهو يطاب من مؤلفه بالحلمية الجديدة ومكتبة المنار بمصر ما

تقريظ عيسى البابى الحلبي كما جاء فى الفهرس

سنة ١٣٤٥ - ١٩٢٦ نمرة ٦٩

مرآة الحرمين أو الرحلات المجازية والحج ومشاعره الدينية

هذا كتاب جميل لم يسبق له مثيل ، ولم ينسج على منواله أحد ، فريد فى بابيه ،
وحيد بين أضرابه ، جمع فيه مؤلفه ، حفظه الله بين التاريخ والأدب والفقه ، يتكلم
فيه على المشاعر الدينية فى الحج من حيث وقعتها من الجهة المكية أو المدينة ، ومن
حيث حكمها على المذاهب الأربع وغيرهم ، ويتعرض لها من حيث التاريخ فيذكر
من أسسها أو جددوا والولاية من بعده والتغير الذى حدث لها وبنيت رسمها بالصور
الشمسية حتى أنك لتجد الكتاب قد احتوى على المئات منها مما يجيل لاطاع عليه أنه
يشاهدها عيانا وأنها حاضرة عنده ولو أردنا شرح ما فيه من الآلى التاريخية أو غيرها
لاحتجنا الى عمل مؤلف ضخم ومع ذلك لا يفى بذلك وكيف لا وهو لصاحب السعادة .

اللواء (ابراهيم باشا رفعت) قومندان حرس المحمل في سنة ١٣١٨ وامير الحج في سنة ١٣٢٠ و١٣٣١ و١٣٢٥ أطل الله في مدته وجزاه عن خدمة هذه الأماكن المقدسة خير الجزاء ما

تقرئط حضرة الأستاذ النابغة عبد الله افندى حسين
الحامى والمحترى بمجريدة الأهرام الغراء

مرآة الحرمين للواء ابراهيم رفعت باشا

قال الله تعالى في كتابه الكريم ﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حُجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ﴾ .

من أعلام الأسماء وخاليدات المدن مدينتان مقدستان إسلاميتان مكة والمدينة نخرج من صلتهما دين قيم هو الدين الاسلامى الحنيف وانبعثت أمة عربية سارت منها أنوار لم يتسع لها فضاء اليبداء ولم تعد تتألفها الحياة البدوية فتشاعت أشعتها في جميع الأرجاء . ونورت أزاهرها في الخصب والعيس والماء تلك حضارة جديدة بدين جديد هزت أركان المعمورة هزا . وبزت غيرها من المدينيات بزا . وهى وان توارت بالجباب بزعرزع ربح عاصفة فهى لا تلبث أن تترأى كالعروس تخفى الى خدرها تبرز أملح ما يكون في يوم عرس ولترين حفلة السرور في ليلة أنس .

والحج من أركان الدين الاسلامى قال تعالى ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حُجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ﴾ وما الحج إلا زيارة المسجد الحرام بالمناسك المقررة والمصريون في طليعة الأمم الاسلامية احتفاء بالحج واستعدادا لبذل النفيس قبل الرخيص لتأدية فريضته وليس المحمل المصرى إلا آية التقدير لمكان الحج وحكمته .

واليوم تصفح أيدينا سفرا نفيسا هو الأول من نوعه وهو مرآة الحرمين او الرحلات الحجازية والحج ومشاعره الدينية محلاة بمئات الصور الشمسية تأليف ورسم المجاهد النقي سعادة اللواء ابراهيم رفعت باشا الذى كان أميرا للحج .

تعين قومنداناً لحرس المحمل عام سنة ١٩٠١ وتعين أميراً للحج في عام سنة ١٩٠٣ و١٩٠٤ و١٩٠٧ فلم يقصر همه على واجبه الرسمي . بل طفق يستفيد من رحلاته فيجمع الشوارد ويستقصي الأخبار ويرسم المناظر حتى استطاع في هذا العام بعد جهد السنين وكد اللهن أن يقدم للقراء في مصر وغير مصر كتابه المذكور في جزئين الأول في ٥١٤ صفحة والثاني في نحو ٤٠٠ صفحة في أجود أصناف الورق وخير طبع أنيق بمطبعة دار الكتب المصرية .

وقد فصل الكتاب كل الخطا التي يخطوها المحمل وكل الأعمال التي يقوم بها الحاج والعادات التي جرت في الحج وسفر المحمل وجغرافية بلاد العرب وتاريخها والمسجد الحرام وما شاهده من العصور والكمبة المشرفة بكل ما فيها والمسجد النبوي أما الصور الفوتوغرافية فهي آية في الإبداع والجلال . ومنظر ستارة الكمبة مذهبا وحزام الكمبة وما به من الآيات القرآنية وظاهر كسوة الكمبة بدع في الصنعة وآية في الفن .

وليس يسعنا إلا أن نثني على عزيمة المضاء التي تحلى بها اللواء رفعت باشا بفنينا من خلدها سنين عدة هذه الثمرة التاريخية الياضة وإلا نحت قراءنا على المسارعة لاقتنائها .

وهو يطلب من أمين بك هندية والمنار والهلل ومكتبة المعارف ومكتبة الأهرام بشارع محمد علي ومكتبة مصطفى وعيسى البابي الحلبي ومن المؤلف بالحلمية الجلدية بمصر وثمنه ١٠٠ قرش .

الحمد لله وحده، قسنتطينية الجزائر يوم ٣ رجب سنة ١٣٤٤
حضرة العالم الفاضل المحقق الجليل صاحب السعادة (اللواء ابراهيم رفعت باشا)
أطال الله أيامه في عز وسرور وعافية .

بعد السلام الكريم على جنابكم المصون أنه قد اتصلت بنا بطاقتكم المطبوعة المرسولة لنا من طرفكم المحترم المحتوية على التعريف بتأليفكم العظيم ألا وهو "مرآة الحرمين" أو "الرحلات الحجازية" و"الحج ومشاعره الدينية" ولما تبرنا

في عملكم هذا المحمود السعيد حسبا هو موضع تلك البطاقة وجدناه وأيم الحق من الأعمال العالية الجلييلة الشأن التي تسر أهل الاسلام قاطبة في أى مكان كانوا بغزاكم الله بأحسن الجزاء على الاملام والمسلمين بخدمةكم هذه والله لا يضيع أجر من أحسن عملا ولطالما تشوقنا لانجاز عمل مثل هذا من أولئك القطاحل الأعلام الذين ساحوا في تلك الأراضى المجازية المقدسة في عصرنا هذا عصر التحقيق المتين حتى بشرتنا تلك البطاقة البهية بأكبر وأنفس ما كنا متشوقين اليه منذ أعوام طويلة ألا وهو كتابكم الجليل "مرآة الحرمين" فهنيئا ثم هنيئا لحضرتكم الرفيعة ولا أقطع الله منكم تلك الهمة الشماء .

ثم نعلم جنابكم الأسعد أننا وجميع أتباعنا لمن أشد الناس فرحا واستبشارا بعملكم هذا ولنا رغبة عظيمة في اقتناء هذا الكتاب وفي غاية الاشتياق الى الاطلاع عليه .

وبحسب الخلل الفادح الواقع في الصرف في يومنا هذا فاننا لم نعلم بالتحقيق ما هو ثمن هذا الكتاب بحساب صرف الفرنك الفرنساوى عندكم بمصر ولو كنتم جعلتم ثمنه مائة قرش مجلد حسبا قررتموه في آخر البطاقة ولكن هاتصلكم مائة وعشرون فرنكا ثمن هذا الكتاب وثمان حمله لنا على يد البنك الفرنساوى العمومى الجزائرى وقد قدّرنا القرش الواحد بفرنك حسب سقوط قيمة الفرنك هناك .

نعم نرغب من حضرتكم الكريمة ارسال هذا الكتاب لنا سريعا على يد البنك المذكور تحت رعايته وبضمانه وما عساه أن يتخلف بدمتنا من ثمنه وثمان حله لنا وثمان سوبرته يعنى ضمانه وأمانه في سيره لنا فلا بد من إعلامكم لنا بجميع ذلك تفصيلا ونحن نسرع لكم ان شاء الله بارسال كل ما طلبتموه من ذلك على يد البنك المذكور .

ولكم الأجر الجزيل والثواب الوافر من الله جل جلاله والحمد لله على وجود أمثالكم في الدنيا في مثل هذا الزمان والله يهدى من يشاء الى صراط مستقيم .

واقبلوا منا كامل احترامنا لجنابكم الرفيع ودمتم في حسن كنف الله وجميل عنايته في هناء وعافية مستمرة والسلام عليكم أولا وآخرا .

وهذه صورة عنواننا ولا بد من كتابتها بالقلم الفرنسي أو اف تفضلتم علينا برد جوابكم المبارك السيد ، الشيخ محمود بن محمد مطاطية مقدم الطريقة التجانية الأحمدية والامام الخطيب بجامع سيدى عفان نهج الزلايقه نمرة ١٨ قسنطينة الجزائر ٤

وجاءنا من حضرة صاحب السعادة المفضل عثمان باشا مر تضى ماياتى :

سيدى صاحب السعادة البهانة النافع ابراهيم رفعت باشا .
اطلعت على اثركم الخالد الذى تفضلتم باهدائه الى "مرأة الحرمين الشريفين"
فادركت من مطالعته أى صعاب ذلتم ، وأى أسفار تجشتم ، وأى طارف وتليد
بذلتم ، حتى أخرجتم للناس السفر القيم المرغوب فيه والذى كانت أمنية المسلمين
في بهاق الأرض .

ولقد جاء هذا السفر بحرا زخارا بالدرر الغوالي ، واللاتى الأخاذة : مباحث
طريفة وصورة ناطقة ، ذكرتنا بما كان لنا من مجد عريق وبعثت في قوسنا تحنانا
الى مؤسسى النهضة الإسلامية العالمية . أولئك الذين فتحوا مغالق القلوب ، وأضاءوها
بنور العلم والحكمة والأدب والشرع والنظام .

وأنا لرى صورة المجهج في يوم عيده الأكبر ، وطواف الآمين لتلك البنية
الشريفة التى يتوجه اليها المسلمون بهوا لطفهم وبما يذفهم من إيمان بالله وبرسوله .
نجد ذلك في سفرك رأى العين . وذلك لعمر الحق آية كبرى : رسوخ في الاطلاع .
وتعمق في البحث . وتوفيق من عند الله . فانك سهلت على اخواننا المسلمين في مشارق
الأرض ومغاربها بسفرك الثمين صعبا جساما ، كانوا يفتنون الأعمار ، ويمتطون شج
البهار ، دون أن يظفروا بشيء مما جعلته في متناول أيديهم ، وتحت أنظارهم ، ناصعا
جليا آية في التبيان .

جزاك الله عنى وعن اخوانى المسلمين خيرا ، وكثر في الأمة أمثالكم المطلعين
العاملين الذين لم يقصدوا مجيهورداتهم إلا وجه الله ونفع الناس . رضى الله عنكم ولقاكم
نضرة ومرورا . مصر المنيرة في ١٢ فبراير سنة ١٩٢٦

وجاءنا من الجامعة الأميركية في بيروت ١١ شباط سنة ١٩٢٦ ما يأتي :

حضرة صاحب العطفة اللواء ابراهيم رفعت باشا الأنعم

غب سؤال شريف خاطركم الكريم أعرض أنت إدارة الجمرک في نهر بيروت أرسلت الينا بالأمس الجزء الأول والثاني من مؤلفكم النفيس "مرآة الحرمين" وهو جمیل الداخل والخارج واللفظ والمعنى . فبالإصالة عن نفسي وبالنيابة عن عمدة الجامعة ومدير المكتبة التي ستزدان به رفوفها أقدم لعطوفتكم خالص شكرنا جميعا على هديتكم الثمينة جدًا الى المكتبة التي يؤمها مئات الطلبة كل يوم وهم من بلدان كثيرة من أوروبا وأمريكا وإفريقيا وآسية ولا شك أن الذين يطلعون على مؤلفكم النفيس هذا سيطلقون ألسنتهم بالثناء على عطوفتكم لما تجسمتم من النفقات وعناء الأسفار في سبيل تأليفه حتى جاء كما رمت أن يكون . وما أجل الصور التي ازدان بها ! وما أنقى الورق الذي طبع عليه : والإخلاصة أن كل ما في هذا الكتاب جمال في جمال . وفي الختام نكرر تقديم الشكر لجنابكم إصالة ونيابة

الداعي المخلص

رئيس الجامعة الأميركية في بيروت

بيرد ددج

مرآة الحرمين الشريفين

لصاحب السعادة العالم المؤرخ اللواء ابراهيم رفعت باشا

كل يوم تقذف المطابع على الناس كتبا غشة وتخرج للجمهور مطبوعات لا خير فيها ولا نفع حتى غصت حلقو الأسواق بهذه المؤلفات التي هي في حقيقة أمرها حرب على الأخلاق وبلاء على العلم وقلما يظفر الانسان بكتاب قيم يسكن اليه أو يستريح له اللهم إلا في الفتنة والندرة .

وفي بعض الأحيان تشرق على الناس أسفار نفيسة قيمة تكون كالشموس في ضيائها والكواكب في بهائها، تير السبيل للسالكين وتهدى الضالين من طلاب العلم والحائرين .

من هذه الكتب النادرة والأسفار الفريدة الخالدة ذلك الكتاب الذى نحن بصدده اليوم وهو كتاب "مرآة الحرمين الشريفين" الذى أخرجه للناس أخيراً بعد كد ونصب العالم المؤرخ اللواء إبراهيم رفعت باشا .

نخرج هذا الكتاب الخالد على الناس فبههم ما رأوا؛ وأغرق عيونهم مانظروا، إذ وجدوا عملاً جليلاً، نفيساً وألفوا أثراً كبيراً قيماً .

فبينما تراه قد وصف الأرض المجازية عاصرها وعاصرها وصف خير افتحم بعزمه جبالها ووهادها، وتوقل بهمته أغوارها وأنجادها، إذ به يؤرخ هاتيك البلاد وما أقلت من نوى وأحجار، وأماكن وأثار، غابرها وحاضرها، باطنها وظاهرها، كل ذلك بقلم المؤرخ الصليح والمستكشف الحافظ .

وفينا هو يصف طرق الحج التى سار فيها وكل مكان نزل به وهى كثيرة بعدد حجاته العديدة وفى هذا الوصف متاع كبير للنفس اذ هو يزيدك نافلة من فضله فيواتيك بفذلكة طيبة من تاريخ كل ما وصفه .

ولما وصف الأماكن المقدسة كالحرم المكي والروضة الشريفة وقبور العترة النبوية وعشيرته وأزواجه والصحابية رضوان الله عليهم جعلك من وصفه الرائع كأنك ترى عينك هذه الأماكن الطاهرة، وتنظر هاتيك الآثار الفاهرة، ولا يسمع روحك وأنت تُلُو وصفه إلا أن تسبح فى لآلئها ونفسك إلا أن تهيم فى عظيم بهاها .

وحينما تكلم عن الحج ومشاعره وأحكامه الشرعية، ومناسكه الدينية؛ تكلم بلسان العالم الذى زرع علمه، وطم فضله، فلم يدع شيئاً مما يحتاج اليه من يريد الحج، أو يزور القبر النبوى الشريف، إلا أتى به وفصله تفصيلاً .

وإذا كان المؤلف الفاضل لم يدع شاردة ولا واردة إلا قيدها حتى أصبح كتابه الثريد دائرة معارف يعترف منها العالم والمؤرخ والأثرى وذو الدين فقد أراد أن لا يحرم أهل الفن الجميل من علمه هذا فجعل لهم منه نصيباً موفوراً وذلك بأن حلى كتابه بأكثر من أربعمائة صورة شمسية بلغت مايسطيع أن يبلغه التصوير الشمسى فى العصر كله من الجمال والاتقان .

ونحن مهما قمتما من الوصف لهذا الكتاب ومهما أظهرنا من فضله فلسنا ببالغي قدره، ولا موفوه حقه، وكل ما نقوله أنه من الأسفار التي تحدث أثرا كبيرا، وتزيد في الثروة العلمية ثراء كثيرا، وحسب مؤلفه العالم الخطير أنه قدم عملا للدين والعلم لا يستطيع أن يضطلع به فرد ولا أن ينهض به إنسان.

ولو كنا في بلد تقدر العلم وجهود العلماء لأجمع علماءه أمرهم على أن يقيموا لمن أخرج هذا الأثر الخالد من حفلات التكريم ما يستأهله فضله، وما يستحقه علمه. على أنه وإن كان قد نهض بهذا العمل ابتغاء مرضاة الله زاهدا في كل ثناء وحمد فقد عرف له فضله جميع المسلمين المنبئين بين مشارق الأرض ومغاربها. وسيحفظ له التاريخ الذي لا يفادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها جليل عمله، وكبير فضله، وسيسجل اسمه بين العظماء المصلحين، والعلماء العاملين ما

محمود أبو رية

بمجلس مديرية الدقهلية

مرآة الحرمين

فتحنا المجلد الأول من هذا الكتاب فاذا بورقة من أحد الأدباء فيها الوصف التالي.

”كتاب يقع في جزئين كبيرين وضعه حضرة العالم الجليل صاحب السعادة اللواء إبراهيم رفعت باشا بعد ما حج أربع حجات كان في الأولى (١٣١٨ هـ) قومندان حرس المحمل وفي الثلاث الباقية (١٣٢٠ و ٢١ و ٢٥ هـ) أمير الحج. فنجد المحجة الأولى إلى أن قدم كتابه للطبع ربح متطاوّل من الزمن ينيف على العشرين سنة كان المجال فيه واسعا لزيادة الخبرة وتوسيع المعلومات والتدقيق في المباحث وكل ذلك توفر في هذا المؤلف الكبير الذي اعتمد مؤلفه الفاضل فيه على نفسه بأخذ الصور الشمسية لكل ما رأى لزوما له في كتابه هذا الذي حوى أوسع المعلومات عن البلاد العربية وكل البلاد التي في طريق المسافر من مصر إلى مكة المكرمة والمدينة المنورة

من معلومات تاريخية وجغرافية وعن الاسلام وفتوحاته وحكمته في فريضة الحج فهو كتاب غنثه الخبرة والدقة في كل مباحثه وهو دائرة معارف اسلامية للحج قلما تجود بمثلا الأحقاب ولذلك لا نعدّ مبالغين اذا قلنا انه كتاب العام مع اعترافنا بما جاد به هذا العام من مطبوعات قيمة جعلتنا نبتهج بالرق المحسوس في عالم المطبوعات العربية . والكتاب يقع في ٩٠٩ صفحات بالقطع الكبير مطبوع على ورق جيد طبعا متقنا في مطبعة دار الكتب المصرية وأما صور الكتاب الشمسية التي ناهزت الأربعمائة صورة فقد بلغت عناية المؤلف بها غاية ليس بعدها غاية فصنعها في ألمانيا وطبعها على أجود الورق وهي تشهد بالإتقان الكبير .

”ولقد استوفى المؤلف في كتابه هذا جميع ما يلزم المسافر لقضاء فريضة الحج وما يترتب في طريقه مما يحتاج كثيرا الى معرفته من فروض دينية ومصروفات متنوعة وغير ذلك ولنذكر للقارئ بعض الموضوعات التي توسع الكتاب في الكلام عليها فن ذلك : وصف جنة بشكلها الحاضر وجبل عرفات وغار حراء وعادات المكيين وجدول بمعظم أحكام الحج في المذاهب الأربعة وحكمة استلام الحجر الأسود وفصل جغرافى في وصف بلاد العرب وتقسيمها السياسى الحاضر وفصل تاريخى في رجال العرب قبل الاسلام وبعده والفتوحات الاسلامية ويتبع ذلك كلام بتفصيل تام عن مكة المكرمة والمسجد الحرام والكعبة المشرفة وعرفة والمدينة المنورة والمسجد النبوى وغير ذلك مما لا يتسع المجال لذكره .

”ومن مزايا الكتاب أن صاحبه لم يهمل أحدا فضلا فذكر أسماء الذين ساعدوه في عمله والكتب التي رجع اليها من دينية وتاريخية خاصة وعامة ورحلات وقد بلغ عددها ٣٤ كتابا وما زاد في إتقان الكتاب أن المؤلف الفاضل افتتح كل جزء من جزئى كتابه بفهرس لموضوعات الكتاب ثم فهرس للصور وختم كل جزء منهما بفهرس مرتب على الحروف الهجائية فسهل بذلك المراجعة على القارئ المستعجل . لذلك لا يسعنا أن نختم عجائتنا هذه إلا بالثناء على سعادة المؤلف الفاضل راجين لكتابته الذريع لنعلم فائدته جميع محبي العلم والتاريخ . وثمن الكتاب مائة قرش يحلدا

في مجلدين بديعين عدا أجرة البريد . ويطلب من المكاتب الشهيرة ومن المؤلفين
بشارع خير بك ابن حديد ثمرة بالحلمية الجديدة بمصر .

ثم استعرضنا جزئى الكتاب فإذا كل ما جاء فى هذا الوصف منطبق على
ما فى الكتاب بل هو أقل من الحقيقة حتى ليحس له أن يلقب بكتاب السنة لأننا لم نر
كتابا عربيا يضاهيه لا فى مادته ولا فى تحقيقه ولا فى صورته ورسومه ولا فى طبعه
فنحنى حضرة صاحب السعادة مؤلفه بأنه أخرج كتاب يحق لمصر أن تفتخر به ما

ونشرت جريدة الأهرام فى ١٧ أكتوبر سنة ١٩٢٦ و ١٢ ربيع الثانى سنة ١٣٤٥ ما يأتى :

ثمرة المطابع

مرآة الحرمين

أو الرحلات المجازية والحج ومشاعره الدينية

كان صاحب السعادة اللواء ابراهيم رفعت باشا ولوعا بتأدية فريضة الحج وزيارة
المدينتين المباركتين المقدستين مكة المكرمة والمدينة المنورة وقد عين رئيس حرس
المحمل فى عام ١٩٠١ ثم عين أميرا للحج فى سنى ١٩٠٣ و ١٩٠٤ و ١٩٠٨ ولم يكن
سعادته فى أسفاره الى القطر المجازى مجزود حاج أو مجزود موظف وإنما كان مستظلا
منتقبا، مصورا وقد أخرج سعادته كل ما عرفه عن تلك البلاد فى كتاب جليل أسماه
”مرآة الحرمين أو الرحلات المجازية والحج ومشاعره الدينية“ يقع فى جزئين كبيرين
بالقطع الكبير بلغت صفحات الجزء الأول ٥١٤ والثانى ٣٩٥ فى ورق أبيض جيد
سميك ناعم فى طبع متقن أنيق بمطبعة دار الكتب المصرية .

وقد أتى الكتاب على آبار الحلو . وآسيا وفتحها وأبواب المسجد الحرام .
والأحرام وأنواعه . وأغوات المسجد النبوى . الأخصاء . الأرقام . الأشراف .
الأشهر الحرم . الاسلام فى أفريقيا . أمراء مكة منذ فتحها . امرء الحج . باب بنى شيبة .
الصكبة . الآبار . حجج المؤلف . حج الرسول . أنواع الحج ومناسكه . فرضه

حج المرأة . حجرات زوجات النبي صلى الله عليه وسلم . حجة الرسول . الحرم المكي .
حرم المدينة . خاتم النبي . الحظر . دار الندوة . الرحلات . الزواج والطلاق
في الجاهلية . السعي بين الصفا والمروة . سواكن وعادات أهلها في الزواج والختان .
الشام وفتحها . الشريف على باشا . الشريف عون باشا . الصيد في الحرم . الصلاة
في مكة . عادات المدنيين في الزواج والمهر والجهاز والمأتم والأعياد والافتطار .
فارس . فتحها . فاطمة الزهراء وقبرها المزعوم . الفيل وواقته . وقائع العرب .
الكسوة . تاريخها ووصفها . استخدام الأغوات لها . الكعبة . أسماؤها وحجرتها الخ .
المدينة ضواحيها ومقابرها . مساجدها . حاراتها الخ . المطاف . مكة : جؤها
سيولها . أهلها : أسماؤها الخ . الهاشميون والأمويون . الصدقات الخيرية . الصرة .
الطرق . العربان وتحترشهم وطرقهم . مال الذخيرة . المؤلف وحوادث حدثت له
في رحلاته يحذر العلم بها . هذايا الحج . الجمال وأمرها . الحجاج وأنواعهم وجنسياتهم الخ .
الحج ونفقاته ومناسكه الخ . كل هذا مذيّل بمئات الصور والرسوم الدقيقة الواضحة .
ومنها رسم الكعبة مذهبا جليا . وأكبر فندق بالمدينة . ومساجد واجتماعات مختلفة
للحجاج أول للسكان . وصور لأهراء مسلمين كانوا في الحج . ونرائط المحمل في الحجاز .
الفقراء في تكية محمد على باشا بالمدينة . وصورة إسهاد وقف لقراءة القرآن والحديث
من عباس باشا الأول . وصور للفرمانات الشاهانية لعهد السلطان عبد الحميد الثاني .
ويندر أن يوجد في كتاب مجموعة من الصور الفنية الواضحة الناطقة المتقنة مثل
ما في هذا الكتاب .

وان في الشؤون التي جرت حديثا بخصوص الحج وفيما حدث في الأراضي الحجازية
من تبدل في الملك واهتمام بالخلافة وتلك البقعة الاسلامية التي هي مهد الاسلام
ومشرفة . ما يدعو الى مطالعة هذا الكتاب الجامع . الذي يطلب من جميع المكاتب
ومن مكتبة الأهرام بشارع محمد علي وثمنه ١٠٠ قرش عدا أجرة البريد .

ونشرت جريدة البروس الفرنسية بعدها الصادر بتاريخ ٢١ سبتمبر سنة ١٩٢٦ رقم ٢١٨ تحت العنوان الآتي :

رحلة الى الحجاز

ان زيارة سمو الأمير سعود التي جاءت بعد تلك الحوادث التاريخية التي حصلت في العام الماضي كانت سببا للفت أنظار العالم أجمع الى الحجاز . وما يؤسف له أن الحجاز غير معروف إلا لقليل ولا يمكن للكاتب الغربيين الدخول فيه إلا بصعوبة . مع رغبتهم الشديدة فلا يمكنهم الكتابة في مسائل الأحوال المعيشية بتلك البلاد . ولا يتيسر ذلك إلا لشرق مسلم يكون ناقدنا بصيرا وكاتبنا عالما مثل حضرة صاحب السعادة اللواء ابراهيم رفعت باشا أمير الحج سابقا والضابط العظيم الممتاز بالجيش المصري . فقد سبق لسعادته أن كان أميرا للحج أكثر من مرة . ولما كان جل رغبته أن يؤلف كتابا وافيا عن الحجاز فقد انتهز فرصة وجوده في هذا المركز السامي وعلاقته به بجمع كل المعلومات الجغرافية والتاريخية والاقتصادية الخاصة بتلك الأصقاع في كتاب شامل . ولكن النصوص لا تكفي دون الصور والرسوم فلذلك جمع سعادته مع المتابعة وأصبحت مجموعة عجيبة من الصور الشمسية التي تمثل الحجاز من جميع وجوهه الطبيعية كالمساجد المقدسة القديمة والأضرحة الأثرية والمناظر الطبيعية للبلاد وغيرها .

فهذا الكتاب يعبر عن رحلة عجيبة الى الحجاز موطن الاسلام يشعر القارئ أثناء مطالعته إياه أنه مستصحب المؤلف في رحلته . تبدئ الرحلة من أول محطة قام منها فلا ينتقل بنا الى قلب الحجاز طفرة ولكنه يأخذ بيدنا من أول الطريق اللاتق أن يتبع حتى يصل بنا الى الأماكن المقدسة الاسلامية . هكذا يتدرج بنا في الأجواء الضرورية حتى لا نكون غرباء عن البلاد متى وصلنا اليها . ان المؤلف حقيقة كاتب نحير . فوصفه الدقيق المتقن يجعل القارئ يشعر كأنه يرى بنفسه تفصيلا تلك البقاع والأبنية الأثرية الموصوفة . ان كتاب رفعت باشا فريد في بابة بالقطر المصري من حيث الجمال والكمال . وتصويره للكسوة.

والمحمل بالألوان الذهبية من بائع الفن مما يحصل الكتاب معدودا من نخبة التأليف
في المكاتب ٤

ونشرت مجلة العالم الاسلامى التى تصدر باللغة الانكليزية بمدينة نيويورك بعددها الأخير المورخ
١٦ أغسطس سنة ١٩٢٦ ما ترجمه :

كتاب مرآة الحرمين باللغة العربية تأليف ابراهيم رفعت باشا فى مجلدين محلى
بالصور والخرائط مع فهرس مفصل . عدد صفحات المجلد الأول ٥١٤ والثا ٤٩٥
ثمته جنيه مصرى واحد . صدر بالقاهرة فى سنة ١٩٢٥

هذا الكتاب هو أوسع وأنفس كتاب ظهر حتى الآن فى عالم المطبوعات العربية
عن مكة والحجاز . مؤلفه الضابط بالجيش المصرى والحرس الملكى كان أميرا لمحج
فى سنة ١٣٢٥ هجرية .

والكتاب مقدم لحضرة صاحب الجلالة الملك فؤاد الأول ومفتتح بالآيات
القرآنية الخاصة بفريضة الحج يتبع ذلك بيان تفصيل عن الرحلة من القاهرة الى جدة
مع مذكرات جغرافية مستوفاة وأوصاف طبوغرافية كاملة عن كل صقع محترم
ومكان مقدس ثم ذكر مناسك الحج مع تفصيل دقيق ووصف واف للأماكن المقدسة
بمكة ولا سيما الكعبة المشرفة . والكتاب مزين بالصور العديدة وبعضها بالألوان
الذهبية الجميلة . ان مذكراته التاريخية تمل على اطلاع واسع غير اعتيادى ولم يتردد
المؤلف فى انتقاده بعض الخرافات والمعتقدات الباطلة . والمجلد الثانى بين ملاحظات
المؤلف عن رحلة الحج للمرة الثانية التى قام بها فى سنة ١٩٠٣ ولقد كانت الرحلة الأولى
فى سنة ١٩٠١ أما المذكرات التى تتبع ذلك فهى خاصة بمواقف الرحلة وصور بعض
الخطابات والوثائق مع الإيضاحات اللازمة عنها وهذا المجلد مبين فيه أيضا خرائط
الحجاز مع ذكر تاريخها الحديث والاحصائيات المأخوذة عن مكة والمدينة .

والكتاب بجلته يستمر فى الدرجة الأولى من الأهمية بين المؤلفات كما أنه يشتمل
على مواد لم يأت بها الكتاب الغربيون ٤

.....
(مطبعة دار الكتب المصرية ٢٢٦/١٩٢٦/٢٠٠٠)
.....

